سياسة

WILLIAM GUY CAR

وليام غاي كار

الضباب الأحمر فوق أميركا

ترجمة: لميس فؤاد اليحيى
مراجعة: عماد إبراهيم عبده



THE RED FOG OVER AMERICA

الضباب الأحمر فوق أميركا

يدعم الكثير من الناس الشرفاء فكرة إقامة حكومة عالمية واحدة، وذلك لأنه تم إقناعهم، بواسطة الدعاية، بأن هذا هو الحل الوحيد لخلافاتنا الاقتصادية والسياسية والدينية. ويفشلون في إدراك أن كافة المنظمات التي لديها تطلعات دولية قد تم تنظيمها وتمويلها وتوجيهها والسيطرة عليها من قبل النوارنيين منذ عام 1786وهم ينوون سراً اغتصاب سلطات الحكومة العالمية الواحدة لأي نوع يتم إنشاؤه أولاً، ومن ثم فرض الديكتاتورية الشمولية الشيطانية على أولئك الذين ينجون من الكارثة الاجتماعية الأخيرة. إن الحل الوحيد لمشاكلنا الحالية هو أن يصرّ الناس على أن ينشئ ممثلوهم المنتخبون خطة الرب لحكم الخلق، كما هو موضح لنا من قبل أنبيائه.

ويجب الإصرار على أن تتعامل سلطاتنا القانونية المشكلة تشكيلاً مناسباً مع كافة المخربين وفقاً لقوانيننا المصادق عليها لحماية الجمهور من أولئك المتآمرين. ويجب التعامل معهم بحزم وبما يستحقونه تماماً بصرف النظر عن ما يمكن أن تكون المناصب التي يشغلونها في الحكومة أو في المجتمع.

ISBN 978-6589-09-551-4
9 786589 095514

الأهلية
الأردن، عمّان، وسط البلد، بناية 12، وبناية 34
ص.ب 7855 هاتف 4638688 6 00962
فاكس 4657445 6 00962 ◆ منشورات 2014
الغلاف: 95297109 7 00962

الضباب الأحمر
فوق أميركا



الأهليّة للنشر والتوزيع

e-mail : alahlia@nets.jo

الفرع الأوّل (التوزيع)

المملكة الأردنيّة الهاشميّة ، عمّان ، وسط البلد ، بناية 12

هاتف 4638688 6 00962 ، فاكس 4657445 6 00962

ص. ب : 7855 عمّان 11118 ، الأردنّ

الفرع الثاني (المكتبة)

عمّان ، وسط البلد ، شارع الملك حسين ،

بجانب البنك المركزيّ الأردنيّ ، مكتب القاصة ، بناية 34

◆

الضباب الأحمر فوق أميركا

تأليف: وليم غاي كار

ترجمة: لميس فؤاد اليحيى

مراجعة: عماد ابراهيم عبده

الطبعة الثانية 2014

حقوق الطبع محفوظة

◆

تصميم الغلاف: زهير أبو شايب

الصف الضوئي: إيمان زكريا، عمان هاتف: 097/534156

الطباعة: ديمو برس

سياسة

وليام غاي كار

الضباب الأحمر فوق أميركا

ترجمة: لميس فؤاد اليحيى
مراجعة: عماد إبراهيم عبده



المحتويات

تقديم

يتم نشر «الضباب الأحمر فوق أميركا» لأن لجنة المنشورات التابعة للاتحاد القومي للعلمانيين المسيحيين مقتنعة بأن هناك مؤامرة دولية جار العمل بها بغرض تدمير مؤسساتنا القومية والدينية في أميركا. ويتم تقديم الدليل الذي حصل عليه الكوماندر كار نتيجة خمس وثلاثين سنة من التحقيقات. إننا نطلب من زملائنا المسيحيين العاديين أن يدرسوا تلك الوثيقة ومن ثم يعطونا حكمهم.

يدعم الكثير من الناس الشرفاء فكرة إقامة حكومة عالمية واحدة، وذلك لأنه تم إقناعهم، بواسطة الدعاية، بأن هذا هو الحل الوحيد لخلافاتنا الاقتصادية والسياسية والدينية. ويفشلون في إدراك أن كافة المنظمات التي لديها تطلعات دولية قد تم تنظيمها وتمويلها وتوجيهها والسيطرة عليها من قِبل النورانيين منذ عام 1786. وهم ينوون سراً اغتصاب سلطات الحكومة العالمية الواحدة لأي نوع يتم إنشاؤه أولاً، ومن ثم فرض الدكتاتورية الشمولية الشيطانية على أولئك الذين ينجون من الكارثة الاجتماعية الأخيرة. إن الحل الوحيد لمشاكلنا الحالية هو أن يصر الناس على أن ينشئ ممثلوهم المنتخبون خطة الرب لحكم الخلق، كما هو موضح لنا من قِبل أنبيائه، ويسوع المسيح، وتنفيذها من أجل تحقيق مشيئته هنا كما هي في السماء.

وينص الدستور في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية بوضوح على أن إرادة الشعب يجب أن تكون دائماً هي الأهم. لذا، فإننا نطلب من جميع أولئك الذين يصبحوا مقتنعين بأن المؤامرة الدولية موجودة بالفعل الانضمام إلينا واتخاذ إجراء دستوري للتغلب على المتآمرين. ويجب أن نصر على أن تتعامل سلطاتنا القانونية المشكلة تشكيلاً مناسباً مع كافة المخربين وفقاً لقوانيننا المصادق عليها لحماية الجمهور من أولئك المتآمرين. ويجب التعامل معهم بحزم وبما يستحقونه تماماً بصرف النظر عن ما يمكن أن تكون المناصب التي يشغلونها في الحكومة أو في المجتمع.

إننا نأسف لإعلام قراءنا بأنه تم إبلاغنا بأنه تم السماح بنفاد طبعة كافة الكتب التي تم نشرها من قِبل الكوماندر كار قبل كتاب 'أحجار على رقعة الشطرنج'.

إيه. هيريدج، الاتحاد القومي للمسيحيين العاديين

عميل (Agentur): أفراد ذوو تنشئة جيدة وأذكياء بشكل مميز يختارهم النورانيون وهم في سن مبكرة، ويثقفونهم ومن ثم يعملون على تشريبهم عقلية المادية العلمانية. بعدئذ يجري تدريبهم وجعلهم قادرين على التصرف كخبراء ومختصين وراء كواليس كافة الحكومات. وهكذا يحظى النورانيون بسيطرة في القمة لدى كافة الحركات المشروعة والتخريبية، وكذلك في كافة مستويات السياسة والاقتصاد والتمويل والصناعة والعلوم الاجتماعية والدين. ومن خلال ممارسة هذه السيطرة يمكنهم إقناع، أو إجبار، جهات تنفيذية على تبني سياسات تدعم خططهم السرية لإقامة حكومة عالمية واحدة تكون سلطاتها منظمة وجاهزة للاستيلاء عليها.

الفوضويون (Anarchists): أشخاص يعتقدون بأن للمرء «الحق» في فعل ما يحلو له بدون قيود. ويزعمون بأنه لا لزوم لوجود حكومة أو قوات شرطة أو مدونة قانونية، وشعارهم هو «كلما كان وجود الحكومة أقل كان الوضع أفضل.»

«الجهاز» («Apparatus»): الاسم الحركي للتنظيم الوطني للحزب الشيوعي.

جهاز الكشف عن الغواصات (Asdic): كل نهج ونوع من أجهزة وأسلحة لكشف الغواصات.

فعل الإيمان (Auto-da-fe): التعذيب الشديد الذي مارسه أعضاء محاكم التفتيش.

أسواق بيع الأطفال (Baby Markets): منظمة تخضع لسيطرة صارمة وتأخذ أطفالاً غير مرغوب فيهم من أمهات غير متزوجات وتبيعهم إلى أبوين لتبنيهم مقابل ما يصل إلى 5,000 دولار أميركي.

الكتاب الأسود (Black Book): كتاب احتفظ فيه مدراء المؤامرة الدولية بسجل عن الحياة الخاصة لأشخاص ذوي نفوذ، إلى جانب تقرير مفصل عن سماتهم المميِّزة

وعيوبهم وإخفاقاتهم. وتستخدَم المعلومات «لدفع» الناس لفعل ما يريده المتآمرون إما بسبب الخوف من فضح الخفايا أو من أجل الحصول على المزيد من الرفاهية والمكافآت المادية.

الأسواق السوداء (Black Markets): أسواق المنظمات السرية والإجرامية في كافة المراكز السكانية الكبيرة حيث يتم بيع البضائع المهربة والمسروقة. و«الأسواق السوداء» هي السبب المنفرد الأكبر للإفلاس والفشل في الأعمال التجارية.

النازية السوداء (Black Naziism): النواة الصلبة للقادة العسكريين الآريين الذين يؤمنون بألوهية الإنسان. وهم لا يؤمنون بالرب أو بالخالق الأعظم. إنهم يعتقدون بأن الدولة يجب أن تكون الأقوى وبأن الذين يجري الدم الآري في عروقهم هم فقط الذين يجب أن يحكموا؛ وبأنه يجب إجبار باقي البشر جميعهم على خدمة الدولة.

التعطش لسفك الدماء (Blood-lust): الدرجة القصوى من التعصب عندما يكون الدم فقط هو الذي سيشبع الرغبات السادية لرجال ونساء أتخموا أصلاً نزواتهم الحيوانية. وهي حالة تتم إثارتها عمداً لدى «الرعاع» من قِبل قادة ثوريين كتمهيد لتقديم «عهد الإرهاب».

البلاشفة (Bolsheviks): أتباع لينين: الحزب الثوري الذي أطاح بالسوفيت الذي شكله المنشفيك، والحكومة الجمهورية التي شكلها كيرينسكي، في روسيا في النصف الأول من عام 1917. وقد جلب البلاشفة دكتاتورية البروليتاريا التي حولها لينين على الفور إلى دكتاتورية شيطانية. وقد تمت تصفية معظم المنشفيك والبلاشفة بعد أن أدوا الغرض المُراد منهم.

«غسيل الدماغ» («Brain washing»): مزيج من المعاناة الذهنية التي يتم تطبيقها علمياً والتعذيب الجسدي المستخدم إلى جانب التنويم المغناطيسي والأدوية والمعالجات النفسية لدفع الشخص إلى التخلي عن بعض المعتقدات وقبول غيرها. وهذا يخالف تماماً هبة الرب من «الإرادة الحرة» للبشر. وهو مصطلح شائع لعلم النفس السياسي حيث تم تطويره إلى علم من قِبل سيغموند فرويد.

الكابالا (Cabala): يعود أصلها إلى العصور القديمة ولها علاقة بالسحر الأسود وعبادة الشيطان. وقد تم الإعلان عن نسخة حديثة في القرن العاشر كثيوصوفية عبرية أو يهودية غامضة. وقد انتقلت إلى تجاوزات كبيرة عندما ادعى الكاباليون من بين الحاخامات أنه كان بإمكانهم شرح المعاني الخفية للكتاب المقدس متظاهرين بأنهم يقرؤون الإشارات والأحرف والأشكال والأرقام. ولا تزال تمارَس اليوم في مزيج من الطقوس الوثنية والهمجية المستخدَمة في «القداس الأسود» من قِبل أولئك الذين يمارسون عبادة الشيطان. وهي تستخدَم في طقوس مذهب النورانية أيضاً.

الرأسمالية (Capitalism): تستخدم الكلمة عادة للدلالة على، أو تعريف، الأشخاص الأنانيين أو الجشعين الذين يستخدمون أساليب وحشية للحصول على المزيد من الثروة وعلى سلطة أكبر بصرف النظر عن من يستحقون أو ينحون جانباً. والرأسمالية هي نصف المؤامرة الدولية والنصف الآخر هو الشيوعية العالمية. وتدمر الرأسمالية العالمية مؤسسات القطاع الخاص المسؤولة. ويستخدم الرأسماليون العالميون اتحادات تجارية واتحادات احتكارية، وتمول التهريب والتجارة غير المشروعة، (مستخدَمة من قِبل الشيوعيين وغيرهم من المخربين) لدفع الأعمال التجارية المشروعة والشركات الخاصة نحو الإفلاس.

الاتحادات الاحتكارية (Cartels): اتفاقيات دولية بين أولئك الذين ينتجون سلعاً معينة تضمن لكافة أولئك المعنيين ربحاً بصرف النظر عن الظروف أو الأوضاع في العالم.

الكلاسيكية (Classicism): أفكار قديمة الطراز «لا تتناقض مع ذاكرة الإنسان»: أفكار قديمة وبالية. أفكار خاطئة مقبولة بشكل عام على أنها سليمة.

الاتحادات التجارية (Combines): اتفاقيات قومية ودولية يتم إبرامها من قِبل صناعيين وممولين يتحكمون من خلالها بإنتاج السلع وتوزيعها وأسعارها وتقيّد التجارة لصالحها وتضر بالصالح العام وبالمصالح العامة.

الكومنفورم (مكتب المعلومات الشيوعي) (Cominform): مسؤولون رفيعو المستوى منظمون لتولي مهام تدبير المؤامرات والتخطيط لثورة عالمية شعبية بعد أن قام

ستالين بحل الكومنتيرن في عام 1944 كبادرة مزعومة من حسن النية تجاه القوى الغربية.

الكومنتيرن (الاتحاد العالمي للأحزاب الشيوعية) (Comintern): اللجنة التنفيذية الشيوعية التي تم اتهامها ، قبل عام 1944 ، بالمسؤولية عن تدبير وتخطيط وتوجيه الثورة العالمية.

«الخلايا» الشيوعية (Communist «Cells»): مجموعات مكونة من ثلاثة إلى خمسة أشخاص ينفذون أوامر تخريبية صادرة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في البلد الذي يقيمون فيه.

مجلس الثلاثة عشر (Council of thirteen): السلطة التنفيذية العليا للمتنورين.

الداروينية (Darwinism): النظرية القائلة بأن الإنسان تطور من أنواع القرود، وبأن الله لم يخلقه في صورته وشكله الخارجي الحاليين، أي بروح وذكاء وإرادة حرة.

الفاشية (Fascism): تشكلت المنظمة الأصلية في عام 1919 في إيطاليا للتصدي للشيوعية الدولية والإلحادية. وقد قدمت قدراً كبيراً من الأفعال الجيدة للشعب الإيطالي إلى أن حصل عملاء النورانيين على السيطرة في القمة، وقاموا بالتدريج بتغيير سياسات القادة إلى أن تم زجهم في المؤامرات المختلفة ما مكّن النورانيين من دفع الشعوب البريطانية والفرنسية والألمانية والإيطالية إلى التناحر مرة أخرى في عام 1939.

قوى الشر (Forces of Evil): كل شخص يفكر ويتصرف بما يخالف أوامر الرب، وتعاليم ابنه المقدس يسوع المسيح. وعلى حد قول السيد المسيح: «من ليس معي فهو ضدي». ولا يمكن أن يكون هناك حل وسط بين قوى «الخير» وقوى «الشر».

الإبادة الجماعية (Genocide): ممارسة تدمير عِرق بشري بكامله من أجل السيطرة على أراضيهم. وقد كان حصار الغواصات الألمانية على بريطانيا أحد أعمال الإبادة الجماعية الذي فشل تماماً في تحقيق غرضه.

الجستابو (Gestapo): قوات شرطة سرية يسيطر عليها دكتاتوريون استولوا على سلطات الحكومة.

النادي الزجاجي (Glass Club): وكر رذيلة فاخر استخدَم كمركز للتجسس كان يسيطر عليه عملاء من النورانيين في لندن، انكلترا 1914-1918.

الله (God): خالق البشر الأعلى الذي خلق السموات والأرض.

الأغيار/ غوييم (Goyim): مصطلح ينم عن ازدراء يعني «القطعان البشرية». ويزعم البعض بأنه المصطلح المستخدَم من قِبل اليهود الأمميين للدلالة على الأشخاص من غير اليهود. ويعتقد المؤلف بأنه المصطلح المستخدَم من قِبل النورانيين للدلالة على جميع أولئك الذين هم هدف للإخضاع بصرف النظر عن العِرق أو العقيدة.

الجنة (Heaven): حيثما يسود حكم الله العظيم. ويمكن أن يكون هناك جنة على الأرض كما في السماء إذا رغبنا في ذلك.

الجحيم (Hell): حيثما يسود حكم الشيطان. ويوجد جحيم على الأرض في كل مكان وسمح فيه لقوى الشيطان أن تسود.

التهريب والتجارة غير المشروعة (Illegal Traffic and Trade): كافة المعاملات التجارية والممارسات المهنية التي تحدث خارج نطاق القانون. ويشكل الأشخاص الذين يتورطون في ممارسات غير قانونية «الجماعة السرية» التخريبية، وهم أعضاء في «عالم الجريمة».

النورانيون (Illuminati): أعضاء محافل الشرق الأكبر والذين انضموا إلى «جماعة وطائفة النورانيين». وهم جماعة صغيرة ولكنها قوية وتضم مصرفيين وصناعيين وعلماء وقادة عسكريين وسياسيين وتربويين واقتصاديين، إلخ، إلخ، من ذوي التوجه العالمي. إنهم رجال قبلوا بالخطة الشيطانية لحكم العالم بوصفها أجدر بالتفضيل من خطة الرب العظيم. إنهم يعبدون الشيطان على النحو المطلوب من قِبل وايزهاوبت في كتابه «الأخلاق والعقائد». وهم لا يعترفون بسلطة لأي فانٍ سوى قائدهم. وليس لديهم ولاء لأي أمة، ويقودون المؤامرة الشيطانية المستمرة لإعاقة وضع خطة الرب، لحكم العالم وكل شيء فيه، موضع التنفيذ. إنهم يخططون للحصول على السيطرة المطلقة على هذا العالم وكل شيء فيه. ويستعينون بكافة الحركات التخريبية لتقسيم جماهير الشعب إلى

معسكرات تتعارض في قضايا سياسية واجتماعية وعرقية واقتصادية ودينية، ومن ثم يقومون بتسليحهم وجعلهم يتقاتلون ويدمرون بعضهم البعض. إنهم يأملون في جعل البشرية تتبع هذه العملية من التدمير الذاتي إلى أن يتم القضاء على كافة المؤسسات السياسية والدينية القائمة. وبعد ذلك يخططون لتتويج قائدهم ملكاً مطلقاً على العالم بأكمله ويفرضون الدكتاتورية الشيطانية ذات الاستبداد الإبليسي.

الأمميون (Internationalists): جميع الذين ينادون بالتخلص من السيادة القومية ويفضلون الحكومة العالمية الواحدة. ويضمون «فيدراليو العالم».

مذهب النورانية (Illuminism): هو الاسم الذي يطلق على طقوس خاصة على النحو الذي كتبه البروفيسور آدم وايزهاوبت من فرانكفورت، ألمانيا، بتحريض من الرجال الذين شكلوا في عام 1773 كبار كهنة الشيطانية. وقد أدخِل طقس النورانيين في المحفل البافاري الكبير في عام 1776 كخطوة تمهيدية نحو تسريب محافل الشرق الأكبر داخل الماسونية الفرنسية بغرض تعزيز الخطط 'للثورة الفرنسية العظمى' التي كان من المقرر أن تقوم في عام 1789.(*) وقد تم تقديم نسخة حديثة من «القداس الأسود» من قِبل الجنرال آلبرت بايك في عام 1871.

المرابون الدوليون (International Money-lenders): النورانيون والعملاء التابعين لهم الذين بسبب وجود اتحاداتهم الاحتكارية واتحاداتهم التجارية، واستخدامهم للربا قد سيطروا على الأنظمة النقدية والاقتصاد لما يسمى «بالأمم الحرة». وهم يقودون شعوب تلك الأمم ببطء إلى العبودية الاقتصادية بحيث يمكنهم في نهاية المطاف استعبادهم جسداً وعقلاً وروحاً.

(*) عندما كان هذا الكتاب في مرحلة مسودة الطبع، فقد كان السيد رون غوستيك، محرر في دائرة المخابرات الكندية، متأثراً جداً بحقيقة أن بحثي المستقل قد وصل إلى الاستنتاجات ذاتها التي وصل إليها كتاب السيدة نيستا ويبستر «مجتمعات سرية وحركات تخريبية»، وهو كتاب لم أقرأه، وقد قام بوضع ترتيبات للحصول على بعض النسخ من إنجلترا. وأعطاني نسخة، وبفتح الكتاب على وايزهاوبتفي الصفحات 255-257، أجد أن هذه المؤرخة الحديثة تتفق مع ما أقوله في هذا الصدد.

اليهود (Jews): تستخدم الكلمة بمعناها المتعارف عليه عموماً. والغالبية العظمى من أولئك الذين يسيطرون على الثروة والسلطة في هذا العالم يستخدمون اليهود وغير اليهود على السواء لتعزيز خططهم وطموحاتهم السرية الشريرة.

مبدأ الشركة المساهمة (Joint Stock Company principle): منظمة لا يتم فيها الكشف عن هوية المدراء الحقيقيين أبداً للجمهور. وتعني «حكومة سرية».

اليونكَر (Junkers): شبان ألمان نبلاء اتبعوا حياة مهنية عسكرية انطلاقاً من مفهوم الفخر القومي والواجب. ويجب عدم الخلط بينهم وبين «النازي الأسود».

الأخوة الصغار (Lesser Brethren): جميع اليهود الرازخين تحت سيطرة الشر المتمثل بالكهنة والزعماء المزيفين في مجتمعاتهم. وهم لا يختلفون بأن حال عن الجماعات من غير اليهود الذين تم دفعهم إلى ثورات وحروب من قِبل «خبراء» و«مستشاري الشر» ذاتهم الذين استولوا على زمام الأمور في حكوماتنا.

اغتيال الشخصية (L'lnfamie): ممارسة اغتيال الشخصية. استخدام الوشاية والتشهير والأكاذيب والافتراءات لتدمير أولئك الذين يحاولون جعل إرادة الرب والحقيقة معروفتين. والشائعة بمصطلح «تشويه السمعة».

ترف (Luxury): الراحة والمقتنيات والتبذير والممتلكات التي يتم شراؤها بشكل يتجاوز الاحتياجات العادية للفرد. الأشياء التي تُشترى بأموال «يجب أن تستخدَم لمنفعة آخرين أقل حظاً منهم أنفسهم. والترف هو نقيض الإحسان.»

شيطان الجشع (Mammon): وهو إله الذهب وشيطان السلطة: المادية

الماريجوانا (Marajuana): مخدرات مستخرجَة من الكتان الهندي، وتستخدم عادة في السجائر لإحداث تحفيز صناعي للغرائز الحيواني في البشر، وتستخدَم لإخماد الأحاسيس الرقيقة لدى الشباب وإزالة القيود والضوابط.

قوانين أيار/ مايو (May Laws): قوانين صارمة أقرتها الحكومة الروسية تقيد حياة وأنشطة اليهود رداً على الإرهاب الذي يمارسه الثوار اليهود.

المادية (Materialism): إعطاء الأهمية فقط لمتع وملذات العالم. إنكار كافة القيم الروحية.

اختلاط الأجناس (Miscegenation): النتائج المحسوبة للتزاوج المختلط بين أشخاص من البيض وأشخاص من الملونين.

مونت تريمبلان، مقاطعة كيبك (Mont-Tremblant, p. Q.): مكان فاخر سيء السمعة على غرار النادي الزجاجي في لندن، إنجلترا. مركز تجسس في كندا.

المدارس الحديثة (Modern Schools): تلك المدارس التي يتم فيها تدريس العلمانية، وتعلِّم أن اهتماماتنا البشرية يجب أن تكون مقتصرة على مشاغل الحياة الحالية.

الديون القومية (National debts): تراكم الأصل والفائدة على قروض تفرض على دول لإرغامها على القتال في حروب أثارها أشخاص لديهم أموال للإقراض. وقد أنشئت الديون القومية من قِبل مصرفيين دوليين بغرض دفع جماهير الشعوب إلى العبودية الاقتصادية وذلك لكي يتمكنوا بعد ذلك من فرض الطريقة التي سوف يعيشون بها، وما الذي يجب أن يفكروا به ويفعلوه، ومتى يجب أن يموتوا.

الاشتراكي القومي (National Socialist): هو عكس الاشتراكي الدولي.

القومي (Nationalist): شخص يؤمن بالاستقلال القومي وحق الشعب في اختيار وتوجيه سياسة حكومته.

النازي (Nazi): «اليمين» المتطرف في الحزب القومي، على غرار النورانيين الذين يشكلون «اليسار» المتطرف في الجماعات الأممية.

العدميون (Nihilists): الجلادون الذين يستخدمون من قِبل كافة المتآمرين الذين يطمحون للحصول على سيطرة دكتاتورية عالمية. ويكشف التاريخ أن هؤلاء القتلة يجب متواجدون في كل طبقات المجتمع. إنهم يحاولون ما أمكن جعل الجرائم التي يرتكبونها تبدو كما لو كانت حوادث أو انتحار أو حالات وفاة طبيعية.

أفلام إباحية (Obscene Movies): هي أفلام «السوق السوداء». وتظهر الأفعال الموصوفة في أسوأ الكتابات الإباحية، وتقدم أفلاماً كاملة تظهر كل نوع من أنواع

التخريب والانحراف. وهي مملوكة ومسيطر عليها في كندا من قِبل عملاء من النورانيين بدلاً من «الخلايا الشوعية. اثنين من الموزعين هم من رجال الأعمال التنفيذيين رفيعي المستوى.

رؤساء وزراء دكتاتوريون (Premier-Dictators): رؤساء الوزراء والرؤساء لما يسمى بالأمم الديمقراطية التي تحكم «بمرسوم ملكي» وتقرر سياسات حكوماتها وفقاً لـ«نصيحة» (أوامر) تعطى من قِبل «النورانيين» من خلال «الخبراء» و«المتخصصين» و«المستشارين» لديهم والذين يحيطون بهم. وهم لا يطلبون استفتاءات.

البروتوكولات (Protocols): هي سجل المؤامرة المكتوب الأصلي الذي ينوي النورانيون بواسطته استغلال الأمميين من كافة الأنواع لتعزيز طموحاتهم السرية لتشكيل دكتاتورية عالمية.

الحرب النفسية (Psychological Warfare): حرب لعقول الرجال. ويحاول أولئك الذين يمارسونها جعل الآخرين يؤمنون بما يقولون لهم أن يؤمنوا به بصرف النظر عن ما إذا كان صحيحاً أو خطأ؛ خيراً أو شراً. وهي متصلة بالدعاية. وكل شيء سلبي نراه أو نسمعه هو دعاية لقوى الشر.

المبتزون (Racketeers): جميع أولئك الذين يضلعون في التهريب والتجارة غير المشروعة، ويكرسون معرفتهم ومهاراتهم مقابل الحصول على ربح بصرف النظر عن عِرقهم أو عقيدتهم أو مكانتهم في المجتمع.

عهد الإرهاب (Reign of Terror): الحقبة في كل ثورة التي يثير فيها المدراء التعطش لسفك الدماء في «الغوغاء» وإطلاقهم بين الجماهير بحيث يتم تخفيض الغالبية العظمى إلى مستوى عام واحد من خلال الإذلال والمعاناة الجسدية والتعذيب النفسي. ويعتبر النورانيون هذا الطريقة الأسرع والأرخص لإخضاع الشعب وجعلهم مذعنين لأوامرهم.

الشيطان (Satan): رئيس وزراء إبليس، وهو كائن خارق حقيقي ذو قوى عظمى لكل شيء شر. وهو عازم على كسب أرواح الأشخاص من الرب العظيم. ويزعم عبدة

الشيطان أنه الابن الأكبر للرب الأب، وأن المسيح كان الابن الأصغر للرب. ويعلّم مذهب عبادة الشيطان أن الشيطان كان على حق عندما تشاجر مع المسيح.

محامي البحر (Sea-lawyer): البحارة الذين يمتلكون موهبة التحدث بفصاحة وطلاقة ويحاولون إقناع زملائهم البحارة بأنهم يعرفون كل شيء.

العلمانية (Secularism): تعلّمنا أنه يجب علينا شغل أنفسنا بشؤون هذه الحياة فقط.

التخريب (Subversion): كل تصرف وكل كلمة وكل عمل ضد أوامر الرب وتخريبي لحكومتنا المشكلة قانونياً. كل كتاب وصورة، وكل كلمة منطوقة تدفع الأشخاص إلى الاعتقاد بأنهم يمتلكون الحق في استخدام القوة لتحقيق أي هدف منشود.

التوحيد (Theism): الإيمان بإله واحد.

تلة تايبرن (Tyburn Hill): مكان كان يستخدم لتنفيذ عمليات إعدام علنية في لندن، إنجلترا، إلى أن تم إلغاء هذه الممارسة.

يو- بوتس (U-boats): غواصات ألمانية.

عالم الإجرام والرذيلة (Underworld): المكان الذي يعيش فيه الأشخاص المعادين للمجتمع، وحيث يزدهر التهريب والتجارة غير المشروعة. وهو إمبراطورية تخريبية سرية داخل الدولة.

جماعة سرية (Underground): الطابور الخامس الثوري والمنظمات التخريبية المعدّة للإطاحة بالحكومة القائمة.

الزمبيون (Zombies): اسم يطلق على رجال تم تجنيدهم للخدمة العسكرية في كندا خلال الحرب العالمية الثانية ورفضوا أن يتم إرسالهم إلى الخارج كتعزيزات للمتطوعين في الخدمة الفعلية.

قائمة بالمختصرات

A.F.L.	اتحاد العمال الأميركي
A.M.A.	الجمعية الطبية الأميركية
A.S.D.I.C.	جهاز الكشف عن الغواصات
B.B.C.	هيئة الإذاعة البريطانية
B.M.A.	الجمعية الطبية البريطانية
C.B.C.	هيئة الإذاعة الكندية
C.C.F.	اتحاد الكومنولث التعاوني (الاشتراكيون الكنديون)
C.C.L.	مجلس العمال الكندي
C.C.M.C.O.	مجلس رجال الدين والكهنة للملكية المشتركة
C.I.O.	مجلس المنظمات الصناعية
C.I.I.A.	المعهد الكندي للشؤون الدولية
C.P.R.	سكة الحديد الباسيفيكية الكندية
C.M.A	الجمعية الطبية الكندية
C.N.R.	السكة الحديدية القومية الكندية
D.S.C.R.	دائرة إعادة دمج الجنود في المجتمع المدني
D.V.A.	دائرة شؤون المحاربين القدامى (كندا)
E.D.C.	مجلس الدفاع الأوروبي
F.B.I.	مكتب التحقيقات الفدرالي (الولايات المتحدة الأميركية)
G.P.S.	الإضراب السياسي العام
I.P.R.	معهد العلاقات الباسيفيكية
I.G.P.S.	الإضراب السياسي العام الدولي
L.I.D.	رابطة العلاقات الصناعية

N.A.T.O.	منظمة حلف شمال الأطلسي
N.F.C.L.	الاتحاد القومي للمسيحيين العاديين
N.S.H.Q.	المقر الرئيسي للخدمة البحرية (أوتاوا)
P.E.A.	رابطة التربية التقدمية
P.Q.	مقاطعة كيبك
R.C.M.P.	شرطة الخيالة الكندية الملكية
R.C.N.	القوات البحرية الكندية الملكية
U.T.G.	منظمة العمل الإسبانية
U.N.O.	منظمة الأمم المتحدة
U.S.S.R.	ما يسمى باتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية
W.R.M.	الحركة الثورية العالمية

الفصل I

المؤامرة الدولية

شرح البروتوكولات أو الخطة

إن الأممية، بصرف النظر عما إذا كانت شيوعية أو رأسمالية، هي مخالفة بكل معنى الكلمة لخطة الرب في الخلق، فقد أراد الرب الخالق بوضوح تام أن يكون العالم منقسماً إلى عدة أمم. وقد جعل الشعوب من أمم مختلفة ينطقون بلغات مختلفة. وقد خطط الرب بجلاء أن تتمتع الأعراق والأمم باستقلال ذاتي ويجب أن تبقى مستقلة، إلا أنه يجب أن يتحد كافة أفراد الجنس البشري كأخوة في ظل كرم الرب الأب. وقد جعل المسيح مشيئة الرب هذه واضحة تماماً عندما أخبر تلاميذه «اذهبوا، وعلموا كافة الأمم، وعمدوهم باسم الرب الأب، والرب الإبن، والرب الروح القدس.» وقد جعلت الروح القدس من الممكن للتلاميذ تنفيذ هذه المهمة بمنحهم «قوة الألسن». وفي عيد العنصرة تم فجأة وبأعجوبة تحويل الصيادين، والفلاحين، الجاهلين الذين أصبحوا تابعين للمسيح إلى لغويين وعلماء. ومن ثم انطلقوا للوعظ بأبوة الرب والإخبار بالحب الذي كان المسيح يكنه لكافة الناس الذين يخدمون ويعبدون الرب العظيم. - الأب.

إذا كانت وحدة الناس تحت ظل أخوة الرب هي خطة وغاية الخالق، إذن فمن الواضح أن خطة الشيطان هي منع حكم المسيح على الأرض كملك. ومع كون هذا منطقاً بحتاً، فإن من الواضح أن الشيطان قد حث أعوانه على هذه الأرض على العمل لإنشاء أممية كنقيض للقومية؛ ويؤيد أعوان الشيطان الدكتاتوريات كنقيض للحكومات الدستورية. وإدراك النورانيون لخطة المدى الطويل لتحقيق الهيمنة المطلقة على العالم، ووضعها موضع التنفيذ، مثبت بعدد المرات التي يشار فيها إلى ذلك في البروتوكولات. لقد تم تصميم مخططهم الشيطاني من أجل الغرض المحدد المتمثل بإفشال خطة الرب للخلق وإقامة الاستبداد والطغيان ليحل الشيطان محله.

ولإثبات هذا الزعم يجب دراسة الوثيقة المنشورة بعنوان «بروتوكولات حكماء صهيون» بتمعن، مع الأخذ بالاعتبار أنه على الرغم من كافة المجادلات فيما يتعلق بمصدرها وأصلها، فإنها، بلا ريب وبما لا يدع مجالاً للشك، هي «الخطة»، «خطة المدى الطويل»، و«المكيدة»، و«المؤامرة»، أياً كان ما ترغب تسميتها به، التي يستخدم من خلالها مجموعة صغيرة نسبياً من رجال أثرياء ثراء فاحشاً وماكرين للغاية وذوي نفوذ كبير جداً، الذهب والأكاذيب وأساليب الخداع لتخريب وإفساد الجنس البشري. لقد استخدموا الوعود بالثروة والترف والملذات الجسدية لإغراء البشر للابتعاد عن الرب بغية إخضاعهم لإرادة الشيطان.

ولدعم الزعم بأن مادية الذهب قد استخدمت، قبل وقت طويل من العصر المسيحي، لصرف البشر عن عبادة الله، لدينا قصة العجل الذهبي الواردة في الإنجيل. ولإثبات إلى أي مدى وصل نجاح إغواء الذهب، لدينا حقيقة أن اليوم هناك ملايين تعبد «الدولار العظيم» و «السيادية الذهبية» أكثر من الآلاف الذين عبدوا العجل الذهبي في سالف العصر.

إضافة إلى احتكار «ذهب» العالم من أجل أن تكون هناك إمكانية لاستخدامه لرشوة وإفساد أولئك المتآمرين الذين يرغبون في التدمير، جعل مدبروا المؤامرة الدولية أولئك الذين خططوا لإخضاعهم يقومون أولاً بانتهاك جميع قوانين الرب، وبعد ذلك يسخرون منها ويتحدوها. وللقيام بذلك، يقومون بتعليم نقيض الوصايا ويدخلون مجموعة واسعة من المذاهب والطوائف الدينية، بما فيها المادية الإلحادية، على النحو الذي طرحه كارل ماركس في «بيانه الشوعي» في عام 1848. لقد قاموا بذلك لتمكينهم من تحريك مؤامرتهم نحو الهدف النهائي. ولم يكن الأشخاص الذين فهموا المؤامرة الشيطانية، المبيّنة في «البروتوكولات»، من الملحدين. لقد كانوا يعبدون الذهب والشيطان.

وقد قام فيكتور مارسدن بتجزئة البروتوكولات - أو «الخطة»، التي ينوي النورانيون بواسطتها كسب السيطرة المطلقة على العالم ، إلى مواد وفقرات، وذلك كوسيلة للتسهيل على الطلاب الذين رغبوا في استخدام الفهرس الممتاز الموجود في نهاية الكتاب. وتتضمن الوثائق التي «وقعت» بين يدي البروفيسور إس. نيلوس من روسيا في عام

1901، سلسلة من المحاضرات ألقاها أحد أعضاء النورانيين، أو عميلهم، على مجموعة منتقاة من أعلى المراتب من ماسونيي الشرق الأكبر. وقد تم إلقاء هذه المحاضرات في مؤتمر ذكِر أنه عقد في عام 1900 في المقر الرئيسي لماسونية الشرق الأكبر في شارع كاديت في باريس. وزعم شخص مطلع آخر بأن المحاضرات قد ألقيت في «كلارت لودج» في باريس. ومن الممكن إلى حد كبير أنه تم إلقاء المحاضرات في كلا المكانين، وفي أماكن أخرى أيضاً. والحقيقة الوحيدة التي تعنينا هي الطريقة التي أصبح فيها فحوى هذه المحاضرات معروفاً. لقد أخبر البروفيسور نيلوس، الذي كان أول من نشر الوثائق في عام 1905، أصدقاء لي بأنه قد حصل على الأوراق الأصلية من صديق. وادعى الصديق أنه تم الحصول على الأوراق من امرأة مومس في باريس، فرنسا، في عام 1900. ادعت المرأة أنها التقطت الأوراق عن أرض غرفة النوم بعد أن قضى الليل في شقتها يهودي ثري ذو نفوذ كان من أصحاب المراتب العليا في ماسونية الشرق الأكبر. هذه التفاصيل في الواقع غير هامة. وقد ذكر صديق لي، كان يعرف البروفيسور نيلوس معرفة شخصية عميقة، أنه يشهد بأمانته وصدقه ونزاهته، إلا أن هذا الصديق ذاته أخبرني بأنه على الرغم من رأيه، فقد دفعته تحقيقاته على استنتاج أن نيلوس قد وقع في خطأ فيما يتعلق بالمصدر، (بداية الوثائق، وكذلك في تفسيره لكلمة «الغوييم» التي غالباً ما كانت تستخدَم.

إن صديقي هو رجل أبحاث خبير. لقد تولى العديد من المهمات بالغة السرية للحكومة البريطانية وحكومات الحلفاء. إنه يعرف الدسيسة الدولية بكافة جوانبها. لقد كان ضابط مخابرات في العديد من الدول، بما فيها فرنسا وروسيا وألمانيا. وهو لغوي بارع، فقد عرفته لمدة واحد وأربعين عاماً، ولا أذكر أبداً أنه أعطاني بيانات خاطئة لأي حقيقة. لقد كان يزودني بـ«أدلة» مكنتني من التنقيب عن معلومات نشرتها في «أحجار على رقعة الشطرنج». إنني أذكر هذه الحقائق لتبرير اعتقادي بأنه على حق، وبأن المراجع المعروفة أكثر على خطأ، فيما يتعلق بمصدر وأصل الوثائق التي نشرت من قِبل البروفيسور سيرجي نيلوس في روسيا في عام 1905 تحت عنوان «الخطر اليهودي»؛ وفيكتور إي. مارسدن، وجمعية بريتون للنشر (بريتون ببلشينغ سوسايتي)، في لندن، إنجلترا، في عام 1921 تحت عنوان «بروتوكولات حكماء صهيون». والعنوان المختصر - «بروتوكولات صهيون».

كلٌ من نيلوس ومارسدن، والغالبية العظمى من الناس الذين قرأوا الترجمتين الروسية والإنجليزية للوثائق الأصلية (التي كانت مكتوبة بالفرنسية) يعتقدون بصدق بأن البروتوكولات أو الخطة، تكشف المكيدة التي يقوم المتآمرون الدوليين بالتخطيط لها لتدمير كافة أشكال القومية والمسيحية، وذلك من أجل الحصول في نهاية المطاف على الثروة والموارد الطبيعية والقوة البشرية الموجودة في العالم بأسره، وللمجيء بعهد مخلصهم المنتظر.

من ناحية أخرى، كانت اليهودية الدولية تزعم باستمرار أن البروتوكولات هي وثائق تزوير. وقد أجرى صديقي تحقيقات في المزاعم والإنكارات، وتوصل إلى الاستنتاجات التالية، التي أتفق معه عليها:

1. البروتوكولات كما هي منشورة ليست تزويراً، وذلك لأنه من أجل ارتكاب جريمة التزوير يجب أن يكون لدى الجاني وثائق أصلية لنسخها. وقد أقنع صديقي نفسه بأن الوثائق المترجمة من قِبل البروفيسور نيلوس كانت عبارة عن مسودات لسلسلة المحاضرات التي ألقيت على مدى عدة أيام.

2. يقول صديقي إنه مقتنع بأن الوثائق المترجمة من قِبل البروفيسور نيلوس تحتوي على الخطة الأصلية للمتنورين، والتي يأمل مدبروها أن يحققوا من خلالها الهيمنة المطلقة على العالم. ويقول إن هذه الخطة ترجع إلى الأيام المبكرة للجنس البشري، وهي، كما تدل كلمة النورانيون، «خطة إبليس»، أو أولئك الذين يؤمنون بأنه الأسمى والأذكى والأدهى من بين الملائكة أو الكائنات الخارقة، والذي يعارض يهوه، إله العدالة الكريم.

3. إنه يؤكد أن المدبرين من النورانيين كانوا قلقين في تسعينيات القرن التاسع عشر لأن مؤرخين، أمثال السيدة نيستا ويبستر، كانوا يدرسون المكيدة التي أدت إلى الثورة الفرنسية التي قامت في عام 1789، ولا سيما تلك المرحلة منها التي أشارت إلى أن أعضاء النورانيين (الذين يقع مقرهم الرئيسي في فرانكفورت، ألمانيا، برئاسة وايزهاوبت، في ذلك الحين) قد قاموا بتوجيه حركة الثورة العالمية. إن الحقيقة الفعلية أن الأوراق وجدت فوق جثة ساعي النورانيين الذي قتلته صاعقة في عام 1785 أثناء مروره في منطقة راتيسبون، قد أثبتت بشكل قاطع صلتهم بالمكيدة الدولية. وهذا، وفقاً لصديقي، أصاب النورانيين بقلق كبير.

4. لأن سياسة المدبرين كان لا بد أن تعمل على الدوام وراء الكواليس، وعدم السماح أبداً بجعل هويتهم أو صلتهم مع القوى الثورية معروفة، وقد تقرر أنه لا بد من جعل وثيقة جديدة متاحة للمؤرخين. وقد كتبَت الوثيقة الجديدة بطريقة حولت الشكوك بعيداً عن المدبرين النورانيين ووجهتها نحو قادة الحركة الثورية اليهودية في روسيا. وأولئك الذين تم تكليفهم بتدبير الخدعة استخدموا الخطة التي عُثر عليها على جثة الساعي، ولكنهم غيروا بعض الكلمات والجمل لجعل أولئك الذين يقرأون الوثيقة «الجديدة» يعتقدون بأنها كانت خطة يهودية لكسب الهيمنة على العالم وفقاً لسياسة الصهيونية السياسية كما دعا إليها هيرتزل في عام 1897.

5. كان السبب في اختيار اليهود لأن يكونوا أكباش فداء هو لأن قادة النورانيين كانوا قد اجتمعوا في عام 1893 وخططوا للحرب الأميركية الإسبانية في عام 1898، لمنحهم السيطرة على صناعة السكر الكوبية؛ وحرب بوير في عام 1899، لمنحهم السيطرة على مناجم الألماس وحقول الذهب الإفريقية؛ والحرب اليابانية الروسية في عام 1904 من أجل إضعاف الحكومة والاقتصاد الروسيين بحيث يمكن الإطاحة بها من قِبل الثورة المقررة لعام 1905.

6. بإلقاء اللائمة على اليهود بوصفهم المدبرين والجناة في المؤامرة الدولية، كان النورانيون متأكدين من أنه لا بد أن تنشأ موجة عارمة من معاداة السامية في روسيا وفرنسا بحيث يمكنهم، قادة النورانيين، المضي قدماً في بقية الخطط لإثارة ثورات وحروب بدون أن يكونوا موضع شك.

7. في عام 1900 قام النورانيون بترتيبات بحيث يتم تغيير الخطة الأصلية، التي عثر عليها في منطقة راتيسبون في عام 1785، لتخدم أغراضهم. وقرر المتآمرون أنه ينبغي وضع الخطط التي تم تغييرها بين يدي روسي بارز تكون شخصيته وسمعته فوق الشبهات. وكان الرجل الذي اختير ليكون شريكهم الغافل هو البروفيسور إس. نيلوس الذي قام بالتحقق وصدَّق بأن الوثائق التي وضعت بين يديه كانت حقيقية حيث كانت في واقع الأمر حقاً كذلك. وبنشرها بعنوان «الخطر اليهودي» خدم مصالح المتآمرين النورانيين. واندلعت الثورة في عام 1905 كما كان مخططاً لها.

8. الزعم بأن مومساً سرقت الوثائق من يهودي دولي كان يشغل مرتبة عالية في ماسونية الشرق الأكبر، قد تسبب في انفجار المعاداة للسامية مرة أخرى في فرنسا في عام 1905. وكانت الموجة السابقة من معاداة السامية، التي أوجدها النورانيون ذاتهم، قد هدأت بحلول عام 1905. ومن الجدير ذكره هو أن المعاداة للسامية هي التي تسببت في توجيه الاتهام بالخيانة للكولونيل اليهودي، ألفرد دريفوس، في عام 1894. وقد حكم عليه بالسجن مدى الحياة في جزيرة الشيطان لجرائم لم يرتكبها أبداً. وتمت تبرئته تماماً في عام 1906. إن هذا يوضح بوضوح جلي كيف يستخدم المتآمرون حركات مناهَضة والعاطفية لخدمة أغراضهم الشريرة.

9. أجريتُ محادثات في أوروبا، في عام 1930، مع أشخاص مطلعين، انشق بعضهم عن ماسونية الشرق الأكبر، وذلك لأنهم أصبحوا على دراية بطبيعتها الخيانية. وقد تم إعطائي أسماء رجال في بلدان مختلفة يزعم بأنهم أعضاء مجلس الثلاثة والثلاثين. وهذا المجلس هو اللجنة التنفيذية لمحافل الشرق الأكبر للماسونية. ومن هؤلاء الرجال الثلاثة والثلاثون يتم اختيار ثلاثة عشر عضواً يشكلون المجلس الأعلى أو النورانيين. رئيس هذا المجلس الأعلى يعتبر فعلياً «الرب» بالنسبة لكافة أعضاء ماسونية الشرق الأكبر. وقد أعلمت أنه خلال استهلال المراسم يتم حذف كافة الإشارات إلى الرب على أنه «مهندس الكون الأعظم». ويقسم ماسونيو الشرق الأكبر يمين الولاء والطاعة لرئيس مجلس الثلاثة والثلاثين، ويقسمون على الاعتراف بعدم وجود سلطة لأي فانٍ فوق سلطته.

10. يتألف مجلس الثلاثة والثلاثين من رأسماليين وصناعيين وعلماء من عدة بلدان. لقد فوجئت بسماع أنه تمت تسمية العديد من الكنديين بالعملاء الكبار للمتنورين. لم أتقبل هذه المعلومة على أنها صحيحة في ذلك الحين حتى بعد تجربتي مع الهيئة الملكية في كندا 1925-1929.

بعد أن رجعت من أوروبا واصلتُ تحقيقاتي داخل تنظيم وتشعبات الأمميين. وقد اتضح أن كندا بلد مثالي لإجراء مثل هذا التحقيق لأن الأراضي شاسعة وعدد السكان قليل نسبياً. ولمعرفتي بما كنت أفعله فقد كان من السهل التعرف على العملاء الكنديين

للمتنورين الذين كانوا يعملون في مستويات عالية في الحكومة والتمويل والصناعة والتجارة. لقد عملوا عن دراية، أو عن جهل، لإقامة حكومة عالمية واحدة. والرجال الذين يعززون عن دراية قضية الأممية يقودون آخرين دائماً للاعتقاد بأن الشيوعية هي الخطر الحقيقي المحدق بنا في الوقت الذي يعرفون فيه أن الشيوعية هي أداة عملهم التي يستخدمونها لتدمير الرجال والمؤسسات والمنظمات التي تعترض طريقهم. ويعرف هؤلاء الرجال أنهم والتابعين لهم سيطروا دائماً على القوى الثورية الشيوعية في بلدان خاضعة حتى الآن. وتعتبر الثورات الفرنسية التي قامت بين عامي 1789 و1889، والثورات الروسية (والثورتان الروسيتان) التي قامت في الأعوام 1905 و1917 أفضل الأمثلة على نهجهم. وقد تم شرح هذا شرحاً وافياً في «أحجار على رقعة الشطرنج».

ومن بين الدوليين الذين تم ذكرهم كان هناك ما يلي:

إنجلترا: عائلة روتشيلد وكافة شركائها وفروعها.

الولايات المتحدة الأميركية: عائلة روكفلر وعائلة شيف وكافة شركائهما وفروعهما برئاسة بيرنارد باروخ.

اليابان: عائلة ميتسو وكافة شركائها وفروعها.

ألمانيا: عائلة فاربيرغ وكافة شركائها وفروعها.

روسيا: عائلة جينسبيرغ وكافة شركائها وفروعها.

فرنسا: عائلة روتشيلد وفروعها.

لدى بارونات المال هؤلاء عملائهم في كل بلد في العالم. ويضم العملاء رجال ونساء من كافة الجنسيات. ويعملون لإقامة حكومة عالمية واحدة إما لأنهم يؤمنون بها بوصفها الحل الوحيد للمشاكل السياسة والاجتماعية والاقتصادية الحالية، أو بسبب المكافآت التي يتلقونها مقابل خدمتهم للمتنورين. وتتألف هذه المكافآت من:

1. أموال ونفوذ للحصول على القيادة في السياسة أو التجارة أو الصناعة.

2. ترقيات سريعة في دوائر الحكومة - الخدمة المدنية - والسلك الدبلوماسي - والقوات المسلحة، إلخ. إلخ.

3. الشعبية والجاه ومراتب الشرف في مجال العلوم الاجتماعية.

4. الثروة والضمان الاجتماعي في الطبقة المترفة.

ومن المعترف به صراحة هو أن العديد من المواطنين البارزين الذين تم تحويلهم إلى عملاء من قِبل قادة النورانيين ينعمون بجهلهم بأنهم يخدمون قضية الشيطان. لقد تم ببساطة إقناعهم بفكرة إقامة حكومة عليا عالمية واحدة، ولم يتقصوا ما وراء الترويج لفكرة من هذا القبيل. وتمت كتابة كتاب «الضباب الأحمر» من أجل أن يحصل هؤلاء الرجال على المعلومات، فبعد قراءة الأدلة في هذا الكتاب لن يكونوا قاردين بعد ذلك على قول، «لم أكن أدرك ما الذي كنت أفعله».

11. كما بيّن صديقي فإن أعضاء النورانيين هم جميعهم أمميون تماما وبكل بساطة. إنهم لا يدينون بالولاء لأي حاكم سوى رئيس النورانيين. وهم لا يعبدون إلهاً سوى شيطان الجشع، ويقبلون بالشيطان كحلقة الوصل بينهم وبين إلههم، شيطان الجشع، بالضبط كما نؤمن نحن بأن المسيح جُعِل بشراً ليتمكن من أن يكون حلقة الوصل، الوسيط، بين إلهنا يهوه وأنفسنا. إنهم لا يدينون بالولاء لأي أمة أو حكومة، ولديهم هدف واحد يتمثل في عزمهم على الحصول على السيطرة المطلقة على الثروات والموارد الطبيعية والطاقات البشرية في العالم بأسره. ولتحقيق ذلك الهدف يقومون بتقسيم الشعوب إلى جماعات ذات أعراق وقوميات وأديان مختلفة في مواجهة بعضها البعض. إنهم يجعلونهم يتناحرون ويضعفون بعضهم البعض وبالتالي سيكون من السهل إخضاعهم. بعد ذلك، وعندما يحين الوقت لظهور النورانيين علناً، سوف يقوم المتآمرون بفرض شكلهم الشيطاني للاستبداد على شعوب العالم بأسره. وسيتم في فصل آخر توضيح كيف قام كندي بارز مثل دبليو. إل. ماكنزي بخدمة مصالح المتآمرين الأمميين.

ولكن بالرجوع إلى «البروتوكولات» أو «الخطة»، فقد بيّن صديقي أن الوثائق التي زعِم أن مومساً سرقتها من ماسوني يهودي أممي غير معروف من ماسونيي الشرق الأكبر، لم تكن محضر اجتماع أو تقرير، فمن الواضح أن الوثائق كانت سلسلة من محاضرات ألقاها رجل كان بلا ريب أحد كبار مسؤولي النورانيين. وتوضح البيانات الواردة في الوثائق أن إلقاء المحاضرات كان يتطلب عدة أيام، وسيكون من غير المنطقي افتراض أن

يكون لدى مثل تلك الشخصية البارزة وقت فراغ بين المحاضرات ما يضطره إلى اللجوء لقضاء الليل مع مومس من أجل الحصول على صحبة نسائية.

كما أشار صديقي إلى كم كان من المستبعد بالنسبة لمسؤول كبير من النورانيين أو من محفل الشرق الأكبر، أن يحتفظ بحوزته برسائل بذلك القدر من السرية والأهمية في كل مكان يذهب إليه. ومن غير المرجح أن يقوم شخص مسؤول بأخذ وثائق من المفترض أن تبقى سرية إلى بيت دعارة إذا لم يكن يريد أن يتم أخذها أو أن تُسرَق.

وقد بيّن مسؤول المخابرات الذي ناقشت معه هذا الأمر أنه في حال أن الوثائق فقِدت أو سُرقت كان سيتم تكليف كل عميل من المتآمرين بمهمة استردادها. ولم يتمكن صديقي من تصديق أن المصادفة هي فقط التي وجهت الرجل الذي أعطى الوثائق للبروفيسور نيلوس إلى بيت الدعارة ذلك بالذات وإلى تلك المرأة بالذات. ويعتقد صديقي بأن الرجل الذي اعتبره البروفيسور نيلوس صديقاً له كان عميلاً للمتنورين.

كما استنتج أنه من الممكن أن المحاضرات كما نشرت تم إلقاؤها إلى مجموعة من الصهاينة مختارة بشكل خاص كانوا كذلك ماسونيين من الشرق الأكبر. وكقادة سياسيين للحركة الصهيونية، فربما كانوا مقتنعين بأنه بالعمل للصهيونية فإنهم كانوا ينفذون نوايا «إلههم» الذي كانوا يعتقدون، بوصفهم شعبه المختار، بأن مشيئته في نهاية المطاف كانت بأن يرثوا الأرض ويحكموا من عليها.

وقد أشار صديقي إلى أن فحوى المكيدة كان هو ذاته الذي اكتشِف في راتيسبون في عام 1786، ولكن الوثائق التي سلمَت للبروفيسور نيلوس تضمنت إضافات لاقت استحساناً لدى الصهاينة. وأضاف صديقي، بابتسامة تعلو وجهه «إذا كان الشيطان يهودياً - عندئذ تكون الوثائق التي نناقشها هي بالتأكيد مادة لمؤامرة يهودية». إنها في واقع الأمر التفاصيل الخاصة بالمؤامرة الشيطانية - ويمكن الاستدلال على الدليل بأنه تم استلهام المكيدة من قِبل قوة خارقة من أنها كانت خالية من العيوب وذات استمرارية في العمل لا يمكن أن تكون لدى أي شيء طبيعي أو بشري. ومما لا شك فيه هو أن الوثائق هي المؤامرة التي يخطط بها الشيطان لإقامة مملكته على هذه الأرض. فإذا نجحت فإن المسيحيين واليهود؛ والسود والبيض؛ والآريين والساميين؛ والشيوعيين والنازيين؛

الاشتراكيين والرأسماليين؛ سوف يخرون جميعهم على ركبهم ويبدون إعجابهم بعظمته الشيطانية. وسيخيم علينا «السلام» و«الأمن» من المهد إلى اللحد - ولكن هل سنتمتع بذلك؟ إن أهم درس يجب أن نتعلمه، من خلال دراسة الخطة كلمة كلمة وجملة جملة، هو حقيقة أن مدبرو الخطة يعترفون بأنهم سوف يستخدمون المعاداة للسامية لخدمة أغراضهم؛ ويذكرون بابتهاج أنهم سوف يضحون بأكبر عدد ممكن من اليهود الأدنى مرتبة بقدر ما هو ضروري لخدمة أغراضهم. وليس لدى مدبري المؤامرة تفضيلات عندما يتعلق الأمر بالعِرق أو القوميات، فهم يضحون باليهود والغوييم على حد سواء، ويعترفون بأنهم قد استخدموا، منذ عام 1773، الداروينية والشيوعية والصهيونية لتعزيز طموحاتهم السرية والأنانية. إنهم يتباهون بأنهم سوف يضجعون وراء الكواليس ويستخدمون عملائهم، المدربين منذ الولادة على العمل بمثابة «مستشارين» و«خبراء» ليقوموا بتنفيذ أوامرهم. ويبين تاريخ المائتي سنة الماضية أن «خبراء» و«مستشاري» النورانيين كانوا «مستشارين طائشين» أذكياء، فقد نجحوا في تفرقة الجنس البشري ليقفوا ضد بعضهم البعض بحيث يمكنهم المضي في طريقهم بسلام باتجاه اليوم الذي سيخرجون فيه من تحت الغطاء ويقولون بيقين «لا يمكن الآن لأي سلطة دنيوية أو أي داهية أن يمنعنا من وضع ملكنا فوق عرشه والشروع بحكم الشيطان».

12. النقطة الأخرى التي يعتقد صديقي بأن البروفيسور نيلوس وفكتور مارسدن كانا كلاهما على خطأ بشأنها في تعريفهما لكلمة «غوييم». فقد زعم هذان الرجلان بأن كلمة «غوييم» كانت تستخدَم للدلالة على الأغيار أو غير اليهود. ويقول صديقي إن تفسيره للكلمة يعني في الواقع «القطيع» وتستخدَم بطريقة غير واضحة للإشارة إلى جميع الأشخاص من كافة *الأعراق* وكافة *العقائد*، والذين هم ليسوا أعضاء مثقفين ومدربين من عملاء النورانيين. وأنا أتفق مع هذا الرأي.

13. تعرَّف كلمة عميل من قِبل السيد مارسدن على أنها «كلمة تم اعتمادها من الأصل وتعني مجموعة العملاء والوكالات بكاملها التي استُغلت من قِبل حكماء (صهيون)، سواء كانوا أفراداً من قبيلتهم أو أدواتهم الخاصة من الغوييم.» وأتفق وصديقي مع هذا التعريف إذا تم تغيير كلمة «حكماء» لتشير إلى «النورانيين».

14. وبتفسير السيد مارسدن لكلمة «السياسي»، فإن كلينا متفقان. فالكلمات تعني بوضوح تام «ليس فقط الأمة كوحدة سياسية خاضعة لحكومة» وإنما آلية السياسة برمتها على كافة مستويات الحكومة.

عقب نشر البروفيسور نيلوس لـ«الخطر اليهودي» في عام 1905، انهال اليهود في كل بلد من بلدان العالم على الصحافة باحتجاجات واستنكارات غاضبة. ولم يتسبب أي كتاب آخر بمثل هذه الضجة الدولية. يبدو أن حقيقة أن الكتاب كشف المكيدة الدولية الشيطانية الفعلية المعدّة لتمكين حفنة من الرأسماليين المثقفين لإخضاع الجنس البشري بكامله وفرض إرادتهم، وحكم الشيطان، على كافة الشعوب بصرف النظر عن اللون أو العِرق أو العقيدة، قد غابت تماماً عن المجادلات والنقاشات والدعاوى القضائية التي تم إطلاقها لاتخاذ قرارات بشأن ما إذا كانت البروتوكولات، أم لم تكن، هي «الخطة» اليهودية للحصول على الهيمنة المطلقة على العالم.

وفي روسيا، عمل مدبرو المكيدة ضد اليهود على دفع «الأخوة الصغار» على زيادة الكراهية لغير اليهود من خلال جعل اليهود الاستيلاء على كل نسخة من كتاب البروفيسور نيلوس يصادفونها بصرف النظر عن ما إذا كانوا قد اشتروها أو سرقوها من مالكيها. وقد رفض أحد المسؤولين الروس، يقيم الآن في كندا، بيع نسخته بأي ثمن، وكان أولئك اليهود الذين أرادوا شراء نسخته لحوحين جداً لدرجة أنهم اعتدوا عليه ما اضطره للدفاع عن نفسه بسيفه.

إذا رأى أي يهودي نسخة من «الخطر اليهودي» بين يدي شخص غير يهودي، فإنه سوف يتبع ذلك الشخص لعدة مجمعات من البنايات ليعرض عليه شراءها منه بالسعر الذي يحدده. وتبلغ تكلفة الكتاب ما يعادل فقط بضعة سنتات من العملة الأميركية، ولكنني أعرف عن حالات تم فيها عرض 100.00 دولار أميركي مقابل نسخة واحدة من الكتاب. من أين حصل «اليهود الصغار» على هذا القدر من المال لتبديده على كتاب زهيد الثمن؟ لا يسع المرء سوى أن يستنتج أن ذلك كله كان جزءاً من حملة دعائية أطلقها عملاء النورانيين لإثارة كراهية الغوييم الروس ضد اليهود، ولإذكاء روح الانتقام لدى اليهود ضد غير اليهود ما يدفعهم للثورة وممارسة حكم الإرهاب. وقد تمت سرقة نسخ

من «الخطر اليهودي» من منازل وشقق أبلغ جواسيس عن وجودها فيها. واختفت نسخ كان مملوكة لأفراد من عائلة قيصر بشكل غامض من غرف النوم والشقق.

تقابلت وصديقي للمرة الأولى في تشرين الأول/ أكتوبر 1914، وخدمنا معاً في حربين، وأصبحنا صديقين منذ ذلك الحين. لقد قمت بزيارته مؤخراً في منفاه، واستأذنته في أن أقوم بإخبار الجمهور عن بعض الخدمات التي قدمها لمكه، ولبلده، وللبشرية - ولكنه طلب مني عدم الإفصاح عن هويته - وكان ذلك.

إن هذا الرجل الذي أتحدث عنه غالباً ما كان على صلة «بمتخصصي» و«مستشاري» النورانيين. وأنا أعرف عدة حالات لم يتم فيها قبول النصيحة التي كان يقدمها لحكومتنا. وأثبتت أحداث لاحقة أن نصيحته كانت سليمة في حين تسببت النصائح المقدمة من «متخصصين» آخرين في إقحام وكالاتنا الحكومية في أخطاء خطيرة. وفي بعض الأحيان كانت هذه الأخطاء مصحوبة بخسائر فادحة في الأرواح وفي معدات باهظة الثمن. وفي «الضباب الأحمر» سيتم إطلاق كلمة «البروتوكولات» أو «الخطة» أو «الخطة طويلة الأمد» على المعلومات المتعلقة بمؤامرة النورانيين، وستعني جميعها الشيء ذاته.

وتدعم الفقرة 2 من المادة التاسعة نظرية صديقي القائلة إن النوراني، أو كل من ابتدع المؤامرة المنشورة باسم «البروتوكولات»، يوجِد ويستخدم معاداة السامية لخدمة أغراضه الشيطانية. ويرد فيها أنه «*إذا قامت أي من الدول في الوقت الحاضر بإثارة احتجاج ضدنا فإن ذلك سيكون مجرد احتجاج شكلي وفقاً لتقديرنا ومن خلال توجيهاتنا، وذلك لأن معاداتهم للسامية هو أمر لا يمكننا الاستغناء عنه من أجل إدارة إخوتنا الصغار - ولن أخوض في مزيد من الشرح لأن هذا الأمر قد شكل موضوعاً لنقاشات متكررة بيننا*».

من ناحية أخرى - تذكر الفقرة 5 من المادة الثانية: «*كسبنا من خلال الصحافة القوة على التأثير مع بقائنا نحن أنفسنا في الظل؛ وبفضل الصحافة امتلكنا ذهباً بين أيدينا على الرغم من أنه كان يتعين علينا جمعه من خلال خوض محيطات من الدماء والدموع (حروب وثورات). ولكن عاد علينا ذلك بالفائدة بالرغم من أننا ضحينا بالكثير من أبناء*

شعبنا، وكل ضحية من ضحايانا تعادل، في نظر الرب، ألفاً من ضحايا الغوييم.» الرب يمكن أن تعني إله الجشع أو الشيطان.

لقد أوضحت في «أحجار على رقعة الشطرنج» كيف قام لينين بتصفية كافة أعضاء الأممية الشيوعية بعد أن خدموا أغراض المتآمرين الرأسماليين. ويتعين على القارئ أن يتذكر أن غالبية أولئك الأشخاص قد تمت تصفيتهم بعد أن قام لينين بتعزيز الدكتاتورية لأسياده الرأسماليين كانوا من اليهود. واليهود الذي سُمح لهم بالعيش كانوا بلا ريب عملاء النورانيين.

ولا يمكن أن يكون هناك مجال للشك بأن محافل الشرق الأكبر قد تم تشكيلها للتسلل إلى الماسونية. ومما لا ريب فيه أن بعض الماسونيين يخدمون القضية الأممية. وحتى تمكنهم من معرفة المصير المخبأ لهم، يتم إيراد الفقرة 7 من المادة الحادية عشرة: *«إنه الأساس الذي بنيت عليه منظمتنا الماسونية السرية غير المعروفة لقطيع الغوييم الذين لا يشكون حتى بمقاصدها، والذين تم اجتذابهم إلى جيش المحافل الماسونية «الظاهر» من أجل ذر التراب في أعين رفاقهم.»*

وتواصل بعد ذلك الفقرة 1 من المادة الخامسة عشرة: *«وعندما نستلم أخيراً بشكل واضح زمام الأمور في مملكتنا بمساعدة الانقلابات التي أعدّت في كل مكان لليوم نفسه تماما، بعد أن تم الاعتراف بشكل مؤكد بعدم جدوى كافة أشكال الحكومة الموجودة - فإننا سوف نجعل مهمتنا هي التأكد من أن كل ما هو ضدنا، مثل المكائد، لن توجد بعد الآن. وبهذا الغرض سوف نقوم بدون رحمة بذبح كل من يحمل سلاحاً (في يده) للتصدي لتولينا زمام الأمور في حكومتنا. وكل نوع لمؤسسة جديدة لأي شيء يشبه جمعية سرية سيكون عقابه الموت؛ وأما تلك المؤسسات السرية الموجودة منها الآن فهي معروفة لدينا، تخدمنا وقد خدمتنا، فإننا سوف نحلها وننفي أعضاءها إلى قارات بعيدة جداً عن أوروبا. وبهذا الأسلوب ذاته سوف نواصل التصرف مع أولئك الماسونيين الغوييم الذين يعرفون أكثر مما يجب. مثل أولئك، الذين قد نعفو عنهم لسبب ما، سيبقون بشكل دائم من المنفى. وسوف نصدر قانوناً يقضي على جميع الأعضاء السابقين في الجمعيات السرية بالنفي من أوروبا بوصفها مركز حكمنا»*.

هناك ثلاث فقرات أخرى تفصِّل كيف ينوي المتآمرون استخدام الماسونيين الغوييم على غرار الطريقة التي استخدموا بها اليهود الأدنى درجة، ومن ثم تذكر الفقرة 9 من المادة الخامسة عشرة في الختام: «*الموت هو النهاية الحتمية للجميع. ومن الأفضل جعل تلك النهاية وثيقة الصلة بأولئك الذين يعيقون شؤوننا بدلاً من أنفسنا، مؤسسي هذه القضية. إننا نعدم الماسونيين بتلك الطريقة التي لا يمكن معها أن يكون لدى أحد أبداً سوى الإخوة اشتباه فيها؛ ولا حتى الضحايا أنفسهم لحكم الإعدام الذي نصدره- جميعهم يموتون عند اللزوم كما لو كان ذلك نوعاً عادياً من المرض. وحتى الإخوة، العارفون بهذه الحقائق، بدورهم لا يجرؤون على الاحتجاج.* وبتلك الأساليب نقوم بانتزاع من وسط الماسونية المصدر الفعلي للاحتجاج ضد سلطتنا. وأثناء تعليم «الليبرالية» للغوييم نحتفظ في الوقت ذاته بشعبنا وعملائنا في حالة من الخضوع التام».

ومن أجل فهم كيف تطورت الحركة الثورية في كندا والولايات المتحدة الأميركية منذ عام 1920، يجب على القارئ أولاً أن يدرك أنه، لمئات السنوات، قد تم تنظيم الحركة الثورية العالمية وتمويلها وتوجيهها في كافة البلدان من قِبل مجموعة صغيرة من الأمميين تضم مصرفيين وصناعيين وأطباء وعلماء وبروفيسورات في الاقتصاد السياسي، وغيرهم مِن مَن كانوا خبراء في الشؤون السياسية والاقتصادية.

وحتى عام 1945 كانت تنافس النورانيين على الهيمنة على العالم مجموعة دولية من العسكريين الذين كانوا مصممين على الحصول بالقوة العسكرية على ما كان الآخرون يخططون للحصول عليه بالمكر والدهاء. وكان المصرفيون الدوليون يهيمنون على قادة الحركة الثورية العالمية. وكان قادة الطرف المنافس هم لوردات حرب. وقام قادة الحركة الثورية العالمية بتنظيم شيوعية دولية لتدمير خصومهم(*) وتعزيز خططهم السرية وطموحاتهم. فقام لوردات الحرب بتنظيم النازية لمقاومة تحركاتهم. وكان يُشار إلى المصرفيين الدوليين على أنهم «ساميون»، وكان لودرات الحرب يتباهون بأنهم كانوا يتحدرون من أصل «آري».

(*) أنظر الصفحة 118 من إماطة اللثام عن سر الماسونية (The Mystery of Freemasony Unvailed) بقلم الكاردينال رودريغيز من تشيلي.

لقد كان لدى قادة الجماعتين ذواتي التوجه الدولي العديد من الأشياء المشتركة، فقد كانوا يبقون تفاصيل «خطط المدى الطويل» الخاصة بكل منهم سرية، من أجل الهيمنة المطلقة على العالم. وكان مدبرو الحركتين يتجنبون الشهرة ويحاولون إبقاء هوياتهم مخفية. وعملت الإدارتان على أساس مبدأ الشركة المساهمة، وقامتا بتنظيم الحركات التدميرية؛ وتمويل وتوجيه العمليات؛ وقررتا المسائل السياسية، إلا أنهما وضعتا خططهما موضع التنفيذ من خلال عملاء وضعوهم وراء كواليس الحكومات بصفتهم «خبراء» و«مستشارين». ويرد في الفقرة 2 من المادة الثانية ما يلي فيما يتعلق «بالمستشارين».

«إن المدراء الذين سوف نختارهم من بين العامة، مع مراعاة صارمة لقدراتهم على الطاعة العمياء، لن يكونوا أشخاصاً مدربين على فنون الحكومة، وبالتالي سوف يصبحون بسهولة أحجاراً على رقعة لعبتنا بين أيدي رجال متعلمين وعباقرة سيكونون مستشاريهم، أولئك الرجال المتخصصين الذين نشأوا وتربوا منذ الطفولة ليحكموا العالم بأسره. وكما هو معروف تماماً لكم، فقد كان متخصصونا هؤلاء، لتهيئتهم للحكم، يحصلون على المعلومات التي يريدونها من خططنا السياسية، ومن دروس التاريخ، ومن المشاهدات التي تصنعها أحداث كل لحظة أثناء مرورها. ولا يتم إرشاد الأغيار بالاستخدام العملي لمعلومات تاريخية غير متحيزة، وإنما بروتين نظري بدون أي اعتبار انتقادي للنتائج المترتبة. لذا، فإننا لسنا بحاجة إلى أخذهم بأي اعتبار - دعوهم يسلّون أنفسهم إلى أن تحين الساعة، أو يعيشون على آمال ذات أشكال جديدة من التسلية المغامِرة، أو على ذكريات كل ما استمتعوا به. وبالنسبة لهم لندع ذلك يلعب الجزء الرئيسي الذي أقنعناهم بقبوله على أنه هو ما يمليه العلم (النظرية). واضعين هذا الهدف نصب أعيننا نقوم باستمرار، بواسطة الصحافة، بتحفيز ثقة عمياء في هذه النظريات. وسيتباهى مثقفو الأغيار بمعرفتهم، وسيضعون موضع التنفيذ كافة المعلومات المتاحة من العلوم، بدون أي تحقق منطقي منها، والتي قام عملاؤنا المتخصصون بتركيبها معاً بدهاء بغرض تثقيف عقولهم في الاتجاه الذي نريد.»

قام القادة الآريون بجمع كافة جماعات ومنظمات «يمين» الوسط، تحت أجنحتهم. وجمع الساميون كافة جماعات ومنظمات «يسار» الوسط، تحت أجنحتهم. وهكذا انقسمت شعوب العالم إلى معسكرين معاديين لبعضهما البعض.

كان الطغاة الذين موّلوا حركتي «اليمين» و«اليسار» ووجهوهما وسيطروا عليهما يعرفون أنه كان يتعين عليهم تدمير كافة أشكال الحكومات القومية والديانات الموجودة قبل أن يكون لديهم سيطرة بلا منازع على الثروات والموارد الطبيعية والطاقات البشرية في العالم بأسره.

ولتعزيز خططهم تم تشغيل آلات الدعاية الخاصة بكِلا الحزبين بكامل طاقتها. وتم جعل الأشخاص الذين لديهم ميول إلى «يسار» الوسط يعتقدون بأن من واجبهم محاربة الفاشية والاشتراكية القومية وتدميرهما. وتم جعل الأشخاص الذين لديهم ميول إلى «يمين» الوسط يعتقدون بأن من واجبهم محاربة الشيوعية والاشتراكية الدولية وتدميرهما. وأنشأ المتآمرون الإلحاد الماركسي لمعارضة المسيحية، وبهذا انقسمت شعوب العالم في شؤون السياسة والدين.

وقد كشف كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» النقاب عن حقائق تاريخية تثبت أن مدبري المؤامرة الدولية لم يقوموا فقط بإثارة الحروب والثورات للمضي في مؤامرتهم الشيطانية، وإنما إضافة إلى جعل الشعوب تشن حروبها، فقد جعلوها تدفع مقابل الخراب والمجازر أيضاً. وفي الوقت الذي كان فيه الناس الآخرون في تناحر مع بعضهم البعض، كان المتآمرون وأصدقاؤهم المباشرون لا يشاركون في العمل وينعمون بالرفاهية، وطالبوا بالعديد من التنازلات والامتيازات الخاصة، وتم منحهم إياها. وقد جرى تقليدهم أوسمة وتكريمهم من قِبل حكومات شاركت في حروب، لأنهم ببساطة قدموا الأموال اللازمة لمواصلة الحروب. والجملة أعلاه مبررو لأن الفقرة 1 من المادة الثانية من البروتوكولات تذكر بكل وضوح: *«من الضروري جداً لتحقيق مقاصدنا أن لا ينتج عن الحروب، قدر الإمكان، مكاسب إقليمية، إذ سيتم جلب الحرب هكذا على أرضية الاقتصاد حيث تدرك الدول بما لا يدع مجالاً للشك أن في المساعدة التي نمنحها نقطة القوة في سيطرتنا، ووضع الأمور هذا سوف يضع الطرفين تحت رحمة عملائنا الدوليين الذي لديهم ملايين العيون التي تراقب دائماً وبدون أن تعيقها أي قيود مهما كانت. عندئذ ستقوم حقوقنا القومية بمسح الحقوق الدولية، بالمعنى المناسب لكلمة حق، وسنحكم الأمم بالضبط كما يحكم القانون المدني للدول علاقات رعاياها فيما بينها. »*

ولفهم المعنى الحقيقي للمقولة أعلاه، فإنه يتعين أن يكون تعريف كلمة «حق» معروفاً. ويرد في الفقرة 12 من المادة الأولى من البروتوكولات: *«يكمن «حقنا» في القوة. والكلمة «حق» هي فكرة مجردة ولا تثبت أي شيء. ولا تعني الكلمة شيئاً أكثر من: - أعطني ما أريد وذلك لأ نني أستطيع أن أثبت لك أنني أقوى منك»*.

وتطرح الفقرة 13 السؤال: *«أين يبدأ «الحق»؟ وأين ينتهي؟»*

وتقدم الفقرة 14 الإجابة *«في أي دولة يساء فيها تنظيم السلطة؛ وتكون القوانين والحكام بلا هيبة حيث فقدوا شخصيتهم في خضم فيضان من «حقوق» تتضاعف من خلال الليبرالية، أجد «حقاً» جديداً ... للهجوم باسم «حق» القوي، لتحطيم كل ما هو قائم من قوى الأنظمة والتشريعات لإعادة بناء كافة المؤسسات، ولأصبح لورد السيادة على أولئك الذين تركوا لنا «حقوقهم» في القوة، من خلال تخليهم بمحض إرادتهم عن ما يحملون من عقائد في ليبراليتهم.»*

يشرح كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» بالتفصيل كيف حصل مدبرو المؤامرة الدولية على السيطرة على الاقتصاد البريطاني في عام 1694. ويخبرنا المؤلف كيف تم السماح للمصرفيين الدوليين مقابل 1,250,000 جنيه استرليني بتعزيز الدين القومي، وجعل أقساط أصل الدين والفوائد المستحقة مضمونة من خلال فرض الضرائب على الشعب. وبمجرد ما تم الحصول على السيطرة الاقتصادية زج المتآمرون الدوليون بريطانيا في سلسلة من الحرب، وبحلول عام 1815 نجحوا في زيادة الدين القومي إلى 885,000,000 جنيه استرليني.

وفي عام 1945 ارتفع الدين القومي البريطاني إلى 22,398,000,000 جنيه استرليني. وبلغت تكلفة الدين السنوية 445,000,000 جنيه استرليني. وينقسم الدين القومي إلى دين «مموَّل» ودين «غير مموَّل». وفي حالة الدين «المموَّل» يكون تاريخ السداد بعيداً ويأخذ شكل سندات الدين الموحد وديون مستحقة لبنك إنجلترا. واسم بنك إنجلترا يخدع معظم الناس بحيث يعتقدون بأن الحكومة البريطانية تمتلك بنك إنجلترا. وهي لا تمتلكه. إن بنك إنجلترا مملوك ومسيطر عليه من قِبل المصرفيين الدوليين، وبسبب حقيقة أن الشعب البريطاني مدين لهم الآن بالكثير من المبالغ المالية،

فإن المصرفيين الدوليين يسيطرون الآن على الحكومة البريطانية. وقد أملى رئيس بنك إنجلترا في السنوات الأخيرة سياسة البنك فيما يتعلق بكل من الشؤون المحلية والخارجية على حد سواء. ويتألف الجزء «غير المموَّل» من الدين القومي من قروض حكومية قصيرة الأجل يجب سدادها في موعد محدد. واليوم، في عام 1955، يجب على كل رجل وامرأة وطفل في بريطانيا المساهمة بمبلغ 100 جنيه استرليني تقريباً سنوياً، وذلك من أجل تلبية مطالب المصرفيين الدوليين فيما يتعلق بالقرض «المموَّل» وحده.

وما هو صحيح بشأن عبودية الاقتصاد البريطاني للمصرفيين الدوليين هو صحيح بالقدر ذاته بالنسبة لكل دولة من الدول التي تسمى دولة ديمقراطية من. والفرق الوحيد بين الديمقراطية البريطانية وغيرها من الديمقراطيات «الحرة» هو درجة العبودية الاقتصادية التي تمكن المصرفيون الدوليون من فرضها. ودرجة العبودية الاقتصادية المفروضة في الولايات المتحدة الأميركية على دافعي الضرائب هي فعلياً أعلى. وفي كافة الحالات ترجع الزيادة السريعة في الدين القومي إلى حقيقة أن الامم قد أجبرت على الدخول في حروب يثيرها المصرفيون الدوليون بغرض إضعاف الحكومات القومية بحيث يمكن في نهاية المطاف تدميرها بسهولة عن طريق الثورات الشيوعية أو قسرها على قبول أفكار الأمميين لإقامة حكومة عالمية واحدة.

كانت ألمانيا في وضع مالي مزرٍ للغاية عندما اعتلى هتلر سدّة الحكم في عام 1934. ولا يمكن لأي شخص حيادي أن ينكر أن سياسة هتلر المالية ونظامه الاقتصادي قد أوجدت عهداً من الازدهار في ألمانيا لم يمر به أي بلد منذ بدأ المرابون بممارسة الأعمال التجارية على مستوى الحكومة، وذلك على الرغم من الظروف والقيود التي فرضتها معاهدة فرساي على ألمانيا.

وفي عام 1934 قام هتلر وموسوليني بفعل ما وعد إبراهام لينكولن بفعله، لو أعيد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة في عام 1864. وقد كشف لينكولن المكيدة التي استخدمها عملاء المصرفيين الدوليين للحصول على السيطرة الاقتصادية في الولايات المتحدة. وأعلن على الملأ أنه لو أعيد انتخابه فإنه سوف يضع حداً لمراباتهم وسيكبح قوتهم السياسية، ويجتث نفوذهم القائم على الشر. لقد وعد لينكولن أن يعيد لحيز التنفيذ

الفقرة 5 من القسم 8 من المادة 1 من الدستور والتي تنص على أنه «تكون للكونغرس سلطة صك العملة وتنظيم قيمتها، وقيمة العملات الأجنبية». وكان لينكولن يعرف بأن روتشيلد قال: «أعطني «الحق» في صك وإصدار نقود أي أمة والسيطرة على قيمتها، ولن أهتم من يصدر القوانين.» وبالعمل بناء على هذا المبدأ الأساسي استولى المصرفيون الدوليون، بحلول عام 1865، على الحقوق النقدية لمعظم حكومات أوروبا والأميركيتين.

ولأن الرئيس لينكولن كان مصمماً على وضع حد للمراباه فقد أغتيل. ومنذ عام 1865 تسبب المصرفيون الدوليون في زيادة الدين القومي للولايات المتحدة حتى وصل في عام 1945 إلى 247,000,000,000 دولار أميركي. وقد استخدموا الوسيلة البسيطة المتمثلة بتمويل انتخابات الرؤساء الذين كانوا قادرين على السيطرة عليهم. وأجبروهم بعد ذلك على زج الولايات المتحدة في حروب.

ولأن الملوك ولدوا ليحكموا «بحق» الوراثة، وكانوا يُقبلون عادة على أنهم «الممسوحين من الرب»، كان لا بد من تدمير الملوك والممالك من قِبل المتآمرين، واستبدالهم بجمهوريات يحكمها رؤساء، قبل أن يتمكن المتآمرون الدوليون من وضع الفقرة 13 من المادة العاشرة من البروتوكولات موضع التنفيذ، والتي تنص على أنه: *«حتى يكون من الممكن أن تعطي خطتنا نتائج يجب علينا إعداد انتخابات لصالح أولئك الرؤساء مِن مَن تلطخ ماضيهم بما يشين ويعيب، ولم يكتشف بعد... بعد ذلك سوف يكونون عملاء موثوقين لإنجاز خططنا مدفوعين بخوف من افتضاح أمرهم... سوف نمنح الرئيس حق إعلان «حالة الحرب». وسوف نبرر هذا «الحق» الأخير على أساس أن الرئيس، بصفته القائد الأعلى للجيش وسيد البلاد، يجب أن يكون في متناوله هذا الحق في حالة الحاجة للدفاع عن الدستور الجمهوري الجديد... إلخ.»*

وتثبت الفقرة 3 من المادة السابعة من البروتوكولات نوايا المتآمرين الدوليين باستخدام الحروب لخدمة أغراضهم، وتنص على: *«علينا أن نكون في موضع يمكننا من الرد على أي عمل من أعمال المعارضة من خلال الإبقاء على الحرب مع البلدان المجاورة لذلك البلد الذي يجرؤ على معارضتنا: ولكن في حال قيام هذه البلدان المتجاورة بالمغامرة*

كذلك للوقوف في وجهنا يداً واحدة، فحينئذ لا سبيل أمامنا سوى المقاومة بحرب عالمية».

لقد استكمل المصرفيون الدوليون في كل بلد من بلدان العالم عمليات اندماجهم بحلول عام 1907. وكان إقرار التشريع المصرفي للاحتياطي الفدرالي هو القانون الأخير اللازم لمنح المتآمرين الدوليين السيطرة على اقتصاد الولايات المتحدة الأميركية كما سيطروا على الاقتصاد الأوروبي. وعملت الحربان العالميتان على زيادة جميع الديون القومية إلى أن أصبحت الآن في عام 1955 شعوب ما تسمى بالأمم «الحرة» عبيداً في الواقع للمصرفيين الدوليين.[1]

ومنذ عام 1789، عندما اندلعت الثورة الفرنسية الكبرى، سقطت الرؤوس المتوجة كما تسقط الفاكهة الناضجة. ويرد في الفقرة 14 من المادة الثالثة من البروتوكولات: *«تذكروا الثورة الفرنسية التي أطلقنا عليها نحن لقب «الكبرى»؛ فأسرار تدابيرها معروفة تماماً لدينا لأنها كانت برمتها من صنائع أيدينا نحن.»*

ومنذ ذلك الحين اندلعت الحروب والثورات في كل مكان. فبمجرد أن كانت حرب أو ثورة تنتهي في أحد أجزاء العالم كانت تندلع أخرى في مكان ما آخر.

وقد قيل إنه تم شن الحرب العالمية الأولى من أجل إنهاء جميع الحروب. وفي واقع الأمر أنه تمت إثارتها من قِبل مدراء كِلتا الجماعتين الدوليتين بغرض تدمير أكبر عدد ممكن من الإمبراطوريات. وتم تدمير الإمبراطورية الروسية بالكامل وأنشئ مكانها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية. وطوال فترة حياة لينين، بقي مخلصاً للمتآمرين الدوليين الذين كانوا يمولونه ويساعدونه بطرق أخرى للإطاحة بحكومة كيرينسكي المؤقتة، وتحويل روسيا إلى دولة ذات دكتاتورية مطلقة حيث كان يمكن للمتآمرين الدوليين تجربة أفكارهم الرامية إلى إقامة دكتاتورية دولية.

---

(1) للحصول على مزيد من التفاصيل اقرأ «مؤامرة الاحتياطي الفدرالي» من تأليف يوستاس مولينز.

أرسل المصرفيون الدوليون عملاءهم لحضور المفاوضات في باريس قبل توقيع معاهدة فرساي بوصفهم «مستشارين» وفرضوا عقوبات وقيود على ألمانيا ظنوا بأن من شأن ذلك أن يجبر الحكومة الألمانية على الاقتراض منهم للمساعدة في الإنعاش الاقتصادي للدولة. وقد نجح مخططهم إلى أن تم استبدال الجنرال بول فون هيندينبيرغ بهتلر. وقام هتلر على الفور بوضع نظرياته لإنشاء اقتصاد جديد موضع التنفيذ، وبدأت ألمانيا تتمتع بعصر التوظيف الكامل والازدهار القومي الكبير.

وقد تسبب هذا الأمر في إثارة إزعاج كبير لأولئك الذين كانوا يوجهون المؤامرة الدولية؛ فلو قررت كل دولة أن تحذو حذو ألمانيا، لتعرضت خطتهم طويلة الأمد الرامية للسيطرة المطلقة على العالم للهزيمة. وبحلول عام 1936 قرر المتآمرون الدوليون أنه يجب تدمير لوردات الحرب الآريين؛ هتلر وحزبه الاشتراكي القومي. وأصبحت الحرب العالمية الثانية أمراً مؤكداً. وقام المصرفيون الدوليون بتمويل بريطانيا وأميركا لشن حربهما من أجل تصفيه خصمهما لوردات الحرب الآريين والفاشية. كما أغرقوا باقي الديمقراطيات أكثر من أي وقت مضى في ديونها في حين حققوا أرباحاً فلكية من خلال قيامهم بالتزويد بأسلحة وذخيرة الحرب. وبما يتماشى مع خطتهم طويلة الأمد فقد خرجت كافة الدول التي شاركت في الحرب ضعيفة من حيث الطاقات البشرية والثروات والاستقلال القومي.

وكما تبين بعد ذلك فقد عانت دول المحور من هزيمة عسكرية. وعندما انتهى القتال، قام المصرفيون الدوليون بتدبير الأمور بحيث تمت تصفية «لوردات الحرب الآريين». وحقيقة أن «مستشاري» حكومات الحلفاء قد أصروا على أن تتم محاكمة لوردات الحرب الآريين على أنهم مجرمي حرب أثبتت أنهم كانوا عملاء للمتنورين الدوليين أو الرأسماليين، وذلك لأن الفقرة 24 من المادة الأولى من البروتوكولات تذكر بوضوح أن: *«دولتنا الماضية في طريق الفتوحات السلمية، من حقها أن تستبدل أهوال الحروب بأحكام إعدام تلفت الأنظار بدرجة أقل وأكثر إرضاء، وهذه ضرورة لإبقاء الرعب قائماً ما يؤدي إلى توليد طاعة عمياء.»*

لقد قضت محاكمات نورمبيرغ على لوردات الحرب الآريين الذين خططوا للنزاع مع الرأسماليين الدوليين للفوز بالهيمنة المطلقة على العالم. وبعد موت آخر «مجرمي»

الحرب في نهاية حبل المشنقة، تنفس المصرفيون الدوليون الصعداء مطلقين تنهيدة كبيرة، فأخيراً أصبحوا في موقع القيادة... أو هكذا كانوا يظنون... ولكنهم كانوا للأسف مخطئين.

جاء ستالين خلفاً للينين. وقد أشار أولاً إلى أنه كان ينوي التخلص من نير المصرفيين الدوليين عندما طهّر السوفييت من كافة أولئك المندد بهم بوصفهم تروتسكيين. ولا يمكن أن يكون هناك أي تشكك في حقيقة أن ستالين قام في عامي 1935 و1936 بتجربة فكرة تطوير اقتصاده الخاص في روسياً على غرار ما كان يفعله هتلر في ألمانيا.

ويتحدث كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» عن الخداع الذي كان يجري وراء كواليس الشؤون الدولية من عام 1936 إلى وقت إعلان الحرب العالمية الثانية في عام 1939. وقد فشلت كافة المقترحات التي قدمها عملاء المصرفيين الدوليين إلى ستالين بين عامي 1938 و1941 في إقناعه. لقد كان مصمماً على البقاء على الحياد إلى أن قامت بريطانيا وألمانيا بدفع نفسيهما إلى طريق مسدود. وعندما قامت الأمم الرأسمالية الكبرى باستنزاف بعضها البعض حتى الرمق الأخير، عزم ستالين على وضع خطته الحديثة للثورة العالمية موضع التنفيذ.

وقد تضمنت النسخة الحديثة استخدام الإضراب السياسي العام الدولي لشل حياة الأمم التي على وشك إخضاعها. وفي وقت مبكر منذ عام 1936 كان ستالين يدرس جدوى استخدام الكومنفورم ليحل محل الكومنتيرن، وعندها سيكون شعار ستالين «الثورة لإنهاء كافة الحروب».

وبمعرفة نوايا ستالين، هاجمه هتلر في عام 1941. عندئذ تظاهر ستالين بالعودة إلى حظيرة المصرفيين الدوليين. وكمكافأة له قام مدبرو المؤامرة الدولية «بنصح» روزفلت وتشرتشل بمنح ستالين كل شيء يطلبه. وقد اعتبروا أنه ليس هناك ثمن باهظ إذا كان بإمكانهم فقط إبقائه إلى جانبهم إلى أن يكونوا مستعدين للتخلص منه. وأراد مدبرو المؤامرة الدولية أن تبقى الشيوعية الشرقية على قيد الحياة إلى أن كانوا مستعدين لاستخدامها في تدمير الحكومات القومية المتبقية.

لقد حيرت علاقات ستالين، المفترض أنها كانت ودية، مع القوى الغربية العديد من القادة السوفييت بشكل كبير لدرجة أن ستالين اضطر إلى أن يفضي إليهم بما في سره. ففي 16 شباط/ فبراير، 1943 أرسل ستالين مذكرة سرية إلى قادته العسكريين وأتباعه السياسيين الكبار, وجاء فيها:

«إن الحكومات البرجوازية في الديمقراطيات الغربية، والتي وقعنا معها تحالفاً، قد تعتقد بأننا اعتبرنا طرد الفاشيين من أراضينا هي مهمتنا الوحيدة. ونحن البلاشفة، ومعنا بلاشفة العالم بأسره، نعرف أن مهمتنا الحقيقية لن تبدأ إلا بعد أن تنتهي المرحلة الثانية من الحرب. وبعد ذلك ستبدأ بالنسبة لنا المرحلة الثالثة التي تعتبر بالنسبة لنا المرحلة الأخيرة والحاسمة... مرحلة تدمير الرأسمالية العالمية. إن هدفنا الوحيد هو، ويبقى هو، الثورة العالمية: دكتاتورية البروليتاريا. لقد دخلنا في تحالفات لأن هذا كان ضرورياً للوصول إلى المرحلة الثالثة، ولكن طريقينا يتخذان اتجاهين مختلفين حيثما سيقف حلفاؤنا الحاليين في طريقنا المتجه نحو تحقيق هدفنا الأعظم.»

قام ستالين بحل الكومنتيرن في عام 1944 لخداع الرأسماليين الدوليين ودفعهم لتصديق أنه تخلى عن مخططه لتدمير ما تبقى من الحكومات القومية من خلال تفجير الثورات. وكان الكومنتيرن هو اللجنة ذات المستوى الأرفع للأممية الشيوعية التي قامت، حتى عام 1944، بتدبير وتخطيط، ومن ثم توجيه الثورات في الدول التي لاتزال خاضعة.

ويبدو أن شعوب العالم الغربي قد فشلت في إدراك أنه عندما قام ستالين بحل الكومنتيرن استبدله بالكومنفورم والبروفنتيرن. والبروفنتيرن مصمم ليسيطر على منظمة العمل الدولية التي تتحكم اليوم بما يصل إلى 75,000,000 عامل من العمال المنظَّمين في جميع أرجاء العالم. ومهمة الكومنتيرن والبروفنتيرن هي القيام داخل صفوف منظمة العمل الدولية بتنظيم الآلية لإضراب سياسي عام دولي لكي يستخدم كتمهيد لتنظيم ثورة على نطاق عالمي. وكان النمط القديم للثورة التدريجية يقضي على بلد واحد في كل مرة. وكان من الممكن استخدام النمط الجديد لإحداث ثورة في جميع ما تبقى من ما يسمى الأمم «الحرة» في آن واحد.

وهناك شيء آخر يبدو أن العالم الغربي قد أغفله، وهو الحقيقة الهامة بأن تيتو، الذي دائماً رهن إشارة المصرفيين الدوليين، اختلف مع ستالين بشأن قضية الكومنفورم. ولم يتم ردم ذلك الصدع مع الزعماء السوفييت إلا عندما قام الزعيم الشيوعي السوفييتي نيكيتا خروتشوف ورئيس وزرائه بولغانين بزيارة الزعيم اليوغوسلافي في أيار/ مايو 1955.

وبعد اجتماع بوتسدام أظهر ستالين أنه لم ينخدع باقتراحات الأمميين الغربيين عندما اقترحوا إيجاد تعايش سلمي بين الشرق الشيوعي والغرب الرأسمالي.

وكان ستالين، بوصفه اليد اليمنى للينين والرفيق المقرَّب لمولوتوف، يعرف أكثر من أي رجل آخر على وجه الأرض أنه في المرحلة النهائية من المخطط «الطويل الأمد» كان المصرفيون الدوليون ينوون استخدام قوة القوى الغربية لتدمير الشيوعية الأممية، وذلك ليتمكنوا من فرض أفكارهم في إقامة الحكومة العالمية الواحدة. وعرف ستالين أن النورانيين لم يجرؤا على الاشتباك مع الشيوعية في حرب عالمية ثالثة إلى ما بعد أن يكونوا متيقنين تماماً بأن خططهم قد تطورت إلى المرحلة المشار إليها في الفقرة 15 من المادة الأولى من البروتوكولات والتي يرد فيها: *«ستكون قوتنا، في الوضع الذي تترنح فيه كافة اشكال القوى، في هذه الحالة المتداعية أكثر مِنعة من أي قوة أخرى، لأنها ستبقى متوارية حتى يحين ذلك الوقت الذي تكون قد وصلت إلى تلك الدرجة من القوة التي لا يكون لأي خطة ماكرة قدرة على النيل منها أو تقويضها.»*

وقدرة النورانيين على الاحتفاظ بتفاصيل مكائدهم الشيطانية سرية إلى أن يكونوا قد اكتسبوا تلك القوة الاقتصادية التي لا يمكن لأي قوة أو خطة ماكرة تقويض منظمتهم أو الإطاحة بها، يُشار إليها في الفقرة 2 من المادة الرابعة من البروتوكولات التي تذكر أن: *«من أو ما الذي يحتل مركزاً مواتياً للإطاحة بقوة خفية؟ وهذه بالضبط هي حال قوتنا. والماسونيون من غير اليهود يقومون بخدمتنا خدمة عمياء ويشكلون ستاراً يحجبنا ويحجب مقاصدنا، ولكن خطة عمل قوتنا، وحتى المكان الذي تتخفى فيه بحد ذاته، يبقيا سراً غامضاً للعالم أجمع.»*

إن السبب الوحيد الذي تبقى لأجله تفاصيل مخططات النورانيين غير معروفة بشكل عام هو لأن عامة الشعب يرفضون باستمرار الإصغاء إلى التحذيرات التي توجه

إليهم. وقد كشفت الشرطة البافارية تفاصيل المؤامرة على حكومتهم بعد أن عثروا على نسخة من الخطة التي كانت على جثة ساعي النورانيين الذي قتِل في منطقة راتيسبون في عام 1785. وقد علم فرانسيس، إمبراطور النمسا، بالمكيدة لأن ابنته ماري أنطوانيت تلقت تحذيراً من أختها بأن النورانيين خططوا للإطاحة بالحكومة الفرنسية وقتلها وقتل زوجها لويس السادس عشر؛ وقد كتب السير ولتر سكوت العديد من المجلدات حول الموضوع؛ وكان نابليون قد تعرض للخيانة والهزيمة والنفي لأنه تجرأ على التنديد بالمصرفيين الدوليين على أن النورانيون و«القوة السرية» هم الذين أثاروا كافة الحروب والثورات بغرض تعزيز مخططاتهم السرية الخاصة وطموحاتهم الأنانية. وحصل البروفيسور نيلوس، من روسيا، في عام 1901 على تقرير حول تطور المؤامرة من عام 1773 إلى عام 1900؛ وقام فيكتور إي. مارسدن بترجمة نص المطبوعة الروسية ونشرها باللغة الإنجليزية في عام 1921؛ وقام مسؤولون رفيعو المستوى من أجهزة المخابرات البريطانية والأميركية بتحذير حكوماتها مراراً من وجود الخطة. وقال هنري فورد في مقابلة نشِرت في نيويوك ورلد في 17 شباط/ فبراير من عام 1921: «إن البيان الوحيد الذي أهتم بالتصريح به بشأن البروتوكولات هو أن ما جاء فيها يتطابق مع ما يجري اليوم. وقد مضى على ظهورها ستة عشر عاماً، وقد طابقت الوضع العالمي حتى هذا الوقت، وهي تطابقه الآن.»

وقد درس اللورد سيدنهام البروتوكولات بجدية. وفي 27 آب/ أغسطس من عام 1921 نشرت «سبيكتيتور» رسالة كتبها اللورد سيدنهام بشأن البروتوكولات. وقد بيّن أنه بصرف النظر عن الجدل الدائر بشأن أصل الوثائق وصحتها، فإنه لا يمكن لأي قارئ لهذه الوثائق أن ينكر الدقة المذهلة للتنبؤات التي جاءت فيها، وذكر سيادته «معظم تلك التنبوءات قد تحققت حرفياً منذ ذلك الحين.»

ويتم نشر «الضباب الأحمر» لإثبات أن الخطة «طويلة الأمد»، المفصح عنها في البروتوكولات، تنبأت بدقة متناهية بتسلسل أحداث المؤامرة الدولية من عام 1773 وحتى النهاية. وحقيقة أن ستالين حاول الانفصال عن المتآمرين الرأسماليين الدوليين عملت فقط على تأخير مخططاتهم، ولم تمنعهم من الدخول في المرحلة الأخيرة من برنامجهم الثوري.

بعد أن أصبحت مذكرة ستالين السرية، الموجهة إلى كبار قادته العسكريين وأتباعه السياسيين، معروفة، ازداد التوتر بين الدكتاتوريين الشيوعيين والرأسماليين الأمميين إلى أن قام عملاء النورانيين، بصفتهم «كمستشارين» للقوى الغربية، بتقديم النصح والمشورة لهم لتعزيز حلف شمال الأطلسي (الناتو) وتبني سياسة إعادة تسليح ألمانيا الغربية.

استيقظ رجال الدولة الأميركيين متأخرين جداً لدرجة لم يتمكنوا معها من منع «الخلايا» الشيوعية، التي تعمل كذلك بمثابة «مستشارين» داخل حكومات القوى الغربية، من تسليم الصين إلى الشيوعيين. وللتكفير عن خطئها، كان يتعين على الولايات المتحدة أن تدعم من جديد تشيانغ كاي شيك وأن تدافع عن فورموزا.

توفي ستالين أخيراً، وقام عندئذ الرأسماليون الغربيون بالاستعانة بمولوتوف، وهو متزوج من ابنة سام كارب من بريدج بورت، في ولاية كونيتيكت، وكان واحداً منهم. وكان مدبرو المؤامرة الرأسمالية الدولية، وكبار عملاءهم، يرتبون دائماً الأمور بحيث يتزوج أولادهم من بعضهم البعض. لقد كانت تلك ممارسة شائعة منذ تشكيل عائلة روتشيلد في القرن الثامن عشر من القرن العشرين.

وقد تخلص مولوتوف من مالينكوف الذي خلف ستالين. وهدأ التوتر بعض الشيء بعد أن أصبح بولغانين رئيساً لما يسمى بالسوفييت. وتم ترتيب اجتماع لمسؤولين رفيعي المستوى من الدول الأربع الكبرى في جنيف، في تموز/ يوليو 1955، بحيث يمكن لأولئك الحاضرين أن يحكموا بأنفسهم إلى أي مدى كان كبار المسؤولين التنفيذيين الذين يضطلعون الآن بمسؤولية الحكومة مخلصين، أو ساذجين، في الواقع. وذلك هو السبب الذي جعل «الصحافة» في جميع أنحاء العالم تعلق على حقيقة أن الكثير من الأشخاص حضروا مؤتمر الأربعة الكبار. وكما تم توضيحه في كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج»، فإن الغالبية العظمى من الناس الذين يحضرون المؤتمرات الدولية هم عملاء سريون ينتمون إلى الشيوعية العالمية أو إلى الرأسمالية العالمية. وفي جنيف، كان «الوكلاء» و«الخلايا» و«العملاء» و«المتخصصون» و«المستشارون» جميعهم متواجدين هناك بكامل قوتهم. لقد كانوا يقيّمون بعضهم البعض ويقومون كذلك بجمع المعلومات لأسيادهم.

ويعلم الدكتاتوريون الشيوعيون أن التحليل النهائي للخطة طويلة الأمد للمصرفيين الدوليين يستلزم أن لا يكون هناك سوى حكومة واحدة في العالم بأسره وأنهم ينوون السيطرة عليها. وتتضمن الفقرة 24 من المادة الأولى، التي تم إيرادها سابقاً، هذه الجملة الإضافية... «يجب أن نتمسك بخطة العنف والخداع من أجل النصر. ومبدأ تصفية الحسابات هو مبدأ قوي بقدر قوة الوسائل التي يستعين بها. لذا، فإننا سوف ننتصر ونخضِع الحكومات لسيطرة حكومتنا العظمى ليس بهذه الوسائل بحد ذاتها بقدر ما هو بمبدأ صرامتنا. ويكفيهم أن يعرفوا أننا قساة وبلا رحمة في كبح كل تمرد ضدنا.»

يجب على القارئ أن يتوقف ويتفكر لبرهة إلى أي مدى بالضبط كان مدبرو المؤامرة الدولية قساة وبلا رحمة خلال السنوات الواحدة والأربعين الماضية. فمنذ عام 1914 عانينا من حربين عالميتين وعشرات الثورات. وقام الشيوعيون بإعدام وإزهاق أرواح ملايين من البشر من أجل إخضاع ملايين أخرى. لقد أثار المصرفيون الدوليون ، أو النورانيون، من خلال عملاءهم، الحربين العالميتين وضحوا بعشرات الملايين من البشر كوقود للمدافع وذلك لإضعاف المعارضة أمام المراحل النهائية من خطتهم «طويلة الأمد»، ولزيادة ثرواتهم وتعزيز نفوذهم. فكروا بالقنبلتين الذريتين الأميركيتين اللتين انفجرتا فوق هيروشيما وناغازاكي، ليس من أجل إخضاع اليابان، (كانت حكومتها قد أشارت أصلاً إلى رغبتها في الاستسلام)، ولكن من أجل التوضيح لستالين ماذا كان من الممكن أن يحدث، وسوف يحدث، إذا أصر على معارضة النورانيين.

وتذكر البروتوكولات إمكانية قيام «قادم جديد» بتحدي سيادة رئيس النورانيين. ويرد في الفقرة 6 من المادة الخامسة: *«مني أنا يستمد الملوك حكمهم»* ... *«لو كانت العبقرية في المعسكر الآخر لحاربتنا، ولكن بالرغم من أن القادم الجديد لا يكون نِدّاً للمستقر الذي رسخ أقدامه منذ زمن: ستكون المعركة شرسة بيننا بشكل لم يسبق للعالم أن رأى مثيله من قبل. بلى، وستكون العبقرية في جانبهم قد وصلت متأخرة. إن كل عجلات أجهزة الحكومات تديرها قوة محرك نمتلكه نحن بين أيدينا، ذلك المحرك لأجهزة الحكومات هو - الذهب. ومنذ زمن طويل، منح علم الاقتصاد السياسي، الذي ابتكره قادتنا الضليعون، شأناً عظيماً لرأس المال.»*

عندما قام بنجامين فرانكلين بتحقيق الازدهار للمستعمرات الأميركية من خلال إصدار عملة ورقية بنسب ملائمة لمتطلبات التجارة والصناعة، طالب المصرفيون الأوروبيون بإلغاء العملة الورقية واستخدام عملتهم بدلاً منها. وقد قدموا مطالبتهم تحت التهديد بشن حرب ولم يترددوا بالزج بالمستعمرات في الحرب عندما لم تتم تلبية مطالبهم على الفور. وعندما أعلن الرئيس لينكولن أنه كان ينوي تحدي نفوذهم، تم اغتياله. وعندما تحدى هتلر وموسوليني نفوذهم، تم التحريض على شن الحرب العالمية الثانية لتدميرهما. وعندما تحداهم ستالين كنا على وشك الوقوع في حرب عالمية ثالثة.

وأبدى معلقو الإذاعة والتلفاز استغراباً من عدد المراسلين الصحفيين والمتخصصين والمستشارين، إلخ. الذين حضروا اجتماع «قمة» زعماء الأربعة الكبار في جنيف. وما كانوا ليبدوا أي استغراب لو أنهم قرأوا الفقرة 10 من المادة الخامسة من البروتوكولات التي تذكر أنه: «*من أجل التحكم بالرأي العام يجب علينا أن نلقي به في حالة من الحيرة من خلال منح حرية التعبير من كافة الجهات وإبداء عدة آراء متناقضة ولفترة طويلة من الزمن كافية لجعل الأغيار يفقدون عقولهم في المتاهة، وينتهي بهم الأمر إلى إدراك أن الأفضل بالنسبة لهم هو أن لا يكون لهم رأي من أي نوع كان في الشؤون السياسية التي لا تعطى لعامة الشعب ليفهموها لأنها مفهومة فقط من قِبل من يقود عامة الشعب. وهذا هو السر الأول.*»

وتواصل الفقرة 11 – «*السر الثاني اللازم لنجاح حكومتنا يتألف مما يلي: الزيادة في حالات الاخفاق القومي وإفشاء العادات الجديدة وإيقاد العواطف والتبرم من أوضاع الحياة المدنية إلى ذلك الحد الذي يغدو فيه من المستحيل لأي شخص أن يعرف أين هو من هذا المعترك، وبالتالي سيفشل الناس في فهم بعضهم البعض. وهذا التدبير سوف يخدمنا بطريقة أخرى، ألا وهو زرع الشقاق بين كافة الأحزاب، وتفريق القوى المجتمعة التي لا تزال تأبى الخضوع لنا، وإحباط أي نوع من المبادرات الشخصية التي يمكن بأي شكل من الأشكال أن تعيق قضيتنا، فليس هناك شيء أكثر خطورة (على قضيتنا) من المبادرات الشخصية؛ لا سيما إذا كان وراءها عقل عبقري، إذ يمكن لمثل هذه المبادرات أن تضر بنا أكثر مما يمكن أن يفعله ملايين الناس الذين زرعنا بينهم الشقاق.*»

«وعلينا أن نعنى بتوجيه التعليم في مجتمعات الأغيار بحيث أنهم وقتما يواجهون مسألة تتطلب طرح مبادرة، فإنهم سيشعرون بعجز ويستسلمون لليأس، فيعمل التوتر الذي يصيب الشخص والناجم عن حرية العمل على إنهاك القوى عندما تتصادم حريته مع حرية شخص آخر. ومن هذا التصادم تنشأ صدمات أخلاقية عنيفة، وذهول وحالات إخفاق. وبهذه الوسائل جميعها سوف نرهق الأغيار حتى يضطروا مكرهين إلى منحنا سلطة دولية، من شأنها أن تمكننا من الاستحواذ على قوى كافة حكومات العالم وتشكيل حكومة عظمى بدون اللجوء إلى أي عنف وبشكل تدريجي. وسيحل محل حكام اليوم شبح بتنصيب وسوف يطلق عليه اسم إدارة الحكومة العظمى.» وستمتد أياديها إلى كافة الاتجاهات مثل فكيّ الكماشة، وستكون منظماتها ذات أبعاد هائلة بحيث لا يمكن أن تفشل في إخضاع كافة دول العالم.»[1]

المعلومات أعلاه متاحة لكافة المعلقين والمراسلين الصحفيين. وإذا كانوا لا يعرفون الحقيقة بشأن المؤامرة الدولية، فهم غير مؤهلين لأن يكونوا معلقين أو مراسلين صحفيين. وإذا كانوا يكتبون الحقيقة، إذن لم يتم نشرها، ويؤكد ذلك أن المصرفيين الدوليين، من خلال عملائهم، يسيطرون على ما يسمى بالصحافة «الحرة». ومن المؤسف أن من الصحيح أن الكثير من المعلقين والمراسلين الصحفيين يقومون عن عمد بتحريف وتشويه الأخبار، وذلك من أجل إحداث حالة من الإرباك في عقول العامة، وهي ما يعتبره قادة المتآمرين الدوليين أمراً ضرورياً لنجاح مخططاتهم الرامية إلى الهيمنة على العالم. وإذاعة سي. بي. سي. هي بلا شك واحدة من أسوأ المسيئين في هذا الصدد، إذ أن بث وبرامج سي. بي. سي. ترعى الفكرة القائلة إن الحكومة العظمى هي الحل الوحيد للخروج من المشاكل السياسية والاقتصادية.[2]

---

(1) للإطلاع على مزيد من التفاصيل، اقرأ «تهديد الحكومة العالمية» (The Menace of World Government)، تأليف إمباير لوياليستس لندن.

(2) لهيئة الإذاعة الكندية (C.B.C) علاقة كبيرة بقبول الدكتورين جيسوب وكينليسليد كضيفي حوار في مؤتمر كوتشيشينك في آب/ أغسطس 1955. وقد قدَّم الرجلان الدعاية الأممية بشأن الحكومة العالمية الواحدة.

ولدى البروتوكولات المزيد لتقوله بشأن «شبح» الحكومة العظمى التي ينوي المتآمرون إنشاءها. فالفقرة 3 من المادة السادسة تذكر أنه: «*يجب علينا أن نقوم بشتى السبل الممكنة بتوسيع نطاق هيبة حكومتنا العظمى من خلال تصويرها على أنها الحامية لجميع أولئك الذين خضعوا لنا بمحض إرادتهم، وأنها منبع الخير والعون لهم.*»

ومرة أخرى، في الفقرة 3 من المادة التاسعة، يُذكَر أن: «*بالنسبة لنا لا توجد قيود تحد من نطاق نشاطنا. وتستمر حكومتنا العظمى في أوضاع فوق القانون التي يتم وصفها بالمصطلح المقبول للكلمة المفعمة بالحيوية والقسرية - الدكتاتورية. إنني في موقف يمكنني فيه من أن أخبركم بكل وضوح وتأكيد، أننا سنقوم، نحن واضعو القوانين، في الوقت المناسب بتنفيذ الأقضية والأحكام، فنذبح من نشاء ونعفو عن من نشاء؛ فنحن، بوصفنا زعماء على كافة الجيوش، نعتلي صهوة جواد القائد. ونحكم بالقوة الجبرية لأننا نمتلك بين أيدينا بقايا ما كان يوماً ما طرفاً ذا نفوذ وسطوة تم تدميره من قبلنا الآن. أما عن الأسلحة التي بين أيدينا فهي طموحات بلا حدود، وجشع مستعر، وانتقام بلا رحمة، وضغائن، وأحقاد*».

وتواصل الفقرة 4: «*منّا نحن ينبثق هذا الرعب الغامر. وفي خدمتنا أشخاص من جميع الآراء ومن جميع المذاهب، وملكيون يطالبون باستعادة العروش، وزعماء العامة، واشتراكيون، وشيوعيون، والحالمون اليوطوبيون على كافة أشكالهم. لقد سخرناهم جميعاً لتلك المهمة؛ وكل واحد منهم يقضي على البقايا الأخيرة من السلطة، لمصلحته الخاصة، ويسعى جاهداً للإطاحة بكافة أشكال النظام القائمة. وبسبب هذه الأفعال تعاني كافة الحكومات من التعذيب؛ وتلك الدول التي تحض على إحلال الهدوء مستعدة للتضحية بكل شيء من أجل الحصول على السلام؛ ولكننا لن نمنحها السلام إلى أن تعترف صراحة بحكومتنا العظمى الدولية... وأن تفعل ذلك مستسلمة صاغرة.*»

هل يمكن لأي شيء مكتوب منذ عدة سنوات مضت أن يصور بوضوح الأوضاع التي توجد اليوم إلا إذا كان قد كتب من قِبل رجال ابتدعوا الخطة الرئيسية وعقدوا العزم على أن تقوم ذريتهم بتنفيذها حتى نهايتها؟

إن الحقيقة الأكثر أهمية التي يجب أن نتذكرها هي ما يلي: كان ستالين يعرف أنه لم يكن في نية مدبري المؤامرة الدولية أبداً أن يتعايش النصف الشيوعي من العالم مع النصف الذي تهيمن عليه الرأسمالية العالمية تعايشاً سلمياً لفترة طويلة. لقد كان على دراية أن قادة جماعات الرأسمالية العالمية كانوا جميعهم من عبدة الشيطان، وكانوا رؤساء النورانيين. وكان ستالين يعرف أن النورانيين ، الذين سيطروا على المتآمرين الدوليين الرأسماليين، قاموا فقط بتعزيز المادية الإلحادية لكارل ماركس وذلك لأنها قد تساعدهم في تحقيق هدفهم النهائي.

إن الزعماء الشيوعيين منخرطون الآن بنشاط في «غسل أدمغة» جميع الشعوب التي أخضعوها لهم، وذلك لتحويلهم إلى ماديين ملحدين. ولكن عملاء النورانيين يؤمنون بالقوى الخارقة، ويعرفون أنه يتعين عليهم تدمير المسيحية قبل أن تصبح الطريق خالية أمام الشيطان ليحكم هذه الأرض. ولذلك السبب تعتبر المؤامرة الدولية مؤامرة شيطانية وشريرة.

ويبني قادة النورانيين اعتقاداتهم على الطقوس الصوفية الخاصة بمذهب عبادة الشيطان. وإذا حدث أن حصلوا على سيطرة مطلقة وبلا منازع على الموجودات المادية للعالم أجمع، كما وعدهم الشيطان، حينئذ سوف ينظمون عملية غسيل أدمغة منهجية وعلمية للجنس البشري، وذلك من أجل مسح كل معرفة بالرب العظيم، وخطته في الخلق، وخطته في مكافأة أتباعه المؤمنين بمنحهم حياة خالدة. إن منطق وجدوى هذه المكيدة الشيطانية يظهر جلياً عندما ندرك بأنه لن تدخل الجنة أي روح إذا لم يكن جسدها الفاني قد أحب وخدم الرب العظيم.

يمكنني أن أتصور أن بعض الناس سوف يقولون: «يا له من هراء مطلق.»

دعوني أذكر أولئك الناس الذين تمت تجربة غسيل الدماغ المطبّق بشكل منهجي وعلمي عليهم، من قِبل متخصصين ينتمون إلى النورانيين في البلدان النازية والشيوعية، لعدة سنوات، فكل شخص خضع لعملية غسيل دماغ يعترف بأنه يتم الحكم على نتائجه من خلال قدرة أولئك الذين يطبقون العلاج على مسح المعرفة بقوة ومجد الرب الأعظم من عقول ضحاياهم.

وقد تعرض كرادلة وأساقفة الكنيسة الكاثوليكية، وكهنة طوائف مسيحية أخرى إلى غسيل دماغ بشكل منهجي وعلمي من قِبل علماء من النورانيين في البلدان التي تسيطر عليها النازية والشيوعية، وذلك من أجل تحديد كم من الوقت بالضبط يمكن أن يقاوم أفضل الناس تثقيفاً وأقواهم إرادة مثل ذلك العلاج الشيطاني.

وتقدِّم الفقرة 3 من المادة الرابعة من البروتوكولات هذا السبب وراء ممارسة غسيل الدماغ. ويرد فيها: *«ولكن حتى الحرية يمكن أن تكون غير ضارة وأن يكون لها موقعها في اقتصاد الدولة بدون الإضرار برفاه الشعب إذا قامت على أساس الإيمان بالرب، وعلى أساس الأخوة الإنسانية، ولم تكن مرتبطة بمفهوم المساواة المناقض لقوانين الخلق بحد ذاتها. وبمثل هذا الإيمان، من الممكن أن يحكم الشعب ضمن مقاطعات صغيرة لكل منها حكومتها المحلية، فيسير باقتناع وتواضع في ظل اليد المرشدة لراعيها الروحي في خضوع لمشيئة الرب على الأرض. وهذا هو السبب الذي يفسر لماذا يتوجب علينا تقويض كافة العقائد، وانتزاع مبدأ الألوهية العظيمة والروح من عقول الأغيار وأن نضع مكانها عمليات حسابية واحتياجات مادية»*.

ومن الممكن قياس مدى النجاح الذي حققه المتآمرون في مؤامرتهم الشيطانية من خلال حقيقة أن هناك ملايين الأشخاص اليوم قد رضخوا إلى مصيرهم الوشيك. إن ضباب الدعاية الأحمر جعل الكثير من الناس يفكرون، وغالباً ما يقولون بيأس، «حسناً، ليس هناك ما يمكننا فعله بشأن ذلك... لقد تجاوزت الأمور حدها». وهناك أشخاص آخرون لديهم قناعات دينية عميقة، يضجعون باسترخاء، ويقولون، «إن همي الوحيد هو إنقاذ روحي». إلى أي مدى يمكن أن يكون الناس على خطأ... وأن يكونوا أغبياء؟ إن الرب لن ينجز أعمالنا بدلاً منا. لقد أخبرنا بلغة واضحة بأننا موجودون على هذه الأرض لتحقيق خلاصنا. وعدم فعل أي شيء لإيقاف أعوان الشيطان لن ينقذ روح المرء. ولن يعمل الارتعاش خوفاً والاستعداد للاستسلام بخنوع على جعلنا مؤهلين للحصول على مكافأتنا الأبدية.

* * *

الفصل II

كيف حضرت إلى كندا ... ولماذا

بعد دراسة الحركة الثورية العالمية في المكسيك والصين، ومعظم البلدان الأوروبية لعدة سنوات، قررتُ، في عام 1919، إجراء تحقيق في عمليات التسلل الشيوعي إلى الولايات المتحدة. لقد تم تسريحي من قوات الغواصات في الخدمة العسكرية البريطانية في شباط/ فبراير من عام 1919. وقد كنت أشغل وظيفة جندي إبحار في قوات الغواصات البريطانية منذ عام 1916. وكوني عارف بالطريقة التي تم فيها وضع «الخلايا» الشيوعية على متن سفن كافة الدول، وكوني أحمل شهادة كفاءة كبحار رئيسي فقد قررت أن أحصل على وظيفة مع المجلس الأميركي للشحن، وأن أحاول أن أتعرف على اتصال مباشر على متن السفينة التي تم تعييني عليها.

لقد تم تعييني مسؤول رئيس الربان لـ إس. إس. ليك فواتش، وفي كانون الأول/ ديسمبر 1919، أبحرت من غالفستون، في ولاية تكساس، مع شحنة من الحبوب إلى جزيرة سيت في جنوبي فرنسا.

وخلال الرحلة من نيوبورت نيوز، في ولاية فيرجينيا، حيث طلبنا تزويدنا بالوقود، واتصلت مع ثلاثة من الشيوعيين. وقد تم ذكر تجربتي معهم، ومع أعضاء آخرين من الحزب الشيوعي الذين تعرفت بهم في فرنسا وإسبانيا، في كتاب ألفته بعنوان «مرتفع وجاف» («High and Dry»). ويكفي القول إنه أثناء وجودي في سيت، قدمت إحدى «الخلايا» الشيوعية العاملة في مكتب إما القنصلية البريطانية أو القنصلية الأميركية، بلاغاً يفيد بأنني كنت جاسوساً بورجوازياً، وكانت هناك محاولتان استهدفتا حياتي في أقل من أسبوع واحد. وقد سنحت لي الفرصة للتعلم، بشكل مباشر، كيف يجعل الشيوعيون تصفية أي خائن أو جاسوس تبدو كما لو كانت الضحية قد تعرضت لحادث. لقد حدثت المحاولة الأولي لقتلي في سيت، حيث كان أفراد الطاقم ينظفون ناقلين القواطع الخشبية والحشوات خارج عنبر السفينة، استعداداً لتحميل شحنة من معدن خام على متن السفينة

في هويلفا، في إسبانيا. وكان أحد الشيوعيين على متن «ليك فواتش» يعمل على الرافعة التي تستخدَم لرفع حزم ثقيلة من الأخشاب المقطوعة خارج عنابر السفينة.

كنت أمشي بمحاذاة مقدمة ظهر السفينة في جولة للتفتيش. وكان بادي، كلبي المخلص، يتبعني عن قرب. وكانت حزمة من الأخشاب المقطوعة ترفَع خارج العنبر. وبدأت حبال التثبيت تؤرجح الرافعة في الأعلى بحيث يمكن إيداع الحمولة على الرصيف. وأثنا مسيري أسفل منها، تصادف أن أنظر إلى ماكلين، الشيوعي، الذي كان يدير الرافعة. ولاحظت أن يده تفلت ذراع الرافعة، فقفزت إلى الأمام مثل الأرنب جاك، وبالكاد أفلت ولكن كلبي سحق حتى الموت تحت الحمولة. لقد كنت متأكداً تماماً أن يد ماكلين لم تنزلق بطريق الخطأ، ولكن إثبات أنه قام بمحاولة استهدفت حياتي كانت مسألة أخرى.

وقد كنت مقتنعاً بأن الحادثة لم تكن من قبيل المصادفة حيث أصبحت متيقناً من أنه لا بد من أن الشيوعيين قد اكتشفوا، بطريقة غامضة ما، أنني كنت أسعى فقط للحصول على معلومات، ولم أكن مهتماً بصدق بتعزيز الحركة الثورية العالمية، على الرغم من أنني عرضت التعاون مع الزعماء الشيوعيين من خلال تهريب بعض عملاء موسكو إلى إسبانيا من فرنسا. ولأن الشخصين الوحيدين الذين وضعت ثقتي فيهما كانا القنصلين البريطاني والأميركي فقد عرفت أنه لا بد أن «التسريب» قد بدأ من إحدى القنصليتين أو من الأخرى.

لقد تسبب هذا في جعل الوضع معقد للغاية. لقد عرفت أنه كان هناك ثلاثة شيوعيين بين طاقمي. وقد قام أحدهم ، ماكلين، بمحاولة لقتلي. ويبدو من المنطقي أنه إذا أبحرت معهم على متن السفينة فإنهم سوف يقتلوني ويقذفوا بجثتي من فوق المركب إلى البحر خلال رحلة العودة إلى أميركا. وكانت المشكلة تكمن في كيفية منعهم من الإبحار على متن «ليك فواتش». وفي كل مرة كنت أذهب فيها إلى الشاطئ بعد التجربة غير السارة التي تمت روايتها للتو، كنت أحمل معي مسدسي الدوار.

وصلت السفينة إلى سيت قبل عيد الميلاد تماماً. وكانت من المقرر أن تبحر في الثالث من كانون الثاني/ يناير إلى هويلفا في إسبانيا. لقد كنت على وشك أن أقتَل في 28 كانون الأول/ ديسمبر. وفي 29 منه ذهبت إلى الشاطئ في وضح النهار وناقشت الأمر مع

القنصلين ورئيس الشرطة. وتم اتخاذ قرار أنه إذا شرب الشيوعيون الثلاثة على متن «ليك فوانش» حتى الثمالة خلال احتفالات العام الجديد، فإن رئيس الشرطة سيقبض عليهم ويبقيهم في السجن إلى ما بعد إبحار السفينة. لقد كان من المرجح إلى حد كبير أنهم سوف يشكّرون لأنهم كانوا سكارى طوال الوقت عندما كانت السفينة في جزر الآزور، وكذلك كانوا معظم الوقت في جزيرة سيت. وبتسوية هذه المسألة كان كل ما علي فعله هو البحث عن ثلاثة بحارة ليحلوا محلهم. وقد وجدت ثلاثة بحارة على متن سفينة شراعية كانت قد وصلت للتو إلى جزيرة سيت بعد رحلة حول العالم استمرت نحو سنتين. وقد كان هؤلاء البحارة الثلاثة متلهفين للعودة إلى الولايات المتحدة. وقد أخبرتهم بأن ثلاثة من طاقمي قد فقدوا، وعرضت عليهم أن «يتعاقدوا معنا» بدلاً منهم.

وفي 30 كانون الأول/ ديسمبر، ذهبت إلى الشاطئ، وأثناء مروري بين أكوام الأخشاب المقطعة في منطقة ضعيفة الإضاءة على رصيف الميناء هاجمني شخصان كانا قد أعدا كميناً لي، وكانا مسلحين بسكاكين. ولحسن الحظ كانت تجربتي السابقة لا تزال ماثلة في ذهني بوضوح، وكنت متأهباً لذلك فاستليت مسدسي من الجيب الجانبي لمعطفي الواسع، وصوبته عليهما قبل أن يتمكنا من إيذائي، فألقيا سكينتيهما بعيداً وأخذا يركضان مثل غزالين. كان بإمكاني إطلاق النار عليهما قبل أن يجريا، وحقيقة أنني لم أطلق النار عليهما ربما حملهما على اتخاذ قرار بانتهاز الفرصة للفرار طلباً لحريتهما. وبعد أن بدءا بالجري لم تعد هناك فائدة من إطلاق النار. ولو أنني أصبتهما لكنت سأعاني من أوقات عصيبة لكي أشرح للشرطة السبب الذي دفعني لإطلاق النار على رجلين كانا يحاولان الهرب، حتى لو تمكنت من إثبات أنهما كانا مسلحين عندما حاولا مهاجمتي أولاً.

وكما كان متوقعاً، فقد شرب الشيوعيون الثلاثة حتى الثمالة. وافتعل رجال الشرطة، الذين كانوا يؤدون عملهم بملابس مدنية، شجاراً معهم في المقهى وبدأوا بالتعارك. وقد تطور العراك بذكاء إلى «قتال بخشونة»، فانقلبت الطاولات وتحطمت الكراسي، معظمها فوق رؤوس الناس. وتوسع «القتال بخشونة» إلى عراك في الشارع. وتطور العراك في الشارع إلى ما يشبه الشغب، ما وفّر الفرصة لرجال الدرك باستخدام القوة. وقد كان رجال طاقمي بين أولئك الذين تم القبض عليهم. وقد احتاجوا جميعهم إلى معالجة طبية. لقد تعاملنا مع الشيوعيين بأسلوبهم وهزمناهم - ولكن للوقت الراهن فقط.

عندما عدت إلى نيويورك، تم تزويدي بمعلومات سرية من قِبل وكلاء فدراليين أن الخبر وصل إلى نيويورك بشأن ما حدث في سيت، وتم إعلامي بأن هناك أوامر قد صدرت بأن أتعرض لحادث آخر. وفي هذه المرة يجب أن يكون قاتلاً. استلمت أجرتي وأعلنت للجميع بدون استثناء بأنني كنت سأغادر على الفور إلى نيو أورلينز للانضمام إلى سفينة أخرى كربان بحري. ولكي تبدو الخدعة مقنعة، طلبت من المضيف العامل على السفينة أن يضع على صندوق أشيائي الخاصة عنوان سفينة كنت أعرف أنها كانت تقوم بتحميل بضاعة في نيو أورلينز.

عندما وصلت إلى المحطة قمت بتمزيق البطاقة واستبدلتها بأخرى موجهة إلى هارتلاند، نيو برونزويك، في كندا. وكان لي عم يعيش في هارتلاند. واعتقدت بأن زيارته ستكون فكرة جيدة ورائعة، وذلك لأن هارتلاند كانت عبارة عن مكان صغير لا يتجاوز عدد سكانه الألف نسمة. وعندما يكون شخص ما مطارداً من قِبل أشخاص خارجين عن القانون، فإن مكاناً صغيراً يعتبر هو المكان المثالي للإقامة فيه، وذلك لأن كل شخص في المكان الصغير يعرف عن شؤون كل شخص آخر.

يكون الغريب الواصل بشكل غير متوقع ملفتاً للنظر مثل إبهام متقرح. ولدى الناس في الأماكن الصغيرة، كما اكتشفت لدى وصولي، عادة طرح أسئلة صريحة وشخصية جداً.

لقد تعرفت على الجميع ولم يكن قد مضى على وجودي في هارتلاند أكثر من أسبوع، وأجبت على مئات الأسئلة. ويبدو أن السؤال الرئيسي كان لماذا كان يتوجب علي الحضور لزيارة عمي؟ وكنت أخبر الفضوليين بأنه بعد عشر سنوات من الحروب والثورات شعرت بأنه كان يحق لي الحصول على إجازة. وأوضحت أنني اخترت هارتلاند لأنها كانت تنعم بالسلام وهادئة وتقع في قلب المقاطعات البحرية حيث الصيد وصيد الأسماك. وأخبرتهم بأنني أفكر بجدية «بابتلاع المرساة». وبهذا التعبير يقصد البحارة التقاعد من البحرية.

وصلت إلى هارتلاند في 2 حزيران/ يونيو، 1920، وكان يوم ميلادي الخامس والعشرين. كنت متزوجاً وكان زوجتي متعبة من تجوالي حول العالم. لقد كانت تعيش في

إنجلترا، وكانت في زيارة لي في سيت عندما حدثت المحاولات التي استهدفت حياتي، وقد رأت الكلب يقتَل عند قدمي. وقد أرسلت لي رسالة تقول فيها إنها تريدني أن أهجر حياة البحر. وعندما وافقت على طلبها تركت منزلها في إنجلترا وانضمت إلي في هارتلاند. وقد أحضرت معها طفلينا، بيغي وبيل.

وبمعرفتي أن مدبري المؤامرتين الدوليتين كانوا ينوون أن تلعب كندا الجزء الأهم في المرحلة الثالثة والأخيرة من خططهم طويلة الأمد الرامية إلى الهيمنة على العالم قررت البقاء في كندا. واتخذت قراري في التقاط خيوط المؤامرة في كندا والبقاء على اطلاع بحيث أتمكن من إطلاع السلطات المختصة على طبيعة المؤامرتين وتشعباتهم.

كنت أعرف أن المصرفيين الدوليين قد قاموا بتنظيم وتمويل وتوجيه المرحلة الأخيرة من الثورة الروسية في عام 1917. وعرفت أنه بدون مساعدتهم ونفوذهم في مراكز ذات مستوى رفيع جداً في الحكومات البريطانية والألمانية والأميركية والروسية، ما كان لينين وتروتسكي ليتمكنا أبداً من الإطاحة بالحكومة المؤقتة التي أنشأها كيرنسكي وتحويل الجمهورية السوفيتية إلى دكتاتورية استبدادية. وقد وجدت من الصعب للغاية جعل حتى الأشخاص الأذكياء يفهمون أن الشيوعية العالمية، بالرغم من إقرارها صراحة بمعارضة الرأسمالية، كانت في واقع الأمر «دليل عمل» المتآمرين الرأسماليين. ومن الصعب بالنسبة للشخص العادي أن يفهم أن الرأسماليين العالميين يستخدمون الشيوعية العالمية للقضاء على الأفراد والمنظمات والحكومات التي كانت تعيق تطور خططهم السرية لإقامة الحكومة العالمية الواحدة. وقد عقدت العزم على أن أحصل على أدلة كافية في كندا لجعل المسؤولين الحكوميين الشرفاء يعرفون الحقيقة.

ومنذ حزيران/ يونيو 1920 عملت بمثابرة لإبقاء نفسي على اطلاع بشأن المؤامرات الدولية. وقد أجريت كافية تحقيقاتي بنفسي وعلى نفقتي الخاصة.

وقد قبلت في البداية العمل بوظيفة لرفع الأحمال الثقيلة جداً لدى شركة نيو برونزويك للبناء والإنشاءات، وساعدت في بناء الجسر المغطى الشهير في هارتلاند، وهو أطول جسر مغطى في العالم.

وقد تعرضت لمحاولة أخرى استهدفت حياتي في عام 1922. وفي هذه المرة تم إخبار رجل متورط في عمليات بيع غير مشروع وتهريب وتزوير بطاقات الخمور، بأنني أبلغت الشرطة بشأن الأنشطة غير المشروعة التي كانت تمارسها العصابة التي ينتمي إليها. وسيتم تناول هذه الحادثة في فصل آخر.

وفي عام 1923 قررت أنني يجب أن أنضم إلى دائرة التحقيقات في سكة الحديد الباسيفيكية الكندية، لأنها ستمنحني حقوق وصلاحيات وامتيازات رجل شرطة، إضافة إلى تزويدي بمرافق للتحقيق في الحركة الثورية في عدة مناطق من كندا. وعندما كنت أخدم في شرطة سكة الحديد الباسيفيكية الكندية حصلت على الدليل الذي تم عرضه أمام هيئة ستيفنز الملكية في جهاز الجمارك الكندي في عام 1926 - 1927.

وبوضع الدليل أمام الهيئة تركت العمل في شرطة سكة حديد الباسيفيكية الكندية وقبلت بوظيفة أمين سر مستشفى كريستي ستريت، فرع رابطة المحاربين القدامى. وقد زودني ذلك بفرصة رائعة للتعرف بشكل مباشر على أساليب الشيوعيين في التسلل إلى منظمات المحاربين القدامي.

وفي عام 1928 انضممت إلى طاقم الموظفين في تورونتو ديلي ستار. وكرجل يعمل في صحيفة فقد استقصيت في الحركة السرية للحزب الشيوعي وعالم الجريمة. وتحريت في أساليب التهريب، وتهرُّب عملاء الرأسماليين العالميين من دفع الرسوم الضريبية على نطاق واسع، ما أدى إلى ظهور أصحاب ملايين جدد على النحو الموضح في الفقرة 1 من المادة السابعة من البروتوكولات، والتي يرد فيها: *«إن ما نهدف إليه هو أنه يجب أن لا تتواجد في جميع دول العالم، بما فيها أنفسنا، إلا طبقة العمال والكادحين (البروليتاريا/ صعاليك)، وبضعة مليونيرات مكرسين لخدمة مصالحنا وشرطتنا وجندنا.»* بعدئذ، مرة ثانية، تذكر الفقرة 2 من المادة الثامنة: *«مرة أخرى ستكون حولنا كوكبة من المصرفيين والصناعيين والرأسماليين، و... الشيء الأساسي... أصحاب الملايين، وذلك لأن جوهر كل شيء ستتم تسويته بلغة الأرقام.»*[1]

---

(1) الكلمات «حولنا» يمكن أن تعني فقط النورانيين.

هناك سبب آخر جعلني أرغب بخوض تجربة مع الصحافة، وهو لأن الفقرة 5 من المادة الثانية من البروتوكولات تذكر على نحو محدد: *«في أيدي الدول اليوم قوة عظمى تستخدَم في خلق حركة الفكر لدى الشعوب ألا وهي الصحافة. والدور الذي يتعين على الصحافة أداؤه هو الاستمرار بإظهار مطالب يفترض أنها ضرورية وحيوية، والتعبير عن شكاوى الشعب، وإثارة وخلق النقمة. ففي الصحافة يتجسد انتصار حرية التعبير. غير أن حكومات الأغيار لم تعرف كيف تستغل هذه القوة: وقد أصبحت في أيدينا. ومن خلال الصحافة كسبنا القوة على التأثير مع بقائنا نحن أنفسنا في الظل؛ وبفضل الصحافة امتلكنا الذهب بين أيدينا على الرغم من أنه كان يتعين علينا جمعه من خلال خوض محيطات من الدماء والدموع (حروب وثورات). ولكن عاد علينا ذلك بالفائدة بالرغم من أننا ضحينا بالكثير من أبناء شعبنا»*.

وأصبحت «صحفياً مستقلاً» في عام 1930. وحققت نجاحاً أكبر من ما حققه كثير من «الصحفيين المستقلين» وذلك لأنني قمت ما بين عامي 1930 و1939 بكتابة ونشر ستة كتب ساعدتني في إعالة عائلتي الآخذة في النمو وتمويل تحقيقاتي.

وبعد ذلك وقعت الحرب في عام 1939. وكمسؤول في الفرع التنفيذي للبحرية الكندية الملكية (احتياط) سنحت لي الفرصة لدراسة التسلل التخريبي إلى داخل القوات المسلحة ومختلف الدوائر الحكومية. وبقيامي بوضع كافة المعلومات التي حصلت عليها بشأن كافة جهات الحركة الثورية العالمية والمؤامرة الدولية وتشعباتها، بين أيدي السلطات الحكومية المختصة بدون الحصول على إقرار أو اعتراف أو إجراء؛ وفي عام 1955 قررت وضع أدلتي أمام محكمة الرأي العام. ويتعين على الناس تقييم الأدلة وتقرير ما إذا كنت قد نجحت في جعل القضية ضد مختلف المتآمرين واضحة. ويجب أن يقرر الناس ما إذا كانت الأدلة على المؤامرة تتجاوز أي شك معقول. فإذا اقنعت قرائي بوجود مؤامرة، عندئذ لا بد أن يتخذ الناس إجراء فورياً لوضع حد للمؤامرة قبل فوات الأوان.

وبسبب الارتباك والشك اللذين أوجدهما عن قصد «الضباب الأحمر» للدعاية التخريبية التي تنشأ من عدة مصادر، ولكن المسيطر عليها في الواقع فقط من قِبل أولئك الذين ينظمون الخطة «الطويلة الأمد» ويمولونها ويوجهونها من أجل تحقيق فكرتهم في

الحكومة العظمى أو الدكتاتورية الدولية، فقد استغرقني الأمر أربعين سنة لسبر أغوار العديد من التناقضات الواضحة والوصول إلى الحقائق على النحو المسجلة به في هذا الكتاب. ومن أجل أن يكون القارئ أكثر قدرة على فهم الإفشاءات التي أبوح بها فيما يتعلق بتطور المؤامرة الكبرى في كندا والولايات المتحدة خلال السنوات الـ35 الماضية، فإنني أطلب منه أن يبحث في ما يتعين علي أن أقوله فيما يتعلق بالحقائق التالية.

الحقيقة الأولى: القضية الحقيقية التي على المحك هي ما إذا كان المسيح أم الشيطان هو الذي سيسود في نهاية المطاف ملكاً على هذه الأرض.

الحقيقة الثانية: المدبرون الكبار للمؤامرة الشيطانية هم عبارة عن مجموعة صغيرة من الرجال الذين يؤمنون بالقوى الخارقة، ولكن الذين يقومون بشكل متعمد بتنظيم مادية إلحادية لإغراء البشر بالابتعاد عن الرب العظيم. ويكسب الشيطان، سيدهم، كل روح أنكرت وجود الرب، ورفضت حبه وخدمته وطاعته.

الحقيقة الثالثة: المبدأ الأساسي للمتنورين الشيطانيين هو التسبب في شقاق المجموعات العرقية والدينية والسياسية المختلفة، والطبقات الاجتماعية والقوميات، إلخ. وجعلهم يقاتلون بعضهم البعض فيصبحون ضعفاء من حيث الطاقات البشرية ومدمرين اقتصادياً. وتقودهم هذه المكيدة نحو الأممية.

الحقيقة الرابعة: في القرن العشرين كانت هناك خمسة اتجاهات فكرية تحاول التأثير على مسار الأحداث العالمية.

(أ) المسيحية. التي تعلّم أن يسوع المسيح هو ابن الرب وأنه سوف يعود يوماً ما إلى الأرض بعظمة ومجد، لاستعادة قانون ونظام الرب العظيم.

(ب) الشيوعية العالمية. التي تعلّم المادية الإلحادية وتزعم بأن كل شيء يبدأ من المادة (الطاقة) ويعود إلى المادة. ويعمل زعماؤها من أجل إقامة دكتاتورية إلحادية عالمية.

(ج) النورانيون الذين استخدموا جميع الاتجاهات الأخرى للوصول إلى هدفهم لإنشاء الحكم المطلق للشيطان على هذه الأرض.

(د) الصهيونية السياسية التي تهدف إلى السيطرة بواسطة اليهود.

(ه) النازية العالمية التي علّمت ألوهية الإنسان وأن الدولة هي السلطة العليا. ويسعى الزعماء إلى فرض أفكارهم الخاصة بالدكتاتورية المشربة بالروح العسكرية على الشعب.

* * *

الفصل III

كيف تمت شتى أنواع التخريب في كندا

عندما وصلت جينسن وفرينا وكاتاياما، ثلاث بعثات شيوعية إلى كندا في الجزء الأخير من عام 1919 أو أوائل عام 1920، كانت قلة من الناس فقط تؤمن بأن الإصلاح لا يمكن أن يتحقق سريعاً إلا بعمل ثوري.

وبعد أربعة وعشرين عاماً، في عام 1944، تم تفويض بات سوليفان من قِبل اللجنة التنفيذية المركزية للحزب الشيوعي في كندا لحفظ تقرير عن ظهر قلب وإخبار المندوبين الشيوعيين، الذين يحضرون مؤتمر العالمي للعمل في لندن، في إنجلترا، بأن قوة الحزب الشيوعي في كندا كانت 28,000 شخص من حمَلة البطاقات مع 560,000 رفيق مسافر. ومنذ ذلك الحين انشق السيد سوليفان عن الحزب الشيوعي.

وظاهرياً فقط يمكن القول إنه منذ عام 1946 اضمحل الحزب الشيوعي في كل من الولايات المتحدة وكندا. وأصبح عدد حاملي البطاقات الآن نحو ثلثي ما كان عليه في عام 1945. وانخفض كذلك عدد رفاق السفر من نسبة 20 إلى 1، إلى 10 إلى 1.

فمن ناحية أخرى، من الأهمية بمكان تذكُّر أن الانخفاض في الأعداد الفعلية تم تعويضه وبشكل أكبر بزيادة في الكفاءة. وقد تم إثبات أن هذه المقولة صحيحة من خلال حقيقة أن زعماء شرطة الخيالة الكندية الملكية في كندا ومكتب التحقيقات الفدرالي في الولايات المتحدة، قد أعلن كلاهما في السنوات الأخيرة أن المؤامرة الشيوعية قد ذهبت في السرية إلى حد بعيد منذ عام 1946 بحيث أن العمل الذي كان ينجزه عميل واحد في عام 1945 يتطلب الآن ستة عملاء سريين للقيام به.

وأثناء العمل في بناء الجسر المغطى في هارتلاند تعرفت، من خلال عمي، على رجل أعمال اكتشفت في وقت لاحق أنه كان «شخصية هامة» كان الممولون الدوليون يتعاملون

معه في كندا الشرقية. وقد كان هو «العقل المدبر» وراء الاتحادات الزراعية والكيماوية التي تم تنظيمها من قِبل مصالح في الولايات المتحدة وبريطانيا في المقاطعات البحرية في كندا.

وقد قررت إجراء تحقيقات وكشف كيف عمل ذلك الاتحاد وما المدى الذي يمكن أن تصل إليه تشعباته. لقد عشت في هارتلاند، نيو برونزويك، لمدة سنتين إلى أن استكملت هذه المهمة، وكان يتعين علي التعرف عن كثب على معظم الأشخاص المعنيين. وقد ولد الرجل الذي نظَّم التشعبات الكندية لهذا الاتحاد الاحتكاري الدولي معدماً. وعندما كبر، عمل في شراء وبيع الجلود. وبهذه الطريقة اتصل في البداية برجال كانوا يتحكمون بتجارة الفراء الكندية. وكان يتم التلاعب بأسعار الفراء بالطريقة ذاتها تقريباً التي يسيطر فيها الرأسماليون ذوو التوجه الدولي على كل سلعة، بما في ذلك الأسهم والسندات والمال.

وحيث أنه لم يكن يمانع في عقد صفقات مشبوهة فقد نجح الكندي. لقد كنت عرفته جيداً جداً من عام 1920 إلى عام 1923. وكان عندئذ ثرياً جداً. لقد كان لطيفاً وكريماً إلى حد بعيد مع الأشخاص المعوزين في مجتمعه. ولم يكن يعتبر الصفقات المشبوهة عملاً غير شريف أو إجرامي، فبالنسبة له كان النجاح على حساب الآخرين يعتبر ببساطة عملاً ذكياً.

إن الأشخاص الذين ينخرطون في أعمال «ذكية» يجعلون من تكوين صداقات مع من يشغلون مراكز «عالية» شأناً لهم. وإحدى الطرق التي حصل فيها الرجل الذي أتحدث عنه على أصدقاء كانت دفع 5.00 دولار أميركي لكل شخص من الذين وعدوا بالتصويت للرجل الذي أراد أن يتم انتخابه. كما زوّد أولئك الذين قبلوا المال بكل المشروبات المسكرة التي تمنوا شربها *بعد* أن صوتوا.

لقد كان أولئك الرجال الذين شكلوا هذا الاتحاد التجاري الدولي يسيطرون على تسويق كافة المنتجات الزراعية في المناطق البحرية، والدول المتاخمة للبحر في الولايات المتحدة الأميركية، وجزر الهند الغربية. كما كانوا يسيطرون على الأعمال التجارية في مجال الأسمدة والتي تعتبر جزءاً من الاتحاد التجاري الكيماوي الدولي. وقد حصلت على عينات تم تحليلها، وثبت احتوائها على نسبة مئوية كبيرة من مادة غريبة ربما كانت نفايات

من الطرق. وكانت كمية الرصاص التي تم العثور عليها في الأسمدة كافية لدفع أحد عمال المستودع للتعليق بأنه - «لا بد بأن العاملين في الأسمدة قد قاموا بتجميع كل الحيوانات التي قتلت خلال الحرب وصنعوا منها سماداً».

في عام 1920 أمر المصرفيون الدوليون عملاءهم في كافة أرجاء العالم بإخراج الأموال من التداول ووضع قيود على الائتمانات والأمر بتحصيل الكمبيالات. وقام اتحاد المناطق البحرية التجاري بفعل ما طلب منهم بالضبط. واستلم الكنديون التعليمات الخاصة بهم من رجال أتوا من نيويورك وبوسطن للتمتع برحلة صيد. ولكنهم لم يذهبوا إلى الغابة إلا بعد أن كانت تفاصيل المؤامرة قد نجحت تماماً. إنني أعرف ذلك لأنني أخذتهم. وسوف تظهِر السجلات أنه نتيجة لهذه المؤامرة انخفض سعر البطاطا من 10,00 دولارات للبرميل الواحد إلى أقل من دولار واحد للبرميل. وتم إغلاق الأسواق في الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وجزر الهند الغربية حتى لبذور البطاطا. وتم إغراق ما يزيد عن 50,000 كيس من أجود أنواع بطاطا نيو برونزويك في نهر السانت جون.[1]

ولأن سعر البطاطا كان 10 دولارات للبرميل الواحد في شتاء 1920-1921، احتاج المزارعون إلى القليل جداً من التحفيز لشراء حاجتهم من السماد وزرع بذور ممتازة لضمان إنتاج محاصيل وفيرة في عام 1922. وقد كان سعر السماد مرتفع جداً؛ وسعر بذور البطاطا مرتفع جداً.

ومن أجل الحصول على ائتمان للقيام بواسطته بشراء بذور وسماد وآليات زراعية، رهن المزارعون مزارعهم ومحاصيلهم. وعندما انخفض السعر في السوق إلى أدنى مستوى في عام 1921، خسر العديد من المزارعين كل ما كان لديهم. لقد كانت هناك تلك الموجة من الاستياء بحيث أنه لو كانت هناك أسلحة متاحة لكان من الممكن بكل سهولة أن

---

(1) للحصول على مزيد من التفاصيل، اقرأ «النقص العالمي في الغذاء مؤامرة شيوعية- صهيونية» (The World Food Shortage a Communist-Zionist Conspiracy)، تأليف بي. جينسن. إنني أختلف مع العنوان، ولكنني أؤيد كل شيء آخر يقوله المؤلف.

تندلع حرباً أهلية. والشيء الغريب هو أن استياء الناس كان موجهاً في معظمه ضد الحكومات الفدرالية وحكومات المقاطعات وليس ضد أولئك الذين تلاعبوا بإحداث ازدهار زائف وما تلاه من انهيار.

عندما كان مقرراً انخفاض سعر البطاطا في السوق إلى أدنى مستوى، كان لدى الرجال الذين يشكلون الاتحاد التجاري كميات كبيرة من البطاطا في مستودعاتهم، ولكن كانت لديهم تعليمات من أولئك الأعلى مركزاً بعدم شحنها إلى الأسواق الأميركية المعتادة. وقد تقرر بيع هذه الكميات من البطاطا إلى سكة الحديد. وتم شحنها داخل عربات قطار شحن وتم إرسال فاتورة بها إلى وجهة في الولايات المتحدة الأميركية، ولكن بمساعدة من مسؤول في سكة الحديد، تم إرسال العربات بعيداً عن وجهتها، وإطفاء نار المواقد التي كانت تحفظ البطاطا من التجمد. وطالب الاتحاد التجاري بتعويض الخسارة. وتم الدفع مقابل مطالب الخسارة. وحقق الاتحاد التجاري ربحاً وأوفى بوعده مع رفاقه المتآمرين.

لقد كان ذلك حقاً عملاً «ذكياً» جداً، فقد قررت القوى التي تقف وراء كواليس المؤامرة الدولية أنه يجب أن يكون لديها «العقول» الخاصة بفرع المناطق البحرية المنتخبة لمجلس العموم الكندي. وقد تم انتخاب أحد الأشخاص، أعلن بأنه مذنب بمقتضى قانون مكافحة الاتحادات التجارية، للبرلمان في الانتخابات الفدرالية التالية. ولم يمثل الأشخاص الذين انتخبوه، بل كان في البرلمان لتنفيذ أوامر رؤسائه الذين كانوا يوجهون الجوانب الدولية للمؤامرة الرأسمالية.

قلة من الناس يدركون مدى الذكاء الذي يتم فيه استغلال تلك الظروف من قِبل الشيوعيين ورفاقهم من المسافرين عندما ينشرون تعاليم الكراهية الطبقية ويدعون إلى حرب طبقية.

لقد استغربت لوهلة عندما عرفت لماذا خسف مدبرو المؤامرة الدولية الأسعار إلى الحد الأدنى في الأسواق العالمية في عام 1921. وقد كشفت المزيد من التحقيقات الحقيقة. لقد كان يتعين على المتآمرين إيجاد ظروف من البطالة والعوز قبل أن يتمكنوا من

دفع مواطني البلدان التي كانوا يخططون لإخضاعها للعيش في حياة الخطيئة والجريمة، كما قال لينين بدقة، «أفضل ثوري هو شاب بلا أخلاق».

وتوافقت أفعال الاتحادات الزراعية والكيماوية مع الخطة الشاملة لمدبري المؤامرة الدولية وذلك لأن الفقرة 2 من المادة الثانية من البروتوكولات تذكر: *«المدراء الذين سوف نختارهم من صفوف الشعب مع مراعاة صارمة لاستعدادهم الكامل للخدمة الطائعة، لن يكونوا أشخاصاً مدربين على فنون الحكم، وبالتالي سيصبحون بسهولة أحجار شطرنج في أيدي أشخاص ذوي علم وعبقرية ليكونوا مستشاريهم والمتخصصين الذين تمت تنشئتهم منذ الصغر ليكونوا مؤهلين لتصريف شؤون العالم بأسره.»*

عندما وصل جينسن وفرينا وكاتاياما إلى كندا، تم تزويدهم بمبلغ 75,000 دولار. ومن غير المعروف كم منها كانت نقوداً حقيقية وكم منها كانت نقوداً مزيفة. وقد شرحت في «أحجار على رقعة الشطرنج» كيف قام كل من مدبري المؤامرة الشيوعية ومدبري المؤامرة الرأسمالية بتمويل أنشطتهم التخريبية. وذكرت كيف وفروا أسلحة وذخيرة للثورات والحروب التي أثاروها لخدمة أغراضهم السرية ومطامحهم الأنانية.

وبقي جينسن في كندا، بينما انتقل فرينا وكاتاياما إلى الولايات المتحدة.

وبينما كنت أجري تحقيقات بشأن الاتحاد التجاري الدولي التقيت بجينسن، وقد أشرت لذلك آنفاً. لقد كان قد تلقى تعليمه في معهد لينين في موسكو. وجاء الاجتماع على النحو التالي:

لقد أقبلت علي الدنيا عندما كنت ودوداً مع أولئك الذين كانوا يديرون الاتحاد التجاري. وقد انضمت زوجتي إلي، وقمت ببناء منزل لها ولأولادي. لقد كان كل شيء يبدو وردياً إلى أن رفضت أن أشارك في عمليات الابتزاز في الانتخابات حيث بدأت شعبيتي تتراجع. عندئذ أبلغ بعض «الجواسيس» أنني قمت بتقديم دليل جعل الحكومة الفدرالية تحقق بشأن الاتحاد التجاري. لم أكن على دراية بحقيقة أنه كان يشتبه بأنني عميل للحكومة، وهو أمر غير صحيح.

عندما دخلت في عالم الأعمال لأول مرة انهالت علي العقود، وبطريقة ما غامضة نجح جينسن في أن يصبح موظفاً عندي. وبعد ذلك سار كل شيء على نحو سيء، فقد

اختلطت الوظائف وفسدت المواد، ورفض أولئك الذين كنت قد تعاقدت معهم تسديد ديونهم. وقد استغرقني الأمر فترة من الزمن لأدرك أن جينسن، أحد الشيوعيين، كان قد توظف عندي بواسطة أولئك الذين يديرون الجزء الكندي من الاتحاد التجاري الدولي. وحتى بعد أن اكتشفت أن جينسن كان شيوعياً، لم أتمكن على الإطلاق من فهم كيف كان من الممكن أن يكون لدى شخص شيوعي اتصالات مع الرأسماليين الدوليين.

ولم يمض وقت طويل قبل أن أتمكن من الحصول على عمل من أي نوع كان. وكان الكساد الاقتصادي هو الملوم، ولكنني كن أعرف أن قوى كانت تعمل بحيث لا أتمكن من فهم أي شيء. وعندما كنت على وشك أن أصاب باليأس بسبب حاجتي للمال، قام جينسن بتقديمي إلى رجال معينين كانوا ينظمون التصنيع غير المشروع لخمور «مونشاين» في نيو برونزويك.

وعرِض علي مبلغاً جيداً من المال لكي أصبح عضواً في أخوية للبيع بطرق غير مشروعة والتهريب. وفي الوقت ذاته تقريباً، قابلت رجال أعمال في سانت جون، وكانوا أعضاء في جمعية الحماية التجارية. وقد تشكلت هذه الجمعية لجمع أدلة من شأنها أن تجبر البرلمان على إجراء تحقيق في التهريب والتجارة غير المشروعة اللذين كانا يسببان مثل هذه الفوضى بين التجارة والمصنعين الشرعيين. وقررت أن أعمل في السر لصالح جمعية الحماية التجارية. وكان السيد آر. بي. سباركس في ذلك الوقت السكرتير القومي. وعمل في تعاون وثيق مع معالي إتش. إتش. ستيفنز، الذي حصل في نهاية المطاف على هيئة ملكية تم تعينها للتحقيق في قضية مصلحة الجمارك والمكوس في كندا. ووافقت على مساعدة هؤلاء المواطنين الذين يبدون اهتماماً نشطاً بالرفاه الاجتماعي للعامة في الحصول على الأدلة التي طلبوها.

واتصلت بكندي من أصل فرنسي اسمه ثيو، وسعيت لمصادقته. وعندما بدأ لأول مرة بالبيع بطرق غير مشروعة وبالتهريب، لم يكن لديه فكرة بأنه كان يساعد أعضاء الطابور الخامس في كندا أكثر من آلاف آخرين كانوا يخدمونهم ويخدمون أغراضهم بدون دراية.

كان ثيو متزوجاً ولديه أسرة كبيرة في مرحلة النمو. وكان عمله يسير بسرعة نحو الإفلاس. وكان واحداً من أمهر الميكانيكيين الذين قابلتهم في حياتي، فقد كان بإمكانه

تصليح سيارة أو ساعة بكفاءة. وقمت ذات يوم بزيارته عندما كان يجلس في ورشته وكان يبدو تجسيداً لليأس.

وسألته بتعاطف، «ما الأمر يا ثيو؟»

«المشكلة الكبيرة هي أن الجميع يبيعون بسعر أقل من سعري... اللعنة أعرف جيداً أنهم يبيعون بضائع مهربة وأقسم بالرب بأنني سوف أفعل الشيء ذاته... ولم يعد البنك يعطني ائتماناً... اللعنة إنني سأفلس قريباً... ولكن هذا ليس جيداً للزوجة والأولاد... إيه؟»

كان علي أن أعترف أنه لم يكن كذلك، متمنياً أن أحصل على معرفة مباشرة بالبيع بطرق غير مشروعة وبالتهريب. ورافقت ثيو بدون دعوة منه.

لقد كان «عمله» الأول هو أخذ حمولة شاحنة من الخمر إلى الولايات المتحدة والعودة ببضائع خاضعة للرسوم الجمركية، ومن بينها كانت علب من الكرتون تحتوي على منكهات أميركية الصنع كانت تستخدمها «الشخصيات الهامة» عند تصنيع مونشاين إلى، ما كانوا يبيعونه على أنه أفضل ماركات الخمور المستوردة.

وقد خاض ثيو، شأنه شأن كثيرين آخرين، أعمق وأعمق في وحل المعاملات التجارية غير المشروع إلى أن تورط فيها تماماً حتى أذنيه. ووجد نفسه مقيداً بقوة إلى رجال كانوا أعداء لدينه، وكذلك لبلده. وتورط إلى حد كبير بحيث لم يعد بإمكانه التراجع بدون أن يعرّض نفسه لثأر أولئك الذين نصبّوا أنفسهم أسياداً عليه.

وبعد أن عمل المبتزون على توريط ثيو تماماً لضمان صمته وخضوعه، دفعوا له لتحويل مراجل غسيل سعة خمسة غالونات من النحاس العادي إلى مقطرات متنقلة فعالة. وكان كل ما قام ثيو بتغييره هو الغطاء بحيث يمكن أن يتم وصل لفيفة نحاسية حيث يوجد المقبض لرفع الغطاء وإغلاقه. وقد كان هذا ترتيباً إبداعياً ومن السهل جداً صنعه.

ونمت صناعة مونشاين لتصبح عملاً تجارياً ضخماً. وأحد الوسائل التي يمكن أن تقاس بها الصناعة غير المشروعة لصناعة الخمور هو كمية دبس السكر الخام التي تم شحنها من قِبل تجار الجملة في هاليفاكس، في نوفا سكوتشا، وسانت جون، في نيو

برونزويك، إلى قرى صغيرة تقع في جميع أنحاء المقاطعات. وقد تحققت من بعض تلك الشحنات، فإذا كان دبس السكر المشحون، خلال صيف واحد، قد استخدِم فقط لتحميص الفول، أو لنثره على الخبز، أو لصنع كعكات دبس السكر، فإن الكميات التي تم تسليمها إلى بعض القرى الصغيرة، والتي يقيم فيها أقل من خمسمائة نسمة، من شأنها أن تسد حاجة تلك العائلات لمئات السنين.

لقد كان «الشراب المخمر» يصنَع بتخمير دبس السكر، ومن ثم يغلى على نار هادئة في مراجل موضوعة فوق موقد عادي يعمل بزيت الوقود. وهذه المواقد هي عبارة عن تجهيزات إعتيادية تستخدَم في المطابخ الصيفية في معظم المنازل الريفية. وكانت الأبخرة الكحولية ترتفع إلى الأعلى وتمر داخل أنبوب نحاسي، وتهبط داخل اللفيفة أو «الدودة» المغمورة في ماء بارد جار. وكانت الأبخرة تتكاثف ويقطر الكحول داخل وعاء موضوع تحت فتحة المخرج. ويمكن تنظيم معدل التبخر والتكاثف من خلال تخفيض أو رفع الفتيلة الموجودة داخل حرّاق زيت الوقود.

وحصلت على دليل لإثبات أن حمولات السيارات من الزجاجات الفارغة، وآلاف الغالونات من الكحول، قد تم تسليمها لأحد المستودعات في بلدة حدودية حيث كان يتم «تحسين» مونشاين وإضافة النكهات إليه وإعادة تعبئته في زجاجات، وبيعه إلى السوق الأميركية على أنه خمر مستورد أصلي. وكان هذا المبتز، الذي سوف ندعوه بيني، يمتلك فندقاً، وكان قبو فندقه متصل بنفق مع مستودع موجود على خط سكة الحديد الجانبي. وكان هذا النفق يستخدَم لنقل شحنات الكحول والزجاجات ذهاباً وإياباً بين قبو الفندق والمستودع، وذلك بدون أن يراه الناس الذين في الشوارع. كما أنه وفر وسيلة للهروب في حال تمت مداهمة الفندق من قِبل رجال الشرطة الذين كانوا عازمين حقاً على ذلك، فقد تمت في إحدى المرات مصادرة عدة براميل من الكحول في ذلك القبو. وتم إغلاق القبو بالشمع الأحمر ووضع تحت حراسة الشرطة. أثناء قيام الشرطة بإجراء ترتيبات لنقل الخمور المصادرة إلى مستودع خاضع للحكومة في فريدريكتون، تم نقل البراميل بواسطة النفق وقد تم استبدالها ببراميل معبأة بالماء. يمكنني أن أثبت، بواسطة تقارير صحفية وسجلات محاكم، أن هذا المبتز قد اتخذ إجراء قانونياً ضد الشرطة، وادعى بأنه كان لديه

الحق في امتلاك ذلك الكحول. وكسب قضيته على أساس نواح فنية، وأمرت المحكمة بإعادة الخمر إليه، إلا أنه رفض قبول البراميل إلى أن يتم تحليل المحتويات من قِبل مقيّم حكومي. وتم إثبات أن محتويات البراميل كانت عبارة عن ماء، وأنه كان يتعين على الحكومة أن ترد لتلك العصابة قيمة الخمر الذي اعتقدت الشرطة أنها صادرته.

وقبل أن يشتبه هؤلاء المبتزون بغرضي الحقيقي، أقمت في فندقه. كنت في القبو ورأيت المعدات المستخدمة لتحويل مونشاين إلى صناديق لأكثر ماركات الويسكي المستوردة شعبية، وهي الرم والجن. وقد حصل ثيو على اللوحات والأختام المستخدمة لإعادة إنتاج البطاقات، والأغطية المعدنية التي تناسب فوهات الزجاجات. وكان أي مصنع تقطير بريطاني، كان يصدّر إلى كندا ما بين عامي 1921 و1925، سيثبت صحة كلامي عندما أقول إن كميات المشروبات الروحية الاصطناعية التي كان يبيعها المبتزون على أنها بضاعة حقيقية،كانت ضخمة جداً لدرجة أن وايت هورس، وغيره من مصانع التقطير الاسكتلندية، قامت بتغيير نوع الزجاجات التي كانت تستخدمها، وزودت الزجاجات الجديدة بفوهات لا يمكن إعادة التعبئة فيها. وقام مصدِّرون آخرون بلصق بطاقات على زجاجاتهم تنصح زبائنهم بكسر الزجاجات بمجرد أن تصبح فارغة، وذلك للحيلولة دون إعادة تعبئتها من قِبل مصنعي الخمور غير الشرعيين. لقد تأثرت تجارة التصدير المشروعة في الجزر البريطانية بشكل خطير بسبب هذه العمليات غير المشروعة، وتم حرمان حكومتي كندا وأميركا من عدة ملايين من الدولارات من العوائد.

لقد قام الموظف القضائي الذي حاول أن يكشف حقيقة هذه العصابة بالذات بتأدية عمله بشكل غير متقن أبداً، فقد كان قساً سابقاً وموظفاً قضائياً عنيفاً جداً، ولم يكن مؤهلاً لمثل هذا العمل. وقد تسبب في إدانة نفسه ذات مرة لاستخدامه مسدساً وهو لا يمتلك حقاً قانونياً باستخدامه. وقد هرع، كشخص مغفل، إلى مكان يخشى أن يطأه محققون من ذوي الخبرة. وكانت نتيجة الأمر بكامله أنه سرعان ما كشف نفسه. وبمجرد أن تم التعرف على شخصيته، أخذه أفراد العصابة إلى كوخ مصنوع من جذوع الأشجار يقع في مكان بعيد في الغابة حيث أخذوا يسلون أنفسهم بإخافة ذلك الرجل المسكين إلى أقصى الحدود. وكانوا يهددونه بشتى أنواع التعذيب والموت. ولمعرفتهم بأنه ممتنع عن

شرب المسكرات، فقد أجبروه على شرب الرم الخام إلى أن أصبح مخموراً، بعد ذلك جردوا الضحية من ملابسه، ووضعوا عليه قطران وريش، ثم أطلقوه في الشارع العام المؤدي إلى القرية حيث كان العمال يغادرون منازلهم في طريقهم إلى العمل. لقد كان مسؤول تنفيذ القانون المسكين ثملاً جداً لدرجة أنه ظل يقع أرضاً وهو يترنح من جهة إلى أخرى. والسخرية التي تعرض لها فيما بعد جعلته يستقيل ويتقاعد. وقد تسببت الحادثة في قدر من الاضطراب إلى درجة أنه كان من الصعب أن يكون مواطن في بلدة رم رينغ هذه قد فاته رؤية المشهد الحزين. لقد تم تذكير أولئك المواطنين الذين سبق وأن تجرؤوا على التعبير عن اعتراضهم على «حكم العصابات الاجرامية» بما يمكن أن يحدث لهم لو تدخلوا فيما لا يعنيهم.

وفي نقاط حدودية معينة، كان رجال العصابة يسيطرون على البلدة بكاملها. ولأن شرطة الخيالة، والموظفين القضائيين قاموا بعدة عمليات مصادرة في المجتمع المحلي الذي أكتب عنه، فقد أصدرت العصابة المحلية أوامر تقضي بأنه إذا تم إطفاء إنارة الشوارع بعد حلول الظلام، يجب على الجميع البقاء في منازلهم وإسدال ستائر نوافذهم... وإلا.

في إحدى الليالي، رأت إحدى موظفات مقسم الهاتف الأضواء تطفأ، ورأت كذلك شاحنات محملة برجال تدخل إلى ساحة السكة الحديدية. وواصل الرجال تفريغ حمولة إحدى عربات القطار، فاتصلت بالشرطة. كانت الشاحنات قد ابتعدت مع حمولتها قبل أن يصل أي من مسئولي الجمارك أو الشرطة. وعثر على جثة تلك الفتاة البريئة بعد عدة أسابيع، وقد جردت من ملابسها واغتصبت. لقد تركت لتموت على ضفاف النهر، وكان يوجد على الأرض بين ملابسها مسبحة مكسورة، وكان قميصها الملطخ بالدماء مخيطاً عليه وشاح القلب المقدس. لقد كان القراصنة والمغامرون الذين نهبوا البحار قبالة الساحل الأميركي قبل أكثر من مائة عام ، رجالاً محترمين مقارنة مع القراصنة التجاريين والطابور الخامس الذين يجب علينا التعامل معهم اليوم.

إن تلك الأحداث ليست ضرباً من الخيال، فقد حدثت في كندا قبل بضع سنوات فقط. واليوم يحدث النوع ذاته من الفوضى والخروج عن القانون. وما يثبت هذه العبارة هو العديد من الجرائم التي لم يتم حلها والتي بلا ريب ارتكبها أفراد عصابات أو قتلتهم

المأجورين. ولا تزال البضائع تسرَق على نطاق واسع أثناء نقلها. وتعمل الأسواق السوداء وتجارة الرذيلة واللهو على نطاق أوسع من أي وقت مضى.

وإذا أخطأ أحد المحقيقين، فإن أول خطأ له يكون أحياناً آخر خطأ له، وقد كان ذلك على وشك أن يحدث لي. فقد تدبرت أمري لمعرفة أنشطة هذه العصابة بتعمق حيث كنت أمضي العديد من الساعات في حانة الفندق المملوك لزعيم العصابة، واستمعت إليهم وهم يتحدثون عن مغامراتهم العديدة والمتنوعة. كانوا يمتلكون البلدة، وعندما أقول «يمتلكونها»، فإنني أستخدم الكلمة حرفياً.

لقد أجبر بيني وعصابته آباء البلدة على تعيين ابن أخيه مسؤول الأمن في البلدة. وقد جمع مسؤول الجمارك الكندية الكثير من الأموال بحيث أنه امتلك أحد أروع المنازل في البلدة. وكان لديه من الأموال المستثمرة ما يكفيه ليتقاعد. وقد قام أفراد العصابة بإرعاب القاضي رعباً شديداً، وقدموا رشاوى للسياسيين. وكان السيد روبنسون، رئيس الخدمات الوقائية في الحكومة الكندية في ماريتايمز، يعرف بحدوث ذلك كله. وكان بيني يدير حانته وفندقه بشكل مكشوف للملأ. لقد كان «شخصية كبيرة»، ويتباهى علناً بأن أحد أصدقاءه يتجول في جميع أنحاء أوتاوا بسيارة تبلغ قيمتها آلاف الدولارات، والتي تمت سرقتها من الولايات المتحدة وتهريبها إلى داخل كندا.[1] وقد كان بيني يؤمن في الواقع بأنه فوق القانون. وفي ذلك الوقت كان لديه كل ما يدعو لأن يكون متعصباً لرأيه.[2]

وبعد فترة وجيزة من تعريض مسؤول تنفيذ القانون للسخرية كنت على وشك أن أفقد حياتي؛ فالشيوعيون الذين نزلوا في سانت جون في عام 1920 وبدأوا تنفيذ الأنشطة السرية وأنشطة الطابور الخامس في ماريتايمز، كشفوا في نهاية الأمر هويتي، وعرفوا عن

---

(1) تم تقديم هذه العبارة كدليل إلى الهيئة الملكية التي كانت تحقق في دائرة الجمارك في عام 1926.

(2) لا يزال تهريب السيارات تجارة كبيرة كما تثبت الاعتقالات والتقارير الصحفية عن إدانات في المحاكم الكندية في عام 1955.

أنشطتي المناهضة للشيوعية في عامي 1919-1920 في جنوبي فرنسا وإسبانيا، عندما كانوا على إس. إس. ليك فواتش.

وكان أصحاب المناصب العليا الذين أرادوا إبعادي عن الطريق لا يحبذون أن يتورطوا شخصياً مع الشرطة إن كان بإمكانهم عدم فعل ذلك. ولإثبات إلى أي مدى كانوا عديمي الضمير بكل معنى الكلمة، فقد أبلغوا الشرطة بشأن بعض أنشطة ثيو غير المشروعة، وتم القبض عليه وهو يجمع مونشاين من أجل توصيله إلى المستودع الذي وصفته. وبعد اعتقاله، تم إقناع ثيو *بأنني كنت الشخص الذي أبلغ عنه الشرطة*، وقد تم تحذيره من أنه إذا لم يتم إبعادي عن الطريق فلن يمر وقت طويل قبل أن يكون لدي أدلة كافية للزج بالعصابة كلها في السجن ليقضي أفرادها بقية حياتهم فيه، وقام ثيو بدفع غرامة.

لقد كان ثيو كندياً من أصل فرنسي قاسياً وسريع الانفعال، وقد استشاط غضباً عندما علم عن خيانتي المزعومة، ولكنني لم أكن أعلم ما الأمر في ذلك الوقت؛ وقد دعاني للذهاب إلى الصيد معه، وعندما يوجد شخصين فقط في نزهة صيد ويقول أحدهما إنه أطلق النار على الآخر عن طريق الخطأ وهو يحاول اصطياد غزال، يكون من الصعب إثبات أنه كاذب. وحقيقة أن عائلة ثيو وعائلتي كانت تربطهما صداقة لأكثر من سنة، كان من شأنها أن تدعم مقولته إن الموت كان حادثاً غير مقصود. وفي النتيجة، فإن حوادث الصيد شائعة جداً؛ ففي بعض المواسم تم إطلاق النار على ما يصل إلى 200 رجل وإصابتهم خطأ ظناً بأنهم حيوانات الموظ أو غزلان أو دببة في الغابات الواقعة على كِلا جانبي الحدود الأميركية.

كنا نقوم بالصيد في الغابة بالقرب من بول هيل، في مقاطعة كارليتون، نيو برونزويك عندما لمحت غزالاً يقف مختفياً وراء شجرة أسقطتها الرياح. لقد كان مختفياً تماماً لدرجة أنه كان يتعين علي أن أنظر لوقت طويل قبل أن أتمكن من التيقن من أن ما لفت انتباهي كان غزالاً. وكان رفيقي يقف على نتوء جبلي في الأعلى، وكنت أنا تقريباً في منتصف الطريق نحو الأسفل. لقد كنا نمشي ببطء عندما لمحت عيناي حركة خفيفة عند الشجرة الساقطة أسفل النتوء الجبلي. تجمدت مكاني وأبقيت عينيّ مثبتتان على البقعة.

أخيراً، كان بإمكاني تمييز الضوء الأبيض المومض على الجزء الخلفي للأرجل الأمامية تحت جذع الشجرة. وبعد ذلك تبينت الخطوط الخارجية لظهر الغزال. لقد كان بارزاً بحوالي ثلاثة إنشات فقط فوق جذع الشجرة الساقطة بفعل الرياح. لم أتمكن من تحديد الرأس أو القرون. وكان هذا اليوم الأخير من الموسم، وكنا بحاجة إلى اللحم. ونظراً لأن قتل الغزلان والظباء كان قانونياً فقد قررت أن أسدد على العمود الفقري على بعد قدم وراء المكان الذي قدَّرت أنه سيكون فيه لوحي كتفي الغزال.

كنت أقف على منحدر حاد فوق ثلوج سقطت حديثاً وغطت ثلوجاً أعمق تشكلت عليها قشرة جليدية خلال عاصفة ثلجية سابقة. وهذا جعل المشي زلقاً وخطيراً. وبعد أن توقفت لم أجرؤ على التحرك مرة ثانية بدون النظر أين كنت أنوي أن أضع قدميّ. وبمجرد أن ثبت انتباهي على الغزال، وقفت ساكناً ولم أتحرك مرة أخرى إلى أن رفعت بندقيتي لأسددها نحو الغزال. لقد كنت أستخدم بندقية جيش محوّلة عيار 303، وقد كانت دقيقة للغاية.

لم يكن هدفاً جيداً لأسدد عليه. لقد كان لون ظهر الغزال تماماً مثل لون لحاء الشجرة الساقطة. وقمت بالتسديد بحيث تمر الرصاصة بالضبط فوق جذع الشجرة. وقدّرت، وأنا أقف في منتصف الطريق نحو النتوء الجبلي فوق الغزال، أن الرصاصة سوف تكسر العمود الفقري أثناء انطلاقها باتجاه نزولي نوعاً ما. وفي نيو برونزويك، كان يُنظر إلى الشخص الذي يفسد لحم الغزال بإطلاق النار على بطنه أو خلفيته يعتبر بذات القدر من الازدراء الذي ينظر فيه رجل إنجليزي إلى الرجل الذي يطلق النار على أرنب أو حجل يرقد وهو ساكن.

عندما ضغطت على الزناد رأيت الغزال يسقط للأسفل ويبدأ بالتقلب بعنف. لقد كنت مصمماً جداً على مشاهدة الغزال الذي مشيت باتجاهه بدون النظر أين كنت أخطو، فتزحلقت وسقطت. لقد كان ما فعلته شيئاً جيداً، لأنني لو لم أفعله لكنت تعرضت لإطلاق نار في رأسي. وعندما استدرت لأرى لماذا أطلق رفيقي النار، رأيت بندقيته موجهة نحوي مباشرة. تدحرجت على الجنب ووضعت شجرة بيني وبين رفيقي القاتل. وتأكدت من جرمه. إن الرصاصة التي أخطأتني لم تكن موجهة نحو الغزال. واقتنعت

بأن ثيو قد حاول قتلي عندما تلعثم وهو يفسر أنه أطلق النار لقتل الغزال برصاصة في الرأس. لقد كنت أعرف أنه كان واحداً من أفضل الرماة في نيو برونزويك، وطلبت منه أن يفسر لي كيف أخطأ الغزال إذا كان قد سدد على رأسه. ولكنه لم يقدم اعتراضاً جدياً عندما أخذت بندقيته وطلقاته. وجعلته يخرج أحشاء الغزال ويجره إلى المعسكر الواقع على بول هيل.

وكان رفع الأمر إلى المحكمة عديم الفائدة، وسيكون الأمر ببساطة كلماته مقابل كلماتي، لذا تخليت عن السرية وانضممت إلى شرطة سكة الحديد الباسيفيكية الكندية.

إن قصة ثيو هي قصة نمطية لمئات، إن لن يكن آلاف، المواطنين الذين أجبروا فعلياً على التورط في أعمال التهريب والبيع غير المشروع، من قِبل رجال خططوا جوانب مختلفة من المؤامرة الدولية. إن التلاعبات المالية الذكية، إلى جانب السيطرة على التجارة من خلال الاتحادات التجارية والاتحادات الاحتكارية، تمكّن المتآمرون الرئيسيون من التسبب في البطالة والكساد. وعندما تواجه عائلة شخص ما مشقة شديدة وعوز، فإنه سوف يلجأ لفعل أي شيء، حتى الجريمة، لكسب المال. ويعتبر التهريب والبيع غير المشروع عادة أقل خطورة من الجريمة للحصول على المال، ولكن أولئك الذين يوجهون المؤامرة يستخدمون التهريب والتجارة غير المشروعة للقضاء على اقتصاد الأمم التي يخططون لإخضاعها.

* * *

الفصل IV

المؤامرة والشيوعية السرية

بمجرد أن باشرت مهامي مع شرطة سكة الحديد الباسيفيكية الكندية، عملت على أساس مبدأ درهم وقاية خير من قنطار علاج. وجعلت شغلي الشاغل هو التعرف على أكبر عدد ممكن من شخصيات عالم الإجرام والرذيلة. وأخبرتهم بصراحة تامة بما تعلمته من المراحل المختلفة للحركة الثورية العالمية والمؤامرة الدولية. وأوضحت أن الظروف غير المواتية، التي ألقوا باللوم لوجودها على حكومتهم، كانت الدسائس والمناورات الشريرة لعصابة مكونة من رجال عصابات دولية. وبيّنت أن الشيوعيين كانوا أدوات في أيدي الرأسماليين العالميين.

وقد فوجئت بعدد شخصيات عالم الإجرام والرذيلة الذين كانوا معارضين للسماح لأنفسهم بأن يستخدَموا «كوسائل» أو «كأدوات» من قِبل أغراب. ولم يمضِ وقت طويل قبل أن يكون لدي جهاز جمع معلومات موثوق ومنظم، ووعدت، ووفيت بوعدي، بأن لا أكشف أبداً هوية أي شخص قدم لي معلومات. وباستخدام هذه الأساليب حصلتُ على معلومات مكنتني من تسجيل الحقائق التالية.

لقد كانت أول ثمار جهود جينسن هي أعمال الشغب في سانت جون في عام 1921. وكان السارجنت لوكاس من شرطة الخيالة الكندية الملكية على وشك أن يفقد حياته. وكما جرت العادة، فقد جمع الشيوعيون مادة سريعة الاشتعال، وصنعوا منها الكومة، وأشعلوها ومن ثم تركوا الآخرين يشتبكون مع الشرطة ويتحملون المسؤولية والعقاب. وبعد ذلك انتقل جينسن إلى مونتريال وغيّر اسمه إلى ديفيز.

لقد ركز المبشرون، الذين يمتلكون المال، على الحصول على «الرفاق المتعاطفين»، وقبلوا أي شخص كان ساخطاً ومستاء ومعادياً للمجتمع، شريطة أن يؤيد المبدأ القائل إن تنفيذ الإصلاحات لا يتم بسرعة سوى بالعمل الثوري.

وبمجرد تجنيد عدد من «الرفاق المتعاطفين» كان يتم تشغيلهم. إن ذلك هو أحد الأسرار الكبيرة لنجاح الشيوعيين، فهم يصرّون على يعمل كل «رفيق سفر» وأن يؤدي المهام الموكلة إليه بسرعة ودقة وكفاءة. ويكرس بعض «الرفاق المتعلطفين» كل ساعة صحو، و10٪ من مكاسبهم لقضايا شيوعية، ولا يطلبون أبداً أن يمُنحوا عضوية.

والمهمة الأولى التي تعطى «للرفيق المتعاطف» هي مهمة الحصول على معلومات تعتبر أنها قيّمة من قِبل أعضاء المجلس التنفيذي. وهذا عمل تحرٍ حقيقي. فيتم جعل الإصلاحي المقبل يؤمن بأن جمع المعلومات عن الحياة الخاصة لأصحاب النفوذ وعن شؤون أعمالهم التجارية في كل حزب سياسي، وكل طائفة دينية، وكل قطاع من قطاعات الصناعة، وكل مستوى من مستويات الحكومة، وكل فرع من فروع القوات المسلحة، وكل فئة من فئات المجتمع، وكل دائرة تعليمية، وكل قسم من أقسام الخدمة المدنية، هو أمر أساسي لنجاح القضية الشيوعية، حيث أنها في الواقع أمر كذلك. ويجعل الزعماء الشيوعيون أدواتهم يعتقدون بأنهم يعملون من أجل حركة الإصلاح السياسي والاقتصادي. وتم التوضيح بأنه من أجل تحقيق إصلاحات بشكل سريع، فإنه يتعين عليهم أن يعرفوا كل تفصيل من تفاصيل حياة أولئك الأشخاص الذين هم أعداء للشعب وخونة للدولة.

وسرعان ما كان لدى المجلس التنفيذي الشيوعي مجموعة من الجواسيس يعملون لصالحه. وتم تقسيم هؤلاء الجواسيس إلى خمس مجموعات.

(أ) **المخابرات العسكرية**: وتشمل كافة فروع القوات المسلحة والدوائر الحكومية المعنية بالأمن الداخلي والخارجي للبلاد. وتشمل كذلك تغلغل «للخلايا» إلى دوائر الإمدادات والنقل والاتصالات والمخابرات، وما إلى ذلك.

(ب) **الاقتصاد الوطني**: ويشمل هذا كافة فروع الحرف والتجارة، وخدمات الجمارك والإيرادات، والدوائر الضريبية، وكل شيء، قانوني وغير قانوني، يؤثر على اقتصاد البلاد.

(ج) **الصناعة والبحث العلمي**: وهذا يشمل كل مجال من مجالات الصناعة والعلوم.

(د) الشؤون السياسية في كافة مستويات الحكومة: وهذا الفرع يشمل منظمات «العمال». ويعتبر الأهم في حلقات التجسس لأن لينين قال «يجب أن تبدأ كافة الثورات ضمن صفوف العمال».

(هـ) العلوم الاجتماعية والدعاية: وتشمل هذه على التعليم، والدين، والرعاية الاجتماعية، والجريمة والمجرمين، والمشاريع الترفيهية، والصحة والعلاج الجماعي، ووسائل الإعلام العامة مثل الصحافة والإذاعة والتلفاز، إلخ.

وكان يتم جعل الجواسيس الهواة يعتقدون بأنهم كانوا عمال تجسس مغامرين، فقد كانوا يعملون بحماس، وكان الزعماء الشيوعيون يحصلون، بلمح البصر، على معلومات عن الحياة الخاصة والممارسات التجارية لمئات من الناس الذين كانوا يعتقدون بأنه يمكن جعلهم يقومون بتعزيز المؤامرة الشيوعية. ولا يتردد الزعماء الشيوعيون في ابتزاز رجال ونساء في حال كان لديهم دليل يثبت أنهم ارتكبوا بعض الأخطاء الأخلاقية أو الاجتماعية، أو انحرفوا عن الإجراءات الشريفة في أنشطتهم التجارية والمهنية. وكانت المعلومات التي يتم الحصول عليها من قِبل حلقات التجسس، والتي رأسها ذات مرة سام كار،كانت تستخدم كسلاح ذو حدين. فقد كانت تستخدَم «لإجبار» الأشخاص ذوي النفوذ على العمل بشكل تخريبي من وراء الكواليس، وكانت تستخدَم لإخماد أولئك الذي كان من المفترض أنهم يقاومون الشيوعية.

وأول ما تأسست الشيوعية «السرية» في كندا في عالم الإجرام والرذيلة لموانئنا البحرية. ومن الموانئ البحرية يتفرعون إلى عوالم الإجرام والرذيلة في جميع المدن الكبرى. وهناك، بين البؤس واعتلال الصحة والقهر والظلم والكراهية العنصرية والتعصب الديني والجريمة المنظمة، يقومون بزرع المزيد من «الخلايا». ويتم الحمل بالشيوعية في الأحياء القذرة، وتولد بين الأوساخ والبؤس، وتترعرع وتصبح قوية بامتصاص دماء شريان الحياة الأخلاقية والاقتصادية من عروق الأمة التي تخطط لإخضاعها.

وتنمو «الخلايا» وتتكاثر لأنه تتم إتاحة الفرص وخلق الظروف من قِبل الرأسماليين الجشعين والسياسيين عديمي الضمير، وهو ما يعتبر مواتياً لأنشطة الزعماء الشيوعيين التخريبية وحججهم.

والخلايا الحمراء، المحقونة من قِبل المنظمين الشوعيين في شريان حياة الأمة، تجد طريقها إلى كل جزء من الجسم السياسي، وفي النهاية تنفجر على شكل ثورة دموية.

إن إحدى تعاليم العقيدة الشيوعية هي هذه: «مع توطيد أساس التفسير الاقتصادي للثورة بشكل جيد، فإن الخطوة التالية في الدولة التي وقع عليها الاختيار لإخضاعها هي إفساد أخلاق الشعب باسم الثورة العمالية. ويجب اختزال الإنسانية إلى قاسمها المشترك الأكثر تدنياً. والبديهية الرئيسية في نظرية لينين عن الإرهاب هي أن أي شيء تم الحط من قدره بشكل كافٍ يمكن تحويله دائماً لصالح القضية. والأساس للأدوات هو البهيمية.»

والخطوة الأولى التي اتخذها الزعماء التخريبيون هي إحداث اشمئزاز في عقول الناس من خلال إعلامهم بالكسب غير المشروع والفساد الذي تم كشفه من قِبل جيش جواسيسهم. وبعد ذلك يقومون بحقن مشاعر اليأس في قلوب الناس من خلال إقناعهم بأن الشر قد ازدهر إلى حد كبير بحيث أن ليس هناك أي شيء يمكنه تصحيح الوضع سوى العمل الثوري. ويتم نشر الدِعاية السلبية المسيطر عليها بعناية من قِبل عملاء المتآمرين الرأسماليين، والتي تعمل على زيادة مشاعر اليأس لدَى الجمهور وتجعلهم يعتقدون: «بأن أي تغيير لا بد أن يكون للأفضل». وتكون العناوين المثيرة للأخبار في الصحافة التي تتعامل مع الجريمة والاغتصاب والاختطاف والحوادث الخطيرة هي جميعها جزء من هذه المرحلة من المؤامرة.

ويستخدم المخربون بعد ذلك خلاياهم وعملاءهم لقتل ضمائر الأفراد. ويتم تكريس ما لا يقل عن تسعة مقالات وخمس عشرة فقرة في البروتوكولات لواجبات العملاء. ويرد في الفقرة 22 من المادة 1: *«أنظروا إلى تلك الحيوانات المخمورة والمصابة بذهول بفعل المسكرات التي يأتي الحق في الإفراط في تناولها مع الحرية. ولا يليق بنا، ولا لأبناء جنسنا، أن نسلك هذه الدروب. فشعوب الأغيار قد رنحتهم المسكرات، وانقلب شبابهم مجانين بالكلاسيكيات (بمعنى التعاليم القديمة والمهترئة والعتيقة) والمجون المبكر الذي أدخلهم به وكلاؤنا الخاصون... من معلمين وخدم ومربيات في بيوت الأثرياء، ورجال الدين وغيرهم، ونساؤنا في أماكن اللهو والفجور التي يرتادها الأغيار. وفي عداد هذا الطراز الأخير، أذكر كذلك ما يسمى عادة «بسيدات المجتمع» المقلدات لغيرهن طوعاً في الفساد والترف.»*

والخطوة التالية من جانب المتآمرين هي توجيه هجومهم نحو نقاط التآم الأمة التي يخططون للإطاحة بحكومتها، أي الملك -العلم- الدستور أو الحكومة، فينتقدون الحكومة ويفضحون كل شيء ضار يمكن أن يحصل عليه جواسيسهم. ويهاجمون الكنائس على أنها أصبحت تجارية. إنهم يفعلون كل ما بمقدورهم للقضاء على التعاليم المسيحية وتأثيرها في المدارس، ويهيئون ظروفاً اقتصادية تبقي الأب والأم منهمكان جداً في كسب الرزق بحيث يكون كلاهما منشغل تماماً. ويترك الأطفال في رعاية جليسة أطفال أو مربية من نوع ما أو آخر.[1] ويصبح الدين في المنزل شيئاً من الماضي. والغرض من ذلك هو هدم كل احترام تجاه السلطة الأبوية والشرعية.

ويعمل الوكلاء التخريبيون على أساس النظرية القائلة إن الأغصان تكسر بسهولة فرادى واحداً تلو الأخر. وبوضع تفاحة واحدة عفنة داخل برميل من التفاح الجيد سرعان ما تؤثر على الكمية كلها. ويتم استخدام الافتراء والتشنيع واغتيال الشخصية لتشويه سمعة جميع أولئك الذين يحاولون كشف أنشطتهم الشيطانية. وإذا لم يعمل «تشوية السمعة» على إسكات خصومهم بشكل فعال، فإنه غالباً ما تتم الاستعانة بأساليب العنف. وغالباً ما يتم توجيه التهديد ضد زوجات وأولاد أولئك الذين يعارضون المتآمرين بشكل نشط.

وبمجرد أن يتم غسل أدمغة الناس بواسطة الدعاية إلى أن يعتقدوا بأن «أي تغيير لا بد أن يكون للأفضل»، عندئذ فإنه يتم تحقيق أكبر نفع ممكن من أي كراهية عنصرية واختلافات دينية وحركات انفصالية إقليمية ومنازعات صناعية وحسد طبقي، من قبل المخربين. وبتعريضهم للإرباك أولاً وللرعب أخيراً، ينقلب الناس، مثل القطيع الذي بدون راع، بحثاً عن الخلاص، إلى المخلوقات الحقيرة التي خططت لإيقاعهم في كارثة.

---

(1) أفضل توضيح لهذا يأتي من ساوثبورت، في إنجلترا، حيث اعترضت امرأة تم توظيفها لتقديم الرعاية في عيادة أطفال على دفع رسوم تبلغ ستة شلنات وثلاثة بنسات في اليوم لطفليها اللذين كان يتعين عليها أخذهما إلى العيادة، وذلك لكي تستطيع الاستمرار في وظيفتها، ولتجعل دخل العائلة الإجمالي يصل إلى 0-0-13 جنيه استرليني في الأسبوع.

وأوضحت البعثات الشيوعية التي وصلت إلى كندا في عام 1920 أن أحد المبادئ الأساسية في عقيدتهم هو أنه يجب أن يتعلم كافة أفراد طابورهم الخامس أن يعتاشوا على حساب الناس الذين يخططون لإخضاعهم. أعلى مستوى في الخدمات الحكومية، وأدنى مستوى في عالم الإجرام والرذيلة. وبمجرد أن تغلغلت «الخلايا» الشيوعية داخل صفوف عمال رصيف الميناء، وموظفي سكة الحديد، قاموا بتعليمهم بأن السرقة من أي رأسمالي يمتلك صناعة لا يعتبر خطيئة، وذلك لأن الرأسماليين سلبوا ثرواتهم ونفوذهم عن طريق الاحتيال على عامة الناس. وعلى هذا الأساس يزعم المخربون أنه من الصائب تماماً سرقة ما سرقوه قدر الإمكان. وكانت «الخلايا» الشيوعية تضيف دائماً على سبيل المزاح: «الخطيئة الوحيدة، عند السرقة من رأسمالي أو الاحتيال على الحكومة، هي خطيئة أن يتم كشف الأمر».

وتوضح البعثات الشيوعية للرفاق المتعاطفين أن الرجال الذين يوجهون المؤامرة الرأسمالية كانوا في بداية الأمر صاغة ذهب وفضة، ومن ثم مرابين، وبعد ذلك مصرفيين. ويثبت المخربون، بالرجوع إلى التاريخ، أن المصرفيين اغتصبوا حقوق الناس عندما أجبروا الحكومات القومية على منحهم الحق في صنع عملة البلاد وإصدارها والسيطرة عليها.

ويبين المخربون أن كل مواطن، في كل ما يسمى «أمة حرة»، يرزح تحت نير عبودية اقتصادية بسبب الديون القومية الآخذة بالازدياد باستمرار، والتي يتم ضمان تسديدها بواسطة حق فرض الضرائب على الناس بشكل مباشر.

بعدئذ، تشير «الخلايا» الشيوعية بمكر إلى حقيقة أن الأشخاص الوحيدين الذين لا يقدّرون المصرفيين الدوليين هم أعضاء الجماعات السرية. إنهم يعيشون في عالم الإجرام والرذيلة، ويكسبون رزقهم في السوق السوداء، ومن خلال الانخراط في التهريب والتجارة غير المشروعة. وقد تم توضيح أن أعضاء الطابور الخامس لا يحتفظون بحسابات، فهم لا يدفعون ضرائب، ويتعاملون فقط بالتعاملات النقدية. ولا يدفعون رسوماً جمركية على البضائع التي يستوردونها أو ضريبة مكوس على البضائع التي يصدرونها.

إن السمة الأكثر تميزاً للمؤامرة الدولية هي حقيقة أنه تتم سرقة المال العام لتوفير أموال لأولئك الذين يخططون لإخضاع الشعب، ومع ذلك فإن الغالبية العظمى من الناس تستلقي باسترخاء بدون أي اكتراث، ولا يفعلون شيئاً على الإطلاق لإيقاف هذه اللصوصية القومية والدولية.

ويفيد تقرير لوزارة الداخلية البريطانية بأنه «في سنة واحدة تم دفع 27,000 جنيه استرليني للحزب الشيوعي لبريطانيا العظمى، منها ما لا يقل عن 10,300 جنيه استرليني مزورة من فئة 5 جنيه استرليني من أوراق بنك إنجلترا النقدية تم تزويرها في موسكو». وتم كذلك في مناقشة لمجلس العموم في عام 1928 توجيه اتهام بأن إم. شانين، ملحق السفارة السوفيتية في لندن، قد جلب (جمع) 27,000 جنيه استرليني على شكل أوراق نقدية إنجليزية لاستخدامها من قِبل الحزب الشيوعي في بريطانيا العظمى.

وتظهِر التقارير المالية للشيوعية العالمية للعام 1931 أنه تم تقديم ما يزيد عن مليون دولار من قِبل موسكو لمساعدة الثوار في إسبانيا. وفي الوقت ذاته تقريباً، قام عملاء للشيوعيين العالميين بإيداع مليون بيزو في بنوك إسبانية لحساب كل جنرال من الجنرالات الواحد والعشرين، لكي يدعموا القضية الجمهورية. وكان فرانكو أحد الجنرالات الذين لم يتمكن المتآمرون من رشوته.[1]

يعلم جميع الطلاب الذين يدرسون الشؤون الدولية عن الاستخدام واسع النطاق للنقود المصنوعة محلياً لزعزعة الاقتصاد القومي للبلاد المتورطة في قتال بعضها البعض في الحربين العالميتين الأولى والثانية. فعندما يطبع المصرفيون نقوداً، فإنهم في الواقع يقومون بعملية تزوير، وذلك لأنه من الناحيتين الأخلاقية والقانونية لا يمتلك حق طباعة النقود سوى الحكومة التي انتخِبت باستفتاء شعبي. وإذا لم تكن هذه العبارة صحيحة، إذن لماذا جعل مؤسسو أميركا أمر صك النقود وإصدارها والسيطرة على قيمتها حق وواجب الحكومة، وذلك منصوص عليه في الفقرة 8 من المادة الأولى من الدستور الأميركي.

---

(1) اقرأ الفصول 13 و14 و15 من «أحجار على رقعة الشطرنج».

وتبدو الشيوعية والرأسمالية العالمية شريكتين غريبتين، ولكن الوقت قد حان ليعرف الشعب أن الرأسمالية العالمية قد نظمت الشيوعية العالمية وموّلتها ووجهتها من عام 1773 إلى عام 1936. وقامت الرأسمالية العالمية باستخدام الشيوعية العالمية لتدمير أعدائها والإطاحة بالأشكال القومية للحكم.

وقد تضررت غالبية الشعب الكندي بشدة من الناحية المالية بسبب المبتزين العالميين الذين دبروا الركود في مطلع عشرينيات القرن العشرين. وقد عانى أولئك الذين يعيشون في ماريتايمز وعلى ساحل المحيط الهادي أكثر من الآخرين. فعندما يكون عدد كبير من الناس على شفا انهيار مالي، فإنهم يشكلون ثماراً ناضجة لأولئك الذين يغرونهم بالانخراط في التهريب والتجارة غير المشروعة وذلك من أجل تعويض خسائرهم المالية.

وفي عام 1922 كانت نيو برونزويك تخضع لقانون سكوت. وكان كل من المخربين الشيوعيين وعملاء المتآمرين الرأسماليين يسخرون دائماً قوانين الحظر لخدمة مصالحهم الخاصة. وبموجب قانون سكوت، كانت حكومة المقاطعة تتمتع بالسيطرة منفردة على شراء الخمور وبيعها. وقد عينت حكومة المقاطعة مالكي محلات بيع الأدوية على أنهم منافذ البيع بالتجزئة القانونيون الوحيدون. ووفقاً لقانون سكوت، فإن الطريقة القانونية الوحيدة للحصول على الخمور كانت إيجاد معالج طبي مؤهل تماماً ليصف لك شرب الخمر كعلاج.

إن مثل هذه القوانين السخيفة تخدم تماماً مصالح المدبرين للمؤامرة الدولية. وقد مكّنت القوانين التحريمية أولئك الذين نظموا عمليات التهريب على نطاق دولي من جمع مليارات الدولارات، وفي الوقت ذاته هدم احترام الشعب للقانون والنظام. لقد كانت الأرباح كبيرة جداً لدرجة أن عملاء الممولين الدوليين كانوا قادرين على إفساد مسؤولي الجمارك والضرائب بتقديم الرشاوى لهم ابتداء من المستوى الأسفل وحتى المستوى الأعلى من الإدارة، بحيث أنهم جعلوا الوزراء ورئيس لجنة الخدمة المدينة يتنازلون وينفذون رغباتهم.

إن الحقيقة الهامة التي ينبغي تذكرها هي أن الخمور غير المشروعة تتحرك باتجاه واحد فقط، ولأن مهربي الرم يقومون بعملهم من أجل كسب الأموال، فهم يصرون على

أن يتم تزويدهم بحمولات عائدة. والنتيجة هي أن سلعاً قيمة الضريبة التي يجب أن تخضع لها تبلغ ملايين الدولارات، تعبر الحدود بالاتجاه الآخر.

إن وظيفة أعضاء الطابور الخامس هي إثارة الاستياء والاضطراب العامّين بين كافة فئات المجتمعات. ومن أجل القيام بهذا الأمر، يقومون بتنظيم حرب اقتصادية من شأنها أن تحقق ثلاثة أغراض: (أ) إفلاس أكبر قدر ممكن من رجال الأعمال، و(ب) إفساد مسؤولين في قوات الشرطة، ودائرة الجمارك وأجهزة حماية الإيرادات الوطنية، و(ج) تشويه سمعة الحكومة على مختلف المستويات.

كيف يمكن لمالك متجر نزيه أن يأمل بأن يبقى في العمل التجاري إذا كان لا بد له من منافسة آخرين يتعاملون ببضائع مهربة وينظمون مزاد حرائق بين الحين والآخر؟ فرجل الأعمال عديم الضمير يبيع لشركات التأمين ما لن يشتريه الجمهور. وتثبت الإحصائيات أن الحرائق أصبحت متكررة جداً في عشرينيات القرن العشرين إلى درجة أنه كان لا بد أن ترتفع أسعار التأمين في عام 1923. وقد قمت بالتحقيق في إحدى القضايا التي كان حصل فيها الطرف المعني على ثلاث حرائق مربحة في غضون ثلاث سنوات. وكان لديه من الوقاحة ما يجعله يستخدم خدمات النقل في المدينة للإعلان عن مزادات الحرائق. وتثبت الإحصائيات كذلك أن حالات الإفلاس وفشل الأعمال التجارية في ماريتايمز قد بلغ مستوى قياسياً في منتصف عشرينيات القرن العشرين. وأثبتت الهيئة الملكية في دائرة الجمارك أن الظروف التي حققت فيها في ماريتايمز من عام 1920 إلى عام 1933 سادت في كافة أنحاء المستعمرة بكاملها بحلول عام 1925-26. ونمت السوق السوداء والتجارة غير المشروعة في كل من كندا والولايات المتحدة على حد سواء منذ ذلك الحين. وأحد الأهداف الرئيسية لهذه الحرب الاقتصادية هو إجبار رجال الأعمال والمهنيين على التخلي عن الأخلاق واللجوء إلى ممارسات غير مشروعة للبقاء في العمل. وإذا لم يصبحوا مخربين، فإنه يتم عادة إجبارهم على بيع كل ما يملكون لأحد المتاجر متعددة الفروع أو لاتحاد تجاري. وقد تم إثبات نطاق التجارة غير المشروعة، وتشعباتها، لأول مرة لي من قِبل يهوديين متمسكين بالتقاليد الدينية القديمة، وكان كلاهما من قدامى محاربي الحرب العالمية الأولى. وقد كانا اثنين من المواطنين الأكثر وطنية والأكثر تمسكاً بالمبادئ الذين كان من دواعي سروري مقابلتهم.

وقد جمع العديد من المزارعين المقيمين بالقرب من الحدود نقوداً من التهريب، أو من خلال تأجير مخازنهم للمهربين، أكثر من ما جمعوه في حياتهم من المحاصيل التي كانوا يزرعونها في مزارعهم.

ما الذي كانت تفعله قوات تنفيذ القانون والنظام طوال هذا الوقت؟ بصراحة، كانوا لا يفعلون شيئاً على الإطلاق. وكان يبدو من غير المجدي نهائياً محاولة إقناع أولئك الأشخاص الذين يتولون السلطة بأن الإتجار غير المشروع الذي يجري كان عبارة عن حرب اقتصادية مخطط لها، والمقصود منها هو دفع المستعمرة إلى خراب مطلق.

وأظهر التحقيق كيف أن المتآمرين عملوا لدعم خطط أسيادهم. وتم شحن حمولات سيارات من مشروب المِزر المصنوع في مصانع الجعة المملوكة من قِبل أشخاص بارزين ذوي تأثير سياسي كبير، إلى مخازن أدوية تم منحها ترخيصاً حكومياً لبيع الجعة والمسكِرات *لأغراض طبية*. وفي أحد التقارير التي أعددتها لمسؤولين كبار، أوضحت أن كمية مشروب المِزر التي تم شحنها لمخزن أدوية واحد في قرية يبلغ عدد سكانها 900 نسمة في شهر *واحد*، كانت كافية لتزويد كل رجل وامرأة وطفل بخمسين غالوناً لكل واحد منهم. وبعبارة أخرى، تم شحن 45,000 غالون في فترة قصيرة من الزمن. وهذا كان يكفي ليغرق فيه كافة السكان. وتم الاحتفاظ بالجعة في قاطرات سكة الحديد الموجودة على خط سكة الحديد الجانبي بالقرب من الحدود، إلى أن كان المهربون في الولايات المتحدة مستعدون لاستلامها. وتم تكليف شرطة سكة الحديد بحراسة هذه الشحنات حتى تصل إلى نقاط حدودية والتأكد من أن لا يتم اختطافها.

وقد صنع قانون فولستد مليونيرات بالعشرات وخارجين عن القانون بالملايين. وقام بعض الأطباء بجمع أموال، من خلال وصف الخمور كدواء لأشخاص لا يحتاجونه، أكثر من ما جمعوه من رعاية المرضى الذين كانوا بحاجة فعلياً لرعايتهم.

وقام أعضاء الطابور الخامس بجعل الأطباء، الذين كانوا يقدّرون المال أكثر من أخلاق مهنتهم، على اتصال مع المهربين، ومالكي النوادي الرياضية والقائمين على بيوت الدعارة.

اكتشفت أحد الأطباء في سانت جون، في نيو برونزويك، الذين تم إغواؤهم للعمل مع عصابة دولية لتهريب المخدرات. لقد كان يشحن إلى تورنتو عقاقير مخدرة كانت تصل على متن سفن من أنتويرب وهامبورغ.

قامت عناصر من عصابة تهريب المخدرات في أنتويرب وهامبورغ بالاتصال مع بحارة بريطانيين وأميركيين اشتروا «المخدرات» بسعر ضمن لهم ربحاً بنسبة 200٪. وبعد أن قام موظفو الجمارك بتفتيش السفينة لدى وصولها، قام البحارة المتورطون بتسليم المخدرات إلى المشرف المسؤول عن مقصورة المستشفى على السفينة، وقبضوا ثمنها.

عندما صعد مسؤول الصحة الطبي لذلك الميناء على متن السفينة، قام بزيارة مستشفى السفينة ونقل المخدرات إلى الشاطئ داخل «حقيبته السوداء الصغيرة». وكان يقوم بعدد من الزيارات حسب الاقتضاء.[1]

وحصل الرجل الذي كان مكلفاً بمرافقة الشحنة إلى تورنتو على المخدرات من الطبيب وأخذها إلى محطة سكة الحديد. وخضعت أمتعته، التي تم تفتيشها وتمريرها من قِبل الجمارك، للفحص. وبحجة أنه كان يرغب في *إخراج* شيء من الصندوق، والذي قال أنه كان يريده لرحلته، قام بوضع المخدرات فيه.

وأبقى الجواسيس مهرب المخدرات على اطلاع بشأن ما إذا كانت الشحنة «ساخنة» أم «باردة». فإذا كانت «باردة»، تكون الأمتعة قد أرسلت إلى غرفة في فندق جيد في تورنتو. وتثبت السجلات أن ما تصل قيمته إلى 200,000 دولار من «المخدرات» قد تمت مصادرتها من قِبل شرطة الخيالة الكندية الملكية في مداهمات على فنادق وسط المدينة في تورنتو.[2]

(1) «يبذل عملاء المتآمرين الدوليين كل جهد ممكن لوضع معالجي الصحة الطبيين تحت سيطرتهم ليتمكنوا من الاعتماد على تلقي دعمهم عندما يدعون إلى علاج جماعي، مثل إضافة الفلوريد إلى الماء».

(2) تثبت التقارير الصحفية لعام 1955 أن ذات الظروف سائدة ولكن على نطاق أكبر بكثير. وتزعم شرطة الخيالة الكندية الملكية أنهم عثروا في تشرين الثاني/ نوفمبر 1955 على هيروين تبلغ قيمته بضعة ملايين من الدولارات على متن إس. إس. سانت مارلو. وقد أبحرت من أنتويرب إلى مونتريال.

بعد التحقيق في الأمر بشكل شامل، قدمت تقريراً بالنتائج التي توصلت إليها إلى السارجنت لوكاس من شرطة الخيالة الكندية الملكية، وقد كنت معه في الليلة التي حاول فيها القبض على الطبيب عندما كان يغادر قطار سكة الحديد الباسيفيكية الكندية. لقد كانت هذه إحدى القضايا التي لم يتمكن فيها مونتي من القبض على الرجل الذي كان يلاحقه. ومن أجل القبض على الطبيب «متلبساً» قرر لوكاس الانتظار حتى غادر السفينة ووضع المخدرات فعلياً في سيارته. وحاول إيقافه وهو يقود السيارة ببطء على طول رصيف الميناء الضيق بين جانب الرصيف ومخازن البضائع. وقد شوهدت عربات قطار تحمل بضائع من السفينة على المسارات خارج المخازن.

ورأينا الطبيب يدخل في سيارته، واتخذنا مواقعنا ولوحنا له بالتوقف. وبدلاً من أن يتوقف، داس على البنزين وحاول دهسنا. كان يتعين علينا أن نقفز لإنقاذ حياتنا. وواصل الطبيب المسير إلى أن عبر الحدود. وعلى حد علمي، لم يعد إلى كندا أبداً. لقد أدرك أن اللعبة قد انتهت بالنسبة له.

وأولئك منّا الذين قاموا بالتحقيق في التشعبات الدولية للتهريب والتجارة غير المشروعة يعرفون أن «المصالح الكبرى» التي تسيطر على أسواق المخدرات، والاتجار بالرقيق الأبيض، وأعمال التهريب الدولية، تتخذ من سويسرا مقراً لها.

إنهم يسيطرون على تجارة المخدرات تماماً كما يسيطرون على أي من اتحاداتهم الاحتكارية الأخرى. إنهم يسيطرون على كافة المخدرات بدءاً من زراعة النباتات التي يتم استخلاصها منها إلى متاجر الأدوية التي يتم توزيعها منها، أو باعة المخدرات المتجولين الذين يقومون بتسويق بضاعة التجارة غير المشروعة. وكما هو الحال مع الخمور، فإنه لن تكون هناك أرباح كبيرة من المتاجرة بالمخدرات إذا لم يُحظر استخدامها من قِبل القانون. يجب علينا أن ندرك حقيقة أنه لم يتم أبداً سن أي قانون يشرّع دخول أي شخص إلى الجنة، ولن يتم أبداً فعل ذلك مع أي شخص.

ويقوم عملاء مدبري المؤامرة الدولية بالإعداد لمحصول سنوي من الفتيات الصغيرات من أجل تجارة الرقيق الأبيض تماماً كما يقومون بالإعداد للمحصول السنوي من المخدرات. ولا يقومون فقط بالإعداد لإغواء منهجي للفتيات المراهقات، وإنما قاموا

بتحويل الاتجار بأطفالهن الرضع إلى عمل يدر ملايين الدولارات في مونتريال وحدها. ويحتاج الأمر إلى عدد هائل من الإغواءات لتمكين السيدات من الحصول على 300 إلى 500 «مومس الموعد الهاتفي» من المراهقات في «حظائرهن»، ولإنتاج ما يكفي من الأطفال غير الشرعيين لإمداد سوق الأطفال.

وما هو صحيح بالنسبة للخمور والمخدرات والدعارة يعتبر صحيحاً بالدرجة ذاتها بالنسبة لكافة مراحل التهريب والتجارة غير المشروعة. فهي منظمة وممولة وموجهة ومسيطر عليها من قِبل أولئك الذين يحتلون أعلى المراكز في المؤامرة الدولية... النورانيون... ويقوم عملاء النورانيين بتنظيم الأعمال غير المشروعة لتمويل الحركات السرية ومختلف الحركات التخريبية، وبهذه الطريقة يسيطر عملاء النورانيين على قادة الحركات التخريبية وكافة أولئك الذين جمعوا ثرواتهم من التهريب والتجارة غير المشروعة طوال حياتهم. وبواسطة الرجال الذين جعلوهم أغنياء، يسيطرون على الحكام الوطنيين وحكام المقاطعات وحتى مدراء البلديات.

ويعمل مدبرو الحركة الثورية على جعل عملائهم يقومون بإشراك مواطنين من كافة الفئات في التهريب والتجارة غير المشروعة. فيصبح العديد منهم أثرياء جداً ويشكلون الأرستقراطية الجديدة. وبسبب ثرواتهم يتم قبولهم في المجتمع ويحظون بالاحترام. وقبل أن يمضي وقت طويل يكون لهم نفوذ في سياسات البلديات والمقاطعات والسياسة الفدرالية. وفي الفقرات 26 و27 و28 من المادة الأولى من البروتوكولات ما يثبت أنهم يجب أن يفعلوا ما تمليه عليهم إرادة أولئك الذين جعلوهم أغنياء، ويرد في جزء منها: *«على أطلال أرستقراطية الأغيار الطبيعية والموروثة، بنينا أرستقراطية طبقتنا المثقفة متوّجة بأرستقراطية المال. ووطدنا المؤهلات اللازمة لهذه الأرستقراطية في المال، وهذا أمره يقع على عاتقنا، وفي المعرفة التي تستقى من عُقّالنا الذين وفروا لها القوة الدافعة»*.

وفي الوقت الذي يركز فيه عملاء المتآمرين الرأسماليين على تدمير الاقتصاد القومي، تقوم «الخلايا» الشيوعية بالتسلل إلى كافة مستويات الحكومة وطبقات المجتمع حاقنة الجسم السياسي بأمراض الفساد والكسب غير المشروع.

ولبيان إلى أي مدى نجحت الخلايا في زعزعة اقتصاد مقاطعات ماريتايمز، (وكانت تفعل الشيء ذاته في كافة المقاطعات الأخرى)، سأقتبس من تورنتو إيفنينغ تيليغرام، عدد 30 أيلول/ سبتمبر، 1925، حيث كان العنوان الرئيسي هو «**نوفا سكوتشا، 2,000,000 دولار جميعها في المكان الخطأ**». ويتوقع المدققون الذين عملوا في مراجعة الحسابات في الشهرين الماضيين بأنه سيكون هناك عجز يبلغ 2,000,000 دولار للسنة المالية... وفي الوقت ذاته سيكون هناك إجمالي ديون يبلغ 38,000,000 دولار».

وفي الوقت ذاته أعلن باكستر، رئيس وزراء نيو برونزويك، أثناء حديثه للصحافة، أن حكومة فينيوت (التي هُزِمت في آب/ أغسطس 1925) قد زادت دين المقاطعة إلى ما يزيد عن 34,000,000 دولار. وأشار السيد باكستر إلى أن حكومة فينيوت قد انفقت 750,000 دولار على تحسينات الطرق في سنة واحدة، وبالتالي أضافت 100,000 دولار على الفوائد وتكاليف احتياطي سداد الدين. وقد نسي أن يضيف أن الإنفاق على الطرق كان لمصلحة المهربين. بالضبط النوع ذاته من سوء الإدارة كان يُمارس في ساسكاتشيوان حيث ثبت أن السيد غاردينر، وزير الزراعة الحالي، قد أنفق مبالغ مماثلة على الطرق السريعة في المقاطعات، وهو أمر استفاد منه أولئك الذين كانوا يجردون كندا من مواردها وثرواتها بالانخراط في كافة أشكال التهريب والتجارة غير المشروعة. ولكن ربما أن القضية الأكثر وضوحاً بعلى الاطلاق كانت المبالغ المالية التي تنفق على الطرق السريعة في نوفا سكوتشا. ومثلما يؤكد أي مواطن يعيش على واحدة من منافذ المحيط العديدة أنه تم تمديد الطرق السريعة في المقاطعات إلى خط الشاطئ لكافة الخلجان تقريباً، بحيث يمكن أن يقوم المهربون بتفريغ قواربهم على سيارات نقل كبيرة ما كانت لتتمكن من السفر على الطرق القديمة على طول الساحل.

وظهرت فضيحة تلو الأخرى في الصحف. وانتشرت الشائعات التي كانت تلمح إلى الفساد والكسب غير المشروع بين أوساط أصحاب المراكز العليا. وأصبح الناس متشككين وساخطين ومشمئزين. وكانت الطريقة الوحيدة التي يمكنهم التعبير فيها عن مشاعرهم هي من خلال تسجيل أصوات «سلبية» في صناديق الاقتراع. وخلال

الانتخابات في مطلع عشرينيات القرن العشرين، لم يكن من غير المألوف رؤية انقلاب كامل في الحكومة من الليبراليين إلى المحافظين وبالعكس. ولو أن الشعب واظب على اهتمامه المتواصل وأصر على أن يقوم الرجال الذين انتخبهم بتنظيم الفوضى، لكان كل شيء على ما يرام، ولكن بمجرد ما كانت الانتخابات تنتهي كان الشعب يخلد إلى النوم من جديد، وكان المتآمرون يمضون قدماً في خططهم بدون أي تدخل أو إزعاج.

وللحصول على الاستفادة الكاملة من الاستياء العام، أرسل المتآمرون إلى كندا شاباً تخرج من معهد لينين في موسكو. وكان اسمه شميل كوغان. وقد ولد في توماخبول، في أوكرانيا الروسية، في 7 تموز/ يوليو 1906، وقد وصل إلى كندا في آب/ أغسطس من عام 1924. وقام بتغيير اسمه فيما بعد إلى سام كوهين، وبعد ذلك إلى سام كار. وكانت وظيفته هي تعليم علم نفس الدهماء، وتوضيح كيفية استخدامها لصالح الحركة التخريبية.

لقد رأيت هذا المخرّب أثناء عمله في «عروض موسم الحصاد الخاصة» التي كانت تأخذ العاطلين عن العمل الساخطين من المقاطعات الشرقية إلى المقاطعات الغربية للمساعدة في الحصاد. لقد كان في الثامنة عشرة فقط من عمره في ذلك الحين، ولكنه كان قادراً على تحويل السخط إلى جدال، وتحويل الجدال إلى مشاجرة، وتحويل المشاجرة إلى أعمال شغب، بأقصى قدر من الكفاءة يمكن تخيله. وبعد إثارة الاضطرابات، كان ينسحب بأمان ويترك بعض الأشخاص المساكين ليتحملوا المسؤولية. لقد كان يعمل وفقاً لما هو منصوص عليه في الفقرة 18 من المادة الأولى من البروتوكولات، والتي يرد فيها: *«من أجل تطوير أشكال مرضية من العمل، لا بد أن نأخذ بعين الاعتبار ما يكون عليه جمهور الدهماء من نذالة وتراخ وقلة استقرار وعدم قدرة على استيعاب ومراعاة ظروف حياتهم أو صالحهم. ويجب فهم أن جبروت الدهماء أعمى، ويفتقر إلى الإدراك، وأنه قوة بلا تفكير دائماً تحت رحمة أي تلميحات من أي جانب... وبالتالي يخرج من الشعب أفراد من الدهماء ليس لديهم قدرة على النفاذ إلى بواطن المسائل السياسية ما يجعلهم غير قادرين، حتى وإن كان لهم من النبوغ مظهر براق، على المضي قدماً كقادة للدهماء بدون أن يقوموا بتحطيم الأمة بكاملها»*.

ويستخدَم التهريب والتجارة غير المشروعة عن عمد، كجزء من المؤامرة الدولية، من قِبل وكلاء الحزب الشيوعي الذين يعملون في «القاع»، ووكلاء الرأسماليين ذوي التوجه العقلي الدولي الذين يعملون في «القمة»، لإثارة السخط بين أفراد الطبقة العاملة؛ وعدم احترام الحكومة والقانون والنظام بين صفوف الناخبين؛ ولتدمير رجال الأعمال الشرفاء؛ وذلك من خلال إفساد الإداريين الحكوميين وموظفي القطاع العام. وتذكر الفقرة 1 من المادة الخامسة من البروتوكولات ذلك: *«ما هو شكل الحكم الإداري الذي يمكن تقديمه لمجتمعات تجمع فيها الثروات بأساليب مفاجئة ذكية أشبه بالاحتيال؛ حيث يسود الانحطاط؛ ولا يحتفظ فيها بالأخلاق إلا بتطبيق تدابير جزائية وقوانين قاسية، ولكن ليس من خلال مبادئ مقبولة طوعاً؛ وحيث طمست المشاعر تجاه الدين والوطن من خلال عقائد عالمية؟ أي شكل من أشكال الحكومة يجب تطبيقه في تلك المجتمعات سوى ذلك الاستبداد الذي سوف أصفه لكم فيما بعد؟»*

وبينما كان المتآمرون الدوليون يقومون بتنمية نشاطاتهم في التهريب وتجارتهم غير المشروعة، إلى أن أصبحت لا متفوق عليها في الحجم والقيمة سوى تجارة الحبوب. خفّض مصنعو ماريتايمز إنتاجهم من 160,000,000 دولار في عام 1920 إلى 23,000,000 دولار في عام 1925. وبلغت حالات الفشل في الأعمال التجارية في كندا ذروتها في هذا الوقت تقريباً. وكما سيتم إثباته في الفصل التالي، فإن أولئك الذي يوجهون هذه الحرب الاقتصادية أفسدوا المدراء الحكوميين والموظفين العامين من أدنى مسؤول في الجمارك، ورجل الشرطة صعوداً نحو أعلى السلم حيث الوزراء. وقد عمل الرجال الشجعان في المجال العام بكد وجهد، وخاطروا بحياتهم، عل الجمهور يدرك كيف كان المتآمرون يدمرون الاقتصاد القومي لإجبار الكنديين على قبول عروضهم بشأن الحكومة العالمية الواحدة في تاريخ لاحق. وقد جاء ذلك اليوم الآن.

* * *

الفصل ٧

كيف يستخدم المتآمرون التهريب والتجارة غير المشروعة

«يجب أن يتعلم قادة الحزب الشيوعي أن يوحدوا العمل المشروع وغير المشروع بشكل منهجي، ولكن يجب تنفيذ كافة الأعمال المشروعة تحت رقابة مباشرة من جانب الحزب غير المشروع... ومهمة البروليتاريا هي نسف كامل نظام وآلية الطبقة البرجوازية برمتها، وذلك لتدميرها وتدمير كافة المؤسسات البرلمانية معها.» ويجب أن يتم هذا بصرف النظر عن ما إذا كانت هذه الطبقة من *الجمهوريين أو من الملكين الدستوريين* أم لم تكن كذلك.

(مقتطفات من نظريات الشيوعية العالمية وأنظمتها الأساسية)

يعتبر المتآمرون الدوليون أن عمليات الجماعات السرية والسوق السوداء على أنها ذات أهمية قصوى بالنسبة لخططهم، وذلك لأن الحكومة التي يسعون إلى تدميرها، بواسطة البيع غير المشروع والتهريب على نطاق واسع، يتم الاحتيال عليها بملايين و ملايين من الدولارات سنوياً، ويزداد العبء الملقى على دافعي الضراب بشكل تناسبي. وعن طريق الفساد والكسب غير المشروع والابتزاز، يمكن للمتآمرين أن يضعوا عملائهم في مراكز تمكنهم من السيطرة على مسؤولي الجمارك والشرطة ومختلف الدوائر الحكومية من أدنى المستويات إلى أعلاها.

إن غالبية موظفي سكة الحديد وعمال رصيف الميناء والكادحين هم أشخاص شرفاء ومجتهدين في عملهم، ولكن أعضاء الطابور الخامس الذين يعملون باستمرار على نشر تعاليمهم بشأن الكراهية الطبقية، ويحاولون توريطهم في الجريمة. فهم، على سبيل المثال، يوضحون كيف قامت سكة الحديد الباسيفيكية الكندية باحضار المهاجرين تحت رعاية الحكومة، واستخدموهم كعمال يقومون بأعمال صيانة أرضيات الطرق مقابل 25

سنتاً في الساعة، *عندما كانوا يعملون*. ولا يوجد أمر واحد من الظلم الاجتماعي لا يكون قادة الطوابير الخامسة على دراية تامة به. والمحرض الشيوعي النموذجي ينهي محاججاته دائماً وأبداً باتجاه هذه الخطوط: «اللعنة، إن سرقة سكة الحديد الباسيفيكية الكندية أو أي من الاتحادات التجارية الرأسمالية لا تعتبر جريمة، إنك فقط تسترد القليل من ما هو من حقك أن تحصل عليه عن استحقاق».

وكانت النتيجة أن وصلت السرقات وتلف البضائع العابرة إلى ملايين الدولارات سنوياً.

ولن تكون هناك فائدة من سرقة بضائع تبلغ قيمتها ملايين الدولارات إذا لم يكن من الممكن بيعها في أسواق سوداء. وقد كان يجب تسمية الأسواق غير المشروعة «حمراء» وليس «سوداء». وقد أثبتت تحقيقات شخصية أن أكثر من 75٪ من «مشغلي السوق السوداء» هم أشخاص يحملون أسماء أجنبية. ويؤسفني أن أقول إنه سنة بعد أخرى يتورط المزيد والمزيد من الأنجلو ساكسون. وقد ازدادت تعاملات السوق السوداء إلى حد يهدد اليوم وجود كل رجل أعمال شريف، في حين كان في الوقت ذاته يجري إجبار شركات صغيرة مملوكة للقطاع الخاص على الاندماج أو بيع كل ما تملكه إلى «شركة كبيرة» أو إعلان إفلاسها. هذه الظروف، إذا سُمح لها بالاستمرار، لا يمكن أن تؤدي إلا إلى خضوع الاقتصاد لسيطرة الأمميين الذين هم أعداء المجتمع.

أصبح رجل كان يعمل كاتباً في متجر لبيع الخمور في تورنتو قبل أن تصبح أونتاريو خالية من الأشربة الكحولية، مليونيراً بحلول عام 1928. لقد حظي في نهاية المطاف بقبول في أفضل طبقات المجتمع، وأصبح مديراً للعديد من الشركات الكبرى التي كانت معظمها مرتبطة بصناعة وتوزيع المشروبات الكحولية.

عندما عرفته في سانت جون في عام 1924 كان يستأجر مراكب شراعية ويحملها بالخمور من المُحتجز الجمركي. وكانت المراكب تبحر إلى جزر الهند الغربية في فترة ما بعد الظهر، ولكنها كانت تعود في الظلام بعد أن يتم تفريغ حمولتها في لونغ وارف، في سانت جون، في الليلة ذاتها. وكان القارب الشراعي نفسه يمكن أن يعود ليرسو بمحاذاة المُحتجز الجمركي جاهزاً لتحميل شحنة أخرى إلى برمودا في اليوم التالي.

كانت هذه الخمور، التي لم يكن يتم دفع أي رسوم جمركية عليها، تنقَل إلى مستودعات تخزين مختلفة. وكان يتم توزيعها على متاجر أدوية محلية تتمتع بتراخيص حكومية. وتم نقل كميات هائلة بواسطة الشحن إلى المقاطعات الوسطى، إلا أن معظمها كان يتم تهريبه عبر الحدود إلى الولايات المتحدة.

في عامي 1923-24، كان رئيس دائرة مباحث مدينة سانت جون يمتلك متجرين لبيع الأدوية. وكان كلاهما مرخصان «لتوزيع» الخمور. وكانت العديد من هذه المتاجر تقوم بإعادة تموين المخزون الذي تشتريه من الحكومة بشكل مشروع بمخزون كانت تحصل عليه من مهربين بشكل غير مشروع. ولم يكونوا يدفعوا للمهربين سوى جزء بسيط من ما كانوا يدفعونه للحكومة. وأثبتت المداهمات أنه كانت هناك خمور ذات علامات تجارية معينة في المخزون أكثر من ما تم شراؤه أصلاً من الحكومة.

وقد جرى تنفيذ الإجراء ذاته في مدن حدودية في شبه جزيرة نياغرا. وكانت مراكب التجديف تخضع لشروط الجمارك الكندية لمغادرة فورت إيري متوجه إلى برمودا، وتقوم بتفريغ حمولتها من الخمور على الجانب الأميركي وتعود على الفور من أجل تحميل شحنة أخرى.

وكان هناك العديد من المسؤولين الفدرالين متورطين في هذه الدورة القصيرة للخمور، وكانوا يعرفون أنه لم يكن من الممكن لأي مركب شراعي مغادرة سانت جون وفورت إيري إلى جزر الهند الغربية في ليلة ما والعودة مرة أخرى في اليوم التالي لتحميل شحنة كاملة أخرى. وعندما قام مسؤولا جمارك شريفان في سانت جون بمصادرة مركب شراعي، وحجز الحمولة، جاءتهما أوامر من وزير الجمارك الفدرالي بالإفراج عن المركب الشراعي وإعادة الحمولة. وتم إثبات هذا الوضع المشين للشؤون بأدلة تم تقديمها أمام الهيئة الملكية من قِبل مسؤولي الجمارك المعنيين. وكنت أعرفهما معرفة شخصية.

إن مثل هذا السلوك المستهجن من جانب مسؤولين كبار تسبب بانهيار كامل تقريباً في الروح المعنوية لقوات تنفيذ القانون والنظام. لقد كان رجال الشرطة ومسؤولو الجمارك والمسؤولون المرتبطون بالخدمات الوقائية يدركون أن المبتزين بلغوا من القوة، وورطوا

عدداً من أصحاب المناصب العليا، إلى درجة أن أي تعرض لهم مهما كان بسيطاً كان يسبب دافعاً للفصل التعسفي ولفترة طويلة من البطالة.

وكان أولئك الذين شحنوا البضاعة المهربة من السواحل الشرقية والغربية إلى أونتاريو بموجب شحنات مزورة يدفعون مئات الآلاف من الدولارات كرسوم شحن لكل من سكة الحديد الباسيفيكية الكندية والسكة الحديدية القومية الكندية. وكانت سياسة إدارة سكة الحديد هي أن تهتم بشؤونها الخاصة وأن لا تسأل أي أسئلة. وتم الإيعاز لشرطة سكة الحديد برعاية مصالح سكك الحديد وبضائع الزبائن الذين يشحنون بضائعهم عبر خطوطهم. وكان هناك تفاهم متبادل بأن المبتزين لن يحاولوا أبداً شحن الخمور تحت ستار أي سلعة يتم نقلها *بأقل من أسعار الدرجة الأولى*. وقد حاول بعض الأشخاص «البخلاء» إخفاء شحنات الخمور في حمولات عربات شحن تتمتع بأسعار منخفضة خاصة، إلا أن مثل هذه الشحنات كانت عادة تصادر من قِبل مسؤولي الحظر، أو شرطة المقاطعة، عندما تصل إلى وجهتها.

وقد تم نقل إحدى شحنات الخمور الخاصة جداً داخل نعش على أنها «جثمان». وبطريقة يصعب تفسيرها، أخذ «الجثمان» بالتسريب. وقال أحد حمالي الأمتعة للشخص الذي كان في حالة «حِداد» والذي كان يرافق قريبه الراحل في رحلته الأخيرة، «أود أن أقول أيها الزعيم، هل أنت متأكد بأنه ميت حقاً... أنظر، يبدو كما لو أن كليتيه ومثانته لا تزال تعمل... ولكن ما أشم رائحته ليس نشادر.»

لقد كان العنصر الإجرامي الذي يساعد المؤامرة في كندا والولايات المتحدة يتمتع بأفضلية أخرى، ويعود ذلك إلى حقيقة أنه يوجد العديد من القوات المختلفة، ففي كندا هناك ما يزيد عن 1,200 قوة منفصلة من قوات الشرطة، وكل قوة حريصة على الامتيازات المتعلقة بالأراضي التي تحت سيطرتها. ونادراً ما يمارس التعاون الكامل بين الشرطة الفدرالية وشرطة المقاطعات وشرطة السكة الحديدية وشرطة البلدية. والحالة التالية سوف توضح ما أعنيه.

في ليلة 13 حزيران/ يونيو، 1925، استلم السارجنت لوكاس من شرطة الخيالة الكندية الملكية رسالة مكتوبة بالرموز من أوتاوا جاء فيها أن المركب الشراعي «إيفلين بي.

ميلر» كان من المتوقع أن يفرغ بضاعة من السلع المهربة المحظورة على الساحل بالقرب من سانت جون. فأخذ معه بعض الرجال وانطلق في سيارة. عندما اقترب من المكان المحدد، رأى سيارة أخرى كانت تتوقف بدون تشغيل الأضواء الأمامية. ولاعتقاده بأنه من الممكن أن يكون داخل هذه السيارة الأشخاص الذين سيقومون باستلام البضاعة المهربة، فقد اقترب للتحقق. وما أصابه بدهشة كبيرة كان رؤيته لمسؤول الجمارك ليونز يجلس بكل هدوء وهو يدخن في السيارة الأخرى. وادعى ليونز بأنه قد تلقى بلاغاً أيضاً من أوتاوا. ولكن أوتاوا لم تخبر ليونز بأن لوكاس كان قد تم تكليفه بالمهمة، ولم يكن لوكاس يعلم أن ليونز كان مكلفاً بالمهمة. ولجعل الأمور أكثر إثارة، اندفع رجل الشرطة المسؤول عن قوة تنفيذ القانون المحلية، كراوفورد، إلى المشهد، ولم يكن يعرف أن رجال الشرطة الآخرين كانوا مكلفين بالمهمة، وتم بالكاد تجنب اشتباكاً بالأسلحة النارية. ولكن لم تكن هذه هي النهاية، فبعد تسوية الأمور، اتفق المسؤولون الثلاثة، ومساعديهم، على انتظار ظهور المركب الشراعي. وفجأة سمعوا صوت سيارة أخرى تقترب بدون أضواء.

فقالوا لبعضهم البعض، «لابد أن يكونوا أولئك هم الأشخاص الذين ننتظرهم». فجلسوا القرفصاء وانتظروا إلى أن وصلت السيارة ، ومن ثم انقضوا على القادمين الجدد، ولكن اتضح أنه داويز، موظف القوة الوقائية. *والشيء الوحيد الذي لم يظهر في تلك الليلة كان المركب الشراعي «إيفلين بي. ميلر»*.

إن حقيقة أنه تم إبلاغ جميع هؤلاء المسؤولين بواسطة الرموز، من أوتاوا، بأنه كان من المتوقع وصول المركب في مكان معين، وفي وقت محدد، وفي تاريخ محدد، كان في رأيي أمراً مثيراً للشبهة بحد ذاته. وحقيقة أنه لم يكن *أي من* قادة الوحدات العسكرية الأربعة المختلفة على دراية بأنه قد تم إبلاغ زملائهم أيضاً أكدت شكوكي. ولا يكون المهربون متأكدين من أن الوضع آمن لتفريغ شحنة كبيرة وثمينة جداً عند أحد الخلجان الصغيرة على طول الساحل إلا عندما يكون كافة ممثلي القانون والنظام مجتمعين في مكان واحد. وقد أثبتت التحقيقات كيف تم القيام بذلك، فقد ذهبت مع زميلين في رحلة صيد في براري نيو برونزويك.

واتبعنا القول القديم المأثور القائل: «إذا ارتبت اسأل رجل شرطة.» والشخص الذي حسبنا أنه قد يكون الأقدر على إعلامنا مِن مَن كان بإمكاننا الحصول على ويسكي مستورد جيد حقاً، كان مسؤول الأمن الوقائي لتلك المنطقة، لذا فقد قررنا الصيد في منطقته. لقد كان رجلاً عجوزاً لطيفاً محبوباً.

وبعد قليل من التعارف، أبلغنا بأنه كان في التسعين من عمره عندما تم تعيينه كمسؤول الأمن الوقائي لتلك المنطقة. ولم يكن يعرف أنني كنت أحقق في تشعبات التهريب والتجارة غير المشروعة. وعلى غرار كثيرين غيره، كان يكسب المال من ترويج الخمور، وأصبحت ورفاقي زبائن دائمين تقريباً. كنا نحتسي المشروب، ونلعب الورق، ونستمع إلى حكايات الرجل العجوز عن التهريب والاختطاف.

ومن زلاته ومن ملاحظاتنا، اتضح على الفور أن رجلاً اسمه موسى عزيز كان هو الشخص الرئيسي في المؤامرة في تلك المنطقة بالذات. ولأن مسؤول الأمن الوقائي العجوز لم يكن قادراً على القراءة أو الكتابة، فقد كان موسى عزيز متفهماً إلى درجة أنه كان يكتب له تقاريره. لم يكن الرجل العجوز يعرف ما كان يكتبه موسى لمسؤولين في أوتاوا، ولم يكن يهتم بذلك.

لقد كان موسى عزيز هو رجل الاتصال بين المتآمرين في «المراكز العليا» والمتآمرين في «المراكز الدنيا». لقد كان حلقة الوصل بين المسؤولين الفاسدين في أوتاوا والمهربين والشرطة المحلية. وقد أثبتت الأدلة المقدمة أمام الهيئة الملكية (التي حققت في وقت لاحق في مصلحة الجمارك والمكوس) أن موسى عزيز كان مدير الحملة السياسية لعضو برلمان كان كذلك على علاقة بالتهريب والتجارة غير المشروعة. وكان يخبرهم بالموعد المتوقع لوصول حمولة مركب شراعي من سانت بيير وميلكون، فيقومون عندئذ بالتأكد من أنه قد تم سحب مسؤولي الأمن الوقائي بعيداً عن الموقع الذي تم اختياره لتفريغ البضائع المهربة. وإذا تم توجيه أي أسئلة، فقد كان بإمكان المسؤولين في أوتاوا تبرئة ساحتهم دائماً بالقول إنهم قد تصرفوا بناء على معلومات تلقوها من مسؤول تنفيذ القانون العجوز.

وحتى عندما انكشفت، في نهاية المطاف، أنشطة هذا الرجل الإجرامية للمفوضين الملكيين، وصدر الأمر بالقبض عليه، فقد استغرق الأمر وقتاً طويلاً لتنفيذ أمر القبض

عليه. ولم يكن هروب موسى هو سبب هذا التأخير، فقد بقي في المنزل وواجه الأمر برمته بتحدٍ، فقد قاوم عملياً قوات تنفيذ القانون ورفض أمر اعتقاله، وتفاخر جهاراً بأنه إذا وضع خلف القضبان فإنه سوف يقول كل ما كان يعرفه، وسيورط رجالاً من أعلى المستويات في الحكومة. وتم أخيراً إقناع موسى بأنه كشفه للمؤامرة لن يحقق أي غرض مفيد. ويُعتقد أن مبلغاً جيداً قد دفع له في الوقت الذي قضى فيه فترة سجن قصيرة إلى حد مثير للسخرية مقابل جرائمه العديدة. وأياً كانت الأحكام التي تم ترتيبها، فقد أعلن مسؤولو أوتاوا في 30 نيسان/ إبريل، 1926 أنه قد تم، على الأقل، اعتقال موسى عزيز. وعاش موسى عزيز في كاراكيه، في نيو برونزويك، وسُجن في باتهورست. وكان من شأن وصف كامل لأنشطة هذا الرجل، فيما يرتبط بترويج الخمور والتهريب، أن يملأ كتاباً. وقد ملأت الأدلة المقدمة أمام المفوضين الملكيين عدة صفحات. وتم نشر خبر اعتقاله في الصحف في جميع أنحاء البلاد. إلا أنه أصبح، شأنه شأن كثيرين غيره، الحدث الأهم لفترة وجيزة، ومن ثم نسي الناس أمره كله وأمر السياسيين الذين كان مرتبطاً بهم.

تشترط قوانين كندا أن يبُت في كافة تعيينات الخدمة المدنية بواسطة/*اختبارات*، وأن تتم التعيينات على أساس/*الجدارة* مع منح أولوية للمحاربين القدامى، ولكن قوانين كندا، في ظل نظام المحاباة السياسية، لا تعني الكثير جداً، لا سيما بالنسبة لتفضيل المحاربين القدامى. والمحاباة السياسية، كما تُمارَس في كندا، تعني أن لدى كل عضو من أعضاء الحزب المستحوذ على السلطة، سواء في الحكومة الفدرالية أو في حكومة المقاطعة، عدد معين من الوظائف التي يمكنه منحها لأتباعه السياسيين حتى لو كان ذلك يعني طرد شخص أكثر كفاءة إذا كان ينتمي إلى فئة سياسية أخرى.

وإذا كان القراء يعتقدون بأن هذه الحالة استثنائية، ويستبعدون أنها كانت تحدث على مدى السنوات الثلاثين الماضية، دعوني أذكرهم بأنه منذ فترة قصيرة في عام 1946 عندما تمت مناقشة مسألة «مشكلة المحاربين الأقدم» و«محاربو الحربين العالميتين القدامى» من قِبل مندوبي مائة وستين لجنة إعادة تأهيل للمواطنين تقع في أونتاريو، أثبتت التصريحات التي كان المندوبون يدلون بها بشكل متكرر أن الرجال الذين كانوا في الثانية والسبعين والخامسة والسبعين من العمر، *الذين لديهم موارد مالية مستقلة*، قد تم تعيينهم

في وظائف الخدمة المدنية في أونتاريو، في حين أن 25,000 من المحاربين القدامى، الذين يبلغ متوسط أعمارهم السادسة والخمسين، والذين خدموا بإخلاص في الحربين، كانوا عاطلين عن العمل ولم يتمكنوا من الحصول على وظائف. ولا يفشل المنظمون الشيوعيون في استغلال هذا النوع من الأمور إلى أقصى حد.

إن شعور بانعدام الأمن من قِبل المواطنين المستخدمين بموجب نظام المحاباة لدى الحزب، هو المسؤول أكثر من أي شيء آخر عن جعلهم «يغتنمون رياحهم السياسية عندما تهب.»

وفي كندا يوجد لدينا شرطة الخيالة الكندية الملكية، ولدينا شرطة المقاطعات، ولدينا شرطة الريف، وشرطة البلديات، وشرطة سكة الحديد الباسيفيكية الكندية، وشرطة سكة الحديد الوطنية الكندية (.C.N.R). إضافة إلى ذلك كان لدينا في 1923-25 شرطة ومحققين خاصين مشاركين لتنفيذ القوانين الخاصة بالخمور إلخ.، إلخ. وستكون نصيحة جيدة للحكومة الفدرالية أن تقوم باتباع النظام المعمول به الآن في بريطانيا العظمى وألمانيا الغربية، والذي بواسطته يتم ضمان الكفاءة والتعاون بين كافة قوى القانون والنظام. إن هذا النوع من التنسيق يمكن أن يعطي لأعضاء الطابور الخامس شيئاً يدعوهم للقلق بشأنه.

إن توحيد جميع قوات الشرطة في قوة قومية ليس هو الحل، حيث أن مثل هذه القوة تصبح لا أكثر ولا أقل من جيش خاص تحت قيادة رجل واحد. ويثبت التاريخ أنه في معظم الأحيان كان رجلاً واحداً وكيلاً لمجموعة ثورية أو أخرى وأنه تم استخدام الشرطة القومية للاستيلاء على السلطة السياسية والاقتصادية. إن النظام المتبع في إنجلترا وألمانيا الغربية، عندما كانت الدولة الأخيرة تحت سيطرة الحلفاء، كان يقضي بأن تمنح الحكومة القومية تكلفة الانفاق على شرطة البلديات، ولكن من أجل التأهل لهذه المعونة المالية، كان يتعين على مختلف قوات الشرطة أن تخرّج الأفراد من مدرسة شرطة مركزية. ويتعين عليهم الحفاظ على مستوى عال من السمعة الحسنة واللياقة البدنية والكفاءة الشرطية. ويجب أن يكونوا على أهبة الاستعداد في جميع الأوقات للتعاون بشكل كامل مع الشرطة الفدرالية وشرطة المناطق المتاخمة. ولكن الأهم من ذلك كله كان الطريقة التي

كان يجري بها اختيار رئيس قوات الشرطة المحلية. وكان مطلوباً من السلطات المحلية تسليم أسماء ما لا يقل عن ثلاثة رجال يعتبرونهم قادرين على شغل منصب الرئيس. وكان يحق للسلطات الفدرالية الاختيار من بين أولئك المرشحين الرجل الذي تعتقد بأنه كان المؤهل الأفضل. وبموجب هذا النظام تم الحفاظ على الاستقلالية المحلية وتم ضمان التعاون بين مختلف الوحدات، والحفاظ على مستوى عالٍ من الكفاءة. ويحاول مدبرو المؤامرة الدولية، الذين يعملون من أجل إنشاء حكومة عظمى واحدة، دائماً دمج قوات شرطة الدولة، وذلك لأنه، عندما يحين الوقت، يكون بإمكان عملائهم السيطرة عليها. ويقوم عملاء المتآمرين الدوليين الآن حتى بتمهيد الطريق لقبول فكرتهم لإنشاء قوة شرطة دولية. وبموجب خطتهم، من المحتمل أن يتم إنشاؤها للحفاظ على السلام في كافة البلدان.

إن فهمي للغرض من قوة الشرطة الدولية مختلف تماماً. لقد تم اقتراح أن يشارك جميع أعضاء الأمم المتحدة في أعداد قوة الشرطة الدولية هذه بشكل تناسبي مع عدد السكان. على سبيل المثال، إذا كان مطلوباً من كل دولة من الدول الأعضاء توفير رجل شرطة واحد لكل 10,000 نسمة، فإن ذلك من شأنه أن يعني أن كندا سوف توفر 1,500 رجل شرطة، والولايات المتحدة 14,000 رجل شرطة، وبريطانيا 6,000 رجل شرطة، والاتحاد السوفيتي 60,000 رجل شرطة، والهند 60,000، إلخ.، إلخ. وإذا تم قبول الصين وإفريقيا، ودول أخرى، للتشارك في المسؤولية عن الحفاظ على الأمن الداخلي للدول الأعضاء، فإنه لن تمر فترة طويلة قبل أن تتفوق الأعراق الملونة بعدة أضعاف في العدد على رجال الشرطة البيض. ولكن الدافع الخفي الحقيقي *الخاص بهم بالذات* هو النية، التي نادراً ما تذكر، بأن لا يُسمَح لأي مجموعة من رجال الشرطة بالخدمة في الدولة التي يكون أصل أفراد القوة منها. وبعبارة أخرى، يمكن أن يقوم الهنود بحفظ الأمن والنظام في كندا، والصينيون في الولايات المتحدة، في حين يمكن تخصيص الكنديين لكوريا، والأميركيين لأفريقيا، إلخ.، إلخ. ومن الناحية النظرية فإن هدف هذه الفكرة هو ضمان أن يتصرف رجال الشرطة بطريقة عادلة وبدون تحيز، وأن لا يكونوا عرضة للتأثر بالفساد والكسب غير المشروع. ويعتبر تدويل واجبات رجال الشرطة مجرد أمر آخر من تلك الأمور التي يتعين على ممثلينا في منظمة الأمم المتحدة مراقبتها بعناية.

وتكون شرطة الخيالة الكندية الملكية في كندا، بتوجيه من وزير العدل، مسؤولة عن الأمن الداخلي للدومينيون. وفي تموز/ يوليو 1955، طلب السيد غارسون، وزير العدل، من البرلمان منحه أموالاً أكثر من أي وقت مضى لتمكينه من زيادة أعداد شرطة الخيالة الكندية الملكية. وأوضح أن كان بحاجة إلى المزيد من الرجال لأن أفراد قوته الحالية أمضوا الكثير من وقتهم في إجراء تحقيقات في أنشطة تخريبية بحيث أنهم لا يستطيعون تنفيذ واجباتهم الشرطية الاعتيادية بشكل ملائم.

وسأل السيد جون بلاكمور، العضو الممثل عن ليثبريدج، الوزير لماذا سمح للشيوعيين بتشغيل مدارس في كل بلدة ومدينة، يتم فيها تعليم أطفال في عمر غض التخريب وأيديولوجية ماركس الإلحادية المادية؟ كما سأل لماذا تم السماح لهيئة الإذاعة الكندية بتوظيف فنانين ومتحدثين كان غرضهم في الحياة تعزيز خطط الحزب الشيوعي وزيادة قوته؟ وأجاب السيد غارسون بأن سياسة الحكومة فيما يتعلق بالأمن الداخلي كانت عدم التصادم مع الشيوعيين في الوقت الحالي.

ويعلمنا التاريخ كيف قام الرجال الذين يوجهون المؤامرة الرأسمالية باستخدام الشيوعية كدليل عملي لهم. لذا، فإنه ليس من غير المعقول افتراض أن كان لعملائهم علاقة كبيرة جداً بتشكيل سياسة حكومتنا الحالية طالما أن الأمر يتعلق بأمننا الداخلي. وقد اعترف معاليه، وزير العدل، بأنه كان يعرف أن مدارس الشيوعيين تقوم بتدريس أطفالنا بحيث أنهم عندما يبلغون سن المراهقة سينضمون إلى حزب الشباب الشيوعي. ويعترف بأن هيئة الإذاعة الكندية تصدر دعاية معدّة لضم «رفاق متعاطفين» للحزب. ويطالب بالمزيد من رجال الشرطة ليتمكن من ممارسة مراقبة شديدة على الشيوعيين وتنظيمهم وأنشطتهم، ويصرح أيضاً بأن من سياسة الحكومة عدم مضايقتهم. ما هو الاستنتاج الذي يمكن أن يصل إليه المرء سوى أن سياسة الحكومة تلائم خطط المتآمرين الدوليين «طويلة المدى»؟ إنني لا أشير إلى أن كافة أعضاء الحكومة يعملون لخدمة مصالح المتآمرين عن *دراية*، ولكن يجب على أولئك الذين ليسوا كذلك أن يقدموا على دراسة التاريخ وسوف يدركون كم هو ضروري بالنسبة لهم مراجعة سياستهم الحالية، وإلا سيُترك الشيوعيون لحالهم إلى أن يكونوا مستعدين لتفجير الثورة. عندئذ سيتولى عملاء الرأسماليين العالميين

توجيه شؤوننا السياسية والاقتصادية كما فعلوا في أعقاب الثورات التي حدثت في فرنسا وفي أميركا وروسيا والمكسيك والصين.

ويجب أن نتذكر أن المرات الوحيدة التي تم فيها تحدي قدرتهم على تحقيق هذا الواقع كانت من قِبل هتلر وستالين. فقد تحدى هتلر قوتهم في عام 1936، وتحداهم ستالين مرة أخرى في عام 1946. ولكن منذ هزيمة هتلر وموت ستالين حدثت تطورات سريعة، ويصادف في بعض الأحيان أن يكون زعماء الحكومات مهذبين جداً لدرجة أنهم لم يكونوا يصدقون بأنه كان من الممكن أن توجد مثل هذه المؤامرة الشيطانية. ويعتبر السيد تشامبرلين مثالاً نموذجياً لما أعنيه: على كل الأحوال، تم إبقاء آخرين في حالة غيبوبة مبهجة من قِبل عملاء المتآمرين. ويكشف التاريخ أن العملاء المعينين، بدون استثناء، «كخبراء» و«مستشارين» قد قادوا دولهم إلى شفا هاوية الدمار التي دفعها فوقها جمهور الغوغاء الثوري. كما يكشف التاريخ أن أولئك الذين قادوا المؤامرة لم يتعرضوا لأي أذى أبداً من جمهور الغوغاء الثوري.

ولم يتعرض قصر روتشيلد ولا عائلة روتشيلد إلى مضايقات أثناء الثورة الفرنسية. وقد نجا المتآمرون أصحاب المراكز العليا في الحكومة الروسية من مصير أعضاء آخرين. ويتم إثبات أن سياسة حماية المتآمرين الرأسماليين هذه هي ممارسة شائعة بحقيقة أن القادة الثوريين يتلقون أوامر بالقبض على المتآمرين الرأسماليين، وذلك لكي لا يُشتبه بخيانتهم. وحصولهم على مكافآت سخية بعد أن تتم استعادة القانون والنظام هي حقيقة. وترد الإشارة إلى هذه السياسة بوضوح في الفقرتين 14 و15 من التعليمات الصادرة إلى القادة الثوريين في اسبانيا في عام 1936. ويرد في التعليمات: «يتعين كذلك على الجماعات النظامية إلقاء القبض على الرأسماليين الهامين الذين تظهر أسماؤهم في الملحق «ب» من التعميم (المنشور) رقم 32 واحتجازهم. وينبغي عدم استخدام العنف ضد هؤلاء الرأسماليين إلا إذا أبدوا مقاومة إلخ.، إلخ.»

وفي عام 1924، تم منحي فرصة للقيام بدور شخصي في واحدة من أكبر خطط ترويج الخمور والتهريب التي تمت محاولة تنفيذها في كندا.

وبعد توقيع معاهدة فرساي، وفرض تلك القيود الاقتصادية الظالمة على الشعب الألماني، أصابتني الدهشة عندما علمت بأنه تم إقراض الألمان ملايين الدولارات، وأنه تم حجزها في الاتحاد الكيماوي الدولي، من قِبل مصرفيين بريطانيين وأميركيين لبناء مصانع للتقطير. وقد كانت مصانع التقطير هذه مصممة رسمياً لصنع وقود اصطناعي للسيارات... كبديل عن البنزين. وذكرت الدعاية أن الوقود كان شبيهاً بكحول الخشب، وتم تقطيره بعد معالجة النفايات الخشبية بواسطة أساليب كيماوية.

وفي واقع الأمر، فإن مصانع التقطير هذه قد صنّعت كميات كبيرة من الكحول النقي من الحبوب والبطاطا التي تم تهريبها إلى الولايات المتحدة وكندا في حمولات سفن. وكان يتم إدخالها عادة على بيان حمولة السفينة على أنها «كحول الخشب» أو «كحول مَشُوب». وبهذا، كانت تخضع لرسم ضريبية صغيرة جداً، وذلك لأن الكحول الصناعي سام ويستخدَم في تصنيع المواد مانعة التجمد، ومواد تلميع الأحذية، والأحبار، والحرارة المعلبة (مشروب كحولي سام)، والعطور إلخ.. إلخ. وقد كانت هناك بضعة براميل من الكحول الصناعي في كل شحنة، وكانت تتم رشوة مسؤولي الجمارك لأخذ عيناتهم من هذه البراميل. وقد كانت هناك العديد من عمليات مصادرة كميات كبيرة من كحول الحبوب النقي، ولكن عندما كان يتم نسيان الأمر، كان يُعاد بيع الكحول للمهربين مقابل 35. للغالون الواحد، وهو ما يعتبر أقل بكثير من المبلغ الذي كان من الممكن أن يضطروا لدفعه كرسوم جمركية. وكان يتم تخفيف قوة كحول الحبوب المهرب إلى أميركا من ألمانيا ثلاث مرات، ويضاف إليه لون ونكهة، ويتم بيعه في زجاجات على أنه ويسكي اسكتلندي مستورد أصلي بعد أن يتم تثبيت بطاقات وأغطية مزورة عليه.

كنت أحقق في قضية لسكة الحديد الباسيفيكية الكندية على مقربة من سانت ليونارد، في نيو برونزويك، حيث كان لدى العصابة، التي يعمل معها ثيو، مستودعاً. وقد كان رئيس ثيو كندياً من أصل فرنسي أيضاً، وكان يعتبر «ملك مروجي الخمور» في تلك المنطقة بالذات، وسوف ندعوه بيني.

لم يكن بيني راضياً عن «الحصة» التي كان يحصل عليها من رؤسائه الذين كان بينهم، كما أخبرني عندما اعتقلته، مسؤولون كبار من مصلحة الجمارك ورجال إدارة كبار من الحكومة في أوتاوا وفريدريكتون. وقرر أن يخون كبار الزعماء وأن يبني لنفسه ثروة.

في خريف عام 1924، تلقى بيني أوامر بالذهاب إلى بلدة في ولاية مين. وتم تزويده بأوراق اعتماد وأموال ليشتري بها حمولة عربة سكة حديد من الكحول تم تهريبها إلى الولايات المتحدة من ألمانيا. وكانت لديه تعليمات لشحن هذه المواد الكحولية إلى سانت ليونارد وقد قام بتسليمها إلى مصنع سانت ستيفن لتعبئة الزجاجات في سانت ليونارد. لم يكن هناك وجود لتلك الشركة، وكان المقصود هو أن تذهب المواد الكحولية إلى مستودع بيني وأن يصنع منها ويسكي اسكتلندي على غرار شحنات أخرى عديدة. لقد كانت خطة بيني لخيانة رؤسائه بسيطة وذكية. وكان بالتأكيد من الممكن أن يفلت بفعلته لو أنه لم يحاول مراوغة سكة الحديد الباسيفيكية الكندية بشأن المال المستحق كرسوم شحن. إن حقيقة أنه حاول الاحتيال على الشركة بحوالي 300 دولار قد وضعتني في الصورة الأمر الذي كان مؤسفاً بالنسبة لبيني.

لقد كانت خطة بيني بسيطة إلى أبعد الحدود، فبعد أن قام بشحن الكحول إلى سانت ليوناردز، وفقاً للتعليمات التي تلقاها، قام بإجراء ترتيبات مع عصابته لسرقة الكحول في الليلة التالية لوصولها إلى سانت ليوناردز.

وحتى يكون لديه دفع بالغيبة مثالي عمد إلى الشرب حتى الثمالة في فان بورين، في ولاية مين. وافتعل ذلك الشغب الذي أدى إلى اعتقاله والإلقاء به في السجن المحلي. لقد حدد الوقت المناسب لكل شيء بحيث يمكنه إثبات أنه كان مسجوناً في سجن في الولايات المتحدة عندما قام السارقون بالهجوم على المسار الجانبي لسكة الحديد في سانت ليوناردز لسرقة البضاعة التي تبلغ قيمتها نصف مليون دولار.

وصلت عربة الكحول إلى سانت ليوناردز، ولأنه شركة سانت ستيفن لتعبئة الزجاجات لم يكن هناك وجود لها، فقد ذهب وكيل سكة الحديد إلى بيني الذي، بطبيعة الحال، لم يكن في المنزل، ولم يعترف أي فرد من «عصابته» بأنه كان يعرف أي شيء عن الكحول أو ملكيتها.

وأصبح وكيل المحطة متشككاً، فاتصل بالمفتش المسؤول عن دائرة التحقيقات في سانت جون، في نيو برونزويك. ولأنني كنت المحقق الأقرب إلى سانت ليوناردز في ذلك

الوقت، فقد تم تكليفي بالذهاب إلى هناك. وكانت أوامري تقضي بعدم السماح بتفريغ شحنة الكحول إلى أن يتم إثبات ملكيتها وتسديد أجور الشحن.»

وحتى قبل أن يحل الظلام كنت قد حصلت على المعلومات التالية.

(أ) تحتوي كافة البراميل ما عدا واحداً على كحول حبوب نقي.

(ب) كان بيني فعلياً في السجن في فان بورين، على مقربة من الجانب الآخر من النهر.

(ج) تم تلقي الأوامر من قِبل «العصابة» أن تكون على أهبة الاستعداد لسرقة الكحول في الساعة 1:30 صباحاً.

وأخبرت زعيم عصابة بيني بأنني لن أدع أحداً يأخذ الكحول إلا بعد أن يكون قد تم دفع رسوم الشحن. وأوعزت لوكيل المحطة بنقل العربة من المسار الجانبي حيث تم العثور عليها خارج مستودع بيني ووضعها أمام محطة سكة الحديد تحت وهج الأضواء. ونظراً لأن الأمور أصبحت معقدة، ذهب زعيم العصابة بالسيارة إلى فان بورين للتشاور مع بيني. وأخبِرتُ في وقت لاحق بأن بيني قد طلب إطلاق سراحه من السجن. وتم ترتيب ذلك الأمر بعد أن دفع كفالة.

كنت أجلس في مكتب الوكيل أراقب العربة عندما وصلت عصابة بيني مع خمس شاحنات كبيرة. ونظراً لأن أياً من أفراد العصابة لم يقم بإنتاج أسلحة، ناديت الزعيم وأخبرته بأنني كنت أعتقد بأنه كان غبياً لتوريط نفسه في سلسلة من الجرائم الكبرى في حين أن كل ما كان ضرورياً للحصول على تسليم قانوني للكحول كان اعتراف بيني بملكيتها وتسديد مبلغ رسوم الشحن الذي كان مستحقاً. وتشاور مع باقي أفراد عصابته ومن ثم صعدوا إلى داخل الشاحنات وغادروا أرض سكة الحديد.

في حوالي الساعة 2، حضر بيني وهو يمشي بغضب على رصيف المحطة، وتوجه مباشرة إلى باب المكتب ودخل إليه. لقد كان يستشيط غضباً، وكان مشهداً بشعاً.

لقد قال لي إنني كنت غبياً لعيناً. واقترح بأنني لو ذهبت إلى الفندق ونمت لبعض الوقت، فإنه سوف يعطيني 2,000 دولار. وبمجرد أن قدم هذا العرض عرفت أن

الكحول لا تخصه، وأنه كان ينوي سرقة الحمولة. ولو كانت حمولة الكحول تخصه لكان كل ما يتعين عليه القيام به هو إثبات الملكية ودفع 325 دولار.

قلت له إنني أرفض العرض.

فرفع عرضه إلى 5,000 دولار.

سألته لماذا عرض علي 5,000 دولار لأغادر المكان، في حين أن كل ما كان عليه فعله هو الاعتراف بالملكية وتسديد 325 دولار أجور الشحن؟

أخذ بيني يلعن وأخبرني بأنه ليس من شأني معرفة لماذا كان على استعداد لدفع 5,000 دولار. وكان الأمر يعود إلي في قبول عرضه وإلا.

أخبرت بيني بأنني لن أدع حمولة الكحول تذهب إلى أن يثبت ملكيتها ويسدد أجور الشحن. وفقد بيني أعصابه تماماً وأخبرني بأنه كان سيأمر رجاله بتفريغ العربة، وهدد بأنني سأستحق كل ما سيجري لي لو حاولت منعهم من فعل ذلك.

لقد كنت في موقف حرج إلى حد كبير. وكنت أعرف أن مركزي لن يتحسن إذا تركت بيني يعود للانضمام إلى عصابته، لذا فقد أخبرته بأنه كان رهن الاعتقال، فأطلق بيني ضحكة ساخرة واتجه نحو الباب.

وقفت بين بيني والباب، وسحبت مسدسي الدوّار، فتابع مسيره نحو فوهة المسدس تماماً وقال: «ابتعد عن طريقي أيها الشرطي؛ إنك لا تجرؤ على استخدام ذلك المسدس». ثبتّ في مكاني وقلت، «بيني، لا تكن أحمقاً. لقد اضطررت لإطلاق النار على رجال *من قبل*، ولن أتردد في إطلاق النار على شخص حقير».

رأيت في عينيه نظرة تشكك، فاستغليت ذلك وقمت بإطباق أحد الكلاّبين على معصمه الأيمن، وأقفلت الآخر على معصمي الأيسر، وجعلته يجلس أثناء قيامي بالاتصال بالمفتش في سانت جون حيث أخبرته بما حدث. وأخبرني المفتش بأنه سيتم إرسال مساعدة بواسطة سيارة على الفور.

بعد انتهائي من المكالمة الهاتفية أخبرت بيني بأنني أعتقد بأن بعض الهواء النقي سيكون مفيداً لكلينا. وخرجت به إلى رصيف المحطة وأخبرت العصابة بأن بيني كان رهن الاعتقال.

وعدت ببيني إلى مكتب المحطة، فحاول على الفور التحدث إلي لكي أقف إلى جانبه. وعندما رفضت ذلك، اعترف بأن شحنة الكحول لم تكن في الواقع تخصه. وادعى بأنه كان فقط يعمل بمثابة وكيل لأشخاص من أصحاب المناصب العليا. وألمح إلى أن أحد أعضاء مجلس الشيوخ وأحد الوزراء الفدراليين كان لهما مصلحة بهذه الصفقة. ووعد بأنني إذا تعاونت معه فإنني سأحصل على «حصة».

ولم يمضِ وقت طويل قبل أن يزورني روبنسون، مسؤول الأمن الوقائي الأول لمقاطعة نيو برونزويك. وقد أكد ما قاله لي بيني. واعترف صراحة بأن بيني كان يعمل تحت إمرة وحماية سيناتور ومسؤولين كبار في الحكومة. وكان من الواضح أنه لم يكن على علم بأن بيني كان ينوي سرقة الحمولة. كنت أعلم بأن روبنسون كان مسلحاً، وقلت له، «روبنسون، إن من واجبك أن تساعدني الآن.» فسحب مسدسه وكسر مغلاق عقبه، وألقى بالطلقات من النافذة الخلفية، وقال، «لا تنتظر مني مساعدة. لقد أقحمت نفسك في الكثير من المتاعب». وخرج من الباب ومن المحطة.

وكان زائري التالي هو زوجة بيني. لقد توسلت إلي أن أدعه يرحل. وكان يتبعها شرطي البلدة، واسمه وايت. وكان من الواضح أنه لا يعرف أنني عرفت أن بيني كان عمه، لأنه عرض بلطف بالغ حبس بيني في سجن محلي بحيث يمكنني الحصول على قليل من النوم.

وقد أخبرت وايت بأنني وجدت في بيني تلك الصحبة الممتعة وبأنني قررت إبقاءه معي بحيث يمكننا تناول الفطور معاً قبل أن نقوم بزيارة رسمية إلى القاضي المحلي.

بقيت محتجزاً بيني طوال الليل. وعندما أخذته من المحطة إلى الفندق في حوالي الساعة 8 من صباح اليوم التالي، لم يصدق مواطنو سانت ليوناردز أن بيني سيء السمعة قد تم حقاً إلقاء القبض عليه.

وبعد تناول الفطور، أخذت بيني ليقف أمام القاضي المحلي ولتوجه إليه تهمة التعدي على ممتلكات سكة الحديد الباسيفيكية الكندية بعد حلول الظلام؛ والتآمر لسرقة حمولة العربة من الكحول؛ والاعتداء المشترك؛ ومحاولة دفع رشوة.

لم أرَ أبداً من قبل، أو منذ زمن، مثل تلك المشاهد المشينة في محكمة عدل بريطانية، فالقاضي لم يحاكم بيني... وكان بيني هو الذي تحدث إليه. وقال له بعبارات صريحة لا لبس فيها ما الذي كان سيحدث له ولبيته ولأسرته لو تجرأ على إدانته والحكم عليه.

وبعد إدخال نفسه في حالة من الغضب العارم، اندفع بيني خارج المحكمة، وقفز داخل سيارة كان يقودها ابن أخيه الذي انطلق مسرعاً باتجاه الحدود الأميركية. اتصلت بسلطات الحدود فقاموا بإغلاق البوابات. فارتد بيني عائداً، ومثل الثعلب، اندفع ليحمي نفسه... واختبأ في قبوه. لقد كنت أشعر بالرضا، ووقفت حارساً في مكان يمكنني أن أراقب منه عربة الكحول والمستودع.

وفي وقت مبكر من بعد الظهيرة وصل محام، كان مرموقاً في الشؤون السياسية في المقاطعة. وتشاور مع بيني ومن ثم جاء وسألني ما إذا كنت مستعداً للمضي قدماً في القضية. قلت بأنني كنت كذلك. وذهبنا إلى مبنى المحكمة. وأمضى المحامي بعض الوقت مع القاضي. وبعد ذلك اتصل ببيني فحضر إلى المحكمة، واعترف بأنه «مذنب» بتهمة التعدي على ممتلكات سكة الحديد، ولكن «غير مذنب» بالنسبة للمؤامرة بشأن سرقة حمولة العربة من الخمور، وبالنسبة للتهمة الفنية بالاعتداء ومحاولة دفع رشوة، إلخ.، إلخ. فقد حكم عليه القاضي بغرامة قدرها 10.00 دولارات وبالتكاليف المترتبة على تهمة التعدي على ممتلكات الغير. ونفى التهم الأخرى «بسبب عدم كفاية الأدلة».

وبعد إطلاق سراح بيني على الفور، وصلت قاطرة لنقل حمولة الكحول من سانت ليونارد إلى سانت جون. وتلقيتُ تعليمات بمرافقة العربة ومنحها حماية أثناء العبور. وقبل أن نبتعد، جمع بيني عصابته وتوجهوا نحو نقطة تقاطع حيث كان من المفترض أن تقف القاطرة. وتشاورت مع مسؤولي سكة الحديد بالهاتف، وقمت بإجراء ترتيبات للقاطرة والعربة والعربة الأخيرة من القطار بالمضي بسرعة خلال نقطة التقاطع بدون أي توقف.

عندما وصلت شحنة الكحول أخيراً إلى سانت جون، تم تسليمها إلى عملاء أصحاب المناصب العليا الذين كان بيني يحاول خيانتهم.

وقد كانت هذه الحادثة هي بداية النهاية بالنسبة لبيني. وبمجرد أن حاول خيانة أصحاب المناصب العليا وفشل، فقد تم تعقبه ومضايقته إلى أقصى حد، وقامت شرطة

الخيالة الكندية الملكية باعتقاله بسبب ممارسته لأنشطة غير مشروعة في كندا. وقد منعته الشرطة الأميركية من الدخول إلى الولايات المتحدة. وعندما حاول التعامل مع شحنات الخمور، كانت دائماً تصادر. وآخر مرة رأيت فيها بيني لم يكن يبدو ذلك الكندي من أصل فرنسي القوي القاسي الذي تباهى ذات مرة بأنه كان بإمكانه التغلب على قطط برية تفوق وزنه. ولم يكن يبدو كما لو كان يمكنه القفز ستة أقدام في الهواء وركل وجه رجل قبل الهبوط على الأرض واقفاً على قدميه مرة أخرى.

إن مثل هذه الحالات من سوء الإدارة تحبط رجال شرطة أقل خبرة، وتزعزع ثقة الجمهور، وتشجع الكراهية الطبقية، وتخدم مصالح زعماء الحزب الثوري، وذلك لأن الزعماء يدّعون بأنه بمجرد أن يحصلوا على السلطة السياسية، سيقومون بلا رحمة بتصفية جميع المجرمين والمبتزين، والسياسيين الفاسدين، والرأسماليين الذين يجمعون الملايين على حساب الحكومة والشعب.

عندما يخطط الثوريون للاستيلاء على مجتمعات بأكملها مع أعداد قليلة نسبياً من المساعدين، فإنهم يعتبرون قوات الشرطة المخلصة، ودائرة الإطفاء الكفوءة على أنهما أكبر أعدائهم. وبسبب هذه الحقيقية، فإنهم يفعلون كل ما بوسعهم لزعزعة ثقة الشعب بقوات الشرطة. ويفعلون كل ما بوسعهم لتدمير احترام صغار الموظفين لرؤسائهم.

إن دراسة أنشطة أولئك المنخرطون في الملاحقات الجنائية، والتهريب والتجارة غير المشروعة في الولايات المتحدة وكندا، ألقت الضوء على حقيقة غاية في الأهمية ومثيرة للاهتمام. فمكتب التحقيقات الفدرالي في الولايات المتحدة الأميركية وشرطة الخيالة الكندية الملكية في كندا يقدّران أن حوالي مليون شخص في الولايات المتحدة وثلاثمائة ألف شخص في كندا متورطون في جرائم أو في عمليات تهريب وتجارة غير مشروعة. وقد يكون محض صدفة، إلا أن عدد الشيوعيين والرفاق المتعاطفين في كندا والولايات المتحدة متطابق تقريباً مع عدد الأشخاص المتورطين في عمليات ابتزاز، وتهريب وتجارة غير مشروعة، وملاحقات جنائية.

ولكن لماذا ينبغي أن يتوقع من الأشخاص العاديين الذي يمشون في الشارع أن يفهموا الأهمية المعنوية والاقتصادية لهذه الأنشطة السرية فيما يتعلق بحياتنا القومية إذا

كانت الحكومة التي ينتخبونها لرعاية مصالحهم لا تبدو قادرة على إدراك الخطر؟ ولن يكون لديهم أي عذر بعد قراءة هذا الكتاب.

ويجب تعويض كل دولار تخسره الحكومة من الإيرادات من جيوب دافعي الضرائب. وأولئك الأشخاص الذين يديرون عمليات الكسب غير المشروع ويشغلون السوق السوداء نادراً ما يدفعون ضريبة الدخل، إن فعلوا، وذلك لأن كافة معاملاتهم، كما أوضحنا سابقاً، هي على أساس الدفع نقداً عند الشراء. وسوف يسمح أي بنك في الولايات المتحدة وكندا بأن يجري استخدام المزيد من العملة الورقية من فئة 100 دولار إلى 1,000 دولار اليوم أكثر من أي وقت مضى في تاريخ الدولتين. لماذا[1]؟ لأنه من الممكن حمل مبالغ ضخمة داخل محفظة أوراق نقدية واستخدامها للمعاملات النقدية التي لا يحتفَظ بسجل لها. كما أنه من الأسهل تتبع الأوراق النقدية ذات الفئات الكبيرة وتحديدها في حالة وقوع سرقة. وتمكّن المعاملات النقدية المواطنين المجردين من المبادئ الأخلاقية من التهرب من دفع ضريبة الدخل.

ولا يحتفظ المبتزون بأي دفاتر، أو في حال كانوا يحتفظون بأي منها، فإنها تكون مزورة. كيف يمكن أن يكون لدى رجال الأعمال المشروعة أمل في المجاراة مع هذا النوع من المنافسة غير القانونية؟

أستطيع أن أذكر ذلك الوقت عندما لم يكن هناك قطار يرحل من سانت جون بدون أن تكون كل مقصورة فيه مشغولة بكبار مروجي الخمور ومهربي المخدرات. وماذا كان بوسع رجال الشرطة أن يفعلوا سوى الاهتمام بشؤونهم الخاصة؟ ففعل أي شيء خلاف ذلك كان ببساطة يعني التسبب في فترة طويلة من البطالة. لقد كنت واحداً من القلائل الذين رفضوا التخلي عن الكفاح ضد هؤلاء الممارسين للوسائل غير المشروعة لكسب المال، ولكن كلما استقصى المرء بشكل أعمق يصبح مقتنعاً أكثر بأن بعض الرجال

---

(1) عندما كنت أعمل لدى سكة الحديد الباسيفيكية الكندية في عام 1924 دنا مني رجل دخل إلى الساحة في الساعة 4 صباحاً وطلب مني منحه حماية. وبقي معي إلى أن فتح البنك أبوابه ومن ثم أودع مائتي ورقة نقدية من فئة ألف دولار، وكانت جميعها ممزقة إلى نصفين ويجب لصقها معاً.

الأعضاء في العديد من المديريات كانوا هم الذين كانوا يوجهون أنشطة عالم الإجرام والرذيلة بدون حتى أن يظهروا هم أنفسهم أبداً في دائرة الضوء.

أذكر إحدى الحالات التي تتبعنا فيها مهربي مخدرات حتى نهاية الخط. وكان قد تم ترك بضاعة المخدرات من قِبل رجل أسود في منزل واحد من أكبر رجال المال والأعمال في كندا. وقد ذكرت إحدى صفحات الفضيحة حقيقة أنه كان يشتبه بإقامة «حفلات مخدرات» بين أصدقاء هذا الرجل. وقد انتظرت عدة سنوات، ولكن في عام 1943 تمكنت من إثبات أن أصدقاء هذا الرجل الشخصيين كانوا يديرون «نادياً» للمسؤولين مباشرة خارج مونتريال، والذي كان نسخة طبق الأصل عن «النادي الزجاجي» الذي كشفت أنه تم تشغيله في لندن أثناء الحرب العالمية الأولى. وعندما يكون بإمكان ضيوف مستضيف من هذا النوع أن يحصل على أي شيء بدءاً من المخدرات إلى النساء الجميلات، فل يكون هناك داعٍ لأن يقلق المرء بشأن ما يجري تقنينه من البنزين أو الخمر أو الطعام، فالقيود المفروضة في زمن الحروب والموجهة نحو عامة الشعب لم تكن تعني أي شيء بالنسبة لهم. وقد ذكرت هذه الأمور في تقارير عندما اكتشفتها، ولكن يجب على القارئ أن يتذكر بأن رجل الشرطة الذي ينبش في قضية جنائية فعلياً، نادراً جداً ما يسمح له بالمضي قدماً بالتحقيقات وإنجازها حتى النهاية. والإجراء المعتاد هو أن يطلَب منك تسليم كل شيء اكتشفته إلى ضابط أعلى مرتبة من رجال الشرطة. وإذا تطاولت وقمت بالاستفسار عن الكيفية التي تم بها حل القضية، فإن الإجابة المعتادة هي «قم بالعمل الموكل إليك واهتم بشؤونك الخاصة». ولا يمكن لرجل الشرطة العادي، ولا حتى لأفراد شرطة الخيالة الكندية الملكية، رفع دعوى قانونية ضد أعداء دولتنا المستقلة بدون موافقة رؤسائهم، كما يتعين عليهم الحصول على إذن الوزير المعني.

* * *

الفصل VI

المتآمرون والمتعاملون بتهريب المخدرات و الرقيق الأبيض

كيف يتم صنع الشيوعيين الشباب. قال لينين: «أفضل الثوريين هو شاب مجرد من المبادئ الأخلاقية». يروي هذا الفصل كيف يتم تنظيم الكسب غير المشروع بواسطة الإتجار بالرقيق الأبيض وبالتالي توجيهه بحيث يعزز خطة أولئك الذين يوجهون الجوانب الدولية للثورة العالمية.

في بداية مسيرتي المهنية تعلمت التحقيق والتقصي بعمق لكي أجد «السبب» الذي أنتج أي «تأثير» معين. وكنت مهتماً باكتشاف السبب الذي جعل الكثير جداً من الناس *العاديين* ينحرفون عن قانوننا الأخلاقي، ويتجهون في كثير من الأحيان إلى حياة الجريمة. وقد أثبتت تحقيقاتي أن أولئك المرتبطون «بالمؤامرة» لا يترددون أبداً في استخدام وسائل غير مشروعة لتعزيز «قضية» الثورة. إن معرفة كيف استخدموا كافة تشعبات الكسب غير المشروع عن طريق الإتجار بالرقيق الأبيض لتدمير سلطة الآباء وتفكيك العائلات ونشر الأمراض التناسلية، تعتبر ذات أهمية حيوية لكافة المتزوجين. فبدون هذه المعرفة الخاصة لا يمكن أن يكون لديهم أمل في حماية أطفالهم من الأخطار التي سوف يتعرضون لها.

ومراعاة لمشاعر الأشخاص الذين كانوا الضحايا الأبرياء للمتآمرين، فقد تم حذف الأسماء الحقيقية، ولكن يمكنني إثبات كل جملة أذكرها، وسوف أثبت أن الظروف التي اكتشفتها، تهيمن اليوم على نطاق متزايد باستمرار في كافة المراكز السكانية الكبرى[1].

---

(1) أثبت الكشف الذي تم مؤخراً عن ظروف الرذيلة في تورنتو وفانكوفر ومونتريال إلى أي مدى كان إخفاء المدراء «الحقيقيين» للحركات التخريبية لهوياتهم متقناً.

وكرجل شرطة، ورئيس للجنة رعاية اجتماعية محلية، طلب مني التحقيق وإعداد التقارير حول جنوح الأحداث في مدينة شرقية. وهذا هو ما وجدته. لقد كان هناك ارتفاع مفاجئ في جنوح الأحداث لمدة خمس سنوات، وقد كانت هناك زيادة مفاجئة خلال السنتين اللتين سبقتا شروعي في إجراء تحقيقاتي في عام 1924.

وقد أجبر الرأي العام الشرطة على إغلاق «حي بيوت الدعارة» في عام 1919. وكُسيت أبواب ونوافذ بيوت الدعارة بالخشب. وألقيت كافة النزيلات في الشارع. وكان لدى أولئك الذين كانوا يعتاشون من أرباح البغاء أموالاً، ولكن لم يكن لدى الفتيات التعيسات أنفسهن سوى القليل من المال، أو لا شيء، فقد كان يتم اعتقالهن في الشوارع من قِبل الشرطة المحلية، واتهامهن بالتشرد أو بالتسكع في الشوارع، وإلقائهن في السجن. وعندما كان يطلق سراحهن، كن يتلقين أوامر بمغادرة البلدة... وكن يتلقين المعاملة ذاتها تماماً في كل بلدة يزرنها. وكانت تلك الفتيات التعيسات يتنقلن من مكان إلى آخر. وحتى أولئك اللواتي كن يعانين من أمراض تناسلية، لم يكن من الممكن احتجازهن في السجون لفترة تتجاوز مدة عقوبتهن. وكان يُطلق سراحهن لكسب عيشهن من خلال بيع أجسادهن ونشر الأمراض.

لقد اكتشفت أن العديد من تلك الفتيات التعيسات كن يقبلن الصداقة والمعونة المقدمة لهن من قِبل عملاء تخريبيين كانوا يترددون على محاكم الشرطة للبحث عن رجال ونساء أصبحوا معادين للمجتمع، وذلك لأنه من الممكن جعل مثل هؤلاء الناس مفيدين للمتآمرين.

يستخدم أولئك الذين يقومون بالتخطيط لثورة كافة الرذائل لهدم البنية الأخلاقية ولتدمير احترام الذات في الشعب الذي يخططون لإخضاعه. ولا يقومون فقط بتعليم التخريب وأيديولوجية ماركس الإلحادية، وإنما يقومون بتنمية مجموعة سنوية من الواعدين لحزبهم الثوري من خلال تعليم الأطفال الصغار عكس أوامر الرب، ومن دروس التاريخ أن المنظمين الثوريين قد استخدموا حتى المنحطين لتعزيز خططهم، وكانوا يقومون بتصفيتهم بعد أدائهم للغرض المطلوب منهم. واليوم، أثبتت التحقيقات أن هناك آلاف المثليين في الخدمة المدنية في كل من كندا والولايات المتحدة الأميركية[1].

(1) في عام 1929 تم إعلام الكاتب من قِبل مسؤول في لجنة الخدمة المدنية بأن كان من غير المجدي تقديم طلبات لأي منصب من المناصب المعلن عنها من قِبل لجنة الخدمة المدنية. وقد كان هذا =

إنني لا أنصح بإجازة البغاء كحل لمنع انتشار الفحش والفجور بين أطفالنا. إن ما أود توضيحه هو حقيقة أن إغلاق بيوت الدعارة بدون أن يكون هناك أي تدبير لرعاية النزيلات يعتبر سياسة سيئة. وهذه السياسة تخدم مصالح أولئك الذين يديرون المؤامرة الثورية في هذا البلد. لم تكن السلطات العليا التي أصدرت الأوامر بإغلاق أحياء بيوت الدعارة مكونة من رجال جهلة أو عديمي الخبرة. وقد كان للإجراء الذي اتخذوه الأثر ذاته تماماً على مجتمعاتهم كما لو ألقى رجال الإطفاء الديناميت على نار بدلاً من الماء. وبعد أن تم اتخاذ الإجراء السلبي، أصبح هناك العديد من بيوت اللقاءات الغرامية بدلاً من أن تصبح أقل. وكان لا يجوز منح الفتيات اللواتي تم سجنهن بتهم أخلاقية حريتهن إلى أن تتحسن أخلاقهن خشية نقل العدوى لغيرهن.

ولأن جميع هذه الفتيات التعيسات هن ضحايا لمرحلة أو أخرى من الإتجار بالرقيق الأبيض، فإنه ينبغي منحهن كل اعتبار. وبعد أن يتم إقناعهن بحقيقة الطريقة التي تم فيها دفعهن إلى العار، ينبغي منحهن كل مساعدة لإعادة تأهيل أنفسهن. وكان لدى بيوت الراعي الطيب الفكرة الصحيحة، ولكن التعليم الذي كانت تقدمه للفتيات غير مكتمل، وبرنامجهن التدريبي غير ناجح بما يكفي. ويوجد عدد قليل، إن وجد، من المؤسسات غير الكاثوليكية المماثلة.

وتعمل قوانين العرض والطلب في سوق الرقيق الأبيض كما تعمل في الأعمال المشروعة. والطلب على «فتيات الحفلات الشابات» يفوق في كثير من الأحيان العرض المتاح. ومن الممكن أن يساعد العرض التوضيحي للطريقة التي يتم فيها الحصول على فتيات مراهقات لإمداد هذا السوق أن يساعد الآباء في حماية بناتهم من ذلك الخطر.

إن حقيقة أن عصابة من الفتيان اقتحموا مخزناً على أراضي سكة الحديد الباسيفيكية الكندية وسرقوا لحوماً مطبوخة وزبدة وجبنة، وما إلى ذلك، لتوفير الطعام لحفلة على

= على ما يبدو بسبب الدور الذي لعبته في اللجنتين الملكيتين. ويبدو أن المحتالين والمنحرفين يتلقون معاملة مميزة، أما المواطنين الشرفاء فيتم استبعادهم.

الشاطئ، منحتني الفرصة لتعلم كيف كان يتم تحويل فتيات مراهقات إلى فتيات حفلات وفتيات المواعيد الهاتفية. وقد ألقت تحقيقاتي الضوء على الحقائق التالية:

كانت العصابة تحت سيطرة شاب كان عضواً في رابطة الشباب الشيوعيين، وكانت البضائع المسروقة ستستخدَم في حفلة سوف تقام على الشاطئ في الليلة التالية في خليج منعزل بالقرب من مخيم صيفي للفتيات على نهر سانت جون. ولأنه كان من غير الممكن إثبات أن المواد الغذائية التي كان الفتيان يأخذونها معهم كانت مسروقة من المستودع، فقد قررت اتباع زعيم العصابة على أمل أن شيئاً ما قد يحدث ويمنحني حجة أقوى لاتخاذ إجراء.

وصل الفتيان إلى المخيم بواسطة التسلل إلى قطار شحن كان قد غادر حدود المدينة في حوالي الساعة 10 مساء. وقاموا بكسر الأقفال وفتح أبواب عربات القطار التي تحتوي على حمولة خاصة. وتصل عقوبة القيام بكسر أقفال عربات الحمولات المشحونة إلى السجن لمدة أربع عشرة سنة كحد أقصى.

وأثناء العبور، سرق الفتيان أشياء مثل لوازم الحمامات وفراشي الشعر وعلب شوكولاتة فاخرة وعطور وملابس داخلية نسائية، وما إلى ذلك.

وعند الوصول إلى نقطة قريبة من مخيم الفتيات، تباطأت سرعة القطار عند منطقة صعود، فقفز الفتيان منه. وأخذوا معهم «هداياهم» إلى الخليج الصغير المخفي الواقع على بعد ربع ميل من المخيم. وأخبروا الفتيات بأن «العصابة» قد وصلت. وكانت الوصيفات المرافقات غارقات في النوم. كان ذلك في شهر آب/ أغسطس، وقد شاهدت الحفلة من مخبأ. لقد أشعلت النار، واستمتع كل من الحفلة بالنقانق والمارشملو المحمص والشطائر والجبن والموالح، والشوكلاته كوجبة أخيرة للتحلية. ومن ثم شربوا الخمر، واستحم أولئك الحاضرون عراة. واستمرت الحفلة إلى ما يقرب من بزوغ ضوء النهار. انتظرت إلى أن ترك آخر فتى فتاته في خيمتها أو مأواها، واعتقلت الشبان عندما كانوا ينتظرون قطار شحن الحدود الشرقية ليعيدهم إلى المدينة من جديد. لقد كنت أعرف معظم الفتيان بالشكل، وبعضهم بالإسم. وقد أدركوا أنه لم تكن هناك فائدة ترجى من محاولة الهرب. وأقنعتهم بأنه كلما كان عدد الأشخاص الذين يعرفون تفاصيل مغامراتهم أقل، سواء

مدنيين أو من الشرطة، كان ذلك أفضل بالنسبة لهم. وبدا أنهم قدّروا هذه النصيحة ولم يسببوا أي مشاكل.

في اليوم التالي، حضر الفتيان أمام القاضي في محكمة خاصة، وقد تم الاحتفاظ بالسر بشكل جيد إلى درجة أنه لم يكن هناك مشاهدين من الميالين إلى الأمور الكئيبة. وقد اعترف جميع الفتيان بارتكاب التهم الموجهة إليهم. ولأن الفتيان جميعهم كانوا مذنبين لأول مرة، سمح القاضي بإطلاق سراحهم على أساس حكم مع وقف التنفيذ.

وكما يمكن التصور، فقد كان معظم الفتيان ممتنين جداً للطريقة التي ساعدتهم بها لتجنب إشهار عملهم والحصول على مثل هذه المعاملة المتساهلة. وكأب لعائلة كبيرة، كنت مهتماً جداً بدراسة الأسباب التي كانت تدفع بالشباب إلى الجريمة. وقد أجريت في وقت لاحق العديد من الأحاديث الصريحة مع بعض الفتيان. وكانت الأحاديث عادة تجري في منزلي.

لقد اعترف جميعهم بأن عضو رابطة الشباب الشيوعيين كان قادراً على دفع الشباب إلى ارتكاب أعمال مؤذية وجرائم، مثلما يقوم مدير جمعية الشبان المسيحية بتقديم خدمات مفيدة للشباب.

لقد كان تعليقي الأخير لأحد الشبان الذين كشفوا أكثر الأحداث دناءة أن قلت: «تذكر يا بني الثمن الذي يدفعه المرء ليعيش حياة فسق وفجور هو العار والأمراض التناسلية. ولا يمكننا مخالفة القوانين الطبيعية والمدنية والإلهية بدون أن نغرم بشكل كامل، عاجلاً أو آجلاً، جزاء العقوبة الكامل.»

تردد الشاب الذي وجهت إليه هذه الملاحظات للحظة، وفي نهاية الأمر أفشى من غير تفكير خوفه من أن يكون قد تعرض لعدوى بأمراض تناسلية. وقد كنت أدرك بأنه لو كان مصاباً بعدوى، فلا بد أن يكون معظم الفتيات والفتيان الآخرين المتورطين في هذه القضية قد أصيبوا بالعدوى أيضاً. لقد كان «تبادل الشركاء» ممارسة شائعة في ليالٍ مختلفة، وحتى أثناء حفلة واحدة.

أخذت الفتى معي، وشرحت الظروف بكاملها لمسؤول الصحة الطبي في المدينة. لقد كان رجلاً لطيفاً للغاية، وكان يعمل بهدوء وبدون تشهير. ونتيجة لتحقيقاتنا الثنائية،

تم اكتشاف أن أربع عشرة فتاة من فتيات المرحلة الثانوية كن مصابات بأمراض تناسلية وأن أربع منهن كن حوامل.

وكشف المزيد من الاستجواب حقيقة أنه عندما تصبح الفتاة مصابة بمرض تناسلي أو حاملاً، فإنها تذهب إلى نساء معينات للحصول على النصح والمشورة. وكانت جميع تلك النساء تقريباً نساء سابقات من أحياء «بيوت الدعارة». وكن يقمن بترتيب الأمور بحيث يتم العمل على «شفاء» الفتيات من الأمراض التناسلية، وتخليصهن من حملهن. ويصبحن بعد ذلك «فتيات حفلات».

وبالضبط قبل أحد الاجتماعات الكبيرة عُرِض علي برقية كانت موجهة إلى امرأة نعرف أنها كانت واحدة من النساء السابقات اللواتي كن يعملن في «بيت دعارة» تم إغلاقه مؤخراً. وجاء فيها: «مطلوب أربعة وعشرين طيراً وثماني وأربعين زجاجة لمؤتمر 24 أيار/ مايو».

وعقدت العزم على معرفة كيف يمكن لسيدة أن توفر في وقت قصير هذا العدد الكبير من الفتيات اللواتي يمكن الاعتماد عليهن بأن لا يخيبن شركائهن الذكور بعد فترة تعارف قصيرة. وكشف التحقيق عن الحقائق التالية:

كانت في البداية تغري فتيان يافعين للحضور إلى شقتها بحجة أنها كانت تريد منهم أن يقوموا بمهمة صغيرة أو أداء عمل بسيط. وكان يجري إغواء الفتيان من قِبل «فتيات حفلات» شابات كن موجودات عندها في «حظيرتها».

وبعد إغوائهم، كان يعرض على الفتيان كيف يمكنهم جمع مصروف جيب من خلال بيع سجائر محشوة بالمخدرات، ومخدرات، وصوراً فاحشة، وأوراق شَدّة خلاعية، ومواد إباحية لزملائهم في المدرسة. ويتخرج هؤلاء الفتيان ليصبحوا «مروجين» للإباحية والمخدرات في مدننا. ويصبحون «مروجين» يوفرون «ساحات» للحفلات المسرحية والعروض السينمائية الخلاعية، وموزعين لصور فاحشة. وفي عام 1955 أظهرت تحقيقات أجرتها اللجنة في الولايات المتحدة أن هذا النوع من العمل قد حقق للمروجين ما يزيد عن 350,000,000 دولار سنوياً.

وكانت تتم دعوة الفتيان والفتيات الذين «سقطوا» في هذا النوع من القذارة إلى منازل مختارة من أجل إقامة «حفلات». وقد كان إفساد الفتيات، اللواتي كانت أعمارهن تتراوح بين الثانية عشرة إلى الرابعة عشرة، يتم تدريجياً ومختلف عن قصص الإغواء التي يقرأها المرء في الكتابات الإباحية. لقد كانت العقول المدبرة أذكى بكثير من أن تسمح لضحاياها المستهدفين بمعرفة طريقة عملها.

وفي العادة، عندما يصل الفتيان والفتيات إلى الحفلة، يغادر الكبار. وهذا لكي يتجنبوا اتهامهم بالمشاركة في جنوح الأحداث في حال حدث أن داهمت الشرطة المنزل عندما تكون الحفلة في أوج نشاطها.

والفتيان والفتيات الذين تخلوا فعلياً عن كافة القيود الأخلاقية هم الذين يقودون الآخرين، وقد يقدمون الخمور، وكان أولئك الذين لا يريدون شرب الخمور يتهمون بأنهم «جبناء». وكانت سجائر الماريجوانا توزع على الجميع بدون أن يعرف أولئك الأكثر براءة ما كانوا يدخنونه. وكانت المخدرات تقدّم في كثير من الأحيان. لقد كانت تلك الحفلات تنظّم عادة في عطل نهاية الأسبوع. وأولئك الذين لم يكونوا يتبعون القادة كانوا يعتبرون «جبناء». وقد كانت مجرد مسألة وقت قبل أن يكون قد تم إغواء كافة الفتيات. وكان الكبار يعودون دائماً بشكل غير متوقع و«يضبطون» الفتيان والفتيات عندما يكونون على شكل مجموعات ثنائية وفي مراحل متقدمة من انغماسهم في الفجور والخلاعة.

ويتظاهر الرجل دائماً بأنه غاضب. ويثير ضجة كبيرة، ويهدد الشباب بأن لديه نية جدية في إبلاغ آبائهم عن الطريقة التي استغلوا فيها حسن ضيافته، وقيامهم بسرقة خموره وشربها، إلخ.، إلخ. وكانت المرأة تنتظر إلى أن ينتهي «زوجها» من كل ما لديه، وبعدئذ تؤدي دور الإنسانة اللطيفة والمتفهمة. وتتخذ موقف: «الفتيان سيبقون فتياناً... والفتيات ستبقين فتيات». وتبدي تجاه الفتيات تعاطفاً وتفهماً وتصبح «صديقة» لهن.

من هذه النقطة فصاعداً كان سقوط الفتيات سريعاً. كن دائماً يورطن أنفسهن ويقعن في مشاكل في المنزل بسبب سلوكهن السيء. وكانت مروجة الفاحشة صديقة لهن والمؤتمنة على أسرارهن. وبمجرد أن تصبح الفتيات متمرسات، كانت تلمح إلى أنهن كن

يهدرن وقتهن في بقائهن مع عصابة من «الأشرار» صغار السن الذين يأخذون كل شيء ولا يعطون أي شيء بالمقابل.

وبمجرد أن يتم إغواء الفتاة لا يعد من الصعب على السيدة أن تقنعها ببيع اتصالاتها الجنسية بدلاً من منحها كهبات. وهكذا تعمل على ازدياد العدد في «مجموعتها» من فتيات الحفلات. وسبب تسميتها «بالمجموعات» هو أن السيدات يحتفظن بسجل كامل لكل فتاة: عمرها، وطولها، ووزنها، وغير ذلك من الأوصاف الجسدية؛ وقدراتها على التسلية؛ وثقافتها العامة؛ وسلوكها في غرفة النوم. وبمجرد أن تقبل الفتيات اللواتي بلغن سن المراهقة المال مقابل علاقاتهن الجنسية، يُحكم على الغالبية منهن العيش حياة عار وخزي. وهناك حقيقة ملفتة هي أن عدداً قليلاً من «فتيات الحفلات» لا يحملن إلا في فترة ما بعد زوال ريعان شبابهن المبكر وبلوغهن منتصف العشرينيات من أعمارهن. ومن النادر العثور على قائمة لإحدى السيدات تحتوي على أسماء لفتيات فوق الخامسة والعشرين. وأظهرت التحقيقات في هذا الجانب من المؤامرة أن معظم الفتيات يكتشفن بشكل غير متوقع أنهن كن حوامل عندما يصبحن في الرابعة والعشرين من العمر. وقد كانت قصصهن متشابهة جداً بحيث يبدو من المستحيل أن لا يكون حملهن هو نتيجة لتخطيط متعمد.

ويعرض الرجال المسؤولون عن حالة الفتيات دائماً تسديد كافة التكاليف بحيث يمكن للفتيات الذهاب إلى مدينة يكن غير معروفات فيها. وهناك يتلقين رعاية طبية وطعام وسكن مجاناً إلى أن يولد الأطفال. ومقابل التعاطف والمعاملة الكريمة التي يتلقينها من آباء أطفالهن، توافق معظم الفتيات بسهولة على أنه ينبغي أن يتم تبني أطفالهن. ويجري ترتيب هذا الأمر من قِبل أشخاص يديرون أعمال الإتجار بالأطفال غير المشروعة والتي تدر ملايين الدولارات.

وقد ادعت معظم الفتيات اللواتي جرت مقابلتهن بأنهن حملن عندما كانت وسيلة منع الحمل الوحيدة المتاحة هي تلك التي كان يوفرها شركائهن الرجال. وادعت الغالبية العظمى من الفتيات بأنه لا بد من أنه كان هناك عيباً ما في وسائل منع الحمل.

ولأن الرجال، الذين حملت منهم الفتيات، كانوا يعرفون بأنهن يمارسن الجنس مع أكثر من رجل، فإن تحميلهم مسؤوليات الأبوة كان أمراً مستحيلاً تماماً.

وكان يتم إرسال تلك الفتيات التعيسات في كندا الشرقية إلى مونتريال. ويدعم أطفالهن الإتجار غير المشروع في الأطفال المُدر لملايين الدولارات، والذي كان يمارس بشكل مستمر منذ عام 1924. وعلى عكس الاعتقاد السائد فإن هوية الأب تكون معروفة بشكل مؤكد. ويتم تبني الأطفال الرضع من قِبل أزواج من ذات العرق والعقيدة. وفي الحالات التي يكون هناك أي شك بشأن الأبوة، تترك الأم لتفعل ما تشاء، وعادة ما ينتهي بها الأمر بأن تصبح عاهرة.

وعادة ما تجد النساء اللواتي تم تبني أطفالهن وظيفة. وأكثر ما يثير الدهشة بشأن هذا الجانب من الإتجار غير المشروع هو أنهن كن يحصلن عادة على وظائف لدى شركات كبرى. ولا تكون حياتهن التي أمضينها في ارتكاب الخطيئة قد انتهت بعد، حيث يحتفظ بسجل لتلك الفتيات اللواتي أصبحن أمهات، من قِبل أولئك الذين يمارسون الإتجار غير المشروع، ويبقين «فتيات المواعيد الهاتفية»، ولكنهن يخصصن لرجال الأعمال الأكبر سناً والوقورين الذين ليس بإمكانهم تحمل تدمير سمعتهم بالمشاركة في حفلات خلاعة وعربدة تنغمس فيها مجموعات من الفئات الأصغر سناً. ويُقال عادة للفاسدين البالغين منتصف العمر، والأكبر سناً، «أعرف أرملة، أو مطلقة، شابة مثيرة، وتعمل مقابل كذا وكذا. ما عليك سوى الاتصال بها وذِكر اسمي... وما يحدث هو شأنك أنت... وهي مأمونة بقدر ما الأمان الذي يوفره البنك».

تثبت التحقيقات التي أجريت منذ عام 1950 في العديد من المدن في الولايات المتحدة وكندا، حيث أصبح جنوح الأحداث يشكل مشكلة خطيرة، أن الإغواء المنظم للفتيات الصغيرات في ازدياد. وقد يكون إيقافه من المصدر مسألة بسيطة نسبياً، ولكن يبدو أن «القوى السرية» ذاتها التي تسمح للمدارس الشيوعية بتعليم أبنائنا دون سن المراهقة التخريب ومخالفة أوامر الرب، تقصد أيضاً أن تعمل على استمرار ازدهار كافة جوانب الإتجار بالرقيق الأبيض.

وفي غربي كندا تم الحصول على أدلة لإثبات أن إحدى السيدات، عندما قررت أن تصبح شريفة، قد أعربت عن تقديرها للعديد من «أفضل» فتياتها من خلال تقديمهن إلى المجتمع. وعندما كانت قد أفرطت في الشراب في إحدى الليالي، أسرت إلى أحد المحققين بأن أفضل المقالب التي قامت بها في حياتها كان عندما قامت بتزويج إحداهن لرئيس فرقة جرائم القتل في مدينة غربية كبيرة؛ وزوجّت أخرى لأحد كبار المسؤولين التنفيذيين في واحدة من أكبر الشركات في الغرب. وأثبت التحقيق أن ما قالته كان صحيحاً. فقد قال أحد سائقي التاكسي الذين عملوا مع المرأة عندما كانت في «العمل» إنه كان يعرف الفتاتين المعنيتين عندما كانتا من «فتيات الحفلات»، وقال إنه قد قام فعلياً بزيارتهما في منزليهما منذ أن تزوجتا.

وتثبت التحقيقات التي أجريت بشأن جنوح الأحداث أن العديد من الفتيان والفتيات اللذين كانوا يستخدمون لتوفير المحصول السنوي من «فتيات الحفلات» و«فتيات المواعيد الهاتفية» من أجل الإتجار بالرقيق الأبيض كانوا في البداية طلاب في مدارس شيوعية. وقد أثبتُّ أنه تم إنشاء هذه المدارس لهذا الغرض في الفصول التي تتحدث عن اسبانيا في كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج». وتؤكد الفقرة 22 من المادة الأولى من البروتوكولات ما أقوله. ويرد فيها: *انقلب شبابهم مجانين بالكلاسيكيات (بمعنى التعاليم القديمة والمهترئة والعتيقة) والمجون المبكر الذي أدخلهم به وكلاؤنا الخاصون... من معلمين وخدم ومربيات في بيوت الأثرياء، ورجال الدين وغيرهم، ونساؤنا في أماكن اللهو والفجور التي يرتادها الأغيار. وفي عداد هذا الطراز الأخير، أذكر كذلك ما يسمى عادة «بسيدات المجتمع» المقلدات لغيرهن طوعاً في الفساد والترف.»*

وقد تم طرح موضوع وجود هذه المدارس أمام البرلمان الكندي للنقاش في 8 تموز/ يوليو، 1955، من قِبل السيد جون بلاكمور، وهو العضو الممثل عن ليثبريدج، ألبريتا. وأثناء النقاش حول الموازنة المخصصة لشرطة الخيالة الكندية الملكية، سأل معالي وزير العدل، السيد غرسون، حول ما إذا كان يعرف بوجود تلك المدارس، وفي حال أنه كان يعرف بذلك، لماذا سمحت شرطة الخيالة الكندية الملكية لها بالعمل. وأشار السيد بلاكمور إلى أنه إذا تم إغلاق المدارس الشيوعية، ولم يتم السماح لبث دعايات شيوعية

عبر هيئة الإذاعة الكندية، فإن قوة وأنشطة الحزب الشيوعي قد تتضاءل بدلاً من أن تتزايد. ووفقاً لمحاضر جلسات البرلمان البريطاني، المجلد 97، العدد 24، في الصفحة 5884 وما يليها، أجاب السيد غارسون: «صواب أم خطأ... نعتقد بأنه صواب... لقد توصلنا إلى قرار، وهو ليس قراراً مفاجئاً، وإنما قراراً تم التوصل إليه بعد دراسة متأنية إلى حد كبير، وذلك يعني، من وجهة النظر الأمنية لوحدها، بعيداً عن أي اعتبار آخر، أننا نؤمن بأن الممارسات التي نتبعها هي الممارسات التي تصب في أفضل مصالح البلاد. فعندما لا يأخذ المرء بالاعتبار مسألة حرية التعبير ومثل هذه الاعتبارات، بوصفها بلا قيمة على الإطلاق، ويدرس الأمر بكامله من وجهة نظر أمنية بحتة، فنحن أحسن حالاً على ما نحن عليه من معظم البلدان الأخرى التي تم فيها وضع برامج صارمة جداً لمكافحة الشيوعية، وفي معظم الحالات بدون نتائج جيدة كتلك التي حصلنا عليها في كندا.»

ولا بد أن القارئ يتفق على أنه ليست سياسة الحكومة، وإنما عدم وجود سياسة، هو الذي يسمح للأنشطة التخريبية الشيوعية أن تمضي قدماً بدون رادع في مدارس خاصة، وفي مدارسنا الحكومية، وفي جامعاتنا، وعبر أجهزة المذياع والتلفاز، وأن يطلب بعد ذلك منح مزيد من القوة لشرطة الخيالة الكندية الملكية في محاولة للحفاظ على الرقابة على العدد المتزايد من الشيوعيين الذين يقومون بتنفيذ خطط المتآمرين الدوليين طويلة المدى، بلا ضوابط.

إنها الفكرة الأكثر انحرافاً «للحرية» والتي تسمح لهيئة ثورية تجاهر علناً بالإلحادية أن تضعف بشكل منهجي إيمان مواطنينا الكنديين الذي يفترض أن يكون لديهم تجاه الدين المسيحي والشكل الديمقراطي لحكومتهم. إن الشيوعية ليست حزباً سياسياً، وليست حركة إصلاحية. إنها، كما بيّن لينين بوضوح، دليل عمل. لقد كان يجري استخدامها من قِبل المديرية العليا للمتآمرين الدوليين لتحقيق خطتهم الرامية إلى إخراج حكومة عظمى أو حكومة عالمية واحدة إلى حيز الوجود. ويبدو أن ذلك هو السبب الذي يسمح للشيوعية في كندا والولايات المتحدة بالنمو بلا قيود. عندما يحين الوقت، سيتم استخدامها للإطاحة بالحكومة والمؤسسات الدستورية. وبعد ذلك سوف يتم إطلاق عنان الغوغاء لفترة محدودة من الزمن على النحو المنصوص عليه بوضوح في الفقرتين 20

و21 من المادة الأولى من البروتوكولات. وبعد ذلك، سيتولى عملاء المتآمرين الدوليين زمام الأمور.

وتذكر الفقرة 7 من المادة الثالثة من البروتوكولات بوضوح ما يلي: «*انظهر على المسرح كمنقذين مزعومين للعمال من الظلم، بينما ننصحهم بالالتحاق بصفوف قواتنا المقاتلة... من اشتراكيين وفوضويين وشيوعيين - الذين نمنحهم دعمنا على الدوام وفقاً لمبدأ أخوة مزعومة، (تضامن البشرية جمعاء) لبنيتنا الاجتماعية.*»

ولإعطاء مثال محدد آخر يبين إلى أي مدى و أي اتساع يمكن لهذا التدمير المنهجي للشباب والأخلاق أن ينتشر، أخذت ثلاثة مواطنين كنت أحاول أن أثقفهم بشأن تشعبات المؤامرة إلى كوخ صيفي حيث كانت تقام فيه «إحدى الحفلات» على «شرف» رياضي دولي معروف جيداً، كان قد عاد مؤخراً إلى الوطن بعد أن حقق نجاحاً باهراً وحظي بالإعجاب.

كان منتصف الليل قد حل عندما وصلنا إلى المنزل الصيفي الفاخر. نظرنا من خلال النوافذ، وكان المشهد الذي قابل أنظارنا أسوأ من الوصف المقدّم لأي عربدة تمارسها إحدى القبائل في أشد بقاع أفريقيا شراً. لقد كان جميع أولئك الحاضرين في حالة ثمالة، وكانوا يرقصون في كل مكان أمام نار مكشوفة على الطريقة الهندية. وكانت شرائط وبطاقات زجاجات الويسكي والبيرة تزين أجسادهم العارية. ولإنهاء العرض المثير للإشمئزاز، كانت هناك فتاتان توأمان، هما ابنتا مسؤول كان له دور هام جداً في التخلص من أحياء «بيوت الدعارة» قبل بضع سنوات. ويوجد لدي أدلة وثائقية لإثبات أنه عندما انتهت الحفلة، تحطمت سيارة مليئة بالأشخاص عند اصطدامها بعمود هاتف، ونجم عنه حالة وفاة واحدة وإصابات خطيرة لآخرين. ولم يتم إعلان تفاصيل هذا الحادث المروع للجمهور. وقد انتحر المسؤول المدني الذي كانت ابنتاه متورطتان بعد ذلك بفترة قصيرة.

نتيجة للأنشطة التخريبية كان هناك انهيار كامل للقانون والنظام؛ ونتيجة لتورط شرطة المدينة في الأعمال غير المشروعة، بقي ثلاثة قتلة بدون عقاب حتى يومنا هذا. وقد تم ارتكاب إحدى الجرائم من قِبل والد فتاة شابة تم تحويلها إلى فتاة حفلات بالطريقة التي أصفها. والمشكلة في هذه الحالة كانت أنه قتل سائق تاكسي بريء اعتقد بأنه كان

مسؤولاً عن سقوط ابنته في الرذيلة. وارتكِبت الجريمة الأخرى من قِبل مراهقين تم تحويلهم إلى ذلك النوع من الثوريين القساة. وقد قتلا امرأة لسرقة مدخراتها وللحصول على الإثارة في القيام بهذا الفعل. وتضمنت الأخرى اغتصاب وقتل فتاة شابة. وقد تم وضع كافة المعلومات التي استلمتها تحت تصرف الشرطة، إلا أن الرؤساء في الدائرة زعموا أنه لم يكن بإمكانهم الحصول على أدلة كافية كانوا يعتبرون أنها ستكون مقنعة أمام المحكمة.

* * *

الفصل VII

كيفية تسلل المتآمرين إلى المجتمع وإفساد المسؤولين

يوجد نخاسو الرقيق الأبيض، وأولئك الذين يعتاشون من عوائد الرذيلة، الآن في معظم الشوارع السكنية، وفي العديد من الشقق السكنية الضخمة في كافة المدن الكبرى. وقد حلت الفنادق والنُزل مكان بيوت الدعارة. ومن خلال نشر أنواع من الدعارة في كل مكان، فقد تم إقامة صلات بين صاحبات أقدم مهنة في العالم مع أشخاص يتمتعون بالاحترام والسمعة الحسنة.

بصرف النظر عن أين يذهب أبناؤنا وبناتنا... سواء إلى المدرسة... أو إلى أماكن الترفيه العامة... أو للاستجمام وممارسة الرياضة... فإنه لا يمكنهم تجنب الاتصال بأشخاص على علاقة بمرحلة أو أخرى من الإتجار بالرقيق الأبيض، ففي إحدى حفلات رجال الشرطة السنوية التي تقام في واحدة من مدن كندا الكبرى، كان من بين الحضور امرأة تدير «مجموعة» مكونة من ما لا يقل عن 200 فتاة من فتيات المواعيد الهاتفية، قد دعيت كضيفة. وقبل أن تنتهي الليلة كانت في غرفة معيشة-نوم خاصة تتناول المشروب مع بعض من كبار المسؤولين في المدينة. وفي نهاية الأمر جلست على ركبتي رئيس الشرطة وأخذت تداعب شعره الخفيف وتلفه بأصابعها. وأخبرته عن مدى إعجابه به بسبب الطريقة التي كان يجتث بها القمار والرذيلة.

لم يكن من شأن ولا شخص من مليون أن يتوقع أن مهمتها في الحفلة كانت توفير رفيقات لقضاء وقت مع الشرطة ورجال الإطفاء.

إن التعاليم المسيحية لكافة الطوائف المسيحية تعلّم أننا جميعنا ولدنا بخطيئة أصلية جاثمة على أرواحنا. بعبارة أخرى، نحن عرضة بشكل خاص لخطايا الجسد، ويعلم

أولئك الذين يوجهون المؤامرة الشيطانية مدى صحة هذا الأمر، ويقومون بالتخطيط بترو لإغواء طفلات لا تتجاوز أعمارهن الثماني سنوات بحيث يمكن تحويلهن إلى «فتيات مواعيد هاتفية» متمرسات عندما يصلن السادسة عشرة من أعمارهن.

ومن خلال نشر بث أنواع الرذيلة في كافة المدن، نكون قد مكّنا تجار الرقيق الأبيض من الاستفادة من حقيقة أن الأطفال تحت سن الرابعة عشرة (الذين تم إغواؤهم وإفسادهم أصلاً) يذهبون إلى مدارسنا الحكومية، ومثل التفاح الفاسد، يبدأون بإفساد آخرين. وأولئك الذين يعتقدون بأن الفحش، الذي يجري الكشف عنه علناً من وقت لآخر بوصفه يجري في مدارسنا، هو مجرد أمر «يحدث»، هم مخطئون إلى أبعد الحدود، فبذور الإنحلال الأخلاقي تزرع ببراعة في المدارس، ويراقب نموها بكل عناية.

وتتم مراقبة الأطفال الذين يميلون إلى جنوح الشباب ورعايتهم بعناية. ويعلم أسياد الرذيلة أنه من أجل البقاء في العمل وجني أرباح بملايين الدولارات، فإنه ينبغي أن يكون هناك تحت سيطرتهم محصول كبير من الفتيات كل سنة. وسوف توضح واحدة من حالات عديدة ما أعنيه.

توفي زوج إحدى النساء وتركها مع ثلاثة أبناء تبلغ أعمارهم 10 سنوات و12 سنة و14 سنة. ومن أجل إعالة أسرتها، اضطرت إلى الذهاب للعمل في تنظيف مباني مكاتب. وكانت تعمل من الساعة 7 في الليل وحتى حوالي الساعة ذاتها في الصباح. وكانت قد رتبت أمورها مع جيرانها لكي يقوموا برعاية أطفالها إلى أن يذهبوا للنوم في المساء. وكانت تقدّم وجبة العشاء لهم قبل ذهابها إلى العمل، وتقدّم لهم وجبة الفطور بعد عودتها إلى المنزل. ولم تشتبه نهائياً بأن المرأة التي كانت تقوم على رعاية أطفالها عندما تكون في عملها، كانت تقوم بتأجير غرف منزلها أكثر من مرة في كل ليلة. وقد اختلط الأولاد مع «فتيات الحفلات» وأصدقائهن. وتم إثبات أنهم كانوا يكسبون مصروف الجيب بقيامهم بإحضار الشاي والخبز المحمص لضيوف الليل قبل أن يستيقظوا في الصباح.

وخرجت هذه الحقائق إلى النور عندما تم ضبط الشقيقين الكبيرين متلبسين بممارسة علاقات جنسية مع فتاة في الثانية عشرة من عمرها. وقد تم العثور عليهم في

عربة قطار فارغة كان فيها بعض القش، من قِبل شرطي سكة الحديد أثناء قيامه بجولات نوبته. لقد تم تجريد الفتاة من ملابسها وكانت تقوم بإمتاع الصبيين.

أثناء الاستجواب أفشى الصبيان حقيقة أنه تم دفعهما لمخالطة فتيات بيوت الدعارة لعدة أشهر. وتمت مناقشة القضية مع محقق المدينة الذي كان يتمتع بالكفاءة وكانت أخلاقه فوق مستوى الشبهات. وقال: «هل تعلم أن ابن الرئيس يزود ذلك المنزل بالخمور. إن السيدة تدفع ثمن الحماية. ولو أنني خططت لمداهمة المنزل، فإن الفرص هي أنه سوف يتم تحذيرها».

إقترحت على المحقق أن يرتب لمداهمة وأنني سوف أدخل المنزل في تلك الليلة لكي أكتشف كيف يتم تحذيرها. ووافق على ذلك.

وفي الليلة المعنية، حصلت ورفيقي على إذن بدخول المنزل بالقول إننا كنا رجلي شرطة من إس. إس. مونتكالم، وكانت السفينة راسية في الميناء في ذلك الوقت. عندما كنا هناك، دخل عدد كبير من الرجال وجلسوا في كل مكان وأخذوا يتناولون المشروب ويلهون مع الفتيات. وكان بعضهم يأخذ فتيات إلى الطابق العلوي في حين ينتظر آخرون أدوارهم.

سألتُ إحدى الفتيات بشأن ما إذا كانت هناك أي خطورة من مداهمة الشرطة للمكان. فأخبرتني بأنه لا داعي لأن أشعر بالقلق. وأوضحت أنه في حال خططت شرطة الآداب لمداهمة المكان فإن غيرتي، وهي السيدة، تحصل دائماً على تحذير بحيث يمكن للنزلاء «الانصراف على الفور».

كان من المقرر مداهمة المكان في منتصف الليل. وفي الساعة 11:30 مرت سيارات الإطفاء في «جولة وهمية». فاقتحمت غيرتي الغرف على الفور، وصاحت «لينصرف الجميع حالاً... ستكون الشرطة هنا في غضون بضع دقائق». وهرعت إلى الطابق العلوي وحذرت الآخرين. عندما وصلت الشرطة كانت جميع «الطيور» قد طارت.

في هذه المدينة بالذات، تعمل دوائر الشرطة والإطفاء معاً. فإذا أراد أفراد الشرطة أن يتم تحذير أعضاء عالم الإجرام والرذيلة من مداهمة وشيكة في منطقة معينة من المدينة، تقوم دائرة الإطفاء بجولة «تدريبية».

وقد أظهرت التحقيقات كيف تشق العناصر التخريبية طريقها للدخول في دوائر الشرطة والإطفاء، وذلك لإفساد وإضعاف معنويات الأفراد الشرفاء. ويعتبر مدبرو المؤامرة أن هذا العمل غاية في الأهمية. ويعتبر رجال دوائر الشرطة والإطفاء المخلصين والكفؤين أنهم أسوأ أعداء للثوار.

وفي هذا الميناء البحري بالذات تم إلحاق وحدات إنقاذ تطوعية بكل نقطة إطفاء. وكان يتم تحذير الأفراد بإطلاق صوت طويل وقوي من صفارة الإنذار، يتبعه عدد من الأصوات القصيرة لتحديد المنطقة. وكان المخربون الشباب يعملون هم أنفسهم في وحدات الإنقاذ التطوعية هذه. وسرعان ما أصبحت المعنويات متدنية عقب الفضيحة العلنية.

فقد شب حريق في مباني شركة كبيرة للبيع بالجملة، كانت تبيع آلات زراعية وسيارات، وملحقات سيارات. وأثناء قيام رجال الإطفاء بإخماد الحريق، قامت وحدات الإنقاذ، بالتعاون مع شرطة المدينة، بسرقة إطارات وملحقات سيارات بقيمة عدة آلاف من الدولارات. وأخفيت البضائع المسروقة تحت أرضية إحدى محطات الإطفاء، وفي سقيفة مركز للشرطة.

قمت بتمرير هذه المعلومات إلى المحقق الذي أشرت إليه آنفاً. وتمت استعادة معظم البضائع المسروقة. وقد أقنع مفوض الشرطة مالك البضائع بعدم رفع دعوى قضائية لتجنب الفضيحة. وقد ثبت بعد ذلك بوقت قصير أن مفوض السلامة العامة قد حصل على رشاوى. لقد استخدم نفوذه لتقديم طلبات لشراء سيارات إطفاء وغيرها من المعدات من الشركة التي دفع ممثلها له المال.

ولتوضيح إلى أي مدى يمكن تدمير معنويات رجال الشرطة والإطفاء كلياً تحت وطأة الأعمال التخريبية، يتم عرض الحالة التالية.

كانت هناك سفينة تفرغ حمولتها من الخمور المستوردة عند رصيف ميناء معين. وكانت تتم حراسة مظلات حمولات السفن من قِبل شرطة خاصة. ومباشرة بعد رفع آخر دفعة من البضاعة من مخزن السفينة، هرع زعيم العصابة إلى رجل الشرطة المناوب وأخبره

بأنه وقع حادث خطير في المخزن رقم ثلاثة. وطلب من رجل الشرطة الاتصال بسيارة إسعاف.

وصلت عربة دورية الشرطة وسيارة الإسعاف بدون أي تأخير، وتم رفع الشخص المصاب والملفوف ببطانيات بشكل مفرط، إلى خارج المخزن على حمالة، وتم نقله، بقدر كبير من إظهار التعاطف والرعاية، إلى سيارة الإسعاف التي كانت في الانتظار. وبينما كان رجل الشرطة الخاصة منهمكاً بهمة في الحصول على التفاصيل اللازمة لتقريره، تم تحميل سيارة دورية شرطة المدينة وسيارة الإسعاف بالعديد من صناديق المشروبات الكحولية من أرقى العلامات التجارية. وقد كان ضحية «الحادث» عبارة عن دمية. ولم يكن الرجال المشاركون في الخدعة والسرقة الذين عملوا في ذلك المخزن بعينه حتى أصبح فارغاً من عمال الميناء المعتادين. لقد كانوا رجال شرطة ورجال إطفاء ليسوا في أوقات دوامهم.

كيف يمكن تنفيذ القانون والنظام في مثل هذا المجتمع عندما يعرف كل محتال في المدينة أن أفراد دائرتي الشرطة والإطفاء متورطين إلى حد بعيد في الكسب غير المشروع والجريمة؟

وهناك قضية أخرى انطوت على سرقة بطانيات وملاءات ومفارش طاولات تبلغ قيمتها آلاف الدولارات من سفن الركاب الراسية في الميناء.

وأشارت التحقيقات إلى رئيس شركة نقل محلية على أنه «العقل المدبر»، حيث كان يعمل بالتعاون مع رئيس شركة محلية حصل على عقد للقيام بأعمال الغسيل على السفينة. ويتقاسم هذان المحتالان الأرباح مع المشرفين الذين كانوا مسؤولين عن الغسيل والبياضات على السفينة.

لقد كان الحصول على أدلة في هذه القضية صعب جداً. وكان يتعين علينا أن نكون حذرين للغاية، وذلك لتورط مواطنين بارزين. فقد كان زعيم الحلقة أحد أقارب القاضي الذي ستتم أمامه المحاكمة بشأن هذه القضية. وفي الوقت المناسب كان لدينا ما يكفي من الأدلة لإثبات:

1. أنه كان يجري نقل الغسيل من السفن إلى المغسلة داخل شاحنات مملوكة للمشتبه رقم 1.

2. أنه في الوقت الذي كانت البطانيات والملاءات ومفارش الطاولات في المغسلة، كانت يتم تمزيق أكثر القطع اهتراء إلى قسمين. وكانت تتم سرقة بطانية واحدة أو غطاء سرير واحد أو ملاءة واحدة أو قطعة واحدة من مفرش طاولة، والتي كانت أي منها جديدة تقريباً، مقابل كل قطعة كانت تمزق إلى قسمين.

3. أن المسؤول عن البياضات المتواطئ مع رؤساء المغسلة وشركة النقل، كان يقوم بعدّ القطع التي تم تمزيقها إلى قسمين على أنها قطعتين كاملتين، وبالتالي لم تظهر السجلات الإحصائية أي خسائر.

4. أنه لم يشتبه بالسرقات إلى أن كان هناك زيادة مفاجئة في التكاليف التشغيلية لاستبدال مفارش الطاولات والأسرّة، والبطانيات.

وبالحصول على هذه المعلومات، كان السؤال هو كيفيه توجيه تهمة ضد أولئك المتورطين تكون مقنعة أمام المحكمة؟ وفجأة خطرت لي فكرة جيدة. أخبرت زملائي المحققين بفكرتي، واعتقدوا بأنها تستحق التجربة. انتظرنا حتى يوم الإثنين التالي، وذلك لأن يوم الإثنين عادة ما يكون هو يوم الغسيل. وبعد ذلك قمنا بجولة في الممرات الخلفية للمدينة ودوّنا أرقام المنازل على حبال الغسيل التي وجدنا فيها بياضات وبطانيات تخص شركة البواخر. ومن السهل التعرّف على مثل هذه البضائع، حيث أن لها نمط خاص أو علامات خاصة محبوكة في النسيج. وباستخدام دليل المدينة، قمنا بالتحقق من العناوين لمعرفة أسماء سكانها. وبعد ذلك حصلنا على أذونات تفتيش.

بدأنا بتنفيذ المداهمات في حوالي الساعة السادسة مساء بحيث يمكن أن يكون الأزواج في المنازل. لقد كانت عشرات العائلات متورطة، وكنا نعرف أنهم لم يكونوا جميعهم مجرمين بالمعنى المعتاد للكلمة. لقد أصبحت الأفعال المنافية للأخلاق شائعة جداً، بحيث أن قلة قليلة من ربات البيوت كن يعتقدن بأنه من الخطأ جداً شراء مفارش الأسّرة والطاولات الفاخرة جداً بحوالي نصف سعرها.

قمنا بتفتيش منزل الرجل الذي علمنا بأنه هو من دبّر السرقات على نطاق واسع، وتخلص من البضائع المسروقة مقابل ربح كبير. وكانت هناك خمس أسرّة في غرف نوم منزله الأربع مغطاة ببطانيات وملاءات وأكياس مخدات كان قد سرقها. وكان كل شيء على طاولة العشاء، بما في ذلك الفضيات؛ والسجاد المفروش على أرضية غرفة المعيشة، والساعة الموضوعة على رف المدفأة، قد سُرِق من السفن.

قمنا باسترداد البياضات والبطانيات المسروقة من فندق ومن نُزل كبير ومن عدة منازل لطبقات أفضل، وبيتي دعارة كانا يعملان تحت حماية رئيس المباحث. لقد كان حانقاً جداً لأننا لم نثق به ونفضي له بالأمر قبل حصولنا على أذونات التفتيش، بحيث أنه حذّر أحد بيوت الدعارة قبل وصولنا إلى هناك. على أي حال، قمنا باستعادة كمية من الممتلكات المسروقة تكفي لتجعل من قيامنا بالتفتيش أمراً مبرراً.

لقد كان مواطنون بارزون وأعضاء من عالم الرذيلة والإجرام متورطين بالقدر ذاته. ولا بد أن تعتمد شركة البواخر ونظام سكة الحديد على حسن النية تجاه الجمهور، وذلك للحصول على عمل. وقد شعر أولئك المرتبطون بالتحقيق بالارتياح عندما أدلى رئيس شركة النقل باعتراف كامل وابدى استعداده لتحمل المسؤولية كاملة.

وقد وقف أمام القاضي واعترف بذنبه. وبدلاً من تلقيه عقوبة تتناسب مع الجريمة، صدر عليه حكم بالسجن سنتين مع وقف التنفيذ... فالبنتيجة تربطه علاقة مع القاضي، وكان عضواً بارزاً في نظام سري[1].

في مطلع عام 1925، قررتُ أن أخوض محاولة أخيرة للتوضيح لمدراء رفيعي المستوى في كل من الكنيسة والدولة بخطورة الوضع. وفي كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» أذكر كيف تسلل عملاء النورانيين إلى السلك الماسوني. ولمجرد إثبات أنهم لم يكونوا يبدون أي محاباة أو تحيز، فإنني أكشف الآن كيفية تسللهم إلى فرسان كولومبوس. لقد كنت مرشحاً للحصول على الدرجة الثالثة. وقد كان من بين الأعضاء الحاضرين

(1) يستخدم الزعماء الشيوعيون حوادث من هذا القبيل لإقناع أولئك الذين يرغبون في الانضمام إلى الحزب، بأنه يوجد في كندا والولايات المتحدة قانون خاص بالأغنياء وآخر خاص بالفقراء.

أشخاصاً رفيعي المستوى في السياسة والدين، إضافة إلى محامين ومدراء أعمال تنفيذيين ومهنيين بارزين.

وقد اندهشت إلى حد كبير عندما لاحظت أنه كان من بين الحضور مسؤولي شرطة أعرف أنهم كانوا مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بأعمال الكسب غير المشروع بترويج الرذيلة، إضافة إلى ترويج وتهريب الخمور على مستوى دولي، وقد عرفت أن أحد الحاضرين كان متورطاً في قضية قرصنة.

كانت إس. إس. بريتانيا قد أبحرت من سانت جون محملة بشحنة من الخمور. وكان قد تم إعطاء قبطانها سبعمائة من أنصاف الأوراق النقدية من فئة الألف دولار. وقد تم إعطاؤه تعليمات بتسليم البضاعة لأشخاص سيعرفون عن أنفسهم من خلال إظهار الأنصاف الأخرى. ولكن قبطان بريتانيا تعرض للخداع، فقد صعد رجلان على متن سفينته بالضبط في الوقت الذي كانت فيه مستعدة للإبحار ، وأبرزا أواراقاً ثبوتية تبيّن أنهما ممثلان عن الأشخاص الذين يمتلكون البضاعة. وكانت لديهما تعليمات بالإبحار مع السفينة. ولم تعد بريتانيا. وكان الرجلان اللذان انضما إليها في اللحظة الأخيرة قد قدِما من تورنتو، وكانا على علاقة بالمبتزين الدوليين في الولايات المتحدة. ولم يُسمَع عن بريتانيا أو عن طاقمها مرة أخرى أبداً. ومن الواضح تماماً أنه قد تم الصعود على متنها عندما وصلت إلى موعد اللقاء المحدد. لقد تم قتل القبطان والطاقم بمساعدة الغرباء. وحصل القراصنة على البضاعة والمال معاً. وقاموا بعد ذلك بإغراق السفينة بدون ترك أي أثر لجريمتهم. كيف أعرف هذه الحقائق؟ حسناً، كنت وزوجتي نقيم مع القبطان أندرسون وزوجته عندما ارتكبت هذه الجريمة الكبرى. وقد فعلنا ما بوسعنا للتخفيف عن السيدة أندرسون. وواصلت تحقيقاتي إلى المدى الذي كان بمقدوري الوصول إليه.

وقد عثرت في تورنتو على المرأتين اللتين كانتا متزوجتان من الرجلين اللذين أبحرا مع القبطان أندرسون. ولاحظت أنهما تكونا في حداد، فقمت بالتحقيق في هذا الجانب من الجريمة. وقد كان من الواضح أن الغريبين من تورنتو لم يواجها ذات المصير الذي واجهه القبطان أندرسون وطاقمه. وعندما أبلغت مسؤولي الشرطة بشأن شكوكي، انتقلت المرأتان من تورنتو إلى الولايات المتحدة، وأقام لهما أصدقائهما حفلة كبيرة قبل أن تغادرا.

وادعى رجال الشرطة بأنهم لم يتمكنوا من الحصول على أي دليل حقيقي من شأنه أن يسمح لهم بتوجيه أي أتهامات. ربما كان الأمر كذلك، ولكنني مقتنع بأنه كان بإمكاني كشف الجريمة لو مُنِحت السلطة اللازمة.

ولكن لنعد إلى اجتماع القبول.

عندما سُئلت: «لماذا تسعى للحصول على قبول في الدرجة الثالثة؟» أجبت: «لأنني أعجبت جداً بالقوانين الأساسية ودستور هذه الجماعة، وبالمثل العليا التي يقسم كافة الأعضاء على التمسك بها فيما يتعلق بكل من واجبنا كمواطنين مخلصين، في بلدنا، وأعضاء في الدين المسيحي. إنني أرغب في أن يتم قبولي في درجة أعلى فلربما يمكنني المساعدة في تعزيز تلك المثل العليا الرائعة التي تمثلها هذه الجماعة».

واستقبِل جوابي بالكثير من التصفيق. وعندما رفعت يدي ليسود الهدوء، وقلت إنني كنت مذهولاً لرؤية رجال حاضرين عرفت أنهم كانوا زعماء في أعمال تهريب وكسب غير مشروع، ورجال شرطة وغيرهم من المدراء المدنيين ومدراء المقاطعات الذين كان بإمكاني إثبات أنهم كانوا فاسدين، كان من الممكن سماع صوت سقوط الإبرة، عندئذ كشفت عن حقائق تم ذكرها في هذا الكتاب.

وفي كنف سرية تلك الجدران الأربعة دعوت إلى عمل موحد من جانب أولئك الذين كانوا مهتمين بصدق في تعزيز مصلحة الجماعة. وطلبت منهم أن يقوموا أولاً بترتيب منزلهم ومن ثم ينتخبوا، للإدارة المدنية وإدارة المقاطعات، رجالاً يمكنهم الوثوق بهم لإيقاف تقدم المؤامرة الدولية. وتم إغلاق الاجتماع بدون تعليق بمجرد أن أنهيت ما كان يتعين علي قوله.

بعد ذلك هنأني أحد رجال الدين الشباب، وهو الآن رئيس الأساقفة، على ما أسماه شجاعتي، ووعد بأنه سوف يقدم تقريراً كاملاً إلى مطرانه. إنني أعلم بأنه أعد تقريره لأن المطران أظهر استياءه إزاء الأوضاع القائمة ضمن الجماعة من خلال رفض السماح للأعضاء بالمشاركة كهيئة في أي طقس ديني أو حفلة ترعاها الكنيسة. لقد كان بإمكانهم حضور الطقوس الدينية والتعامل مع المقدسات كأفراد بما يتفق مع ما تمليه عليهم ضمائرهم.

لقد أسفرت جهودي عن فشل ذريع. وقد أشرت إلى تلك الحقيقة فقط لإثبات أنه يجب على زعماء كافة الطوائف المسيحية أن يصبحوا زعماء جريئين في كلامهم مع الجمهور إذا رغبوا في وقف المؤامرة الشيطانية. إنني أدرك تماماً بأن أي رجل دين مسيحي يجرؤ على تشجيع العمل بدلاً من الصلاة لإفشال خطط الشيطان سوف يتلقى معاملة قاسية بلا ريب. وأي رجل لديه الجرأة الأدبية لمحاربة المؤامرة سوف يجد أنه قد تم القضاء على سمعته الحسنة وسيكون عرضة لكافة أشكال الاعتداءات. وسيتهم رجال من هذا القبيل بأشكال متنوعة من الاتهامات، وسيكونون عرضة للتشهير والإساءة. وسيُساء فهم كل شيء يفعلونه. وأولئك الذين يوجهون النسخة الحديثة من اغتيال الشخصية، سوف يقومون بتلفيق أدلة لا أساس لها ضدهم. ولكن ينبغي أن يكونوا على استعداد لتجاوز كافة تلك الأمور بهدوء وثقة.

وفي رأيي المتواضع، فإن المبرر الوحيد للصلاة هو الطلب من الرب القوة الروحية لوضع التدابير التي تم اقتراحها من قِبل مؤسسي دستورنا موضع التنفيذ لا لغرض آخر سوى محاولة حمايتنا من الإنزلاق في الظروف التي نجد أنفسنا فيها اليوم. إن الصلاة بدون أعمال صالحة لن تنفعنا في أي شيء، فالصلاة هي السلاح الأقوى الذي نمتلكه ضد الشيطان، ولكن ينبغي أن تكون الصلوات مدعومة بعمل جسور.

يوجد لدي رسائل من المواطنين البارزين في هذه المدينة لإثبات أنني قمت بفعل كل شيء كان ممكناً إنسانياً لتنظيم الوضع. لقد كنت أؤمن بصدق مسؤولين رفيعي المستوى، وكنت على اقتناع تام بأنهم قاموا في بداية الأمر بالسماح لهذه الأنشطة التخريبية بالاستمرار بسبب الجهل بالحقائق. وقد أخبرت السلطات المعنية بصراحة بما اكتشفته معتقداً بأنني أقدم خدمة لهم وللمجتمع. إلا أنه سرعان ما تبين لي كم كان من الممكن أن أكون مخطئاً.

إن أولئك الذين كانوا يسيطرون على التهريب والتجارة غير المشروعة كانوا يمتلكون ثروة ونفوذاً في مناصب ذات سلطة بحيث أنهم بعد إخفاقهم في قتلي، طلبوا بأن يتم طردي من سكة الحديد الباسيفيكية الكندية. ولو حدث ذلك عندما كنت لا أزال مشاركاً بنشاط في مكافحة العناصر التخريبية في ماريتايمز، فربما تسبب ذلك بحدوث رد فعل كاف لإثارة الرأي العام وظهور قدر كبير من الدعاية غير المرغوب فيها. ولهذا تم الترتيب لنقلي مع عائلتي إلى تورنتو.

الفصل VIII

التحقيق في مصلحة الجمارك

قمت في عام 1924 بالتوضيح لأشخاص في السلطات العليا أن مدبرو المؤامرة الدولية من شأنهم أن يجلبوا في نهاية المطاف الدمار للمشاعر القومية في كندا والولايات المتحدة إذا سُمح لهم بالاستمرار في استخدام التهريب الدولي وترويج الخمور والعناصر التخريبية في كِلا البلدين، وقد أثرت عليهم لدرجة أنهم قدموني للسيد آر. بي. سباركس، الرئيس القومي للجمعية الحماية التجارية. وبناء على طلبه، قدمت له كافة الأدلة التي تمكنت من الحصول عليها بشأن التهريب والتجارة غير المشروعة اللذين يمارسان في ماريتايمز الشرقية. كما قمت بتزويده بمعلومات بشأن الصلة بين مدبري المؤامرة الدولية وعالم الإجرام والرذيلة.

وفي عام 1925، طلب مني السيد سباركس التعاون مع السارجنت لوكاس من شرطة الخيالة الكندية الملكية، ومساعدته في العثور على شهود في نيو برونزويك وجمعهم لدعم الأدلة التي حصلنا عليها لتقديمها للهيئة الملكية المعينة حديثاً. لقد كانت مهمة هذه الهيئة هي التحقيق في مصلحة الجمارك والمكوس الكندية، وتشعبات التهريب والتجارة غير المشروعة في كافة أنحاء الدولة المستقلة. وقد كان السيد إتش. إتش. ستيفنز، عضو البرلمان الممثل عن فانكوفر، نشيطاً في تعيين الهيئة. وعلى حد قوله، كما ورد بكلماته في مجلس العموم: «تبلغ قيمة الرسوم الجمركية التي تُسرق حوالي مائة مليون دولار سنوياً».

لقد كان المحققون الذين تم توظيفهم للحصول على أدلة للهيئة الملكية مؤهلين تأهيلاً عالياً، وجديرين بالثقة إلى أبعد الحدود. لقد تم انتقاؤهم من شرطة الخيالة الكندية الملكية، وشرطة مدينة تورنتو وأوتاوا، وشرطة سكة الحديد الباسيفيكية الكندية، وغيرها من منظمات التحقيق المستقلة. وقد قدموا أدلة كانت تربط المتآمرين الدوليين والمهربين مع مسؤولي الحكومة من كافة المستويات لتصل حتى *إلى أهم الوزراء*. وقد ثبت أن أعضاء

كل من الأيديولوجيتين الشيوعية والنازية كانوا لهم صداقات مع كبار المسؤولين في قوات الشرطة، ومع رؤساء قوات الأمن الوقائي في الدولة المستقلة. كما ربط الدليل كذلك بعض كبار المسؤولين من أكبر مصانع الجعة ومعامل التقطير في الدومينيون مع عالم الإجرام والرذيلة في كل من كندا والولايات المتحدة. وعندما كان أحد أعضاء عالم الإجرام والرذيلة يخالف القانون، فقد كان ذلك عادة لأنه حاول خداع أحد الشخصيات رفيعة المستوى وصدرت أوامر «بإلقائه للذئاب». وكانت الخلافات بين أفراد العصابات تسوّى في أغلب الأحيان باستخدام البنادق.

وقد أسفر التهريب عبر الحدود في شبه جزيرة نياغارا وحدها، على مدى سنوات، عن المئات من جرائم القتل. وقد انجرف أكثرمن عشرين فتى في سن المراهقة من فوق الشلالات أثناء تجديفهم في قوارب حمولات الخمور من الجانب الكندي إلى الجانب الأميركي، وإعادة البضائع الخاضعة للرسوم الجمركية إلى كندا كحمولات راجعة[1].

كما أثبت تحقيقات ستيفنز في 1924-27 أن أعمال التهريب نمت إلى أن أصبح الحرير والبضائع القطنية والأجواخ وقطع السيارات والسيارات المسروقة تهرَّب إلى داخل كندا بكميات أدت إلى إنهيار الأعمال التجارية للعديد من أقدم وأفضل الشركات القائمة. وقد ترك هذا الأمر الميدان خالياً لأولئك الذين استخدموا البضائع المهربة.

وقد أثبتت الأدلة المقدمة أمام الهيئة الملكية بأنه في عام 1922 استخدم المتآمرون الدوليون نفوذهم مع السياسيين الفاسدين *لنقل شرطة الخيالة الكندية الملكية من مقاطعة كيبيك*، وذلك من أجل تسهيل تنفيذ أنشطتهم غير المشروعة. كما تم إثبات أن العصابة التي أشرت إليها في الفصول السابقة، قد استخدمت روك آيلاند كنقطة عبور مفتوحة على مصراعيها للبضائع المهربة التي يجري نقلها في كِلا الاتجاهين.

(1) قمت بالتحقيق في التهريب والتجارة غير المشروعة التي تمارس عبر حدود نياغارا في عام 1929 لصالح تورنتو ديلي ستار، وكشفت النقاب عن أن العديد من الفتيان في سن المراهقة الذين تورطوا في أعمال كسب غير مشروع قد فقدوا حياتهم عندما انجرفوا من فوق الشلالات.

لقد ذكرت كيف أن روبنسون، رئيس الأمن الوقائي لنيو برونزويك، لم يتخذ أي إجراء على الإطلاق لتنفيذ القوانين الفدرالية، وأنه نصحني بالاهتمام بشؤوني الخاصة، وذلك لأن «بيني» كان على علاقة جيدة مع أولئك الذين يشغلون مناصب عليا. وقد كان جيه.-إي. بيزيلون هو رئيس روبنسون. لقد كان في ذلك الوقت يشغل منصب رئيس الأمن الوقائي للجمارك الكندية. وكان يتقاضى راتباً يبلغ فقط 2,500 دولار في السنة، ولكن في السنوات الخمس التي شغل فيها المنصب، من عام 1921 إلى 1925 بما فيها السنتان المذكورتان، نجح في بناء سكن فخم في المدينة. واشترى مزرعة مقابل 5,000 دولار بالقرب من الحدود؛ وقام ببناء منزل صيفي جميل جداً، وأصبح مالكاً ليخت خاص. ولكي يضمن أن يكون لديه دائماً *سيولة نقدية*، - بأكثر من طريقة، - كان يحتفظ برصيد يبلغ 60,000 دولار في البنك.

أثناء التحقيق، قدم المفتش دونكان، أحد المحققين الخاصين، أدلة تتعلق بممارسات بيزيلون الشائنة وقال:

«إن ما فعله لم يكن من الممكن فعله إلا بمعرفة وموافقة رؤسائه.»

وقد ثبت للمفوض أنه سمح عمداً لامرأتين بالهرب وبحوزتهما مخدرات بقيمة 35,000 دولار بعد أن تم القبض عليهما من قِبل رجال شرطة آخرين. وكان مسؤولاً عن بيع مشروبات كحولية مضبوطة وتبلغ قيمتها ملايين الدولارات لمروجي خمور مقابل أسعار منخفضة بلغت 35. سنتاً للغالون الواحد. وقال أحد الشهود، الذي اعترف بشراء كميات كبيرة من المشروبات الكحولية المضبوطة من رئيس الأمن الوقائي، إن صفقاته بلغت حوالي 1,500,000 دولار في غضون سنتين.

كما أثبتت الأدلة أن رجال شرطة الخيالة الكندية الملكية قاموا بمصادرة كميات كبيرة من البضائع المهربة، ولكن لم يكن لديهم أي نفوذ أو سلطة لتوجيه التهم ضد أولئك المذنبين ما لم يكونوا مخولين لفعل ذلك من قِبل وزير الجمارك. وقد استقال الجنرال إي.-دي. بانيت من منصبه كرئيس لشرطة مقاطعة كيبيك لأنه كان يتم اعتراض طريقه في كل مرة كان يحاول فيها تنفيذ القانون. وكان قد تم تعيين الجنرال بانيت رئيساً لشرطة سكة الحديد الباسيفيكية الكندية في عام 1926.

وواصلت التحقيقات إظهار أنه بعد أن بدأ «بيني» باستخدام بطاقات وأغطية مزيفة للزجاجات، وبيع المشروبات الكحولية منكّهة ومخففة، على أنها منتجات مستوردة أصلية، تدخل رجال أثرياء واستخدموا بندقية بماسورتين لإسقاط رزم من الدولارات.

ولتقديم توضيح عن ذلك: عمل السيد دبليو. جيه. هيوستن، من مونتريال، في أعمال القش والأعلاف، ولكنه كان كذلك مساهم كبير في معامل التقطير في الدومينيون. وكان السيد هيوستن صديقاً مقرباً لوزير الجمارك في ذلك الحين، معالي جورج بوافين. وكان السيد غريغوري جورج نائب الرئيس والمدير العام لمعامل التقطير في الدومينيون، والواقعة في 1185 شارع سانت جيمس، في مونتريال. وشاءت الصدف أن يكون مكتب السيد هيوستن لأعمال القش والأعلاف في 1195 شارع سانت جيمس، في مونتريال. لقد كانا جارين قريبين جداً من بعضهما البعض. إن شارع سانت جيمس في مونتريال هو «ول ستريت» كندا.[1]

كما كان السيد جورج على علاقة وثيقة جداً بالشركة التي أطلق عليها اسم شركة السانت جورج للاستيراد والتصدير في السانت بيير. وسانت بيير هي جزيرة تملكها فرنسا عند مصب نهر سانت لورنس. وقد كانت المقر الرئيسي الذي يعمل منه مروجو ومهربو الخمور على طول الساحل الشرقي لأميركا. كما كان على صلة بشركة جورج المحدودة. إن هذا هو الرجل الذي يمتلك مكاتب في شركة المستودعات والتخزين البارد في نيو برونزويك، والواقعة عند نهاية الرصيف لونغ ورف.

وقد أثبتت التحقيقات أنه تم ضبط 16,000 غالون من الكحول كانت على متن البارجة، *تريمبلي*، في نهر سانت لورنس، وأنه تم في هذا الوقت تقريباً عملية ضبط أخرى لما يتراوح بين 9,000 إلى 10,000 غالون كانت مخزنة في مستودع للجمارك في مونتريال. وبعد أن تمت عمليات الضبط هذه، كان السيد هيوستن، الذي كان عضو البرلمان الممثل عن قسم سانت أنطونيو، قادراً على جعل وزير الجمارك يقابله في مونتريال.

(1) قصة إخبارية ظهرت في غلوب آند ميل المؤرخة في الرابع من شباط/ فبراير، 1954 تتعلق بهذه الحادثة بالذات. وقد كانت عائلة برونفمان متورطة أيضاً في صفقات الخمور.

وعقد صفقة مع الوزير قامت بواسطتها معامل الدومينيون بإعادة شراء المشروبات الكحولية المُصادرَة من حكومة الدومينيون *بطريقة مشروعة* مقابل 36. سنتاً لكل غالون من الكحول بالقة المعيارية. ولمجرد التأكد من أن معامل التقطير في الدومينيون قد حصلت على قيمة جيدة مقابل نقودها، تم منح 400 غالون إضافية مجاناً *زيادة على الكمية المطلوبة*.

لنقم بمجرد تحليل هذه الصفقة الصغيرة، حيث أنها كانت صغيرة مقارنة بأخرى سمعت عنها، ولكن التي لم أتمكن من الحصول على معرفة مباشرة عنها. كانت الصفقة تتضمن ما يقرب من 25,000 غالون بلغت تكلفتها على معامل التقطير في الدومينيون، على أساس 36. سنتاً، 9,000 دولار. وبعد أن تمت إضافة المنكهات إلى هذه الكمية من الكحول وتخفيض قوتها إلى القوة القانونية لبيعها كمشروب، فقد كانت ستنتج حوالي 75,000 غالون. وكان هذا يعادل حوالي 450,000 زجاجة كان سيتم بيعها بالجملة إلى أولئك الذي يعتزمون تهريبها إلى الولايات المتحدة مقابل ما يزيد عن 1,000,000 دولار. هذه هي الطريقة التي حصل فيها بعض أثريائنا الكبار في الوقت الحاضر على أول فرصة لهم في حياتهم المهنية.[1] لقد وجد السيد جورج أنه من الضروري مغادرة كندا في مهمة عمل عاجلة، ولم يكن متواجداً كشاهد عندما قامت الهيئة الملكية بإجراء تحقيقاتها.

وقام السيد آر. بي. سباركس من جمعية الحماية التجارية بتقديم دليل لإثبات أنه كان يتم سنوياً تهريب ما تبلغ قيمته حوالي 5,000,000 دولار من الحرير إلى كندا لمدة خمس سنوات. وقد روى السيد سباركس كيف أن وزير الجمارك السابق، السيد بيرو، قد قصر في رفع دعوى قضائية في عدة حالات، وحتى بعد أن أوصى السيد فارّو، نائب الوزير، بتلك الدعاوى القضائية. وقد أوضح السيد سباركس كيف عمل السيد دنكان والسيد نوكس (اثنان من المحققين الخاصين) للحصول على بعض الأدلة الملموسة وفي النهاية ضبطا البضائع لدى أحد المهربين الكبار الذي اعترف بأنه احتال على الحكومة بمبلغ 100,000 دولار من الرسوم الجمركية لوحدها. وسمح له بتسوية قضيته خارج

---

(1) هذا مثال موضِح رائع لما أشير إليه في الفقرة 26 من المادة الأولى من البروتوكولات.

المحكمة مقابل 15,000 دولار. لماذا؟ ألا يدل هذا على أن مدبري المؤامرة كانوا يسيطرون على كل من وزير الجمارك ووزير العدل؟

لقد تم الحصول على الأدلة من قِبل محققين آخرين أثبتت أن ما قيمته مئات الآلاف من الدولارات من البضائع القطنية، مثل ثياب العمل والقمصان الرجالية، قد تم تهريبها إلى داخل كندا من الولايات المتحدة. وكان نطاق هذا الإتجار غير المشروع ضخماً جداً لدرجة أنه أثر بشكل خطير على التوظيف في محالج القطن الكندية. وكانت كميات كبيرة من الأثواب المهربة عبارة عن ثياب مصنوعة في السجون في الولايات المتحدة. لقد قامت الشركات المتورطة في هذا العمل غير المشروع ذو المليون دولار بتبديل البطاقات الأصلية ببطاقات أخرى تحمل أسماء وطنية جداً، مثل «بذلات عمل الإمبراطورية».

وأثبتت أدلة أخرى أنه تم تمكين مسؤولي الجمارك، الذين ثبتت عليهم تهم قبول رشاوي وجرائم أخرى، من «الهروب» من الخدمة عن طريق إحالتهم على التقاعد قبل الوقت المحدد لذلك بكثير. لقدكانوا يعرفون الكثير جداً.

وأحد أسوأ الأشياء التي تم الكشف عنها بالتحقيق كانت حقيقة أن تسع خزانات ملفات، تحتوي على العشرات من الملفات وتحتوي على الآلاف من الوثائق ذات طبيعة تجريمية، قد تم نقلها سراً من مكاتب الحكومة، وأخذها إلى منزل وزير سابق معين حيث تم إتلافها هناك(*).

ووجه السيد ستيفنز الاتهام بأن: «دوامة المخالفات الجمركية ليست مقتصرة على بقعة واحدة في كندا، فقد كان طرفها في برنس روبيرت، في كولومبيا البريطانية.، ولكن مركزها، «بالوعة حقيقية»، يوجد في مونتريال. و«الروح المحرِّكة لحلقة مونتريال هو هذا الرجل بيزيلون»، وقال السيد ستيفنز بعدئذ، «لم يكن بإمكاني وصف بيزيلون كما ينبغي. إنه أسوأ المحتالين، وهو صديق حميم لأهم الوزراء، والحبيب المدلل لدى هذه الحكومة.

(*) محاضر جلسات البرلمان البريطاني، تؤكد كافة الأدلة المقدّمة أمام مفوضين من الهيئة الملكية، وتقارير الصحف حقيقة هذا التصريح.

لقد كان يعيش حياة ترف وبذخ في الوقت الذي كان يفسد فيه المسؤولين». ولا تزال هذه الممارسات الفاسدة مستمرة حتى يومنا هذا.

وتثبت المجلدات التسعة من الأدلة المقدمة أمام الهيئة الملكية أن الفساد والكسب غير المشروع اللذين ذكرتهما، والتهريب والتجارة غير المشروعة قد امتدوا عبر كندا الدولة المستقلة عن بريطانيا، وكانت تضم مسؤولين كبار كانوا في ذلك الوقت منخرطين في كل من الشؤون الفدرالية وشؤون المقاطعات على حد سواء. والعديد من مسؤولي المقاطعات الذين كانوا متورطين هم الآت مسؤولون فدراليون. وقد أنفق أحد أعضاء الحكومة ملايين الدولارات لتزويد المهربين ومروجي الخمور بطرق سريعة استراتيجية معبّدة بشكل جيد مكنتّهم من نقل الخمور إلى داخل الولايات المتحدة، وإعادة تهريب بضائع خاضعة للرسوم الجمركية إلى داخل كندا. وكانت هذه الطرق السريعة متصلة بطرق فرعية مكّنت مروجي الخمور من التهرب من مسؤولي تنفيذ القانون الذين حاولوا اعتراض طريقهم.

ويستمر الناس باعادة انتخاب هؤلاء الرجال مرة أخرى لشغل المناصب. ويجب عليهم ألا يفعلوا ذلك، فأموال العالم كلها لا يمكنها انتخاب فرد إذا لم يتم تلقيح العامة بفيروس الجمود السياسي والفيروس الذي يقتل الحماس الوطني الحقيق لدى الفرد. وأكرر مرة أخرى، لا فائدة من كسب الحروب العالمية إذا كنا سنسمح بإخضاع بلادنا من قِبل مجرد حفنة من المتآمرين، الذين يستغلون عملاء يشغلون مناصب مرموقة وأعضاء الطابور الخامس الشيوعي، لتعزيز خططهم السرية وطموحاتهم طويلة المدى.

وتثبت الأدلة المقدمة أمام الهيئة الملكية أن أولئك الذين كانوا يوجهون المؤامرة قد حققوا الأهداف التالية، بقدر ما يتعلق الأمر بتعزيز خططهم طويلة المدى للقيام في نهاية المطاف بتدمير كندا والولايات المتحدة كدولتين.

(أ) لقد أثروا بشكل خطير على الاقتصادات القومية من خلال سرقة مئات الملايين من الدولارات من دوائر الخزينة القومية.

(ب) عملوا على إفساد المسؤولي الحكوميين من أعلى المستويات، وبالتالي امتلكوا السيطرة على الحزبين السياسيين الرئيسيين.

(ج) أنشأوا مجتمعاً جديداً يجمع فيه الأفراد الأكثر ثراء أموالهم بواسطة أساليب غير مشروعة، وبالتالي كانوا يدينون بالفضل للأبد لأولئك الذين جعلوا عملياتهم الناجحة ممكنة. وليس بوسع الغالبية من حديثي الثراء سوى تنفيذ «طلبات» أولئك الذين جعلوهم أثرياء، وذلك لأن أولئك الذين جعلوهم مليونيرات بين عشية وضحاها، يمكنهم ردهم إلى الفقر بالسرعة ذاتها تماماً في حال ترددوا فقط في تلبية أوامرهم.

(د) لقد حصلوا على قدر من السيطرة على المسؤولين الحكوميين رفيعي المستوى إلى درجة أنه كان يتعين عليهم اعتماد سياسة فيما يتعلق بالأمن الدولي تسمح للحزب الشيوعي في كل من كندا والولايات المتحدة بانجاز خططهما الثورية بهدوء وانتظار اليوم الذي يصدر فيه المتآمرون الدوليون أوامر بالثورة.

(هـ) لقد عملوا على ضمان إظهار أدلة في «الصحافة الحرة» العامة بما يكفي تماماً لإثارة اشمئزاز الجمهور. وقد أثار ذلك في الجمهور الشعور بأنه قد تم إثبات أن حكوماتنا فاسدة جداً وأن أي تغيير يجب أن يكون للأفضل. ولكن التقارير الإخبارية لم تكشف النقاب عن أي صلة بين الرأسماليين العالميين، الذين نظموا المؤامرة الضخمة، وبين المخربين في عالم الإجرام والرذيلة الذين قاموا بتنفيذ خططهم.

وتم وضع بعض التوصيات فيما يتعلق بقانون إعادة تنظيم مصلحة الجمارك والمكوس، والمقدمة من قِبل شركة المحاسبة في كلاركسون وغوردون وديلورث، موضع التنفيذ. ولم يتم قطع أي من الرؤوس الكبيرة، ولم تتم محاكمة مجرمين دوليين. واستقال وزير ونائب وزير ومفوض خدمة مدنية. وصدرت أوامر بتزويد «قسم البحرية» لشرطة الخيالة الكندية الملكية بأسطول بحري للعمل في المحيط، ولكن عمل أولئك المسؤولين عن إيجاد هذا الأسطول الذي يكافح التهريب على ضمان أن تكون السفن التي يتم توفيرها لشرطة الخيالة الكندية الملكية أبطأ من تلك التي يمتلكها المهربون الدوليون. وبقي القسم البحري التابع لشرطة الخيالة الكندية الملكية خاضعاً للتدخل السياسي.

قلة من الكنديين يعرفون لماذا انفصل معالي إتش. إتش. ستيفنز عن آر. بي. بينيت. إن الحقيقة هي أنه حتى نهاية التحقيق تقريباً كانت الأدلة تجرّم على الأغلب السياسيين «الليبراليين». بعد ذلك، وبمجرد أن كان إتش. إتش. ستيفنز وآر. بي. سباركس مستعدين لتقديم أدلة تثبت أن المصالح المالية الكبيرة المتورطة في الكسب غير المشروع الدولي قد ساهمت بشكل كبير في تمويل الحملة السياسية للحزب الليبرالي، انتهى التحقيق بموافقة آر. بي. بينيت، وتمت الدعوة إلى إجراء انتخابات عامة.

لا بد أن يكون الشيء الوحيد الذي كان من الممكن أن يفسر هذا التحول غير المتوقع في الأحداث هو حقيقة أنه كان لدى الزعماء الليبراليين أدلة لإثبات أن حزب المحافظين قد تلقى أيضاً دعماً من المصادر ذاتها. على أي حال فقد أخفقت الهيئة الملكية تماماً. وقد تم التمويه باستخدام ماء الكلس لطلاء الجدران بكميات سخية إلى درجة أنه كان هناك خطر من حدوث نقص في الكلس على مستوى الوطن. وانهارت التحقيقات كما يسقط بالون مثقوب. وطلِب من جمهور الناخبين الاختيار بين الليبراليين والمحافظين، إلا أنه لم يسمَح لهم بمعرفة الطبيعة الحقيقية للأدلة. وكل ما كان الجمهور يعرفه هو ما كانوا يقرأونه في الصحف.

وما حدث لم يعجب معالي إتش. إتش. ستيفنز، فانفصل عن آر. بي. بينيت الذي دربه لكي يخلفه كزعيم لحزب المحافظين، وشكّل حزب إعادة الإعمار المحافظ.

ولو أن كافة الحقائق، التي تم تقديمها كأدلة أمام الهيئة الملكية، قد تم إعلانها على الملأ، فلا بد أن الناخبين كانوا سيقومون، بلا ريب، بالتعبير عن استيائهم من الانتخابات من خلال انتخاب مؤيدي ستيفنز، ولكن تم إخفاء الحقيقة بموافقة مشتركة من زعيمي حزبي الليبراليين والمحافظين. وكانت النتيجة أنه عندما تم احتساب الأصوات،كان معالي إتش. إتش. ستيفنز هو الوحيد الذي انتُخِب بناء على برنامجه للإصلاح السياسي. ومُني كافة الأشخاص الذين دعموه بهزيمة سياسية.

ويتتم تعيين هيئة ملكية للتحقيق في التهم المقدمة في البرلمان ضد إدارة، أو ضد دائرة أو وكالة تابعة للحكومة. ويكون الغرض من الهيئة الملكية العمل على حماية المصلحة العامة والرفاه العام. لقد كنت أحد المحققين الذين قدموا الأدلة التي جلبت كلتا الهيئتين

الملكيتين إلى مصلحة الجمارك، كما قمت بالتحقيق في سوء الإدارة داخل دائرة إعادة دمج الجنود في المجتمع المدني، والذي قاد إلى هيئة ملكية أخرى في عام 1928. وأقول بدون أدنى خشية من التعارض، إن أياً من الهيئات لم تخدم الغرض المنشود. وقد كنت مشمئزاً للغاية من الوسائل التي استخدمَت لإفشال أهداف العدالة، بحيث أنه بعد انتهت الهيئة الملكية في دائرة إعادة دمج الجنود في المجتمع المدني، قررت أن أواصل تحقيقاتي، ولكن مع الاحتفاظ بالمعلومات لنفسي إلى أن تنتهي مهمتي، وبعد ذلك أعد تقريري للناس أنفسهم.

ومن المعتاد أن تقوم مطبعة كينغ، مقابل رسوم رمزية، بنشر الأدلة المقدمة أمام الهيئة الملكية بحيث يمكن أن يدرس العامة الحقائق بأنفسهم. ويمكنهم عندئذ إبلاغ ممثليهم المنتخبين بما يرغبون بأن ينجَز لتصحيح سوء الإدارة. إلا أنه لم يتم أبداً نشر الأدلة المقدمة أمام الهيئة الملكية داخل مصلحة الجمارك.

لقد تم إبقاء الجمهور في جهل خشية أن يصبحوا هائجين بما يكفي لأن يتصرفوا وفقاً للدستور. وبموجب ملكيتنا الدستورية البريطانية فإن السلطة المطلقة والنهائية، والموافقة على كل ما تقوم به البرلمانات، إضافة إلى المجالس المحلية، تناط بالناخبين. وحتى الملك يجب أن يرضخ لرغبات شعبه. والقانون مصاغ بوضوح تام من قِبل معالي الدكتور المتقاعد إتش. في. إيفات، ملك كندا في «الملك وحكام الدولة الخاضعة له». ويقول الدكتور برانك لوات، الخبير في السلطة الدستورية، «إن وظيفة البرلمان هي سن القوانين بما يتفق مع رغبات الشعب». إذا كانت مهمة البرلمان هي سن القوانين، فإن مهمة البرلمان ضمان أن هذه القوانين تنفّذ بدون خوف أو محاباة لأي شخص كان.

ويشير دايسي في عمله المشهور «دراسة قانون الدستور» (Study of the Law of the Constitution) بشكل متكرر إلى أن «رغبات الناخبين أهم من البرلمان، ويجب على البرلمان احترام تلك الرغبات وإلا سيدفع الثمن غالياً.»

ويتمتع الناخبون «بالحق» الدستوري في أي وقت، وليس فقط في وقت الانتخابات، للتعبير بوضوح عن رغباتهم للبرلمان بشأن أي مسألة، أو أي قضية، ويجب على البرلمان الخضوع لرغبات الشعب. وأياً كانت الظروف، فإن الملك والحاكم العام والحكام ملزمين دستورياً، وفقاً للقسم الذي يؤدونه عند تولي مناصبهم، بتنفيذ رغبات الشعب.

ويمكن نقل رغبات الشعب بشكل ملائم إلى البرلمان من قِبل الممثلين البرلمانيين، وقيام الناخبين بإعطاء تعليمات لممثليهم البرلمانيين بشأن ما هي رغباتهم يعتبر حقاً قانونياً وواجباً لأولئك الناخبين. فإذا رفض أحد الأعضاء المكلفين من قِبل ناخبيه بالقيام بما يوعز به إليه ناخبيه، عندئذ يمكن للناخبين تقديم التماس مرة أخرى للملك أو للحاكم العام أو للحاكم -حسب الأحوال- لإقصائه عن البرلمان، وذلك لأن كل عضو من أعضاء البرلمان، وفقاً لقسمه بالولاء للملك، يكون ملزماً، بوضوح وبشكل حتمي، بقسم تتويج الللك أو الملكة باحترام الحقوق: الخيارات، والحريات، والأعراف، والحقوق المكتسبة للشعب.

ولا يحق للشعب القيام بثورات، فلا حاجة للثورات. والثورات تخدم مصالح الرأسماليين العالميين ودليلهم العملي الذي يتمثل في الحزب الشيوعي. وكل ما يتعين على مواطني أي مستعمرة مستقلة عن بريطانيا عمله هو تقديم التماس إلى الملك أو الملكة أو الحاكم، حسب الأحوال... لحل البرلمان بحيث يمكن للناخبين انتخاب أعضاء جدد يعِدون بتنفيذ رغباتهم.

ربما يتوقف القارئ ويتأمل في الإجابة على السؤال: «لماذا لا يتم تعليم أطفال الرعايا البريطانيين الحقائق بشأن حقوقهم وامتيازاتهم السياسية بحيث يعرفون كيف يهتمون بشكل فعال ومتواصل وذكي بشؤون بلادهم عندما يصلون إلى السن التي تؤهلهم للتصويت؟»

وكل ما يحتاجه الناخبين لوضع حد لمكائد مجموعتي المتآمرين الدوليين هو الطلب بأن يتخذ ممثلوهم المنتخَبون إجراءات لطرد «المتخصصين» و«المستشارين» الذين وضعهم النوارنيون وراء الكواليس من الحكومة. وينبغي أن لا يكون من الصعب التعرف عليهم، لأنهم جميعهم يؤيدون قيام حكومة عظمى عالمية واحدة.

إن أعوان الشيطان هؤلاء لم يغفلوا أي نقطة، حيث يرد في الفقرة 1 من المادة الثامنة من البروتوكولات: *«ينبغي أن تحيط إدارتنا نفسها... بالإعلاميين ورجال القانون المؤثرين والإداريين والدبلوماسيين، وأخيراً بأولئك الأشخاص الذين تلقوا تعليماً فائق المستوى وتدريباً خاصاً في مدارسنا المعدّة لذلك... وإني بغني عن القول إن أعوان*

السلطة الموهوبين، الذين أتحدث عنهم هنا، لن يؤخذوا من بين الأغيار الذين اعتادوا على أداء أعمالهم الإدارية بدون أن يكلفوا أنفسهم عناء التفكير فيما يراد بها أو ما عسى أن تكون الحاجة التي اقتضتها، فالمدراء من الأغيار يوقّعون على الأوراق من غير أن يقرأوها، ويكونون في الخدمة إما ابتغاء كسب المال وإما لقضاء مطمح قاصر في نفوسهم.» (*)

وخشية النورانيون من المبادرة الشخصية مثبت بما جاء في الفقرة 11 من المادة الخامسة من «المكيدة»: *«ليس هناك شيء أكثر خطورة من المبادرات الشخصية؛ لا سيما إذا كان وراءها عقل عبقري، إذ يمكن لمثل هذه المبادرات أن تضر بنا أكثر مما يمكن أن يفعله ملايين الناس الذين زرعنا بينهم الشقاق. وعلينا أن نعنى بتوجيه التعليم في مجتمعات الأغيار بحيث أنهم وقتما يواجهون مسألة تتطلب طرح مبادرة، فإنهم سيشعرون بعجز ويستسلمون لليأس»*.

وتقول الفقرة 9 من المادة التاسعة: *«لكي لا تندثر مؤسسات الأغيار قبل حلول الوقت المحدد، فقد وصلنا إليهم بدهاء، واستحوذنا على أطراف النوابض التي تحرك آليتهم.* هذه النوابض تكمن في فهم صارم ولكنه عادل للنظام: فقد استبدلناها بالإباحية الفوضوية التي تتسم بها الليبرالية. *لقد تدخلنا بتوغل في إدارة القوانين، وإجراء الانتخابات، والصحافة، وحرية الأشخاص، على أن تدخلنا الرئيسي كان في التعليم والتدريب بوصفهما حجري الأساس للحياة الحرة.»*

وتتباهى الفقرة 11 من المادة ذاتها بما حققته خطتهم، فيما يتعلق بالقوانين القائمة، بحلول عام 1900. ويرد فيها: *«لقد نصبنا فوق القوانين القائمة، بدون تغييرها من حيث الأساس بل بمجرد تحريفها إلى تفاسير متناقضة، شيئاً عظيماً يعترض طريق النتائج. وقد وجدت هذه النتائج معنى لها أولاً في حقيقة أن التفاسير جعلت القوانين مبهمة وغامضة، وبعد ذلك عُمي لبابها عن إفهام الحكومات لاستحالة عمل أي شيء في شبكة معقدة*

(*) يروي كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» كيف تم إقرار تشريع يمنح المصرفيين الدوليين السيطرة على الاقتصاد الأميركي، في كل من الهيئتين التشريعيتين بدون إثارة أي شكوك عندما قال الرعاة إن الأمر كان مجرد مسألة روتينية لتحسين صك نقود معينة. كما اعترف الرئيس بأنه وقّع على مشروع قانون بدون قراءته، أو شرحه له بالتفصيل من قِبل سلطة مختصة.

وغامضة من القوانين». ومن ثم يوضح المتحدث ذلك قائلاً، «هنا يكمن أصل النظرية، بالطبع نظرية التحكيم.»

وتُظهر دراسة لكافة أقسام الخطة «طويلة المدى»، فيما يتعلق بالقوانين، أن الهدف النهائي هو جعل التحكيم يحل محل القانون. وتم تقديم مثال عن تطبيق هذه النظرية عندما قامت القوى الكبرى بالتحكيم في أمور أعطت الشيوعية التحكم في الكثير من المناطق، وبالتالي الكثير من الناس، في يالطا وطهران وبوتسدام. وأحدث مثال على حلول التحكيم محل القانون الدولي يتمثل في اجتماع مسؤولي الأمم المتحدة مع زعماء الحزب الشيوعي الصيني في جنيف، في الأول من شهر آب/ أغسطس من عام 1955 عندما تم، بشكل تعسفي، وضع الملايين من المسيحيين والسكان الأصليين للهند الصينية تحت هيمنة الزعماء الشيوعيين. وذلك هو، (كما علق هنري فورد قبل عدة سنوات مضت)، الشيء المدهش بشأن البروتوكولات؛ لا يمكن لأي شخص درسها أن ينكر أن المؤامرة قد تطورت بالضبط كما أراد لها أولئك الذين تصوروا الخطط الأصلية. وقد علق أحد رجال الدين الذين ناقشت معهم هذا الأمر قائلاً، «ليس هناك شيء بشري كان من الممكن أن يكون بهذه الدقة والمثالية المطلقة، فيما يتعلق بالتوقيت والغرض. لقد أقنعتني بأن المؤامرة الدولية هي مؤامرة الشيطان». ويتعين على القارئ أن يتذكر حقيقة عظيمة أخرى. أعتقد أن إدموند بيرك هو الذي قال «إن كل ما يلزم لينتصر الشر هو أن يجلس الأشخاص الطيبون باسترخاء وبدون أن يفعلوا أي شيء».

* * *

الفصل IX

الأعمال التخريبية في شؤون المحاربين القدامى والقوات المسلحة

نتيجة لتحقيقاتي، التي تطلبت مني أن أسافر للخارج لأيام وليال في كل مرة وفي جميع أنواع الطقس، ففي عام 1925 عادت إلى الروماتيزم الذي ظهر لدي أصلاً عندما كنت أخدم في غواصات إتش. إم. في الأعوام 1916-1919.

وقد نصحني الدكتور بيتي، شقيق رئيس سكة الحديد الباسيفيكية الكندية، أن أذهب إلى مستشفى كريستي ستريت. وبعد دخولي المستشفى اكتشفت أنه بدلاً من معالجتي من الروماتيزم، تم فحصي من قبل مجموعة متنوعة من الأطباء النفسيين «الأخصائيين». وأكثر ما أدهشني كان حقيقة أن الأطباء الذين قاموا بفحصي كانوا يبدون على دراية تامة بالعديد من الأشياء التي كتبتها في تقارير سرية كنت قد قدمتها لمسؤولي سكة الحديد الباسيفيكية الكندية ومسؤولين في الحكومة.

في عام 1925 كنت لا أزال مقتنعاً بأن الغالبية العظمى من الناس الذين تشاركوا مع الجوانب الشيوعية أو الرأسمالية من المؤامرة الدولية قد تعرضوا للخداع بجعلهم يصدقون أموراً لم تكن صحيحة. وقد توقعت أن يستمعوا إلى صوت العقل. وبسبب هذه القناعات كنت واضحاً وصريحاً عند الإجابة عن أسئلة أو التعبير عن آراء، لأكتشف في وقت لاحق أنني ارتكبت خطأ فادحاً. واليوم لا أشعر بأي ندم لأنني اكتشفت، منذ ذلك الحين، أنه من أجل معرفة الحقيقة بشأن كافة جوانب المؤامرة الدولية، يجب لزاماً أن يتعلم المرء من تجارب مريرة.

وقد سئلت ما إذا كنت أؤمن بصدق بوجود الرب، والشيطان، والجنة والنار؟ وعندما أجبت بالإيجاب رأيت أولئك الذين يوجهون الأسئلة لي ينظرون إلى بعضهم البعض كما لو أنهم يقولون، «مغفل آخر مضلَّل تم تخديره بالدين، أفيون الشعب.»

عندما سُئلت ما إذا كنت أعتقد بصدق بأنه كان بإمكاني تحسين أو تصحيح الأوضاع التي أثبتت تحقيقاتي وجودها، وأجبت مرة أخرى بالإيجاب. عندئذ حاول أحد الأطباء إقناعي بأن تفكيري كله كان خاطئاً. وأخبرني بأنني كنت ببساطة أضرب رأسي في حائط من الطوب. وسألني بتهكم ما إذا كنت أعتقد بصدق بأنه كان بإمكاني تحقيق ما فشل المسيح في فعله؟ فسألته ما الذي كان يعنيه. وأجاب: «لقد حاول المسيح إصلاح الناس في هذا العالم وكل ما حققه كان دماره هو نفسه.»

استمر هذا النوع من الاستجواب لساعات، واكتشفت في وقت لاحق أنه قد دُفِع لهؤلاء «الأخصائيين» من مساهمات مقدمة من رجال أعمال كنديين أثرياء وذوي نفوذ بحجة أنهم كانوا يقدمون مساعدة لدائرة إعادة دمج الجنود في المجتمع المدني، لإعادة تأهيل الجنود السابقين؛ إلا أنهم في واقع الأمر كانوا يكتشفون، بطريقة سرية وماكرة، أي من الجنود السابقين كانوا سيخدمون أغراضهم على أفضل وجه قبل أن يعينوهم في مناصب رئيسية. وسوف أثبت هذا الأمر.

في أحد الأيام اتصل السيد نـ...، الذي كان في ذلك الوقت رئيساً للجنة إعادة تأهيل قدامى المحاربين، لرؤية زوجتي، وكنت لا أزال في المستشفى. واستهل المحادثة بقوله إن ما عرفه عن خبرتي الواسعة وحياتي المهنية المتنوعة قد أدهشه. وأخبر زوجتي بأنه قد توصل إلى القرار بأنني قد أكون مديراً تنفيذياً ممتازاً. لقد كان بإمكانه الحصول على وظيفة لي في الخدمة المدنية في الحكومة أو في مجال صناعي كندي ما، براتب لا يقل عن 4,000 دولار سنوياً. وقال، «إن ذلك كله يعتمد عليك. هل يمكنك إقناعه أن يصغي لصوت العقل ويقبل النصيحة التي يقدمها له «الأخصائيون »

طلبت زوجتي منه أن يشرح لها *بالضبط* ما كان يعنيه.

أجاب السيد نـ... «إن لدى زوجك عيب واحد. إن لديه فكرة أن من واجبه المحاولة وإصلاح الجنس البشري. وقد كان على مدى السنوات السبع الماضية يجري تحقيقاً في هذا الأمر وتحقيقاً في ذاك الأمر. ويعتبر بعض الناس أن ما كان يفعله ليس سوى تدخل في شؤون أشخاص آخرين.»

استشاطت زوجتي غضباً وردت قائلة، «إن زوجي لم يفعل سوى ما كان يعتبره واجباً عليه».

نهض السيد نـ... وقال، «حسناً. إذا لم تقنعيه بالإصغاء إلى صوت العقل، فإنه سوف يجد كندا أضيق من أن توفر له مكاناً فيها. ولن يكون قادراً على العثور على وظيفة... وسينتهي الأمر بك أنت وأولادك الخمسة في الأزقة القذرة.»

رافقت زوجتي السيد نـ... إلى الباب، وقالت له إنني كما أثبت بأنني قادر على رعاية عائلتي في الماضي، فإنها تثق بي لرعاية مستقبلهم.

وقررت أن أتحدث في هذا الأمر مع رجل أعمال ثري كنت أعرف أنه كان مواطناً مسيحياً طيباً ومخلصاً. ونتيجة لعدة محادثات طلب مني أن أصبح أمين السر لمستشفى كريستي ستريت الذي أنشئ حديثاً لقدامى المحاربين الكنديين. وقد ناسبني هذا الأمر تماماً.

ولأن زعماء المخربين يعرفون أن الغالبية العظمى من رجال ونساء الخدمة السابقين هم من معتنقي الدين المسيحي، ومخلصون في سرائرهم لحاكمهم ولبلدهم، فقد تم بذل جهود خاصة لتسريب عملاء مخربين إلى منظمات المحاربين القدامى من كافة الأنواع. وتبدأ «الخلايا» الشيوعية بالعمل من «القاعدة» مع تعليمات بإبقاء كافة المنظمات في شقاق؛ ويتم إخبارهم بأن يسيطروا على المنظمات أو يعملوا على تخريبها من الداخل. ويقوم وكلاء المتآمرين الرأسماليين بالعمل في «القمة» للحيلولة دون قيام وحدة أو اندماج، بصرف النظر عن ما يمكن أن يتظاهروا بأنهم يقومون به. ويبدو أن كافة الأحزاب السياسية قد اتفقت على نقطة واحدة، وهي الحيلولة دون قيام الجنود السابقين من تشكيل منظمة قومية متحدة واحدة. وبغرض معرفة كيف تسللت العناصر التخريبية إلى حركات المحاربين القدامي، قبلت بشغل منصب أمين سر مستشفى كريستي ستريت، فرع رابطة المحاربين القدامى الكندي، في تشرين الثاني/ نوفمبر من عام 1926.

وما اكتشفته خلال السنتين التاليتين كان كافياً لإنشاء لجنة ملكية أخرى. ويبدو أنه كان لدى المخربين، داخل دائرة إعادة دمج الجنود المعاقين في المجتمع المدني، تلك

السيطرة التي مكنتهم من إحالة أولئك، الذين كانوا يعتبرون أنه يمكن استخدامهم لخدمة مصالحهم، إلى التقاعد، ورفضوا إحالة أولئك الذين كانوا يعتبَرون «رجعيين». وما يثبت أن الإدارة بكاملها كانت فاسدة هو حقيقة أنني كنت قادراً خلال سنتين من الحصول على 200,000 دولار بأثر رجعي من معاشات تقاعد لأشخاص حُرموا من ما كان يحق لهم الحصول عليه بموجب التشريعات الحكومية.

في بداية الأمر لم أشتبه بأن هذا الاحتيال الواسع النطاق على جنود سابقين مستحقين كان عبارة عن مكيدة مدبرة بعناية ودقة، ولكن بمرور الوقت بدأت أرى النور واتضحت الأمور. لقد كانت العناصر التخريبية داخل الدائرة تستعدي بشكل متعمد المحاربين القدامى بحيث يصبحون محبطين أولاً، ومن ثم ساخطين، وأخيراً معادين للحكومة.

لقد أدركت في البداية الحقيقة بشأن ما كان يحدث عندما كان يُقال لي، بشكل متكرر، من قِبل مسؤولين حكوميين «إننا نود أن نقدّم المزيد لموكلك، ولكن التشريعات لا تسمح.»

ومع حصولي على مزيد من الخبرة في التعامل مع قضايا الأشخاص، والعمل بمثابة محاميهم الرسمي أمام المسؤولين الحكوميين المعنيين، بدأت أفهم أن إلقاء اللوم على التشريعات الحكومية كان حجة واهية إما لعدم وجود كفاءة بشكل فادح، أو سوء إدارة متعمّد. وعندما درست أعمال البرلمان المختلفة التي تغطي حقوق المحاربين القدامى في الحصول على العلاج الطبي وإعادة التأهيل والمعاشات التقاعدية لمن يعانون من إعاقات يستعصي شفاؤها، خلصت إلى نتيجة مفادها أن كندا كانت أكثر مراعاة وسخاء لجنودها السابقين من أي دولة أخرى في العالم. ولم يكن خطأ في التشريع هو ما كان يسبب الكثير من الاستياء بين الجنود السابقين وعائلاتهم، وإنما كان خطأ في الإدارة. فقد أظهر التحقيق أن المخربين تعمدوا استخدام المحاربين القدامى الساخطين للإضرار بسمعة الحكومة. وأظهر كيف كان يتم استخدام التقارير الصحفية، التي تكشف عن حالات من الظلم الفادح المرتكب بحق المحاربين القدامى وعائلاتهم، لإثارة اشمئزاز عامة الجمهور وحفز تعاطف الجمهور تجاه الأشخاص الأكثر عداونية من بين الجنود السابقين الذين تعرضوا

لسوء معاملة. وكان المتآمرون يعرفون أن كساداً اقتصادياً آخر كان وشيك الوقوع. لقد خدمت هذه الأساليب كلها مصالح المحرِّضين الشيوعيين.

لقد خطط المتآمرون الرأسماليون ذوو التوجه العالمي للتلاعب بقيم الأموال، وسحب العملات، وتضييق الائتمانات وطلب تسديد القروض، فقد كانوا يعتزمون إنهاء فترة الانتعاش الاقتصادي التي تلت كساد مطلع عشرينيات القرن العشرين، من خلال التسبب في إحداث انهيار أسواق الأسهم وخلق حالة من الفوضى الصناعية والبطالة واسعة الانتشار.

من شأن هذه الظروف، التي تسبب فيها المتآمرون في «قمة» الهرم، أن تكون مثالية للشيوعيين الذين يستهدفون «قاعدة» الهرم للمطالبة بتنظيم مظاهرات وأعمال شغب، والدفاع عن شعارهم: «لا يمكن تحقيق الإصلاحات، التي تشتد الحاجة إليها، بسرعة سوى بالعمل الثوري». ولنجاح هذه المكيدة الشيطانية كان يلزم أن يبقى المحاربين القدامى في كندا والولايات المتحدة غير منظمين ومنقسمين ومستاءين من الحكومة وسياساتها.

قمت بنقل استنتاجاتي، مع أدلة داعمة، إلى رئيس الشرطة ومسؤولي الفيلق ذوي المراكز العليا. ولدي نسخ من رسائل كتبت في أواخر عام 1927 وخلال عام 1928، تنبّه السلطات المعنية إلى ضرورة إتخاذ تدابير فورية لتصحيح الأوضاع التي كنت على استعداد لإثبات وجودها داخل دائرة إعادة دمج الجنود المعاقين في المجتمع المدني. وقمت بحثّ السلطات للاستعداد للعناية بالبطالة الجماعية التي تنبأتُ بأنه كان متوقعاً بأن تضر بالعمال في كندا والولايات المتحدة.

شرحت للسلطات كيف عملت المؤامرة. وأقنعت رجالاً مثل الجنرال دي. سي. درابر، رئيس الشرطة في ولاية تورونتو؛ والكولونيل لو غراند ريد؛ وكانون إتش. سي. هيدلي؛ والدكتور آبوت؛ والجنرال جيه. لانغتون الذي كان مفتش الشرطة في الميناء، والعديد غيرهم من أصحاب النفوذ. ويؤسفني أن أقول إن الغالبية العظمى من مسؤولي الحكومة الذين حاولت إقناعهم بخطورة الوضع زعموا بأنني كنت مجنوناً. وادعوا بأنني كنت أعاني من هوس التجسس. وقالوا إن فكرة بالمؤامرة قد استحوذت على عقلي. وحاولوا إثبات أنني كنت سلبي التفكير ومتشائم. أما بالنسبة لأولئك الذين كانوا يؤمنون

بي، فقد كانوا يقولون دائماً «إن ذلك مؤسف للغاية. إن كار شديد الذكاء ولديه الكثير من القدرات، ولكنه أصيب بالعُصاب نتيجة للفترة الطويلة التي قضاها في العمل في الغواصات.»

قررت مواصلة عملي في مستشفى كريستي ستريت، وكنت مصمماً على أن أكشف أولئك المسؤولين ذوي المناصب «العليا» الذين كانوا يعملون بشكل متعمد على إثارة مصاعب ومعاناة بين المحاربين القدامى بغرض تحطيم ولائهم ودفعهم إلى الدخول في الحزب الشيوعي. وبتعاون من الديلي برس، قمت بكشف حالة تلو الأخرى من حالات الظلم الفادح. ولم تجعل وطأة الرأي العام مدراء المستويات «العليا» يتزحزحون قيد أنملة إلى أن قام رئيس الوزراء بنفسه بإصدار أوامره لهم بالتراجع عن قراراتهم. وعندما تم إجبار المسؤولين على التراجع عن قرارات سابقة، قاموا بتمويه الأمور بالاعتراف بأن هناك خطأ ما قد وقع. وكانوا يقولون «كل البشر خطاؤون، والأطباء ليسوا معصومين».

وقد حصلت على أدلة تثبت أن الأطباء والمسؤولين *ذاتهم* كانوا متورطين في معظم حالات الظلم الفادح الناشئ في المستشفيات *ذاتها*. وقد استنتجت منطقياً أن عدد الحالات التي جرى فيها استخدام أساليب متماثلة للقيام بأعمال ظلم متماثلة قد أثبت أن هذا العمل كان متعمداً وليس بسبب خطأ ما. وقد أثبتُ أنه كان يتم استخدام الخطأ في التشخيص لسرقة معاشات تقاعد المحاربين القدامى وعائلاتهم؛ وحصلت على إفادات من أخصائيين بارزين في علم الأمراض، ومن خبراء طبيين آخرين، تفيد بانه لم يكن هناك أي عذر لمثل هذا الخطأ في التشخيص في ضوء المعرفة والمرافق المتاحة للعاملين في المجال الطبي في ذلك الوقت. وحتى بوجود إفادات موقعة من قِبل الرجال الذين كانوا يعتبرون حتماً «الصفوة» في مهنة الطب، فقد ثبت أنه كان من المستحيل محاكمة رجال ارتكبوا مثل هذه الجرائم البشعة.

أود أن أذكر أن غالبية الكادر الطبي والتمريضي والمساعدين المستخدمين من قِبل دائرة شؤون المحاربين القدامى هم أشخاص مؤهلون ونزيهون، وسيكونون سعداء لرؤية الظروف التي قمت بكشفها قد أزيلت. ولو أنهم لم يكونوا غير راضين عن ما يجري لما كان بإمكاني الحصول على المعلومات التي تم الكشف عنها في هذا الفصل.

لقد استخرجت العديد من الحالات التي كان يسمح فيها بموت أشخاص لأنه ببساطة لم يتم إبلاغهم بالنتائج الطبية الحقيقية فيما يتعلق بأوضاعهم. لقد كانت هناك حالات شخّص فيها استشاريون بارزون في مجال الطب حالة الشخص بشكل صحيح، وأوصوا بالعلاج المطلوب لتفعيل الشفاء، وكان يتم تجاهل النصيحة. وسوف أذكر فقط بضع حالات:

1. اكتشف أن أحد الأشخاص كان يعاني من اشتباه بوجود سرطان في المعدة من قِبل الدائرة الطبية التي أوصت بإجراء عملية استكشافية وتقديم العلاج. وأخبر مجلس معاشات التقاعد الرجل بأنه قد تم منحه راتب تقاعدي بنسبة 5٪ لالتهاب المفاصل الذي تفاقم بسبب الخدمة.

2. تم إدخال أحد الأشخاص إلى المستشفى لإجراء فحوصات عامة ليتضح بأنه كان يعاني من مرض السكري. وقد أخفى مجلس معاشات التقاعد هذه الحقيقة، وقد تعرّض الرجل إلى حادث سير خطير على الطريق السريع عندما أصيب بغيبوبة. ولجعل الأمور أسوأ، تم اتهام ذلك المحارب القديم بأنه كان ثملاً أثناء قيادة السيارة، إلا أن أحد خبراء الطب الشرعي تدخّل بمحض الصدفة ما حال دون حدوث خلل خطير في إقامة العدل.

3. قام أحد أخصائيي القلب البارزين في كندا بفحص رجل شرطة كان قد حصل على موافقة للخروج من المستشفى، وقال إن حالة الرجل كانت سئية للغاية الأمر الذي كان من شأنه أن ينتهي، بلا ريب، بإصابته بجلطة. وكان مجلس معاشات التقاعد قد أخبر رجل الشرطة بأنه لم يكن لديه درجة عجز يمكن تقييمها. وذهب إلى منزله وساعد زوجته في نقل بعض الأثاث فتوفي بنوبة قلبية.

من ناحية أخرى، فقد استخرجت العديد من الحالات التي تم فيها منح أشخاص، أعرف أنهم كانوا على صلة بحركة تخريبية، معاشات تقاعد ليسوا مستحقين لها، بمن فيهم رجال ونساء شغلوا كذلك مناصب حكومية جيدة.

وقد أسفرت جهود متواصلة عن تعيين الهيئة الملكية تحت قيادة الكولونيل إيه. تي. هنتر للتحقيق في الظروف التي أصفها، ولكن نطاقها كان محدوداً جداً بحيث كان من المستحيل أن يتم وضع الكثير من الأدلة التي تم الحصول عليها أمامها. واقتصر التحقيق

على إثبات ممارسة التحزب السياسي داخل الدائرة. وتم تحويل الهيئة الملكية إلى كرة قدم سياسية عملت على تمكين الحزب الليبرالي من طرد أولئك الذين لم يكونوا يريدونهم. لقد تحول الأمر إلى مهزلة.

لقد كان الكولونيل إيه. تي. هنتر مطلعاً بشكل كامل على الفساد والكسب غير المشروع اللذين كانا يمارسان داخل الدائرة *قبل* أن يتم تعيينه في جلسات الاستماع. لقد قدمت له المعلومات، وعندما قررت الهيئة سماع فقط ما أرادت سماعه، وكتمت ما لم ترد الحكومة أن يعرفه الجمهور، رفضتُ أن أقدم أي أدلة. وتعرضت للتهديد من قِبل مستشار الهيئة باتهامي «بازدراء المحكمة»، إلا أن المفوض قضى بأن يتم التغاضي عن ذلك. ومرر الملاحظة التي تبين أنه إذا تم إجباري على تقديم الأدلة فربما أقول أشياء من شأنها أن تقويض الحكومة.

ومن بين الأشياء التي أخبرته عنها كان هناك ما يلي:

(أ) أنه تم استيراد أدوية خاصة باهظة الثمن من الخارج على حساب الشعب، وبدلاً من استخدامها في المستشفيات، استخدِمت في عيادات خاصة من قِبل أطباء قامت دائرة إعادة دمج الجنود في المجتمع المدني بتوظيفهم. ولم يكن من المفترض أن يعمل أطباء مستخدمين من قِبل الحكومة في عيادات خاصة.

(ب) أن اثنين من كبار المسؤولين دخلوا في مؤامرة مع قطاع صناعة خاص لاستخدام أموال عامة لتصنيع سلع في ورش اللوزام البيطرية، والترويج لبيع هذه الفئات الخاصة من المنتجات في كافة أنحاء الدومينيون، ومن ثم وضع ترتيبات لوقف تصنيع هذه الفئة من المنتجات في ورش اللوازم البيطرية بحيث يمكن للشركات التجارية تملك عمل قائم بدون تكلفة. وقد حرمت هذه المؤامرة العشرات من المحاربين القدامى المعاقين من وظائفهم. وعندما سمع أحد المسؤولين المعنيين بأن الدليل على خيانته كان سيقدم أمام الهيئة، انتحر بإطلاق الرصاص على رأسه. لقد تصرف بتسرع.

(ج) أنه كان هناك تواطؤ بين بعض محامي معاشات التقاعد وأطباء تم توظيفهم من قِبل مفوضي مجلس معاشات التقاعد ما أدى إلى منح معاشات تقاعد لأشخاص غير مستحقين لها. وقد تم ذكر حالات معينة:

1. تلك الحالة التي كان فيها بروفيسور جامعة يعاني من تشوه في العمود الفقري منذ شبابه. وكان قد أمضى أقل من شهرين في فرنسا حيث ذهب لمعاينة الترتيبات الصحية وراء الخطوط. وقد تم منحه معاش تقاعدي لعجز نسبته 100٪ بالمعدل الذي يدفَع لكولونيل، وبقي محتفظاً بوظيفته في الجامعة. وكان يدرِّس النظريات الماركسية مموهة بذكاء على أنها تعليم حديث.

2. أن رجلاً تم توظيفه كطبيب، وكان يتلقى راتب طبيب من دائرة إعادة دمج الجنود في المجتمع المدني، ولم يكن يحمل شهادة في الطب. كما حصل معاش تقاعد لمرض السكري على الرغم من أنه لم يعمل أبداً في الخدمة الفعلية.

3. أنه في حالة واحدة بعينها حصل محامي معاشات التقاعد الذي تمت الإحالة إليه على معاش تقاعد لأرملة جندي سابق كانت مطالبتها مشكوك فيها بشكل كبير فيما يتعلق باستحقاقها القانوني. وقد ادعت هذه المرأة بأنها بعد استلامها دفعات بأثر رجعي، بلغت عدة آلاف من الدولارات، قبل المحامي دفعة من غير وجه حق ومن ثم أغواها.

4. أنه كان من شأن التحقيق أن يبين أن عدة أطباء من موظفي المستشفى، وبعضاً من زوجاتهم، كانوا يحصلون على معاشات تقاعد لم يكونوا مستحقين لها قانونياً.

5. أنه تم منح عدة رجال معروفين بانتمائهم إلى منظمات تخريبية معاشات تقاعد لعجز نسبته 100٪ لم يكونوا مستحقين لها، وقد مكنهم هذا من مواصلة أنشطتهم التخريبية بدون أن يتكبد الحزب أي تكلفة.

6. أنه كان يتم رفض منح معاشات تقاعد لأشخاص مستحقين لها بالكامل لأنهم كانوا مناهضين للشيوعيين.

(د) أنه تم تشخيص العديد من الأشخاص تشخيصاً غير صحيح على أنهم مجانين، وذلك بغرض حرمانهم من معاشات تقاعد كانوا مستحقين لها.

1. لوتينانت كان يعاني فعلياً من مرض باركنسون.

2. جندي كان يعاني من ألم في رأسه من جروح سببتها طلقة مسدس، ولكن ليس من الجنون.

في الحالة (2) تم زج الرجل في السجن بناء على دليل ملفق تم تقديمه إلى الشرطي الذي قام بعملية الاعتقال من قِبل مسؤولين في المستشفى. وتم تحويله فيما بعد إلى مستشفى الأمراض العقلية، واحتجز هناك لمدة سنتين إلى أن سمعت عن القضية، وبعد كفاح شاق حصلت على إفراج عنه.

(ه) أنه كان يتم تشخيص جنود سابقين تشخيصاً خاطئاً على أنهم مصابون بالسفلس لحرمانهم، وحرمان عائلاتهم، من معاشات التقاعد. وقد قدمت أدلة حصلت عليها من أشخاص بارزين يعملون في المجال الطبي لإثبات أنه في حالة واحدة، ومن أجل جعل الاتهامات الكاذبة تلصق بتقارير فحوصات المختبر الصحيحة التي تظهر «نتائج سلبية» قد تمت إزالتها من ملف الرجل واستبدالها بتقارير مزيفة أظهرت «نتائج إيجابية». وأصبح هذا الرجل غير إجتماعي. وقد أثبتُ أن في هذه الحالة لوحدها، تم حرمان الرجل وزوجته وعائلته من معاش التقاعد والراتب والبدَلات التي بلغت حوالي 4,000 دولار أميركي. وقد تدهورت حالتهم إلى العدم ما سارع في موت الرجل.

(و) أن بضع موظفات عاملات في دائرة إعادة دمج الجنود في المجتمع المدني كن متورطات «بعلاقات غرامية» مع بعض الأطباء العاملين في مباني المستشفى وكذلك خارجها. وقد تسبب هذا الأمر بانهيار الانضباط في المستشفى. وقد حصلت إحدى الفتيات على أجر إجازتها المرضية في عدة مناسبات عندما أصبحت حاملاً. وقد كان من المعروف بين موظفي المستشفى أنه بسبب خطىء غير مقصود كان يتم تسجيل غياب هذه «السكرتيرة» عن العمل على أنه نتيجة «النقاهه لاستئصال اللوزتين». والسؤال الذي يطرح نفسه بشكل طبيعي هو «كم عدد مجموعات لوز الحلق التي يمكن أن تنمو لفتاة؟»

(ز) كانت إدارة دائرة الإغاثة مريعة. فقد كان يتم الاعتذار عن حالات مستحقة، في حين يبدو أن الأشخاص المتورطين بوصفهم مثيري مشاكل داخل منظمات المحاربين القدامى كانوا يحصلون على كل ما كانوا يطلبوه.

بعد أن تم الحصول على الأدلة أشاع أحدهم أنني كنت أعمل جاسوساً.

لقد خدمت في البحرية البريطانية في الحرب العالمية الأولى، وكنت خاضعاً للسلطات البريطانية عندما كان الأمر يتعلق بالعلاج في المستشفى والبدَلات. وعندما تسرب أنني

جمعت أدلة كافية لتبرير طلب هيئة ملكية، فقد كان النفع يعود على الشيطان. والمحاولة الأكثر تسلية هي محاولة أحد الأطباء أن يجعلني عنيفاً. وقد نجح أكثر مما يجب. وبعد ذلك قام بإرسال برقية إلى وزارة معاشات التقاعد البريطانية وأخبرهم أنني أصبت بمرض الوهن العصبي. وأوصى بأن يتم احتجازي في المستشفى لتلقي العلاج. كان من شأن هذا أن يعتبر الخطوة الأولى إلى مستشفى الأمراض العقلية.

لحسن الحظ قام أصدقاء مطلعين بكشف تلك المعلومات السرية لي. فذهبت إلى أطباء خاصين كنت أعرف أنه يمكنني أن أثق بهم. أخذت الفحوصات التي كانت تثبت سلامة صحتي العقلية بشكل قاطع. وحصلت على شهادة موقعة ومؤرخة. وبعد ذلك انتظرت أن يقوم الأشخاص الآخرون بالتصرف.

عندما انتهى كل شيء بدوا كمجموعة من الحمقى. فقد تمادى أحد الأطباء كثيراً إلى درجة انه جعل آخرين يقدمون توصية إلى الوزارة البريطانية بأن تتم إحالتي على التقاعد لإصابتي بالوهن العصبي. لقد كان كل ما يريدون فعله هو إقناع الناس بأن الأدلة التي كنت قد كشفتها، والتصريحات التي أدليت بها، لم تكن موثوقة.

وكان الشيء التالي الذي حدث هو هذا، فقد قام أحد الأشخاص، وقد كان مسؤولاً رفيعاً في الفيلق ومحامياً بارزاً، بإبلاغ رجال أعمال ومسؤولين حكوميين في اجتماع خاص بأنه سمع من *جهة موثوقة* بأنني كنت مدعياً ومخادعاً. وقال إنه استناداً إلى الجنرال إي. دي. بانيت، رئيس دائرة التحقيق لشرطة سكة الحديد الباسيفيكية الكندية، فقد عرف «أنني كنت بلشفياً في ميولي، ولست مستعداً للانضباط، وأشكّل خطراً على أي منظمة يمكن أن أنتمي إليها.» وأنا لم أكن حاضراً في الاجتماع.

لقد اعتبر هذا الرجل بطلاً عظيماً، ووطنياً، ورجلاً محترماً. لا بد أنه تلقى أوامراً لتنفيذ التهديد الموجه نحو زوجتي من قِبل السيد نـ.... : لحسن الحظ أنه كان لدي أصدقاء في ذلك الاجتماع، وقد أخبروني بما حدث. وقد رافقني القس كانون هيدلي، قس كان ملحقاً بالجيش، إلى مكتب هذا المحامي في صباح اليوم التالي. ولن أنسى ماحدث ما حييت.

طلب كانون الطيب بأدب ولكن بحزم من المحامي - الكولونيل أن يعيد في وجهي ما قاله من وراء ظهري. عندما استمر الكولونيل الشهم في الجلوس بصمت ينم عن جبن، قام القس الذي كان ملحقاً بالجيش بالمهمة عنه. وقبل أن ينتهي ذلك اللقاء، كان الكولونيل يتوسل أن لا أقوم بتنفيذ تهديدي في محاكمته بتهمة القدح والذم، فقلت له إنني قبل أن أقدم أي تنازلات كنت أريد أعرف لماذا قام بمهاجمة شخصيتي؟ وقلت له، «إنني مصرّ على معرفة بناء على تعليمات من تقوم بمهاجمتي من «الأعلى» في حين أن كل جرذ شيوعي يهاجمني من «الأسفل»، وأطالب أن أعرف ما إذا كنت وإياهم «رفاقاً». لقد كذبت - وأنت تعلم بأنك كذبت. الجنرال بانيت لا يمكن أن يقول أشياء من هذا القبيل عني.»[1]

ترك رأسه يتدلى وبقي صامتاً. شعرت بالغضب، وصرخت في وجهه: «أخبرني لماذا تجري ترقية الجبناء والخونة في الفيلق وفي الخدمة الحكومية، في حين يتم إخضاع الشرفاء الذين هم مواطنون مخلصون لوطنهم لاغتيال الشخصية كالفعل الذي ارتكبته أنت في الليلة الماضية؟»

وانفجر هذا البطل المزعوم بالبكاء. لقد جثى في الواقع على ركبتيه وتوسل طالباً الرحمة. شعرت بالاشمئزاز - وأطلقت عليه سؤالاً آخر، وقلت، «هل تم إجبارك على قول ما قلته؟ وإذا كان الأمر كذلك، من الذي أجبرك؟ هل كانوا الشيوعيون، أم هل كانوا الرجال العاملين في الحكومة؟»

تمتم بأنه لم يفهمني.

فقلت له بوضوح، «يزعم مروجو الإشاعات الشيوعيون بأنك تحت سيطرتهم لأن جواسيسهم قبضوا عليك وأنت تمارس الشذوذ الجنسي عندما كنت تذهب إلى الجامعة، ومرة ثانية منذ أن تركت الجيش. هل قاموا بابتزازك لقول ما قلته؟»

(1) احتفظت بالمراسلات التي جرت بيني وبين الرؤساء في القضية.

لم يفعل شيئاً سوى الجلوس والبكاء مثل الفتيات، فقلت، «إذا أردتَ سأقوم بذكر أسماء أولئك الذين شوهوا سمعتك وأعطيك أدلة ضدهم إذا كنت ستقوم بتوجيه اتهام إليهم». لقد جلس هناك ينتحب فقط. وقمت بمحاولة أخيرة لجعله يتكلم، فقلت، «إذا لم يكن ما خضعت له من الضغط قد جاء من الأسفل، فإنني أفهم أن أوامرك أتت من أوتاوا. سأقوم بمقاضاتك على كل شيء لديك. سوف أفضح الزيف الذي أنت فيه».

عندئذ اصطنع الجنرال السابق الشهم ذلك العرض للجبن المذِل لدرجة أن كانون هيدلي صاح، «هيا، كار -لنخرج من هنا- لا يمكنني احتمال هذا أكثر من ذلك»، وغادرنا المكان.

وفي غضون أربع وعشرين ساعة، بدأ أصحاب نفوذ، أعتقد أن الكثيرين منهم كانوا أصدقاء ومؤيدين لي، بمحاولة إقناعي عدم مقاضاة الكولونيل مـ... ، وقالوا بصدق إن هذا الفيلق، وشؤون المحاربين القدامى، كانا في حالة مؤسفة من الفوضى. وكان في رأيهم أن عرض أخطائي الشخصية على الملأ لن يساعد في تقوية الفيلق وترتيب الفوضى. ورفضت التزحزح عن موقفي إلى أن تحدث إلي الكولونيل لو غراند ريد والسيد جون إيه. توري. لقد كنت معجباً بهذين الرجلين، وقد تناقشا معي بالحجة والمنطق، وطلبا مني عدم السعي لتحقيق انتقام شخصي، وقالا إن الكولونيل المذكور سوف يقدم اعتذاره. وقالا إنه من أجل ضمان أن لا يحدث أي ضرر يمس بشخصيتي، فقد وافق على ترشيحي للحصول على عضوية في النادي الذي كان قد أدلى فيه بتصريحاته.

وقد أخبراني بأن الكولونيل كان على استعداد لإخبار أولئك الذين سمعوا التعليقات المهينة بأنه قد تم تضليله بمعلومات كاذبة، وأن الأمر كله كان عبارة عن خطأ.

وقد أوضحت حقيقة أن الكولونيل المذكور قد صرح قطعاً «بأنه قد تم إبلاغه من قِبل الجنرال بانيت، صاحب العمل السابق الذي كنت أعمل لديه، وبأنني كنت بلشفياً في ميولي، ولست مستعداً للانضباط، وأشكّل خطراً على أي منظمة يمكن أن أنتمي إليها».

ولأنني كنت بحاجة إلى دعم هذين المواطنين من أصحاب النفوذ، فقد وافقت على اتباع نصيحتهما.

وقد تم تزويدي بنموذج طلب للحصول على عضوية، فقمت بتعبئته ووقّع عليه الكولونيل، ودفع أحدهم الرسوم الأولية، فأنا أعلم بأنني لم أدفعها. لقد تم جعلي عضواً في النادي.

وفي عام 1928، طلب مني الكولونيل ذاته أن أحضر وأراه. وقد طلب مني أن أحضر زوجتي حيث أن ما كان سيقوله كان يعنيها هي أيضاً. وسألني ما إذا كنت أرغب في الاستقالة من مستشفى كريستي ستريت، فرع رابطة المحاربين القدامى، وسيوافق على دمج مجلة المستشفى «كاري أون»، التي كنت أقوم بتحريرها، مع «ذا ليجونيري»، وذلك من أجل قبول المنصب كأمين عام للمقاطعة؟

فسألته ما هو الضمان الذي لدي بأنني سأحصل على المنصب. فقال إنني كنت الخيار الشعبي. ووعدني بتقديم دعمه. فعلت ما طلبه مني فكان أن خدعني وزوجتي. وكان طفلي السادس قد ولد للتو. من الواضح أنه كان يعتقد بأنني لن أحصل على وظيفة أخرى إلا إذا رضخت ونفذت ما يوجَّه إلي من أوامر.

بعد بضعة أيام، أرسل في طلبي، وادعى أن هناك وفوداً من خارج البلدة قد رشحوا عضواً آخر لشغل المنصب، وعددهم يفوق عدد أصدقائي في لتصويت النهائي. وعلمت في وقت لاحق أن الكولونيل قد رؤشح فعلياً الرجل الذي حصل على المنصب. وبحجة أنه كان يتمنى أن يعوضني عن خسارة منصبي، قام بتقديمي إلى شريكه القانوني الذي عرض علي عملاً في منطقة مناجم روين. واستمعت إلى العرض. لقد كان عرضاً غير شريف، لذا فقد رفضته.

في هذا الوقت أصبحت حذراً، ولم أتعرض للخداع من قِبل الكولونيل. لم أستقل من مستشفى كريستي ستريت، فرع رابطة المحاربين القدامى، إلى أن تم ضمان منصب جيد لي لدى صحيفة محلية.

وانتهى الأمر بالرجل، الذي استولى على الوظيفة التي عرضَت علي، في السجن. وكان هناك كولونيل بارز آخر قد تورط بشكل فاضح في الفوضى التي حدثت، ما كلفه ثروة وسمعته. وتحمّل الشريك القانوني كل اللوم وتم فصله من نقابة المحامين. وواصل الكولونيل الشهم طريقه بسعادة نحو الشهرة والثروة.

وسوف تظهر سجلات الشرطة أنه على الرغم من أن المحامي، الكولونيل السابق، لم يكن ما يسمى عادة «محامياً جنائياً»، فقد دافع عن رجال كانوا متهمين بجرائم جلبت العار والسمعة السيئة لاسم «المحاربين القدامى» ومنظماتهم. وأعلن الجنرال درابر، بناء على طلب مني، في الصحف أن مبالغ عمليات الاحتيال هذه وصلت إلى 60,000 دولار في سنة واحدة في تورونتو وحدها. وفي الوقت الذي تعاونت فيه مع الشرطة وأحضرت بعض هؤلاء المخلوقات الحقيرة إلى قفص الاتهام، كان الكولونيل الشهم متواجداً دائماً للدفاع عنهم؛ فإذا ثبت أنهم «مذنبون» كانوا يحصلون دائماً على أحكام مخففة. لماذا؟

بعد أن تناولنا دائرة إعادة دمج الجنود في المجتمع المدني، فإننا سوف نبحث الآن في تسلل مخربين إلى منظمات المحاربين القدامى بحد ذاتها.

لقد حصلت على أدلة لإثبات أن «خلايا» الشيوعية قامت بتزوير دفاتر حسابات لإزاحة أمين سر معارض للشيوعية من منصبه في قيادة مقاطعة تابعة للفيلق. وأجبر صاحب نفوذ كبير آخر على الخروج من المشاركة في شؤون المحاربين القدامى والحياة العامة، وذلك لأن وكيل دعاية شيوعي أقنعه باستغلال حملة يوم تكريم المحاربين القدامى (Poppy Day) لأغراض دعائية خاصة. وأشار الوكيل إلى أنها ستكون دعاية جيدة لجعل الصحافة تقوم بالتقاط صور للرجل وهو يقوم بوضع شيك شركته بمبلغ 1,000 دولار في صندوق تبرعات لفتاة مجتمع جميلة أمام النصب التذكاري. وقال رجل الأعمال، «ولكننا لا نستطيع تحمّل منح ألف دولار». وأجاب وكيل الإعلام، «أعرف ذلك، ولكن سيكون إحضار الصندوق الذي أودعتَ فيه الشيك ووضْعِه على مكتبك أمراً سهلاً، ومن ثم يمكنك استبدال الشيك الأصلي بآخر بمبلغ أقل. الفكرة هي عرض مثال يحتذى. وبعدئذ سيقوم آخرون بالتبرع بسخاء أيضاً».

ابتلع رجل الأعمال الطعم. ومن ذلك الحين فصاعداً لم يعد رجلاً حراً. لقد كان يفعل الشيء الذي «يوعز» إليه بفعله، ويقول علناً الشيء الذي «يوعز» إليه بقوله! لقد قام بتنصيب أحد معذبيه في مزرعة. وحصل آخر على منصب براتب جيد في شركته.

وفي أحد مؤتمرات المقاطعة كان هناك مسؤول سابق نسي تماماً قواعد الأخلاق إلى درجة أنه أغوى زوجة الرجل الذي دعاه إلى منزله كضيف عليه. وأفادت رسائل كتبتها

المرأة في وقت لاحق بأنها لم تعد تحب زوجها، وبأنها كانت تعتزم الحصول على الطلاق بحيث يمكنهما الزواج. وقد وقعت هذه الرسائل بين يدي جاسوس شيوعي، واستخدمت الرسالة لجعل الرجل المعني يسحب اسمه عندما تم ترشيحه لمنصب في الانتخابات المقبلة. وقام الشيوعيون بشغل المنصب من قِبل شخص من حزبهم.

لقد كان كل شخص ذي صلة بشؤون المحاربين القدامى يعرف بأنني كنت معارضاً للشوعية. ولم يمر وقت طويل قبل أن أقع تحت ضغط كبير. لقد فعل الوكلاء الشيوعيون كل ما بوسعهم لإنهاء حياتي المهنية كأمين سر في فرع المستشفى. ومن أجل أن يكون الآخرين محترسين، فإنني سأقوم بذكر بضعة أشياء من ما حصل لي. ويتم استخدام التكتيات ذاتها في الاتحادات أيضاً.

1. تحدث إلي «رفيق» كان متلهفاً جداً لمساعدة «صديق قديم». لقد وقعت ابنة «الصديق القديم» في ورطة. هل كان بإمكاني مساعدتها من خلال جعلهما على اتصال بطبيب يمكن أن يجري عملية إجهاض؟ عندما قلت «لا»، غادرا ليعودا فقط في غضون يومين. وفي هذه المرة قالا إنهما عثرا على شخص يمكن أن يجري عملية الإجهاض. هل كنت سأقرضهما 100.00 دولار ليسددا أجر الطبيب؟ ومرة أخرى قلت «لا». بعد ذلك تعرضت إلى «تشويه سمعة». وبدون تقديم الحقائق كان كل «شيوعي» في تورونتو يهمس في كل مكان بأنني كنت استبدادياً -وغير متعاطف،- وفاشياً، وما إلى ذلك. وقالوا إنني كنت أشغل المنصب حتى أجني منه قدر استطاعتي.(*)

2. لقد كان زوج سكرتيرتي منقِباً، وكان في أغلب الأحيان بعيداً عن المنزل. وبسبب العديد من الطلبات للحصول على مساعدة، والمقدمة من قِبل جنود سابقين زعموا أنهم تعرضوا «لاحتيال» لحرمانهم من استحقاقاتهم فيما يتعلق بالعلاج في المستشفيات ومعاشات التقاعد، كان يتعين علينا العمل قدراً كبيراً من الوقت الإضافي. وحصلت على

(*) في 14 تشرين الثاني/ نوفمبر، 1955، قام رجل الشرطة، الذي وجهت إليه تهمة اختلاس أموال تخص شرطة بلدة يورك، بتوضيح أنه تم دفعه للتورط في مشاكل بالطريقة ذاتها إلى حد كبير. لقد قام بإعطاء النقود في البداية لتدبير أمر عملية الإجهاض، ومن ثم تم ابتزازه لقيامه بذلك.

مساعدة تطوعية كبيرة، وقد كانت زوجتي من بين أولئك الذين بذلوا قصارى جهدهم. وقام «الشيوعيون» بنشر إشاعة بأنني كنت على «علاقة غرامية» مع سكرتيرتي. وزعموا بأن العمل حتى وقت متأخر كان مجرد عذر لتوفير الفرص. وكان يتم تنفيذ هذا النوع من اغتيال الشخصية إلى المرحلة التي قام العملاء فيها بنشر الفضيحة لتصل إلى أعضاء مجلس البلدية (مؤسسي المدينة) ومواطنين من أصحاب النفوذ. وفي النهاية، تم إبلاغ زوج السكرتيرة. لقد سمعت ما كان يجري وكتبت له كل شيء وأخبرته عن الأمر كله. وقلت له إنه إذا كان مهتم بتقصي الأمور عندما يعود، فإنه سيجد أنه عندما كان المكتب يستخدَم في الليل كان يتواجد فيه إما زوجتي أو مساعدون متطوعون آخرون. إنه لأمر مثير للدهشة كيف يصدق الناس الأكاذيب بدون التحدث إلى ضحية التشهير.

لقد قام الجواسيس في اللجنة التنفيذية للفرع بكسر الخزانة الحديدية، في محاولة لإفساد النقود والحسابات. وكل ما عثروا عليه في الخزانة كان مذكرة جاء فيها أنني كنتُ متنبّهاً للعبتهم. وهذا جعلهم يستشيطون غضباً.

وفي مناسبة أخرى، تم إيداع نقود من الأنشطة العديدة لأحد الفروع في حسابي الشخصي بدلاً من الحساب الخاص الذي تم فتحه لهذا الغرض. وقد لاحظت أن رصيدي قد ازداد أكثر من ما ينبغي أن يكون، فناقشت الأمر مع مدير البنك، واكتشف أن الرجل الذي قام بالإيداع كان أحد الأعضاء الذين كانوا يعملون كمتطوعين في مشروع لجمع أموال للفرع. وعند قيامه بإيداع النقود قال لأمين الصندوق إنني طلبتُ منه إيداعها لأنني كنت مشغولاً جداً. وقد افترضت أنهم اعتقدوا بأنني كنت سأحتفظ بالأموال الإضافية ولا أذكر أي شيء بشأنها. وقد أصيبوا بدهشة كبيرة عندما أخبرت رئيس اللجنة التنفيذية بما حدث.

وكان بودي أن أخبر الجمهور الذي تم إقحامهم في هذه الحقائق الدنيئة، إلا أن القانون لا يسمح بهذا. وقد يبدو أن القانون الآن يحمي المجرمين والمخربين ويجعل من المستحيل أن يقوم المواطنون الشرفاء المحبون لوطنهم بفضحهم بدون أن يتعرضوا إلى التشهير. ويبدو أن قول الحقيقة الصادقة والصريحة لم يعد له أي أهمية، وذلك لأنه في هذه الأيام كلما كانت الحقيقة أكبر كان التشهير أكثر. وأنا أذكر هذا مرة أخرى لكي أؤكد كم

هو ضروري أن يصر الناخبون على أن يطرح أعضاؤهم في البرلمان هذه المسائل في قاعة المجلس. إن لدى مفوضي معاشات التقاعد سلطات استبدادية، وعندما يقولون إن قضية مغلقة، فإن جميع الأدلة في العالم لا يمكن أن تجبرهم على إعادة فتحها. وآلية الدائرة هي أن يتم وضع المحارب القديم في وضع يتعين عليه فيه أن يجعل المسؤولين في الدائرة يعترفون بأنهم على خطأ. ويجب على ضحية الظلم أن يتوسل إلى أولئك الذين تسببوا بهذا الظلم لكي يعترفوا بأنهم فعلوا ذلك. ويتم الدفع لمحامي الحكومة، الذين يتلقون رواتب لتقديم المشورة للمحاربين القدامى ويساعدوهم في إعداد قضاياهم والمرافعة أمام محاكم أنشأها مجلس معاشات التقاعد، من قِبل دائرة معاشات التقاعد للطعن في القرارات الصادرة عن رؤساؤهم. هل من الممكن أن يكون هناك أي شيء أكثر سخفاً من هذا؟

من الضروري أن تكون هناك لجنة برلمانية غير حزبية تعالج شؤون المحاربين القدامى لكشف التكتيكات التي يجري استخدامها لإفساد محاربينا القدامى. ويجب أن يجعل البرلمان من الممكن للمحاربين القدامى الاستئناف لدى سلطة أخرى غير مجلس معاشات التقاعد بحد ذاته. ومن مصلحة العدالة أنه يجب أن يتم السماح للمحاربين القدامى رؤية الوثائق التي في ملفاتهم وقراءتها ودراستها، وذلك ليتمكنوا من إنكار البيانات الكاذبة وتوضيح أين تمت إزالة وثائق أو استبدالها بأخرى.

عندما تم تنظيم رابطة المحاربين القدامى لأول مرة في عام 1926، كان هناك، كالعادة، نقص في الأموال. وكان بعض أصحاب «المكانة الرفيعة» يسعون للحصول على منصب وتم انتخابهم لأن عملائهم أقنعوا غالبية الأعضاء بأنهم:

(أ) كانوا في مركز يمكّنهم من جمع الأموال اللازمة لجعل رابطة المحاربين القدامى في حالة مالية جيدة.

(ب) يهتمون جداً بالمساعدة المالية المخصصة للجنود السابقين وعائلاتهم.

إن الطريقة التي اتخذها بعض أصحاب «المكانة الرفيعة» أولئك لتمويل رابطة المحاربين القدامى كانت إطلاق عصابة من المحتالين المحترفين والرجال الموثوقين بين العامة. لقد كان بإمكانهم استخدام هذه السياسة فقط لتشويه سمعة رابطة المحاربين

القدامى، ومن ثم بعد قيامهم بطرد رجال شرفاء وضعوا السيطرة بين أيدي الرجال الذين وضعوهم في المنصب. ولا يقوم الرؤساء في رابطة المحاربين القدامى، كما في الجمعية الطبية الأميركية وغيرها من المنظمات، بإدارة رابطة المحاربين القدامى، وإنما يديره المسؤولون المأجورون.

يوجد لدي البيان الخطي لشركة التدقيق ذات السمعة الطيبة، أوسكار هدسون وشركاه، لإثبات أن هذه التهمة صحيحة. وقد أثبت المحققون أن أصحاب «المكانة الرفيعة» قد أشركوا مبتزين في أعمال خيرية من أجل جمع أموال لرابطة المحاربين القدامى، وأن هؤلاء المبتزين احتفظوا بنسبة 60٪ من كافة المساهمات التي تم تلقيها. وقد أضرت هذه السياسة المخزية على كل من الأموال العامة وأموال ديوان الخدمة على حد سواء: وكان حساب منشورات «رابطة المحاربين القدامى» متضمَّناً كذلك في عدم الأمانة.

قبل كتابة هذا الفصل بالضبط، قررت معرفة ما حدث للرجال الذين دعموا المخربين ضد المعادين للمخربين.

أحدهم في يشغل منصباً رفيعاً في سلكنا الدبلوماسي في الخارج. وآخر قاضٍ، وآخر أيضاً - المحامي الذي تم فصله من نقابة المحامين، يشغل منصباً تنفيذياً في دائرة معاشات التقاعد في دائرة شؤون المحاربين القدامى، ومعه أحد الشيوعيين الذين كانوا يبحثون عني لإيذائي. ورجل الأعمال، الذي استغل يوم تكريم المحاربين القدامى للإعلان عن شركته ومن ثم استبدل الشيك الذي كان بقيمة 1,000 دولار بآخر بقيمة 10,000 دولارات، قد توفي.

ومن الأعضاء الأدنى درجة الذين عملوا في «الأسفل» - فقد تقاعد أحدهم، ويعيش على معاش تقاعد كامل في إنجلترا، على الرغم من أن خدمته في الحرب كانت مقتصرة على المساعدة في مطعم الضباط. لقد كان يزعم أن هذا الرجل كان يحصل على معاش تقاعد لإصابته بقرحة معدية شديدة جداً. وحتى لو كان ذلك صحيحاً، فقد رأيته بأم عيني يأكل الدجاج ورقائق البطاطا المقلية ويشرب الويسكي والحليب بعد بضعة أسابيع فقط من خضوعه المزعوم لعملية استئصال لنصف معدته. والرجل الذي سرق

النقود وأغوى الأرملة التي حصل لها على معاش تقاعد، يشغل الآن منصباً رفيعاً في دائرة معاشات التقاعد في دائرة شؤون المحاربين القدامى. ويمتلك المبتزون مزارع وسيارات.

والأغرب من ذلك، أن أولئك الذين حاولوا مقاومة المؤامرة لم يوفقوا بدرجة مشابهة، فقد توفي ثلاثة بالصدفة تحت ما أعتبره ظروفاً مشبوهة، ولا يزال آخرون محرومون من معاشات التقاعد التي يستحقونها بلا أدنى شك. ولم يحصل أي منهم على منصب داخل الخدمة المدنية، ولم يشغل أي منهم مناصب في رابطة المحاربين القدامى الكندي. وأحد الرجال الذي كان منخرطاً في أنشطة معادية للشيوعية طوال حياته، وفي إحدى المرات تم وضع ثمن قدره 50,000 روبل على رأسه أثناء عمله كعميل لنا مقاوماً للثورة في روسيا، أصبح مفلساً الآن ومُقعداً بسبب التهاب المفاصل. وقد تفاقمت علله الجسدية بسبب المشاكل المالية حيث تم رفض منحه معاشاً تقاعدياً. وشخص آخر تبنى القضية الشيوعية من عام 1924 يتمتع بمعاش تقاعد لعجز كامل ويعيش في بحبوحة في مزرعة تم شراؤها باسم رابطة المحاربين القدامى. وهو يكرس كل وقت فراغه للعمل لصالح حزب العمل التقدمي. وقد ترشّح للبرلمان تحت راية حزب العمل التقدمي في عام 1953. اجمع كل هذه الأمور معاً وما هي الإجابة؟ إن ساعة الطوارئ باتت قريبة جداً جداً. وربما نغني بصدق «تحيا كندا»، في حين يتم إزالة كلمتي البريد الملكي عن صناديقنا البريدية، وإزالة اسم الملك، أو الملكة، من طرقنا العامة.

المخربون في القوات المسلحة

منذ اليوم الذي تم فيه تعييني في دائرة المراقبة البحرية في عام 1940، كنت دائماً في حالة استعداد وأنا أبحث عن «خلايا» شيوعية ضمن أفراد البحرية، ودائرة الجمارك، والموظفين الذين كانوا يتعاملون مع نظام الهاتف الخاص الذي كان ينقل تحركات السفن ذهاباً وإياباً في نهر سانت لورانس. وكان هذا أمراً طبيعياً لأنني حصلت على نسخ عن محضر اجتماع عقدته اللجنة التنفيذية التابعة للحزب الشيوعي. وتم عقد الاجتماع في 300 باتهيرست ستريت، تورونتو، في 18 آب/ أغسطس، 1934، وكان جيه. باتشينو هو «الرئيس». وكان إن. توفان من هاميلتون هو أمين السر، وكان جيه. دولينسكاي من بورت آرثر مساعداً. وجاء في سجل المناقشة المتعلقة بالسياسة الشيوعية والقوات

المسلحة، - أقتبس منه: «يجب أن لا يتم إهمال الثكنات العسكرية والبحرية إذا كان لا بد لنا أن نشل نقل مواد الحرب (خلال ثورة ما، أو لدعم هجوم من الخارج، أو لإبطاء جهود حربية في حال كان لا بد للحرب أن تندلع). ولا يجب إدخال النساء فقط في منظمتنا، وإنما كذلك الأطفال. ويجب تشكيل مدارس ينبغي تعليم الأطفال فيها واجبهم تجاه السوفيت... إنهم أملنا للبدء بالثورة عندما يكبرون. «*إن مسألة تقسيم الصفوف ضمن القوات المسلحة هو الشأن الرئيسي لأنشطتنا بين أفراد القوات المسلحة. وعندما يكون الأمر متعلقاً بكندا، فإن القليل جداً من التقدم قد تم إحرازه حتى الآن... ويجب أن تتمثل مهمتنا في ربط نضالات العمال في مصانعنا، وفي الغابات، وفي المناجم؛ ونضالات العاملين في المزارع، مع أنشطتنا في الجيش والبحرية*».

لقدكان في حوزة السلطات التابعة للحكومة وللشرطة هذه المعلومات قبل فترة طويلة من اندلاع الحرب العالمية الثانية، ومع ذلك فقد تمت مَركَزة مخربين دوليين في مناصب رئيسية في جميع الفروع الثلاثة للقوات المسلحة.

لقد منحتني خدمتي في القوات البحرية الكندية الملكية لمدة خمس سنوات الفرصة للتحقيق في التسلل التخريبي إلى داخل القوات المسلحة. وسأقوم بذكر بعض الحقائق التي حصلت عليها بالصدفة.

1. فساد على نطاق واسع في فيلق العتاد والذخيرة الكندي الملكي، لا سيما في ما يتعلق في التخلص من فوارغ الطلقات وغيرها من المواد التي يمكن استردادها، وسرقة بضائع من المخازن وبيعها. وقد حصلت على أدلة قاطعة كافية لإدانة الأشخاص المتورطين في عام 1939، وقمت بتقديمها إلى السلطات المسؤولة. ولم يتم اتخاذ أي إجراء، لذا فقد استنتجت أنه لا بد أن يكون كبار المسؤولين الذين أبلغتهم بالحقائق متورطون أيضاً. وقد اثبتت المواد الإخبارية في الصحافة، خلال الحرب وبعد نهايتها، أنه تبيّن أن فساداً مماثلاً كان موجوداً في مراكز تدريب الجيش في أونتاريو ومانيتوبا وكولومبيا البريطانية وماريتايمز. وذكرت المواد الإخبارية أن المسؤولين كانوا متورطين دائماً تقريباً. وقلة من الناس تدرك خطورة وعدم الأمانة هذه، فهي تستخدَم لإجبار المسؤولين المتورطين على مساعدة المخربين، ويمكّن أولئك الذين يوجهون المؤامرة مِن «الأعلى»

ومن «الأسفل» لغرس عملائهم داخل خدمات القوات المسلحة بحيث يمكنهم الوصول بالتدريج إلى مناصب رئيسية. وفي بيتاواوا كانت هناك حمولات عربات من المواد مدرجة. والشيء المستهجن هو أنه عندما كان يعد الوزير دائماً بإجراء تحقيق كامل، كانت النتائج والعقوبة التي يجري تسليمها نادراً ما تصبح معروفة. ومن واجب الناخبين الإصرار على أن لا يسمح ممثليهم في البرلمان لأمور من هذا القبيل أن تنتهي نهايات طبيعية. إنني أعرف عن كثير من حالات أخرى أكثر خطورة بكثير. ففي إحدى الحالات عندما قام أشخاص من خارج الخدمة بكشف سرقة بضائع تبلغ قيمتها آلاف الدولارات، أقرّ أحد ضباط الصف بمسؤوليته عن ذلك. لقد تمت ترقية ضابط الصف هذا على الفور بعد أن أنهى مدة سجنه. ومن الممكن افتراض أنه تم الدفع له بشكل جيد من قِبل أولئك الذين تستر عليهم أثناء قضائه مدة السجن.

هناك تعبير قديم «ضابط ورجل محترم». لقد كان يعتبر، حتى عام 1914، أن أي شخص يقلّد رتبة عسكرية يجب أن يكون بالضرورة رجلاً محترماً بكل معنى الكلمة. لقد كان لزاماً عليه أن يكون منضبطاً وصادقاً ومخلصاً وشجاعاً ووفياً، وأسمى من ارتكاب أي عمل من شأنه أن يسيء لشخصيته أو لسمعة الوحدة العسكرية التي من الممكن أن ينتمي إليها. وقد أزعجني، في 1939-45، أن أجد أشخاصاً لديهم السجلات التالية قد تم منحهم رتباً عسكرية في القوات المسلحة الكندية. وقد فوجئت أكثر عندما علمت أن أولئك الذين أصروا على أن يتم قبول هؤلاء الأشخاص في الخدمة كانوا على علم بسجلاتهم السابقة. وبعبارة أخرى، صدرت الأوامر بمنحهم رتباً عسكرية من رؤساء دوائر حكومية.

الحالة الأولى: ضابط إمبراطوري سابق خدم في الحرب العالمية الأولى. هذا الرجل أصبح رئيساً لدائرة إتصالات المهربين الدوليين بعد أن تم تسريحه من البحرية البريطانية. وكان خبيراً في الإشارات والاتصالات. وقد أبلِغتُ بأنه كان في الواقع في السجن في الولايات المتحدة الأمريكية. عندما تم إعلان الحرب في عام 1939. وقد حصلت السلطات الكندية على أمر بالإفراج عنه، وتم تقليده رتبة عسكرية على الفور، فقد تمت ترقيته بسرعة إلى أن أصبح أخيراً مسؤولاً عن دائرته. لقد كان بذيء اللسان وثملاً دائماً

تقريباً. كان يكره رجال الدين ويشتمهم علناً إذا التقى بهم في مطعم الضباط. وفي إحدى المرات قام قس بضربه وطرحه أرضاً لأنه نعته بـ«صاحب الرداء الأسود الـ...» وقد تحريت عن بعض أنشطة هذا الرجل وأنا مقتنع بأنه كان قائداً في الحركة الموالية للسوفييت. وقد كان، وآخرون من جماعته، يضعون مناديلهم في جيبة سترة زيهم التي على الصدر مرتبة بشكل كانت تظهر فيه ست نقاط. وللتحقق من شكوكي، قمت بوضع منديل بترتيب يظهر فيه خمس نقاط. لم يكن قد مضى على وجودي في المطعم أكثر من عشر دقائق عندما حضر إلي الضابط المذكور وقال، «لو كنت واحداً منّا، ضابطاً حقيقياً، لكنت رتبت منديلك بشكل أفضل من ذلك». وسحب المنديل من جيبي الذي عند صدري وتظاهر بأنه يريني كيف أطويه بشكل مناسب ثم أوقعه على الأرض. لا بد أنه كان خائفاً من إمكانية أن لا يكون «أصدقاؤه» منتبهين بنفس الدرجة.

الحالة الثانية: ضابط إمبراطوي سابق آخر كان معروفاً لمساعديه بأنه «راديكالي» منذ 1930 فصاعداً. وقد ندد، وهو في حالة ثمالة، بالفساد والكسب غير المشروع ضمن الحكومة، ودمج تنديده بمديح للزعماء الشيوعيين. لقد تم تقليده رتبة عليا في القوات البحرية الكندية الملكية على الفور بعد أن تم إعلان الحرب. ومنذ عام 1941 أعرب ضباط، كانوا يعرفون هذا الرجل منذ الحرب العالمية الأولى، عن شكوكهم تجاه ملائمة السلطات العليا. لقد كانوا يشعرون بالقلق لأنه تم تعيين هذا الرجل رئيساً لإحدى دوائر التدريب في البحرية.

وكان يُزعم أن هذا الرجل كان متورطاً في أعمال شغب تيم بك عندما كان الزعيم الشيوعي في سجن كينغستون خلال أوائل ثلاثينيات القرن العشرين. وقد حاولت التأكيد على هذه القضية لأنه كان بإمكان هذا الرجل، إذا شاء، تسريب أعضاء الحزب إلى الخدمة وتدريبهم على كيفية تخريب آلية سفن البحرية بدون إثارة أي شكوك. وقد سئلتُ، «هل يمكنك إثبات أنه شيوعي.» لم يكن بإمكاني إثبات أنه كان كذلك. لم يكن من واجبي القيام بذلك، بل كان واجبي أن أنقل شكوكي للسلطات المعنية. وبقيت أتتبع مسار أنشطة هذا الرجل إلى أن ظهر على حقيقته في عام 1953 عندما ترشح عن حزب العمل التقدمي في الانتخابات الفدرالية. ولكن وفقاً لقوانيننا يمكنك الوقوع في ورطة خطيرة إذا دعوته شيوعياً.

ويجب على الناخبين أن يصروا على أن يكتشف أعضاءهم في البرلمان:

(أ) من الذي وضع الترتيبات لينضم هذا الرجل إلى الخدمة البحرية؟

(ب) من الذي كان مسؤولاً عن تعيينه في منصب رئيسي في فرع الهندسة؟

(ج) لماذا لم يتم التحري عنه بشكل كامل ومناسب؟

(د) إذا كان قد تم تحديد صلته بالحزب الشيوعي من قِبل مخابرات البحرية، حيث أعرف أن ذلك قد حدث، إذن لماذا تم استبقاؤه في الخدمة؟

الحالة الثالثة: حصل شاب كندي- فرنسي على رتبة عسكرية. لقد كان والده ثرياً جداً وسياسياً كبيراً. وأعتقد أن التحقيق كان سيثبت أن أفراد عائلته كانوا الضيوف الوحيدين الذين تم السماح لهم بالاحتفاظ بإقامتهم في «القصر» في كيبيك خلال المؤتمرات التي عقدت أثناء الحرب على أعلى المستويات. وقد خدم الضابط المعني تحت قيادتي في عامي 1940-1941.

لقد كان هذا الرجل «شيوعياً» معروفاً خلال أيام دراسته الجامعية. وقد كان راديكالياً إلى لدرجة أن الشركة التي كان يتدرب فيها على مهنة المحاماة قامت بإنهاء الاتفاق معه. وقد سمعته يقول هذه الأشياء بتفاخر.كما كان يتباهى بأنه بعد أن تم إنهاء دراساته القانونية تم ضمه إلى شبكة التهريب الدولية. وزعم أنه جمع أموالاً جيدة من تهريب الماس في جزر الهند الغربية، وفي بلدان تقع شمالي أميركا الجنوبية. وقد سمعته يقول «إن الشرطة كانت أخيراً قد شددت الرقابة علي، لذا فقد عدت إلى كندا وطلبت من والدي أن يحصل لي على رتبة في البحرية». وقد قمت، بشكل طبيعي، بمراقبة تصرفات هذا الرجل بأكبر قدر ممكن من الانتباه، وذلك لأن واجباته كانت تتطلب منه كتابة الرسائل السرية للغاية بالشيفرة، والتي كانت ترسل كل ليلة لإبلاغ السلطات البحرية المناسبة بحركة سفننا التجارية. لقد كان هذا الرجل على علم بمكان ذهاب كل سفينة تقوم بالتحميل في موانئ سانت لورنس، وكان يعرف متى تبحر، والمسار الذي كان محدد لها اتباعه. هل هناك ما يثير العجب من أننا كنا نفقد سفناً في سانت لورانس، وما يصل إلى ستين سفنية في قافلة واحدة في المحيط الأطلسي؟

لقد اكتشفت أن هذا الرجل هو مورد لصور فاحشة وداعرة. لقد كان بإمكانه الحصول على أسوأ المواد الإباحية، وكان يزودها الجنود الذين يخدمون تحت إمرته بها. وقد أمرته بأن لا يجلب قذارته إلى مكتب دائرة الرقابة البحرية. لقد كنت أميل في البداية إلى اعتباره مجرد «مخبول»، إلا أنني اكتشفت أنه كان يقابل، بشكل متكرر، شابات جميلات ويرتدين ملابس باهظة الثمن في أحد الفنادق.

وعند التحري في هذا الجانب، إكتشفت أنهن كن فتيات مختلفات في كل مرة تقريباً. لقد كن يأتين من الولايات المتحدة الأميركية في قطارات ويعدن بالقطار.

لقد كان لدى هذا الرجل جميع العلامات المميزة للمخرب، ولكن عندما أفصحت عن شكوكي للسلطات المختصة وطلبت أن يتم نقله من طاقم الموظفين لدي، والتحري عنه من قِبل شرطة الخيالة الكندية الملكية، فكنت أنا من تم نقله. ولأنني تلقيت أعلى ثناء خطي من المقر الرئيسي للخدمة البحرية، ومن الأميرالية البريطانية للطريقة التي قمت فيها بتنظيم خدمة المراقبة البحرية في سانت لورانس، وقمت فيه بواجباتي، ولأن رؤسائي المباشرين من الضباط قاموا كذلك بكتابة ثناء وشكروني *لأدائي عملاً يفوق بكثير ما تتطلبه الواجبات المناطة بي*، فقد قمت بطبيعة الحال بالاستفسار عن سبب نقلي. ولم يأتِ أي تفسير. لقد كان من الواضح أن التأثير التخريبي قد انتشر أكثر بكثير من تأثير المقر الرئيسي للخدمة البحرية.

تتبعت حياه هذا الشاب المهنية في البحرية، لقد تمت ترقيته وإرساله إلى بريطانيا في بعض المهام. وعندما عاد كان قد أطلق لحيته. وكان يندد باستمرار بالبريطانيين. وكانت لدي شكوك مبررة بأن اللحى المشذبة بطريقة معينة كانت تُطلق من قِبل «الرفاق» للإشارة إلى رتبهم في «الجهاز». وفي المرة التالية التي التقيت فيها بالصدفة مع هذا الشاب التافه كان قد أصبح «ضابطاً في المخابرات» في طاقم موظفي المقر الرئيسي للخدمة البحرية. وكانت واجباته الخاصة مرتبطة بمدرسة التخلص من القنابل السرية للغاية. وبهذه الصفة كان قادراً على الحصول على كافة المعلومات المتاحة فيما يتعلق بكل نوع من أنواع القنابل التي كانت تحتاجها جميع الدول المتحاربة، لأنه كان يجري في هذه المدرسة تدريب الضباط على طريقة التخلص من القنابل غير المتفجرة من كل حجم ونوع.

لقد قمت شخصياً بإبلاغ الضابط المسؤول عنه بما عرفته عن سجل هذا الضابط، داخل الخدمة وخارجها على حد سواء. فهز كتفيه بلامبالاة وسأل، «هل تعرف من هو والده؟» اعترفت بأنني كنت أعرف. وأنا متيقن بأن هذا هو الرجل ذاته الذي لفتت أنشطته التخريبية انتباه المفوضين الملكيين الذين حققوا في دائرة التجسس السوفيتي. ولكن كان يشار إليه في تقرير الهيئة الملكية على أنه مجرد ضابط بحرية في المقر الرئيسي للخدمة البحرية. ولم يتم الكشف عن هويته إطلاقاً. لماذا؟(*)

الحالة الرابعة: رجل طُرد من قِبل شركة تصنيع كبيرة في أونتاريو لقيامه بسرقة أموال الشرطة، تم دسّه فيما بعد في منظمة للمحاربين القدامى كرئيس لها. وقد حاولت أن أحول دون حدوث ذلك، إلا أن مؤيدي هذا الرجل كانوا يلجأون دائماً للمجادلة، «كل شخص يمكن أن يرتكب خطأ... وكل شخص يستحق أن يمنح فرصة للقيام بعمل جيد». وتعرض أولئك الذين كانوا معارضين لهذا الرجل إلى تشويه سمعتهم بأسلوب شيوعي حقيقي على أنهم «مضطهدُون» أو أسوأ من ذلك. وبعد أن تم انتخاب هذا الرجل رئيساً، بدأت الروح المعنوية للمنظمة بالتدهور بسرعة كبيرة، إلا أن شعبية الرئيس ازدادت بين أفراد مجموعة معينة لأنه كان دائماً «رجلاً طيباً» و«شخصاً اجتماعياً ودوداً». وعلى الرغم من سجله البغيض، عندما يتصل الأمر بالاستقامة والأخلاق، فقد كان يحظى بشعبية من جانب بعض السياسيين في البلدية. لقد تمكن من الحصول على كميات غير محدودة من البيرة من مصانع الجعة في أونتاريو من أجل النزهات وحفلات السمر. لقد كان على علاقة جيدة مع بعض رجال الشرطة، ومع بعض أقسام الصحافة. وكان بإمكانه الحصول على أفلام إباحية.

(*) منذ كتابة هذا الفصل ظهر مقال في الصحافة في أيلول/ سبتمبر 1955، جاء فيه أن نجل أحد السياسيين الليبراليين البارزين في كيبيك قد قبض عليه من قِبل شرطة الخيالة الكندية الملكية لعلاقته بشبكة تعريب دولية تعمل في تهريب الحرير والتبغ إلى داخل كندا. وسيكون من المثير للاهتمام معرفة إذا كان هذا هو الرجل ذاته الذي أشرت إليه، وكيف يكون قادراً على إبقاء اسمه بعيداً عن الظهور في الصحف؟

وتصادف أن أصابعه المتلهفة لم تتمكن من البقاء بعيدة عن أموال المنظمة. وكان الدليل ضده واضحاً وضوح الشمس، وقاطعاً. وطُلِب مني أن أتولى مهامه، وهذا ما قمت به. إنني أذكر هذا الأمر لإثبات أنني على اطلاع تام بحقائق هذه الحالة، كما أنا على اطلاع على الحالات الأخرى. أردت أن أرفع دعوى قضائية، إلا أن أشخاصاً من ذوي النفوذ في الصحافة وفي قوات الشرطة وداخل منظمات المحاربين القدامى الأخرى، حاولوا أن يقنعوني بعدم توجيه أي اتهامات. وقد أصررت في النهاية أنه يجب البت في الأمر في اجتماع عام للأعضاء. وقد كان اجتماعاً نموذجياً مثل الكثير من الاجتماعات الأخرى التي يسيطر عليها المخربون؛ وكان يجب تعيين مدققي الأصوات الانتخابية بواسطة الترشيح من الأعضاء، وليس من قِبل رئيس الاجتماع. وكانت نتيجة التصويت «ضد المقاضاة». وقام المدققون على الفور بإعلان النتيجة، فقفز ستة رجال للتحرك وتأييد أن يتم حرق أوراق التصويت.

لقد تم تعيين هذا الرجل مسؤولاً عن فرع سري وهام للغاية للخدمات البحرية، وقد تمت ترقيته وأصبح ضيف شرف لرجال كانوا مسؤولين تنفيذيين رفيعي المستوى في العالم المالي. وقد تسببت شعبيته وهوية بعض أفراد طاقم موظفيه في جعلي أبقي أذنيَّ وعينيَّ مفتوحة.

ومن بين أمور أخرى اكتشفتها كانت حقيقة أن الضباط المسؤولين عنه مباشرة، على الرغم من تغيرهم من حين لآخر، كانوا مسؤولين تنفيذيين في مصانع الجعة ومصانع التقطير في أوقات السلم. لقد كانوا رجالاً متورطين في أعمال تهريب في عشرينيات القرن العشرين. وكانوا مليونيرات عندما اندلعت الحرب. ولم يُبدَ أي تظاهر بأنهم كانوا يعرفون أي شيء عن السفن (سوى مهربي المسكرات) أو عن الخدمات البحرية. وقد تم تعيينهم قباطنة، وذلك من الواضح بسبب قدرتهم وخبرتهم التنفيذية. ومن المرجح أكثر أنهم كانوا «مفوضين» تم وضعهم في مناصب للتأكد من أنه كان يتم تنفيذ سياسة أسيادهم.

لقد كان حديثو الثراء في «المجتمع» الذي تم نقل ضابط البحرية الذي ذكرته إليه. وقد اعتبر أحد هؤلاء الرجال أن القائد س وأنا كنا صديقين شخصيين أمراً مسلماً به، وذلك لأنه سمعنا نتحدث عن «الأيام الخوالي»، وقد دعاني لأحلّ عليه ضيفاً في عطلة

نهاية الأسبوع. لقد كنت قد رجعتُ إلى الحضارة من خليج غوز في ذلك الوقت. ولم أقبل دعوته لأنني كنت أتوقع أن تنضم زوجتي إلي. وقد جعلتني ملاحظته التالية أنصت بانتباه شديد، فقد كان يهمس سراً: «لقد كنت بعيداً عن الحضارة لأشهر... احضر إلى مخبئنا... لدينا كل شيء. نساء وأغان ونبيذ وبرك سباحة وخمر... كل شيء. لقد قامت مجموعة منا بشراء المكان بسعر بخس خلال فترة الكساد. والآن تبلغ قيمته مليوناً. مائتان وأربعون فداناً؛ وممرات للخيول؛ وخيول للركوب جيدة؛ وملعب غولف مصغر؛ ويا أيها الرفيق، عليك رؤية الفتيات اللواتي لدينا هناك ويعملن كمضيفات لضيوفنا. اختر أي واحدة تعجبك ... لا يمكنك أن تخطئ».

عندما نفدت لدى «صديقي» الصفات التي تعبر عن كم كان المخبأ مكاناً رائعاً، عرفت أنه كان «نادياً زجاجياً» آخر. وقررت أن أتأكد بوضوح، فقلت له إنه لم يكن هناك شيء أفضل من قبول دعوته، ولكن لم يكن بإمكاني فعل ذلك لأنني كنت قد رتبت الأمر لتقضي إحدى «صديقاتي القديمات» عطلة نهاية الأسبوع معي قبل أن أعود إلى العمل.

صفعني رفيقي بقوة على كتفي وقال، «آهوي - أيها البحار القديم ... امرأة في كل ميناء، إيه؟ ... حسناً، لا ألومك، ولكن لا ترفض دعوتي... أحضر معك فتاتك... كلما كن أكثر كان المرح أكثر». وهكذا تم ترتيب الأمر.

عندما وصلت زوجتي أخبرتها بالقصة، وأدت دورها بشكل جيد. لقد كان المخبأ نادياً زجاجياً آخر شبيهاً بذلك الذي ذكرت أنه كان يعمل أثناء الحرب العالمية الأولى في لندن، في إنجلترا؛ ولم يخامرني شك بأنه كان مركزاً لأنشطة تجسس. لقد كان من بين الضيوف في عطلة نهاية الأسبوع تلك رجلان كانت مهماتهما سرية للغاية بحيث أنني عندما سألت بشكل عرَضي عن مهامهما، وضعا إصبعيهما على شفاههما بطريقة معبرة جداً. لقد كانا يرتديان ملابس مدنية، وكنت أنا أرتدي الزي العسكري. وقد كنت أنا أيضاً، في ذلك الحين، ضابطاً بحرياً كبيراً في خليج غوز، في لابرادور. وقد كان هذا مشروع آخر سري للغاية في ذلك الوقت. إنه لأمر غريب كيف تم اختيار ثلاثة رجال يعملون في مشاريع سرية للغاية لأن يكونوا ضيوفاً في مخبأ فوق جبال لورينتيان... و أي مخبأ كان ذلك. لقد كانت العزبة مستقلة بحد ذاتها، وذلك لأن بعض الفدانات كانت

مزروعة. وكانت مجهزة بصهاريج وقود خاصة بها، وكان يقنن في الغاز بشكل صارم في ذلك الحين، ولكن كانت تتم دعوة كل شخص قاد سيارة للوصول إلى المخبأ، ليتزود بالوقود قبل أن يبدأ رحلة العودة إلى الميناء البحري.

وقد كانت المساعدة المستأجَرة كلها من الأجانب، وكان يبدو أنهم من الفنلنديين، وكانوا يعيشون جميعهم في العزبة. كان النبيذ يتدفق مثل الحليب من وقت وصولنا في ليلة الجمعة حتى وقت متأخر من ليلة الأحد. وقد ضمّ الحفل في عطلة نهاية الأسبوع تلك، مضيفي وأربعة رجال آخرين وزوجتي وأنا وست نساء.

أصيبت زوجتي بصداع شديد وانسحبت من الحفل حوالي منتصف الليل. وهذا منحني مطلق الحرية لفعل ما كان يحلو لي. لقد كانت فعلاً حفلة «رائعة». وكانت تزداد مجوناً بمرور الوقت. وتم اقتراح الغطس في بركة السباحة قبل المغادرة، فاعترضت قائلاً إنني لم أحضر معي ملابس سباحة، فانفجرت إحدى الفتيات بالضحك، وانضم إليها الجميع بذلك. واعتبرَت هذه نكتة الليلة. ملابس سباحة... من يهتم بملابس السباحة؟... ها... ها... ها... نكتة قوية.

ويبدو أن أحدهم قد أخطأ، فقد كانت هناك فتاة زائدة، وذلك لأنني أحضرت صديقتي معي. وهذا أدى إلى إثارة جدال. وعندما حان وقت المغادرة، دخلت الفتاتان في جدال تطور إلى مشاجرة بشأن من ستنام لوحدها. لقد كانت كلتاهما في حالة ثمالة شديدة في الساعة 3:30 فجراً. وأخذتا تتجادلان في مزاعم كل منهما والمزاعم المضادة وهما ملفوفتان بمناشف وضعتاهما حول نفسيهما عندما خرجتا من بركة السباحة الخارجية.

لقد بدأ الجدال بشأن من ستنام لوحدها في غرفة المعيشة الكبيرة بعد السباحة. وأوى الجميع إلى فراشه ما عدا الفتاتان وأنا. وكان المضيف هو الوحيد الذي أوى إلى غرفته لوحده. وتأخرت الفتاتان لاتخاذ قرار من ستكون شريكته في تلك الليلة. وعندما ذهب إلى غرفته علق قائلاً إنه لن يفضل إحداهما على الأخرى. وعندما نشب الشجار، هرع جميع الضيوف إلى غرفة المعيشة، وكل منهم في مرحلة مختلفة من التجرد من ملابسه، فتوقف الشجار؛ ولأن غرفة المعيشة بدت كما لو كانت مسرحاً لأوبرا هزلية، بدأ الجميع بالضحك.

سأل أحد الضيوف مضيفنا: «متى وأين يمكن للشخص الحصول على «المشروب المنشط» في الصباح؟» وقد أدى هذا إلى تقديم مضيفنا لاعتذار متذلل. وقال إنه كان يأسف لنسيانه إخبارنا، ولكن في أي وقت أراد أي شخص مشروباً، بعد مغادرة الخدم، فإن كل ما عليه فعله كان أن يخدم نفسه بنفسه. ثم أرانا المكان الذي كان يتم فيه الاحتفاظ بالخمور داخل حجيرات صغيرة في صناديق تحت بيت الدرج اللولبي. وقد قدّرت أنه كان هناك ما لا يقل عن أربعة وعشرين صندوقاً من مختلف أنواع الخمور مخزّنة حسب علامتها التجارية تحت تلك الدرجات. وكان من المفترض في ذلك الحين أن يتم الاقتصاد بشكل صارم في الخمر، شأنه شأن الغاز والطعام.

وكنت قد شربت كمية أقل بكثير جداً من ما ظن الآخرون أنني شربته. وفي صباح اليوم التالي استيقظت مبكراً وأعددت للجميع نبيذ جون كولينز، وأخذته إلى مختلف الغرف. وكانت كِلتا الفتاتان اللتان تشاجرتا في الغرفة ذاتها مع المضيف. ويبدو أنهما كانتا من جديد على أفضل ما تكون الصديقتين عليه.

لقد كانت منزل المضيف مفروشاً بأفخم أسلوب، وكانت غرف جميع الضيوف مجهزة بحمامات خاصة. وكانت الخدمة مثالية سوى أن الخدم لم يكونوا يتكلمون الإنجليزية أو الفرنسية بشكل جيد. وكان الطعام ممتازاً ومتنوعاً جداً.

دعونا لا نكون ساذجين. إن مثل هذا المخبأ يكلف الملايين لتجهيزه وتشغيله. من أين تأتي الأموال؟ لقد كان الأمر يتطلب قدراً كبيراً من النفوذ، والمناصب العليا، للحصول على كميات غير محدودة من البنزين وزيت المحركات. من كان ذلك الرجل الذي تمكن من إصدار أوامر بخرق كهذا لتشريعات خاصة بزمن الحرب، والإفلات بهذه الأفعال الإجرامية؟ من كانوا أولئك الخدم الناطقين بلغات أجنبية؟ وتم الطلب من الضيوف عدم التحدث إلى أي شخص من الموظفين غير أولئك الذين كانوا ينتظرونهم في المنزل. كيف كان يتم الحصول على الخمور؟ مضيفنا من زمن الحرب هو الآن سياسي رفيع المستوى في المقاطعة التي أشرت إليها، وهو رجل فاحش الثراء. لقد كان صديقاً حميماً لوالد الرجل الذي ذكرته في «الحالة الثالثة». جميع هذه الروابط والصلات لا يمكن أن تكون محض صُدف.

في عام 1944، كنت قارداً على اكتشاف الطريقة التي كان يتم فيها الحصول على البنزين ومِن مَن. كما عرفت أن أحد ضباط شرطة الخيالة الكندية الملكية قد حصل على المعلومات ذاتها وأبلغ عنها بالطريقة العادية. وقد أثبتت الأدلة تورط أشخاص من أعلى المناصب في إدارة الحكومة. وكما أثبتت تحقيقات ستيفنز في عام 1926، فإنه لم تتمكن شرطة الخيالة الكندية الملكية من المقاضاة إلا بإيعاز من وزير الوزارة المعنية بفعل ذلك.

لقد وقعت هذه الأحداث في آب/ أغسطس من عام 1943. وقبل السفر بالطائرة إلى خليج غوز، أخبرت الضابط البحري الملحق بطاقم الموظفين بأنني كنت مقتنعاً بأن الترتيبات في لورينتيانز كانت هي ذاتها كما في لندن. ونصحته بالتشاور مع المخابرات البحرية وشرطة الخيالة الكندية الملكية. وعلى حد علمي، لم يتم اتخاذ أي إجراء ضد أصحاب المناصب العليا الذين جعلوا عملية وكر الجريمة هذه ممكنة. ومن الواضح أنه لا فائدة ترجى من إبلاغ السلطات «المختصة» عن هذه الأمور، فلا شيء يحدث على الإطلاق لهؤلاء الذين تبلغ عنهم، ويتعرض أولئك الذين يقومون بالإبلاغ عنهم إلى الاعتقال والقتل. ليس هناك ما يمكن أن يضع حداً لهذه الأنشطة التخريبية سوى العمل الموحد من جانب الناخبين. وقد كان هناك منزلاً مماثلاً يعمل في هاليفاكس طوال فترة الحرب، وكان يدعى إليه الضباط فقط. وقد تحدثت إلى السلطات البحرية وإلى شرطة الخيالة الكندية الملكية، ولكن لم يتم اتخاذ أي إجراء في هذه القضية كذلك.

وأثناء قيامي بمهام عملي قابلت ابن الرجل الذي جعل من الممكن لأولئك الذين كانوا يديرون المخبأ الحصول على إمدادات غير محدودة من البنزين. لقد أصبح مسؤولاً تماماً عن كل البنزين المخزّن في أحد أكبر مطاراتنا، فقد كان والده مسؤولاً تنفيذياً رفيع المستوى في أحد مجالس الرقابة التابعة للحكومات الفدرالية. يا له من موقع ملائم. وبما لدي من معلومات تعرّفت على من كان يرتبط بوالده بشكل وثيق، وعرفت أنه كان باستطاعة جميع أصدقائه الحصول على البنزين بكميات تتجاوز ما هو مخصص لهم أيضاً. وكشفت المزيد من التحقيقات أن هذا المراقب كان يقيم «حفلات ماجنة» في منزليه في البلدة وفي الريف، فبالإضافة إلى النساء والنبيذ والأغاني والقمار، كان هذا الرجل متخصصاً في عرض افلام إباحية. وأعرف أنه تم إبلاغ الشرطة بشأن أنشطة هذا الرجل.

وأعرف أن الشرطة حاولت القيام بواجبها ولم يسمح لها بذلك. وعندما مارست الشرطة ضغوطاً لاتخاذ إجراء ما، استقال هذا الرجل لكي لا يحرج أولئك الذين وضعوه في منصبه الرفيع هذا في حال لم يتمكن أولئك الذين يعمل لصالحهم من حمايته بسبب جرائمه. إلا أنهم تمكنوا من ذلك، ولم تتم مقاضاته أبداً على حد علمي.

وأقول مرة أخرى أن الغالبية العظمى من ضباط الشرطة يكونون رجالاً شرفاء وعلى استعداد للقيام بواجبهم بدون خوف أو محاباة عندما يبدؤون حياتهم المهنية، ولكن عندما عندما يقومون بعملهم المعتاد، وإلى أن يصلوا إلى رتبة مفتشين، يتعرضون باستمرار لإغراءات وضغوط من عملاء المتآمرن الذين يعملون في «الأسفل». وبعدما يصلون إلى رتبة مفتشين، يخضعون لتأثير عملاء المتآمرين ذاتهم الذين يعملون في «الأعلى». ولا يمكنهم عمل سوى القليل بدون دعم الجمهور. وما يثير العجب هو أن يبقى ذلك العدد من المخلصين بالرغم من كل الإغراءات. إنهم يقومون بأداء واجبهم، وتلك هي حدود صلاحياتهم. ولو رفض أصحاب المناصب العليا أولئك رفع دعاوى، فلا يوجد شيء يمكنهم فعله لجعلهم يقومون بذلك. وإذا استقالوا، كما فعلتُ، لكي يجعلوا الحقائق معروفة لأعلى السلطات في البلاد، فإنهم لن يصلوا إلى أي مكان، كما لم أصل أنا إلى أي مكان حتى الآن.

لقد ناقشت هذه الأمور مع ضباط شرطة مسؤولين من رتب متعددة في كافة أجزاء أميركا الشمالية. وقد تمنوا لي كل التوفيق سراً. وسوف يتعرف العديد من ضباط الشرطة العاملين والمتقاعدين على الحالات التي ذكرتها بإيجاز في هذا الفصل، ويعرفون أن ما أقوله صحيح. وقد ساعد الرأي العام في مونتريال في إزالة قدر كبير من الفوضى هناك. وسيحتاج الأمر إلى رأي عام موحد لغالبية الناخبين لإزالة الفوضى في مدن أخرى في كندا. والأمر متروك لك للقيام بهذا العمل. قم بالعمل فوراً، فالغد قد يكون متأخراً جداً.(*)

(*) إن كشف ظروف الرذيلة في تورونتو الذي حدث في تشرين الأول/ أكتوبر 1953 يثبت صحة هذه الإفادة.

لقد قمنا مرة أخرى بربط «الأسفل» مع «الأعلى»، وكرست البروتوكولات العديد من المواد تبين كيف يسيطرون على الشرطة، فقد كان لدى المتآمرين وإهتمام كبير تجاه العديد من أفراد الشرطة. ولتجنب السماح للشرطة بمعرفة أكثر من ما يمكنهم أن يكشفوه، فإن خططهم تتضمن تنظيم دوائر الشرطة والتجسس الخاصة بهم للحصول على كافة المعلومات التي يحتاجون إليها لتعزيز خططهم وطموحاتهم.

ولإثبات ما أقوله أكثر من ذلك، دعونا نراجع الأدلة التي قدمت أمام الهيئة الملكية المعينة للتحقيق في أنشطة التجسس السوفيتية في عام 1946. فقد أظهرت الأدلة أن شرطة الخيالة قد أدت واجبها ووجهت اتهامات ضد الزعماء الشيوعيين بعد أن استسلموا في أيلول/ سبتمبر 1942. وتثبت الأدلة أنه تم إثبات كل تهمة من التهم الموجهة ضدهم بموجب «تشريعات الدفاع في كندا». ولكن تم إطلاق سراح هؤلاء المتآمرين الخبيثين بقرار أصدره القاضي رولاند ميلر؛ والبروفيسور سي. إن. كوكرين وإيه. إس. سيمسون. وقد كان هؤلاء الرجال المحترمين يشكلون «اللجنة الاستشارية» التي تم تعيينها من قِبل حكومتنا للتعامل مع أشخاص يحاكمون بموجب «تشريعات الدفاع في كندا». وهنا نجد مرة أخرى «الأعلى» يعمل مع «الأسفل». إن الأشخاص الذين يستخدمون «كأدوات» من قِبل المتآمرين غالباً لا يعرفون أنهم يستخدمون بتلك الطريقة.

وهناك دليل آخر تم تقديمه أمام الهيئة الملكية أثبت أن كافة الشيوعيين الذين تم إطلاق سراحهم قد عادوا على الفور إلى أنشطتهم التخريبية وعملوا كجواسيس لصالح السفارة السوفيتية. وكان العذر المقدّم من قِبل أولئك الذين أصدروا أوامر إطلاق سراحهم هو أنهم اعتبروا بأنهم لم يعودوا يشكلون خطراً أمنياً بعد أن دخلت روسيا في الحرب إلى جانب الحلفاء. هل من الممكن لرجال وصلوا إلى مثل هذه المناصب العليا أن يكونوا بهذه الدرجة من السذاجة بشأن ما يجري؟ هل من الممكن أن يكونوا بهذه الدرجة من الجهل فيما يتعلق بالمكيدة السياسية؟ ويجب أن يعرف أولئك الذين قدموا مثل هذا العذر، كما أعرف أنا جيداً، أن روسيا لا تدخل في المؤامرة الدولية... ولا أي دولة تدخل... هناك مجموعتان متورطتان في المؤامرة الدولية، الطغاة الشيوعيون والطغاة الرأسماليون. إنهم يسلكون الطريق ذاته. ولا أحد يعلم متى سينقسمون سوى المتآمرين أصحاب المناصب العليا.

وقد قال أعضاء اللجنة الاستشارية كذلك إنه بإطلاق سراح هؤلاء المتآمرين الخبيثين اعتقدوا بأنهم سوف يسهمون في جهود الكندية في الحرب، فإي شخص لديه حس سليم سوف يوافق على أنه لو تم الزج بالزعماء الشيوعيين في السجن طوال فترة الحرب، لما كان لذلك أدنى تأثير على الجهود الكندية في الحرب، والعكس صحيح. ولكن الحبس المتواصل للزعماء الشيوعيين من شأنه أن يعيق بشكل خطير التقدم السلس للمؤامرة الدولية. وأنا لا ألّمح حتى ولو للحظة واحدة إلى أن الرجال المحترمين المعنيين كانوا يدركون ما كانوا يفعلونه... وإنما فعلوه على أي حال.

لقد حذرت السلطات المختصة من توقع وقوع أعمال شغب في موانئ بحرية ومدن بعد يوم الاحتفال بانتصار الحلفاء على دول المحور في أوروبا (V-E day). وتم تجاهل التحذيرات. فقد تم دفع أحد ضباط البحرية ليكون كبش الفداء في أعمال الشغب التي وقعت في هاليفاكس. لماذا؟ لقد حذَرتُ السلطات بأنه كان بإمكانها توقع حدوث حالات عصيان وفراراً جماعياً فور إعلان الحكومة تغيير موقفها من السياسة المتعلقة بإرسال زومبيين إلى الخارج كتعزيزات. وفي كانون الأول/ ديسمبر 1944 تحققت توقعاتي. ولكن لم يتم بذل أي جهد لمنع فرار 100,000 من الجندية. وفي تيراس، بي. سي، كان فشل «العصيان» في تحقيق غرضهيعود لمجرد أن ضباط الوحدات المتضررة انتبهوا للتحذيرات التي أعطيت لهم *بشكل سري*. وتمت السيطرة على المتمردين واعتقالهم وتوجيه اتهامات إليهم بشكل سليم. إلا أن رئيس وزراء كندا أمر بتخفيض الاتهامات إلى مخالفات طفيفة بخرق الانضباط. لماذا؟ لقد كان مفاد حجته الواهية التي ذكرها أمام الصحافة هو أن فرض الانضباط الصارم والعقوبة القصوى في ذلك الوقت من شأنه أن يؤدي إلى حدوث فوضى في كافة أرجاء الدومينيون. *فكر ملياً في هذا التصريح*.

يمكن للمرء أن يستمر ويستمر ويكتب مجلدات، فالقيام بإزالة الفوضى هو عبارة عن عملية كبرى سوف تتطلب الكثير من الرجال المخلصين والشجعان للقيام بالمهمة بشكل مناسب. ولأسباب واضحة فإن هيئة ملكية أخرى *لن* تعطي النتيجة المرجوة. وبعد أن حصل المحققون على أدلة وأثبتوا وجود مؤامرة دولية تهدد العضوية الكندية في

الكومنولث البريطاني، فإن ذلك الدليل يجب أن يُسمَع ويحكم عليه من قبل جلسة للبرلمان كلجنة بكامل هيئته. ويجب أن يصدر البرلمان حكمه، ويجب أن يضع البرلمان العقوبات، ويجب أن يقرر البرلمان ما هي الإجراءات التي يجب اتخاذها لمنع المتآمرين من الاستمرار في خططهم الشيطانية.

* * *

الفصل X

العمالة المنظّمة والمؤامرة الدولية

قبل البحث في كيفية تسلل المخربين إلى صفوف العمالة المنظمة، يجب أن يكون مفهوماً كيف خطط كل من المتآمرين الشيوعين والاشتراكين لجعل العمالة المنظمة عوناً لهم على تحقيق طموحاتهم في إقامة حكومة عالمية واحدة.

ولتناول خطة الشيوعيين، لدينا أولاً كلمات لينين «جميع الثورات يجب أن تبدأ داخل صفوف الحركة العمالية». ومنذ المؤتمر الأول للشيوعية العالمية لاتحادات العمال، كانت السياسة الشيوعية تتمثل في جعل «خلاياها» تتغلغل داخل المنظمات العمالية، وذلك لتحقيق السيطرة على الاتحادات الفردية بحيث يمكن للمتآمرين، في نهاية المطاف، السيطرة على المنظمات العمالية القومية والدولية.

وبشأن توقع تطور الإضراب السياسي العام على الصعيدين القومي والدولي تذكر البروتوكولات في الفقرة 11 من المادة الثالثة: *«هذه الكراهية (ضد الاضطهاد الرأسمالي) ستصبح أشد مضاء إذا ما هبت عليها رياح أزمة اقتصادية تجمّد التعامل في البورصات وتشل دواليب الصناعة. وإننا بكافة الوسائل السرية المتاحة لنا، وبمساعدة الذهب، الذي في أيدينا، سوف نوجِد أزمة اقتصادية عالمية تقذف بجموع من «رعاع» العمال إلى الشوارع في كل بلد أوروبي في الوقت ذاته. وستنطلق هذا الجموع، في سذاجة جهلها، هازجة لسفك دماء أولئك الذين تحسدهم منذ المهد، والذين ستكون قادرة عندئذ على انتهاب أملاكهم.»*

ويرد في الفقرة 12، ***«أما ممتلكاتنا فلن يمسها العمال لأن لحظة هجومهم ستكون معروفة لنا وسوف نتخذ التدابير الضرورية لحمايتها.»***

لقد تم تنفذ هذه السياسة على صعيد قومي في كل دولة تم إخضاعها حتى يومنا هذا، حيث يقوم «الرعاع» بارتكاب الأعمال القذرة ومن ثم يقوم عملاء أولئك الذين يوجهون كافة زوايا المؤامرة الدولية بالاستيلاء على الحكم. ويجري الآن إنشاء خطط لوضع هذه المؤامرة موضع التنفيذ على صعيد دولي، وذلك من خلال عمليات إدماج لاتحادات وبنوك وكذلك صناعات.

إن السبب الذي من أجله يعمل المتآمرون الشيوعيون للحصول على السيطرة على المنظمات العمالية القومية والدولية هو جعل هذه المنظمات في وضع ملائم للمطالبة بقيام إضرابات سياسية عامة قومية ودولية. ويستخدم الإضراب السياسي العام لمساندة كافة الجهود الثورية التي تبذل للإطاحة بحكومة قومية. ومن المخطط له استخدام الإضراب السياسي العام الدولي في المرحلة النهائية من الحركة الثورية العالمية الشيوعية لإخضاع كافة الأمم التي لم يكن، في ذلك التاريخ، قد تم إخضاعها من قبل.

يخطط المتآمرون الرأسماليون لاستخدام عمالة منظمة لغرض مماثل، ولكنهم يخططوا للحصول على السيطرة بأسلوب مختلف. وكان ويليام ليون ماكنزي كينغ قد أعد المخطط الذي سيمكن الرأسماليون العالميون من استعادة السيطرة على العمالة المنظمة في أوائل العقد الأول من القرن العشرين. وقد أصبح وزيراً للعمل في حوالي عام 1907. وقبول خطته من قِبل الرأسماليين العالميين مثبت في حقيقة أنه تمت دعوته من قِبل جون دي. روكفلر للعمل معه.

وقد فشلت خطة ماكنزي كينغ في وضع العمالة المنظمة تحت سيطرة الرأسمالية العالمية في أميركا خلال الحرب العالمية الأولى، وذلك لمجرد أن بعض القيادات العمالية كانت متنبهة لخطته. وهذا موضح تماماً في مكان آخر. لقد كان يتم العمل في خطة ماكنزي كينغ بانتظام في كندا منذ عام 1921 عندما أصبح رئيساً للوزراء. الخطة بسيطة. فقد كان الأشخاص الذين اختارهم الرأسماليون سراً، يتم تدريبهم وتسدد رسوم تعليمهم بموجب منح دراسية مختلفة توفرها مؤسسات أنشأها مليونيرات مختلفين. وكان يتم إيجاد مناصب داخل المنظمات العمالية لهؤلاء العملاء «كخبراء» و«مستشارين». وكانت المهمة التي أوكلت إليهم هي توحيد كافة المنظمات العمالية القومية في منظمة واحدة، ومن ثم

توحيد كافة المنظمات العمالية الدولية في منظمة واحدة أيضاً. لا يحتاج القارئ مني أن أذكر إلى أي مدى بالضبط قد تقدمت هذه الخطة حتى الآن. في هذه السنة، 1955، نجد أنه يجري توحيد المنظمات العمالية القومية في كل من الولايات المتحدة وكندا بالطريقة ذاتها تماماً التي يجري فيها دمج البنوك استعداداً لإمكانية قيام حكومة عالمية واحدة. لقد تم جعل هذه الوحدة ممكنة لأنه تم إقناع الأعضاء من قِبل زعمائهم غير الشيوعيين بأنه كان من الضروري أن يتحدوا من أجل دحر المؤامرة الشيوعية. لقد كانت تلك العبارة صحيحة تماماً، ولكن يجب أن يكون أفراد الاتحاد حذرين أشد الحذر من أن تخلصهم من رمضاء الشيوعيين لا يكون قد زج بهم في نار الرأسمالية المستعرة.

إن الأشخاص الذين دبروا وخططوا للمؤامرة الدولية الرأسمالية هم رجال أذكياء وثاقبو الفكر وعديمو الضمير وبلا رحمة. ويمكن لعملائهم أن يجعلوا الناس يعتقدون أن الأسود هو أبيض. لقد خدعوني لفترة من الزمن فيما يتعلق بخططهم للحصول على السيطرة على العمال، وأنا متأكد من أنهم قد خدعوا عدداً كبيراً من القيادات العمالية الذين هم عمال حقيقيون أيضاً. وقد نشرت هذا الفصل لكي يتمكنوا من الحكم بأنفسهم على الحقائق.

في عام 1944، عندما كنت أخدم في طاقم موظفي مقر الخدمات البحرية الرئيسي، كنت منشغلاً في كتابة ملخصات بهدف تقديم المعلومات، التي جمعتها على مدى سنوات، إلى رؤسائي. وقد تم تحذيري من أن محتوى ملخصاتي كان معروفاً لدى زعماء الحزب الشيوعي في كندا قبل أن يصل إلى قائد القوات البحرية. كما تم تحذيري لأكون حريصاً أن لا أقبل ما قد يبدو على أنه معلومات هامة للغاية وأقوم بتمريرها إلى رؤسائي، إلى أن أكون قد تحققت من مصدر ومنشأ أي وثائق تم وضعها بين يدي. وقد قيل لي أن مكيدة كهذه قد تم تدبيرها بغرض تشويه سمعتي في عيون رؤسائي.

وحتى بعد أن تلقيت هذا التحذير من رجل أعرف أنه يمكنني الوثوق به، فقد كنت على وشك الوقوع في فخ نُصِب لي. لقد كانت المكيدة متطابقة تقريباً مع تلك التي استخدمَت لخداع البروفيسور نيلوس للقيام بخدمة أغراض النورانيين بنية سليمة. وللتخلص من أي شكوك قد تكون لدي فقد تم وضع معلومات بين يدي، بشأن مكيدة مزعومة كان الشيوعيون بواسطتها سيسيطرون على الاتحادات العمالية القائمة أو

يدمرونها، من قِبل قس ملحق بالبحرية أخبرني بأنه تم الحصول عليها من قِبل رجل كان يعمل جاسوساً داخل الحزب الشيوعي. وزُعِم أن المخطط والتقرير المصاحب قد سرقا من المقر الرئيسي للحزب الشيوعي في تورونتو. كما زعِم أنه تم وضع المخطط الأولي في موسكو، وتم توزيعه على الزعماء الشيوعيين في جميع أنحاء العالم ليتمكنوا من التصرف بشكل متحد لضمان السيطرة على العمالة المنظمة. ولو أنني مررت هذه المعلومات لكنت عرضت نفسي للسخرية.

دراسة المخطط أقتنعني في البداية بأنه كانت هناك مادة حقيقية. وقد كانت لدي نسخاً فوتوستاتية تم تصويرها في المقر الرئيسي للخدمة البحرية، ولكن بسبب التحذير الذي تلقيته، صممت على معرفة المصدر والمنشأ. وقال القس إنه لم يُمنَح الحق بإخباري من الذي طلب منه إعطائي المعلومات. وكل ما كان يتعين عليه إخباري به كان أنها أتت من أحد رؤسائه الذين كانوا يعرفون أنني كنت أحقق بنشاط في المؤامرة الشيوعية.

وبعد فترة قصيرة من وضع المخطط بين يدي تم إبلاغي بأنه كان يجري استلام الرسائل من قِبل وزير البحرية من رجال أثرياء وأصحاب نفوذ يدينونني بكل وصف يمكن تصوره، ويهددون بجعل هذا الأمر قضية في قاعة البرلمان إذا لم يقم بطردي من طاقم موظفيه. طلب الوزير تتبع سجلي والتحقق منه بالرجوع حتى عام 1914. وفي الوقت الذي كان يجري فيه هذا الأمر وصلت الرسالة التي تحتوي على النقد اللاذع الأشد، وكانت موجهة إلى الوزير وعليها علامة «شخصي». وكانت الرسالة بحد ذاتها تحمل علامة «سري للغاية»، وكانت موقّعة من قِبل أحد مذيعي الأخبار البارزين في كندا. وقد عرفت أن هذا الرجل كان معادياً للمَلكية ومعادياً للبريطانيين ومعادياً للمسيحية. وقد صنفته في الفئة ذاتها التي فيها بروك تشيشولم، ولكنني كنت أعرف أنهما لم يكونا شيوعيين. وكان يوجد هنا مرة أخرى، بأكبر قدر ممكن من الوضوح، دليلاً على أن الشيوعيين كانوا يسرقون المعلومات من وثائق في «الأسفل»، والعملاء الرأسماليين العالميين يهاجمونني من «الأعلى».

وكلما درست المخطط أكثر أصبحت مقتنعاً أكثر بأنه كان خطة حقيقية بالضبط مثل ما كانت محتويات ما يُسمى بشكل مغلوط بالبروتوكولات خطة حقيقية. لقد كانت

كلمة «بروتوكول» تعني «خطة» وذلك كان يغطي محتويات البروتوكولات بدقة. وقد كانت الكلمات الإضافية التي أدخلها «حكماء صهيون» هي التي ألقت باللوم بشأن الطبيعة الشيطانية «للخطة» على كاهل الشعب اليهودي، وكان ذلك خطأ. ففي حالة المخطط اكتشفت أن منشأه كان في مكتب «مؤسسة مسؤولة». والرجل الذي مرره إلى أصحاب المقام الرفيع من رجال الدين كان هو نفسه الشخص الذي وضع وثائق في مكتب مباني البرلمان، كوينز بارك، والذي تسبب في جعل زعماء اتحاد الكومنولث التعاوني يتهمون حكومة المقاطعات بالعمل لصالح الجستابو (البوليس السري النازي) - وهي اتهامات لم يتمكنوا من إثباتها. وقد جعلت التداعيات اتحاد الكومنولث التعاوني بجميع أعضائه يخرج من البرلمان.[1]

لقد خلصتُ إلى أن الخطة الموضوعة للسيطرة على العمالة كانت حقيقية بما يكفي، إلا أنها لم تكن وثيقة شيوعية، لقد كانت خطة رأسمالية، وقد اتبعت نظرية ماكنزي كينغ كما وضعت خلال الوقت الذي عمل فيه لدى مؤسسة روكفلر من عام 1914 وحتى عام 1920.

لقد كان هذا أحد تحقيقاتي الأخيرة، وأقنعتني النتيجة أكثر من أي وقت مضى أن الخطط المستخدمَة من قِبل المتآمرين الشيوعيين والرأسماليين كانت مماثلة تقريباً، فجميعها تؤدي إلى هدف مشترك... منظمة عمالية عالمية واحدة... ومحكمة عدل عالمية واحدة... وحكومة عالمية واحدة. والآن لدينا مجموعتان فقط من العمالة المنظمة، كما هو الحال في الشؤون الخارجية، الشيوعية والمعادية للشيوعية. ولا يمكنني أن أرى أي سبب بين لماذا يمكن لقادة النورانيين، بتوجيههم زاويتي المؤامرة الدولية إلى هذه النقطة، أن يترددوا الآن بشأن التخطيط لإثارة طرف ضد الطرف الآخر. والطرف الذي ينتصر في النضال سيكون قد تم إضعافه بشكل ميئوس منه في جميع النواحي. وسيتم إجبار الطرف المنتصر على اللجوء إلى الممولين الدوليين، الذين هم النورانيون، لطلب المساعدة. عند

(1) الرجل الذي وقّع على المخطط، والوثائق المرافقة، هو الرجل نفسه الذي تم توظيفه من قِبل السيد إيه. براون لمحاولة تدمير الدائرة الصناعية لصندوق المحاربين القدامى (Poppy Fund) 1932-1935، على النحو الموضح في الفصل الذي يتحدث عن أنشطة الشيوعيين في كندا.

هذه المرحلة، إذا أتحنا للمؤامرة أن تصل إلى هذا الحد، فإن عملاء النوارنيين سوف يقومون بالاستيلاء على الحكم. وسيتم فرض استبداد الشيطان على الجنس البشري، وسيواصل ذلك حتى يتم تدميره بتدخل إلهي، كما هو الوعد في الكتب المقدسة.

قد يتساءل القارئ لماذا يمكن لموظفي مقر البحرية الرئيسي أن يكونوا مهتمين بدراسة التسلل الشيوعي إلى العمالة المنظمة. لقد اكتشفت أن المتآمرين الشيوعيين قد اعتبروا أن تدمير بريطانيا وإمبراطوريتها، قبل أن يتمكنوا من تنفيذ المراحل الأخيرة لجهودهم الثورية واستحداث دكتاتورية دولية، هو أمر ضروري للغاية. وقد أقنعتني المعلومات التي حصلت عليها بأن الشيوعيين كانوا سيحاولون تدمير بريطانيا من خلال تجويع السكان بلا رحمة لإرغامهم على الاستسلام بذل ما أدى إلى إضراب سياسي عام دولي (I.G.P.S.). ومن المرجح أنه ما كانت ستتم الدعوة إلى القيام بهذا الإضراب إلى أن يتزايد أسطول الغواصات السوفيتي بحيث يصل إلى ألف غواصة بحلول عام 1960.[1]

وتمت الإشارة إلى أنه تم الحكم على أن معلوماتي كانت جديرة بالأخذ بالاعتبار عندما اكتشِف أن ستالين قد ألف كتاباً في عام 1927 بعنوان «ملاحظات من مواضيع معاصرة» (Notes of Contemporary Themes). وكان قد تم الاحتفاظ بهذا الكتاب كوثيقة سرية للغاية، واستخدِم لإبلاغ المتآمرين من مستويات عليا بشأن الخطة طويلة الأمد من أجل إحلال دكتاتورية دولية. وتم اقتباس مقتطفات من هذا الكتاب من قِبل مانيولسكي في 11 آذار/ مارس، 1938 عندما كان يقدم تقارير نيابة عن وفد الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي في اللجنة التنفيذية للأممية الشيوعية، إلى المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي في موسكو. وقال مانيولسكي إن «الرأسمالية البريطانية كانت دائماً، ولا تزال وستبقى، الخانقة الأكثر ضراوة للثورات الشعبية. ومنذ الثورة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر وحتى الثورة الصينية، التي هي جارية الآن، تقف البرجوازية البريطانية دائماً في الصفوف الأمامية لسفاكي دماء حركة تحرر البشرية. ولكن البرجوازية البريطانية لا تحب أن تقاتل بيديها، وكانت دائماً تفضل شن الحرب من خلال

(1) يقدّر جينز في مقاله «السفن المقاتلة» (Fighting Ships) قوة أسطول الغواصات السوفيتي في عام 1955 بما يقارب 500 غواصة.

آخرين». وبعد ذلك زل لسان مانيولسكي بذكر حقيقة أن ستالين كان هو مؤلف هذه الكلمات بالثناء على جهوده. وقال مانيولسكي، «تلك الكلمات التي كتبها الرفيق ستالين في عام 1927 صحيحة اليوم، أي في عام 1938، بقدر ما كانت صحيحة في اليوم الذي كتبَت فيه».

وعندما سأل أحد المندوبين الحاضرين والقادم من كندا، «إذا كان للحرب الجديدة التي يتم الاعداد لها بين الدولتين الرأسماليتين، بريطانيا وألمانيا، أن تقع كما هو مخطط لها، فأي الطرفين يتعين علينا نحن الشيوعيون أن ندعم؟»

ويُذكر أن مانيولسكي قد أجاب:

«بريطانيا هي الصخرة التي قذفت أمواج الثورة بنفسها عليها حتى الآن بدون جدوى. لا بد من تدمير بريطانيا وشعبها قبل أن نتمكن من الوصول إلى أهدافنا النهائية.»

عندما يدرس المرء العلاقة بين هذه التصريحات والتصريح الذي كان يدلي به الرئيس الراحل روزفلت بشكل متكرر بأن «إنهاء الإمبراطورية البريطانية كان ضرورياً لتحقيق رفاه العالم في المستقبل» فإن المرء يتأثر من جديد بحقيقة أن الشيوعية العالمية والرأسمالية العالمية تسلكان الطريق ذاته إلى النقطة التي يجب أن يتم عندها تشكيل حكومة عالمية واحدة.

وعدم اعتراض متآمري الرأسمالية العالمية على رؤية شعب بريطانيا يتم تجويعه لإرغامه على الاستسلام مثبت في حقيقة أنهم كانوا في موقف المتفرج ولم يفعلوا أي شيء لحماية الأمة البريطانية ضد تهديد الغواصات الألمانية قبل الحربين العالميتين الأولى والثانية، كما ورد في الفصل الذي يتناول التخريب في وكالة الخدمات التجارية (مركنتيل سيرفيسز). وإذا لم يكن من الممكن جعل السياسيين البريطانيين يقبلون المفهوم الرأسمالي لحكومة عالمية واحدة، عندئذ يكون من الواضح أنه سيكون لدى المتآمرين الأميركيين رغبة في دفع البريطانيين والسوفيت للاقتتال. ولن يبدو أمراً لطيفاً جداً إذا قام العم سام بمهاجمة الأم إنجلترا. وسوف نثبت أن الراحل ماكنزي كينغ قد فضّل هذه السياسة في

الحربين العالميتين عى حد سواء. أمر مرعب ولكنه حقيقي. والرسائل الموقعة من قِبله والمرسلة إلى أصدقائه تثبت أن هذه المقولة صحيحة.

ومن شأن إضراب سياسي عام دولي أن يعطل النقل البحري في كل ميناء في العالم. وإذا تمت مساندته بحصار الجزر البريطانية من قِبل الغواصات السوفيتية، فإنه سوف يحقق في أربعة أسابيع ما فشلت الغواصات الألمانية في تحقيقه في كلا الحربين العالميتين في أربع سَنوات. ومن واجب الطاقم البحري إبلاغ الحكومة بشأن هذه الأمور حيث أنها تؤثر على أمننا الخارجي والداخلي. والمشكلة في الماضي كانت تتمثل في أن الوزراء الذين شكلوا حكوماتنا لم يلقوا بالاً للنصيحة التي قدمها لهم مستشاروهم البحريون والعسكريون. وفي كثير من الأحيان كان يتم إبلاغ مسؤولين رفيعي المستوى بطريقة فظة بأنه كان يقع على عاتق الحكومة مسؤولية تحديد السياسة وواجبات الضباط الانتهازيين لتنفيذ الأوامر الموجهة إليهم. ومن النادر جداً أن يولد رجال مثل نيلسون وجيليكو والجنرال دوغلاس ماك آرثر، فهم لا يحظون بشعبية أبداً لدى السياسيين.

لقد أبلغت رئيس أركان البحرية في عام 1943 بأنني كنت أشتبه في أن ستالين سوف يستغل مؤتمر العمل العالمي، المقرر عقده في لندن، في إنجلترا، في 8 وحتى 20 حزيران/ يونيو، 1944، لتعزيز خطته الجديدة. وتم إصدار أوامر إلى كافة الشيوعيين في كل مكان للتأكد، إذا كان ذلك ممكناً بأي حال، من أن يتم ترشيح شيوعيين فقط لحضور مؤتمر لندن كمندوبين. وفي تقرير لاحق أشرت إلى أن فنسنت لومباردو توليدانو، رئيس اتحاد نقابات العمال في أميركا اللاتينية، كان يقوم بجولة في الولايات المتحدة بغرض التأكد من أن العمالة الأميركية قد أرسلت مندوبين شيوعيين إلى لندن كما رتب سابقاً أن يتم في كافة دول أميركا اللاتينية. وكان معظم المندوبين الذين أتوا من كندا، إن لم يكن جميعهم، من الشيوعيين.

لقد كانت تكتيكات الشيوعيين في «الدعاية» ناجحة إلى درجة أن اتحاد العمال الأميركي رفض إرسال أي مندوبين.

ونحو هذا الوقت استلمت معلومات تفيد بأن ديوار فيرغسون، الذي كان حينها مسؤولاً في اتحاد البحارة الكنديين، كان يرسل تقريراً إلى موسكو بواسطة بات سوليفان،

وهو مندوب كندي، إلى مؤتمر العمال العالمي بأن قوة الحزب الشيوعي في كندا كانت تبلغ 28,000 عضواً و560,000 من «الرفاق المتعاطفين». وأي شخص يؤيد النظرية الشيوعية القائلة بأن الإصلاحات الضرورية لا يمكن تنفيذها إلا بالثورة يعتبر «رفيقاً متعاطفاً». وكل شخص يعيش خارج القانون، أو ضعيف لدرجة كافية ليسمح لنفسه أن تُلفق له تهمه أو يُفسَد أو يُرشى، يستخدّم كأحد أفراد الطابور الخامس.

في أيار/ مايو، 1944، قبل شهر تقريباً من الوقت المقرر لعقد مؤتمر لندن، اجتمعت اللجنة التنفيذية المركزية للحزب الشيوعي في كندا في 73 أديلايد ستريت، ويست، تورونتو. وقد أنهى الأعضاء وضع خطط كانوا يأملون أن يحظوا بسيطرة الأقلية في العمالة المنظمة وربط كل اتحاد في الدومينيون مع اتحاد العمال العالمي الخاضع لسيطرة الشيوعيين والذي توجهه موسكو والمقرر أن يتم تنظمه في باريس، في فرنسا، في تشرين الأول/ أكتوبر 1945.

وكان سيتم الحصول على السيطرة على الاتحادات الكندية عن طريق اتباع الأساليب التالية:

(أ) الاستفادة من لامبالاة غالبية الأعضاء بجعل كل شيوعي و«رفيق متعاطف» يحضر إلى الاجتماعات الهامة، لا سيما تلك التي يتم فيها انتخاب مسؤولين. وأن يقوموا بترشيح شيوعيين فقط، ومن ثم التصويت لهم للحصول على مناصب نفوذ.

(ب) التأكد من أن لا يتم تعيين سوى شوعيين أو متعاطفين كأعضاء ممثلين عن العمال.

(ج) استخدام اغتيال الشخصية لتشويه سمعة مسؤولين كانوا من المعادين للشيوعية.

(د) تسجيل أسماء جميع أعضاء الاتحاد المعادين للشيوعية من أجل تصفيتهم عندما تحين اللحظة المناسبة.

(ه) تدمير كافة الاتحادات التي لا يمكن السيطرة عليها.

(و) في حال عدم وجود ما يكفي من الشيوعيين والمتعاطفين لتمرير سياسة الحزب خلال اجتماع مابنجاح، عندئذ كان يتعين على الشيوعيين الجدال وإطالة المناقشات

إلى أن يرهق الجميع، باستثناء الشيوعيين، ويغادروا. عندما يحدث هذا الأمر، كان يتعين على الشيوعيين تقديم اقتراحات بما يتفق مع سياسة الحزب والتعجيل في إقرارها بسبب تأخر الوقت.

إن مديرو الحركة الثورية العالمية مقتنعون بأنه يجب عليهم السيطرة على حركة النقل البحري قبل أن يتمكنوا من تنظيم إضراب سياسي دولي فعال بنسبة 100٪. وللسيطرة على النقل البحري، يضع الشيوعيون ما لا يقل عن ثلاث «خلايا» على متن كل سفينة ترفع علم دول لم يتم بعد إخضاعها للهيمنة الشيوعية. وهؤلاء الرجال هم مخربون مدربون وعلى استعداد لطاعة قادتهم، وجاهزون لتدمير أو إغراق السفن.

وتتطلب التوجيهات الشيوعية بشدة أن تكون اتحادات البحارة مدمجة مع اتحادات عمال تحميل وتفريغ السفن، وعمال المناولة والاتصالات وسكة الحديد وغيرها من اتحادات عمال النقل. إن الهدف هو التأكد من عدم وصول أي بضائع إلى السفن، بمجرد *الدعوة إلى إضراب عام، حتى لو وضعت طواقم بحرية على متن السفن للإبحار فيها.* وكانت الدعوة إلى كافة الإضرابات التي وقعت على طول الواجهات البحرية في العالم من عام 1945 حتى الآن قد تمت في المقام الأول للتحقق من التقدم المحرز واختبار كفاءة التنظيم من وجهة نظر الشيوعيين.

لقد أشرت إلى هاليفاكس كنقطة خطر محتمل في وقت قريب من يوم الاحتفال بانتصار الحلفاء على دول المحور في أوروبا، لأنني سمعت أن تيم بك كان يزور هاليفاكس ويناقش مسائل مع مسؤول في اتحاد البحارة الكنديين، اسمه إل. آفري، وكان في ذلك الوقت يقيم في 126 أرغيل ستريت، هاليفاكس.

كما عرفت كذلك أن آفري كان على اتصال مع «خلايا» شيوعية وضعت على متن سفن لنشر الدعاية الشيوعية، وتدمير اتحاد البحارة البريطاني، وذلك لأنه ليس لدى الزعماء فيه لا تعامل ولا تجارة مع الشيوعيين.

وقد قرر الخبراء الثوريون، الذين نظموا المؤتمر العالمي لاتحادات التجارة في باريس، 1945، أنه كان من الضروري أن يتم دمج اتحادات البحارة، في جميع أنحاء

العالم، في اتحاد بحارة دولي كبير واحد. وقد تم تقديم هذه الفكرة انطلاقاً من النظرية القائلة إن كافة البحارة يجب أن يحصلوا على الأجر ذاته، ونوع الطعام ذاته، وظروف العمل ذاتها، بصرف النظر عن الراية الذي يخدمون تحتها. ومن الصعب المجادلة ضد هذا المنطق السليم. والحقيقة هي أن مدبري المكائد في موسكو يعتزمون استخدام ذلك الاتحاد الدولي للبحارين لمواصلة مؤامرتهم الشيطانية التي تصطنع مظهراً عاماً مختلفاً للمسألة.

لم يقم البحارة البريطانيون بأي إضراب قط في الحربين العالميتين الأولى والثانية. إنهم بالتأكيد معادون للشيوعية كما كانوا معادين للنازية. وقد تم اختيار شيوعي اسمه فرانسيس دبليو. هتشينغز لدعم خطط موسكو بين البحارة. وقد قام هتشينغز بالكتابة إلى آفري ما يلي:

أقتبس: «عزيزي لويس؛ إنني أعتذر عن عدم الكتابة بمجرد وصولي إلى الولايات المتحدة كما وعدت، ولكن الشؤون كانت تتقدم بطريقة غير مُرْضية، ولم يكن لدي أي شيء ذي أهمية لأبلغك عنه.

إن الهيئة الرقابة في اتحاد البحارة الوطني البريطاني (.N.U.S) ترفض أن يكون لها أي علاقة بخطتنا لحمل مندوبين ولجان السفينة... وقيل لي «إننا نريد أن نحافظ على اتحاد البحارة البريطاني خالياً من أي عنصر شيوعي قذر» ... لذا فإن الطريقة الوحيدة بالنسبة لنا لتحقيق ما نصبو إليه هو الإبقاء على التحريك في الأساسات إلى أن ينهار هيكلها الفاسد بأكمله.»

ويتفاخر هذا الراديكالي أمام رفيقه الكندي: «لقد قمت حتى الآن بتجنيد أكثر من ثلاثين من الأفراد العاديين يقومون، بصفتهم العادية على متن السفينة، بتنظيم وتعليم الآخرين.»

ويواصل الرفيق هتشينغز: «قبل عدة أسابيع سعيت لعقد لقاء جماهيري في ليفربول، إنجلترا... فقام الحزب بوضع قاعة تحت تصرفي. وبعد الصعود على متن كل سفينة في الميناء، حصلت على وعود من حوالي ألف بحار بالحضور... ولكن لم يأت سوى 53 بحاراً. وقد أتوا لأنهم كانوا مفلسين ولم يكن لديهم مكان آخر يذهبون إليه. إن هذا

الموقف، للأسف، بريطاني بشكل نموذجي. وفي الأمس فقط رفض أحد الشبان الانضمام إلى وحدة سفينة كنت أعمل على تشكيلها لأنه قال، «إذا حصل «الشيوعيون» على السلطة والنفوذ فإنهم سوف يحرقون جميع الكنائس ويغتصبون جميع الراهبات.»

ثم تابع هتشينغز الحديث عن جهوده التي بذلها للاتحاد البحري القومي (الولايات المتحدة الأميركية) ولاتحاد البحارة الكندي (الكندي)، واتحاد البحارة الاسترالي واتحاد البحار النيوزيلندي لاقناعهم بفكرة ميثاق البحارة الدولي. (هذا هو ما يريده المسؤولون التنفيذيون في الاتحاد الدولي لنقابات العمال المسيطر عليه شيوعياً.)

سوف أقتبس من الرفيق هتشينغز مرة أخرى:

يكتب، «عزيزي الرفيق لويس: أمامنا قتال طويل وشاق، ونجاحنا النهائي يعتمد عليك، وعلى آخرين مثلك لإثارة اهتمام الرجال... *وأن تثبت أن أملنا الوحيد لتحقيق المساواة الدولية يعتمد على قيامنا بتوحيد كافة البحارة.*»

ويوقع الرفيق هتشينغز بفسه:

وحتى ذلك الحين... إلى اللقاء، ولنرفع الإبهام (أو القبضة) إلى الأعلى.

أخوك المخلص

فرانسيس دبليو. هتشينغز.

ثم يضيف ملاحظة- «في ردك على رسالتي، هل تتكرم بإرفاق تقاريرك، وموقفك تجاه ميثاق البحارة الدولي، وكذلك اتحاد النقل الدولي.»

في آذار/ مارس 1947، رتب آفري لأن يقوم شيوعي اسمه ميرفي بمخاطبة بحارة على متن سفن بريطانية تزور موانئ كندية لإخبارهم لماذا يجب عليهم التخلص من زعمائهم المعادين للشيوعية. ولا تجري في عروق ميرفي نقطة دم إيرلندية. فهو خطيب مفوّه، واسمه الحقيقي هو، على ما أعتقد، آبي شيرنيكوفسكي، وقد أصبح منذ ذلك الحين زعيماً لاتحاد معامل صقل المعادن والمناجم ومَصاهر المعادن في كندا، ونائب رئيس الاتحاد الدولي.

وقد استقال بات سوليفان من اتحاد البحار الكندي في السنة ذاتها لأنه كان مهيمن عليه بشكل مطلق من قِبل الشيوعيين. وقد أيد إعلانه المنشور كل كلمة كتبتها في عام 1944 بخصوص الخطط الشيوعية الرامية إلى السيطرة على بحارتنا من التجار، ومن خلالهم السيطرة على سفننا وسككنا الحديدية وحركة الطعام والإمدادات.

وأكد بات سوليفان كذلك ما قلته بشأن قيام ديوار فيرغسون بتقديم تقارير إلى عملاء موسكو الذين حضروا مؤتمر العمال في لندن، في حزيران/يونيو 1944، كمستشارين. والآن هي حقيقة تاريخية أنه في باريس في السنة التالية، أي 1945، تم تشكيل الاتحاد العالمي لنقابات العمال، وكان كافة المسؤولين المنتخَبين من الشيوعيين أو المتعاطفين مِن مَن لديهم العديد من سنوات الخبرة في شؤون العمالة الدولية. لذا، فقد حصلت موسكو على سيطرة فعلية على 75,000,000 عامل منظّم في الدول الحرة المتبقية في العالم.

إن الشيوعيين لا يريدون وقوع حرب عالمية ثالثة على الصعيد العالمي - ما حاجتهم اليها؟ إنهم يتدبرون أمورهم بشكل جيد للغاية في الوضع الراهن. إنهم يحرزون تقدماً في كل مكان، ويعملون لإنجاز خططهم من أجل يوم الثورة العالمية الشعبية، وظهور الإضراب السياسي العام الدولي.

في رأيي لن يتم إصدار أمر للقيام بإضراب سياسي عام دولي إلى ما بعد الخطة الصناعية الخمسية الثالثة، أي في عام 1960.

وقد ذكر أحد اقتصاديي موسكو الملحق بالسفارة السوفيتية في أوتاوا الحقيقة عندما كان ثملاً في حفلة أقيمت للاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس الجيش الأحمر، فعندما كان في حالة ثمالة، قال: «أنتم أيها الكنديون تخشون من أنكم قد تضطرون إلى محاربة الجيوش الحمراء يوماً ما. إن ذلك ليس صحيحاً. إننا لا نريد أن نخوض حرباً عالمية ثالثة. عندما نكون مستعدين فإننا سوف نغرق أسواق العالم بالمواد الخام؛ والمنتجات الزراعية والسلع المصنّعة، مقابل أسعار منخفضة جداً لدرجة أنه سيكون من المستحيل على البلدان الرأسمالية المنافسة. هل تعتقدون بأن العمالة المنظمة سوف تقبل بكساد آخر مع بطالة وفوضى اقتصادية بهدوء وصمت؟ إنني أخبركم يا أصدقائي أن

الرأسمالية هالكة لا محالة. كيف يمكن أن يأمل الرأسماليون بأن يكونوا منافسين للسوفييت في الوقت الذي نسيطر فيه نحن على تكلفة المنتج من حالته الخام إلى المنتج النهائي؛ ونستغل أعداء الأمة لتطوير مواردنا الطبيعية؛ ونقوم بتحديد حصة دنيا لكل عمل يوم للشخص الواحد؛ ونسيطر بشكل مطلق على معدلات الأجور التي يتم دفعها. وأولئك الذين يقبلون مطالبنا ويحترمون أوامرنا يخدمون الدولة. وأولئك الذين يتجاوزون مطالبنا يحصلون على مكافآت. وهذا يمكّننا من تحديد حصص جديدة أعلى مقابل نوع عملهم. وأولئك الذين يقصرون في الوفاء بالتزاماتهم، يتهمون بأنهم أعداء الدولة ويحكم عليهم بالأشغال الشاقة إلى أن يغيروا موقفهم أو يموتوا.»[1]

لقد كان هذا الخبير الاقتصادي السوفيتي معروفاً بلقب «بروفيسور». وعندما يدخل الشراب المُسكِر الجوف، تخرج الحقيقية. لقد أعلم أولئك الذين كانوا على استعداد للاستماع أن كساداً اقتصادياً، حتى أسوأ من ذلك الذي حدث في ثلاثينيات القرن العشرين، سوف يتم احداثه بعد الحرب... وقد يكون ذلك بعد عشر سنوات... ويمكن أن يكون بعد خمس عشرة سنة... ولكنه سيحدث عندما يكون السوفيت جاهزين لإخضاع باقي الدول الرأسمالية. وقال، «عندما يحدث هذا الأمر، فإن العمال لن يجلسوا باسترخاء دون أن يحركوا ساكناً كما فعلوا في ثلاثينيات القرن العشرين، بل سيثورون وسيدمرون الرأسمالية وسيكونون مستعدين ليرُوهُم كيف يديرون بلادهم بعد أن تنتهي الثورات.»

لقد أخبِرتُ بأنه عندما قام الجواسيس السوفيت، داخل المقر الرئيسي للبحرية، بتقديم تقارير إلى السفارة السوفيتية تفيد بأن الضباط الكنديين الذين يحضرون الاحتفال قد نقلوا إلى رؤسائهم ما قاله «البروفيسور»، تمت دعوة «البروفيسور» إلى موسكو، وتعرض بعد ذلك بوقت قصير لنوبة قاتلة من التسمم بالرصاص.

---

(1) إن سياسة بيع إنتاجنا الزراعي الفائض إلى البلدان السوفيتية يخدم مصالح أولئك الذين يخططو لتدميرنا.

ويخطط المتآمرون الرأسماليون بالسماح لهذا النضال ضد المستبدين الرأسماليين بالمضي قدماً إلى مرحلة تكون فيها الدكتاتورية البروليتارية على وشك أن تتشكل، وعندئذ سيقوم عملاؤهم بالاستيلاء على الحكم كما فعلوا في روسيا في عام 1917، بحيث يظهرون على أنهم منقذي العمال، وسوف يحررونهم من مضطهديهم، وذلك فقط ليقودوهم إلى إخضاع الدكتاتورية البروليتارية بالضبط كما حدث في روسيا في عام 1917.

وتذكر الفقرة 7 من المادة الثالثة من البروتوكولات: «*إننا نظهر على الساحة كما لو كنا منقذين للعمال من هذا الظلم عندما ندعوهم إلى الانضمام إلى صفوف قواتنا المقاتلة – من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين الذين نقدم إليهم دعمنا على الدوام.*» هل يمكن لأي كلمات أخرى أن تحدد بوضوح أكثر الهدف النهائي لهذه المؤامرة شديدة التعقيد؟

لماذا لا يستطيع عمال الحركة العمالية رؤية وفهم المؤامرة المزدوجة؟ يجب أن يكون واضحاً لجميع العاملين أنه لا يمكنهم الاستمرار للأبد في زيادة الأجور، وتقليص ساعات العمل، وإبطاء الإنتاج بينما في الوقت ذاته يزيد أرباب العمل أرباحهم عن طريق تحمل الارتفاع الكامل على التكاليف المتزايدةبشكل هائل على كل قطعة. ومن المستحيل، بموجب النظام النقدي الحالي، أن يكون للأشخاص الناطقون بالإنجليزية وجود بدون تجارتهم التصديرية. كيف يمكننا أن نتوقع أن نبيع سلعاً مصنّعة تبلغ تكلفتها 1.50 دولار في الساعة، وأكثر من ذلك لإنتاجها، إلى أشخاص يتلقون أجراً يبلغ فقط 1.50 دولار في اليوم مقابل عملهم؟

كيف يمكننا أن نتوقع أن نبيع ما لدينا من فائض من المنتجات الزراعية إلى الدول السوفيتية، وإلى الهنود والصينيين الذين يعانون من المجاعة والذين يحصلون على أجر يبلغ دولاراً واحداً في اليوم لكل عامل، في حين حددت حكوماتنا سعر القمح بما يزيد عن دولارين للبوشل الواحد؟ لا يمكننا فعل هذا، ومع فالحقيقة هي أنه من بين كل ثمانية أشخاص مِن مَن يحصلون على أجر في كندا، هناك خمسة أشخاص يعتمدون على تجارة صادراتنا للحصول على مغلفات أجورهم الأسبوعية. ويبدو أن كلاً من زعماء الاتحادات وأرباب أعمالهم يعملون على قيادة العمال إلى عبودية اقتصادية عندما يصرون على أخذ كل شيء وعدم إعطاء أي شيء.

بعد أن قدّم استقالته من حزب العمل التقدمي (الحزب الشيوعي)، قال بات سوليفان في الصحافة «عندما تُقابل الثقة بالخيانة يكون الوقت قد حان لأن يحذَر الناس الشرفاء. أود أن أفعل ما باستطاعتي لتنبيه شعب كندا، ولا سيما الأشخاص الشرفاء الجديرون بالاحترام الذين يشكلون الأغلبية الساحقة من الحركة العمالية في كندا، إلى خطورة الوضع قبل فوات الأوان. إن لدى الحزب الشيوعي الكثير من العملاء السريين *في كندا وينتشرون في الخدمات الحكومية*».

ويدعي الشيوعيون أن بات سوليفان قد عبر إلى الجانب الرأسمالي من المؤامرة حيث تُتهَم العديد من القيادات العمالية الأخرى بفعل ذلك. ولم تكشف المقالات التي كتبها بات سوليفان، ونشرَت في تورونتو إيفنينغ تيليغرام، للجمهور ما أعرف أنه يعرفه بشأن المؤامرتين الشيوعية والرأسمالية. وكتب سوليفان:

«إن اتحاد البحارة الكندي مسيطر عليه تماماً من قِبل الحزب الشيوعي. والجهاز ذاته موجود في عدد كبير جداً من الاتحادات في جميع أنحاء البلاد. *ويوجد في كافة أرجاء البلاد الكثير جداً من الشيوعيين بحيث لا يعرف الشخص بمن يثق». وقائمة أعضاء الحزب «السرية» غير معروفة سوى للجنة المركزية للحزب الشيوعي في كندا.*»

وقال سوليفان أيضاً، «لقد تم تمويل إضراب رجال الشرطة في مونتريال قبل بضع سنوات بما يصل إلى 9,000 دولار من أموال الحزب الشيوعي. وفي عام 1937 تم دفع كامل قسم العمال في الحزب الشيوعي للعمل في جمع أموال للإضراب ضد مالكي ليك شيب. وخلال ذلك الإضراب كان بعض المسؤولين التنفيذيين في اتحاد البحارة الكندي يتلقون أموالاً، وكان يتم إعطاء إيصالات تحت أسماء مختلفة، وكان يُعاد دفع الأموال إلى الحزب الشيوعي قبل أن يتم إجراء تدقيق لدفاتر حسابات الاتحاد. ومن ذلك الحين فصاعداً، حيث افتتح الاتحاد مكاتب إضافية، كان يتم اختيار الموظفين من الشيوعيين أو من الأشخاص المتعاطفين مع القضية الشيوعية».

وفي 18 آذار/ مارس، 1947، قام بات سوليفان بتحذير العمال «الشيوعيون في اللجنة التنفيذية في اتحاد البحارة الكندي يخططون لتحويل المنظمة من ارتباطها مع مجلس المهن والعمال في كندا إلى سيطرة اتحاد مجلس المنظمات الصناعية لعمال تحميل وتفريغ

السفن الذي يرأسه هاري بريدجز، زعيم عمال شيوعي في الساحل الغربي الأميركي، ومركز نضال ماريتايمز للتحذير من الهجمات». وقد اشتكى سوليفان من أن آلاف وآلاف من الدولارات التي تخص أموال الاتحاد قد استخدِمت من قِبل شيوعيين من اللجنة التنفيذية في اتحاد البحارة الكندي لأغراض شخصية أو خاصة بالحزب. وقد وجه إلى أمين السر ماكمانوس اتهاماً لقيامه برحلات إلى الساحل الشرقي وأميركا بناء على تعليمات من أشخاص من خارج الاتحاد.

كما وجه سوليفان اتهاماً بأن ماكمانوس قد أجرى كذلك مناقشات مع ممثلين عن منظمين عمال تفريغ وتحميل السفن تابعين لهاري بريدج في أميركا، وأنه كان يمهد لمداهمة الأخوة القائمة بين موظفي السكة الحديدية والسفن البخارية والجمعية الدولية لعمال تحميل وتفريغ السفن، وأعلن سوليفان في النهاية أنه رفض الاستمرار في أن يكون «ختماً مطاطياً» لحزب العمل التقدمي.

وأكد بات سوليفان في عام 1947 عملياً كل شيء كنت قد حذرت الحكومة الكندية والسيناتور باترسون من أنه كان يحدث في عامي 1943-44.

وأعتقد أن هاري بريدجز (منذ أن تم ترحيله الذي تم بأم من حكومة الولايات المتحدة بسبب أنشطته التخريبية) هو الرجل ذاته الذي كان في الصين معي في 1911-12. والرحلات التي قام بها مكمانوس إلى الولايات المتحدة الأميركية كانت من أجل تعزيز مطالب موسكو في أن يتم دمج كافة البحارة وعمال النقل وعمال المناولة وموظفي أنظمة الاتصالات، تحت قيادة شيوعية بحيث يمكن إحراز تقدم سريع في استكمال التحضيرات لإضراب سياسي دولي.

وقد كتب الرئيس إيه. آر. موشر، رئيس مجلس العمال الكندي، في مقالة في عدد شباط/ فبراير، 1947 من المجة الشهرية لموظفي سكة الحديد الكندية:

«ليس من المبالغة أن نقول إن الحزب الشيوعي هو أحد الأدوات لمؤامرة سرية تسيطر عليها جهات أجنبية معدّة لإحداث ثورة، ربما على النمط الروسي، ووضع كندا تحت السيطرة الشيوعية».

«ولم يكن للأخوة، أو لأي اتحاد عمال آخر، الحق في أن يملي أوامره على أي عضو فيما يتعلق بالحزب السياسي الذي يجب أن ينتمي إليه، ولكن الحزب الشيوعي هو أكثر بكثير من حزب سياسي. إنه في الأساس منظمة سرية تعهد أعضاؤها بالالتزام باتباع سياسة حزبية تتحكم فيها روسيا، وقد وضعوا ولاءهم لروسيا في مرتبة أعلى من ولائهم لكندا، وهم لا يترددون في استغلال اتحاداتهم للترويج لأغراض الحزب بدلاً من رفاه أعضاء الاتحاد». وبالإدلاء بهذا التصريح يظهر أنه يعرف ويخشى جانباً واحداً من المؤامرة الدولية.

لقد ذكرتُ أنه تم إرسال الشيوعيين، الذي كانوا أعضاء في الاتحاد الأميركي للبحرية القومية، إلى كندا وبريطانيا واستراليا ونيوزيلاندا، إلخ. لدعم خطط الشيوعيين لتنظيم كافة اتحادات البحارة في اتحاد عالمي للبحارة تحت الهيمنة والسيطرة الشيوعيتين. وأنا اشرح كيف حقق شيوعيون نشطون السيطرة على مراكز رئيسية وتنفيذية في الاتحادات عن طريق استغلال اللامبالاة لدى الأعضاء. ولإثبات النقاط المذكورة أعلاه، سوف أقتبس من جوزيف كوران، رئيس اتحاد البحرية القومي. لقد نشر مقالة في «بايلوت»، المطبوعة الرسمية للاتحاد، عدد 28 آذار/ مارس، 1947:

«من إجمالي أعضاء ما بين 70,000 و80,000 من البحارة يوجد فقط حوالي 500 شيوعي في اتحاد البحرية القومي، في الولايات المتحدة الأميركية. ولدينا 150 مسؤولاً منتخَباً، *ومن بين 150 مسؤولاً يوجد 107 منهم أعضاء في الحزب الشيوعي في أميركا. وهم مهتمون بطمأنة زعمائهم بأن الاتحاد أصبح أداة للحزب الشيوعي أكثر من اهتمامهم بالحفاظ عليه كأداة تخص البحارة العمال الذين أنشؤوه.*» وهنا لدينا التأكيد الرسمي على أن الشيوعيين في الاتحاد القومي، الذي واحد بالمائة من إجمالي أعضائه هم من الشيوعيين، قد نجحوا في انتخاب زملاء شيوعيين لـ70٪ من المراكز «الرئيسية» المتاحة، داخل الاتحاد.

اجتمع مندوبون من اتحادات بحرية في مؤتمر في يوم السبت، 15 آذار/ مارس، 1947، في واشنطن. ويمكنني أن أذكر، بدون خوف من أي تضارب، أنهم ناقشوا النوايا السيئة للحزب الشيوعي، ومن ثم اعتمدوا، مع عدد قليل جداً من المعارضين، قراراً لطرد الشيوعيين من الاتحادات.

وقد ثبتت كذلك صحة توقعاتي التي تنبأت بها في عام 1944 بأنه سيتم انتخاب شيوعيين فقط لكافة المراكز «الرئيسية» في الاتحاد العالمي لنقابات العمال ، في عام 1945، فتقارير واشنطن برس، في 10 تشرين الأول/ أكتوبر، 1945 تفيد أن: «منظمة عمال عالمية جديدة تزعم أن 75,000,000 عضو خاضع لقيادات من الشيوعيين والاشتراكيين والجناح اليساري تظهر علناً لأول مرة هذا الأسبوع.

«لقد تم إنشاء المنظمة في 8 تشرين الأول/ أكتوبر في باريس بعد اجتماع وفود تمثل 46 دولة. وبدأ هذا الاجتماع في 25 أيلول/ سبتمبر. وكانت الولايات المتحدة ممثَّلة بوفد جميع أعضائه من المنظمات الصناعية برئاسة سيدني هيلمان.

«الاسم هو الاتحاد العالمي لنقابات العمال، وإنشاؤه يدق إسفين آخر بين مجلس المنظمات الصناعية واتحاد العمال الأميركي هنا. وقد رفض اتحاد العمال الأميركي المشاركة في أي منظمة عمال دولية يكون الاتحاد السوفيتي أو مؤتمر المنظمات الصناعية ممثَّلين فيها.»

في غضون ذلك استمر الاتحاد العالمي لنقابات العمال مع كون الرجل الفرنسي، لويس سالين الذي لديه مشاعر تأييد مختلطة للشيوعية والاشتراكية، في موقع القيادة. لقد كان في 35 من عمره، وكان زعيماً للمقاومة السرية الفرنسية ضد الألمان بعد هدنة عام 1940. ولم يكن لديه أي انتماءات سياسية، ولكنه كان يؤيد الساسية الشيوعية، وفي كثير من الأحيان وجهات النظر الاشتراكية في التطور المحرز يوماً بعد يوم في السياسات الفرنسية.

أخيراً ولكن ليس آخراً، هناك الطريقة التي يتلاعب فيها الشيوعيون بالأمور داخل العمالة المنظمة بحيث يتم تعيين أفراد من الطابور الخامس في مناصب «رئيسية» على كافة مستويات حياتنا وأنشطتنا القومية؛ فهم يعملون لوضع شيوعي في موقع يمكنه فيه إدارة المفاتيح التي تتحكم بالطاقة الكهربائية والإنارة؛ ولديهم آخرون متمركزون في موقع يمكنهم فيه إيقاف المرافق العامة ومنع تقديم الخدمات الأساسية؛ وآخرون أيضاً في مواقع يمكنهم فيها التحكم بأنظمة الاتصالات. وهناك آخرون يعملون في مناصب رئيسية في أشغال المياه وغيرها من الخدمات البلدية الأساسية.

بعد التحقيق في الشيوعية في الشمال الكندي في 1934 - 1937، قررت أن أعرف كيف تطورت، وفي عام 1949، عدت إلى صدبيري وتوليت إدارة قاعة صدبيري التذكارية لصالح مجموعة من رجال الأعمال المحليين الذين ضمنوا الرهن العقاري البالغ 250,000 دولار. وقد منحني هذا الأمر الفرصة لمواصلة تحقيقاتي من حيث توقفت عنها سابقاً.

سوف توضح الطريقة التي سيطر فيها الحزب الشيوعي على اتحادات مناجم ومعامل ومصاهر المعادن، السياسة التي يستخدمها للسيطرة على المنظمات العمالية في كل مكان.

إن الاتحاد الدولي للمناجم والمعامل هو استمرارية لاتحاد عمال المناجم الغربي القديم الذي تشكل في بوت، في ولاية مونتانا، في عام 1893. لقد كان يرأس المنظمة الأصلية رجال كانوا من المناضلين الاشتراكيين. ونتيجة للإضرابات المكلفة والخلافات الداخلية انهار اتحاد عمال المناجم الغربي.

وفي عام 1934 تم انتخاب ريد روبنسون رئيساً للاتحاد الدولي. لقد كان رجلاً يتمتع بقدر كبير من العزيمة والقدرات، وكان مدعوماً من قِبل جماعة «الجناح اليميني». وإذا كان لديه أي صلة بالحزب الشيوعي في ذلك الوقت، فقد أخفى ارتباطه بشكل جيد جداً. ولكن يبدو أن روبنسون قد انتقل في عام 1940 إلى «اليسار»، وأصبح أسير الحزب الشيوعي داخل الاتحاد. وبصرف النظر عن هذه الحقيقة، فإن مؤيدي الجناح «اليميني» كانوا لا يزالون مسيطرين على شؤون الاتحاد.

في عام 1942 حدث تطهير بيتسبيرغ، وكان الأمر يبدو كما لو كان سيتم التخلص من «الشيوعيين». وعندما رأوا أنه لم يكن بإمكانهم التحكم في اتحاد مناجم ومعامل ومصاهر المعادن (M.M.S) عن طريق القيام بأعمال عدوانية، واعتمد «الشيوعيون» سياسة «لنتكاتف معاً». وحصل الشعار «الجميع من أجل واحد، وواحد من أجل الجميع» على مظهر جديد. لقد مكّنتهم سياسة «الوحدة» الودية من تثبيت أنفسهم أكثر. وقبل مرور وقت طويل أصبحت فصائل «الجناح اليساري» تحت قيادة روبنسون بشكل علني. وقد قام الشيوعيون داخل اتحاد مناجم ومعامل ومصاهر المعادن في عام 1942

بفعل الشيء ذاته تماماً الذي يفعله اليوم أولئك العاملين في منظمة الأمم المتحدة. وسوف نرى ما الذي حدث.

لقد تم جعل الأعضاء غير الشيوعيين يشعرون بإحساس زائف بالأمن، وعندما تنبهوا أخيراً للخطر المحدق بهم، كان الأوان قد فات. وفي المؤتمر الذي عقد في كليفلاند في عام 1946، حاول أعضاء الجناح «اليميني» وقف عمليات تسلل الشيوعيين إلى المناصب التنفيذيَة، إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل. وقد وضعت الانتخابات شيوعيين ورفاق متعاطفين في مناصب تنفيذية. وقد تم فيما بعد إدانة الانتخابات بحد ذاتها بأنها كانت مزورة، وتم توجيه الاتهامات بأنه تم «التلاعب» بآلية الانتخابات و«التحكم فيها». وطلِب من مجلس المنظمات الصناعية إجراء تحقيق. وبعد القيام بذلك، عرض مجلس المنظمات الصناعية تعيين مدير لوضع الاتحاد على أسس سليمة وديمقراطية. وبدأ «الشيوعيون» داخل اتحاد المناجم والمعامل حملة تشهير ضد مجلس المنظمات الصناعية. وتدهورت الأوضاع إلى أن قام مجلس المنظمات الصناعية، في عام 1950، بطرد اتحاد المناجم والمعامل إلى جانب عدد من الاتحادات التي يسيطر عليها الشيوعيون.

لقد تجلى ببراعة أسلوب التسلل إلى السياسة في مقاطعة صدبيري، حيث كان هناك إضراب غير ضروري وفاشل تم تنظيمه في منطقة مناجم كيركلاند ليك في عام 1941. وكان من شأن محقق غير منحاز الاعتراف بأنه بدا كما لو أن العنصر «الشيوعي» داخل الاتحاد والعصبة الدولية داخل إدارة المناجم كانا متحالفين لإثارة هذا الإضراب. والشي الوحيد تقريباً الذي حققه الإضراب كان تحويل عدد كبير من عمال المناجم من الحزبين الليبرالي والمحافظ، وإقناعهم بقوة بلائحة مرشحي اتحاد الكومنولث التعاوني الاشتراكي. وقد انتقل بوب وكيه كارلين، وغيرهما الكثير من منظمي اتحاد المناجم والمعامل، إلى صدبيري التي كان يبلغ عدد سكانها في ذلك الحين ما يقرب من 40,000 نسمة. ويقدّر بأن هناك أكثر من عشرين مجموعة عِرقية تعيش في صدبيري والمقاطعات. وقد نفى كارلين أنه كان شيوعياً. لقد كان مخلصاً لروبنسون طالما كانت الأمور تتعلق بالاتحاد. وقد اعتبر كارلين أن الظروف كانت مواتية له في صدبيري للدخول في السياسة. وبسبب الحرب، أصبح الرجال غير قادرين على العمل، وكان النيكل مطلوباً جداً لأغراض

الإنتاج الحربي. وقرر كارلين أن يترشح لانتخابات برنامج اتحاد الكومنولث التعاوني الاشتراكي، وقد حصل على دعم قوي من رجال الاتحاد.

بعد ذلك وقعت حادثة لا يمكن تفسيرها على الإطلاق إلا إذا كان الشخص على استعداد لقبول النظرية التي أشرت إليها مراراً وتكراراً، والتي تقول إنه في حين يقوم الشيوعيون في «الأسفل» بالتخريب، يعمل عملاء المتآمرين الاشتراكيين في «الأعلى» ويوجهون الأمور بحيث يخدمون أغراض أسيادهم.

قامت عصابة من المأجورين بمهاجمة مكاتب الاتحاد ودمرت المكان. وبعد ذلك شكلت الشركة الدولية للنيكل (I.N.C.O.) اتحاداً للشركة، U.C.N.W، وذلك بالضبط كما فعلت عائلة روكفلر وفقاً لتوجيهات ماكنزي كينغ في ولاية كولورادو في عام 1914. لقد كانت الحادثتان متماثلتين تماماً ولا بد أن لهما منشأ مشتركاً. والفرق الوحيد هو أنه بطريقة معجزة لم تكن هناك خسائر في الأرواح في صدبيري. وقد وحّدت هاتان الحادثتان العمال بطريقة لم يكن من الممكن لأي شيء آخر أن يفعل. وقد حصل العمال على التعاطف والدعم من عمال الفولاذ بزعامة سي. إتش. ميلارد؛ ومجلس العمال الكندي برئاسة كونروي وموشر. وكان لزعماء اتحاد الكومنولث التعاوني مكافأة سياسية من هذا النوع الخاص مما يتم في وضح النهار.

وتم منح الفرع 598 من اتحادات مناجم ومعامل ومصاهر المعادن رخصة في عام 1943. وترشح كارلين لبرلمان المقاطعات وانتخِب بأغلبية ساحقة. ومن ثم، بعد الانتخابات، قرر اتحاد الكومنولث التعاوني، خطأ أو صواباً، أن كارلين كان شيوعياً. وادعى زعماء اتحاد الكومنولث التعاوني أنه قد انتُخِب بينما كان يمارس الخداع بشأن انتماءاته الحزبية. وقاموا بطرده من الحزب بينما كان لا يزال عضواً في برلمان المقاطعات.

وكان أول رئيس للفرع 598 هو ميل ويذيرز، وقد كان رجل اتحاد جيد وصلب، وبالتأكيد ليس شيوعياً. وكان الخطأ الوحيد الذي ارتكبه خلال فترتي ولايته هو أنه لم يبدُ قادراً على تقدير مدى المكيدة الشيوعية تماماً، ونفاقهم، وأساليبهم المُخادعة. وقد انتخِب جيمي كيد رئيساً للفرع 598 في عام 1945. وكان كذلك رجل اتحاد صلب، وكان كيد يعرف كل خدعة استخدمها الشيوعيون، وسرعان ما تصادم وجهاً لوجه مع كارلين.

وقام إيرل براودر، زعيم الحزب الشيوعي في الولايات المتحدة الأميركية، بإرسال رسالة شخصية تفيد بأن الشيوعيين المحليين يجب أن «ينالوا» من كيد. وكان اغتيال الشخصية هو ما سيقرر مصيره، وليس سكيناً أو رصاصة. وعندما يقوم أولئك الذين تلقوا أوامر بتطبيق اغتيال للشخصية محدَّث، بملاحقة شخص ما، فإنهم يجعلونه يعاني أكثر من ما يمكن أن تجعله أي سكين أو رصاصة يعاني.

و«للنيّل» من كيد، استخدم الشيوعيون رجلاً بدوام كامل، وأربعة رجال بدوام جزئي. وصدرت أوامر *لكافة* أعضاء الحزب بتقديم المساعدة. وبدأت «حملة التهامس» في الحانات، وكانت تمتد إلى زوايا الشوارع وإلى مكاتب المراهنة على جياد السباق وإلى نوادي الخدمات وإلى منظمات الكنيسة المختلفة. ولأنني خضعت للمعاملة ذاتها في 1949 - 51 من قِبل الأشخاص ذاتهم، فإنني أعرف تماماً ما عانى منه كيد.

لقد استغرق «الشيوعيون» ثمانية عشر شهراً لوضع كيد على طريق الهزيمة، ولكن عندما فعلوا ذلك تولى نيلس تيبو الأمر. وقد تسلم الشيوعيون زمام الأمور منذ ذلك الحين. وأكثر شيء أثار اهتمامي كان حقيقة أن اغتيال الشخصية نجح في شمالي أونتاريو في 1944 - 46 بالضبط كما نجح في فرنسا في 1778-1789. ويشير غير الشيوعيين على أولئك الذين يمسكون بزمام أمور اتحاداتهم بوصفهم «المسؤولين التنفيذيين الحاليين»، وذلك لأن الشيوعيين كانوا يعترضون على تسميتهم شيوعيين. وقد سألت الكثير من عمال المناجم «أليس صحيحاً أن أعضاء الفرع 598 قد حققوا أكبر مكاسب لهم، فيما يتعلق بكل من الأجور وظروف العمل، خلال السنوات التي كان فيها جيمي كيد رئيساً؟» اعترفت الغالبية بأن ذلك كان صحيحاً.

وعندما سألتهم «لماذا تخليتم عن كيد في عام 1946، وتركتم شيوعيين معروفين يتسلمون زمام الأمور؟» اعترف معظم أولئك الذين تحدثت إليهم بأنهم صدقوا الافتراءات التي قيلت ضده. وعندما سألتهم، «لماذا لا تطيحون بالشيوعي من منصبه بهزيمته في الانتخابات الآن؟» فقيل لي «لم تجرِ أي انتخابات نزيهة منذ عام 1946... وأولئك المعادون للشيوعية لا يمكنهم حتى تعيين مدققي الأصوات الانتخابية. ويمكن أن تمتلئ صناديق الاقتراع حتى أغطيتها ولا يمكننا فعل أي شيء.»

ويعتبر المرشحون من الأفراد العاديين محظوظين حتى إذا ذكرت أسماؤهم في أخبار الفرع 598 قبل يوم الانتخابات. إنهم لا يحصلون على مساعدة من نظام الاتحاد الخاص بالدعاية الكفؤ جداً الذي يمكنه وضع منشور في يد كل عامل في المدينة والمقاطعة في 24 ساعة. وهذا يجعل من الصعب جداً هزيمة « المسؤولين التنفيذيين الحاليين».

تُعرَف قاعة الاتحاد الرئيسية أحياناً «بالكرملين الصغير». وهي مبنى حديث من الطوب الأصفر تبلغ تكلفته حوالي 400,000. وقد أظهرت التحقيقات أنه تم تسجيل سند الملكية باسم الاتحاد الدولي في دنفر. ومن الواضح أن هذا كان عبارة عن إجراء وقائي في حالة قرر الأعضاء المحليون في أي وقت مغادرة المناجم والمعامل.

تشتمل الأنشطة التي تجري في قاعة الاتحاد على محاضرات وحفلات موسيقية وأفلام وحفلات رقص ومدرسة ومخيم صيفي لأبناء الأعضاء. وفي كل صيف يرعى الاتحاد أسبوعاً كاملاً مخصصاً للترفيه. وذات مرة تمت مرافقة فتيات الاستعراض إلى داخل السجن المحلي عندما اعترضت شرطة المدينة عليه على أسس أخلاقية.

وكا يتم تقديم الفنانين السوفييت الجوالين في قاعة الاتحاد. وقام الاتحاد برعاية الفيلم الشيوعي الدعائي «ملح الأرض» (Salt of the Earth) الذي أنتجه في المكسيك شيوعيون تم طردهم من هوليود. وانهمكت آلتهم الدعائية كلها في الترويج لهذا المشروع. وقد قام «المسؤولون التنفيذيون الحاليون» بعدة محاولات للسيطرة على ملاعب المدينة، إلا أن المسؤولين المتنبهين قاموا بمنع ذلك.

ربما أن المظهر الأكثر إزعاجاً هو نشاط الشيوعيين للشباب، وهذا يتألف من مدرسة ومخيم صيفي. وهذا المشروع يخضع لتوجيه روثووير ريد اللذان يقدمان دروساً في الفن والخطابة. وكانت مساحة مكتب وير ريد الفسيح بمساحة قاعة صغيرة. وكان الفن يتألف في معظمه من رسومات بالفحم لأمهات مكسيكيات نحيلات يرضعن أطفالاً أكثر نحولاً، وعمال أقوياء يجهدون أنفسهم بمهام مستحيلة. ويعرف هذا الهراء «بالفن العمالي». ولجذب أطفال في سن يكونون فيها سريعي التأثر، يقوم مدرب رياضي وخبير رقص شيوعيان بإعطاء دروس مجانية للأطفال. ولا تحتوي المكتبة في مكتب السيد ريد على كتاب «رأس المال» (das Kapital)، ولكن كان فيها الكثير من كتب جاك لندن،

وكُتب على غرارها تعتبر مستساغة للمراهقين، وبلا شك مادة انتقالية جيدة. كما يدير الزوجان ريد مخيم المناجم والمعامل الصيفي الكبير، في ريتشارد ليك. ويمكن أن يقضي أطفال أعضاء الاتحاد أسبوعاً واحداً مقابل دولار واحد في اليوم لكل طفل.

لقد قضى أحد القساوسة البروتستانت معظم الوقت طوال عامين في تدريب قادة شباب لمخيم كنيسته. وقد مني بخيبة أمل مريرة عندما قام الزوجان ريد، اللذان لم يكن لديهما قادة شباب، بتوظيف كافة قادة القس مقابل أجور أعلى من ما كانت كنيسته قادرة على دفعه.

لقد كانت قاعة الاتحاد مفتوحة دائماً أمام أي مؤيد للشيوعيين ويحمل بطاقة الاتحاد، وللبعض مِن مَن لا يحملونها. وقد تم حتى تعليق أمور الاتحاد لفسح المجال لخطباء شيوعيين مفوّهين من خارج البلدة بمخاطبة رفاق في الفرع 598. وكان يتعين عليهم الحضور سواء كانوا يرغبون في الاستماع أم لا يرغبون.

كان الموقر (؟) الدكتور إنديكوت، الحائز على جائزة ستالين للسلام، يستخدم قاعة الاتحاد بعد ظهر أيام الآحاد في عام 1950. وقد حاول بعض الرجال، أشتبه في أنهم كانوا عملاء لمجموعة الرأسماليين العالميين، تنظيم مظاهرة كبيرة وعنيفة معادية للشيوعيين. وقد حاولوا إقناع أعضاء رابطة المحاربين القدامى بدعم الفكرة. ولكن أولئك منّا الذين كانوا يعرفون أن هذا من شأنه أن يخدم قضية الشيوعيين حالوا دون حدوث ذلك. ونصحنا بإعطاء إنديكوت المعاملة الصامتة. والأشخاص الوحيديون الذين حضروا الاجتماع كانوا أولئك الذي كانوا يعرفون أصلاً ما الذي كان سيقوله.

واستخدم شيوعيون معروفون، مثل تيم بك، وليسلي موريس، وجو سالسزبيرغ، الذين لم يكونوا مرتبطين بشكل مباشر بعمالة منظمة، قاعات الشيوعيين الأصغر عندما كانوا يتواجدون في البلدة. وربما كان حضورهم في «الكرملين الصغير» يعطي المكان اسماً سيئاً، ويسبب الحرج «للمسؤولين التنفيذيين الحاليين». إضافة إلى ذلك، فإن العمل على استضافتهم بشكل رسمي في قاعة الاتحاد من شأنه أن يمنح الأفراد العاديين حجة قوية للانتقاد.

ولم يُعرف أن أي من «الأخوة» بين «المسؤولين التنفيذيين الحاليين» قد قال أي شيء ذي طبيعة مسيئة عن أي من الرؤساء الشيوعيين، سواء في الوطن أو في الخارج. وكانوا

يتشدقون ويهذون عن الصناعيين الأشرار، ولكن من الغريب أنهم لم يقولوا أبداً أي شيء سيء عن المصرفيين الدوليين الأثرياء إلى حد كبير. فمن المحتمل أنهم يعرفون من الذي يمولهم.

لقد حول المسؤولون التنفيذيون الحاليونُ تعيين رجالهم في مجلس المدينة ومجلس الرقابة. وقد كان لصدبيري ثلاثة أعضاء بلدية لكل دائرة انتخابية، ولكل منتخِب الحق في التصويت لثلاثة. وقد رشح الاتحاد رجلاً واحداً في كل دائرة انتخابية ورجلاً لمجلس الرقابة. وأوعز أعضاء الاتحاد لرفاقهم بالتصويت فقط لمرشحي الاتحاد. وكان لهذا الأثر في مضاعفة الأصوات إلى ثلاثة أضعاف لصالح قائمة مرشحي الاتحاد. لقد أصيبوا بخيبة أمل كبيرة عندما انتخبوا رجلين فقط، أحدهما عضو بلدية والآخر مراقباً. وبوجود هذين «الشيوعيين» في حكومة المدينة كان هناك تدفق ثابت «لليساريين المعتدلين» يزعج المجلس البلدي. لقد كان لديهم «خلية» واحدة في البلدية، وكانت في منصب يمكنها فيه إبلاغ الحزب بكل ما يجري.

وفي عام 1954 حاول «المسؤولون التنفيذيون الحاليون» الحصول على سيطرة كاملة على حكومة المدينة. إلا أن مرشحيهم كانوا معروفين جيداً. وقد أنفق الاتحاد أموالاً طائلة، إلا أنه لم يتم انتخاب أي من رجاله، فقد هزمهم مرشح غير شيوعي عندما قال على شاشة التلفاز عشية الانتخابات - «أيها الرفاق الصدبيريون! لنجعل عيد الميلاد هذا عيداً أبيض، وليس عيداً أحمر».

إن حكومات المقاطعات قد تحسن صنعاً بتعديل تشريعات الانتخابات المدنية. هل لنا أن نقترح أن يتم اتلاف أي بطاقة اقتراع يتبين أن فيها عدداً من المنتخَبين *أقل من العدد المطلوب*. وهذا من شأنه أن يعمل ضد تكتيكات المخربين. وفي السنوات الأخيرة كان هناك دعم لما يسمى بالمرشحين المستقلين بدلاً من المرشحين الشيوعيين الأحرار.

وفي قاعة الدائرة الانتخابية لمدينة صدبيري، انسحب مرشح إل. بي. بي. (شيوعي)، من انتخابات أونتاريو في عام 1955 لصالح «المستقل» نيلس تيبو، رئيس كندي لاتحاد المناجم والمعامل. وقد قامت صحيفة ذا صدبيري ديلي ستار، في مقالتها الافتتاحية على الصفحة الأولى، بدعوة تيبو للتنديد بالشيوعيين ورفض دعمهم، إلا أنه

تخلف عن فعل ذلك. وترشح تيبو وبوب كارلين للانتخابات ضد إثنان من «الأخوة» في الاتحاد ترشحا (كاشتراكيين) من اتحاد الكومنولث التعاوني. وتعرض الأخيران إلى وابل من الإساءات من آلة الاتحاد الدعائية.

لقد تعرض المرشحون المستقلون للهزيمة من قِبل المحافظين، ولكنهم حصلوا على 8,000 صوت. وبترشحهم كمستقلين أكدوا هزيمة المرشحَين الاشتراكيَين. وهنا يُرى مرة أخرى تكاتف الشيوعيين والرأسماليين الذين توحدوا لهزيمة عدو مشترك - اثنان من الاشتراكيين.

عندما ابتليت بالتسلل الشيوعي إلى الفرع المحلي لرابطة المحاربين القدامى، وإلى منظمة الدفاع المدني، طلبت المساعدة من شرطة الخيالة الكندية الملكية. وسألتهم ما إذا كان يمكن أن يخبروني أي من الأعضاء ومقدمي الطلبات كانوا شيوعيين، وقيل لي إن القيام بذلك سيكون ضد الأوامر. وبمناقشة هذا الجانب من المؤامرة الدولية مع رجل كان معادياً للشيوعية بشكل نشط لعدة سنوات، قال: «يوجد عدد كبير من المعادين للشيوعية في هذا المجتمع بدؤوا بالتساؤل فقط لماذا لا يمكننا الحصول على أي دعم مجدٍ من السلطات الحكومية، أو من الشركات الكبرى أو من المسؤولين التنفيذيين الذين يشغلون مناجم ومعامل ومصاهر المعادن في كندا. إن الأمر يصبح أصعب وأصعب كل يوم لإقناع أعضاء الاتحاد غير الشيوعيين بأن حديث الشيوعيين عن معاداة الرأسمالية هو أمر مزيف مثل ورقة الثلاثة دولارات. إن المزيد والمزيد من الأعضاء يصبحون مقتنعين بأن الحزب الشيوعي هو الأداة والقوة الضاربة المستخدمتان من قِبل أولئك الذين يؤيدون الرأسمالية العالمية.»

ولا بد أن أوافق على ذلك التعبير عن الرأي. وما يجب أن يقوم أعضاء الاتحاد بالحماية ضده، بعد إزالة العنصر الشيوعي من معظم الاتحادات، هو الخطر بأن لا يسترخوا إلى درجة أن يسمحوا «للخبراء» و«المستشارين» (الذين نشأوا وتدربوا وتعلموا منذ الولادة للعمل كعملاء للنوارنيين) أن يقودوهم من الاضطهاد القديم إلى خضوع جديد خلال المروج الساحرة لدولة رفاه. اللافتة - هذا الطريق إلى:

مطلية بألوان رائعة. ويمكن رؤيتها بوضوح في السماء وراء الأفق. ولكن يجب علينا تذكُّر أنه توجد هاوية ذات عمق هائل يخفيها، بشكل خطير، النمو السريع المترف للرشاوى المموهة على شكل منح الضمان الاجتماعي، بيننا وبين أرض الميعاد. والطريقة الآمنة الوحيدة لتجنب قيام حرب عالمية ثالثة، أو ثورة على مستوى دولي، أو دكتاتورية رأسمالية، هي **الالتفات إلى الوراء الآن**. يجب علينا الالتفات إلى الوراء واختيار الطريق، الذي جعلنا المسيح ننطلق منه، لنواصل من النقطة التي تركنا ذلك الطريق عندها.

ولإثبات أن الأخطار التي أذكرها موجودة فعلياً، أقتبس من تقرير اللجنة السرية المقدّم من قِبل الرئيس روزفلت في 4 آذار/ مارس، 1939. «لن أقدم أي تنازلات لقطاع الأعمال التجارية أو للإغاثة، فلدي آلة عسكرية كافية لإيقاف أي تمرد منظم. إنني أضع شعبي في مقدمة كل الوسائل. لقد تفاهمت تفاهماً تاماً مع تشامبرلين، وسوف نقوم بتدمير حالة البطالة هذه بشن حرب، والحرب فقط. لتذهب ديمقراطية الشعب الأميركي إلى الجحيم. إنها غير موجودة. ولم تكن موجودة أبداً، ولن ندعها تحدث بتلك الطريقة. سأسحق الأعمال التجارية، وأجتاح أميركا مع جميع ما يمكن من الأغراب، وفي التحليل الأخير، سأعلن الحكم العرفي، وأصادر كل شيء أريده من أجل تحقيق دكتاتورية حقيقة وقوية. إن برنامجي الاقتصادي الجديد هو برنامج فاشل، وأنا أعرف ذلك، ولكن لن يقول لي أي شخص آخر إنه يجب علي أن أتوقف عن أنشطتي الحالية، وبرنامجي.»

من المقابلة السرية مع لجنة المخصصات العسكرية.

لجنة الوسائل واستطلاع الموارد.

لجنة تمويل الحرب الخاصة.

تم تقديم هذه النسخة لي عن طريق البريد بواسطة السيناتور لندين.

* * *

الفصل XI

عناصر تخريبية في البحرية والبحرية التجارية

لقد تم لفت انتباه كل من السلطات البحرية البريطانية والكندية، من عام 1930 وحتى اندلاع الحرب، إلى الحقائق التي يتم استعراضها في هذا الفصل، والتي تتعلق بتاريخ الحروب البحرية وتأثيراتها على الملاحة التجارية، من عام 1340 إلى 1935. وتم تقديم أدلة لإثبات أن التصاميم والاختراعات الجديدة جعلت الغواصات الحديثة، التي كان يجري بناؤها حينئذ في إيطاليا واليابان لصالح ألمانيا تحت إشراف مهندسين ألمان، حصينة ضد أجهزة الكشف عن الغواصات التي كان ضباط بحرية «السفينة الكبيرة» يعوّلون الكثير جداً عليها. وقد تم إرفاق التعليمات والتحذيرات والأدلة والطلبات العاجلة بشأن قيام القوتان البحريتان ببناء مراكب مرافَقة مضادة للغواصات للعمل في المحيطات، مع مخططات لهذه السفن تم اعدادها «بينغو» بينسون من تورونتو. لقد كان مهندس سفن معروفاً جيداً. وقد حصل على مشورة فنية من مهندسين وبناة سفن معروفين عالمياً، في بريطانيا وكندا والولايات المتحدة.

وعندما كان الأمر يتعلق بهؤلاء الرجال، كان ذلك حباً بالعمل وليس من أجل الكسب أو المنفعة المادية. لقد أقنعتهم، حيث فشلت في إقناع المسؤولين في البحرية والسلطات الحكومية المسؤولة، بأنه إذا لم يكن لدينا أسطول يتكون من ما لا يقل عن خمسين مركباً مضاداً للغواصات مرافقاً للسفن في المحيط في حالة تأهب عندما تندلع الحرب، فسوف تُنزل الغواصات الألمانية خسائر فادحة بسفننا التجارية، ومن المحتمل جداً أن تتمكن من تجويع البريطانيين حتى ترغمهم على الاستسلام في غضون بضعة أشهر.

قامت اللجنة القائمة على هذا المشروع بصنع نموذج بمقياس كبير، وبعد إجراء أول اختبار له في حوض قام بتوفيره السيد هاري غرينينغ، من هاملتون، تم اختبار

النموذج في خليج هاملتون. وقد حضر ممثلون من البحرية. لقد كان المركب، المصمم من قِبل «بينغو» بينسون، الأصغر من نوعه والذي لديه مدى إبحار يصل إلى 2,000 ميل. وكان له محركات يمكنها القيام بدروية على سرعة 8 إلى 12 عقدة، ومن الممكن زيادة السرعة لتصل إلى 35 عقدة في حالات الطوارئ. وذكر السيد بنسون بوضوح تام أن يمكن صنع نماذج أكبر للنموذج الأصلي بسهولة لتوفير مدى إبحار أكبر، وحمل عتاد أثقل، وذلك ببساطة من خلال إجراء تغيير طفيف على هيكل المركب. وقد رفضت القوتان البحريتان المشروع.

وبدلاً من المركب الذي صممناه، -مجاناً وبدون أي تكلفة- تم تزويد البحرية الكندي بـ«فيرمايلز»، نوع من مراكب الدوريات غير مجدٍ على الإطلاق، فشل في إنجاز أي شيء مفيد خلال الحرب بكاملها. لقد كلّفت «فيرمايلز» دافعي الضرائب ملايين الدولارات. وقد نشر القائد «آندي» مكلين ما يكفي عن « فيرمايلز والعيوب». وقد تقاعد من البحرية الكندية مع شعور بالاشمئزاز في عام 1942 بعد أن استقال قيادة أساطيل فيرمايلز. لقد كانت تحت قيادتي في عام 1942 بعد استقالته. حقاً أنها كانت عديمة الفائدة.

لقد كان المسؤول بشكل رئيسي عن الحصول على عقود من أجل بناء فيرمايلز من الحكومة الكندية، رجلاً إنجليزياً وجهت إليه سابقاً اتهامات جنائية لارتكاب عمليات احتيال ضد الحكومة البريطانية فيما يخص مراكب الدوريات في الحرب العالمية الأولى. وكان هذا الرجل ممثلاً عن الممولين الأمميين الذين صنعوا ثروات من عقود الحكومة. لقد كان لديه دائماً مبالغ من الأموال متاحة للترفيه ولأغراض أخرى. وبصرف النظر عن كافة الاعتبارات الأخرى، تبقى الحقيقة هي أن الموظفين الكنديين والبريطانيين المسؤولين رفضوا رفضاً قاطعاً المركب المضاد للغواصات والمصمم من قِبل السيد بينسون، والذي ادعى خبراء دوليون بأن من شأنه أن يكون فعالاً، وقبلوا بمركب أثبت أنه غير فعال على الإطلاق. وقد تم تزويد الحكومة بخطط المركب المصمم من قِبل السيد بينسون وفقاً للمواصفات التي طلبتها بدون أي قيود أو شروط. لقد كلفت صفقة فيرمايلز دافعي الضرائب الكثير جداً.

هناك مثال توضيحي أسوأ حتى للطريقة التي قام بها الأشخاص أصحاب المراكز العليا بتخريب جهود الحرب وحققوا عدة ملايين أثناء قيامهم بذلك، وهو شراء اليخوت القديمة والمحطمة وغير الصالحة للإبحار والتي كانت تستخدَم كذلك كمراكب مضادة للغواصات مرافقة للسفن. وكان يتم شراء معظم هذه اليخوت من أميركيين قاموا باخراجها من الخدمة الفعلية عندما ضرب الكساد الاقتصادي البلاد في عام 1930. وقد تم ترك معظمها يتلف إلى أن أصبحت غير صالحة سوى للتحطيم. ولكن عندما اندلعت الحرب، كان يتم دفع مبالغ زهيدة من المال للمالكين. وقد قمت بمعاينة ست سفن من السفن التي تم شراؤها عندما كان يجري ترميمها وتجديدها في كيبيك في عام 1940. وقد حكمت على أربع من بين السفن الستة على أنها غير صالحة للترميم. و قد راهنت بسمعتي كربان سفينة تجارية على أن النتائج سوف تثبت أنه لا يمكن لأي مبالغ من المال أن تجعل أربعاً من السفن صالحة للإبحار. وشرحت للسلطات المختصة سبب عدم إمكانية تحويل أي من السفن إلى مراكب دوريات فعالة مضادة للغواصات. وقد حذرت السلطات المسؤولة من أنه في حال تم إرسال أربعة من اليخوت الستة إلى البحر، فإنها جميعها ستغرق على الأرجح. وهناك ثلاث سفن حكمت بشدة على أنها غارقة لا محالة. وقد اختفت اثنتان منها بشكل مفاجئ تحت أمواج خليج سانت لورانس السفلي بحيث فقدتا بكامل طواقمها. والسفينة الثالثة التي أعلنت بأنها غير صالحة للاستعمال غرقت قبالة هاليفاكس مع خسائر فادحة في الأرواح. وتم إنقاذ عدد قليل من الناجين، وذلك لأنه تصادف وجود مراكب بحرية أخرى قريباً من المنطقة. ومن بين الذين فقدوا مع السفينة إتش. إم. سي. إس. أوتر، كان الشقيق الأصغر للسيد جورج درو. ولم أعلن فقط أن هذا اليخت كان من غير الممكن إصلاحه عندما كان في كيبيك، بل إنني كذلك حذّرت الضابط، الذي كان قد تم تعيينه لقيادتها، بأنه كان سيخاطر بأرواح طاقمه إن تجاوز بالسفينة بوابة السفن. والسفينة الرابعة التي أعلنت أنها غير صالحة للإبحار نجت من الحرب. وأعلم أن السفينة كانت مربوطة إلى الرصيف واستخدمت كمستشفى للأمراض التناسلية.

وعندما تم إرسال إحدى السفن الثلاث التي غرقت إلي بغرض استخدامها لمهام دوريات مضادة للغواصات في عام 1942، رفضت إرسالها إلى البحر. وقد أخذِت مني

وأرسلت إلى مكان ما، وغرقت بعد ذلك بوقت قصير. ولدي دليل وثائقي لإثبات هذه التهم الخطيرة. وقد تم إحباط جهودي لتقديم هذه الحقائق أمام البرلمان بطريقة مناسبة. ولم تقم الحكومة أو المعارضة بالتصرف على أساس الأدلة التي قدمتها.

وهنا لدينا مثال توضيحي فاضح آخر يبين كيف تم تبديد أموال بتهور من قِبل المسؤولين الحكوميين من أصحاب المناصب العليا وإعطاؤها لمليونيرات سابقين في الولايات المتحدة، معظمهم صنعوا ثرواتهم من خلال عقود حكومية في الحرب العالمية الأولى. ولإعطاء فكرة عن نوع المالك الذي تم شراء هذه الأشياء الخطرة منه، يكفي القول إن إحدى السفن تم إعدادها لتكون بيت دعارة عائم فائق الفخامة. وتم تصميم سفينة أخرى بشكل خاص لتكون مكاناً لبيع الخمور بطريقة غير شرعية. وقد كانت سفينة أخرى عالية التجهيز إلى درجة أن الفواصل بين مقصورة المالك والمقصورة التي بجانبها تدوران وتتحولان إلى مقصورة واحدة.

لقد تم إطلاع الموظفين المسؤولين بشكل كامل على أن الخبرة التي تم اكتسابها في الحرب العالمية الأولى قد أثبتت أن يخوتاً، مثل هذه، لم تكن لتشكل أدنى درجة من الخطر على العدو، وكان بإمكان أي غواصة حديثة إغراقها إلى القاع بذخيرة ذات تكلفة ضئيلة. وقد كانت اليخوت غير مؤذية نهائياً للعدو لدرجة أن بعض قادة الغواصات لم يكونوا ليهدروا طلقة واحدة من الذخيرة عليها. لقد احتفظوا بذخيرتهم للسفن التجارية التي كانت تحمل بضائع ثمينة وضرورية جداً.

بينما تم سلب ملايين من دافعي الضرائب الكنديين، وتم إرسال البحارة الكنديين إلى حتفهم بدون سبب وجيه، وقام «الشيوعيون» و«اليساريون المعتدلون»، الذين تم منحهم وظائف آمنة في مكاتب المعلومات التابعة للحكومة، بإبلاغ الجمهور بأن البحرية الكندية قد زادت سفنها بأكثر من مائة سفينة في غضون أقل من سنة واحدة. وللحيلولة دون أن تكون هذه كذبة صريحة، تم إصدار أوامر بإعطاء كل مركب في الميناء اسماً أو رقماً رسمياً، وإدراجه في قائمة البحرية.

ومن الضروري استعراض تاريخ البحرية التجارية بإيجاز، وذلك لمعرفة الطريقة التي استخدم بها المتآمرون الدوليون السفن التجارية والبحارة لتعزيز قضيتهم. وقد أثبت

المولون الدوليون أنهم هم أنفسهم كانوا غير مبالين برفاه البحارة خلال السنوات الـ600 الماضية. وقد تم إدخال بعض التحسينات في الآونة الأخيرة، إلا أنه تم إدخالها على مضض.

لقد خاض البريطانيون ستة حروب بحرية منذ عام 1340. ولن نقوم بمناقشة وقائع الحروب. وتبقى الحقيقة هي أنه كان يتعين على البحارة البريطانيين محاربة الهولنديين والفرنسيين والاسبان. وكان يتعين عليهم في بعض الأحيان محاربة مجموعة من دولتين أو أكثر منهم. لقد نجحوا بشكل ملفت للانتباه، ولكن ما أريد الوصول إليه هو ما يلي، لقد كان هدف البحرية البريطانية بالأصل «توفير الحماية للسفن التجارية بحيث يمكنها المضي بسلام في أعمالها المشروعة.»

ومع مرور الوقت تم استخدام البحرية أكثر وأكثر لمرافقة سفن نقل الجنود، ولحماية نزول الجيوش إلى البر، وللمشاركة في حروب خارجية. وقد شاركت بريطانيا ست مرات بين عامي 1340 و1914 في حروب في البحر، وكذلك في البر. وعندما اندلعت هذه الحروب لم يكن لدى إنجلترا ما يكفي من السفن البحرية لتزويد سفنها التجارية بالحماية اللازمة. وعلى مدى السنتين أو الثلاث سنوات الأولى من كل حرب، وكانت بريطانيا تفقد ما يصل إلى 45 بالمائة من سفنها التجارية، ومعظم البحارة الذين أبحروا على متن هذه السفن غرقوا أو تم أسرهم، وذلك ببساطة لأن القوات البحرية لم تكن قادرة على أداء المهام التي أُنشأت من أجلها.

ولم يكن ذلك خطأ البحارة، وإنما كان خطأ التجار والسياسيين والحكومة الذين كانوا يقلصون أسطول البحرية إلى أبعد حد على الفور بعد كل حرب يتم كسبها وتنتهي. ولو لم يكن الرأسماليون جشعون إلى حد كبير، لما تُرك البحارة التجار تحت رحمة العدو في السنوات الثلاث الأولى من كل حرب، ولكن الرأسماليين غير مضطرين للوقوف بدون دفاع ليتم إطلاق النار عليهم. وهم ليسوا مجبرين على الإنجراف لأسابيع وأشهر في قوارب مكشوفة، وغير مجبرين على المعاناة لسنوات في السجون... آه لا!... إنهم يكسبون الكثير من الأموال، ويمكنهم الترفيه عن أنفسهم.

وفي عام 1914 كان ونستون تشرتشل وزيراً للبحرية الملكية، وقد كان وزيراً منذ عام 1911. والسيد تشرتشل هو أحد أبطالنا القوميين الكبار. ويعود الفضل إليه في حشد القوات البحرية البريطانية وجعلها مستعدة للعمل عندما اندلعت الحرب في آب/ أغسطس من عام 1914. ولم تكن القوات البحرية البريطانية مستعدة في آب/ أغسطس من عام 1914، وكما حدث من قبل، فإن السفن التجارية البريطانية كانت بدون حماية مناسبة من الرابع من آب/ أغسطس، 1914 إلى الثلاثين من تموز/ يوليو، 1917. وخلال تلك السنوات الثلاث فقدنا 60٪ من سفننا التجارية و42,000 ضابط ورجل. وكنا مجبرين على تحمل تلك الضربة فقط لأن تشرتشل لم يُبقي القوات البحرية في حالة جيدة من القوة. وقد حاول الأدميرال السير جون جيليكو أن يخبر تشرتشل وأصدقاءه في وايتهول (الحكومة البريطانية) بأن سياستنا البحرية كانت على غير ما يرام. وبعد معركة جوتلاند كتب تقريراً يذكر فيه أنه ما لم يتم تغيير السياسة البحرية فإنها لن تكون سوى مسألة وقت قبل أن يتم تجويع الشعب البريطاني ليصبحوا في وضع يرغمون فيه على طلب السلام بموجب شروط من شأنها أن تكون بعيدة عن تحقيق الرضا لحلفائنا.

وعندما لم يحصل جيليكو على إجابة مرضية، ترك الأسطول الكبير (غراند فليت) في سكابا فلو تحت قيادة الأدميرال مادن، ومضى إلى روثسيث وعقد اجتماعاً مع الأدميرال بيتي، الذي كان آنذاك قائداً لأسطول الطرادات، وقاما معاً بكتابة مذكرة أخرى يحثان فيها على الضرورة الملحة لإعادة توزيع المدمرات بعيداً عن الأسطول الكبير لحماية قوافل السفن التجارية. وذكرا بصراحة فظة أنه إذا لم يتم تنفيذ هذا الإجراء فإننا سوف نخسر الحرب. ووقع الأدميرالان على المذكرة، وقام جيليكو بأخذ هذه الوثيقة إلى الوايتهول.

تشرتشل لم يعر جيليكو أي اهتمام أبداً ، وقد جعلت تقارير تشرتشل الشعب يصدق بأن جيليكو ارتكب أخطاء في جوتلاند. ومن ثم، على الفور بعد معركة جوتلاند، فُقِد اللورد كيتشينر مع السفينة إتش. إم. إس. هامشاير. وحاول تشرتشل مرة أخرى جعل جيليكو كبش الفداء. وفشل الجمهور في إدراك الحقيقة بأن هذين التقريرين السيئين تسببا في انهيار أسواق الأسهم في كافة الدول الحليفة. واتخذ الممولون الدوليون مواقف بيع سندات وأسهم مالية لا يملكونها في كافة البورصات. وبعد ذلك، وبالضبط قبل أن

يتم إصدار التقارير المصحَحة، اشتروا كل شيء باعوه مرة أخرى بنصف السعر. وكوّن المصرفيون الدوليون ثروات، بالضبط كما فعل روتشيلدز بعد معركة وترلو...

وعندما اجتمع جيليكو بمجلس الوزراء، في تشرين الأول 1916، سأله تشرتشل من الذي أعطاه الإذن بمغادرة الأسطول الكبير؟

فأخبره جيليكو بأنه غادره على مسؤوليته الخاصة.

ويزعم أن تشرتشل علق عندئذ قائلاً، «إذا كنت تعتبر أن الأمر مُلح جداً، فربما قد تكون مستعداً للتخلي عن قيادة الأسطول الكبير والبقاء في الأدميرالية وحل المشاكل؟»

وما كان بمثابة مفاجأة لجميع الحضور هو أن الأدميرال جيليكو قال إنه كان مستعداً لذلك. تلك كانت هي الظروف التي تسببت في مغادرة الأدميرال جيليكو للأسطول الكبير في 19 تشرين الثاني/ نوفمبر، 1916 والذهاب إلى الأدميرالية.

وبعد أن تولى جيليكو المسؤولية في الأدميرالية، عمل على أن يتم نقل سرير إلى مكتبه، وكان يتم إحضار وجبات الطعام إليه عندما كان يشعر بالجوع. وكان يعمل من ثماني عشرة ساعة إلى عشرين ساعة يومياً. واستدعى كافة العقول المتاحة لدراسة كل اقتراح مقدّم بشأن الأجهزة المضادة للغواصات. وتم إدخال كيو- بوتس؛ وقذائف الأعماق، وشبكات ملغومة، وأجهزة تنصت بكميات أكبرمن أي وقت مضى. وتم تطوير نظام المرافقة في المحيطات، ودخلت حيز التنفيذ فور توفير مراكب المرافقة.

وتم تعيين تشرتشل وزيراً للأسلحة والذخائر، وبهذه الصفة كان يتعين عليه أن يكون على اتصال وثيق جداً مع جيليكو. وفي عشية عيد الميلاد، 1916، أرسل جيليكو إلى تشرتشل مذكرة شخصية بواسطة مراسل الأدميرالية. وأخبر تشرتشل بأنه لعدم تمكنه من قضاء أي وقت مع عائلته خلال الأسابيع الستة الماضية، فإنه كان سيذهب إلى المنزل لبضع ساعات للترتيب لعيد الميلاد من أجل أطفاله، وقال إنه كان سيعود إلى الأدميرالية في منتصف الليل. وعاد المراسل بردٍّ تشرتشل. لقدكان مكتوباً بسرعة على الوجه الخلفي للمذكرة الأصلية، وجاء فيه، «اذهب إلى المنزل أيها الغبي اللعين وابقَ في المنزل»... وتلك كانت الطريقة التي ترك فيها جيليكو الأدميرالية البريطانية في 24 كانون الأول/ ديسمبر،

1916. وتعرّف العشرات من الناس عليه خلال الأسبوعين التاليين، وذلك لأنه بمجرد أن عاد إلى المنزل، قام على الفور بالعمل كشرطي خاص، وكان يقوم بجولته المعتادة بوصفه قيم على الغارات الجوية. وكان من الممكن أن يتسبب تصرف تشرتشل المهين بأزمة قومية.

وطُلِب من الأدميرال جيليكو العودة إلى الأدميرالية. وبالدوس على كرامته، فعل ما طُلب منه.

وبعد ذلك، عيّن جيليكو الأدميرال دف ليكون ساعده الأيمن. وقاما بتنظيم لجنة للبحث عن أجهزة لكشف الغواصات لدراسة كل الطرق والوسائل الممكنة لشن هجوم مضاد على غواصات العدو. وهكذا حصلت «أجهزة الكشف عن الغواصات» التي استخدمناها في هذه الحرب الأخيرة على اسمها للمرة الأولى. والكلمة ASDIC مكونة من الأحرف الأولى للكلمات التي تشكل اسم اللجنة الخاصة تلك.

في عام 1917، أعلن الألمان حرب غواصات بلا حدود. وأثبت جيليكو ودف وخبراؤهما أنهم كانوا كفؤين للمهمة. وبحلول نهاية تموز/ يوليو 1917، كانوا قد قصموا ظهر حملة الغواصات الألمانية. لقد جعلوا من الخطير جداً بالنسبة للغواصات الألمانية مهاجمة سفينة في قافلة، ما أدى إلى انهيار معنويات طواقم الغواصات الألمانية. لقدكسبنا الحرب، وقد احتاج جيليكو وطاقمه إلى ثمانية أشهر لتصحيح الخطأ الذي نشأ خلال السنوات الست لإدارة تشرتشل بوصفه وزيراً للبحرية الملكية. ومن 4 آب/ أغسطس، 1914 وحتى 30 تموز/ يوليو، 1917، فقدنا أكثر من 60٪ من سفننا التجارية وحمولاتها و42,000 ضابط ورجل. ومن آب/ أغسطس 1917 إلى تشرين الثاني/ نوفمبر 1918، كانت خسائرنا لا تُذكر. وبمجرد أن كسبنا الحرب تم تقليص القوات البحرية من جديد. وتم تكرار القصة الحزينة نفسها في الحرب العالمية الثانية.

عندما اندلعت الحرب في أيلول 1939، لم يكن لدى بريطانيا مركباً واحداً مرافقاً للسفن ومضاداً للغواصات في المحيطات مسلحاً مجهزاً للإبحار، أو قيد البناء. وبين 3 أيلول/ سبتمبر، 1939 و3 نيسان/ إبريل، 1943، ما يزيد عن ثلاث سنوات بقليل، حدث الشيء ذاته لسفننا التجارية وبحارتنا، على غرار ما حدث خلال السنوات الثلاث

الأولى من الحرب العالمية الأولى. ورداً على أحد الأسئلة، أبلغ رئيس الوزراء أتلي مجلس العموم البريطاني في تشرين الثاني/ نوفمبر 1945 أن «بحارونا التجاريون قد تكبدوا ما مجموعه 45,411 إصابة خلال الحرب العالمية الثانية؛ منهم 30,189 في عداد الأموات؛ و5,264 في عداد المفقودين، ويعتقد بأنهم لقوا حتفهم؛ و4,402 مصاباً؛ و5,556 كانوا أسرى حرب ومعتقلين تحت الإقامة الجبرية.»

وقد ألقى السير فيليب هولدينغ المزيد من الضوء على الموضوع عندما خاطب غرفة التجارة البريطانية. وقال، «على الرغم من الخبرة التي اكتسبناها في الحرب العالمية الأولى، من 1914 إلى 1918، فإن قلة من الموظفين المسؤولين توقعوا أن الضرر الذي تسببه الغواصات الألمانية سيكون شديداً أو واسع الانتشار إلى هذه الدرجة؛ فقد تم إغراق حوالي 75٪ من 750 من سفن شحن البحار العميقة، التي كانت تعمل عند اندلاع الحرب. وحتى ربيع عام 1943، عندما تحسنت الظروف، كانت بريطانيا قد فقدت 545 سفينة. وفقدنا 26 سفينة أخرى فقط منذ ذلك الحين حتى نهاية الحرب.»

وبين الثالث من أيلول/ سبتمبر، 1939 ونيسان/ إبريل 1943، فقدنا 545 سفينة وتكبدنا 33,500 إصابة، منها 29,000 يُعرَف أنهم لقوا حتفهم. ومن نيسان/ إبريل 1943، بعد أن تم توفير حماية مناسبة لسفننا التجارية من قِبل سلاح الجو ومراكب الحراسة المرافقة، حتى نهاية الحرب، تكبدنا فقط 11,911 إصابة، قُتِل من هذا العدد فقط 889. إن هذه الأرقام هي مسألة على قدر كبير من الأهمية. إنها تبين أنه في الوقت الذي كانت فيه سفننا بدون حماية، بسبب الحماقة أو الإهمال الجنائي من جانب أولئك الذين كان في موقع مسؤولية، فقد 77٪ من الرجال الذين كانوا على متن السفن التي تم إغراقها بأعمال عدوانية خلال السنوات الثلاث الأولى من الحرب، أرواحهم وذلك لعدم وجود قوارب مرافقة لإخراجهم من الماء، ولكن بعد نيسان/ إبريل 1943، فقد 13٪ فقط أرواحهم.

وقد أخبرني الأدميرال جيليكو عن ما حدث، خلال معركة جوتلاند، عندما قام بزيارة تورونتو في عام 1934، وقال: «لو تم إعطائي المعلومات التي كانت متاحة لأولئك الذين كانوا في الأدميرالية في ذلك الوقت، ولو تم إخباري بأن العدو كان يمر إلى

وراء ظهري أثناء الليل، لانتهت معركة جوتلاند بشكل مختلف جداً». كما أخبرني الأدميرال جيليكو عن الخلافات التي كانت بينه وبين المسؤولين في الحكومة بشأن التقصير في استخدام مدمرات ملحقة بالأسطول الكبير كمراكب مرافقة للسفن التجارية. لقد كانت القوافل آمنة فقط عندما كانت تتم مرافقتها بشكل مناسب، وتحظى بحماية ضد الهجمات الجوية وتحت المائية على حد سواء.

لقد كان الأدميرال جيليكو رجلاً محترماً إلى درجة لا تجعله يحدثني عن حادثة عشية عيد الميلاد في الأدميرالية في عام 1916، إلا أن قبطاناً في البحرية الملكية، عمل في طاقم موظفي الأدميرال جيليكو في عام 1917، أكّد على أن الحادثة قد وقعت. وقد ثبت أن هذه الظروف كانت في الماضي مكلفة في السفن والبضائع والقوة البشرية. والطريقة الوحيدة لتصحيح الوضع هو إثارة الرأي العام ومنع سوء الإدارة في المستقبل.

إن الزعماء الشيوعيين في منظمات البحارة يعرفون كل ما حدث وكان ضاراً برفاه البحارة الملاحين والبحارة التجار. إنهم يستغلون هذه المعرفة لمحاولة إفساد البحارة. والسؤال الذي يطرح نفسه، «ما مدى علو المناصب في الإدارة الحكومية التي تم تعيين أولئك الذين دبروا وخططوا للثورة العالمية الشعبية فيها؟» ومن الذي نصح، أو أجبر المسؤولين في المناصب العليا على ارتكاب تلك الأخطاء الفاحشة؟

يحاول زعماء الشيوعيين وضع ثلاث «خلايا» شيوعية على متن كل سفينة تجارية تخص بلداناً لم يتم إخضاعها للسيطرة السوفيتية بعد. ويشغل الشيوعيين نسبة مئوية كبيرة من المناصب التنفيذية الرئيسية في كل من اتحادي البحارة الكندي والأميركي على حد سواء. وسيكون عملاء الشيوعيين، على أساس عالمي، قادرين في أي وقت على تنفيذ إضراب سياسي عام دولي من شأنه أن يشل حركة النقل النقل البحري في جميع أنحاء العالم. وفي حال تمت الدعوة للقيام بهذا الإضراب في أي وقت كان، فإن كافة عمال النقل وعمال المناولة وموظفي الاتصالات، إلخ. سيُرغَمون على المشاركة.

إن هذا الوضع خطير جداً لأنه بينما يجري تركيز الرأي العام على احتمالات وقوع حرب ذرية، يركز الزعماء السوفيت على استكمال التنظيم في كافة البلدان، من أجل تنفيذ إضراب سياسي عام دولي.

وتستخدَم الإضرابات المحلية أولاً لإثارة ثورات محدودة. وتستخدَم إضرابات قومية عامة لإثارة ثورات على نطاق الدولة. ويقوم الزعماء الشيوعيون للحركة الثورية العالمية الآن بتنظيم الاتحاد العالمي للعمل، الذ تم تشكيلة في باريس، في فرنسا، في عام 1945، بحيث يمكنهم استخدام الـ 75,000,000 عامل لدعم إضراب سياسي عام دولي لإثارة ثورة عالمية.

وفي إضراب من هذا القبيل سوف يلعب البحارة التجاريون دوراً غاية في الأهمية. فإذا تمت الدعوة إلى تنفيذ إضراب سياسي عام دولي، فإنه سيكون معادلاً لإعلان صريح بالحرب، وذلك لأن الغرض هو إرغام حكومات كافة الدول على تسليم إدارة بلادها إلى زعماء الأحزاب الشيوعية. وتقوم مجموعات الأقليات هذه بالتدبير والتخطيط بحيث تكون قادرة على إيقاف عجلة الصناعة تماماً، وايقاف كافة وسائل النقل، وإسكات كافة أنظمة الاتصالات. ولا يمكن أن يكون هناك شك بأنه عندما يقرر زعماء الحركة الثورية العالمية اتخاذ هذه الخطوة الصارمة، فإن السوفيت سوف يساندون الجهود المبذولة بكل نوع من أنواع التدخل المسلح. إن هذه الحقائق تفسر سبب قيام السوفيت ببناء *ألف غواصة* لتكون جاهزة بحلول عام 1960. وفي حال وقوع إضراب سياسي عام دولي، أو نشوب حرب، يكون من الممكن استخدام الغواصات للتخلص من أي شحنة بحرية تصل إلى البحر من موانئ ملزمة بالإضراب.

وسوف تبين دراسة الحروب العالمية والخطط العالمية كيف يمكن للأمم السوفيتية توفير إمدادات لنفسها بدون مساعدة من سفن نقل تمر في المحيط، في حين توجد أمم أخرى تعتمد على النقل البحري للحفاظ على قدراتها الحربية في مستوى جيد.

ولن يتمكن الـ57,000,000 نسمة في بريطانيا العظمى من البقاء على قيد الحياة أكثر من شهر واحد إذا لم يتم السماح للسفن بالدخول إلى الموانئ البريطانية محملة بالمواد الغذائية. ويسمع الناس الكثير عن القنبلة الهيدروجينية وقدراتها على تدمير *مدينة بكاملها* مع إمكانية إزهاق مليون روح بشرية، ولكن بإمكان إضراب سياسي عام دولي، تسانده الغواصات السوفيتية، تجويع سكان الجزر البريطانية لإرغامهم على الاستسلام أو الموت في غضون بضعة أسابيع. وقد تمت تجربة هذه المؤامرة الشيطانية مرتين منذ عام 1914. ولو سمحنا بتنفيذ هذه الخطة المعدَّلة، فإن بريطانيا وشعبها هالكون لا محالة.

إننا نرتكب الأخطاء الغبية أو الإجرامية ذاتها فيما يتعلق بالسياسة البحرية اليوم كما فعلنا قبل الحربين العالميتين الأولى والثانية. إن أولئك المسؤولون لا يكترثون إلى الدروس التي يُعلمها التاريخ. وتقوم السلطات السوفيتية بالتركيز على مئات الغواصات التي ستقوم بواسطتها بفرض حصار محكم على بريطانيا. ويبدو أننا نركّز على حاملات الطائرات بدلاً من التركيز على بناء العشرات من المراكب الأصغر المرافقة للسفن والمضادة للغواصات في المحيطات. عندما يكون للطائرات المجال الذي تمتلكه اليوم، فإنها لا تحتاج إلى حاملات طائرات يمكن إغراقها.. إنها بحاجة إلى قواعد بحرية لهبوط الطائرات. ومن الممكن كذلك تدمير مهابط الطائرات، شأنها شأن حاملات الطائرات، بقنابل، ولكن البحر سيعود دائماً إلى مستواه.

إن البحث عن تفسير لمثل سوء الإدارة الغبي، إن لم يكن الإجرامي، هذا، والمكان الوحيد الذي يمكن للمرء أن يجد فيه الإجابة هو في البروتوكولات. فالفقرات 18 و19 و20 من المادة العاشرة تذكر: **«إن الاعتراف بحاكمنا المستبد المطلق قد يأتي كذلك قبل تدمير الدستور؛ وسوف تحين لحظة هذا الاعتراف عندما تهب الشعوب وقد سئمت تماماً من مخالفات حكامها للقوانين وعجزهم... وهو أمر سنسعى لتدبيره... وستصرخ بغضب «اذهبوا بهؤلاء عنّا، وأعطونا ملكاً واحداً يحكم الأرض كلها ويوحِّدنا ويلغي أسباب الشِقاق والخلاف... وهي الحدود والقوميات والأديان والديون التي ترزخ تحتها الدولة... حاكماً يمنحنا السلام والسكينة اللذين لم نتمكن من إيجادهما في ظل حكامنا وممثلينا».**

«ولكنكم تعلمون أنتم أنفسكم تمام المعرفة بأنه من أجل أن نهيء لكافة الأمم إمكانية الافصاح عن تلك الأمنيات، لا بد من أن نعكّر علاقات الشعوب بحكوماتها في كافة الدول، وذلك لإنهاك القوى البشرية بالانقسامات والكراهية والنزاع والحسد وحتى باستخدام التعذيب والتجويع ونشر الأمراض والحرمان، بحيث لا يرى الأغيار أي مخرج آخر سوى اللجوء إلى الاحتماء بسيادتنا الكاملة المجهزة بالمال وكل شيء آخر. ولكننا إذا أعطينا الأمم فترة تنفس واستراحة، فإن الوصول إلى اللحظة التي نتوق إليها سيكون على الأرجح عسيراً للغاية.»

والنقطة التي يجب علينا أن لا ننساها أبداً هي أن الملك الواحد الذي يعتزم النورانيون تنصيبه هو رجل سوف يمارس استبداد وبغي الشيطان. وضغط الرأي العام فقط هو الذي سيجعل أولئك الذين يؤمنون بالحكومة العالمية الواحدة التوقف قبل أن يقودونا، بقصد أو بغير قصد، إلى استبدادية وطغيان الشيطان.

* * *

الفصل XII

الأنشطة الشيوعية في كندا

قامت موسكو بتدريب المبعوثين الشيوعيين الذين أتوا إلى كندا في حزيران/ يونيو 1920، ولكونهم ممولين بشكل جيد فقد نمت أنشطتهم التخريبية بشكر سريع. وقد خرج المفتش جون ليوبولد، الذي يعمل في شرطة الخيالة الكندية الملكية، عن السرية في عام 1930؛ فأثناء محاكمة زعماء شيوعيين، بمن فيهم تيم بك، قدّم أدلة كان قد جمعها أثناء العمل معهم لمدة عشر سنوات. وقد تم إرسال بك وآخرون إلى السجن بتهمة التآمر للإطاحة بالحكومة الكندية بالقوة. وأثناء وجوده في كينغستون، قام تيم بك بالدعوة إلى أيديولوجيته الثورية لزملائه في السجن، وقام بتجنيد العديد منهم «كرفاق متعاطفين». وعندما نجح في تنظم أعمال شغب السجون في كينغستون في عام 1931، حظي بإعجاب أسياده في موسكو وجعل نفسه أهلاً لقيادة الحزب الشيوعي في كندا.

وعلى الرغم من الأدلة التي قدِّمت في محاكمة هؤلاء الزعماء الثوريين، وحقيقة أنهم أدينوا بتهمة الخيانة وممارسة أنشطة تخريبية يُراد بها الإطاحة بالحكومة الدستورية بقوة السلاح، وكذلك حقيقة أن تيم بك أعلن صراحة أنه في حال وقوع حرب بين كندا وروسيا، فإنه كان سيقاتل لصالح روسيا، سرعان ما تم إطلاق سراحه من السجن.

ولم يتوقف الشيوعيين مطلقاً عن الحركة في جميع أنحاء كندا إلى أن أقنعوا عدداً كبيراً من الناس بأن تيم بك كان «مصلحاً» مخلصاً تعرض للظلم والاضطهاد. وقد استغلوا حقيقة أن أحد حراس السجن قد زُعم أنه أطلق النار على بك عندما كان في زنزانته أثناء قيام أعمال الشغب. وهذا الاعتداء المزعوم جعل تيم بك يحظى من جديد بتعاطف آلاف المواطنين ذوي القلوب الرقيقة، وانضموا إلى الشيوعيين وطالبوا بالإفراج عنه. ولم يتوقف هؤلاء المواطنين البسطاء الساذجين مطلقاً للتفكير في أن تيم بك قد رتّب هو نفسه، على الأرجح، حادثة إطلاق النار، وذلك وفقاً لممارسة شيوعية لجعل الأمر يبدو

للجمهور بأنه كان ضحية. ولم يتوقفوا أبداً عن التفكير بأنه كان من المستحيل تماماً بالنسبة للحارس أن يطلق النار على بك في زنزانته ويخطؤه إلا إذا كان يريد أن يخطئه.

يحصل حراس السجون، وغيرهم من المسؤولين في السجون، على أجر أقل مقارنة مع متلقي أجور آخرين. والحقيقة المعروفة جيداً هي أن المساجين، الذين يمكنهم الحصول على النقود من الخارج، يمكنهم أن يشتروا تقريباً كل ما تشتهيه أنفسهم من الحراس، بما في ذلك التبغ والمخدرات وحتى الإذن بإجازة أو بغياب. وقد كانت هناك الكثير من الحالات في الولايات المتحدة ثبت فيها أن المدانين السجناء قد حصلوا على حرية مؤقتة. وفي نوفا سكوتشا كان هناك رجل يخرج من سجن محلي ويدخل إليه كما يشاء.

وقد كان الشيوعيون يعلقون أهمية كبيرة على أن يكون لهم «خلايا» في كافة المنشآت العقابية بحيث يمكنهم التأثير على السجناء الذين أثبتوا أنهم معادون للمجتمع، وبالتالي يشكلون مادة ثورية محتملة جيدة. وفي كافة الثورات التي تم تنفيذها حتى الآن، تم إطلاق سراح السجناء وتسليحهم واستخدامهم كمقاتلين ولإثارة التعطش لسفك الدماء اللازم لتحقيق حكم الإرهاب المتصوَّر مسبقاً.

وفي عام 1953 كنت قادراً على إثبات أن أحد كبار المسؤولين في سجن كينغستون، في وقت حدوث أعمال الشغب، كان شيوعياً؛ وقد دخل الانتخابات الفدرالية في عام 1953 كمرشح عن حزب العمل التقدمي. وخلال الحرب الأخيرة، شغل هذا الرجل ذاته مناصب تنفيذية هامة في البحرية الكندية الملكية. وفي إحدى المرات كان مهندساً - ضابط في البحرية مسؤولاً عن تدريب موظفي غرفة المحرك في حوض بناء السفن في هاليفاكس. ولو أن « السلطات هناك» كان بإمكانها تعيينه في منصب أفضل لتلبية متطلباتهم التخريبية، لكان من الصعب التفكير أين سيكون بالضبط.

وفور خروج تيم بك من السجن باشرَ وأتباعه من جديد تنفيذ أعمال تخريبية في كندا. إنها حماقة جنائية أن تستخف بقدرة الزعماء الشيوعيين أو بالتنظيم والانضباط اللذين يحافظ عليهما الحزب، أو عدد الرفاق المتعاطفين معه. وللتأكيد على هذه النقطة، دعونا نتذكر حقيقة أنه بعد إطلاق سراحه من سجن كينغستون، حصل تيم بك على ما

يكفي من الأصوات تقريباً لانتخابه رئيساً لبلدية تورونتو. وانتخِب اللوتينانت التابع له، ستيوارت سميث، في مجلس الرقابة، لعدة سنوات على التوالي.

لقد قام الزعماء المخربين بإنشاء «مدارس تدريب» في كندا بالضبط كما فعلوا في إسبانيا. لقد نظموا توزيع وبيع مجلات كوميديا الجريمة، والمواد الإباحية والأفلام والصور وأسطوانات الفونوغراف. إنهم يعملون على إفساد الأخلاق وتدمير الولاء لدى كل من الشباب والكبار. وفي 1929-30، قاموا بتنظيم مسيرة إلى أوتاوا، وأعمال شغب كوينز بارك، وقاموا بقيادة قتال مستمر لإضعاف ثقة الشعب في السلطة الدستورية منذ ذلك الحين. وأثاروا الاستياء العام ضد قوى القانون والنظام كلما أتاح لهم خطأ سياسي أو عمل طائش فردي الفرصة لذلك. وقد تم تدريبهم، على كافة هذه الأنشطة، في موسكو، وتم توجيههم بواسطة قوى سرية توجّه الحركة الثورية العالمية في الداخل.

ولإثبات هذه التصريحات، أقتبس من مباحث الشيوعيين العالميين وأنظمتهم الداخلية. «إن مهمة البروليتاريا هي نسف كامل نظام وآلية البرجوازية، وتدميرهما مع كافة المؤسسات البرلمانية. وهذا ينبغي أن يتم بصرف النظر عن ما إذا كانت جمهورية أو ملكية دستورية».

والمقطع المقتطف التالي من المباحث يجب أن يقنع أولئك المسؤولين عن حفظ القانون والنظام والأمن الداخلي والخارجي للبلدان الديمقراطية، بضرورة التحقيق الدقيق في كافة الممارسات غير المشروعة. ويقول زعماء الحزب الثوري العالمي الشعبي، وأنا أقتبس:

«يجب أن يتعلم زعماء الحزب الشيوعي توحيد العمل المشروع مع العمل غير المشروع بطريقة منهجية، ولكن يجب أن يتم أداء كافة الأعمال المشروعة تحت السيطرة المباشرة للحزب غير المشروع.»

هل يمكن أن يكون هناك أي شيء أكثر صراحة من ذلك؟ لقد تم منح حزب العمل التقدمي في كندا وضعاً قانونياً، ولكن يتعين على أعضائه مواصلة عملهم تحت السيطرة المباشرة للحزب الشيوعي غير المشروع، وهذا يخضع لسيطرة عملاء النورانيين

الذين يعملون على المستويات العليا. والنظام ذاته يسيطر على كافة الحركات المستوحاة من الشيوعية في أي بلد في العالم.

يتم تفويض الرؤساء الشيوعيين الصوْريين للانخراط في المجال السياسي. ليسلي موريس، رئيس تحرير «تريبيون»، (الناطق الرسمي باسم الحزب الشيوعي في كندا منذ عام 1923) هو الآن أحد أكثر الشيوعيين رفيعي المستوى نشاطاً في كندا. ولد في إنجلترا في عام 1904، وعندما كان في العشرين فقط من عمره، تم تعيينه أمين سر قومي لرابطة الشباب الشيوعيين في كندا. وفي 1927-29 درس في جامعة لينين في موسكو، وتم تسديد كافه نفقاته من قِبل الحزب. وقد درس الأسلوب الشيوعي للدعاية، إضافة إلى نظرية الحرب الثورية وفن قتال الشوارع. وكان ستيوارت سميث وفريد روز على صلة وثيقة جداً بليسلي موريس. وفي عام 1954 كان ليسلي موريس عضواً هاماً جداً في المجلس التنفيذي المركزي للحزب الشيوعي في كندا. وهو يدير أعمال الدعاية والإعلان والعلاقات العامة. وكان كذلك أمين السر التنظيمي لحزب العمل التقدمي في كندا.

وفي عام 1929، قام بالعوة إلى الفتنة والمذاهب الإلحادية لشباب أونتاريو. لقد كان بحسب تصريحاته الخاصة معادياً لكل شيء سوى الشيوعية. لقد كان التلميذ المعلن صراحة لماركس وإنجلز ولينين وستالين. وكان خطيباً نارياً، وكان يدافع عن العمل الثوري في كل مناسبة ممكنة. ومن عام 1939 فصاعداً، فعل كل شيء ممكن لعرقلة وإفشال جهود الحرب البريطانية، حتى بعد ما تعرض السوفيت للهجوم من قِبل ألمانيا. وقد تم إثبات هذه التصريحات عندما أدين موريس بتهم وجهتها إليه شرطة الخيالة الكندية الملكية في أيلول/ سبتمبر 1942.

جنباً إلى جنب مع فريد روز، الذي احتل مكاناً بارزاً في قضية التجسس السوفيتية على كندا، وستيوارت سميث، الذي كان لعدة سنوات، حتى عام 1947، مراقباً لمدينة تورونتو، كان موريس مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالمنظمة، ويقوم بتنفيذ أعمال شغب كوينز بارك في تورونتو خلال 1929-30.

لقد شجع قادة الحركة الثورية في كندا الشباب الشيوعيين لإثارة اضطرابات من شأنها أن تجعل الشرطة تستخدم القوة لقمع أنشطتهم، وذلك لأن سياسة الحزب تهدف إلى دفع الجماهير للاشتباك مع الشرطة.

وقد كانت ليلي هيميلفارب وبيكي بوهاي اثنتان من القيادات النسائية لرابطة الشباب الشيوعيين، واللتان أثارتا تقريباً أعمال شغب خطيرة بعد ظهر أحد الأيام في كانون الأول 1929 عندما قامت شرطة تورونتو بتفريق أخطر مظاهرة على الإطلاق تم تنظيمها في كوينز بارك.

وقامت شرطة خيالة تورونتو بمعالجة الوضع بطريقة حازمة وبارعة بدون اللجوء إلى أي قوة لا لزوم لها. وحاول قادة رابطة الشباب الشيوعيين تحريض المحاربين القدامى العاطلين عن العمل لاستعداء الشرطة لإرغامها على استخدام القوة. ولكن أفراد الشرطة تصرفوا بشكل رائع، فقد ساقوا جموع الجماهير إلى خارج الحديقة العامة، وقسموهم إلى ثلاثة أقسام، وساقوا كل قسم إلى طريق عام مختلف، وعلى طوله.

وسيق أحد أقسام الغوغاء عبر طريق الجامعة إلى شارع كوين ستريت. وعندما وصل الحشد إلى كوين ستريت، قامت الشرطة بتقسيمهم إلى قسمين وقادت أحد القسمين إلى الشرق، في حين أرغمت القسم الآخر على التحرك غرباً. لقد كان الشباب الشيوعيون قد خططوا لرمي طوب من خلال نوافذ المتاجر على أمل أن مثل هذا الإجراء سيكون من شأنه أن يثير أعمال شغب. وقرروا تنفيذ هذا العمل عندما يصلون إلى المكان الذي يتسع عنده شارع كوين ستريت، بحيث يكون بإمكان الأعضاء الفرار عبر زقاق خلفي إلى مطعم في طريق سبادينا آفينو حيث جعلوه مقرهم الرئيسي. إنها إحدى سياسات الشيوعيين أن يقوم الشباب والكبار بالتحريض على الإجراء الضروري، وإثارة أعمال شغب أو اضطرابات، ومن ثم الهروب وترك المتفرجين الأبرياء ليشتبكوا جسدياً مع الشرطة.

وكمراسل صحفي يغطي «أحداث شغب» حصلت على أدلة أثبتت أن المسؤولين التنفيذيين رفيعي المستوى في الصحف عملوا بالتعاون مع أساتذة جامعات، ونظموا الخطط لإثارة الاضطرابات، والتي تم تنفيذها من قِبل الشيوعيين. ولأنه كان من المستحيل نشر الحقيقة في الصحف، حوّلت الأدلة إلى الشرطة، وقام الجنرال درابر باستخدام هذه المعرفة لإرشاد مرؤوسيه بحيث لا يقعوا في الأفخاخ التي أعدت لهم. وهذا توضيح آخر عن الطريقة التي يقوم بها أولئك الذين في «الأعلى» بالتوجيه في حين يقوم أولئك الذين في «الأسفل» بتنفيذ الخطط التخريبية.

وفي 29 كانون الأول/ ديسمبر، 1929، أخبر ستيوارت سميث أعضاء رابطة الشباب الشيوعيين بأنه تم منحه سلطة من قِبل الكومنتيرن لإبلاغهم بأنهم إذا عملوا بجد وأطاعوا الأوامر الصادرة إليهم من زعمائهم وحافظوا على ولائهم تجاه نظام الحزب «فإنهم سيعيشون ليروا اليوم، في المستقبل القريب، الذي ستجري فيه دماء الرأسماليين في مزاريب شارع يونغ ستريت». وقد تم نشر هذا الخطاب في إحدى مطبوعات تورونتو ستار. ويميل سجله منذ عام 1929 إلى إثبات أن هذه المعلومات كانت صحيحة، وذلك لأنه كانت السياسات البلدية هي عمله طوال حياته منذ عودته من روسيا. لقد تم انتخابه لمجلس الرقابة في تورونتو خلال عام 1945 و1946.

وبالمصادفة، عندما كان عضواً في مجلس الرقابة أثبت أنه كان ضليعاً في الشؤون البلدية. وقد أخفى عن الجمهور، في الآونة الأخيرة، عنفه وتعطشه للدماء وميوله الثورية الوحشية. ومنذ نشر أقواله في عام 1929، يعتقد معظم الناس بأن سميث، على أسوأ تقدير، هو مجرد إصلاحي راديكالي، وينسون أن النمر لا يستطيع تغيير بقع جلده (الطبع غلب التطبّع).

في ثلاثينيات القرن العشرين تم إخبار المتحمسين الشباب في الحزب الشيوعي بأن أعضاء الكومنتيرن كانوا مقتنعين بأنه كان من الممكن أن تكون الإمبريالية البريطانية وسياسة الاستعداد العسكري العدوانية الألمانية سائرتين إلى الصدام مع بعضهما البعض في غضون عشر سنوات. (انتبه إلى دقة كافة البيانات). وصدرت تعليمات إليهم بأنه عندما يحدث هذا الصدام، فإنه سيكون من واجب كافة الشيوعيين الكنديين الالتحاق بالقوات المسلحة للحصول على تدريب عسكري ولكن للخدمة في كندا فقط. وبالرجوع حتى عام 1929، ذكر ستيوارت سميث بثقة كبيرة أن الحكومة الكندية لن توافق أبداً على التدريب العسكري الإلزامي من أجل الخدمة خارج كندا. كيف عرف هذه الحقيقة الهامة؟ لقد كان على اطلاع تام فيما يتعلق بالسياسة التي نفذتها الحكومة الكندية من عام 1939 حتى كانون الأول/ ديسمبر 1944. وقد غيّرت الحكومة سياستها فيما يتعلق بقواتها المسلحة فقط بعد انفصال ستالين عن الأممين الرأسماليين الغربيين.

وقد تم إخبار الشيوعيين بأنهم بمجرد انضمامهم إلى القوات المسلحة، يصبح من واجبهم العمل عن طيب خاطر وبمثابرة وبحماس، وذلك من أجل الحصول على ترقية

والوصول إلى مواقع المسؤولية والثقة حيث سيكونون في الوضع الأمثل للإستيلاء على القوات المسلحة عندما يتم إعطاء الأمر بالقيام بثورة. لقد تم إبلاغ الشيوعيين بأن سياسة الكومنتيرن كانت تتمثل في الانتظار إلى أن ينُهَك عدوا الشيوعية ويضعفا من حيث القوة البشرية والثروة، وبعد ذلك، عندما تشعر الدولتان المتنازعتان بالتعب والإرهاق من الحرب وتطلبان السلام، سينهض الشيوعيون في كل دولة ويطيحوا بالحكومة ويشكلوا الدول السوفيتية، وسيكون الشعار «ثورة لإنهاء الحروب».

وبعد أن فشلت أعمال شغب كوينز بارك في تحقيق أغراضها، عاد السيدان موريس وروز إلى مونتريال.

وفي مونتريال، ظل موريس مشغولاً كمحرِّض معاد للمجتمع ومعاد للبريطانيين، وعمل بجد لإثارة خلافات دينية وعِرقية بين طبقات وألوان وعقائد مختلفة.

والغرض من مثل هذه الأنشطة هو ما يلي، تبين الكتب الأكاديمية التي تتحدث عن الحرب الثورية أن قوة الحزب الثوري تتناسب طردياً مع ما يتم إثارته من التفرقة والبلبلة بين أولئك الذين ليسوا أعضاء في الحزب الشيوعي، أو الرفاق المتعاطفين. وقد تجاوز السيد موريس الحدود عندما حرض على الفتنة بشكل صريح، فقد اعتُقل وأدين. وفي 20 كانون الثاني/ يناير، 1933، حُكِم عليه بالسجن سنة واحدة بتهمة تفوهه بكلام يثير الفتنة. ومقابل خدماته الرائعة التي قدمها للحزب الشيوعي، حصل على تقدير ومكافأة فوريين من أسياده في موسكو.

بعد إطلاق سراحه من السجن، تم استدعاؤه إلى موسكو للحصول على مزيد من التدريب. وقضى معظم عام 1935، إن لم يكن كله، في روسيا، وعاد إلى كندا حيث تم تعيينه عضواً قيادياً في اللجنة التنفيذية المركزية للحزب الشيوعي في كندا. وهذا هو المنصب الذي يشغله اليوم.

وفي حين أن الزعماء الشيوعيين في جميع أنحاء العالم يدعون إلى الاشتراكية ويتظاهرون بتأييدها، وبأنهم سوف يستخدمونها عند الاقتضاء، فإنهم يكرهون الاشتراكية على النحو الذي تجري فيه الدعوة إليها من قِبل اتحاد الكومنولث التعاوني في

كندا، ومن قِبل حزب العمال في بريطانيا، وفي أجزاء أخرى من الإمبراطورية، كما كانوا يكرهونها في روسيا واسبانيا، كما أثبتُ في «*أحجار على رقعة الشطرنج*».

وبعد دراسة الأنشطة الشيوعية والفاشية في تورونتو وهاملتون وأوشاوا من عام 1925 إلى 1930، قمت بعد ذلك برحلة أخرى إلى أوروبا. وعند عودتي إلى كندا، ألقيت محاضرة تحت رعاية النادي الكندي ورابطة البحرية في كافة المراكز السكانية الكبيرة في جميع أنحاء الدومينيون. وفي 1931- 32 قمتُ بدراسة الأنشطة التخريبية التي كانت تجري في قطاع الصناعة، وبين أبنائنا، وفي مؤسساتنا التعليمية، إلخ. وقد فهمت بوضوح كبير كيف كان أعضاء المجموعتين التخريبيتين في كندا ينشرون بسرعة فلسفتهم الوثنية في كافة أنحاء البلاد طولاً وعرضاً. وكانت الحقيقة المزعجة هي أن العديد من المواطنين المحترمين لم يرغبوا في سماع الحقيقة، وذلك لأنها تعكر صفو سكينتهم.

وبعد الانتهاء من جولتي الكندية، قررت أن أحقق في الظروف بشكل شمولي أكثر بكثير في الشمال الكندي، لا سيما في المناطق الواقعة أقصى شمال أونتاريو وكيبيك. وقد أشارت المعلومات التي حصلت عليها إلى أن المنظمين الشيوعيين في كندا كانوا ينشؤون قوى ثورية قوية في مناطق كانوا يعتبرونها ذات أهمية استراتيجية قصوى في خطتهم لإخضاع هذه الدومينيون للسيطرة السوفيتية ولاخضاع الولايات المتحدة الأميركية.

وبعض المناطق التي أعطيت اهتماماً خاصاً كانت الساحل الغربي من فانكوفر إلى يوكون وآلاسكا؛ ومنطقة واسعة متمركزة بالضبط في الدائرة الانتخابية البرلمانية الخاصة برئيس الوزراء ماكنزي كينغ - الأمير ألبرت، وساسكاتشوان والمدينتين التوأم بورت آرثر وفورت ويليام عند رأس منطقة غريت ليكس (البحيرات الكبرى)؛ وسولت سانت ماري، وصدبيري نيكل بيلت، ومخيمات تعدين الذهب الكبيرة، ومعامل الورق، وصناعات الخشب واللباب في شمالي أونتاريو وكيبيك.

ومن أجل الحصول على معلومات مباشرة قضيت عدة أشهر في مخيمات التعدين في تيمينز، ونوراندا وفال دور، إلخ، وفي مخيمات شركة الورق غريت ليكس. وكنت قادراً على العثور على وظيفة لولدي في المناجم. لقد اشتغل كعامل عادي جنباً إلى جنب مع الكنديين الشرفاء المخلصين، ومع أولئك الذين كانوا يخططون للثورة في كندا. لقد كان

أكبر دليل من الأدلة الكبيرة المباشرة التي جمعتها يتعلق بقوة دعايتهم. وكنت متيقناً من أن ولدي سيكون في مأمن من الدعاية الشيوعية، ولكن ثبت أنني كنت على خطأ. إن شاباً في سن المراهقة يتعرض لدعاية مستمرة سيضعف لا محالة تحت ضغطهم المطبّق بذكاء واستمرارية. وقد تحول ولدي لفترة من الوقت إلى معادٍ للمسيحية ومعادٍ للمجتمع، ومعادٍ تقريباً لكل شيء. ولحسن الحظ قمت أخيراً بتغيير أفكاره من خلال إثبات أن دعايتهم كانت كاذبة بقدر ما كانت مخادعة.

وفي البداية اعتزمتتقديم نتائج تحقيقاتي التي أجريتها في الأجزاء الشمالية من المقاطعات في هذا الكتاب، ولكن ما حدث هو أنني قضيت بضعة أيام من آذار/ مارس 1946 أستمع إلى مناقشة خطاب العرش السامي، في البرلمان، لمقاطعة أونتاريو، في تورونتو. وقد اندهشت لسماع السيد جيه. إيه. هابل، العضو الممثل عن شمال كوكرين، يغطي بالتفصيل الموضوع ذاته إلى حد كبير. لذا فإنني أقتبس من السيد هابل، الذي هو الآن عضو برلمان، وذلك لكي أقنع القارئ بأنه لا يهم من أي زاوية يدرس المحقق غير المنحاز المؤامرة، فهو في كافة دول العالم، وفي كافة طبقات المجتمع، وعلى كافة مستويات الحكومة يصل حتماً إلى النتيجة ذاتها، بمعنى *أن الدافع النهائي والحاسم هو إحداث ثورة دموية يمكن لأعضاء الحزب خلالها تنفيذ جرائم قتل جماعي مدبرة ومتعمدة لتصفية جميع أولئك الذين يعتبرونهم رجعيين ومعارضين لفلسفتهم الوثنية.*

لقد كان السيد جيه. إيه. هابل هو العضو الممثل عن شمال كوكرين، وهو رجل مميز في عدة نواح. إن السيد هابل يمثل الدائرة الانتخابية في شمالي أونتاريو، والتي تمتد إلى الغرب من حدود كيبيك 255 ميلاً، وتمتد من صدبيري إلى الشمال لأكثر من 600 ميل. وتشتمل على معظم مراكز اقتراع شمال أونتاريو.

وألقى السيد هابل خطاباً أمام البرلمان في عام 1946، وقال: «إنني أكنّ أسمى مشاعر الاحترام للقيادات العمالية التي تعمل بصدق من أجل تحسين الظروف، ويجب حماية حقوق الجميع، وإلا ستكون هناك عبودية». وأشار إلى أن «المشكلة اليوم هي حقيقة أنه لا يزال يوجد الكثير من أرباب العمل الأنانيين، والكثير من محرضي العمال الذين يعملون عن عمد على تشويش عقول مواطني هذه الدومينيون إلى أن تتساءل غالبيتهم في

أي اتجاه يتعين عليهم الذهاب.» ومن الواضح أن السيد هابل قد أحس بالطبيعة المزدوجة للمؤامرة أيضاً.

بعدئذ، التفت السيد هابل باتجاه المقعد الخلفي في البرلمان حيث كان يجلس عضوا الحزب الشيوعي السيدان سالسزبيرغ وماكليود، وقال: «هناك بعض الأشخاص في هذه الدولة يصنفون أنفسهم على أنهم كنديون. ومن وجهة نظري هم ليسوا كنديين على الإطلاق. ولكي أؤكد تلك الملاحظة، سيدي الرئيس، يجب أن أعود إلى عام 1934... لقد كان هناك عدد كبير من الإضرابات هناك في الشمال في الأدغال في تلك السنة... والرجال ذاتهم الذين يزعمون اليوم بأنهم أبطال العمل والحرية، (كما قال العضو الممثل عن سانت أندرو في الأمس) أولئك الرجال ذاتهم أتوا إلى مخيماتنا التي في الأدغال في الشمال في عام 1934 واقتادوا الحطابين إلى خارج المخيمات. وقد استخدموا ذلك القدر من القوة الذي أدى إلى جعل أحد المقاولين يقيم في مستشفى في كوكرين لمدة عشرة أيام بعد ذلك».

لقد شرح السيد هابل كيف قام منظمو الحزب الشيوعي معاً بجمع «رفاق متعاطفين» من بورت آرثر وفورت ويليام وسولت سانت ماري وصدبيري وأحضروهم إلى كوكرين. وروى كيف دخلت عصابات مسلحة إلى الأدغال، ودخلت مخيمات الأخشاب، وجعلت الحطابين أسرى لأنهم رفضوا الإضراب. وذكر كيف أجبر الشيوعيون الحطابين على السير إلى قاعة للشيوعيين في مكان صغير يطلق عليه اسم دريفتود، على بعد ثمانية عشر ميلاً من المخيم. وقد تم حبسهم لمدة يومين، ومن ثم تم نقلهم ثمانية عشر ميلاً آخرين إلى كوكرين حيث تم حبسهم في منزل لمدة ثمانية أيام أخرى، ولم يتم إطعامهم سوى الخبز والماء. بعدئذ شرح العضو الممثل عن شمال كوكرين كيف دخلت عصابات الشيوعيين مخيم أخشاب آخر على بعد ستة وعشرين ميلاً شمالاً من كوكرين، وأجبرت الرجال، الذين لا يريدون الإضراب، على المسير في الثلوج العميقة، وفي طقس شديد البرودة، لمسافة ستة وعشرين ميلاً في كوكرين. ووصل الرجال إلى كوكرين في الساعة الواحدة فجراً، وتم حشرهم مع الآخرين.

بعد ذلك، علق السيد هابل قائلاً، «الرجال ذاتهم الذين سجنوا العمال الشرفاء بالقوة، لأنهم شعروا بأنه لا يوجد سبب للنزاع بينهم وبين أرباب عملهم، هم ذات

الأفراد الذين تذمروا بشأن إجراء الحكومة الفدرالية في اعتقال الأشخاص واحتجازهم للاستجواب بناء على مرسوم ملكي سري، بعد أن أقنعت حكومة كندا نفسها بأنهم كانوا يتآمرون ضد أمن هذه الدومينيون». لقد كان يشير إلى تحقيقات أوتاوا في أنشطة التجسس السوفيتية في كندا.

وتحدث السيد هابل عن كيف قام ومواطنون آخرون بتشكيل قوة شرطة عسكرية محلية منظمة، وحرروا السجناء، وقاموا باعتقال خمسة من الزعماء الشيوعيين. وأدين الزعماء الشيوعيين، وحُكِم عليهم بالسجن لمدة ستة أشهر. هل يمكن أن يكون هناك أي شيء اكثر سخافة؟... وقال السيد هابل: «إن زعماء الحزب الشيوعي في كندا *يتبعون اليوم السياسة التخريبية ذاتها بالضبط كما كانوا في عام 1934، على الرغم من حقيقة أنهم يحاولون إقناع الجمهور بأنهم يتصرفون بطريقة بناءة لصالح السكان المنتمين إلى الطبقة العاملة*».

وبعد ذلك روى السيد هابل كيف حضر شخصان إلى منزله في بوركي، وهددا بأنه «إذا لم يتوقف عن أنشطته ضد الشيوعيين فإنه سيدفن تحت ستة أقدام من الطين».

وتابع السيد هابل: «في عام 1935، قام أعضاء اللجنة التنفيذية المركزية للحزب بتوطيد مركزهم أكثر في القسم الشمالي من أونتاريو من خلال توجيه أمر إلى الفنلنديين وغيرهم من الأجانب، الذين كانوا قد طُرِدوا من بلادهم من قِبل المعادين للشيوعية، بالتسلل إلى المناجم الكبيرة المنتجة للذهب. وقد لحق بهم شيوعيون يهود من أوكرانيا و«شيوعيين بولنديين». سرقة الذهب والفضة من العاملين بالمناجم، والإتجار بالرقيق الأبيض، والمقامرة المنظمة، والاضطرابات العمالية اجتاحت أكبر مخيمات التعدين بكاملها في كندا، كما تجتاح النيران الغابات في يوم عاصف.»

ودعا المواطنون الشرفاء إلى عقد اجتماع لمناقشة الظروف ووضع خطة عمل لمعالجة الوضع. واحتشد ما يقرب من 3,000 شخص في قاعة في تيمينز. ووفقاً لتصريح السيد هابل، فإن الزعماء الشيوعيين قاموا بنشر أتباعهم في كافة أرجاء القاعة، وفي كل مرة يقف أحد المواطنين الشرفاء على قدميه ليتحدث، يطلقون هتافات استنكار، ويقاطعونه، إلى أن اندلعت أعمال شغب. كانوا يتمنون لو أن الشرطة قامت بفض الاجتماع. وقد بيّن السيد

هابل أنه لو أن الشرطة قامت، بناء على طلب المواطنين الشرفاء، بالتصرف ضد الشيوعيين للحيلولة دون انتشار فلسفتهم الوثنية، ولمنعهم من إنجاز خططهم الهادفة لاغتصاب حقوق الشعب باستخدام القوة المسلحة، لبلغ صراخ الشيوعيون عنان السماء بأنهم يحرمون من حقوق المواطنيين الديمقراطيين. ولكن عندما يحاول المواطنون الديمقراطيون فضح أنشطتهم التخريبية، فإنهم يتخذون على الفور إجراءات لجعل الشرطة تفض اجتماع المواطنين الشرفاء بإثارة أعمال شغب تم الترتيب لها مسبقاً.

وذكر الكندي الفرنسي الذكي والشجاع كيف أوقف أعمال الشغب، وأثبت للشيوعيين أن الغالبية العظمى من المواطنين في الشمال الكندي كانوا صادقين ومخلصين لدينهم وولائهم للملك، وذلك من خلال الطلب من عازف البيانو عزف النشيد الوطني. وأوضح السيد هابل، «لقد وقف الجميع بانتباه... حتى الشيوعيين، ولو أنهم لم يقفوا، لكان ذلك أمراً سيئاً جداً لهم».

وتابع السيد هابل، «في عام 1937 كنت في تورونتو. وقد ذهبت ذات ليلة للتعبد في كنيستي. وعندما غادرت الكنيسة بعد أداء العبادة، مررت بجانب قاعة ماسي هول حيث احتشدت جموع غفيرة من الناس. لقد كانوا من الشيوعيين ورفاقهم المتعاطفين، ينتظرون لدخو ماسي هول بغرض الاحتفال بالذكرى العشرين للثورة الروسية الحمراء». وتابع السيد هابل، «وكان من بين المتحدثين في تلك الليلة تيم بك وستيوارت سميث والعضو المحترم الممثِّل عن سانت آندرو، السيد سالسبيرغ. دخلتُ القاعة، وجلست في مقعد على الشرفة العليا. وسمعت العضو المحترم الممثِّل عن سانت آندرو يقول: *«الليلة، في موسكو، في تلك الساحة الحمراء، يحتفل ملايين الناس بالذكرى العشرين للثورة الروسية... السوفيتية. إن الناس يستمعون إلى خطاب ستالين. وفي كل زاوية من هذه الساحة الكبيرة، ترسل الكشافات القوية أضواءها الساطعة إلى السماء، وتتحدى الرب أن ينزل إلى الأرض مع ملائكته، ويمنع السوفيت من فعل ما يفعلونه...»*

عند هذه النقطة لم يتمكن السيد سالسبيرغ من البقاء صامتاً أكثر من ذلك، فقفز واقفاً على قدميه وناشد المتحدث، وقال: «سيدي الرئيس، لدي نقطة نظام. إنني أعلن بدون تردد أن العضو المحترم يضع في فمي كلمات لم أنطقها أبداً...» وأضاف بعد لحظة

تردد، «بقدر ما تسعفني ذاكرتي...» وأحدث هذا الكلام ضجة كبيرة من الضحك. وواصل السيد سالسبيرغ قائلاً، «إنه بالتأكيد لا يستطيع أن يتذكر ما قلته في عام 1937. ويجب أن أطلب من العضو المحترم أن يقتبس وإلا سيكون لي الحق في أن أقول إنه لا يذكر الحقيقة».

أجاب السيد هابل بابتسامة، «لقد كنت أتوقع ذلك، سيدي الرئيس... إنني أعرف كيف يتملصون عندما يقعون في شِرك».

دس السيد هابل يده في جيوبه، وأخرج عدة رسائل ومنشورات وغيرها من الوثائق. «لم أشأ أن أزعج الأعضاء بقراءة مقتطفات من الوثائق، ولكنني سأقتبس الآن بعضاً منها». وقام بعد ذلك بالتلويح بإحدى الأوراق، «لدينا هنا تقرير سري لاجتماع ممهد لمؤتمر عُقِد من قِبل أمناء مقاطعات جمعية محفل العمال المزارعين الأوكرانية في 300 باتهيرست ستريت، تورونتو، في يومي السبت والأحد 18 و19 آب/ أغسطس، 1934. وكانوا جميعهم من الشيوعيين، وتعمل منظمتهم على مساعدة تقدم سياسة الحزب. وكان الرئيس العام لذلك الاجتماع هو جيه. باتشينو، وكان يساعده أمين السر إن. يوفان من هاملتون، وجيه. دولينسكي من بورت آرثر. وكانت رئاسة اللجنة التنفيذية للجمعية مناطة أولاً بجوزيف ستالين، والعنوان في موسكو، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، وبعد ذلك إرنست تايلمان، العنوان في ألمانيا (في السجن). ومن ثم تيم بك - العنوان سجن كينغستون، وأخيراً توم إوين، والعنوان في سجن كينغستون أيضاً» ثم اقتبس هابل التوصية رقم 10.

«توصي شابرورا أن يبذل إيوليك جهوداً مضنية، وينظِّم كافة عمال الأخشاب في مقاطعة ثندر بيه، وأن يحث ماكيلا جاك جيلبانكس، وزعماء آخرين في الاتحاد الدولي لعمال الأخشاب، على تسريع الدعاية وأعمال التنظيم في مخيمات الأخشاب لتحفيز كل عامل *على فعل ما بوسعه لتدمير اتحاد رجال الغابات الكندي*.»

رقم 12. أوصت شابرورا أنه في حال حدوث إضراب، وإذا كان مفسدو الإضراب عاملين، فإن الطعام الموجود في المخيمات المعنية يجب أن يُتلَف بسكب زيت الفحم والبنزين عليه. وفي حال لم تتم تسوية الإضراب، بعد فترة أسبوعين أو ثلاثة

أسابيع، ومفسدو الإضراب لا يزالون عاملين، *يجب أن يتم تسميم الطعام ويجب إخضاع مفسدي الإضراب إلى معاملة قاسية.*» سيدي الرئيس، إنني أقتبس من وثائق صحيحة وموثوقة.

وتابع السيد هابل، «وقد أوصى رجلان، يدعيان لوريس وتشيتج، أن يتم إرسال التعليمات إلى بيتر هاربوك، في كابوسكيسينغ، لتجميع كافة أعضاء الاتحاد الصناعي لعمال الأخشاب والقيام بالتحضيرات النهائية لتنفيذ إضراب في صناعة الخشب في موعد لا يتجاوز تشرين الثاني/ نوفمبر». وقد تم التصريح في ذلك الاجتماع أنه لم يكن من الممكن للاتحادات المحلية في كابوسكيسينغ وصدبيري تنظيم إضراب، ولكن قام منظِّم من موظفي المكاتب في الحزب الشيوعي في كندا، مقيم في تورونتو، بإصدار *أمر بأن* يتم *تنفيذ إضراب في الأدغال الكندية في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر ذلك.*

وقد كان هناك توصية بأن يتم بعد ذلك، «الترويج للإضراب التالي في كل مدينة، وللحصول على مساكن للمضربين، يجب أن يتم حشد النساء والأطفال بحيث يمكن إعطاؤهم دوراً فاعلاً في جمع الطعام والأموال للإضراب، والمشاركة في مهمة محاولة عدل الآخرين عن الدخول.»

بعد التوصية... إصدار الأمر... بوجوب مشاركة النساء والأطفال في الإضرابات، يفيد القرار رقم 19 بما يلي، «يوصي هوكالاك أن يقوم عمال مناجم فرع كيركلاند وصدبيري، بإرسال *بضعة صناديق من الديناميت إلى الاحاد الدولي لعمال الأخشاب ليفجروا بها المخيمات وغيرها من المباني في حال استمر الإضراب لفترة طويلة.*»

لقد كانت هناك سلسلة مسموعة من «هو.و.و.و» عندما نهض عضو ممثل عن بيلود، في تورونتو، واقفاً على قدميه، فصاح، «سيدي الرئيس، لدي نقطة نظام. أعتقد بأنه، وبموجب قوانين البرلمان، عندما يقتبس أحد الأعضاء المحترمين شيئاً ما أمام البرلمان، فإنه ملزم بذكر مصدر معلوماته». عندئذ قرر الرئيس أنه «في حالة الوثائق، يُطلَب من العضو المحترم إيقاف مناقشة الوثائق، ولكن إذا كان تقريراً سرياً أو رسالة سرية... لا يطلّب منه ذلك.»

وتابع السيد هابل «يرد في المادة 22: 'أوصى أندريتشوك أنه يجب القيام ببعض التخريب في ممتلكات شركة الورق غريت ليكس، وذلك *لأن هذه الشركة قد طردت العديد من أعضاء جمعية محفل العمال المزارعين الأوكرانية وعمال أوكرانيا الدولي*'»

وواصل السيد هابل، «لدينا هنا عبارة كتبها رفيق اسمه زاداتشني، الاقتباس رقم 28. 'لا يهتم الأجانب كثيراً إذا فقدوا وظائفهم أو لم يفقدوها. إنهم ينشرون دعايتنا في الأماكن التي يتم توظيفهم فيها، بروح ثورية حقيقية. إنني آمل بكل صدق أن نجتمع من جديد في السنة القادمة في هاملتون... وإن لم يحدث ذلك، فإننا سنقف جنباً إلى جنب عند المتاريس في الشوارع لنقاتل ضد الرأسمالية'».

«ولإثبات نقطة أخرى، سأقوم باقتباس المادة رقم 30 - «لقد تم اختتام الاتفاقية بخطاب ناري على نحو استثنائي ألقاه أنتوني كيرنيكي. لقد اختتم خطابه بهذه الكلمات: *«إن منظمتنا لا تقاتل فقط من أجل مصالح العمال، وإنما هي عضو في الاتحاد الدولي، ونتلقى أوامرنا من موسكو. ويجب علينا أن نكون مستعدين في كافة الأوقات، وأن نهيئ العمال للدفاع عن روسيا السوفيتية. يجب علينا أن لا ننسى أبداً أن أهداف هذه المنظمة هي سحق الرأسمالية وإنشاء كندا سوفيتية.»*

«لقد كان السادة سالسبيرغ وماكليود على صلة بهؤلاء الثوريين»، وقال السيد هابل، «من عام 1939 وحتى عام 1942، كان هذان الرجلان المحترمان يتنقلان في هذه الدولة من مكان لآخر في محاولة للتفوق على شرطة الخيالة الكندية الملكية، إلا أنهما لا يزالان ينشران دعاية يُراد بها عرقلة جهود الحلفاء الحربية».

واختتم السيد هابل بهذه الكلمات. «سيدي الرئيس، يجب على شعب هذه الدومينيون اتخاذ قرار الآن، إذا كانوا سيتراخون ولا يفعلون شيئاً في حين يقوم رجال من النوع الذي عرضته بنشر فلسفتهم المضللة. كيف يمكن لهؤلاء الرجال تبرير تسمية أنفسهم كنديين بينما أقسموا على الولاء لرئيس روسيا السوفيتية؟ كيف يمكنهم أن يزعموا بأنهم أبطال العمال الكنديين بينما يعلمون أن العمال في الدول السوفيتية ليس لهم حق بالإضراب، ولا حق بالمشاركة في تفاوض جماعي ولا حق بفعل أي من الأشياء التي نعتبرها غالية وعزيزة إلى أبعد الحدود... في عام 1775، تركنا أجدادنا مع عهد، تم قطعه

مرة أخرى في عام 1812. إنني أقول إنه ليس هناك مكان في هذه الدومينيون للسوفيتيين الكنديين الذين يسمّون أنفسهم كنديين. نحن جزء من كومنولث الأمم البريطاني العظيم... وأؤكد على أننا اليوم كنديون أكثر من أي وقت مضى. لقد بلغت أمتنا مرحلة النضج. إننا نقف لعلَم واحد، وذلك العلَم يعني أننا لن نتحمل هذا التدخل من أي قوة أجنبية».

بعد أن تحدث لساعة أكثر من ما كان ينوي، اعتذر السيد هابل للرئيس ولرئيس الوزراء، ثم جلس، ومن الواضح أنه كان راضياً جداً لأنه استخدم الوقت لغرض نبيل.

إن الدرس المُستفاد هو ما يلي: لأن «القوة السرية» المختفية وراء كواليس الحكومة هي التي تسيطر على السياسة، فإن الحكومة لا تفعل أي شيء لتدمير الطابور الخامس الشيوعي. ولا يمكن أن يكون هناك أي سبب آخر غير حقيقة أن أولئك الذين يوجهون الجانب الدولي من المؤامرة الرأسمالية قد يرغبون في الاستعانة بالطابور الخامس الشيوعي يوماً ما لتعزيز خططهم وطموحاتهم السرية.

ويقوم الشيوعيون بالدعوة إلى الاشتراكية لجذب الأشخاص ذوي المنحى الاشتراكي إلى اجتماعات حزبهم، وقلة من الاشتراكيين يعرفون أن الشيوعيين في كندا، كما هم في دول أخرى أيضاً، يتلقون توجيهات بأنه يتعين عليهم نسف حزب اتحاد الكومنولث التعاوني. وقد تم اختيار السيد ليسلي موريس ليكون «الصوت» و«القلم» اللذين يجب أن يقوما بالذبح. فقام بنشر كتيب عنوانه «خيانة اتحاد الكومنولث التعاوني»، وندد باتحاد الكومنولث التعاوني لمحاولة تحقيق الاشتراكية *من خلال صناديق الاقتراع وليس من خلال الرصاصات*. وقد وبّخ بقسوة زعماء اتحاد الكومنولث التعاوني لأنهم دعوا إلى أساليب برلمانية لإجراء إصلاحات بدلاً من العمل الثوري. وكتب: «إنهم... زعماء اتحاد الكومنولث التعاوني... يمقتون النضال كما يكره الشيطان الماء المقدس. إن أساس التعاون الطبقي، والفوز التدريجي للأغلبية البرلمانية التي سوف تعلن بداية الاشتراكية بدون عناء، هو القاعدة التي قامت عليها كافة خيانات زعماء اتحاد الكومنولث التعاوني بين عامي 1929 و1939».

وهناك مثال مميّز آخر عن الطريقة التي يعمل بها الرأسماليون العالميون في «الأعلى» في الوقت الذي يعمل فيه الشيوعيون العالميون في «الأسفل» لهزيمة عدو مشترك، قد تم تقديمه في عام 1945 عندما قامت الشركة المسؤولة (ريسبونسيبل إنتربرايز)، برئاسة السيد غلادستون موراي، بالتخطيط لمكيدة تهدف إلى القضاء على أي فرص لدى اتحاد الكومنولث التعاوني لتشكيل حكومة في أونتاريو. وقد غطت الصحف الخبر بالتفصيل. ويكفي القول هنا أنه وجِدت أوراق في مكتب تشغله شرطة المقاطعات في مباني البرلمان، في كوينز بارك، ما حدا بزعماء اتحاد الكومنولث التعاوني إلى تصديق أن حكومة المقاطعات كانت تستخدم شرطة المقاطعات كشرطة سرية للتجسس على أعضاء اتحاد الكومنولث التعاوني وإثبات أنهم شيوعيون. وابتلع زعماء اتحاد الكومنولث التعاوني الطعم الذي كان معدّاً لهم بكامله، وقاموا بتوجيه الكثير من الاتهامات القاسية وغير المسؤولة، وهو ما توقع المتآمرون منهم أن يفعلوه. وعندما لم يتمكنوا من إثبات اتهاماتهم كان رد فعل الجمهور كفيلاً بأن يجعلهم يفقدون كل أمل في الفوز بأغلبية حزبية في حكومة المقاطعات.

إنني أعرف الرجل الذي وضع الطعم منذ عام 1930. لقد استخدم الرمز دي-208 عند التوقيع على تقارير وتحقيقات أجراها لصالح السيد موراي. وقد حاول نسف أعمال الإغاثة التي قمتُ بتنظيمها لمساعدة المحاربين القدامي المحتاجين في عام 1931. من الذي يسيطر على الدائرة الصناعية لصندوق زهرة الخشخاش لتكريم المحاربين القدامى اليوم؟ بالتأكيد ليس الشيوعيين. إن السيطرة تقع في أيدي اتحاد دولي لأغراض سياسية وتجارية. وقد تم إبلاغ المسؤولين عن تنفيذ قانون مكافحة الاتحادات القائمة لأغراض سياسية وتجارية إلا أنهم فشلوا في اتخاذ أي إجراء. والأشخاص الذين يسيطرون على الفروع الدولية لأعمال الإغاثة هم من أصحاب الملايين. وقلة هم الأشخاص الذين يدركون أن أعمال الإغاثة هي أعمال تجارية كبيرة، وعندما تتم السيطرة عليها بشكل صارم، فإن الأرباح تكون كبيرة جداً.

ولأنني رفضت بيع الدائرة الصناعية لصندوق زهرة الخشخاش لصالح الممثلين الكنديين للاتحاد الاحتكاري العالمي، والذي يسيطر على عمليات جمع التبرعات للإنقاذ

في جميع أنحاء العالم، فقد تم بذل كلّ جهد لإخراجنا من هذا العمل. وقد وفر هذا الأمر بشكل غير متوقع تماماً فرصة ممتازة لدراسة زاوية أخرى من المؤامرة الدولية.

ومن أجل التعرف على السلك الناظم لهذا الأمر المعقد جداً، فإنه من الضروري أن أتطرق بإيجاز لعلاقاتي بصندوق زهرة الخشخاش في تورونتو. لقد تم إدخال يوم زهرة الخشخاش إلى كندا من قِبل الراحل جورج مور، وذلك لجمع أموال لمساعدة المستحقين من الجنود السابقين وعائلاتهم الذين وجدوا أنفسهم في عوز بسبب خطأ لم يرتكبوه.

وكانت عمليات الجمع تجري عادة في يوم السبت الأقرب إلى ذكرى الهدنة التي تم التوقيع عليها في 11 تشرين الثاني/ نوفمبر، 1918. وقد نما بيع زهرة الخشخاش إلى أن حقق المنظمون ما وصل إلى 47,000 دولار في تورونتو وحدها. وقرر أولئك الذين كانوا يوجهون المؤامرة الدولية بأنه يجب عليهم السيطرة على صندوق زهرة الخشخاش كما سيطروا على كل شيء آخر يؤثر على حياة أولئك الذين يعانون من الفقر أو الثراء.

وكانت الخطوات الأولى التي تم اتخاذها للحصول على السيطرة هي الاستعانة بمخربين مرتبطين بالحزب الشيوعي لتشوية سمعة لجنة يوم زهرة الخشخاش. وكانت الخطوة الثانية هي تعيين عميل للرأسماليين للسيطرة على أنشطة صندوق يوم زهرة الخشخاش. وفي عام 1926، تم إقناع أحد المسؤولين التنفيذيين أن يتم توصيل شحنة من الفحم إلى منزله. وحاول أولئك الذين أغروه أن يقنعوه بأنه كان يستحقها مقابل الكم الهائل من العمل التطوعي الذي قام به في المشروع السنوي. وكان يعلم أنه كان هناك أشخاص آخرون، على علاقة بالصندوق، يأخذون أموالاً بدل النفقات. وبمجرد أن وقع «حجر الشطرنج» هذا في شرك العرض الذي تم تقديمه بمكر ودهاء، تم فضحه في الصحافة من قِبل الرجال ذاتهم الذين أغوه.

وعلى الفور استغل عميل الرأسماليين هذه الحادثة كتبرير لطلب أن يقوم أعضاء مجلس بلدية تورونتو بتعيين لجنة من مواطنين بارزين للعمل كأعضاء مجلس إدارة لصندوق زهرة الخشخاش. وقد حضر إلي الرجل الذي استغِل «كحجر شطرنج في اللعبة» للحصول على مشورة، وأخبرني الكثير عن ما يتعلق بما كان يجري وراء الكواليس. وقد فقد هذا الرجل عمله بسبب الدعاية، وحيث أن لديه زوجة وعائلة فقد أبديت استعدادي

للعمل على ضمان أن يتم أيضاً فصل أولئك، الذين ألحقوا به العار، من لجنة يوم زهرة الخشخاش.

لم أكن أعرف عن تداعيات المؤامرة في ذلك الحين بقدر ما أعرف الآن. وذهبت إلى أحد أولئك الذين كانوا يمارسون ضغطاً على أعضاء مجلس البلدية لإعادة تنظيم يوم زهرة الخشخاش، وأخبرته بكل ما اكتشفته، وطلبت منه أن يستخدم نفوذه لإعطاء الرجل فرصة أخرى. ولا أعرف ما الذي جرى بعد تلك المقابلة، وأخبرت الرجل المعني بأنني كنت مقتنعاً بأنه ستتم تسوية الأمر، وبأنه سيحصل على عمل آخر، وكان سعيداً عندما تركته. وذلك هو السبب في أنني لم أتمالك إلا أن أشتم رائحة خيانة، وذلك لأنه في صباح اليوم التالي تم العثور على جثته مهشمة ومحطمة في شعب وادي دون فالي. وقد تم التسليم بأنه قد انتحر.

بقيت على اتصال مستمر مع لجنة يوم زهرة الخشخاش. وكان يتولى أنشطتها مجموعة من الرجال تم اختيارهم من قِبل أعضاء مجلس البلدية، وآخرون تم تعيينهم من قِبل المسؤولين التنفيذيين في منظمات مختلفة للمحاربين القدامى. وفي عام 1926 أصبحت ناشطاً في الدائرة عندما طلب مني الكولونيل لو غراند ريد أن أحاول تصويب وضع إتش. جيه. الذي تم تعيينه لتنظيم حملة يوم زهرة الخشخاش للجنة التنفيذية الجديدة. لم يكن السيد إتش. جيه. صاحياً من الثمالة لمدة أسبوعين تقريباً. وقد كنت جاهلاً بالحقائق التي تتعلق بشخصية هذا الرجل في ذلك الوقت، لذا فقد أخذته إلى منزلي وحاولت أن أصحيه من ثمالته.

وقد رد السيد إتش. جيه. المعروف لي بأن قام برشوة أطفالي لتهريب أدوية مسجلة تحتوي على كحول إليه بعد أن أمضيت ثلاثة أيام وأنا أحاول أن أجعله يصحو من سُكره. وقد تذرّع بأنني لو قطعت عنه الكحول تماماً فإنه سيصاب بالجنون. أعتقد أن طريقتي في محاولة مساعدته لم تكن مستندة إلى معرفة علمية، ولكنني لا أعرف أن أكثر الطرق فعالية لإعادة البحارة الثملين إلى وعيهم في اليوم الذي يلي مغادرتهم للميناء، هي إعطاؤهم جرعة عند الاقتضاء من الرم المخلوط بمليّن للأمعاء بنكهة عصير اللايم.

ويمكن تخيل دهشتي عندما عدت إلى المنزل من العمل في ذلك المساء لأجد زوجتي وأولادي مصابين بالهلع. لقد كان ضيفي في حالة هذيان ارتعاشي، فاتصلت بمستشفى كريستي ستريت، وحضر الطبيب (الذي عالجه من الإعاقات التي أصيب بها في الحرب) ليراه، وليخضعه للعلاج. وقال الطبيب أن استمراري في رعايته هو العلاج الأفضل له. وأسرّ لي بأن السيد إتش. جيه. قد بدأ بهذه الحالة الأخيرة من الشرب حتى الثمالة بعد أن قررت زوجته تركه، إلا أنه لم يخبرني لماذا فعلت ذلك.

لقد اتضح كم كنت مغفلاً. وفي مراحل الندم أصرّ «ضيفي» على إخباري عن تعاسته العائلية. وأصغيت إليه لأنه يقال «الاعتراف جيد للنفس». ويمكن أن يُتفهم رعبي عندما اعترف طوعاً بأنه كان شاذاً جنسياً، وأنه أصبح منحطاً جداً لدرجة أنه كان يستغل أطفاله ليشبع شهواته غير السوية. قمت على الفور بالاتصال بطبيبه، وأصررت على أنه يجب إخراج هذا الرجل من منزلي. وأكثر شيء حيرني كان حقيقة أن هذا النوع من الفحش المتمثل في بشر قد تم تعيينه منظماً لحملة صندوق زهرة الخشخاش، في حين يتواجد مئات من الرجال المهذبين والمؤهلين.

وقد أظهر فحص دقيق لأعضاء اللجنة التنفيذية لصندوق زهرة الخشخاش بأن الغالبية العظمى من الأعضاء كانوا رجالاً ذوي شخصيات فوق الشبهات إلا أنه كان هناك عضوان لم يرتقيا إلى معايير المواطنة الشريفة، على الرغم من أنهما كانا شخصيتان بارزتان في المجتمع وفي المجال الصناعي. وأظهرت التحقيقات أن هذين الشخصين هما اللذان قدما توصية بتعيين السيد إتش. جيه. لمنصب منظّم الحملة.

وقد حذرت الكولونيل لو غراند ريد والقس كانون هيدلي بشأن الشخصية الغريبة لمنظّمها، لأنني خشيت أن تتعرض أسماؤهما الجيدة للضرر بشكل خطير لو تسببت أفعال هذا الرجل الواحد في تشويه سمعة اللجنة التنفيذية بكاملها، كما حدث للجنة التنفيذية السابقة.

وبعد وقت قصير من هذه الحادثة، طلب مني الكولونيل لو غراند ريد، يدعمه كانون هيدلي وبضعة آخرون، أن أصبح أمين سر لفرع رابطة المحاربين القدامى الكندي في مستشفى كريستي ستريت، والذي تم إنشاؤه حديثاً.

ولإظهار إلى أي مدى كانت سيطرة مدراء المؤامرة التخريبية شديدة حقاً، فقد أثبتت التحقيقات أنه كان في طاقم موظفي صندوق الخشاش المُعاد تنظيمه ثلاثة رجال وامرأة واحدة كانوا بالتأكيد من المخربين. اثنان منهما كانا يعملان بسرية مع الشيوعيين، واثنان عملا لفترة طويلة لصالح المتآمرين الرأسماليين. وقد تم التستر على كافة الشكاوى والتهم، التي تقدّم بها بعض أعضاء اللجنة التنفيذية لصندوق زهرة الخشخاش ضد هؤلاء المخربين، من قِبل أعضاء آخرين زعموا أنه لم يكن من الممكن إثباتها. وفي ذلك الوقت (1929) كنت قد اقتنعت بأن هذه الأشياء الغريبة لم تحدث بمحض الصدفة. وعقدت العزم على سبر الأمر حتى أقصى حد واكتشاف «الأسباب» التي أنتجت مثل هذه «الآثار» المقززة والغريبة.

وقد شملت في ثقتي ثلاثة أشخاص فقط: الكولونيل لو غراند ريد، والجنرال جون لانغتون، والجنرال دي. سي. درابر. ولم نزعج القس كانون هيدلي باي تفاصيل لأنه كان من شأنها أن تكدِّر طبيعته الدينية والحساسة جداً.

ومنذ عام 1928، كنت قد توقعت أنه سيكون هناك كساد في جميع أنحاء العالم. وقدمت بحث أصدقائي الثلاثة لإقناع جميع أولئك المهتمين بالعمل المعني برفاه المحاربين القدامى، بأن يستعدوا لرعاية أولئك الذين سيكونون أول من سيقعون ضحايا لهذه المرحلة من المؤامرة الدولية. وأنا آسف بأن أقول إن أولئك، الذين كانوا في وضع يسمح لهم بتجنب الأوقات الكارثية التي تلت في عام 1930، رفضوا الإصغاء لهذه التحذيرات.

لقد أوضحت لأولئك الرجال المحترمين الذين ذكرت أسماءهم أعلاه كيف توقعت أن زعماء الحزب الشيوعي في كندا كانوا سوف يستغلون الكساد لنشر الاستياء بين الجنود السابقين، واقترحت أن يتم تنظيم حملة إغاثة لمساعدة المحاربين القدامى الذين قد يتم طردهم وحرمانهم من العمل. وقد حاول أصدقائي في مجلس الإدارة إقناع الأعضاء الآخرين لتعييني مديراً عاماً لصندوق زهرة الخشخاش في تورونتو مع منحي صلاحيات كاملة من أجل:

(أ) تنظيم حملة من منزل إلى منزل لجمع أثاث وغيره من السلع المنزلية والملابس التي يمكن إصلاحها واستخدامها من أجل مساعدة المحاربين القدامى وعائلاتهم الذين يتبين أنهم معوزين.

(ب) تنظيم دائرة إغاثة ذات صلة بخدمة الجمع والتوزيع المذكورة أعلاه من أجل توفير فرص عمل والمساعدة في دفع النفقات.

(ج) تدريب المحاربين القدامى بحيث يكون لديهم فرصة أفضل للحصول على وظيفة ثابتة في سوق العمل التنافسي.

لم يتقدم أصدقائي قيد أنمله إلى ما بعد أن ضرب الكساد البلاد.

لقد قمت بتنظيم الدائرة الصناعية في تشرين الثاني/ نوفمبر 1930، وتم تعييني مديراً لصندوق زهرة الخشخاش في ربيع عام 1931، وتظهر السجلات أن المال الذي تم جمعه لصندوق زهرة الخشخاش في يوم جمع التبرعات قد انخفض من حوالي 50,000 دولار سنوياً في أوائل عشرينيات القرن العشرين إلى أقل من 10,000 دولار في عام 1930.

وخلال الكساد الاقتصادي ازدهرت شؤون صندوق زهرة الخشخاش تحت إدارتي إلى أن امتلكت المنظمة المبنى الخاص بها وتجهيزاته في أتلانتك آفنو. وقد وصلت أرقام التوظيف والأرقام الصناعية أعلى مستوى لها في 1938-1939. ويمكنني أن أثبت (بحسب السجلات التي تم نشرها من قِبل أعضاء مجلس الادارة منذ عام 1940) أن حجم التوظيف والعمل قد انخفض بشكل مطرد منذ ذلك الحين. وهذا الانخفاض المطرد قد حدث خلال سنوات «الطفرة» من عام 1941 إلى 1955.

إنني أذكر هذه الحقائق ليكون القارئ قادراً على تصديق البيانات التالية: بعد أن توليت إدارة صندوق زهرة الخشخاش تعرضت لهجوم من «الأسفل» من قِبل الشيوعيين الذين كانوا يرغبون في استغلال معاناة المحاربين القدامى قدر استطاعتهم، ومن قِبل المتآمرين الرأسماليين في «الأعلى» لأنني دخلت في المجال التجاري من أجل الإغاثة، وبالتالي عرقلت السيطرة المطلقة التي يهيمن عليها الاتحاد الاحتكاري الدولي. ولو أن تحقيقاتي التي أجريتها بين عامي 1927 و1929 لم تثبت أن الأرباح الهائلة التي يجب جنيها من الإغاثة سوف تتحمل تكلفة عملية جمع المال وتصليح الأثاث والسلع المنزلية الأخرى والملابس، التي قمنا بتوفيرها للمحاربين القدامى المحتاجين مجاناً، لما كان

لاقتراحاتي أي أهمية. ولكن بمجرد إطلاق مشروعي، تعرّض صندوق زهرة الخشخاش لكل أنواع المعارضة من «الأسفل» ومن «الأعلى». لقد كان هناك عملاء للمتآمرين في مجلس الإدارة.

وكانت الحركة الأولى من جانب المتآمرين هي تقسيم صلاحياتي. وقد تم تعيين الكولونيل ليدستون مديراً لدائرة الإغاثة في منتصف عام 1931. ولم تكن هناك حاجة لهذه النفقات الإضافية. كما تم تعيينه أمين سر للمجلس بحيث كان بإمكان أولئك الذين لم يكونوا يريدونني أن أحضر الاجتماعات أن يقولوا إن حضوري لم يكن ضرورياً.

وقد قام المخربون بتدمير العمل الذي كنا نقوم به، وسرقوا بضائع تبلغ قيمتها آلاف الدولارات، وكانوا دائماً يجدون أسواقاً جاهزة بين تجار الإغاثة الوضيعين الذين كان تجار «الثلاثة الكبار» يسيطرون عليهم. وقد وقعت ثلاثة حرائق غامضة، كان يراد من كل منها إخراجنا من العمل، ولكن بفضل صديقي الكولونيل لو غراند ريد، كنا دائماً قادرين على الحصول على تأمين كافٍ لتغطية قيمة المخزون الذي لدينا، حتى عندما تراكمت لتصل إلى ما يقرب من ألف طن، عندما قام تجار «الثلاثة الكبار» بإغلاق الأسواق الكندية علينا. لقد حاولوا استخدام كل حيلة قذرة لإخراج الدائرة الصناعية لصندوق زهرة الخشخاش من العمل، ولكن كان هناك حل لكل واحدة منها. وفي أعمال الإغاثة يشار إلى أسلوب الحيلة القذر هذا في ممارسة الأعمال التجارية على أنه «احتيال». وهو يتألف من تخريب الأعمال التجارية للمعارضة، حيث تستخدَم أي وسيلة ممكنة لذلك، بدءاً من وضع السكر في خزانات وقود الشاحنات، إلى خداع المنافسين لتوقيع عقود مكلفة يكون المتآمرون متأكدين من أنهم لن يقوموا بالفاء بها؛ والشروط الجزائية للعقد يمكن أن تؤدي إلى مقاضاة مكلفة. لقد منحتني محاربة «الخلايا» الشيوعية التي تهاجم من «الأسفل» وعملاء الرأسماليين العالميين الذين يهاجمون من «الأعلى» تسعاً من السنوات الأكثر إثارة في حياتي.

وقد سيطر السيد إيه. براون على القسم الكندي للاحتكار الدولي للإغاثة. وكان قد جاء إلى كندا من إنجلترا كخادم في منزل برنارد. وقد أدى استغلاله من قِبل مزارع بخيل إلى جعل شخصيته صلبة وخشنة. وقد وصل إلى هدفه بدون اهتمام بعدد الأشخاص

الذين سحقهم تحت الأقدام. وبسبب المعاملة الوحشية التي كان يتعلقاها عندما كان صبياً، فقد لسعى للحصول على مساعدة من جيش الإنقاذ وتم تعيينه في وظيفة في قسم الإنقاذ التابع للجيش. وقرر ترك جيش الإنقاذ والاشتراك مع أولئك الذين يسيطرون على أعمال الإنقاذ في كندا. وبسبب قدرته وأساليبه التجارية العملية، سرعان ما تم تعيينه مديراً عاماً للتكتل الكندي.

عندما قمتُ لأول مرة بتنظيم قسم الإنقاذ لصندوق زهرة الخشخاش، قدّم لي السيد براون عرضاً بوظيفة دائمة مقابل راتب سخي إن انضممت للعمل مع التجار «الثلاثة الكبار». وعندما رفضت، كانت مهمته تعطيل عمل الدائرة الصناعية لصندوق زهرة الخشخاش. وكانت مهمتي العمل على التأكد من عدم نجاحه في ذلك.

وبفضل الدعم السخي من جانب الجمهور، خرج صندوق زهرة الخشخاش من حالة الركود التي كان قد غرق فيها بين عامي 1926 و1930. وفي عام 1931 قدمنا مساعدة لإعادة تأهيل ما يزيد عن 3,000 عائلة من عائلات المحاربين القدامى. ومن أجل الوفاء بالنفقات المترتبة على جمع الأثاث والملابس من منزل إلى منزل، كان يتعين علينا أن ننشيء الغاية التجارية في أعمال الإنقاذ، والقيام بذلك لم يكن أمراً صعباً، وذلك لأن «الثلاثة الكبار» لم يدفعوا لزبائنهم أبداً أكثر من حوالي ثلث ما كانت تستحق ممتلكاتهم المنقذَة. وقد انتزعنا ما يزيد عن 500 طن من العمل التجاري من تجار «الثلاثة الكبار» في غضون شهرين. وقد دفعنا لأولئك الذين تعاملنا معهم سعراً عادلاً. وقد وضعت حداً لمحاولات السيد براون إغلاق الأسواق في وجه صندوق زهرة الخشخاش، لأنني علمت عن حرب تجرى رحاها على المستوى الدولي لاتخاذ قرار بشأن ما إذا كان ممثلو دول المحور، أو الرأسماليين العالميين كانوا سيحصلون على السيطرة على أعمال الإنقاذ التي أصبحت مسألة على قدر كبير من الأهمية في الوقت الذي يجري فيه تهيئة العالم للحرب؛ فقمت بتأليب إحدى المجموعتين ضد الأخرى، وواصل الصندوق الازدهار.

وبحلول عام 1934 كان معظم أصدقائي إما قد توفوا أو تم استبدالهم في مجلس الإدارة. وطلب مني مجلس الإدارة الجديد أن أعيد إلى التجار الثلاثة الكبار أرصدة تصل مبالغها إلى ما يزيد عن 250 طناً شهرياً. وقد قاومت ذلك الأمر بمرارة في البداية،

ولكنني قررت بعد ذلك بأنني يجب أن أكون مطيعاً، وذلك لكي أحصل على أدلة قاطعة تثبت أن التكتل لم يكن موجوداً. وقام أعضاء مجلس الإدارة بعد ذلك بالتوقيع على اتفاقية مع التجار الثلاثة الكبار كان ينبغي بموجبها أن يسدد صندوق زهرة الخشخاش «للثلاثة الكبار» عمولة على كافة الحمولات بالطن المباعة للمعامل. واحتجيت على هذه الاتفاقية مبيّناً أننا لم نكن بحاجة إلى أي شخص لتصريف مخزوننا. ورفضت دفع العمولات المطلوبة.

وقد حاول براون تنفيذ كل خدعة كان يعرفها. وكان دائماً يستخدم آخرين لتنفيذ عمله القذر بينما ينأى بنفسه بعيداً. وكنت كلما سنحت الفرصة أحاول اجتذاب طبيعته الأفضل. وبعد فترة من الوقت عرفت أنه بدأ يضعف. وفي عام 1936 توصلنا إلى اتفاقية خاصة، وعدَ بموجبها أن «يترك صندوق زهرة الخشخاش وشأنه». ولم نجرؤ على جعل رؤسائي أو رؤسائه يعرفون بأنه ضعف في تصميمه على إخراج الدائرة الصناعية لصندوق زهرة الخشخاش من العمل.

ولا بد أنه قد كان هناك تسريب في مكان ما، وذلك لأنه تم تنفيذ إعادة تنظيم كبيرة لشركات الإنقاذ الثلاثة الكبار في عام 1937. وتم حصر صلاحيات السيد براون. وفي أوائل عام 1938 أصيب فجأة بالمرض. وتوفي بعد ذلك بفترة قصيرة.

وقبل أن يتوفى السيد براون بقليل، أرسل في طلبي. لقد كان في ذلك الوقت حبيس سريره، وقال إنه أراد أن يعترف بكل شيء حدث. وقد اعترف بأنه قام بتمويل ثلاثة ضباط سابقين للعمل على مقاومة صندوق زهرة الخشخاش بنيّة تقسيم الدعم العام، والتسبب في إخفاقه في العمل. وقد اعترف بأنه قام بدس بعض المخربين بين موظفي الدائرة الصناعية بغرض تخريب جهودنا من الداخل. واعترف بالمسؤولية عن كل شيء تقريباً حدث سوى الحرائق الثلاث التي دمرت مبانينا وتجهيزاتها. وذكر أسماء الضباط السابقين الذين قام بتعيينهم في محاولة لنسف أعمال صندوق زهرة الخشخاش. لقد تم استخدامهم جميعهم سابقاً كمخربين في حركة المحاربين القدامى. وكان أحد الرجال الذين ذكر أسماءهم قد عمل لصالح السيد غلادستون موراي، ومنظمته المسماه المؤسسه المسؤولة. وأثناء العمل لدى موراي، كان يستخدم الاسم الحركي دي-208. وهذا هو الرجل ذاته الذي حاول أن يقدّم لي معلومات مضلّلة فيما يتعلق بالمؤامرة الشيوعية ضد

العمالة المنظَّمة في عام 1944. وهو الرجل ذاته الذي وضع الوثائق التي استخدِمَت كطعم لتحريض الزاوية الرأسمالية من المؤامرة ضد اتحاد الكومنولث التعاوني في عام 1945. ومقابل الخدمات التي قدمها، تم اختياره وتمويله للترشّح لبرلمان المقاطعات في الانتخابات الفرعية لعام 1947. ولم يمثل حزاب العملّ التقدمي أو اتحاد الكومنولث التعاوني. وعندما عدت من الخدمة الفعلية، رفض أعضاء مجلس الإدارة إعادة تنصيبي كمدير للدائرة الصناعية لصندوق زهرة الخشخاش. وقد لجأت إلى الحكومة للاحتكام بموجب تشريع المحاربين القدامى فساندت حكومة كندا قرار أعضاء مجلس إدارة صندوق زهرة الخشخاش. وخلال الحرب قاموا ببيع حصص المحاربين القدامى إلى التكتل الدولي.

لقد كانت لدينا هنا حالتان مختلفتان كان الرأسماليون الأميون يعملون فيهما في «الأعلى» بينما كان الأميون الشيوعيين يعملون في «الأسفل» لتحقيق الغرض المشترك ذاته. والأمر الهام الذي تجب ملاحظته هو حقيقة أنه في هذه الحالة، كما في غيرها، كان يتم الدفع للرجل الذي كان يعمل بمثابة «حلقة وصل» بشكل جيد مقابل خدماته. وتم تمويله لكي يتمكن من الدخول كمرشح في انتخابات المقاطعات. ولأنني تجرأت على تحدي سلطة الرجال الذين في «الأعلى»، فقد عملوا على ضمان أن لا أعود كمدير للدائرة الصناعية لصندوق زهرة الخشخاش بعد أن عدت من الحرب العالمية الثانية.

تقوم القوى السرية وراء الثورة العالمية بالتدبير والتخطيط؛ وتوفر عملاء مدربين وزعماء ثوريين لديهم خبرة؛ وتقوم بتجميع أكوام من مادة الصوفان سريعة الاشتعال المناسبة لإطلاق شرارة النيران الثورية؛ وتقدّم لإدارة الحكومة نصيحة سيئة، وتشعل الشرارة التي تضرِم النيران. وهم يستخدمون العمال الذين يطلقون عليهم إسم، لأسباب سياسة، البروليتاريا للقتال من وراء المتاريس. ووراء الكواليس يشار إلى البروليتاريا على أنهم «القطيع»، والغوغاء والأغيار. ولكن في نهاية المطاف عملاء النوارنيين هم الذين يتولون السيطرة السياسية والاقتصادية.

وقد أخبرنيَ شيوعي معروف جيداً بأنه: «بمجرد أن تكون الثورة العالمية الشعبية أمراً واقعاً، فإنه لن تكون هناك حاجة لأن يكون أعضاء الحزب الشيوعي غير مخادعين أو

فاسدين أو خونة، حيث سيكون لديهم كل شيء يحتاجونه، وسيكون لديهم كل ما يمكن أن يشتهيه بشر، وسيكون لهم بدون أن يطلبوه. وسنكون نحن زعماء الحزب الشيوعي في كندا اليوم، المسؤولون عن الجمهورية السوفيتية الكندية غداً. وسوف نعتني بأنفسنا، وبأصدقائنا، جيداً»، وأضاف بابتسامة قاسية، «وسنتعتني كذلك جيداً بأعدائنا».

باختصار، هذا هو السبب الذي يمنح كافة أعضاء الحزب الشيوعي العزيمة والتصميم والهمّة للعمل ليلاً ونهاراً لإحداث ثورة شعبية. وسوف يعانون من الاضطهاد والسجن وسوء المعاملة، ولكن لن تفتر عزيمتهم للحظة واحدة. إنهم يبقون أعينهم مثبتة على هدفهم النهائي... ثورة عالمية شعبية. إنهم يعملون بلا انقطاع من أجل الحصول على حصص ضخمة، فبالنسبة لهم هذه مسألة «الغالب يحصل على كل شيء». إنهم لا يدركون بأنه قد تم استخدامهم كأحجار شطرنج في لعبة المؤامرة الدولية.

لقد انتخب مواطنو تورونتو العديد من الشيوعيين لمناصب في البلدية سنة تلو سنة. وكان ستيوارت سميث مراقباً لعدة سنوات، وكان آخرون أعضاء بلدية وأعضاء في مجلس التعليم. وليس من المبالغة قول إن الشيوعيين احتاجوا إلى ما يقرب من 50,000 من أتباعهم أن ينتخبوا ذلك العدد من الأعضاء من الحزب الشيوعي ليشغلوا مناصب في الشؤون المدنية في تورونتو. وهناك ظروف مماثلة تسود في مدن كندية أخرى.

وإذا كان هناك خمسون ألف شيوعي ورفيق متعاطف في تورونتو الكبرى، التي يبلغ عدد سكانها حوالي 1,000,000 نسمة، عندئذ لا يكون من غير المعقول افتراض أن النسبة المئوية في المراكز السكانية الكبيرة، الأقل بريطانية، يمكن أن تكون أعلى بكثير.

في عام 1946، أصدر أولئك الذين يوجهون الحركة الثورية العالمية أوامر لزعماء الشيوعية في كافة «الدول الحرة» الباقية، بأن يقوموا بتطهير أحزابهم بلا رحمة من المشتبه بهم من الرجعيين والمخربين والخونة والجواسيس المحتملين. وقد تم توسيع هذا البرنامج العام لتنظيف المنزل ليشمل «الرفاق المتعاطفين». نتيجة لذلك، تم تخفيض القوة العددية للأعضاء الحاملين لبطاقات إلى ما يقرب من 18,000 عضو، والرفاق المتعاطفين إلى 180,000 رفيق.

إنني أذكر الحقائق أعلاه لكي أثبت أن الحزب الشيوعي في كندا، ورفاقه المتعاطفين، كانوا أقوياء من حيث العدد بما يكفي لتنفيذ العمل التنظيمي والإداري اللازمين لنجاح الجهود الثورية في أي وقت يتم فيه إعطاء الإشارة.

ويظهر التاريخ أنه عندما أنشأ لينين حزبه البلشفي في عام 1903، كان لديه 17 تابعاً فقط. وفي عام 1917 كان لديه 43,000 تابع. وبالتناسب مع عدد السكان، كان الشيوعيون ورفاقهم المتعاطفين في كندا والولايات المتحدة الأميركية أقوى من ما كانوا في روسيا عندما أطاح لينين بحكومة كيرينسكي الجمهورية في عام 1917.

وكان لا بد أن يحصل لينين وتروتسكي على دعم مالي، ودعم سياسي من الرأسماليين ذوي المنحى الدولي من أجل أن يحققوا ما فعلوه. ومن الواضح أن الراسماليين ذوي المنحى الدولي لا يزالون يدعمون الشيوعيين سراً هنا أيضاً. وليس هناك أي تفسير منطقي آخر.

إن هذه مسألة على قدر كبير من الأهمية العامة. ويجب على أعضاء البرلمان التساؤل لماذا حاول وزير العدل إقناعهم في الثامن من تموز/ يوليو، 1955 بأن عدد أعضاء الحزب الشيوعي ورفاقهم المتعاطفين يبلغ الآن ما يقرب فقط من 63,000 شخص. وبمحاولة جعل الجمهور يصدق هذا الهراء المطلق، يستهزئ بذكائهم.

وعلى ما يبدو أن أعضاء مجلس الوزراء الكندي قد نسوا، أو تجاهلوا، حقيقة أن إرادة الناخبين لا تزال هي الأسمى. لقد نسوا، أو تجاهلوا، حقيقة أن من واجب كل عضو في الحكومة، وكل عضو في البرلمان، أن يبقي جمهور الناخبين على دراية بشكل كامل وملائم وصادق *بكافة* الأمور الخاصة بأعمال الحكومات، وذلك لأنه من الممكن أن يدرس جمهور الناخبين كافة المشاكل *بطريقة ذكية*، ومن ثم يقومون بإبلاغ الحكومة، من خلال ممثليهم المنتخَبين، بما يريدون منها أن تفعل. وبموجب كل من الدستورين البريطاني والأميركي على حد سواء، تعتبر إرادة الشعب هي الأسمى على الإطلاق.

ومن الأدلة قيد الاستعراض، قد يبدو أن العربة هي بالتأكيد أمام الحصان. وسيكون مبرراً للناخبين أن يسألوا ما إذا كانت الحكومة والبرلمان يحيكان مؤامرة لإبقاء

الناخبين جاهلين بكافة الأمور ذات الأهمية السياسية والاقتصادية بحيث سيبقون غير قادرين على التعبير عن إرادتهم؟ وإذا كان الناخبون يسمحون بأن تستمر هذه الظروف الفظيعة، فستكون مسألة وقت... وقت قصير جداً... قبل أن نفقد الفرصة للاهتمام بطريقة ذكية بشؤون بلدنا، وسيكون الاستبداد، كما هو موضح في خطط «المدى الطويل»، هو الأهم (الأسمى منزلة). وسيصبح كافة البشر عبداً للاستبداد الشيطاني، في الجسد... والروح... والعقل.

ومن أجل إثبات مدى خطورة الطريق التي يسير فيها الأمميون، بصرف النظر عن ما إذا كانوا شيوعيين أو رأسماليين، أقتبس من رسالة كتبها الراحل السيد بي. إن. ميليوكوف في عام 1917 عندما كان زعيماً للحزب الدستوري الديمقراطي في روسيا، وقد كتبها رداً على رسالة استلمها من الأمير بول دولجيروكوف، الذي كان في ذلك الوقت رئيساً للجنة المركزية للحزب.

وتثبت الرسالة أن المتآمرين قد استخدموا الشيوعيين المينشيفيك للإطاحة بسلطة القيصر، وذلك ليتمكنوا من الاستيلاء على السلطة. وقد دعموا كيرينسكي لتشكيل حكومته المؤقتة، وأصبح ميليوكوف وزير خارجيتها. وتعترف الرسالة بأنه تم إفشال خططهم، لأنهم قصروا في الاعتراف بسلطة زعماء «اليمين» المتطرف (عملاء النورانيين). وقد كان عملاء النورانيين... الرأسماليين العالميين... هم الذين قاموا بتمويل لينين وتروسكي، وحصلوا لهما على دعم أعضاء حكومات الحلفاء السياسي. وقد مكّنهم هذا من الإطاحة بحكومة كيرينسكي المؤقتة، وتحويل الإدارة الروسية إلى دكتاتورية شمولية كانت تعمل بتوجيه من النورانيين إلى أن تمرد ستالين. وعندما قرر ستالين الانفصال عن النوارنيين وإنشاء نموذجه الخاص من الحكومة الإمبريالية العالمية، بقي العالم على شفير حرب عالمية ثالثة إلى أن يموت أو يتم التخلص منه. وسوف نترك الرسالة تتحدث عن نفسها.

«رداً على سؤالك بشأن كيف أنظر إلى الإنقلاب الذي قمنا به، وما هو توقعي للمستقبل، وكيف أقيّم دور وتأثير الأحزاب والمنظمات القائمة، وأقر أنني أكتب إليك هذه الرسالة بمشاعر كئيبة. إن ما حدث، بطبيعة الحال، لم يكن هو المُراد. أنت تعلم أن

هدفنا كان مقتصراً على تحقيق جمهورية أو ملكية دستورية مع إمبراطور يتمتع بسلطات اسمية، مع وضع النفوذ المهيمن في أيدي النخبة المثقفة في البلاد، وحقوق متكافئة لليهود. إننا لم نكن نريد دماراً كاملاً، على الرغم من أننا كنا نعرف أنه كان سيكون للانقلاب، على أي حال، تأثيراً سيئاً على مسار الحرب. وقد افترضنا أنه كان سيتم تركيز السلطة وأنها ستبقى في أيدي مجلس الوزراء الأول، وأننا سرعان ما كنا سنوقف الفوضى في الجيش وسوف نحقق النصر، إن لم يكن بأيدينا فبمساعدة الحلفاء، على ألمانيا، بعد أن دفعنا ثمن الإطاحة بالقيصر بالتأجيل المؤقت فقط لهذا النصر. ولا بد أن يعترف المرء بأن البعض، حتى في حزبنا، قد أشاروا إلى إمكانية ما حدث في وقت لاحق، وقد شاهدنا نحن أنفسنا تنظيم الطبقات العاملة والدعاية في الجيش بشكل لا يخلو من القلق. وليس هناك مفر من ذلك، لقد كنا على خطأ في عام 1905 في اتجاهنا، والآن نحن على خطأ مرة أخرى في الاتجاه الآخر. بعد ذلك أخطأنا في تقديرنا لقوة رجال اليمين المتطرف، والآن لم نتوقع براعة الاشتراكيين وموت ضميرهم. ويمكنك رؤية النتائج بنفسك.»

من الواضح تماماً أن زعماء نواب مجلس العمال يقودوننا بوعي تام نحو العجز المالي والإنهيار الاقتصادي. والصياغة الفظيعة لمسألة السلام بدون الضم أو التعويضات، وبصرف النظر عن لامعقوليتها التامة، فإنها قد أفسدت فعلياً الآن علاقاتنا مع الحلفاء، وأضرت بمصداقيتنا. وبالطبع،لم تكن هذه مفاجأة للملفقين. ولن أشرح لكم لماذا كان كل هذا ضرورياً. باختصار، سأقول إنه كان هناك دوراً تم لعبه، في جزء منه، بخيانة واعية، وفي جزء آخر بالرغبة في الصيد في المياه العكرة، وفي جزء ثالث بالتوق إلى الشهرة.

وبالطبع، لا بد لنا من أن نعترف بأن المسؤولية الأخلاقية عن ذلك الذي حدث تُلقَى على عاتقنا - أي مجلس الدوما. أنت تعلم أننا قد اتخذنا القرار الحازم للاستفادة من الحرب من أجل إحداث انقلاب على الفور بعد بداية الحرب. كما تعلم أن جيشنا كان من المقرر أن ينتقل إلى الهجوم، وكانت نتائج ذلك أنه كان سيوقف على الفور، بشكل أساسي، أي تلميحات عن الاستياء، وكان سيُحدث في البلاد انفجاراً للوطنية والابتهاج. وستفهم الآن لماذا ترددتُ في اللحظة الأخيرة في إعطاء موافقتي على تنفيذ الانقلاب؛ كما ستفهم مشاعري الداخلية في الوقت الحالي.

سيلعن التاريخ زعماء ما يسمى بالبروليتاريين، ولكنه سوف يلعننا أيضاً، نحن الذين أحدثنا العاصفة. وقد تتساءل ما الذي يجب أن يفعله المرء الآن - لا أعرف، أي أن كلينا يعلم، بينه وبين نفسه، أن إنقاذ روسيا يكمن في العودة إلى النظام الملكي، ونعرف أن كافة الأحداث التي جرت في الشهرين الماضيين، تثبت بوضوح أن الشعب كان غير قادر على استقبال الحرية، وأن لدى جموع السكان، الذين لا يشاركون في الاجتماعات والمؤتمرات، مشاعر جماعية مناصرة للملكية، وأن، في الواقع، الكثيرين جداً، الذين صوتوا لصالح الجمهورية، قد فعلوا ذلك بدافع الخوف. إن كل هذا واضح، ولكننا لا نستطيع الاعتراف به، فالاعتراف هو انهيار لكل عملنا، ولكل حياتنا، انهيار لأيديولوجيتنا بكاملها (رؤية العالم - جي. كيه.)، التي نعتبر نحن ممثلوها. ولا يمكننا الاعتراف، ولا يمكننا المقاومة، ولا يمكننا الانضمام إلى أولئك الذين في اليمين وتقديم الطاعة لهم، حيث أننا ناضلنا ضدهم لفترة طويلة من الزمن، وبنجاح كبير - لا يمكننا فعل ذلك. هذا كل ما أستطيع قوله لكم.»

وأود فقط أن أدلي بتعليق واحد. يعترف الكاتب بأن جماهير الشعب الروسي كانت تؤيد النظام الملكي المحدود، وبأن أولئك الذين استخدمو المنشفيك كانوا يريدون أن تستحوذ النخبة المثقفة على السلطة، أي لميليوكوف وجماعته. وفي ضوء هذه الحقيقة، يجب علينا الأخذ بالاعتبار تصريحه «بأن الشعب الروسي لم يكن مستعداً للحرية»، غوغائية محضة. ولم يكن المتآمرون مهتمون بمنح الشعب حرية، فلديهم حرية بالفعل. لقد كانوا مهتمين بحصول جماعتهم على نفوذ سياسي واقتصادي لجماعتهم. لقد سمح لهم عملاء النورانيين بالاستمرار حتى الوصول إلى النقطة التي أطاحوا فيها بسلطة القيصر، وبعدئذ أضعفوا المنشفيك بحيث كان بإمكانهم تشكيل حكومتهم الخاصة. وهم بدورهم تم إخضاعهم بعدئذ من قِبل عملاء النورانيين الذين تصادف أنهما كانا في ذلك الوقت لينين وتورتسكي. وكان قد تم إرغام تروتسكي على نفي نفسه عندما قرر ستالين أن لا يستمر في طاعة النورانيين. وأثناء وجوده في المنفى، كتب أنه لو قامت الجيوش البيضاء الروسية بالقتال في الحرب الأهلية تحت لواء شعب قيصر، لكانوا انتصروا في غضون أسبوعين. وبعبارة أخرى، لو كان لدى الشعب من سلامة التفكير ما يدفعه للعودة إلى حكم النظام الملكي المحدود، مثل ذلك الذي نتمتع به، لكانوا أحراراً اليوم.

ولإثبات أن حدوث هذه الأمور لم يكن مجرد صدفة، يتم الاقتباس من الفقرة 14 من المادة الرابعة من البروتوكولات. «**عندما يلاحظ الجمهور أن كافة الامتيازات والترف والانغماس قد تم التخلي عنها له باسم الحرية، تخيّل نفسه أنه سيكون سيداً مُطاعاً وأنه اندفع بعنف شاقاً طريقه نحو السلطة، ولكنه بطبيعة الحال، شأنه شأن كل رجل أعمى آخر، صادف ركاماً من الحجارة فعثر، وهرع يبحث عن مرشد يكشف له الطريق، ولم يكن لديه مطلقاً من سلامة التفكير ما يجعله يعود إلى وضعه السابق، فيقوم بوضع الصلاحيات المطلقة تحت أقدامنا.**»

وكان كبار المسؤولين، في كل من حكومة المقاطعات والحكومة الفدرالية الذين أطلعتهم على الحقائق المنشورة في هذا الكتاب، وكتبي السابقة، يعطون التعليق ذاته دائماً تقريباً. «ولكن كل ذلك الذي تخبرنا به حدث قبل سنوات مضت، ونحن نعرف كل شيء عنها. ما الفائدة من نحاسبة الموتى... ما الفائدة من نبش قبور الجثث المتعفنة؟»

لو لم أكن أعرف أن أولئك الناس كانوا يتمتعون بقدر كبير من الذكاء، وأنهم كانوا متقدي الذهن وماكرين، لكنت خُدِعت بتصديق أنهم كانوا جهلة أو ساذجين، أو كليهما معاً. ولكنهم ليسوا أغبياء. وإذا لم يكونوا أغبياء، فلا بد أن يكونوا بالضرورة مخادعون.

وفي الفقرة 2 من المادة الثانية من البروتوكولات تم تسجيل كلام المتحدث وهو يقول لمستمعيه، *«إن رجالنا «المتخصصين»، كما هو معلوم جيداً لكم، يستخلصون المعلومات التي يحتاجونها، لتأهيلهم للحكم، من خططنا السياسية ومن دورس التاريخ، إلخ. إلخ.»* ويقول المتحدث بعد ذلك: *«أما الغوييم، فلا يتم إرشادهم بالاستخدام العملي للملاحظات التاريخية غير المتحيزة التي تتم عن أحداث كل لحظة أثناء مرورها.»* وإذا كان مدبرو المؤامرة، الذين خططوا لتدميرنا، وضعوا الكثير من الأهمية على دراسة دروس التاريخ، كيف يكون لنا عندئذ تبرير اعتبار الأحداث الماضية غير ذات أهمية؟ إن الدراسة المتأنية للتاريخ بدون تحيز، القديم والحديث على حد سواء، هي الطريقة الوحيدة التي يمكننا فيها تقدير الخطر المباشر المحدق بنا تماماً، وكسب المعرفة الكافية لاتخاذ إجراءات من شأنها أن توازن الخطط المستقبلية للعدو.

لقد ثبتت أن الظروف التي كانت موجودة في الأعوام 1925- 1927، لا تزال موجودة اليوم. فلا تزال الخزينة تتعرض للسلب بالاحتيال، ولا يزال الفساد والكسب غير المشروع منتشرين بين كبار المسؤولين كما سأثبت. والعديد من عملاء المتآمرين الدوليين الذين قاموا بتنفيذ الأعمال «القذرة» في الأعوام 1925-1927هم الآن مليونيرات، وقد تحولوا إلى أشخاص يحظون بالاحترام، منذ أن تأهلوا للعضوية في الأرستقراطية الجديدة التي تأسست على أساس مقدار الثروة التي يمتلكها الشخص. إنهم يمارسون تأثيراً هائلاً على أعضاء الحكومات وزعماء كافة الأحزاب السياسية.

ويساهمون، من خلال عملائهم، بأموال الحملات لكافة الأحزاب السياسية. ويدعمون كافة المرشحين «السياسيين» الذين يدخلون في انتخابات المقاطعات والانتخابات الفدرالية «بشكل متكافئ للجميع». إنهم يعملون استناداً إلى مبدأ أن الأمر يكلفهم الكثير من المال للتأكد من أنهم قد دعموا الحصان السياسي الفائز، إلا أن هذا يعتبر غير ذي أهمية شريطة أن يتمكنوا من السيطرة على الاصطبل السياسي الذي ينتمي إليه الحصان والفارس. وبمجرد أن يسيطروا على الاصطبل، يمكنهم عندئذ إخبار *كافة* الفرسان، الذين جعلوهم يعتلوا صهوة الأحصنة، كيف يجب أن يمتطوا الأحصنة في السباقات التي يتم إشراكهم فيها.

وأزعم كذلك أن التاريخ يعلّمنا أنه كان من الضروري غالباً نبش الجثث، بعضها ميت منذ زمن بعيد، لإثبات أن تلك الجثث قد قُتِلت ولم تمت نتيجة أسباب طبيعية كما هو مذكور في شهادات الوفاة الأصلية. إنني أقول إن الإمبراطوريات والأمم التي تم تدميرها حتى الآن، لم تمت نتيجة لأسباب طبيعية. لقد قتلوا من قِبل عملاء المتآمرين الدوليين. وقد استخدم العملاء المبالغ غير المحدودة من الأموال التي كان يقدمها المصرفيون الدوليون لحقن أوردة الجسد السياسي بفيروس الفساد والكسب غير المشروع القاتل. وعندما كان الجسد المسموم يقع فريسة المرض والضعف، كان المتآمرون الدوليون عندئذ يطلقون أفراد طابورهم الخامس الشيوعيين مثل قطعان من الذئاب لتدميره. ولا يسجل التاريخ جهداً ثورياً واحداً ناجحاً لم يتم التخطيط له وتمويله وتوجيهه من قِبل عملاء المتآمرين الدوليين.

ويقوم عملاء المتآمرين بخبث بجعل عجز ضحاياهم وأوجه قصورهم معروفة بطريقة يجتذبون فيها آلاف المواطنين إلى مجموعات شيوعية أو رأسمالية في الحركة الثورية الدولية، إما كأعضاء في الحزب أو «كرفاق متعاطفين». وما كان لا يدركه هؤلاء الأفراد المستاؤون والساخطون هو حقيقة أنه حتى لو استمرت أنشطتهم لتصل إلى المرحلة الثورية، فإنه ليس لدى الأشخاص الذين يوجهون المؤامرة الدولية نية بالسماح لزعماء الحزب الشيوعي بتولي الحكم. هذه الحقيقة مذكورة بوضوح في الفقرة 7 من المادة 1 من البروتوكولات التي يرد فيها، *«في وقتنا الحاضر نجد أن القوة التي حلت محل قوة الحكام الليبراليين، هي قوة الذهب. وقد مضى الزمن الذي كان الدين هو الحاكم فيه. وتحقيق «الحرية» يكون مستحيلاً، إذ ما من أحد يعرف كيف يستعملها بحكمة. ويكفي منح الشعب حكماً ذاتياً لفترة من الزمن ليتحول ذلك الشعب إلى غوغاء تغشاهم الفوضى. ومن تلك اللحظة فصاعداً تصبح لدينا نزاعات مهلكة سرعان ما تتطور إلى معارك بين الطبقات، وفي خضم هذه المعارك تحترق الحكومات كلياً، وتتضاءل أهميتها فإذا بها كومة رماد.»*

وتذكر الفقرتان 20 و21 من المادة ذاتها، *«إن الشعب المتروك لنفسه، أي لحديثي النعمة المنبثقين من وسطه، يلقي بنفسه إلى التهلكة بسبب الخلافات الحزبية التي تنشأ من السعي للحصول على السلطة والأمجاد، و الفوضى والاضطرابات التي تنجم عن ذلك. هل في وسع جموع الجماهير أن تقوم بهدوء وبدون تحاسد ضيق الأفق بإصدار أحكام لتدبير شؤون البلاد بما لا يقحم المصالح الشخصية؟ هل يمكنها الدفاع عن نفسها ضد عدو أجنبي؟ هذا محُال، لأن خطة مجزأة إلى أجزاء كثيرة، بعدد ما يوجد بين الغوغاء من رؤساء، تفقد كل تجانس، وبالتالي تصبح مبهمة ومن غير الممكن تنفيذها».*

وتواصل الفقرة 21: *«بوجود حاكم مستبد فقط يمكن أن يتم إعداد خطط مفصلة بشكل مناسب بحيث يتم توزيع الكل بشكل ملائم بين الأجزاء المتعددة لجهاز الدولة، ومن هنا تكون النتيجة بشكل حتمي أن الشكل المُرضي الذي يجب أن تكون عليه الحكومة لأي دولة هو ذلك الذي تكون فيه الحكومة في قبضة شخص مسؤول واحد. وبدون استبداد مطلق لا يمكن أن يكون هناك وجود لحضارة والتي لا يمكن أن يتم تدبر أمرها من قبل الجمهور، وإنما من قبل قائدهم كائناً من كان ذلك الشخص. إن الغوغاء*

همجيون، ويُظهرون تصرفاتهم الوحشية في كل مناسبة. وفي اللحظة التي يقبض فيها الغوغاء على الحرية بأيديهم، فإنها سرعان ما تتحول إلى فوضى هي بحد ذاتها قمة الوحشية.»

هل يمكن أن تكون أهداف المتآمرين الدوليين معلنة بوضوح أكثر من ذلك؟ إن المتآمرين الدوليين يقوضون، عن عمد، اقتصاد الدول التي يرغبون في إخضاعها، ويفسدون حكوماتها، ويقدمون رشاوى للمسؤولين فيها، وذلك ليثيروا اشمئزاز الشعب ويدفعونهم للثورة. بعد ذلك يقومون بتوظيف الغوغاء للإطاحة بالحكومة. ويعطونهم وقتاً كافياً لإحداث «إرهاب» ولتدمير أنفسهم، كما ورد في الفقرة 20 من المادة الأولى، ومن ثم يتولى عملاء المتآمرين الدوليين الأمر. إنهم يقومون أولاً بخداع الجماهير بالقول إنهم يشكلون دكتاتورية بروليتارية لاستعادة القانون والنظام، ولكن لا يلبث أن يحدث هذا حتى يحولون الدكتاتورية البروليتارية إلى دكتاتورية شمولية. ويتم تحويل الدكتاتورية الشمولية عندئذ إلى استبداد مطلق لرجل واحد.

لقد تم وضع هذه الخطة موضع التنفيذ في كل دولة تم إخضاعها حتى الآن. وحقيقة أن كلاً من أيزنهاور في الولايات المتحدة الأميركية، وسي. دي. هوي في كندا، قد حصلا على الصلاحيات لإعلان حالة طوارئ واستلام سلطات استبدادية في تموز/ يوليو من عام 1955، تثبت أن أولئك الذين يديرون المؤامرة الدولية يعتزمون، في حالة اندلاع حرب أو ثورة، استخدامها هنا كما استخدموا لينين في روسيا عام 1917.

* * *

الفصل XIII

حلقات التجسس

وصل شميل كوغان إلى كندا في عام 1924 قادماً من روسيا. لقد كان في الثامنة عشرة من عمره فقط، ولكنه كان قد تخرج من معهد لينين في موسكو. وهذا هو الرجل الذي غيّر اسمه فيما بعد إلى كوهين، ومن ثم غيّره مرة أخرى إلى سام كار. (على فكرة، لا توجد صلة قرابة).

لقد كانت مهمته الأولى هي مرافقة الحصادين المسافرين من شرق كندا إلى غربها. وكان عمله يتمثل في شرح علم النفس المعني بسواد الشعب للرفاق الشوعيين. وقد شاهدتُ، في الواقع، هذا الثوري الشاب أثناء أدائه لعمله. لقد كان بمقدوري منع حدوث أعمال شغب خطيرة في محطة غربي تورونتو في عام 1925، لأنه كان بإمكاني أن أشرح لرجال شرطة آخرين ما الذي كان يحاول أن يفعله بالضبط. لقد باءت جهوده في إحداث أعمال شغب غربي تورونتو بين الناس في «عروض الحصاد» بالفشل، وذلك لأن الشرطة لم تقبل الطُعم الذي ظل يطرحه عليها. ولكن الشيوعي لا يستسلم أبداً، وقد نجح هذا الثوري الشاب في إحداث أعمال شغب على نطاق كامل عندما وصل القطار إلى تشابلو شمالي أونتاريو، فقام «الغوغاء» بتحطيم مطعم المحطة، وتعرضت كثير من النساء للاعتداء بصورة وحشية، واغتصِبت إحداهن. وقد ابتعد المخربون الذين تسببوا فعلياً بأعمال الشغب هذه عن الأنظار، وتركوا آخرين يتحملون اللوم.

عندما غيّر كوهين اسمه إلى سام كار تم تعيينه رئيساً لحلقات التجسس الكندية. وبعد أن حصل جيش جواسيسه على المعلومات اللازمة، حدّد سام كار الأشخاص الرئيسيين، و«أقنعهم» بالعمل بمثابة «واجهات» لكافة المنظمات الشيوعية المختلفة. وقد تم «إقناع» رجال ونساء بارزين حادوا عن طريق الفضيلة، وآخرين سمحوا لأنفسهم

بغباء أن يتورطوا في أعمال سياسية مشبوهة أو في صفقات تجارية ملتوية، «بالتبرع» بمبالغ كبيرة من المال، ورعاية «جمعيات خيرية» و«منظمات رعاية اجتماعية» شيوعية.

وما كان لمنظمات شيوعية، مثل رابطة السلام والديمقراطية، ورابطة الصداقة السوفيتية، ولجنة الحقوق المدنية، إلخ. أن تكون ذات أي قيمة لو لم يتمكن الشيوعيون من الحصول على مواطنين بارزين ذوي نفوذ كبير ومركز اجتماعي مهم، لرعاية مثل هذه المنظمات، والمشاركة بدور فاعل فيها من خلال «رئاسة» اجتماعات، وما إلى ذلك.

ويسمع المرء، مرة تلو الأخرى، تعليقات، «أتساءل لماذا تورط فلان مع أولئك الشيوعيين. إنه يعرف أنهم مزيفون كزيف ورقة الثلاثة دولارات، ومع ذلك، فهو يخرج ليلة تلو الأخرى محاولاً إقناع بقيتنا بأنه يجب علينا جميعاً أن نكون عائلة واحدة كبيرة سعيدة؟»

لقد أثبتت التحقيقات أنه تم إيقاع غالبية «رجال الواجهة» في شباك حلقات التجسس المنظمة، إما الشيوعية أو الرأسمالية. ولأن الكثير من الضحايا لا يزالون على قيد الحياة، فإنه لا يمكننا إعطاء أسمائهم، ولكن قصة المأزق الذي وجد بعضهم أنفسهم فيه، تروى بحيث يمكن لآخرين تجنب التعرض لمصير مماثل.

الحالة الأولى: تتضمن أباً وابنه. لقد كان الرجلان المذكوران ينتميان إلى إحدى العائلات المعروفة جيداً في كندا. وكان الوالد أحد المسؤولين التنفيذيين رفيعي المستوى في كندا، في مجال التجارة والتمويل. وكان كلاهما من أعضاء في مجالس إدارة لعدة شركات كبرى. لماذا قام كل من الوالد والابن بمد يد المساعدة للمنظمات الشيوعية، وتعزيز خطط المتآمرين الدوليين في كندا؟

لقد كانت هناك أسباب وجيهة جداً. فقد حصلت حلقات التجسس التابعة لسام كار على معلومات تخص حياتها الخاصة وتعاملاتها التجارية لم يكن بمقدورهما تحمّل أن تعلَن على الملأ. وللتعبير عن ذلك بصورة قاسية،كانا ضحيتي ابتزاز. وهناك سبب آخر هو أنهما، شاءا أم أبيا، كانا قد وقعا في شرك مؤامرة الرأسماليين العالميين. وكان يتعين عليهما الانصياع للأوامر التي يتلقياها من عملاء للنوارنيين رفيعي المستوى. لم أشتبه أبداً في السبب الثاني هذا إلا بعد أن حققت في الزاوية الشيوعية. وهذا هو ما اكتشفته.

عندما كان في الجامعة، كان الابن «طائشاً» إلى حد ما، ولم يكن مختلفاً كثيراً عن آلاف الطلاب الآخرين الذي هم في أوائل العشرينات من عمرهم. وكان لدى الشيوعيين أعضاء يذهبون إلى الجامعات أيضاً. وكان «الشيوعيون» يكونون صداقات مع زملاء دراسة من ذوي النفوذ. وفي أغلب الأحيان، كانت الصداقة تستمر في أيام ما بعد تخرجهم.

لم يحدث أي شيء ذي طبيعة خطيرة إلا بعد زواج الضحية من فتاة مجتمع معروفة جيداً ظهرت لأول مرة في حفلة اجتماعية. عندئذ، سمح لنفسه أن تُفتَن بفتاة ذات «رأس أحمر». لقد كان شعرها «أحمر» مثل قناعاتها التي حافظت على إخفائها بحرص. لقد كانت هذه الفتاة مثقفة جداً، وذكية إلى حد بعيد. وكانت جميلة بشكل مميّز. وقد جهز الرجل لها شقة. لقد كان كل شيء جميل إلى أن أراد أن ينهي علاقة «الحب». عندئذ، حدث ما يجعله يُصاب بذعر حيث اكتشف أن ذات «الرأس الأحمر» قد حصلت على تسجيلات لمحادثات لهما وصور لتصرفاتهما في غرفة النوم. ومنذ ذلك اليوم فصاعداً كان يفعل ما يؤمر به – وإلا.

هذا الرجل بعينه أخذ يراوغ إلى حد كبير محاولاً التخلص من المأزق، ولكن لم يجدِ ذلك نفعاً. لقد تم إقناعه بكتابة شيكات مقابل مبالغ كبيرة على أنها مساهمة «طوعية» لمنظمات يرعاها شيوعيون. لقد كان مُسيطراً عليه تماماً من قِبل أولئك الذين ترأسوا حلقات التجسس لدرجة أنه كان على وشك فقدان عقله. لقد أرغموه على جرِّ رجال ونساء آخرين من ذوي النفوذ لإيقاعهم بالشباك التي نصبوها بذكاء. وفي نهاية الأمر، قرر هذا الشاب أن يخبر والده بكل شيء، وأن يطلب نصيحته.

ويمكن للمرء أن يدرك أن صدمة الشاب عندما علم أن أباه كان أحد العملاء رفيعي المستوى التابعين للمتآمرين الرأسماليين. واعترف بأنه قد تورط في المؤامرة لإقامة حكومة عالمية عظمى منذ عام 1914. وحاول تبرير أفعاله بقوله إنه قد تم إقناعه بأنه لا يمكن إلا لحكومة عظمى عالمية واحدة فقط أن تضمن تحقق السلام والازدهار.

واكتشفت أنه إلى أن تم توريط الابن من قِبل ذات «الرأس الأحمر» في عام 1928، كانت العلاقات بين الابن والأب بلا ريب متكلّفة، إن لم تكن غير ودية إلى حد كبير. وبعد أن تم فضح الابن من قِبل الشيوعيين، أصبحت العلاقة بين الأب والابن ودية بالتأكيد.

وقد كشفت التحقيقات الحقائق التالية:

1. كان الأب صديقاً مقرّباً جداً من ماكنزي كينغ منذ أيام الجامعة وما بعدها.

2. تم تعريفه على عائلة روكفلر من قِبل ماكنزي كينغ عندما تم توظيف الأخير من قِبلهم لتحسين العلاقات العامة بين روكفلر والجمهور الأميركي. لقد كان الجمهور يكره اسم روكفلر بعد أن أطلقت عصابة روكفلر المسلحة النار على ثلاثين رجلاً وامرأة وطفلاً فأردتهم قتلى خلال الإضراب الذي وقع في شركة كولورادو للوقود والحديد في عام 1914.

3. كان ماكنزي كينغ وإيفي لي والقس فريدريك تي. غيتس، العباقرة الثلاثة الذين ابتكروا خطة إعادة تلميع صورة روكفلر، فقاموا بإطلاق حملة دعاية بعدة ملايين من الدولارات ما جعل الغالبية العظمى من المواطنين الأميركيين يعتقدون بأن عائلة روكفلر كانوا مجموعة من محبي أعمال الخير الوطنيين، وليسوا عائلة مكونة من رجال عصابات أمين قساة القلوب، لا يتوقفون عن فعل أي شيء كانوا يعتقدون بأنه ضروري لتعزيز خططهم من أجل إقامة حكومة عظمى عالمية واحدة.

4. بعد أن تعرّف على المحتكرين من عائلة روكفلر، تم إرشاده إلى كيفية تكوين ثروة ضخمة بسرعة. وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، تم تعريفه بمسؤولين في الحكومة الكندية. وفي فترة قصيرة جداً، كان ينعم بعقود حكومية. وزعمت الصحافة أنه عمل الكثير لجهود الحرب في كندا بين عامي 1915 و1918، بحيث أنه تم تكريمه من قِبل التاج البريطاني مقابل خدماته العظيمة التي قدمها للإمبراطورية... وفي واقع الأمر أنه كان يخدم خطة عائلة روتشيلد، وعائلة وربيرغ، وعائلة كوهين لوب، وعائلة مورغان، وعائلة روكفلر، لتدمير الإمبراطورية البريطانية، كما سيتم إثباته في فصل آخر يتناول السياسة الدولية.

5. قبل أن يتمكن المتآمرون الرأسماليون العالميون من وضع الثقة في هذا الكندي وائتمانه بشكل غير محدود، وكان يتعين عليهم أن يضعوا أنفسهم في مركز يكونون فيه قادرين على تدميره، وتدمير عائلته، وثروته المكتسَبة حديثاً، حتى لو تردد في الانصياع

لأوامر مجلس الإدارة العليا الذي يضم النورانيين. وقد حصلوا على هذه السيطرة من خلال توريطه، ورفاقه، في صفقات مشبوهة مع الحكومة. فقد قاموا بتوفير طعام ومواد خاصة باستخدام القوات المسلحة، كانت ذات نوعية أدنى بكثير من ما اقتضته العقود.

6. تضمنت إحدى الصفقات مئات الأطنان من اللحوم، من الدرجتين الثانية والثالثة، التي تم شحنها عبر البحار لإطعام القوات الكندية في أوروبا. وقد مرت هذه اللحوم عبر المستودع قبل تحميلها على متن السفينة. وأثناء تخزين اللحوم في مكان مبرَّد، تم ختمه بعلامة التصنيف (الفئة) «أ». وأخبرني الرجال الذين كانوا يقومون بعملية مناولة لحوم البقر، أن بعض اللحوم كانت فاسدة إلى درجة أنه لم يكن من الممكن مناولتها لو لم يكن قد تم تجميدها تجميداً عميقاً. وقد أظهر التحقق من هذه التصريحات أن الطهاة في أوروبا رفضوا طهي بعض هذه اللحوم. وأظهرت المزيد من التحقيقات أن: سلطات ميناء لندن الصحية قد حكمت على شحنة بكاملها بأنها غير صالحة للاستهلاك البشري.

7. شملت أنشطة تخريبية أخرى، شارك فيها رأسماليون رفيعو المستوى، التزويد بأحذية للجيش مصنوعة من جلود ذات نوعية رديئة؛ وبنادق كانت تتعطل بعد إطلاق بضع طلقات، وأطواق نجاة على شكل ياقة كانت تكسر رقبة الشخص الذي يرتديها عندما كان يقفز إلى الماء.

8. خلال الفترة ما بين 1930-38 تم ذكر المتآمر الأكبر من بين هذين المتآمرين في «دوريات الفضائح» ، وفي الصحافة الشيوعية. واتهم بإبرام تعاملات مشبوهة فيما يتعلق بالأسهم والسندات وموظفيه. وكانت أنشطته في كندا على غرار أنشطة روكفلر في الولايات المتحدة الأميركية، وأنشطة روتشيلد في أوروبا، إلى حد كبير بحيث أنه عندما بدأت تفوح رائحة نتنة من اسم روكفلر من جديد في الولايات المتحدة، بسبب السلوك اللاأخلاقي والخائن الذي كانت تمارسه العائلة في آسيا وإفريقيا وأوروبا وأميركا الجنوبية، قاموا بحذف أسمائهم من مجالس إدارة كافة الشركات المعنية، وهذا ما فعله هو أيضاً. إن سياسة التظاهر بالانسحاب من المشاركة الفاعلة في شؤون هذه التكتلات الدولية والاتحادات بينما يتم البت بسرية في السياسة والتمويل وتوجيه العمليات من وراء الكواليس، تمثل التزاماً بسياسة شركة النوارنيين المساهمة.

9. قبل بضع سنوات فقط من اندلاع الحرب العالمية الثانية، قام شيوعيان، كانا خبيرين في تصنيع الأقمشة الاصطناعية، بمغادرة وطنهما في وسط أوروبا، لأن هتلر كان يجعل الظروف غير آمنة بالنسبة لهما. وتم استقبالهما في كندا من قِبل رجل كنت أتحرى عن أنشطته. ومن الواضح أن هذين «الشيوعيين» قد وصلا بأوراق اعتماد من رجال كانوا عملاء رفيعي المستوى للنورانيين لأنه تم تزويدهما، بدون تأخير، بمصنع وبالمعدات اللازمة لتصنيع صوف اصطناعي. وقد تم كل هذا بأكبر قدر من السرية. وكنتُ في ذلك الوقت مديراً للدائرة الصناعية لصندوق زهرة الخشخاش، وكان من واجبي إيجاد السوق الأكثر ملاءمة للفضلات الناتجة عن قسم الإنقاذ. وقد عرض علي الشخصان اللذين ذكرتهما سعراً لصوفنا «رديء النوع» أفضل من ما كان بإمكاني الحصول عليه في مكان آخر. هذه الحقيقة جعلتني أتساءل. وفي النهاية حصلت على أدلة تبين أن هذين الأجنبيين، المدعومين من قِبل بعض الصناعيين البارزين في كندا، كانا يستخدمان 60٪ صوف، كان معظمه رديء النوع، و40٪ ألياف خشب لجعل المنتج الذي يبيعانه للجمهور يبدو على أنه «صوف نقي خشن الملمس من أربع طيات». لقد كان المنتج الاصطناعي تقليداً جيداً بحيث لا يمكن إلا لمشترٍ خبير بالصوف أن يكشف الاحتيال. وكان معظم الأشخاص العاملين في المصنع من الأجانب، وأظهر التحقق أن معظمهم كانوا مشتركين في أنشطة شيوعية من كافة الأنواع.

وبعد وقت قصير من اندلاع الحرب، ظهر نقص في الصوف لأن مجلس الرقابة على الصوف «جمّد» الإمدادات المتوفرة تحت التصرف. فقد كان ضرورياً لتصنيع بطانيات وزي للقوات المسلحة. وعلى الرغم من القيود المفروضة في زمن الحرب، واصلت منظمات المبيعات بالتجزئة، التي كان للرجل الذي ذكرته علاقة بها، بالإعلان عن ما كان يُزعَم بأنه صوف نقي خشن الملمس من أربع طيات، وبيعه. وقد كان باهظ الثمن. قمت بإجراء تحقيقات ووجدت أنه كان بإمكاني شراء الصوف ذاته *بالطن* بالجملة.

واشترت منظمة الصليب الأحمر عدة أطنان منه. وبصفتي وكيل شراء للقوات النسائية المساعدة، فقد اشتريت كميات كبيرة أيضاً. ولم أتمكن من فهم كيف كان بإمكان الشركة جلب مثل هذه الكميات من «الصوف النقي خشن الملمس من أربع طيات»، في

حين كانت القيود الحكومية صارمة جداً. وقررت أن أجري تحقيقاً بالأمر. فأخذت عينة من الصوف «النقي» إلى مشترٍ خبير بالصوف تعلم مهنته في إنجلترا. فقام بفحص العينة، وقال على الفور، «ذلك ليس صوفاً نقياً، إنه أقرب شيء تقريباً في ملمسه إلى المادة الحقيقية».

بعد ذلك، قمت بإرسال عينة إلى جامعة تورونتو، وطلبت أن يجري تحليلها. ورجع التقرير بما يفيد بأنها كانت تتكون من 40٪ من ألياف الخشب. بعد ذلك طلبت من زوجتي أن تحيك منه جوارب لولدي اللذين كانا في الجيش، وطلبت من نساء كان رجالهن ينتمون إلى وحدات مختلفة في تورونتو، أن يحِكْن جوارب من هذا الصوف ذاته. وحصلت على صور تم التقاطها «طاولات بيع الصوف» التي كانت تتعامل مع البيع بالتجزئة لهذا الصوف في المتجر. واشتريت كميات من المنتج الذي يباع على أنه صوف حقيقي خشن الملمس من أربع طبقات» وطلبت مقارنته مع ما اشتريناه بالجملة للتأكد من أنها كانت بضائع بنفس الجودة. وبعد الحصول على كافة الأدلة التي يمكن الحصول عليها، انتظرت إلى أن تمت تجربة أول جوارب على أقدام الجنود خلال مسير على الطريق. لقد أدى التعرق إلى جعل الصوف الاصطناعي يتحول إلى مادة قاسية كقساوة لوح خشبي، واضطر الرجال الذين ارتدوا الجوارب لتلقي علاج طبي بسبب الألم في أقدامهم. وتم كذلك إثبات أن خصائص الاهتراء كانت غير مُرضية. أخذت كافة هذه الأدلة إلى الجنرال دي. سي. درابر، الذي كان في ذلك الوقت رئيس الشرطة، ولكن كل ما قاله كان: «سيتم إنهاء خدماتي هنا قريباً... لن أتورط في هذا المأزق ... من الأفضل أن تخبر رئيس محققي المتجر عن ما تعرفه.»

أجبرت المتجر المعني على استعادة الصوف الاصطناعي وتسليم صوف نقي لصندوق زهرة الخشخاش، وفقاً لما هو مطلوب في العقد الذي وقعته. ولا أعلم من أين حصلوا على الصوف النقي. قمت بوضع الأدلة التي حصلت عليها بين أيدي مسؤولي الصليب الأحمر، ولكنهم لم يخبروني ما الإجراء الذي اتخذوه ولا حتى من باب المجاملة.

وقد أدركت إدراكاً كاملاً حقيقة أن أولئك المتورطون في عملية الاحتيال الضخمة هذه كانوا داعمين كبار للصليب الأحمر وغيره من الجمعيات الخيرية. ولماذا لا يكونون

كذلك؟ لقد كانوا يقومون فقط بمنحهم الأموال التي سرقوها من الشعب، ولو لم يقوموا بإعطاء أرباحهم الفائضة إلى جمعيات خيرية ويحصلوا على دعاية مجانية مقابل تبرعاتهم، فقد كانوا سيضطرون إلى دفع ضريبة دخل أعلى وضريبة اضافية على الأرباح.

وقد قمت بتقديم تقرير عن الأمر إلى مجلس الصوف الفدرالي، ولكن، مرة أخرى، تم تجاهل الأمر. وقد وجدت أنه كان من المستحيل تماماً إجبار الشرطة أو أي سلطات حكومية أخرى على اتخاذ إجراء ضد الصناعيين الكنديين الذي كانوا متورطين في مثل عملية الاحتيال الهائلة هذه. وتم إبلاغ أعضاء مجلس إدارة صندوق زهرة الخشخاش، إلا أنهم رفضوا فعل أي شيء. لقد كان رجال الأعمال المتورطون أصدقاء لهم. إن هذه الحالة توضح كيف يعمل النوارنيون في الأعلى، و«الخلايا» الشيوعية في الأسفل، وينسقون جهودهم بطريقة تمكّنهم من ابتزاز رجال ونساء، من مراكز عليا في المجتمع وفي مستويات رفيعة في إدارات حكومتنا، لحملهم على الانصياع لرغباتهم. ولولم يكن لا يزال لدي الأدلة لإثبات حقيقة ما أكتبه، لما تجرأت أبداً على ذكر هذه الحالة بالذات.

ومن ثم حدث شيء غريب. فقد تطوعت للعودة إلى القوات البحرية، ولكن تم رفضي. إلا أنه عندما كنت أحاول أن يتم اتخاذ إجراء بشأن عملية الاحتيال في الصوف الاصطناعي، تلقيت فجأة أوامر من أوتاوا بالحضور على الفور إلى ضابط القوات البحرية الأول في كيبيك، من أجل القيام بمهام ذات صلة بخدمات الرقابة البحرية لسانت لورنس.

إن النقطة الهامة التي أود أن أوضحها هي أن حلقة جواسيس سام كار كانت تعرف كل شيء عن هذا العمل الحقير؛ وكذلك كان عملاء المتآمرين الرأسماليين العالميين. وقاموا بدورهم بتمريره إلى الكومنترن في حالة الشيوعيين، وإلى النورانيين في حالة المتآمرين الرأسماليين. ويكون قادة الحركة الثورية العالمية عندئذ قادرين على استخدام هذه المعلومات لتعزيز خططهم. وفي هذه الحالة الفردية، لدينا المستويات العليا في مجال الصناعة، وكبار المسؤولين التنفيذيين في التجارة، والصليب الأحمر الدولي، والشرطة المحلية والفدرالية، جميعهم متورطون في عملية احتيال دنيئة. ويمكن للمخربين أن يثيروا «الغوغاء»، إذا رغبوا في ذلك ومتى رغبوا به، من خلال إثبات أنه يوجد بلا أدنى شك قانون للأثرياء وقانون آخر للفقراء.

وهناك حقيقة هامة يجب أن تذكرها، وهي أنه تم إرغام كافة الصناعات القومية الكبرى والمنشآت التجارية التي تورطت في صفقات غير شريفة على تنفيذ اندماجات دولية. ومن المعروف أن القيادات العمالية التي تفاوضت مع الإدارة كانت تستخدم معلومات، مثل التي أكشفها، «لإرغام» الإدارة على الموافقة على الشروط. والآن دعونا نرى كيف تنسجم هذه الشروط مع خطط المتآمرين الدوليين ذات «المدى الطويل». فقد قام الرجل الذي كان يشرح الخطة لعميل رفيع المستوى في عام 1900 بالتوضيح إلى أبعد الحدود أنه كان من الضروري جداً أن تحل المتاجر المتعددة الفروع محل أصحاب المتاجر المستقلة، وأنه يجب دمج الأعمال التجارية والصناعات القومية معاً؛ بالضبط كما تم دمج الأعمال المالية والمصرفية، وذلك لأنه عندما يحين الوقت لجعل أعمالهم الظالمة معروفة «للغوغاء» - أنظر الفقرة 11 من المادة الثالثة... «إننا بكافة الوسائل السرية المتاحة لنا، وبمساعدة الذهب، الذي في أيدينا، سوف نوجِد أزمة اقتصادية عالمية تقذف بجموع من «رعاع « العمال إلى الشوارع في كل بلد أوروبي في الوقت ذاته. وستنطلق هذا الجموع، في سذاجة جهلها، هازجة لسفك دماء أولئك الذين تحسدهم منذ المهد، والذين ستكون قادرة عندئذ على انتهاب أملاكهم. أما ممتلكاتنا فلن يمسها العمال لأن لحظة هجومهم ستكون معروفة لنا وسوف نتخذ التدابير الضرورية لحمايتها.»

ويُذكر بوضوح في الفقرة 7 من المادة الرابعة من «خطة المدى الطويل» أن إدخال الممارسات غير المشروعة إلى الأعمال التجارية والصناعة كان متعمداً ولتحقيق غرض معين، ويرد فيها «لإتمام التدمير في الصناعة لدى الغوييم سوف نستعين بالترف، بالاضافة إلى المضاربة، الترف الذي أوجدناه بين الغوييم، ذلك الطلب الجشع على الترف الذي يبتلع كل شيء. سوف نرفع معدلات الأجور، ولكن هذا لن يجلب أي فائدة للعمال لأننا، في الوقت ذاته، سوف نوجِد ارتفاعاً في أسعار ضروريات الحياة الأولية... كما سنقوم بتخريب موارد الإنتاج بدهاء وإلى حد كبير، وذلك من خلال تعويد العمال على الفوضى وإدمان الخمر، إضافة إلى ذلك من خلال اتخاذ كافة التدابير لاجتثاث كافة القوى المتعلمة من الغوييم من على وجه الأرض».

وتذكر الفقرة 8: «ومن أجل أن لا يسترعي المعنى الحقيقي لهذه الأشياء انتباه الغوييم قبل الوقت المناسب، سوف نخفيه تحت قناع رغبة متقدة مزعومة في مساعدة

الطبقات العاملة والمبادئ العظيمة للاقتصاد السياسي التي ينفذ باحثينا النظريين بشأنها دعاية نشطة».

وقال عضو النورانيين الذي كان يشرح عمل خطة «المدى الطويل» لمستمعيه إن الغرض من دمج شركات وصناعات صغيرة معاً في شركات أكبر كان بهدف ضمان تحقيق سيطرة أفضل. وقال: **«نحن الذين أوجدنا الأزمات الاقتصادية للغوييم وذلك فقط من خلال سحب الأموال من التداول، فتعرضت رؤوس أموال ضخمة للركود، ما أدى لسحب المال من الحكومات التي كانت مضطرة باستمرار للتعامل مع رؤوس الأموال الراكدة تلك ذاتها من أجل الحصول على قروض. وهذه القروض أثقلت كاهل الموارد المالية للدولة بدفعات الفوائد، وجعلتها عبيد سندات لرؤوس الأموال تلك... وتركيز الصناعة في أيدي الرأسماليين، وبعيداً عن أيدي الأسياد الصغار، استنزف كل همة الشعوب، ومعهم كذلك الدولة.»**

عندما كنت مراسلاً صحفياً في تورونتو ستار 1928 - 30، طلب مني التحقيق في الوفاة الغامضة لرجل أعمال بارز جداً. لقد كان مبجلاً جداً بوصفه عضواً في كنيسة. وكان يعتبر أنه فوق الشبهات تماماً عندما يتعلق الأمر بعاداته الشخصية وتعاملاته التجارية وسلوكه الاجتماعي. لقد كان ينتمي إلى الـ«400» الأرفع مكانة، وكان على علاقة بالرجال الذين كانوا مسؤولين عن حفظ القانون والنظام في المقاطعة في ذلك الوقت.

لقد عثر عليه غريقاً في ظل ظروف جعلت الأمر يبدو كما لو أنه قد انتحر. وقد تمكنت من اكتشاف أدلة أقنعتي أنه تم ضبطه مع مبتزين يعملون في التهريب والتجارة غير المشروعة قبل مرور ساعتين على عملي في القضية. وسرعان ما اقتنعت بأنه تم قتله إما لأنه حاول خداع الشركاء في عالم الرذيلة والإجرام، أو لأنه حاول الانفصال عن المبتزين. وكلما قمنا بإجراء مزيد من التحقيق كان ينكشف المزيد من القذارة. لقد كان الرجل ميتاً، وكان لدى رفاقه ما يكفي من النفوذ للتكتم على المسألة لتجنب فضيحة قومية. وهناك حقيقتان أقنعتاني بأن الرجل لم ينتحر. لقد كان معلوماً بأنه كان يرتدي قبعة عندما غادر منزله في المساء استجابة لمكالمة هاتفية غامضة. ولم يتم العثور على القبعة في أي مكان

بجانب الجثة. وقد ذكرت هذه الحقيقة في القصة التي كتبتها في تورنتو ديلي ستار. وفي اليوم التالي، عثر أحد الصبية على القبعة المفقودة بالقرب من البركة. لا بد أنه تم وضعها هناك في وقت لاحق من قِبل أولئك الذين وضعوا الجثة في الماء.

والعلامة المميزة الغريبة الأخرى بشأن ذلك «الغرق» كانت حقيقة أن حذاء الرجل لم يكن مليئاً بالوحل. كيف تمكن من السير عميقاً في الماء ليغرق نفسه، فوق قاع موحل، بدون أن يتسخ حذاؤه بالوحل؟ والشيء الثالث الذي لاحظته كان حقيقة أنه لم يتم العثور لا على وحل ولا على رمل تحت أظافر رجل يغرق في مياه ضحلة نسبياً، فالغريق يحاول التشبث تلقائياً وهو يقاوم، ولكن أظافر أصابع هذا الرجل الميت كانت تبدو كما لو أنه تم الاعتناء بها مؤخراً. وقد كشفت التحقيقات أن رفاق عالم الإجرام والرذيلة قد قادوا سيارة كان يمتلكها ذهاباً وإياباً بين المرآب غربي كوين ستريت في تورونتو، وبافلو.

وهناك جانب آخر، هو أن رجلاً يدعى مـ... كان قد أمضى فترة في سجن كينغستون... كان يعمل كوسيط لرجل الأعمال وشركائه في عالم الإجرام والرذيلة.

الحالة الرابعة. هناك وفاة غامضة أخرى كانت لسياسي معروف جيداً. لقد مات نتيجة لحادث سيارة. على الأقل كان ذلك هو حكم المحقق في أسباب الوفاة. لقد كان الرجل المذكور يقود السيارة بسرعة كبيرة إلى منزله في البلدة في حوالي الساعة 3 فجراً، عندما جنح عن الطريق وارتطم بعمود هاتف. لقد كانت النظرية هي أنه على الأرجح قد غلبه النوم. لقد أظهرت التحقيقات أن هذا الرجل كان مهموماً لأشهر قبل موته.

لقد رفض أن يمنح ثقته لأعز أصدقائه. وتساءلت ما إذا كانت مجرد صدفة أن تكون ذات «الرأس الأحمر» التي لعبت دوراً هاماً في الحالة الأولى، هي كاتبة الاختزال في مكتب أعمال هذا السياسي لمدة ستة أشهر قبل موته؟

قررت أن أحقق في الأمر من ناحية ذات «الرأس الأحمر». لقد كانت متورطة، ولم تقم فقط بتسريب جواسيس إلى مكتبه، وإنما كذلك كانت تستغل سيطرتها عليه لتسريب أخريات إلى مبنى البلدية. وقد كان يتم تعيينهن سكرتيرات وكاتبات اختزال لمسؤولين

كبار في البلدية. وقد تم التركيز بوجه خاص على دائرة التقييم. وقد غضب أحد مسؤولي البلدية الكبار غضباً شديداً لأنه بدا أن هناك معلومات سرية للغاية يتم تسريبها من مبنى البلدية في وقت غير ملائم على الاطلاق بحيث طلب من الشرطة إجراء تحقيقات. وقام ضابط الشرطة الذي تم اختياره للمهمة بجولة في مبنى البلدية، ومن ثم أخبر المسؤول الساخط بأن سكرتيرته كانت عضواً في حلقة جواسيس سام كار. وأضاف رئيس فرقة مكافحة التخريب: «ويبدو أن المكاتب الأخرى لديها نصيبها من المخربين بين الموظفين أيضاً».

وأظهرت تحقيقات أخرى أن السياسي الراحل عمل في مكتبه حتى وقت متأخر من ليلة موته. وكان قد نظّم كافة شؤونه، ونظّف مكتبه وحرق الكثير من الأوراق. وبمعرفة الضغط الهائل الذي يعاني منه الأشخاص الذين يكون بحوزتهم معلومات خاصة وسرية للغاية، فقدكان بإمكاني أن أقدّر، بعد المأزق الذي أقحم نفسه فيه، أن الموت كان الطريقة الوحيدة للهروب من براثن مبتزيه الذين لا يرحمون.

ولحماية عائلته من المتاعب المالية، تعاطى حبوباً منومة قبل أن يأخذ بسيارته من مرآب في وسط المدينة. وقد بدأ تأثيرها على الفور بعد أن أصبح خارج حدود المدينة؛ ووفقاً لبائع الحليب، كان يقود السيارة بسرعة 70 ميلاً في الساعة عندما بدأت السيارة تسير بخط متعرج أولاً، ومن ثم انحرفت عن الطريق وارتطمت بعمود الهاتف.

هناك شخص أدين بالتجسس منذ عام 1946، كان مختلفاً عن باقي الأشخاص الذين أصبحوا مرتبطين بأنشطة تخريبية.

الرجل المذكور ثري عن جدارة، وهو عالم ذكي للغاية. لقد كان سخياً ومطبوعاً على حب الخير، ويبغض التمييز الطبقي والأحقاد العرقية والتمييز العنصري على أساس اللون، لقد كان يؤمن بحكومة عالمية واحدة لخير الجميع.

وقد تزوج من فتاة يهودية جميلة جداً أصغر منه بسنوات عديدة. وبزواجه منها أظهر لأصدقائه أنه كان مخلصاً في رغبته للتخلص من الأحقاد العرقية، والتعصب الديني والتمييز العنصري على أساس اللون. وعندما اندلعت الحرب طلِب منه المشاركة في عمل

بحثي ضروري لجهود الحلفاء في الحرب. ووافق على الرغم من أنه كان يفضل لو عمل بدلاً من ذلك في أبحاث كان من الممكن أن تفيد في تحقيق التعايش بسلام.

كان يعمل لساعات طويلة، ونادراً ما كان يرفه عن نفسه. لقد كانت الحياة مملة بالنسبة لزوجته، وكانت تخرج كثيراً جداً، وكان لديها اهتمام بأعمال الرعاية الاجتماعية.

وعندما اقترحت زوجته أنه سيكون مفيداً لكليهما لو قاما بالترفيه عن نفسيهما أكثر قليلاً. وافقها على ذلك. وعندما رتبت حفل عشاء تمت دعوة أصدقائه العلماء إليه، كان مسروراً جداً.

وقد اكتشف الرجل، الذي نتحدث عنه، صيغة متفجرات جديدة أقوى من أي نوع آخر. فقامت حكومته بتمرير الصيغة الجديدة إلى حكومات حليفة أخرى، ولكن ليس إلى روسيا. وقد كان الرجل الذي اكتشف المتفجرات الجديدة صريحاً في شجب سياسة حكومته. وقد اتفق معه علماء آخرون، وطالبوا بأن تكون كل المعرفة متاحة لعلماء حكومات الحلفاء، وذلك لأن الحل للمشاكل كان في أغلب الأحيان يتأخر لسنوات لأن تبادل المعلومات كان مقيداً بشدة.

ومن بين الضيوف الذي تم استقبالهم في منزل البروفيسور، كان هناك خبير في مجال الطاقة الذرية رفيع المستوى. وبتظاهرها بأنها كانت تعاني من الملل، بدأت زوجة العالم الأكبر سناً بمغازلة العالم الشاب الوسيم. وتطورت العلاقة الحميمية. وتم استغلال المعرفة بإعجابه بزوجة زميل «لإقناعه» بتمرير معرفة قيّمة معينة إلى حلقة التجسس السوفيتية.

وعندما فر غوزينكو من السفارة السوفيتية، وأثبت في عام 1946 أنه كانت هناك حلقة تجسس سوفيتية تعمل في كندا وفي الولايات المتحدة الأميركية، تم القبض على كل من العالم الكبير في السن وعلى البروفيسور الشاب، ومحاكمتهما وإدانتهما بتهمة نقل معلومات «سرية للغاية» إلى جواسيس السوفيت. ومن المستغرب بالنسبة للمرأة في هذه الحالة أنها أفلتت من العقاب. وقد أثبتت التحقيقات التي أجريت في هذا الجانب من المؤامرة أنه لاحقاً للأحداث المذكورة اتفق العالم الكندي وميلونير أميركي، الذي كان قد أدين أيضاً بممارسة أنشطة تخريبية، في الولايات المتحدة الأميركية، على «تبادل» زوجتيهما...

وفعلا ذلك. لم يكن هؤلاء الأشخاص شيوعيين كما اتهُموا، إنهم من عملاء النوارنيين، ويساهمون في منظمات الجبهة الشيوعية، ويتظاهرون بأنهم رفاق متعاطفون مع الشيوعيين، وذلك لإرباك المحققين وإخفاء هوية الأشخاص الذين يشكلون القوة السرية التي توجّه كافة جوانب المؤامرة الدولية.

وقد أثبتُ للجنرال درابر، رئيس قوة شرطة تورونتو، أنه منذ عام 1939، قام أفراد الطابور الخامس الشيوعيون بوضع أفراد من الحزب في متاجر أو شقق أو مبانٍ، ما منحهم سيطرة فعلية على كل مركز شرطة، ومركز إطفاء حرائق، وكافة تقاطعات الطرق المؤدية إلى الثكنات العسكرية ومنشآت القوات البحرية والجوية، ومنها. وقد أثبتُ للجنرال درابر *أنه أثناء وجوده في منصبه، كان في مركز كان يجب الهيمنة عليه من قِبل شيوعي كان يدير مؤسسة لتهريب الخمور*. لقد كان الجنرال درابر واحداً من بضعة رجال يبدو أنهم كانوا يدركون الخطر من الطابور الخامس الشيوعي، ولأنه قام بذلك، فقد كان عرضة لانتقادات وهجمات متواصلة من قِبل الموظفين الشيوعيين العاملين في الصحف.

وبسبب تنظيم مثالي، تم وضع الشيوعيين في مراكز، على الرغم من أنهم يشكلون أقلية واضحة، بحيث أن بإمكانهم شل الحياة تماماً في أي مدينة وبلدة وقرية، في كندا أو في الولايات المتحدة الأميركية، في غضون دقائق من إعطاء أمر من موسكو بالقيام بثورة. ولإثبات أن هذا الكلام ليس من قبيل المبالغة، فقد تم اختبار الخطة الشيوعية خلال الحرب بقوة عسكرية صغيرة. وهذه القوة الصغيرة التي تمثل الطابور الخامس الشيوعي نزلت من معسكر بوردين إلى تورونتو خلال ساعات الظلام. وعندما استيقظت المدينة كان «أفراد الطابور الخامس» مسيطرين على مبنى البلدية، وكافة مراكز الشرطة، ومباني البرلمان، ومحطات السكك الحديدية، والثكنات، ومحطات المياه، وأنظمة النقل، ومراكز توزيع الخبز والحليب، إلخ.، إلخ. ويعتبر عنصر المفاجأة، بالطبع، أمراً بالغ الأهمية.

إن التحضيرات للقيام بثورة شعبية مثالية مستكملة إلى درجة أن حلقات التجسس الشيوعية قد قامت بتزويد المخططين للقتل على نطاق واسع بالمعلومات المتعلقة بالعادات الشخصية والعائلية لكافة المواطنين الهامين. ويعرف أولئك الذين سيقودون الثورة بالضبط متى يغادر رئيس البلدية والمراقبون منازلهم، والطريق التي يسلكونها إلى مبنى

البلدية. ويعرفون بالضبط الوقت الذي يغيّر فيه كل رجل شرطة ورجل إطفاء فترات مناوبتهم. ويعرفون بالضبط موقع كل مفتاح كهرباء رئيسي في المدينة. لقد تم بالفعل تجميع قائمتهم بأولئك الذين تجب تصفيتهم، كما قاموا بتصفيتهم في اسبانيا. وفي العديد من البلدان التي تم إخضاعها سابقاً، كان يتم استخدام جواسيس يتنكرون كمجلخي سكاكين ليجمعوا معلومات للمدبرين الرئيسيين. وقد ازدادت أعدادهم في الأونة الأخيرة في كافة المدن الكندية.

لقد تم تزويد الزعماء الثوريين بشيفرة سرية ولكنها سهلة. وبإمكان موسكو الاتصال معهم، وبإمكانهم الاتصال مع بعضهم البعض من خلال رسائل صوتية بريئة عبر الأثير، ومن خلال رسومات وكلمات في مسلسلات القصص الهزلية مصورة، ومن خلال الأعمدة «الشخصية» في الصحف. لقد مارس الشيوعيون والرفاق المتعاطفون لسنوات إخلاء المدن والبلدات المحددة كأهداف للقصف من قِبل موسكو. وكان يتم القيام بذلك تحت ذريعة التنزه والتجمع، والذهاب كذلك إلى مخيمات ومنتجعات ريفية في أيام السبت والآحاد. وقد قام الزعماء الثوريون بتنظيم نظام نقل فعال يمكنهم بواسطته نقل طابورهم الخامس بسرعة إلى أي مكان يريدونه. لقد تم تنظيم فيالقهم للدراجات الهوائية والدراجات النارية. وفي الواقع لم يغفلوا أي تفصيل في التحضير ليوم الثورة الشعبية.

* * *

الفصل XIV

المؤامرة في العلوم الاجتماعية

إن أي مجموعة قامت بتدبير مؤامرة ضد غيرها من البشر، كانت دائماً تأخذ بالاعتبار كيف يمكنها استخدام سموم للمساعدة في تحقيق غرضها. وقد استخدمت السموم تستخدَم بقدر ما يمكن تتبعه من القدم لتلويث إمدادات المياه لمدينة أو لقرية. وعندما كانت تتم مطاردة العرب عبر الصحراء من قِبل أعداء، كانوا يقومون دائماً بتسميم آبارهم بعد أن يكونوا قد حصوا على إمداداتهم من المياه، وذلك لإرغام مطارديهم على العودة من حيث أتوا. وقد استخدام النورانيون السموم، لتساعدهم في خططهم الشيطانية، عبر القرون الغابرة.

وقد تم اكتشاف الفلورين من قِبل سكيل في عام 1771. وبسبب تفاعليته الشديدة مع الكثير جداً من العناصر كان يعتبر على أنه «الشرير» في العالم الكيميائي وأخطر السموم المعروفة للإنسان. وبسبب خواصة الكثيرة المحيّرة، لم يتم إنتاجه كعنصر نقي في الحالة الغازية حتى عام 1886، عندما أنجز مويسان هذه المهمة. وقد طلب زعماء الحركة الثورية العالمية مرة أخرى إجراء المزيد من الأبحاث لمعرفة ما إذا كان يمكن استخدام «سم الشيطان» لإخضاع الناس في مجتمع بكامله بشكل أسرع من قتالهم لإرغامهم على الاستسلام. لقد كانوا يبحثون عن سم ذي خواص من شأنها السماح بأن يتم التحكم بالتأثيرات بطريقة علمية.

لقد تطورت الاختبارات العلمية إلى الدرجة التي كانت تتطلب أن يتم استخدام البشر كحيوانات تجارب، وذلك لأن الحيوانات لا يمكن أن تتكلم. وكان يتعين على أولئك الذين يجرون التجارب اكتشاف كيف كانت جرعات مختلفة من السم تؤثر على البشر.

وقد أظهرت التجارب التي أجريت على بشر أن فلوريد الصوديوم مختلف كلياً في خصائصه عن فلورايد الكالسيوم العضوي الذي توفره الطبيعة للعناية بمتطلبات جسم

الإنسان. ولن ينكر أي رجل أو عالم شريف يعمل في المجال الطبي حقيقة أن الطبيعة توفر كميات كافية من فلورايد الكالسيوم في الماء والخضار واللحوم والأسماك، لتلبية احتياجات جسم الإنسان الاعتيادية، بصرف النظر عن المكان الذي يعيش فيه الناس. وتلك هي إحدى معجزات الطبيعة. وفي القطب المتجمد الشمالي، يتم توفير الفلورين في الطعام البحري الذي يأكله الناس. ويوجد في العديد من الأجزاء الداخلية من البلاد بكميات مناسبة في مياه الأنهار والجداول. وفي أماكن أخرى، توفر الخضروات متطلبات الجسم منه. وفي جميع أنحاء العالم، يتمتع الأشخاص الذين يتغذون على نظام غذائي طبيعي بأسنان لا عيوب فيها. ولا يظهر نخر الأسنان بسبب التسوس، ولا انحسار الهيكل العظمي للفكين، إلا بعد أن يبدأ السكان في مناطق مختلفة بتناول أطعمة تحتوي على مواد تم تغيير طبيعتها بواسطة عمليات تصنيع وذلك لإضفاء مذاق أو مظهر أكثر إرضاء للذوق عليها. فالطحين المحوّل، والسكر المكرر، والعصائر، والأطعمة المطبوخة بإفراط، والسكاكر، تؤثر على صحة أسنان جميع أولئك الذين يتناولون تلك الأنواع من الطعام.

ولو أن الناس مهتمون حقاً بصحة أسنان أطفالهم، فإنه يتوجب عليهم تصحيح عاداتهم الغذائية. ويجادل «أختصاصيو الأطفال»، أمثال الطبيب آلان براون، بأنه بسبب أن الناس لن يصححوا عاداتهم الغذائية، فإنه يجب علينا تقوية مينا الأسنان من خلال إضافة الفلوريد إلى مياه الشرب للشعب بكامله. إن هذا الاقتراح بعيد كل البعد عن المنطق.؛ ففلوريد الصوديوم هو سم قاتل، حيث أن إضافة حتى أصغر كميات منه إلى الكمية التي توفرها الطبيعة في النظام الغذائي العادي، يمكن أن ينتج آثاراً سلبية فورية على الأمعاء والأعصاب وغيرها من أعضاء الجسم البشري. ولكن الأهم من ذلك بعد هو حقيقة أن الآثار المتراكمة للتسمم بالفلورين لا تظهر عادة إلا بعد فترة طويلة من الزمن - ما يصل من سبع إلى عشر سنوات - وذلك يتوقف على كمية السم التي تم امتصاصها داخل الجسم. وفي مرحلة متقدمة من المرض، تعاني الضحية من اضطرابات عقلية وبدنية وعصبية، والتي يمكن أن تتسبب بالإصابة بشلل فعلياً. ويتم العثور كذلك على تغييرات خطيرة في الهيكل العظمي في أجسام الأشخاص الذين تناولوا كميات كبيرة جداً من الفلورين. إن إضافة الفلورين في مياه الشرب لا يمكن تنظيمه بدقة كافية

لاستبعاد الأخطار الجسيمة. فالشخص الذي يشرب عشرة أكواب في اليوم من المشروبات المعدة بماء مفلور (مضاف إليه الفلورين) يمتص جسمه كميات من السم تصل إلى عشر أضعاف أكثر من الشخص الذي يشرب كأساً واحداً. ويحتوي الشاي على نسبة مرتفعة جداً من الفلورين مقارنة بمعظم الأطعمة والمشروبات. ما الذي سيحدث للأشخاص الذين يحتسون الشاي بكثرة، والذين يعدّون الشاي بماء مفلور؟ إن العلامات المرئية الأولى التي تبيّن أن الشخص يعاني من تسمم مزمن بالفلورين تتمثل في تبقع الأسنان وأظافر أصابع اليدين والقدمين.

إن «الأخصائيين» و«الخبراء»، الذين دأبوا على التأييد والترويج لفكرة الفلورة، يذكرون عدداً من الأكاذيب. ولا بد أنه قد كان لدى الأشخاص العاملين في المجال الطبي، والذين كانوا يدعون إلى الفلورة، نوايا سيئة، وذلك لأنه لا بد أن تعليمهم قد جعل الحقائق الصحيحة بشأن الفلورين معروفة لهم.

الكذبة رقم واحد. يزعم أولئك الذين يدعون إلى إدخال الفلوريد إلى مياه شربنا، بإنه سوف يمنح أطفالنا أسناناً أفضل. والفلوريد يساعد فقط في منع التسوس. وهذه الفائدة المحدودة يتم الحصول عليها على حساب خطر فقدان كامل الأسنان عندما يكون الأشخاص لا يزالون في الثلاثينيات من عمرهم. ويعرف أطباء الأسنان أنه في كافة المناطق الذي عثر فيها على الفلوريد في مياه الشرب، أصيب معظم الناس بالتهاب وتقيّح في اللثة إلى درجة تجعل قلع الأسنان هو العلاج الوحيد.

الكذبة رقم اثنين. يدعي أولئك الذين يدعون إلى الفلورة بأنه لا يعرَف سوى القليل عن الآثار التراكمية. ويقولون إن القليل الذي يعرّف يشير إلى أن الآثار على المدى الطويل لن تكون ضارة بشكل خطير على جسم الإنسان. ويعرف الأشخاص العاملون في المجال الطبي أن هناك الكثير من العمل البحثي المكثف الذي قد تم إنجازه للتأكد من الآثار التراكمية للفلوريدات. وفي المجلات الطبية البريطانية وحدها تمت طباعة أربع وثلاثين مقالة حول هذا الموضوع. وبما يزيد عن ضعف ذلك الرقم ظهرت مقالات في المجلات الطبية في كندا والولايات المتحدة الأميركية. ولأن العلم أثبت الآثار التراكمية الضارة، أقرت الحكومة البريطانية تشريعاً يحظر بشكل قاطع استخدام الفلوريد كمادة حافظة في

أي نوع من أنواع الطعام أو المشروبات المعدَّة للاستهلاك البشري. وتم إقرار تشريع آخر مماثل بموجب قوانين الغذاء النقي والدواء في كندا والولايات المتحدة الأميركية.

وقد وجد العاملون في الأبحاث في الولايات المتحدة الأميركية أن تراكم الفلوريد في عظام حيوانات، تتجاوز السنتين من العمر، كان كبيراً جداً، بحيث أنه شكّل خطراً على صحة الأشخاص الذين تناولوا أطعمة تحتوي على مسحوق عظام. وقد منع القانون المصنعين من استخدام عظام حيوانات كبيرة في السن.

وفي كندا، تسببت نتائج العاملين في الأبحاث المتعلقة بالآثار التراكمية الضارة للفلوريدات على جسم الإنسان، في جعل الحكومة تضيف مادة في «قانون الغذاء النقي والدواء » جعلت من غير القانوني أن يحتوي أي طعام أو شراب معدّ للاستهلاك البشري على أكثر من 2. في المليون، باستثناء بعض الأسماك المعلبة التي تحتوي بشكل طبيعي على نسبة مئوية أعلى من 2. في المليون.

ويصرف النظر عن الحقائق المذكورة أعلاه، فقد ابتكر الأطباء آلان براون، ودريك، وتيسدال، وجاكسون، وغيرهم، وصفة لحبوب طعام الاطفال بابلوم، «غذاء الأطفال المثالي»، احتوت على الكثير من مسحوق عظام الحيوانات بحيث أن أطفال أميركا، الذين تغذوا على «بابلوم»، امتصوا داخل أجسادهم الصغيرة فعلياً ما يتراوح بين 6 إلى 22 جزءاً في المليون من الفلوريد. وقد أثبتت الأبحاث التي أجراها كل من البروفيسورة ماري بي. هام والبروفيسور إم. دورين سميث في دائرة كيمياء الغذاء في جامعة تورونتو قبل عام 1953 أن بابلوم كان يحتوي في المتوسط على 11 إلى 12 جزءاً في المليون من الفلورين. وهذه السياسة المتمثلة في تقديم سم فئران لأطفال أميركا الرضع استمرت منذ اليوم الذي ظهر فيه بابلوم لأول مرة في الأسواق قبل حوالي عشرين سنة، وحتى أوائل عام 1954. ويخبرني الأشخاص العاملون في المجال الطبي الذين ناقشت معهم هذه المسالة بأنه من غير الممكن تفادي أن يكون لتناول مثل هذه الكميات من الفلورين تأثير تراكمي ضار.

وقد تم إجراء تحقيق في هذه المسألة ووجِد أن عدداً من الأطفال الذين نشأوا على نظام بابلوم الغذائي قد أصيبوا بتسمم بالفلورين، في السنوات الخامسة والسابعة من

أعمارهم، ويبدو أنهم لم يعرفوا بالضبط ماذا كانت المشكلة التي كانوا يعانون منها؛ ففي بعض الأيام كانوا يشتكون من آلام في الأمعاء وتشنجات من الألم وحالات إسهال وتقلصات، إلخ. , إلخ. وفي مرات أخرى كانت هناك مشاكل في المثانة وإمساك مزمن. ويبدو أن الألم كان يتركز حول الحجاب الحاجز، وكانت الأعراض عادة غامضة. وكان الأطباء يشخصون ذلك عادة على أنه التهاب في القولون أو الداء الزلاقي (الحساسية المعوية). وقد أخفق إدخال بعض الأطفال مرات عديدة إلى المستشفى للعلاج في الحصول على تشخيص أكثر تحديداً. والداء الزلاقي ليس سوى مصطلح عام للأمراض التي تؤثر على منطقة الحجاب الحاجز. وعندما سألت العديد من الأطباء ما إذا كانت الأعراض الغامضة ليست بسبب التسمم المزمن بالفلورين، كان الأطباء يصمتون بشكل مثير للاستغراب.

وقد اشتكت إحدى الفتيات، في السابعة من عمرها، من ألم في أصل الفخذ. في البداية لم يتمكن الأطباء من العثور على أي سبب للألم. واستمر الألم لسنة كاملة. وفي النهاية كشفت الأشعة السينية تغيّر عظمي واضح في مفصل الورك. ويقول الأطباء إنه ليس ناجماً عن ضمور في العظم، وقالوا إنه ليس التهاباً في المفاصل. ولم يقولوا ما هو. وقد اقترح أحد الأطباء أن يتم أخذ الطفلة إلى أخصائي، وأن يُطلَب منه أن يأخذ بالاعتبار إمكانية التسمم بالفلورين. ولو أن هناك القليل معروف عن الآثار التراكمية فكيف يمكن أن يكون هناك مرض معروف بالتسمم بالفلورين؟[1]

وقد كتب البروفيسوران هام وسميث من دائرة كيماء الغذاء، من جامعة تورونتو، ورقتين علميتين حول هذا الموضوع: «دراسات توازن الفلورين على أربعة أطفال رضع،» و«دراسات توازن الفلورين على ثلاث نساء.» ونشرَت الورقتان في «جورنال أوف نيوتريشن»، المجلد 53، العدد 2، حزيران/ يونيو 1954. وقد أدت التحقيقات إلى إظهار

(1) تم الآن تشخيص الحالة على أنها مرض ليج بيرتيز (التهاب الورك). ويقول العديد من العاملين في المجال الطبي إن تدهور الهيكل العظمي لمفاصل الورك يمكن أن ينجم عن نقص في فيتامين 'سي' والكالسيوم في النظام الغذائي. ويقول الخبراء إن أحد آثار الفلورين عندما يتم تناوله هو تدمر فيتامين 'سي' والكالسيوم.

أن هذين البروفيسورين كانا يبينان لسنوات لأولئك الذين يصنعون بابلوم التأثير الضار الذي يمكن أن يكون للـ 12 جزءاً في المليون من الفلورين على أولئك الذين يتناولون طعام الأطفال.

كما أثبتت التحقيقات أن أحد الأطباء، الذي كان على علاقة بأولئك الذين يصنعون ويبيعون بابلوم، أخذ الحقائق التي كشفها البروفيسوران هام وسميث على محمل الجد. وأخبر الشخص الذي أجريتُ معه مقابلة حول هذا الأمر بأنه كان سيصرّ على أن يتم تغيير الوصفة. ويُزعَم أنه دخل في جدال ساخن حول هذه المسألة لدرجة أنه أصيب بنوبة قلبية وتوفي. **والشيء الغريب هو أنه لم يتم تغيير الوصفة حتى عام 1953 أو أوائل 1954. لماذا؟**

وقد تحدثت إلى الطبيب دريك، الذي زعم أنه كان لديه الكثير جداً ليقوله في إعداد الوصفة الأصلية لبابلوم، وبشأن هذه المسألة، إلا أنني لم أقتنع. وزعم أن السبب الوحيد الذي تم تغيير الوصفه لأجله هو لأن فكرة فلورة أنظمة إمدادات المياه في الولايات المتحدة الأميركية وكندا كانت آخذة في الانتشار. وذكر أنهم لم يرغبوا في مفاقمة الأمر. وبعد ذلك كتبتُ إلى الطبيب دريك، وهو رئيس الموظفين في مستشفى الأطفال المرضى، وطرحت عليه عدة أسئلة بشأن بابلوم. ويؤسفني أن أقول إن إجاباته كانت غير مقنعة على الإطلاق. وفي بعض الحالات كانت غير صادقة. وكانت الكذبة الأوضح على الإطلاق هي تصريحه بأن متوسط المحتوى في الوصفة القديمة لم يقترب من 12 جزءاً في المليون في أي حال من الأحوال. كما ذكر بأن الوصفة الجديدة المصنوع منها بابلوم من قِبل شركة ميد-جونسون وشركاهم في كندا، تحتوي فقط 2. جزء في المليون، وهي الكمية القانونية. وقد جاء في رسالة مؤرخة في 9 آذار/ مارس، 1945، مكتوبة وموقعة من قِبل السيد ديفيد مينزيز، رئيس ميد-جونسون وشركاهم: «هذا صحيح... لقد كنا نمزج رماد مسحوق عظام بقر في حبوبنا بابلوم. وكان السبب الرئيسي هو توفير كميات كافية من الكالسيوم والفوسفور في النظام الغذائي. من ناحية أخرى، فقد تسبب مسحوق عظام البقر كذلك في رفع محتوى الفلورين إلى نقطة أعلى من ما هو مطلوب عادة. لذا، فقد قمنا بالتحول إلى فوسفات ثلاثي الكالسيوم الذي لا يزال يوفر الكمية ذاتها من الكالسيوم

والفوسفور بدون زيادة مفرطة بمحتوى الفلورين. ولذا، ولأغراض غذائية، فإن المنتج وفقاً للوصفة الحالية هي أفضل من المنتج وفقاً للوصفة القديمة.» كم هذا مثير جداً جداً للاهتمام. إن المشكلة الوحيدة في مثل هذا التصريح هو أن ميد-جونسون وشركاهم قد أعلنت عن بابلوم، كما هو مصنّع وفقاً للوصفة القديمة، على أنه **«غذاء الأطفال المثالي»**. كيف يمكن أن تكون الوصفة الجديدة أفضل من مثالية؟

وردَّ السيد مينزيز على رسالة أخرى. وهي مؤرخة في 18 أيار/مايو، 1954. وكتب: «رداً على طلبكم الأخير، فإن محتوى الفلورين في بابلوم يكون عادة ما بين 7.5 إلى 9.8 جزءاً في المليون. ومحتوى بابلوم الحالي من الفلورين هو ما بين 1.5 إلى 2.2 جزءاً في المليون». هناك فارق كبير بين 2. جزء في المليون الذي قال الطبيب دريك إنه يحتوي عليه، والـ2.2 جزء في المليون الذي يعترف السيد مينزيز بأنه لا يزال في بابلوم. ويجب تذكُّر أننا نناقش «سم الشيطان»، أكثر السموم المعروفة للبشر فتكاً والأكثر خطورة. وقد جازف البروفيسوران بسمعتهما المهنية في تصريحهما بحقيقة أن الوصفة «القديمة» كانت تحتوي على 6 إلى 22 جزءاً في المليون من الفلورين، وأن المتوسط كان 11 إلى 12 جزءاً في المليون. ولو أن تصريح السيد مينزيز بشأن محتويات الفلورين في البابلوم الحالي خاطئة بقدر ما كانت بشأن البابلوم القديم، عندئذ مايزال هناك كمية تفوق الحد القانوني من سم الفئران تم تفريغها داخل حناجر أطفال أميركا بموجب التصريح الكاذب بأن بابلوم هو *الطعام المثالي*.

وأدت تحقيقاتي إلى إظهار أن المسؤولين في أوتاوا المسؤولين عن إدارة «قانون الغذاء النقي والدواء»، وتنفيذ تشريعاته، كانوا على اطلاع تام بشأن الطريقة المفضوحة التي تجاهل فيها مصنعو بابلوم القانون، وعلى الرغم من ذلك لم يتخذوا أي إجراء. لماذا؟ هل الأشخاص الذين جمعوا ثروات من طعام الأطفال هذا هم فوق القانون؟

الكذبة رقم 3. أولئك الذين يدعون إلى الفلورة يزعمون بأنه من الممكن تنظيم كمية هذا السم القاتل بحيث لن تتم إضافة أكثر من جزء واحد في المليون في مياه شربنا. وأولئك الذين يدلون بمثل هذا التصريح يعلمون أنها كذبة متعمدة. فلو كانت كمية الفلوريد المضافة في طعام أطفال، يفترّض بأنه معدّ بطريقة علمية، تتراوح ما بين 6 إلى 22

جزءاً في المليون وفقاً للوصفة القديمة، وتتفاوت بمقدار يتراوح من 1.5 إلى 2.2 جزء في المليون وفقاً للوصفة الجديدة، فلماذا يجب أن يكون من الممكن أن هؤلاء المسؤولين عن إضافته في مياه شربنا من شأنهم أن يكونوا أكثر دقة؟ ومن المفترض أن يكون أولئك الذين يصنعون طعام الأطفال «المثالي» «خبراء» و«أخصائيين» طبيين؛ وأولئك الذين يهتمون بمحطات المياه لدينا هم مجرد عمال عاديين.

الكذبة رقم 4. أولئك الذين يدعون إلى الفلورة يذكرون أن معظم الأشخاص العاملين في المجال الطبي وأطباء الأسنان في كندا والولايات المتحدة الأميركية يؤيدون الفكرة. لقد كانت الحقيقة أن أولئك الذين يؤيدون الفكرة زعموا أن الجمعية الطبية الأميركية والجمعية الطبية الكندية دعمتا الفكرة ما جعلني أحقق في هذا التصريح أيضاً. لقد أكد لينين في عدة مناسبات على أهمية أن يطلب الزعماء الثوريون من «خلاياهم» السيطرة على دائرة الصحة العامة والصحة العقلية في البلدان التي خططوا لإخضاعها. واعتزمت أن أكتشف لماذا؟

وللتعامل مع الجزء الأول من الكذبة رقم 4، أظهر استطلاع أجري لعاملين في المجال الطبي في تورونتو أن الغالبية العظمى لم تكن مؤيدة للفلورة. والغالبية العظمى لم تكن ترغب في إلزام نفسها. وأظهر استعلام أجري بين أفراد هذه المجموعة أنهم كانوا خائفين خوفاً شديداً من ما كان من الممكن أن تفعله الجمعية الطبية الكندية لهم إذا تجرؤوا علناً على معارضة أولئك الذين كانوا يرعون هذا الشكل من الدواء الجماعي. وطلب معظم الأطباء الذين تحدثت إليهم وعداً بأن يعتبر الحديث سرياً. وقلة منهم فقط كانوا مهتمين بالصالح العام أكثر من مصالحهم الخاصة، وقالوا إنه كان بإمكاني استخدام أسمائهم، وإعطاء أسبابهم لمعارضة الفلورة. وقد يبدو أن هؤلاء العاملين في المجال الطبي الشجعان قد حاولوا أن يجعلوا الصحافة «الحرة» تنشر ما كانوا يعرفونه عن الفلوريدات ولكن بدون أن يحققوا أي نجاح.

قبل الاقتباس نقلاً عن السلطات الطبية التي تعارض الفلورة، سوف نلقي نظرة متفحصة على الجزء الثاني من الكذبة رقم 4. فقد ذكر أولئك الذين يروجون للمشروع أن الجمعية الطبية الأميركية والجمعية الطبية الكندية قد أقرتا كلتاهما الفكرة. من ماذا تتكون

الجمعية الطبية الأميركية والجمعية الطبية الكندية؟ لندقق في تاريخ الجمعية الطبية الأميركية. إن الخبير الذي سنقتبس أقواله في هذا الموضوع هو الدكتور إي. إم. جوزيفسون، طبيب عام، ومؤلف كتابين شهيرين، «حياتك هي لعبة بين أيديهم» (Your life is their toy)، والعنوان الفرعي «تجار في مهنة الطب» (Merchants in Medecine)؛ و«أمميو روكفلر» (Rockefeller Internationalist)، وقد ولد الدكتور جوزيفسون في بالتيمور، في ولاية ميريلاند، عام 1895، ودرس في جامعتي جون هوبكنز وكولومبيا. وقد حصل على درجتي البكالوريوس والماجستير في عامي 1916-1917، وأصبح مساعد مدير طبي في الصليب الأحمر الأميركي في أوروبا في عا م 1921. بعد ذلك شارك في دراسات في أبحاث في فرنسا وألمانيا ليعود إلى أميركا ويبدأ ممارسة الطب. وقد تخصص في أمراض العيون والأنف والأذن والحنجرة. وقد حققت له أبحاثه واكتشافاته العديدة سمعة ذات شهرة دولية. وبدعم من هذه الشهرة، أصبح محارباً مقداماً من أجل تحقيق إصلاحات في المجال الطبي وفي الخدمات الاجتماعية وفي مجال الصحة العامة.

إضافة إلى الطب، أجرى الدكتور جوزيفسون دراسة في علم الاجتماع والاقتصاد لتمكينه من الاستدلال عن سبب أن الجمعية الطبية الأميركية هي التي كانت تحاول الحصول على السيطرة المطلقة على كافة الأطباء والمؤسسات الطبية، إلخ. ويروي الدكتور جوزيفسون كيف ظهر «الدوك (الدكتور)» جورج إتش سيمونز، وهو شخصية بارزة في مجال الدجل الطبي والابتزاز، على الساحة في عام 1899، وتولى بالتدريج الحكم والسيطرة على الجمعية الطبية الأميركية.

وصل سيمونز إلى أميركا من إنجلترا في عا م 1884. ولا يمكن أن يكون هناك شك بأنه كان عميلاً لمدبري المؤامرة الدولية. لقد بدأ أولاً بالصحافة، وذلك من أجل الحصول على شهرة وأتباع. بعدئذ بدأ بممارسة السياسية من أجل إجراء الاتصالات اللازمة بين المشرعين. وبعد تمهيد الطريق، بدأ رحلته نحو الحصول على السيطرة الكاملة على مهنة الطب والمستشفيات والمؤسسات التعليمية، لصالح أسياده. وبدون أي تعليم طبي حقيقي (موثوق به) أو تدريب، باشر الدكتور سيمونز العمل كمدعٍ لمعالجة الأمراض من خلال حملة إعلانية، وأعلن نفسه «أخصائياً عالمياً في أمراض الرجال

والنساء والأطفال». وأسس «معهد لينكولن الطبي» وأعلن بجرأة أن لديه «أماكن إقامة لعدد محدود من السيدات في مركزي». لقد كانت هذه عبارة مبتذلة يستخدمها محترفو الإجهاض.

لقد استغل «الدكتور» سيمونز خطايا البشر ونقاط ضعفهم ومعاناتهم بحيث أصبح ثرياً. لقد كان قادراً على الحصول على دعم السياسيين المشبوهين. ونتيجة لتأثير هؤلاء المتآمرين الدوليين، تم تعيينه أمين سر لجمعية ولاية نبراسكا الطبية، وللجمعية الغربية للجراحة والأمراض النسائية. بعد ذلك، وبربط خبرته الصحفية مع منجزاته الطبية، أصبح رئيس تحرير «ويسترن ميديكال ريفيو»، وانطلق نحو السيطرة على الممارسة والتفكير في مهنة الطب بكاملها. لقد كان غرضه جعلها تتماشى مع سياسية أولئك الذين خططوا لإقامة حكومة عالمية واحدة.

ولإعطاء شرعية للخطوات التالية في برنامجه، حصل على شهادة في الطب. لقد كان «الدكتور» سيمونز في الواقع مدعٍ ممارس للطب في معهد لينكولن، في نبراسكا، عندما تم تسجيله كطالب في كلية رش الطبية، في شيكاغو، التي منحته «شهادته». وفي عام 1899، سيطر «الدكتور» على الجمعية الطبية الأميركية. ومن أجل إحكام السيطرة على الجمعية الطبية الأميركية، عيّن نفسه «منظّماً» لزيادة عدد الأعضاء واختيارهم؛ وأمين سر للسيطرة على أعمالها؛ ورئيس تحرير لمجلتها لتمكين نفسه من السيطرة على تفكير الأعضاء.

وفي عام 1901، في مؤتمر سانت لويس، تم انتخاب «الدوك» سيمونز «مديراً عاماً» للجمعية. وبعد ذلك أحاط مدبرو المؤامرة الدولية «بالدكتور» سيمونز بعصابة سيئة السمعة من المبتزين عينوهم «كمتخصصين» و«مستشارين» له. وفقط من أجل التأكد من أن «الدوك» لم يصب بالغرور، قام المتآمرون بتعيين أمين سر مجلس صحة ولاية كنتاكي كواحد من مساعديه الموثوقين. لقد تم اعتقال هذا «الرجل المحترم» ذات مرة بسبب عجز بلغ أكثر من 62,000.00 دولار في حساباته. ولم يزعج نفسه حتى في إنكار التهم الموجهة إليه، فقد دخل إلى قاعة المحكمة وأخذ يلوح «بعفو أعضاء الادارة» تحت سمع وبصر القاضي. ومن بين مؤيدين آخرين لإقامة حكومة عالمية واحدة تم وضعهم

للتأكد من أن دوك سيمونز يتصرف بشكل ملائم، كان الدكتور موريس فيشباين، الذي خلفه في السيطرة على الجمعية الطبية الأميركية عندما توفي سيمونز في عام 1937.

لقد تلقى فيشباين أوامر بإضفاء قناع من الاحترام على الجمعية الطبية الأميركية بالطريقة ذاتها تقريباً التي يظهر فيها المبتزون في المجتمع كفاعلي خير ومحسنين بعد ارتكاب كل جريمة مدرجة على التقويم للحصول على ثرواتهم في المقام الأول. يقول الدكتور جوزيفسون في الصفحة 14، «لقد أثبت فيشباين أنه خير خلف... لقد ارتقى بالجمعية إلى آفاق جديدة من الدجل والقوى والسيطرة على مهنة الطب، والصحافة والدواء ومصالح الحلفاء.»

لإثبات كيف يتم خداع الجمهور عن عمد من قِبل الصحافة اليومية، التي تم جعل الغالبية العظمى تعتقد ضمناً أن ما تنشره هو الصدق، أقتبس من نيويورك تايمز المؤثرة، ففي 2 أيلول/ سبتمبر، 1937، نشر المحررون نعياً «للدكتور سيمونز» بعنوان «المشهور بحربه على الدجالين»... وهم يعرفون جيداً أن سيمونز كان الدجال الأكبر والأكثر قسوة بينهم جميعاً.

ويخصص الدكتور إي. إم. جوزيفسون 255 صفحة لإثبات كيف تم جعل حياتك وحياتي لعبة بين أيدي التجار في الطب منذ أن تولى الدكتور موريس فيشباين إدارة الجمعية الطبية الأميركية في عام 1937؛ ففي الولايات المتحدة الأميركية، يُشار إلى فيشباين على أنه «هتلر» الطب. وكان نائبه، أولين ويست، يسمى «غورينغ» الطب. لقد كانت السلطة التي تمارسها الجمعية الطبية الأميركية هائلة جداً لدرجة أن الأطباء والجراحين الشرفاء والمحترمين كانوا يرغمون على أن يصبحوا أعضاء، وبمجرد أن يصبحوا كذلك يتم إسكاتهم بشتى الوسائل.

وقبيل دخول الولايات المتحدة الأميركية الحرب العالمية الأولى، حصلت الجمعية الطبية الأميركية على السيطرة على الجوانب الطبية في التجنيد العسكري بحيث يكون بإمكان المتآمرين الدوليين، الذين دفعوا بأميركا إلى الحرب، الاستمرار في سياستهم في هذا الفرع المهم للغاية من القوات المسلحة.

في عام 1917، تم منع البروفيسور المرموق جي. فرانك ليدستين، من كلية الأطباء والجراحين، من الخدمة العسكرية لأنه كشف الفساد داخل الجمعية الطبية الأميركية. وتم الاعتراف فيما بعد بأن السجلات التي استخدِمت لتحقيق هذا الغرض كانت مزورة. وإذا كان بإمكان الجمعية الطبية الأميركية معاقبة طبيب أو جراح بارز لقول الحقيقة، فمن المنطقي فقط أن يبقي الممارِس «العادي» فمه مغلقاً بإحكام.

وفي حزيران/ يونيو 1940، تم انتخاب الدكتور ناثان بي فان إيتن رئيساً للجمعية الطبية الأميركية. وقد أفاد في شهادة خطية سجلها كاتب العدل، مقاطعة برونكس، (كاتب رقم 197، السجلات رقم 235-إم-41) في 29 حزيران/ يونيو 1940، بأن منصبه فقط كان منصب الرئيس، ولكن لم يكن لديه مهام تنفيذية أو إدارية. وقد أقسم بأنه كان مُسيطَراً على الجمعية الطبية الأميركية تماماً من قِبل أولين ويست وفيشباين وحلقتهما الخاصة.

وفي كندا أتيحت لي الفرصة لمناقشة الجمعية الطبية الكندية مع العديد من الرجال البارزين العاملين في المجال الطبي. ومن هذه المحادثات توصلت إلى نتيجة تفيد بأنه كانت هناك «عصابة» تتحكم في المنظمة الكندية بالطريقة ذاتها بالضبط التي أحكمت فيها «عصابة» السيطرة على الجمعية الطبية الأميركية. وقد طلب مني معظم أولئك الذين إئتمنوني على معلومات سرية عدم ذكر أسمائهم. إن السير فريدريك غرانت بانتينغ لم يعد على قيد الحياة الآن، وقد أخبرني، بالضبط قبل أن ينطلق بالرحلة الجوية المشؤومة إلى إنجلترا، بالكثير جداً عن رأيه بالجمعية الطبية الكندية وبالجمعية الطبية الأميركية، وبالمعهد الكندي للصحة العقلية. وقد عرض ثروات هائلة على كل من الدكتور بانتنغ والدكتور بست لبيع نفسيهما بالكامل إلى عملاء المتآمرين الدوليين. وقد كان رفضهما في صالحهما وصالح مجدهما. لقد أخبرني الدكتور بانتينغ أموراً تتعلق بحياته الخاصة أظهرت لي كم يمكن أن يكون عملاء المتآمرين قساة وعديمي الضمير. وما عرفته يتضمن رجلاً، اشتبهت فيه لفترة طويلة، استخدم قدراته الأدبية في ما يسمى مجلات الصحة لتغطية أنشطته الحقيقية كعميل للمتآمرين الرأسماليين. لقد كانت هذه المعلومات ذات طبيعة مذهلة بحيث أنني عندما سمعت أن الدكتور بانتينغ قد قُتِل، اقترحت على المخابرات

البحرية بأن موت أشهر باحث في كندا يجب أن يحظى بمزيد من التحقيق للتأكد من أن التخريب لم يكن هو سبب تحطم الطائرة. لقد كان الدكتور بانتينغ ذاهباً في مهمة على قدر كبير من الأهمية وسرية في ذلك الحين. وفي عام 1945 قابلت المثقف مع الإفادات التي أخبرني بها الدكتور بانتينع عن سلوكه الدنيء، واعترف بحقيقتهم. لقد كان هذا الرجل مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً برابطة الصحة في كندا، ومع أولئك الذين يحاولون فرض نظريات فرويد فيما يتعلق بالطب النفسي على مهنة الطب وعلى الجمهور.

والآن سوف نبحث في الجمعية الطبية البريطانية. لقد تم انتخاب الدكتوركلارنس روتلي، وهو كندي، رئيساً للجمعية الطبية البريطانية في عام 1955. لماذا؟ إن الدكتور روتلي هو كذلك رئيس الجمعية الطبية الكندية، ولم يشارك بفعالية في الممارسة الطبية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، إلا أنه كان، عن قصد أو عن غير قصد، يعزز المرحلة الطبية للمؤامرة الدولية منذ عام 1921. وقد كان مؤسساً لمنظمة الصحة العالمية مع منظمة الأمم المتحدة. وكان أحد الأصدقاء المقربين للدكتور بروك تشيشولم الذي يدعو إلى حل كافة المشاكل العرقية من خلال مزج الأعراق من البيض والسود والحمر والصفر في كتلة واحدة كبيرة متلوية زلقة من الجنس البشري الفاسد. وقد دعا المدير العام لمنظمة الصحة العالمية مؤخراً إلى تمازج الأجناس على نطاق عالمي أيضاً.[1] وفي الآونة الأخيرة، دعا عضو إنجليزي، من منظمة الصحة العالمية، في الصحافة العامة إلى أنه من أجل أن نساعد هؤلاء العباقرة الطبيين على تحسين المشاكل الصحية لدى الجنس البشري، يجب الطلب من منظمة الأمم المتحدة توفير أموال كافية لتقديم «وسائل آمنة وبسيطة ومضمونة لمنع الحمل لكافة البشر القادرين على ممارسة علاقات جنسية». يا لهم من أناس لطيفين ونظيفين وذوي تفكير صحي أولئك الذين يخططون مصيرنا كحيوانات تجارب بشرية. لا بد أنهم يعتقدون فعلياً بان خطة الشيطان للخلق هي أفضل من خطة الرب.

---

(1) أفاد خبر من وكالة رويتر من طوكيو، مؤرخ 25 تشرين الأول/ أكتوبر، 1955، بأن الدكتور إلمر بيندل من كلية ولدوين- واليس، بيريا، ولاية أوهايو، زعم بأن «التوالد الطائش لمواطنينا غير الأذكياء نسبياً قد تسبب بتدهور في المعايير البشرية.» وقد دعا إلى أنه يجب على الحكومة وضع حد «قانوني» للعائلات، وجعل الأمهات اللواتي يتجاوزن هذا الحد عقيمات». إن ذلك هو بالضبط نوع التشريع الذي سيتم تنفيذه إذا سمحنا بإنشاء أي نوع من الحكومة العالمية الواحدة.

لقد أدت التحقيقات التي تم إجراؤها لمعرفة سبب رفض مدراء الصليب الأحمر، وأولئك الذين يديرون صندوق زهرة الخشخاش مقاضاة أولئك الذين باعوهم، في العامين 1939-1940، صوفاً اصطناعياً بسعر الصوف النقي، إلى تسليط الضوء على حقيقة أن أولئك الذين يوجهون كافة جوانب المؤامرة الدولية قد عينوا عملاءهم في مراكز يمكنهم منها السيطرة على سياسات وكالات الرعاية الاجتماعية المهنية، والجمعيات الخيرية المنظَّمة. إن الغالبية العظمى من «العمال» هم أشخاص مسيحيون شرفاء ومخلصون وكرماء جداً، ولكنهم سيحسنون صنعاً بالتحقق بعناية من أولئك الذين يسيطرون على لجان الموازنة، ويستمتعون بمراكز تنفيذية ذات رواتب جيدة. ولتوضيح ما أعنيه، فقد خدم باسيل أوكونور بدون راتب كرئيس للصليب الأحمر الأميركي إلى أن تولى الجنرال جي. مارشال ذلك في عام 1949. وكان الجنرال، الذي ساعد في وضع مئات الملايين من الناس تحت السيطرة الشيوعية، يقوم يتقاضى راتب تقاعد يبلغ 18,761 دولار سنوياً، إلا أن أولئك الذين أوصلوه إلى معه في المنصب للسيطرة على الصليب الأحمر الأميركي، «أرغموه» على قبول 22,500 دولار سنوياً كراتب، و6,000 دولار إضافية كنفقات. إن الجنرال مارشال ليس شيوعياً، ولكن تمت تهيئته وتعليمه وتدريبه منذ الطفولة ليكون خادماً جيداً ومخلصاً للأمميين الرأسماليين. ولأنه كان مطيعاً لأوامرهم، تم تحويله إلى جنرال سياسي بخمسة نجوم، وهي رتبة لم يكن يأمل أبداً بالحصول عليها لو كان خاضعاً لقواعد الترقية المعروفة.

وفي أماكن أقرب إلى الوطن، يقوم أولئك الذين يسيطرون على صناديق الرفاه المجتمعي بتقديم العون المالي لأولئك الذين يضعون المؤامرة الدولية موضع التنفيذ، كما هو مفصّل في البروتوكولات، ويروجون للجمهور عبادة الشيطان تحت ستار «التفكير الحديث»، على النحو الذي دعت إليه اتحادات الصحة العامة، وجمعيات الصحة العقلية. لذا، فإننا نرى كيف يقوم مدبرو المؤامرة الدولية الماكرون بترتيب الأمور بحيث يقوم المحسنون والكرماء من الجمهور بدفع أموال لتنفيذ خططهم السرية، وتعزيز طموحاتهم الشيطانية.

لقد كشف التقرير السنوي المطبوع بشكل جميل «لحملة الريشة الحمراء» تورونتو، 1954، حقيقة أن لجنة موازنة الصندوق المجتمعي صوتت على تخصيص 82,000

دولار لاتحاد الصحة في كندا، و23,000 لجمعية الصحة العقلية في كندا في 1953-1954. إن الدكتور غوردون بيتس هو رئيس اتحاد الصحة في كندا، وهو، مثل الدكتور روتلي، لم مارس الطب بفعالية لعدة سنوات، ومع ذلك فقد أمضى معظم عامي 1953-1954 يروج للفلورة في جميع أنحاء كندا. وقد اشترى مساحة إعلانية قيّمة، ولا بد أن تكاليف سفرياته كانت هائلة. ولا بد من افتراض أن الأموال التي تم التبرع بها لأعمال خيرية للصناديق المجتمعية في كندا، يتم استخدامها للترويج لهذا المشروع الشيطاني.

إن المنظمات الطبية والسنيّة والصحية ومنظمات الصحة العقلية تخضع لسيطرة مشدّدة من قِبل أولئك الذين يوجهون المؤامرة الدولية. ونسبة مئوية معينة فقط من العاملين في المجال الطبي ومن أطباء الأسنان تنتمي إلى الجمعيات.

ولا تعبّر الجمعية الطبية الأميركية والجمعية الطبية الكندية، كما تم دفع معظم الشعب للاعتقاد، عن الرأي الصادق لأفضل العقول في مهنتي الطب وطب الأسنان.

والأبحاث بشأن وضع الفلورين في المواد الغذائية مستمرة منذ سنوات في جامعة تورونتو. وقد تم تزويد أحد البروفيسورات بأربع جثث، وأفادت تعليماته بأن يتم التأكد من كمية الفلورين في عظام هذه الجثث. لقد كانت اثنتان من هذه الجثث لشابين في أواخر سن المراهقة أو أوائل العشرينيات من عمرهما. وكانت الجثتان الأخريان لشخصين كبيرين في السن عاشا لسبعين عاماً. وقد أفاد الدكتور بأنه لم يجد أي فرق يُذكر في كمية الفلورين الموجودة في جثث الأشخاص الأربعة. هذا البروفيسور ذاته كان يؤيد الفلورة، وكان المقصود من تقريره، بشكل متعمد، هو إزالة المخاوف التي كانت لدى بعض العاملين في المجال الطبي بشأن التأثيرات التراكمية الضارة التي من الممكن أن يتسبب بها الفلورين على نظام الجسم البشري وأعضائه وهيكله العظمي. وتم السماح بنشر تقريره على أنه تقرير رسمي.

ما لم يكن يعرفه أولئك الذين نشروا هذا التقرير الكاذب هو حقيقة أنه قد تم الحصول على أقدام هذه الجثث ذاتها وفحصها من قِبل باحث مؤهل تأهيلاً تاماً والتأكد من أن كمية الفلورين في عظام الشخصين الكبيرين في السن كانت أكبر بكثير جداً من الكمية التي وجِدَت في عظام جثتي الشابين. وقد أثبتت النتائج التي حصل عليها هذا

البروفيسور أن الفلورين يتراكم في عظام الإنسان كما يتراكم في عظام الماشية. وقد نتساءل أيضاً كيف يمكن ارتكاب مثل هذا الاحتيال في دائرة الأبحاث في جامعة مثل جامعة تورونتو؟[1]

وبالحصول على هذه المعلومات، طلبت من صديق لي ان يكتب إلى الدكتور سيدني سميث، رئيس الجامعة، وأن يسأله ما إذا كان قد تم إجراء أي بحث في جامعة تورونتو من شأنه، إن كان قد تم إعلانه على الملأ، تمكين الناخبين من التوصل إلى فهم سليم قبل أن يكون قد طلِب منهم التصويت. وكان ردّ الرئيس بالنفي. ما السبب الذي قد يكون لدى شخص في منصبه ليضيف تمويهاً آخر للحقيقة إلى العديد من التمويهات؟ بالتأكيد لا بد أنه يعرف ما يجري في الجامعة.

ولم يمض سوى وقت قصير من إرسالي للمعلومات، التي حصلت عليها بشأن الفلورين إلى سلطات مسؤولة في بلدياتنا، حتى كان أولئك الذين يروجون للفلورة قد حوّلوا سياستهم. لقد زعموا بأنه يجب تسوية المسألة من قِبل «أخصائيين» و«مستشارين» في الطب وطب الأسنان، وليس عن طريق تصويت الشعب. ياله من مكر! ويا له من خبث!

لقد تم الحصول على دليل هام بشأن التأثير التراكمي الضار للفلورين على أجهزة جسم الإنسان وأعصائه وعظامه، عندما قام الدكتور ليو سبيرا بإجراء بحث مكثف لمعرفة لماذا كان العديد من الرجال والنساء، الذين قام بفحصهم بعد انضمامهم إلى الجيش، يعانون من تسمم مزمن بالفلور.

وقد اثبت التحقيقات أنه تم إدخال الفلورين في البيرة والمِزر، اللذين يتناولهما العمال البريطانيون، خلال مطلع القرن عندما قام عملاء التجمّع الكيميائي الدولي ببيعه بوصفه المادة الحافظة «المثالية» للأطعمة والمشروبات المصنّعة للاستهلاك البشري.

---

(1) المعلومات التي تم تلقيها منذ تمت كتابة هذا، تثبت بأن البروفيسور قد أشار إلى، وقدّم أيضاً، تقارير غير صحيحة عندما طلِب منه إجراء أبحاث حول كمية الفلوريد التي يحتوي عليها طعام الأطفال بابلوم، والنسبة المئوية للفلوريد التي تُستبقى في الجسم بعد تناوله. لقد كان على صلة وثيقة مع أولئك الذين أنتجوا بابلوم وسوقوه على أنه غذاء الأطفال المثالي'.

إن السبب المنطقي الوحيد لإدخال الفلورين في مشروب كحولي قد يكون لدراسة آثاره على أولئك الذين يشربونه. إن البيرة والمرز لا يحتاجان إلى مواد حافظة مُضافة. إن الحانة في إنجلترا هي نادي العمال، ولكل حانة زبائنها الخاصين بها. وقد كان أمراً سهلاً بالنسبة لأولئك الذين يجرون التجارب ملاحظة التأثير الفوري والتراكمي لهذا السم على أولئك الذين يشربونه. ومن بين الزبائن الذين كانوا يترددون على حانتهم المفضلة بانتظام، كان هناك رجال ونساء من المعتدلين؛ وأولئك المدمنين على شرب الخمر الذين كانوا يشربون حتى الثمالة كل ليلة. لقد امتص كل منهم كميات مختلفة داخل أجهزة أجسامهم. ولم يشك أي منهم على الإطلاق بأنه تم استغلالهم كحيوانات تجارب بشرية. وكانت التأثيرات الجانبية البعدية التي عانوا منها بسبب التسمم بالفلوريد تعزى عادة إلى الافراط.[1]

إن أعراض التسمم بالفلوريد هي أعراض غامضة، وتشبه تلك الأعراض التي تصاحب العديد من الأمراض الأخرى. ويتسبب تناول جرعة زائدة باعتدال بحدوث تشنجات معدية، وغثيان طفيف، وجفاف في اللسان، ووهن، مع كمية غير طبيعية من التعرّق؛ وتتسبب زيادة الجرعة قليلاً بمرض يمكن تشخيصة خطأً بسهولة على أنه «إسهال فصل الصيف»؛ تشنجات تسبب آلاماً في البطن واضطرابات شديدة في أعصاب الحجاب الحاجز وقيء وإسهال. ويمكن لجرعة أقوى قليلاً أن تشخَّص خطأً على أنها تسمم توميني. وقد تتسبب جرعة أكبر بإحداث انهيار جسدي كامل وفقدان السيطرة على المعدة والأمعاء والمثانة، ما يمكن أن يجعل الضحايا غير قادرين على فعل أي شيء لمساعدة أنفسهم لمدة تتراوح من يوم واحد إلى أسبوع. ومن الممكن لجرعة أكبر إلى حد ما أن تكون قاتلة. إن الفلورين هو حقاً «سم الشيطان».

إن العاملين في المجال الطبي، الذين نصّبوا أنفسهم «كأخصائيين» و«مستشارين» في مسائل الصحة العامة، يعلمون أن ما أقوله هو صحيح. وقد كان رؤساء تحرير الصحف اليومية على علم تام فيما يتعلق بكل هذه الحقائق، وتم إعلام سلطات البلديات

(1) عندما ثبت أن الفلوريد موجود بكميات ضارة في المِزر، أوضح أولئك المسؤولون بأنه لا بد أنه قد تمت إضافته في التحضيرات المستخدَمة لتنظيف الغلايات وأوعية التخمير. ويتعين على شاربي البيرة التأكد من أن التسمم البطيء ذاته لا يحدث في كندا والولايات المتحدة الأميركية.

والمقاطعات والسلطات الفدرالية. لقد كان للمتآمرين سيطرة على الصحافة إلى درجة أنه غدا من المستحيل تحذير الجمهور بشأن خطورتها.

ولأن العلماء عرفوا الكثير جداً عن سم الفلورين، فقد أدرك الرجال الذين يدبرون ويخططون المؤامرة الدولية أنه قد بقيت مشكلة واحدة فقط منعتهم من استخدامها لأغراض ثورية. لقد كانت المشكلة هي كيفية الاحتفاظ بكميات كافية من الفلوريد مخزنة، جاهزة ومتوفرة، في مصادر أنظمة الإمداد بمياه الشرب بدون إثارة أي شكوك؟ وكان الجواب هو فرض الفلورة على المواطنين من خلال التصريح بأن هذا العلاج الجماعي من شأنه أن يحسّن أسنان أطفالهم.

يعتبر الدكتور ليو سبيرا، طبيب عام، يحمل شهادة الدكتوراة في الطب، **M.E.C.S**، لندن، إنجلترا، وفيينا، ونيويورك، الخبير الأكثر تميزاً في الفلورين في العالم. وقد قدّم تقريراً عن التأثيرات التراكمية للفلورين على جسم الإنسان إلى مجلس الشيوخ الأميركي في الآونة الأخيرة فقط، ومع ذلك لا تزال المكيدة الشيطانية في وضع الفلورين في مياه الشرب تُدعَم من قِبل مسؤولين في واشنطن منذ أن تم تعيين موظف سابق في شركة ألمنيوم أميركا أمين سر لدائرة الصحة العامة.

ويذكر الدكتور سبيرا بأنه نتيجة لاستخدام أوعية الطهي المصنوعة من الألمنيوم، إضافة إلى الفلورين الذي يتم تناوله مع نظام غذائي عادي، فإن آلاف الناس يعانون الآن من تسمم مزمن بالفلور يشخّصه الأطباء الذين يستشيرونهم على أنه أمراض أخرى. وفي حين أن الأسنان المبقعة هي مؤشر واضح أكيد على التسمم المزمن بالفلورين، فإنه يجب طرح الأسئلة التالية على الشخص الذي يعاني من أسنان مبقعة.

1. هل تعاني من إمساك لدرجة أنك تضطر إلى استخدام ملينات بشكل متكرر؟
2. هل تعاني من الشعور بوخز «دبابيس وإبر» في أصابع يديك أو أصابع قدميك؟ هل تشعر بخدر فيها؟
3. هل تعاني من البثور؟
4. هل تعاني من طفح حراري أو ورم حراري أو طفح جلدي؟

5. هل لاحظت في أي وقت جلد فضفاض أو متغضن بين أصابع قدميك؟ هل يمكن تقشيره؟

6. هل أظافرك هشة؟ هل تتكسر بسهولة؟

لو كان لديك أسنان أو أظافر مبقعة ويمكنك الإجابة «بنعم» على سؤال واحد أو أكثر من الأسئلة المذكورة أعلاه، فذلك مؤشر آخر على أنك تعاني من نتائج تراكمية للتسمم بالفلورين.

إن الأعراض التي تتم مواجهتها في حالات أكثر حِدة من التسمم المزمن بالفلورين، والتي يمكن أن تنجم عن تناول القليل جداً من السم بشكل منتظم، هي كما يلي:

إمساك يتناوب مع إسهال.

نوبات متكررة من أعراض البرد الشائعة: سيلان الأنف والعطس والتهاب الحنجرة وتكون شديد للغازات.

خشونة في الصوت؛ بحة في الصوت.

التهاب أعصاب وألم في الأعصاب.

التهاب شُعبي؛ التهاب القناة التنفسية للممرات الهوائية العليا.

ألم وتشنج في عضلات الساق.

تهيج في الجلد.

وخز ووهن وخدر في الأطراف، لا سيما الكفين.

التهاب الملتحمة، إفراز مفرط للدموع.

نزيف اللثة.

إفراز مفرط للعاب، سيلان اللعاب عند زاوية الفم.

اضطرابات في السمع.

تعرّق مفرط.

طفح جلدي؛ وأكزيما.

تصلب وخشونة في جلد باطن الكفين وباطن القدمين.

ظهور ثآليل

فقدان الشعر.

تغييرات في أظافر أصابع اليدين وأصابع القدمين.

بقع أو خطوط بيضاء على أظافر أصابع اليدين أو أصابع القدمين.

لطخ بنية اللون على الجلد.

وهن عام. ضعف وتعب.

عروق الدوالي.

ورم الساقين.

اضطرابات عقلية.

اضطرابات مزمنة في المعدة والاثني عشر.

داء برايت.

وتشير التقديرات إلى أنه إذا استمر الأشخاص في استخدام أوعية الطهي المصنوعة من الألمنيوم، وحتى عند إضافة نسبة قليلة جداً، بمقدار جزء واحد في المليون، من الفلورين إلى ماء الشرب، فإن الأطباء وأطباء الأسنان سوف يبدؤون بجني ربح مالي حقيقي لأن التأثيرات التراكمية للسم سوف تجعل الناس يصبحون أسوأ بشكل مطرد من حيث صحتهم كلما تقدموا في العمر. إن نظاماً غذائياً غنياً بالكالسيوم والفيتامينين «ب» و«ج» يمكن أن يساعد، ولكنه لن يشفي، أولئك الذين يعانون من تسمم مزمن بالفلورين.

ويجب على آباء الأطفال الذين ترعرعوا على أي نوع من ما يسمى «أغذية الأطفال المثالية»، التي تحتوي على مسحوق عظام حيوانات، أن يولوا اهتماماً خاصاً لشكاواهم.

وقال الأطباء أنه كان من الضروري للطفلة، المذكورة في الصفحة 163، وضع دعامة وجبائر خاصة لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات. وقبل إخضاعها لهذا الشكل اللبق من التعذيب، أخضعها والداها لنظام غذائي غني بالكالسيوم والفيتامين «ب». وأظهرت صورة الأشعة السينية لاحقاً تحسناً كبيراً، ولم تكن الدعامة والجبائر الخاصة ضرورية.(*)

ويتعين على كل الآباء الذين تم تشخيص طفلهم بأنه كان يعاني من التهاب في القولون أو من الداء الزلاقي، التحقق تماماً من أن ابنهما أو ابنتهما لا يعانيان من تسمم مزمن بالفلورين.

وتقدم لنا دراسة الفلورين مثالاً جيداً آخر حول كيف يقوم رجال «الحكومة الخفية»، النورانيون، الذين يديرون المؤامرة الدولية، باستغلال المخربين الرأسماليين في «الأعلى»، والمخربين الشيوعيين في «الأسفل»، لتعزيز خططهم لإقامة حكومة عالمية واحدة. إن الاتحادات التجارية الدولية تحقق ثروات هائلة من بيع أوعية الطهي المصنوعة من الألمنيوم. وسوف يكسبون المزيد من الملايين إذا سمح الجمهور بتنفيذ الفلورة، وذلك لأن فلوريد الصوديوم هو منتج ثانوي من صناعة الألمنيوم.

(*) لقد صنعت حمية الكالسيوم عجائب، فقد أظهرت الأشعة السينية تحسناً كبيراً. وتم التخلص من الدعامة والجبائر المؤلمة.

وإذا تم السماح بالفلورة، فإنه سيتم تخزين هذا السم الزعاف بكميات كافية، عند مصدر إمدادات مياهنا، لإتاحة المجال للمخربين باستخدامه في حال قيام ثورة. وأستطيع القول، بدون خوف من الانكار، إنه وجِد بأن المياه التي يتم إمداد معسكرات الجيش بها، في إنجلترا خلال الحرب العالمية الثانية، كانت تحتوي على ما مقداره 1.4 جزء في المليون من الفلورين. وقد رفض مسؤولون رفيعو المستوى في الحكومة بشكل قاطع السماح للموظفين الطبيين، الملحقين بالوحدات، المتضررة، أن يتتبعوا مصدر السم. وتم إصدار أوامر بعدم السماح للموظفين الطبيين الذين اكتشفوا وجود الفلورين في الماء، من دخول محطات الضخ عند مصدر إمدادات المياه. وكان الفلورين الذي أضيف إلى مياه الشرب الخاصة بالمعسكرات، إضافة إلى الكلوريد، من أجل قتل البكتيريا. ولو أن الدكتور سبيرا لم يشخص حالات التسمم بالفلورين، لما عُرِفت أبداً حقيقة أنه كانت تتم إضافته بواسطة أنظمة إمدادات المياه، أو الاشتباه بذلك. وبالرغم من ذلك، يزعم مؤيدو الفلورة أن الفلورين لا يمكن أن يلعب أي دور في مؤامرة تخريبية. وأقول إنهم يكذبون، وهم يعرفون بأنهم يكذبون. إنهم يكذبون لغرض ما.

إن الفلورة هي إحدى أكثر المكائد، التي تم الشروع بها ضد الجنس البشري، دناءة على الإطلاق. وسأقتبس من أقوال بعض الخبراء لإثبات ذلك الكلام. قام تشارلز إيه. بروش، بكالوريوس في العلوم، طبيب عام في مركز بروش الطبي، كامبريدج، ماس، بتوزيع ورقة بحث علمي بعنوان «تأثير الفلوريدات على الجسم». ولألبي غرضي، فإنه يكفي أن أقتبس الملخص. إنه يقول «إن الفلورة الاصطناعية تؤثر على كل خلية وكل جهاز في الجسم... وهذه التجربة القسرية، مع السم البروتوبلازمي الذي يجب أن نبتلعه جميعنا، هي علاج جماعي لا مثيل له في تاريخ الطب... ويمكن أن تسبب أعراضاً لأمراض مثل الحساسية والاضطرابات الداخلية والمعدية، مثل التهاب القولون، وأمراض الدم، وأمراض الغدد والأعصاب، والسكري، والتهاب المفاصل، وضعف العضلات، وتصلب الشرايين، واضطرابات الكلى، وقائمة طويلة من أمراض أخرى خطيرة».

ويؤيد الدكتور إي. إتش. من لوس أنجلوس، ولاية كاليفورنيا، ما قلته عن تأكيد لينين على أهمية إدخال «خلايا» في دوائر الصحة العامة لمدننا وبلداتنا. وسأل في تحذير قام بتوزيعه، «هل مدراء دفاعنا المدني متيقظين لمخاطر تسميم المياه بالفلورة».

وكمدير للدفاع المدني لمقاطعة صدبيري في شمالي أونتاريو 1950-1951، فقد حذرت السلطات في الحكومات المحلية وحكومات المقاطعات والحكومات الفدرالية من خطر الفلورة مراراً وتكراراً. وقد أصبحتُ الهدف «لحملة تشهير». وتم تنفيذ الفلورة في صدبيري. وتم اعتماد الفلورة في العديد من المراكز السكانية الأخرى في كندا، وفي أكثر من 125 مركزاً في الولايات المتحدة الأميركية. وهناك مراكز أخرى يتم إجراء غسيل دماغ لها للاقتداء بها. إضافة إلى كونه السم الأكثر فتكاً، فإن الفلورين هو السم الأرخص والأكثر فعالية المعروف لدى الكيميائيين. وهو عديم اللون والرائحة والطعم. ولا يوجد ترياق معروف. وبمجرد أن يتم تركيب الآلات في محطات الضخ، وكميات السم اللازمة في متناول اليد، فإن لفة واحدة لصمام من قِبل رجل واحد يمكن أن يجعل كل شخص يشرب الماء عاجزاً. ومع «سم الشيطان» هذا، يكون من الممكن التحكم في درجة العجز وطول الفترة الزمنية التي ستستمر فيها التأثيرات الفورية. إنه أمر سهل جداً بالنسبة لطابور العدو الخامس أن يسحب ما يكفي من المياه لاستخدامه الخاص قبل تنفيذ الخطة الشيطانية. وأجريت تجارب في سموم الفلوريد في السوفيت بين عامي 1919 و1939. وقد أعلمني مخبري بأن «المسؤولين العامين وأعضاء الحزب الشيوعي لم يكونوا يشربون سوى مياهاً نقية كانوا يحصلون عليها من آبار وينابيع». لماذا؟

وقام الدكتور جورج إل. ولبوت، طبيب عام، زمالة من كلية الأطباء الأميركية (F.A.C.P)، (F.A.C.A)، (F.A.A.A). 2930 دبليو غراند بوليفارد. ديترويت، 2، ميشيغان، بإجراء بحث مكثف في تأثيرات سم الفلوريد. كما نشر ورقة عن الموضوع في 10 كانون الثاني/ يناير، 1955. وهذه الورقة موثّقة توثيقاً كاملاً. وهو يقتبس من 55 خبيراً ككل، وقد استنكر صراحة ودون تحفظ سياسة الفلورة.

وقال عضو مجلس الشيوخ إيه. إل. ميلر، طبيب عام، مدير سابق لصحة ولاية نبراسكا، إنه قد تم تضليله في بداية الأمر من قِبل دائرة الصحة العامة، ولكنه حصل في وقت لاحق على دليل علمي قاطع غيّر رأيه تماماً بشأن مسألة الفلورة.

وقد ذكرت السيدة ليندا آرسونز، M.L.A، أمام الهيئة التشريعية في كولومبيا البريطانية، في 22 شباط/ فبراير، 1955، «من بين المئات من المهنيين الذين يعارضون بشدة الفلورة، هناك مختصون بارزون مثل:

الدكتور جورج إيه. سويندي‌مان، دكتور في جراحة الأسنان	غراند فوركس، ولاية نورث داكوتا
الدكتور تشارلز تي. بيتس، دكتور في جراحة الأسنان	توليدو، ولاية أوهايو
الدكتور رويال لي، دكتور في جراحة الأسنان	مؤسسة لي للأبحاث الغذائية، ميلوكي، ولاية ويسكنسن
الدكتور ماككيه	جامعة كورنيل (بروفيسور في التغذية)
الدكتور إتش. في. سميث	جامعة أريزونا
الدكتور بول مانينغ، دكتور في جراحة الأسنان	سبرينغفيلد، ماساتشوستس
الدكتور إل. سبيرا، طبيب عام، دكتوراة، M.R.C.S	مؤلف «مأساة الفلورين»
الدكتور إف. إف. هيروث، طبيب عام	سينسناتي، ولاية أوهايو
الدكتور هانز نيومان، طبيب عام	جامعة كولومبيا
الدكتور جورج أو. بوشر، طبيب عام	لونغ برانش، كاليفورنيا.

الأشخاص المذكورة أسماؤهم أعلاه هم أخصائيون في مجال عملهم في الطب والأبحاث. إنهم ليسوا عصبة من الدجالين، أو رجال يسمون أنفسهم أطباء، على الرغم من أنهم لم يعالجوا حتى كلباً مريضاً من سنوات.

تشارلز إليوت بيركنز، اختصاصي في الكيمياء الحيوية وفي الفيزيولوجيا، معروف دولياً لاكتشافاته الأصلية في مجال أبحاث السرطان، ويقول، «التسمم المزمن بالفلورين عن طريق تناوله في الطعام أو الماء، يمكن أن يصبح عاملاً فعالاً في تسريع تطور السرطان، حيث تتم مهاجمة أنسجة الكلى والقلب والأعصاب والدماغ بقوة. ويكون التدهور العقلي سريعاً.» أي دليل ضروري أكثر من هذا لإثبات أن السبب الرئيسي لعدم جعل الحقيقة بشأن هذه المسألة معروفة حتى الآن للجمهور هو أن المتآمرين يسيطرون على معظم وسائل الإعلام الجماهيرية.

إن أولئك الذين يديرون المؤامرة الدولية يعملون كذلك على منع البشر من الحصول على الفائدة من الاكتشافات التي يتوصل إليها رجال ليس بمقدور المتآمرين الدوليين السيطرة عليهم. إن إحدى أكثر الحالات، من هذا النوع، وضوحاً هي الطريقة المستمرة التي لاحقت بها الجمعية الطبية الأميركية الدكتور هاري إم. هوكسيسي من دالاس، ولاية تكساس. وهذا الرجل مليونير وليس دجالاً. إنه ببساطة يريد أن يستفيد الجمهور من طريقته في معالجة مرضى السرطان. لقد استطاع أن يشفي الكثير من الناس الذين أعلن أن حالاتهم كان ميؤوس منها من قِبل أطباء كانوا خبراء في ما يسمى الأساليب التقليدية التي وافقت عليها الجمعية الطبية الأميركية. ويعالج الدكتور هوكسيسي دم مرضى السرطان. وفي نيسان/ إبريل، 1954، أمضى عشرة أطباء خمسة أيام، من 8 نيسان/ إبريل وحتى 12 منه، في عيادة هوكسيسي في دالاس. لقد قاموا بالتفتيش في المرافق، وفحصوا 21 شخصاً، كان الدكتور هوكسيسي قد شفاهم بعد أن أعلن أخصائيون طبيون آخرون أنه لا يمكن شفاؤهم. وبعد خمسة أيام، قام عشرة أطباء بالتوقيع على بيان جاء فيه، «نحن، بوصفنا لجنة، نشعر أن علاج هوكسيسي يتفوق على تلك الأساليب التقليدية في العلاج، مثل الأشعة السينية، والراديوم، والجراحة. ونرغب في استخدامها في مكتبنا، وفي ممارستنا، وعلى مرضانا، عندما يكون ذلك ضرورياً، وفقاً لتقديرنا». وقام الأطباء العشرة القادمين من ولايات مختلفة جميعهم بالتوقيع. وعلى أي حال، فقد هدد أولئك الذين يسيطرون على الجمعية الطبية الأميركية بسحب شهادات أي ممرض أو ممرضة من الذين يعملون في عيادات الدكتور هوكسيسي.

إن الدكتور ويليام إف. كوتش يشفي هو أيضاً مرضى السرطان الذين أعلن مستشاروهم الطبيون أنه لا يمكن شفاؤهم. لماذا لا يزال الدكتور فيشباين من الجمعية الطبية الأميركية يعمل كل ما في وسعه لعرقلة جهود هؤلاء الرجال في تخفيف معاناة البشر؟ إذا كان أولئك الذين يسيطرون على الأموال المخصصة لأبحاث السرطان كانوا مهتمين بصدق في الوصول إلى أساس سبب السرطان، لماذا كانوا يرفضون بإصرار إنفاق سنت أحمر واحد لإثبات أو دحض أساليب العلاج المستخدَمة من قِبل الدكتورين هوكسيسي وكوتش؟ ويقول الدكتور هوكسيسي إن السرطان يبدأ في مجرى الدم ، وإنه

يعالج مصدر المرض. إنه لا يؤمن باستخدام مشرط الجراحة، وهو يقوم بعلاج الحالات التي بقي فيها الورم خبيثاً بعد أن تم تعريض الضحايا إلى كافة أنواع العمليات الجراحية الكبرى بدون الحصول على نتائج جيدة.

لا يوجد مجال للتعامل مع مسالة شلل الأطفال. لقد قمت بدراسة هذا المرض الرهيب منذ ظهور الوباء في عام 1934. وبقلب يعتصره الألم، لا يسعني إلا الاعتراف بأن الكثير من الأطباء قد دفنوا أخطاءهم الكثيرة. لقد سمع الجميع بالكفاح المرير الذي خاضته الممرضة الاسترالية الآنسة كيني لإيقاف سوء الممارسة الطبية التي كانت تسبب لضحايا شلل الأطفال المزيد من الضرر بدلاً من النفع. إن الجمعية الطبية تراقب كل شيء يرغب أعضاؤها في نشره في الصحف ويكون سيئاً. وأنا أعلم بأن الفائض من الأثير الذي خلفته الحرب قد تم جلبه من قِبل شركة أدوية معروفة، وكان عمر العبوات التي تحتوي على الأثير يتراوح من سبع سنوات إلى اثنتي عشرة سنة. لقد فسد الأثير، وقتل عدداً كبيراً من الناس الذين كانوا يخضعون لمجرد عمليات صغرى. لقد حصلت على وقائع هذه القصة، على الرغم من أنه تم توظيفي كمراسل صحفي في ذلك الوقت، فقد كانت الجمعية الطبية الكندية قادرة على التكتم عليها. لماذا؟

أرجوكم لا تعتقدوا بأنني أرى فقط الجانب المعتم من الوضع الطبي؛ فأنا أعرف الكثير من الأطباء الذين عالجوا، وشفوا، عشرات الحالات التي تعرضت لسوء معالجة في المستشفيات العسكرية. وقد أفاد ثلاثة من أبرز أخصائيي علم الأمراض في كندا بأن الحالات التي تعرضت لسوء معالجة وتشخيصات خاطئة كانت تعتبر مسيئة للغاية لمهنة الطب في ضوء المعرفة والمرافق التي كانت متاحة لتلك المهنة.

وقد تم تقديم هذا التصريح إلى رئيس الوزراء كينغ ووزير الصحة لديه، الدكتور كينغ، ولم يحقق ذلك أي شيء يستحق الاهتمام. إن وزن الرأي العام الموحد، والموجّه والمطبّق بشكل سليم، هو فقط الذي سوف يهزم الخطط الشيطانية للمتآمرين الدوليين الذين يستخدمون الشيوعية في «الأسفل» والرأسمالية الأنانية في «الأعلى» للمضي في خططهم السرية وطموحاتهم فيما يتعلق بالعلاج الجماعي. ولا يحتاج المرء إلى الكثير من الخيال لمعرفة ما سيجنيه الأطباء وأطباء الأسنان من ربح مالي يولده التسمم المزمن بالفلورين لو تم وضعه في مياهنا.

بصرف النظر عن ما يمكن أن يقوله خبراء الدعاية، فإن الدليل في هذا الفصل سوف يثبت أن نية النورانيين هي، في نهاية المطاف، محو ذاكرة الأديان، التي تعلّم الإيمان بالخالق العظيم والحياة في الآخرة، من عقول البشر.

وقد كتب لويس بودينز كتاباً يفضح الشيوعيين وأساليبهم في التسلل. ويقول بودينز، «على سبيل المثال، يعمل مايكل جيه. كيل، في مدينة نيويورك، كقائد لاتحاد عمال النقل حيث الغالبية الساحقة من أعضائه هم من الكاثوليك، ويعرف كيل أنني قابلته في اجتماعات اللجنة الوطنية الشيوعية، ويعرف أننا جلسنا بجوار بعضنا البعض وصوتنا لصالح هيئة مراقبة للحزب الشيوعي. ويعرف أننا ناقشنا معاً، أثناء رحلة من فيلادلفيا، انتماءاته الكاثوليكية وإخلاصه للحزب الشيوعي. ويعرف أن طرفة الشيوعيين بشأن كيف «يسيطر كيل على الإيرلنديين ويجعلهم يفعلون ما يريده بالضبط».

«لم ينحرف كيل أبداً عن برنامج الحزب الشيوعي وسياسته. ويستخدم الشيوعيون أسلوبين لتنفيذ خداعهم ضد الكنيسة والاتحادات الكاثوليكية. الأسلوب الأول هو تغلغل شيوعيين إلى صفوف التجمعات الكاثوليكية والمنظمات الكاثوليكية، حيث يمكنهم تضليل الرجال والنساء الشرفاء للقيام بعمل المتآمرين. إنهم يجعلون عدداً قليلاً من الكاثوليك مضطربين وساخطين، ومن ثم يقنعونهم ليصبحوا شيوعيين سريين، ويبقون اسمياً «في الكنيسة»، ولكنهم في الواقع يستغلون تلك الظروف المواتية لنشر الدعاية الشيوعية.

والأسلوب الثاني هو الادلاء بتصريحات كاذبة. إن زعماء «الشيوعيين» يقولون إنهم سوف يحترمون حق الكاثوليك في العبادة وفقاً لمعتقداتهم الخاصة. وهذه واحدة من أكثر خدعهم الشيطانية تضليلاً التي يقودون فيها الكاثوليك نحو دولة العبيد. وللحملة الحالية ضد كنيسة الروم الكاثوليك، المعلَن عنها في ذا نيو تايمز، والتي تبناها الشيوعيون في كل مكان، هدف واحد فقط، إنه تدمير الديانة الكاثوليكية. وقد عرفت ذلك بشكل قاطع في المناقشات حول المسألة الكاثوليكية ضمن اللجنة التنفيذية الشيوعية».

وما هو صحيح بشأن التسلل إلى الكنيسة الكاثوليكية، هو صحيح أيضاً بشأن الطوائف الأخرى. وسواء كانت التجمعات تعرف ذلك أم لا، فإن التأثير الذي شكّل المجلس القومي لكنائس المسيح هو تأثير تخريبي أيضاً.[1]

ويتحول كثير من الناس إلى الشيوعية لأنهم أصبحوا على قناعة بأن المسيحية هي كلمة أكثر منها ديانة حيّة وممارسة. إن خط الهجوم الرئيسي يستند إلى الحجة القائلة إن أولئك الذين يعتنقون الديانة المسيحية قد فشلوا في ممارسة مبادئ الإحسان المسيحية في حياتهم اليومية.

ويستند الهجوم الآخر إلى الحجة الماركسية القائلة إن الدين هو أفيون الشعوب الذي يستخدمه رجال الكنيسة الأنانيون، والرأسماليون، والإمبرياليون لإبقاء الجماهير تحت سيطرتهم من خلال محاولة جعلهم يصدقون بأن كل شيء يحدث هو مشيئة الرب، في حين أن الواقع الفعلي هو أن الحروب والثورات هي لعنة ينزلها الجنس البشري على نفسه، لأننا نسمح لقوى الشر والظلام بأن تغتصب «حقوقنا» و«امتيازاتنا» التي وهبنا إياها الرب، ويتم أقحامنا في حروب لأننا نرفض تنفيذ خطة الرب للخلق. إننا نعاقب أنفسنا، والرب منحنا إرادتنا الحرة. وإذا كنا نجعل من أنفسنا حمقى، فهذا خطؤنا نحن.

ويكون للديانات المسيحية معركة قاسية ومريرة تنشب على أيديهم إذا كانوا يرغبون في كبح مد الدعاية الشيوعية. إن ضعفنا يكمن في حقيقة أننا اعتزلنا في كنائسنا واستخدمناها كحصون، والمبشرون المخربون في الخارج يختلطون مع الجماهير؛ والجمعيات الخيرية المهنية تحت سيطرة مؤيدي إقامة الحكومة العالمية الواحدة. لقد انتزعوا من المسيحيين فرصة «إطعام الجياع، وكساء العراة، وزيارة المرضى، ومواساة السجناء، ودفن الموتى». إن الصلوات بدون أعمال خير لا تجدي نفعاً.

(1) سيقوم الاتحاد القومي للمسيحيين العاديين بتزويد كتابات تعالج أعمال التخريب داخل المجتمعات الدينية، عند الطلب.

إن القوى السرية التي تكمن وراء حركة الثورة العالمية تركز على تغلغل عملاءها إلى داخل الطوائف المسيحية المتنوعة، لأنها ترى أنه بإمكان المسيحيين المنظمين البدء بحملة صليبية والتسبب في إيقاعها في ورطة خطيرة.

وفي وقت سابق يرجع إلى عام 1944، تقدّم عمل المخربين بين رجال الدين في إنجلترا إلى درجة أنهم استعانوا بالأساقفة لتنظيم مجلس رجال الدين والكهنة من أجل ملكية مشتركة. وقد كان هذا تنظيماً ماركسياً متطرفاً، وتم تشكيله في ليستر في أيار/ مايو من عام 1942. وكان أسقف برادفورد رئيساً له، وكان القس جيلبيرت كوب من برمنغهام أمين السر. وكانت العضوية تتكون بشكل حصري من رجال دين وكهنة «يؤمنون بأنهم يجب أن يؤدوا دوراً فاعلاً في التغيير من الملكية الخاصة إلى الملكية المشتركة، التي هي المرحلة التالية من تطوراتنا الاقتصادية والسياسية القومية». (بيان الأهداف.)

لقد كانت المجلة الناطقة بلسان المجلس عبارة عن مطبوعة شهرية بعنوان *ماغنيفيكات*، وقدّمت توصية لأعضائها بقراءة الدوريات التالية: *ليفت نيوز*، و*ليبور مثلي*، و*ريليجين آند ذا بيبول*، (رسالة إخبارية اشتراكية متطرفة يصدرها رجل دين من برمنغهام)، و*تريبيون* و*ديلي وركر*. كما أوصت بعدد من كتب الشيوعيين.

وفي مقدمة إلى المسيحيون في صراع طبقي، التي كتبها أمين السر، يكتب أسقف برادفورد:

«إن نظامنا الاقتصادي الحالي لاأخلاقي وغير مسيحي. ويتمثل طلبه بشكل سافر بالمصالح الذاتية، وأسلوبه هو التنافس الاقتصادي، ويؤدي إلى استغلال الضعفاء من قِبل الأقوياء، ويعزز الأنانية الشاملة، والتقسيم الطبقي، والحرب الدولية. إنه عبادة الجشع، وبالتالي هو إساءة أخلاقية...»

يوجد في هذا الكتيب دفاعاً عن «الصراع الطبقي»، وهجوماً على حزب العمال وزعماء النقابات العمالية لتعاونهم مع الرأسماليين:

يقول الكاتب:

«أليس من الواضح أنه إذا أردنا أن يكون لدينا اشتراكية -اشتراكية حقيقية ودائمة- يجب أن تتم «تصفية» كافة المعارضين الأساسيين (أي تعتبر غير فعالة سياسياً من خلال تجريدها من امتيازاتها أو، إذا لزم الأمر، بالسجن؟... أو الموت؟)» (تعليق المؤلف)

وفي أحد أعداد مجلة *ماغنيفيكات* تم وصف النشيد الوطني على أنه «شعر هزلي عقائدي... تم اختراعه لدعم مزاعم موظفي العرش الإنجليزي الناطقين بالألمانية». وكبديل للكلمات الحالية اقترح مجلس رجال الدين والكهنة للملكية المشتركة «نسخة السلام»، وفيما يلي مطلع الشعر الخاص بها:

يا ربنا أعنا،
نمي أرباح المحتكرين
بعد الحرب.
اقهر جميع الاشتراكيين
أحبط الاقتصاديين
الذين يظهرون كل تشوهاتنا
على الفقراء

إن مجلس رجال الدين والكهنة للملكية المشتركة هو منظمة ماركسية تشكلت لتشجيع رجال الدين على الدعوة إلى حرب الطبقات من منابرهم.

لذا فإننا نجد القوى السرية وراء الحركة الثورية العالمية ضمن الطوائف الدينية اليوم، تفعل بالضبط ما فعلته العصبة الأصلية ضمن المحافل الماسونية الأوروبية القارية في 1773 - 1789. ومع ذلك يجب أن لا نصاب بالدهشة.

يرد في الرسالة الإنجيلية، (إفسس 6، 10-17) «*يَا إِخْوَتِي اتَّقَوُّا فِي الرَّبِّ وَفِي قُدرتِهِ العَظِيمَةِ. تَسَلَّحوا بِسلاحِ الله الكامِلِ لِتَقدِروا أَنْ تُقاوِموا مَكايِدَ إبليسَ. فَنَحنُ لا نُحارِبُ أعداءً مِنْ لَحم ودَمٍ، بَلْ أَصحَابَ الرِّئاسَةِ والسّلطانِ والسِّيادَةِ على هذا العالَمِ، عالَمِ*

الظَّلامِ والأرواحِ الشّرّيرَةِ في الأجواءِ السّماويّةِ. لذلِكَ احمِلوا سِلاحَ اللهِ الكامِلَ لتَقدِروا أنْ تُقاوِموا في يومِ الشّرّ»، إلخ.

لقد رفع المندوبون الشيوعيون الكنديون والأميركيون تقريراً إلى مبعوثي موسكو في مؤتمر كندا الذي عقد في عام 1944، يفيد بأن لديهم عملاء في كل محطة إذاعية وفي طاقم موظفي كل صحيفة وفي كل وكالة أنباء وفي كل استديو تصوير أفلام في الولايات المتحدة وكندا. وقد أثبتت اللجنة، المعينة للتحقيق في الأنشطة غير الأميركية في الولايات المتحدة، أن التسلل الشيوعي قد تقدّم إلى حد ينذر بالخطر.

إن سياسة المخربين تتمثل في إيجاد شعور بعدم الاحترام والخزي في عقول الجماهير تجاه المؤسسات الدينية والديمقراطية، من خلال التشديد على نقاط الضعف والإساءات التي تحدث بسبب ضعف البشر. إن حملة التشهير والانتقاص ضد رجال الدين والمؤسسات الدينية والديمقراطية، في جميع أنحاء العالم، هي دائماً فاعلة وتحاول تدمير إيمان المسيحيين النشطاء.

عندما عملت في تجارة الشرق الأقصى، في 1910-1913، لاحظت أنه قد تم «التأثير» على المتدربين الشباب من قِبل بلاشفة مندسون بين أفراد الطاقم. وكانت الحجة المعتادة هي: «لماذا تضيعون وقتكم في الاستماع لرجال الدين الذين لا يفعلون ما يدعون إليه؟» - وقد يقولون: «إن شعار معظم رجال الدين هو «لا تفعل مثل ما أفعل. افعل ما أخبرك أن تفعله.» وكان يعقب هذا المسار في الجدال عادة عرضاً لإثبات أن رجال الدين كانوا يترددون على بيوت الدعارة فور إغلاقهم لغرف كراسي الاعترافات. وقد ساءني هذا التلميح بشدة في إحدى المناسبات لدرجة أن شجاراً نشب نتيجة لذلك.

إن الرجال الذين *يتصرفون* كرجال دين فاسدين يرتادون بيوت الدعارة لتأليب المواطنين ضد المسيحية وباتجاه الشيوعية.

والحادثة الأخرى وقعت في يوكوهاما. لقد كان جيش الإنقاذ جيداً جداً للمتدربين الشباب. إن معظم الفتيان والفتيات في الحقيقة هم مهذبون وشرفاء، والحقيقة هي أن معظم المتدربين المسافرين بالبحر ذهبوا إلى فنادق جيش الإنقاذ، ومهام البحارة، بدلاً من

الحانات سيئة السمعة الموجودة على طول الواجهات المائية. ولتدمير إيمان وأخلاق هؤلاء الفتيان، قامت عاهرة بجولات على السفن الموجودة في الميناء وهي ترتدي زي جيش الإنقاذ. وقد قام المخربون المندسون بين أفراد الطواقم همساً بنشر أنها على استعداد لبيع جسدها مقابل خمسة ين... وقد فعلت ذلك. إن هذا نوع من الأعمال التي تبرر الشروط الشيطانية والشريرة. لقد كانت محتالة، ولكن كم عدد المتدربين الذين أدركوا تلك الحقيقة؟

ولإثبات أن هذه ليست مجرد حالات فردية، وإنما جزء من خطة مدبرة بعناية، سوف أدرج مثالاً آخر حدث في فيرا كروز، في المكسيك، في عام 1913. لقد كان الشيوعيون في ذلك الوقت ناشطين في هجومهم على المعتقدات الدينية لدى الفلاحين والطبقات العاملة. وكان المخربون في كافة الموانئ البحرية المكسيكية، والذين يرتدون لباساً كلباس رجال الدين، يترددون على بيوت الدعارة حيث كانت تتم ممارسة اللواط والدعارة. ويتطلب الأمر القليل من التخيل لإدراك بأية سرعة وإلى أي مسافة يمكن أن تنتشر مثل هذه الفضائح. ومن الصعب تقدير مدى الضرر الذي يحدث. ومن الصعب إقناع أي شخص بأنه لا يستطيع أن يصدق الدليل الذي يراه بأم عينيه. وبالكاد يمكن للشخص العادي تحمّل فكرة أنه يمكن لآخرين من البشر النزول إلى ذلك المستوى المنحط من أجل خداعهم.

بين عامي 1930 و1936 قام المخربون في اسبانيا ببيع مجلات تعرض تجاوزات جنسية مزعومة بين قساوسة وراهبات في مكان قريب خارج الكنيسة. وقام الباعة المتجولون بزيارة كل سفينة في الميناء، وباعوا مواداً إباحية وصوراً خلاعية. وقام عملاء المخربين بتكرار أحاديثهم، مثل الببغاوات، عن رجال الدين الفاسدين وفضائل الشيوعية. وقبل مغادرتهم، قاموا بنشر دعوة لحضور فيلم. كانت الأفلام تسخر من رجال الدين وتظهر كلاً من القساوسة والراهبات في الدرك الأسفل من الانحطاط والانحلال. كان آزانا الرجل الذي تم اختياره للقيام بمهمة إفساد أخلاق الشباب الاسباني وتدمير إيمان الشعب الاسباني في رجال دينهم وديانتهم. وقد قام بعمله على أفضل وجه حيث أنه كان قادراً على تنظيم أعمال شغب معادية للدين. وكتب نوبلو: «في بعض الأحيان كانت تأتي

وفود من رجال الدين البروتستانت إلى اسبانيا الموالية للتحقيق في قصص قرؤوها عن أنشطة معادية لرجال الدين. وكانت هذه الوفود تحظى باستقبال حار. وقد تم بذل جهود مضنية لإثبات أنه تم تضليلهم بشكل مُهين. وتم اختيار مرشدين خاصّين لإرشادهم في جولتهم. ومن الواضح أن رجال الدين الزوار قد رأوا فقط ما كانوا يعتزمون رؤيته. ولكن إحدى الجولات المنظمة أخفقت، فقد سمح المرشد عن غير قصد لرجال الدين الزوار بالوقوف عند كشك للكتب حيث تفحصوا بعض المجلدات القديمة النادرة... ورأوا نسخاً من *لا تراكا* و*بيكاراكوس كليريكالز*، (اثنتان من الدوريات الإباحية التي أشرت إليها والتي توزع على نطاق واسع). وظهر على الغلاف عربدة كهنوتية مع راهبات شبه عاريات. غادر الوفد بسخط، وتمت معاقبة المرشد بقسوة لارتكابه مثل هذا الإهمال الفادح».

وفي كندا، انضمت امرأة شابة، كانت واحدة من أعضاء رابطة الشباب الشيوعيين، إلى إحدى منظمات الشابات الكاثوليكيات، ولديها تعليمات محددة بأن تغوي القس الشاب المسؤول. وقد نجحت في ذلك. وكنت قد حذرت الأسقف من هذا الخطر في وقت سابق.

لم يتمكن ذلك الأسقف الطيب من تصديق ما أخبرته به عن ما يجري فعله لإفساد الكهنة وإلحاق العار بهم، وذلك من أجل إبعاد أعضاء التجمعات عن دينهم.

وتحظى الأفلام الفاحشة بانتشار واسع في كندا والولايات المتحدة بقدر ما كانت تحظى به في اسبانيا قبل الثورة في 1936-38. وكانت هناك أفلام كاملة مع صوت وبالألوان بعنوان «قاطفو الكرز» و«عنزة بادي ماكجينتي» و«على مدار الساعة» والعديد من المواضيع الجديدة، تُعرَض كل ليلة في الأسبوع بما في ذلك أيام الأحد. وقد أظهرت التحقيقات أن رجالاً يمتلكون الكثير من المال والنفوذ هم وراء هذا العمل التخريبي المدروس. وكان يجري الحث عليه من قِبل أحد رجالات كندا الذين كانوا يتقاضون دولاراً واحداً في السنة في عام 1944؛ ومن قِبل مسؤول تنفيذي رفيع المستوى في واحدة من أكبر منظمات سلاسل المتاجر في الآونة الأخيرة، في الخامس من تشرين الأول/ أكتوبر، 1955. وذكر أولئك الذين شهدوا هذه المرحلة من التخريب والانحراف، أنهم رأوا عروضاً في «حفلات ساهرة للرجال» في قاعات المحاربين القدامى ونوادي الغولف

والنوادي الاجتماعية، وفي غرفة الحفلات والترفيه في منزل مسؤول في الشرطة رفيع المستوى، وفي منزل المسؤول التنفيذي رفيع المستوى المشار إليه أعلاه. وكان المسؤول التنفيذي لسلسلة المتاجر يتقاضى 3.00 دولارات عن الشخص الواحد لقضاء أربع ساعات من القذارة الجنسية المحضة والفحش. وهو يعرض الأفلام ثلاث ليال في الأسبوع، والشرطة تعلم بها يجري. ويتعين على الجمهور أن يطالب بمعرفة لماذا لا يمكنهم مقاضاة أصحاب النفوذ؟ ومضى التحقيق ليظهر أنه في حالتين حصل فيها افراد الشرطة على دليل مباشر، تلقوا أوامر بعدم المقاضاة على المستوى الحكومي الرفيع ذاته الذي قرر من الذي تجب مقاضاته ومن الذي لا تجب مقاضاته للقيام بممارسة أنشطة غير قانونية بين عامي 1923 و1927 على النحو الذي أثبته دليل تم تقديمه أمام أعضاء الهيئة الملكية الذين يحققون في دائرة الجمارك الكندية. وهذا يثبت أن المؤامرة لا تزال مستمرة وتحقق تقدماً.

هناك شيء واحد جعل التخريب يزدهر، والمسيحية تضمحل، وهو أن العديد من الكهنة يدعون إلى نوع الدين «المسيح وديع ومتسامح». وفيما يتعلق برد فعله تجاه الخطيئة والابتزاز والكسب غير المشروع والربا والفساد، فقد كان أي شيء آخر سوى الوداعة والتسامح.

لقد فقد حياته لأن أعداءه كانوا يخشون السماح له بالعيش لفترة أطول. وقد ندد المسيح في عهده بكل الأشياء التي أبين أنها تجري في ما يسمى المجتمع المسيحي اليوم. إن هذا التخريب والانحراف المنظمين يمهدان الطريق إلى تأسيس استبداد الشيطان على العالم بأسره.

لنواجه حقيقة بغيضة للغاية. فإذا كان الرب حقيقة، فإن الشيطان حقيقة أيضاً. وإذا كان لدى الشيطان القوة لإغواء المسيح بنفسه، فهو إذن لديه القوة لتقديم وعود لغيره من البشر في العالم بأسره إذا تعلقوا به وكانوا في خدمته. وفي الوقت الذي يقوم فيه كهنة الدين المسيحي بتعليم وصايا الرب في كنائسهم يوماً واحداً في الأسبوع، فإن قساوسة الشيطان يعملون ليل نهار على مدار السنة لتعليم عكس وصايا الرب. وفي حين أن معظم الكهنة المسيحيين يحصرون أنشطتهم داخل الكنائس؛ فإن عملاء الشيطان يعملون في كل مكان.

إن النوارنيين ليسوا ملحدين، فهم يؤمنون بالقوة الخارقة للطبيعة. وبسبب كراهيتهم الجنونية للرب، فإنهم يؤمنون بالشيطان، تماماً كما نؤمن نحن بالرب. إنه لأمر محزن أن نضطر للاعتراف بأن أولئك الذين يميلون إلى الشر هم أكثر إخلاصاً للشيطان من إخلاص أولئك الذين يميلون إلى الخير منّا للرب. وأولئك الذين تبنوا قضية الشيطان يعملون في كل ساعة يقظة لنشر نفوذهم المدني بين بقية البشر. إنهم يقومون بعملهم الشرير في كافة الأماكن العامة، وفي الشوارع، وفي المكاتب، وفي أماكن المشروبات، وفي النوادي، وفي الصحف، وفي الكتب، وفي المجلات، في كل مكان. لقد نجحوا إلى أن أصبحت كلمات «يسوع المسيح» الورعة والمقدسة على لسان كل شخص تقريباً، وفي كل دقيقة من اليوم، ليس كصلاة، وإنما ككفر. ويروي لنا الكتاب المقدس قصة عيد الميلاد الجميلة أن كل ركبة يجب أن تجثو وكل رأس يجب أن ينحني عند ذكر اسم يسوع. وهذا مختلف جداً عن الطريقة التي يقترن فيها الآن اسم يسوع مع الكلمات القذرة البذيئة التي تصدر من شفاه البشر. ولهذه الأسباب يجب على المسيحيين العاديين أن يتحدوا ليقوموا بحملة صليبية ضد أتباع الشيطان.

إن عبادة الشيطان هي شيء حقيقي جداً. وتوجد في كاليفورنيا لافتة على أحد الأبنية يرد فيها، «نحن نعبد الشيطان». إنه يُستمَع إلى الشيطان ويُعبَد منذ أن عصى آدم وحواء ربهما. إنه يُستمَع إلى الشيطان في كل مرة يقع فيه أي بشر في الخطيئة، بصرف النظر عن ما يمكن أن يقوله الأطباء النفسيين. وكل أولئك الذين يعبدون الجشع يعبدون الشيطان.

وكما ذكر من قبل، فإن أتباع الشيطان يزعمون بأنه هو الابن الأكبر للرب الأب، وأن المسيح هو الابن الأصغر. ويصرون على أن عبادة الشيطان هي «الصواب» والمسيحية هي «الخطأ».

ويخبرنا السير ولتر سكوت بأن عبادة الشيطان استمرت في عام 1789 من قِبل أولئك الذين مارسوا حكم الإرهاب خلال الثورات الفرنسية. وفي عام 1954، تم توكيل بيتر هوكينز من قِبل صنديه بيكتوريال اللندنية، إنجلترا، لتحري إلى أي مدى كانت عبادة الشيطان تمارَس في إنجلترا حتى اليوم. وقد كشف عن جيرالد بروسو

غاردينر، من جزيرة مان، بوصفه أحد الزعماء. ويحصل غاردينر على أعضاء جدد بواسطة إغواء الناس للقدوم إلى متحفه «للسحر الأسود»، ويثير فضول الناس بكتاباته عن السحر. وفي الآونة الأخيرة في 15 تشرين الأول/ أكتوبر، ذكرت مقالة في الصفحة الأولى من غلوب آند ميل، كل شيء عن غاردينر والمتحف، ما منحه الكثير من الشعبية بدون تحذير الجمهور من أنه يدعو إلى عبادة الشيطان.

ويقدّم أحدكتب غاردينر، بالاسم المستعار سيار، هذه المحادثة مع ساحرة: *«أخبريني الحقيقة بشأن هذا المذبح الذي يستخدَم في اجتماعاتك. لقد رأيت في اسبانيا الجسد الحي لامرأة مستخدماً، وكانوا يمارسون الفواحش عليه؟»*

أجابت الساحرة، *«نعم. في السبت العظيم، يشكّل الجسد الحي لكاهنة المذبح. ونقوم بعبادة الروح المقدسة للخلق، والتي تعتبر ينبوع الحياة للعالم، وبدونها سيفنى العالم... هل نحن إذن بغيضون إلى هذا الحد؟... إننا نظن أن الأمر ليس كذلك»*.

وسئل ما إذا كان هذا المقتطف من كتابه حقيقة وليس من نسج خيال، ويذكَر أن غاردينر قد قال: «سيصاب معظم الناس بصدمة من طقوس السحر التي تشتمل على رجال ونساء يرقصون عراة؛ ويصلون لآلهة لها قرون (الشيطان)، وإثارة بواسطة الخمر والموسيقى وقرع الطبول».

وكانت السيدة إس. جاكسون جريئة بما يكفي لتخبر هوكينز عن تجاربها الشخصية بوصفها رئيسة الكاهنات. وقالت إنها ذات مرة كانت «الضحية» فتاة تم تقديمها للشيطان أثناء «القداس الأسود»، وأنها بعد ذلك يتم ابتزازها لتنفيذ إرادة «القساوسة» تحت تهديد الفضيحة. وقد روت قصتها، وسمحت بنشر صورتها في صنديه بكتوريال، 5 حزيران/ يونيو، 1955، وذلك من أجل الفرار من القبضة الخانقة لهؤلاء الأشخاص الشياطين.

لقد كان أليستر كراولي، الذي يطلق على نفسه لقب «الوحش»، أحد أولئك الذين نشروا عبادة الشيطان في إنجلترا. وقد اعتاد أن يريق دمه من أجل إشباع التعطش لسفك الدماء اللازم، والذي كان يمكّن أعضاء المحفل من ارتكاب الفواحش التي كانت تحدث خلال الجزء الأخير من الطقس الشعائري. وقالت السيدة إس. جاكسون أنه كان يتم في

الطقوس التي كانت تشارك فيها ذبح ديوك حتى الموت بحيث يتمكن أعضاء المحفل من شرب الدم. وقالت إنه عندما كان يبدأ الرقص، كان يتم توفير الويسكي والرم والجين بكميات تلبي طلبان الجميع. وقالت إنه كان يتم اختيار فتاة في السابعة عشرة من عمرها لبدء الطقوس. وكان القس يصدح: «لدينا عذراء بيننا سيتم إدخالها في الجمعية السرية بعد الطقوس». ومن ثم كان يتم قيادة الضحية إلى تمثال، ويطلب منها تقديم «العهود». ومن ثم يتم اقتيادها إلى المذبح حيث تقدم المزيد من «العهود». ويشكل «القداس الأسود» محاكاة تهكمية عن المحفل المقدس كما يحتفل به القساوسة الروم الكاثوليك. ويتم جعل الفتاة العذراء تقف عارية وتنظر إلى نفسها في مرآة بينما تتم ممارسة أمور أخرى من التحريف والكفر. بعد ذلك تغطى الفتاة، وتقرَع الطبول وتعزف الموسيقى إلى أن يبدأ الجميع بالشعور بآثار هذه المعاملة المثيرة. وكان يصل الطقس الشيطاني ذروته بطقس عربدة من الفحش الجنسي يبدأ به القس والفتاة العذراء أولاً، ومن ثم ينضم الجميع إليه.

قرأ روبرت سيسيل مورتيمر، أسقف إكستير، الدليل الذي حصل عليه هوكينز، وفي 22 أيار/ مايو، 1955، قام بالإدلاء بالإعلان العام التالي: «إن هذه الممارسة «للقداس الأسود» كان دائماً، بشكل طبيعي وحتمي، يُدان من قِبل الكنيسة. إنها خطيئة مباشرة ضد الرب، وخطر مرعب للأفراد الذين يمارسونها. ولا بد أن ممارسة السحر الأسود تبدو بالنسبة لبعض الشباب، على ما أعتقد، مثيرة وجريئة. آمل أن تنبههم هذه المقالات من الخطر الحقيقي الذي يقفون فيه».

في 5 حزيران/ يونيو، 1955، كتب القس إف. إتش. آمفليت، النائب الأسقفي لجميع القديسيين، نايتسبريدج: «بعد دراسة مطولة في هذه المواضيع، إنني أدرك بشكل جيد حقيقة هذه الممارسة وتأثيرها المهلك. وتحت مظاهرها المختلفة، فإنني أعتقد بأنها منتشرة بشكل مفرط الآن كما كانت خلال العصور الوسطى». لقد كان يتم قتل الفتيان في العصور الوسطى خلال «القداس» بدلاً من الديوك.

وتشير التحقيقات التي أجريت في الولايات المتحدة إلى أن الطقوس تتبع النمط ذاته. إن العروض الخلاعية التي سبق ذكرها، مثل - «عروض التعري»، عروض السيرك

بين الرجال والنساء، والأفلام الإباحية، وما إلى ذلك، هي جزء من المكيدة لدفع الناس إلى عبادة الشيطان كما يقوم بتعليمها عملاء النورانيين.

إن الحقيقة الكبرى التي يجب تذكرها هي ما يلي: النورانيون يعادلون الشيوعية إضافة إلى الرأسمالية العالمية. وبصرف النظر عن أي نوع من الحكومة العالمية تظهر أولاً في حيز الوجود، فإن إنشاءها هو فقط الخطوة الأخيرة نحو اللحظة التي سيتولى فيها عملاء النورانيين زمام الأمور، ويفرضون استبداد الشيطان على شعوب العالم بأسره. لقد حان الوقت لأن يصبح الأشخاص الأغبياء، الذين تركوا أنفسهم، بسبب الغرور أو الجشع، يغدون أدوات للشر، على بيّنة بالخطر الذي يعرضون الجنس البشري له.

إن مسألة التخريب داخل الدين لا يمكن إنهاؤه بدون التعامل مع الطريقة التي تسلل فيها متآمرو الشيطان إلى الديانة اليهودية. لقد ندد المسيح بأولئك الذين كانوا يقومون عن عمد بتعليم اليهود عقائد كاذبة. لقد كان يصلي من أجل أولئك الذين وقعوا في الخطأ نتيجة لمثل هذه التعاليم، ويتعاطف معهم. وفي عمر الثانية عشرة، جلس المسيح في معبد القدس مع القساوسة ورؤساء الكنائس، ويصحح تعاليمهم. لقد كان يقوم بهذا الأمر عندما عثر عليه من قِبل ماري وجوزيف (مريم ويوسف) بعد أن كان مفقوداً لمدة ثلاثة أيام.

لقد عثرت مؤخراً على مطبوعة قديمة توضح هذه الحقيقة. ويرد في الشرح «المسيح يصحح تعاليم الدين». إن القساوسة الزائفين ومدعي النبوة هم الذين جعلوا اليهود، عن عمد، يكرهون المسيحيين، وجعلوا المسيحيين يكرهون اليهود. لقد قاموا بفعل ذلك وفقاً للفقرة 5 من المادة الثانية من «المكيدة»، والتي يرد فيها: «*لقد عاد علينا ذلك بالفائدة على الرغم من أننا ضحينا بالكثير من أبناء شعبنا*». ومرة أخرى في الفقرة 2 من المادة التاسعة: «*لقد قمنا فعلياً بالقضاء على كل نوع من أنواع الحكم باستثناء حكمنا نحن، على الرغم من أنه لا يزال هناك، بحكم القانون، الكثير جداً منهم. ولو أثارت أي من الولايات احتجاجاً ضدنا في الوقت الحاضر، فسيكون مجرد احتجاج شكلي بحسب تقديرنا وبتوجيه منّا، وذلك لأن معاداتهم للسامية لا غنى عنها بالنسبة لنا من أجل إدارة إخواننا الأصغر.*»

لقد أخبر المسيح الفريسيين بأنهم كانوا من كنيس الشيطان. وكان النورانيون في ذلك الوقت يجلدون الحواريين، ومن ثم يطلقون سراحهم بعد إعطائهم أوامر بعدم ذكر كلمة المسيح مرة أخرى أبداً. وقد قام الرجال الأشرار بعينهم بإدخال تقسيمات متنوعة على الدين المسيحي. وكان مستشاروهم الأشرار هم الذين تسببوا في جعل الباباوات ينحرفون عن تعاليم المسيح، فيما يتعلق بمحاكم التفتيش، واستبدلوها بممارسات الشيطان.

وتقدم لنا محاكم التفتيش مثالاً جيداً عن كيف قام عملاء النورانيين في البداية بإيجاد الهرطقات ومن ثم أفسدوا كبار المسؤولين في الكنيسة والدولة على حد سواء ليرتكبوا أعمالاً وحشية تسببت في ارتداد العديد من المسيحيين عن دينهم. وإذا كان مؤيدو عبادة الشيطان قد تمكنوا من خداع الباباوات، لماذا إذن لا يكونوا قاردين على جعل اليهود والوثنيين يؤمنون بالأكاذيب أيضاً؟ ومن أجل فهم المؤامرة الشيطانية، يتعين علينا أن ندرك قبل كل شيء أن مؤامرة الشيطان هي ضد قدرة الرب الجبار المطلقة. ولأن الشيطان هو كائن خارق، فإنه يستطيع خداع البشر ودفعهم لفعل كل ما هو سيء وفاسد، وهو يفعل ذلك. ولا يستطيع الإنسان أن يصل إلى حل وسط مع الشيطان أو عملائه. لقد حاول تشرتشل وروزفلت وغيرهما فعل ذلك، ولكن الشيطان يفوز دائماً.

وقال البابا ليو الثالث عشر: «إن قانون الأول الذي يعلمنا إياه التاريخ هو عدم الإصرار على شيء كاذب، وعدم الخوف من قول الحقيقة». وتماشياً مع ذلك المبدأ يجب أن يقرّ أي طالب غير منحاز بمسؤولية الباباوات فيما يتعلق بمسألة ممارسة التعذيب والقتل على عدة آلاف من الناس الذين أدانتهم محاكم التفتيش على أنهم زنادقة. وحقيقة أنهم جعلوا العقوبات عبارة عن ممارسات قاسية وغير إنسانية كهذه، هي بلا شك وصمة العار الأكثر قتامة في سجل الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. وليس هناك سوى تفسير واحد، وذلك لا يعتبر عذراً. لقد كان الباباوات المسؤولون يعيشون في عصر كان يتم فيه إنزال مثل هذه العقوبات الصارمة في تهم الخيانة وجرائم أقل بكثير ضد الدولة. وبالتالي كان من المفترض أن لا تكون العقوبات المفروضة على رجال ونساء، أدانتهم محاكم التفتيش بالخيانة (الزندقة) ضد الرب، قاسية جداً. ولا بد أن الباباوات قد فكروا بأنه لا توجد عقوبة يمكن أن تعتبر قاسية على أشخاص كانوا يسلبون أرواح البشر من الرب.

لقد حاول العديد من الكتّاب تبرئة الباباوات بالقول إن الكنيسة كانت فقط تحاكم الزنادقة، وبعد ذلك كانت تسلّم الأشخاص المدانين إلى الدولة لمعاقبتهم. إن ذلك ليس صحيحاً، فقد أصدر البابا إنوسنت الرابع في بيانه الرسمي البابوي «Ad Extirpanda» مرسوماً في عام 1252 جاء فيه: «*حاكم المدينة مأمور بموجب هذا المرسوم بإرغام الزنادقة الذين تم القبض عليهم على الاعتراف واتهام شركائهم من خلال اللجوء إلى التعذيب الذي لا يشكل خطراً على الحياة أو يؤدي إلى فقد أحد الأعضاء، بالضبط كما يتم إرغام اللصوص والسارقين على اتهام شركائهم، والاعتراف بجرائمهم: لأن هؤلاء الزنادقة هم لصوص حقيقيون، وقتلة للأرواح، وسارقون لأسرار الرب المقدسة*». لقد تم إقرار هذا القانون من قِبل البابا ألكسندر الرابع في 30 تشرين الثاني/ نوفمبر، 1259، ومن قِبل البابا كليمنت الرابع في 3 تشرين الثاني/ نوفمبر، 1265. واعتبرت الجملة التي جاء فيها عدم تعريض الحياة والأعضاء للخطر جملة هزلية في ضوء حقيقة أن الباباوات كانوا يهددون الحكام بالحرمان الكنسي في حال قصروا في فرض عقوبة الإعدام على أولئك المدانون من قِبل محاكم التفتيش. لقد جعلهم مرسوم الحرمان الكنسي يتحولون إلى زنادقة، ويخضعون لمحاكم التفتيش أيضاً.

لقد كان لوثر متشدداً بالقدر ذاته، وأصدر مرسوماً جاء فيه، «من يقوم بتعليم أي شيء خلاف ما أقوم أنا بتعليمه، فإنه يدين الرب ويجب أن يبقى طفل الجحيم». ويقول هوليشيد، المؤرخ: «تحت حكم هنري الثامن «صاحب محاكم التفتيش الكبير» تم إعدام 72,000 كاثوليكي، وقد تعرض كثير منهم للإعدام بقسوة فظيعة». ويخبرنا كوبيت، مؤرخ آخر، أن الملكة «الطيبة» بيس، حكمت الإعدام على أشخاص في سنة واحدة أكثر من ما فعلته محاكم التفتيش خلال مدة حكم محاكم التفتيش بكاملها، والتي استمرت 331 عاماً. ويروي لنا الدكتور شاف أن الاضطهاد الديني، حتى ما يؤدي إلى الموت، استمر لفترة طويلة بعد الإصلاح الديني. وفي جنيف، حيث ولدت الكالفينية، استخدمت الكنيسة والدولة التعذيب. حتى أن كالفن فرض عقوبات ترغم الأطفال على الإدلاء بشهادات ضد آبائهم.

وقد استلم كالفن رسالة من رجل اسمه فاريل، وكانت مؤرخة في 8 أيلول/ سبتمبر، 1533. ويرد فيها: «*بعض الناس لا يرغبون أن نقوم بمقاضاة الزنادقة، ولكن*

لأن البابا يدين المؤمنين (أي المسيحيون الفرنسيون «الهوغونوتيون») بتهمة الزندقة... فإنه من غير المعقول أن نستنتج بأنه يجب علينا أن لا نحكم بالإعدام على الزنادقة لكي نقوي المؤمنين».

في عام 1545 كتب كالفن: «*إذا حضر سيرفيتوس إلى جنيف، فإنني لن أسمح له بالمغادرة حياً أبداً*». وقد تم حرق سيرفيتوس حياً في 27 تشرين الأول/ أكتوبر، 1553.

هذه الحقائق مسجلة في حال كان هناك من لديه ميل أن لا يرى عيوبه.

وبقدر ما يمكنني أن أتحقق، فإن محاكم التفتيش قد بدأت لإيقاف بدعة الكاثاريين المعروفة «بالعقيدة الكاثارية» التي جعلت هدفها إخلاء العالم المسيحي من المؤمنين بالمسيحية. وقد دعا الكاثاريون إلى أن الانغماس في ممارسة الجنس بغرض التناسل كان يخدم غرض الشيطان، وبالتالي كان يعتبر خطيئة مميتة. وكان من تعاليم الكاثارية كذلك أن البشر الذين لم يكن بوسعهم تقديم مساهمة نافعة مادياً للمجتمع، يجب دفعهم للانتحار أو تركهم يموتون جوعاً. لقد كانت المذاهب مشابهة جداً لتلك التي دعا إليها ومارسها الدكتور بروك تشيشولم والكثير غيره من «الأخصائيين» و«الخبراء» و«المستشارين» الطبيين الذين ألحقهم النورانيون بالأمم المتحدة منذ عام 1946.

من ناحية أخرى، فإن الاضطهاد الديني هو ضد تعاليم المسيح وضد قوانين الرب. وقد قال المسيح لتلاميذه «اذهبوا وعلموا جميع الامم إلخ.» ولم يقل اضطهدوا جميع الكفار. وقال، «*تعلموا* مني ذلك أني وديع ومتواضع القلب». وقد أصبح الناس مسيحيين لأنهم أعجبوا بلطافة ورحمة وتفهُّم المسيح. لقد كان يكره الخطيئة والزندقة، ولكنه كان يحب المخطئين والزنادقة، وكان يعمل من أجل هدايتهم.

إن حكاياته الرمزية عن الخراف الضالة، والمال المفقود، والابن الضال، توضح جميعها موقفه تجاه الخاطئين. لقد أخبرنا: « يكون هناك فرح في السماء بخاطيء واحد يتوب أكثر من ما يكون بتسعة وتسعين باراً لا يحتاجون إلى توبة».

لقد استند موقف المسيح تجاه الخاطئين إلى حقيقة أن الرب، الخالق، قد منح الإنسان عقلاً وإرادة حرة. وقد قصد الرب أن تكون هذه الحياة فترة اختبار. ولم يسمح

أبداً بأن يتم إغواؤنا بما لا طاقة لنا به. إنه يترك الأمر للأفراد ليختاروا بينه وبين الشيطان، وليس لدينا أي حق قانوني أو معنوي في *اضطهاد* إنسان بسبب معتقداته الدينية. فنحن يمكننا أن نجعلهم يدركون الخطأ في أساليبهم، ويمكننا أن نرشد إلى الرب أولئك الذين ضلوا الطريق من خلال ضرب مثل يحتذى لهم. ولدينا الحق الكامل، وفقاً للقانون، في محاكمة ومعاقبة أولئك الذي يدعون إلى الكفر والتخريب.

يُسمع اليوم الكثير جداً عن التنظيم لتعزيز الصداقة بين المسيحيين واليهود. والإنجيل المسيحي متاح لأي شخص يرغب في قراءته. وهناك ما يزيد عن 35,000,000 نسخة تمت طباعتها بعدة لغات في العام الماضي. ويمكن لكل يهودي أن يتعلم بنفسه ما يؤمن به المسيحي وكيف يتم تعليمه طرق التصرف. ولكن العكس تماماً هو الصحيح عن التلمود. فمن المستحيل تقريباً الحصول على ترجمة إنجليزية له. وقد كتب بنجامين إتش. بريدمان رسالة مفتوحة بعنوان «الحقائق هي الحقائق» إلى الدكتور ديفيد غولدشتاين، وهو قس كاثوليكي، في 10 تشرين الأول/ أكتوبر، 1954. ويقتبس فيها الكثير من المقتطفات من التلمود، وإذا كانت صحيحة، إذن فمن الغريب أن يُسمح بنقل التلمود بواسطة البريد. وليس من المستغرب أن المسيح قد حاول، عندما كان في الثانية عشرة من عمره فقط، أن يصحح تعاليم الحاخامات والحكماء. وليس من المستغرب أنه ندد بهم عندما أصبح رجلاً بوصفهم من كنيس الشيطان. ووفقاً للسيد فريدمان، فإن التلمود يعلّم اليهود كما يلي:

سنهدرين 67أ. يشار إلى اليسوع على أنه ابن بانديرا، وهو جندي روماني.

كالّه 1ب (18ب). اليسوع ابن غير شرعي وقد ولدته أمه وهي في فترة الحيض.

سنهدرين 67ت. أعدِم يسوع في ليلة عيد الفصح.

تولداث يشو. تم سرد ولادته بالعبارات الأكثر عاراً.

أبدودا زارا II وشابات XIV. يشار إلى المسيح مرة أخرى على أنه ابن جندي روماني.

شابات 104ب. نعت المسيحي بأنه أحمق.

تولدوث يشو. يدعي أن يهودا والمسيح اشتبكا في نزاع فيه فحش.

ووفقاً للتلمود، فإن المسيحين وأسلوب عبادتهم يعتبر كل ما هو ذميم وبغيض. ووفقاً لـ:

هيكلوث ماخالوث Hilkhoth Maakhaloth . المسيحيون هم وثنيون.

أوراش شاييم 20-2 (Orach Chaiim). المسيحيون يموهون أنفسهم لقتل اليهود.

أبهودا زارا (15ب) (Abhodah Zarah). يمارس المسيحيون الجنس مع الحيوانات.

ماكوث (7ب) (Makkoth). اليهودي بريء من جريمة القتل إذا كانت نيته قتل مسيحي.

ميدراش تالبيوث (22) (Midrasch Talpioth). وجِد المسيحيون ليخدموا اليهود دائماً.

أبهودا زارا (54أ) (Abhodah Zarah). يمكن ممارسة الربا الفاحش على المسيحيين.

بابها كاما (113أ) (Babha Kama). يمكن لليهودي أن يكذب ويحنث من أجل إدانة مسيحي.

زوهار (, 1 160أ) (Zohar). يجب أن يحاول اليهود دائماً خداع المسيحيين.

تشوشين هام (388، 15) (Choschen Ham). يجب قتل أولئك الذين لا يؤمنون بالتوارة.

أبهودا زارا (26ب) (Abhodah Zarah). تي. حتى أفضل الغوييم يجب قتلهم.

زوهار (, 11 43أ) (Zohar). إبادة المسيحيين هو تضحية ضرورية.

هناك صفحات وصفحات من هذا الهراء الحقود. وبعض الأحكام ذات الصلة بالجنس فظيعة للغاية لدرجة تصيب النفس بالغثيان والاشمئزاز.

ووفقاً لنسخ فوتوغرافية طبق الأصل للصفحات الفعلية، فإن السيدة إليزابث ديلينغ تزعم إثبات أن معلمي التلمود لا يعتبرون ممارسة الجماع مع فتيات في الثالثة من

العمر منكراً، أو مجامعة الحيوانات خطيئة. ويناقش السفاح باستفاضة، وكذلك يناقش العاهرين الذكور، «الذين يبيعون أجسادهم من الرقبة إلى الأعلى كما تفعل المرأة التي تبيع جسدها من الرقبة إلى الأسفل». والمنطق الذي يقرر فيه الحكماء الدرجات المتفاوتة للذنب هو منطق مذهل حقاً. والتلمود بكامله يعج بالإشارات إلى الجنس والشذوذ الجنسي والفواحش. وليس مستغرباً أن الله قد دمّر سدوم وعمورة. وتوجد إشارات تدل على أن طقوس القداس الأسود تستند إلى عبادة الشيطان كما هو معبر عنه في تعاليم القبلانية والتلمود. ويذكر التلمود الصفات التي يجب أن تتمتع بها الفتاة قبل أن تصبح كاهنة. وعندما نتذكر أن أي طفل يتم أخذه صغيراً بما فيه الكفاية، من الممكن جعله يؤمن بأي شيء نريده أن يؤمن به، وقد يبدو أن أولئك الذين يعلمون أصدقاءنا اليهود الأكاذيب التي تتم طباعتها في التلمود يستحقون الإدانة من قِبلنا كما أدانهم المسيح، لأنهم بكل تأكيد من كنيس الشيطان. إنهم يثيرون، عن عمد، البغضاء بين المسيحيين واليهود بحيث أننا سنحاول أن ندمر بعضنا البعض، وبالتالي يخدمون غرض النورانيين.

إن الطريقة التي تمت فيها قيادة اليهود الأدنى درجة إلى غيتوات،مكّنت الطغاة الشيطانيون من جعلهم يفكرون ويفعلون أي شيء يدفعونهم إلى التفكير فيه أوالقيام به. ولا تنس أن أثرياء اليهود ووجهائهم مارسوا صلاحية منح الحياة أو الموت على إخوانهم الأدنى درجة.

إن نزاعنا ليس مع اليهود الأدنى درجة، إنه مع عدد قليل من الرجال الذي يتظاهرون بأنهم يهود في حين أنهم في الواقع أتباع للشيطان. دعوا المسيحيين يصرون على أن يقوم أولئك اليهود، الذين يمدون إليهم يد الصداقة، بالإدانة العلنية للتعاليم التلمودية التي تحتوي على كفر وشتائم بحق المسيح، وعلى تهديدات للمسيحيين.

إن معاداة السامية تخدم مصالح النورانيين. ولا بد أن يكون كبار كهنة الشيطان على قدر كبير من الارتياح عندما يُلام اليهود على جرائمهم ضد الإنسانية. وذلك هو بالضبط ما يريدونه. فالكثير من المسيحيين واليهود ابتلعوا طعمهم بشكل كلي.

وما يثلج الصدر هو أن نعرف أنه هُدي من اليهود إلى الدين المسيحي في عام 1954 عدد أكبر من أي سنة أخرى في الآونة الأخيرة. وإنني أقدّر تماماً مخاوف السيد

فريدمان من أن الكثير من المهتدينِ المزعومين قد يكونوا عملاء للمتآمرين الذين يلجأون إلى هذه الوسيلة للتسلل إلى طوائفنا المسيحية. ومنذ وقت مبكر يصل إلى عام 1489، نصح أعضاء المجلس اليهودي في القسطنطينية حاخاماتهم باللجوء إلى أسلوب «حصان طروادة» من أجل تخريب المسيحية من الداخل، ويجب أن نحترس من هذا الخطر. ولكن اليهودي الخائن داخل طائفة مسيحية ليس سيئاً جداً بقدر ما هو المسيحي المزيف. إن المسيحي المزيف يبيع روحه للشيطان من أجل الكسب المادي. لقد ابتعد عن الحقيقة الأبدية، لقد خان المسيح، وينكر الرب.

إن الاضطهاد هو جريمة ضد الإنسانية، بصرف النظر عن بحق من تُرتكِبَ. يجب إلقاء القبض على عملاء الزنادقة والمخربين الذي يتآمرون ضد الكنيسة المسيحية والدولة، وفي حال إدانتهم، يجب سجنهم بحيث لا يمكنهم ارتكاب انتهاكات للسلام سواء على نطاق ضيق، مثل أعمال الشغب، أو على نطاق واسع، مثل الثورات والحروب العالمية.

إنها فكرة تبعث على الارتياح أن نعرف بأن الرب يعمل دائماً من تحت في الأسفل. إنه يستخدم دائماً الناس البسطاء ليحقق مشيئته. لقد اختار فتاة بريئة من قرية صغيرة لتكون أماً لابنه، منقذنا؛ وجعل من نجار متواضع وصياً على مريم والمسيح. لقد اختار صياد سمك بسيط، وغيره من منزلة اجتماعية بسيطة بقدر مساوٍ، ليكونوا حوارييه. إن الناس العاديين من الطوائف المسيحية يمكنهم تنظيم الفوضى لو أنهم يتصرفون بطريقة متعقلة وبناءة.

إن تنظيم الوضع الحالي هو مهمة يجب أن يؤديها الرجل العادي. وقد اقترحت أولاً اسم الاتحاد القومي للمسيحيين العاديين، وذلك لأنني كنت أدرك أنه لم يكن بإمكاننا انتظار أن يمنحنا زعماء طوائفنا المسيحية موافقتهم علناً. لقد أدركت أن المؤسسات الدينية في معظمها، بصرف النظر عن الطائفة، غارقة في ديون الرهن العقاري. وقد فعل أولئك الذين أقرضوا المال ذلك كبادرة صداقة. فهم لم يطلبوا أي ضمان سوى نزاهة المقترض. وقد وضعوا شروطاً ميسرة للسداد. ومن جميع الجوانب التي نظر فيها زعماؤنا الروحيون إلى الصفقات، كانت تبدو جيدة وسليمة بطريقة منظمة وفعالة. والآن لا يمكنهم عض اليد التي أقرضتهم كل تلك المليارات من الدولارات. لم يكونوا يعرفوا بالأمر في ذلك

الحين، ولكنهم دفعوا سعر فائدة مرتفع جداً جداً. لقد حصل المقرضون على الصمت كأجر، واشتروا تراخيهم. وكما لو كان لتأكيد حقيقة هذا الكلام، قام البابا بيوس الثاني عشر بالطلب من كافة الكاثوليك في جميع أنحاء العالم الصلاة من أجل الكنيسة التي يتم إسكاتها. وطرحت ذا كانيديان ريجيستر، في عددها 15 تشرين الأول/ أكتوبر، على قرائها السؤال التالي: «ما هي الكنيسة التي يتم إسكاتها؟» وقد أجابت نفسها بنفسها بقولها، «الكنيسة التي يتم إسكاتها والتي يطلب البابا صلواتنا من أجلها، مكونة من عدة دول وراء الستار الحديدي حيث يتعرض الكاثوليك للاضطهاد، والإسكات بعدة طرق، بقبضة الحكام السوفيت الخانقة.» ولا بد لي من مخالفة هذا التعريف بشكل جدي. لم يكن قد تم إخضاع كندا والولايات المتحدة لسيطرة السوفيت بعد، ولكن لا يمكن إنكار أنه كان يتم إسكات زعماء كافة الأديان المسيحية بشكل غريب عندما كان الأمر يتعلق بإبلاغ طوائفهم بالحقيقة الكاملة بشأن المؤامرة الدولية وعلاقتها بعبادة الشيطان. وقد بدأت بإبلاغ الكهنة بالديانات المسيحية فيما يتعلق بهذه الأمور في عام 1923. وقبل أقل من سنة كنت قد ألقيت خطاباً حول هذا الموضوع في اجتماع خاص لرجال دين من ذوي النفوذ من عدة طوائف في أوتاوا. وفي رأيي المتواضع فإن الجواب الصحيح عن السؤال: «ما هي الكنيسة التي يتم إسكاتها والتي يطلب البابا صلواتنا من أجلها؟» هو ما يلي: «يتم إسكات الكنائس المسيحية من قِبل مقرضي الأموال الذي هم الأشخاص ذاتهم الذين أدانهم المسيح. وعلى الصعيد الدولي، يقوم مقرضو الأموال، بحكم ارتباطهم بالنورانية، بتوجيه الحركة الثورية العالمية في جميع جوانبها، ولأنهم من رؤساء كهنة عبادة الشيطان وشيطان الجشع، فإنهم يدبرون المؤامرات لتدمير المسيحية وكافة الديانات الأخرى».

ويصرخ البابا بيوس الثاني في روما مخبراً العالم عن أخطار الشيوعية والرأسمالية الأنانية، ولكن صوته كان في الواقع مثل «صوت من يصرخ لوحده في البرية»، إذ يبدو أن هناك فجوة كبيرة بين البابا في روما ومئات قساوسة وراهبات الأبرشيات الذين أرسلوا إلي رسائل لتشجيعي. وفي بعض الأحيان كنت أضطر إلى النظر إلى التوقيع مرتين، وذلك لأن الرسائل كانت متشابهة إلى حد كبير. وكان معظمهم يقولون في الواقع، «لا تصب بإحباط إذا لم تحصل على مساعدة على مستوى أعلى. إنني أصلي من أجلك وأطلب من

جميع من أتصل بهم أن يدعموا جهودك. أبقنا على اطلاع». إن أعلى رجل دين استلمت منه رسالة كان يحمل لقب مونسينيور.

إن ما يسمى بالتعليم الحديث هو في الواقع تلقين للعلمانية والمادية. والمسيحيون الوحيدون تقريباً الذين كانوا مدركين للخطر هم الدوكوبوريون. لقد قضيت معهم شهرين في عام 1953. إن مشاعرهم الدينية عميقة وصادقة. صحيح أنهم تعرضوا للاستغلال من قِبل عملاء النورانيين تماماً كما تعرضت لذلك جماعات عرقية أخرى، ولكن حتى في وقتنا هذا سلوك أطفالهم هو أفضل ما رأيت في حياتي. ويهمس «المستشارون» المهنيون بأنه يتعين على الحكومة انتزاع الأطفال من آبائهم، لأنهم يعترضون على تعليمهم العلمانية والنزعة العسكرية والمادية، في مدراسنا الحكومية. لقد حان الوقت ليعرف جميع الآباء ما الذي يتم تعليمه لأبنائهم اليوم. إن إجراء تحقيق شامل سوف يكشف لهم مفاجأة كبيرة. لقد أخبرنا المسيح بأن «أبواب جهنم لن تقوى على كنيستي». إن كل ما يلزم لتنظيم هذه الفوضى الحالية هو قول الحقيقة وقهر الشيطان وأعوانه. ويجب إعادة جعل عملية صك الأموال وإصدارها والسيطرة عليها في أيدي الشعب، عندئذ يمكننا بناء مدارس وكنائس بدون أن يقول لنا مقرضو الأموال ما لا يجب علينا قوله أوفعله.

لذا، فإن ما نحتاجه في الواقع هو القليل من الجهد. لقد قال هنري فورد في عام 1923: «لو تم اعتقال سبعين مصرفياً، فإنه سيكون من المستحيل قيام حرب عالمية». وإذا قامت شعوب ما يسمى بالعالم الحر باتخاذ إجراءات دستورية، يكون من الممكن إيقاف خطط المدى الطويل، التي يدبرها النورانيون، قبل فوات الأوان. إن الصلاة هي شيء رائع، ولكنها يجب أن تقترن بالعمل، والمعرفة ضرورية قبل أن يتم اتخاذ أي إجراء. واليوم يسيطر أولئك الذين يوجهون الحركة الثورية العالمية على مؤسسة فورد من خلال عملائهم الشيوعيين، بالضبط كما يسيطرون على مؤسسات «خيرية» أخرى بواسطة عملائهم في الأعلى، والذين يعملون مع المتآمرين الرأسماليين.

ومن أجل الحصول على الشجاعة الأدبية اللازمة لتنظيم الفوضى القائمة يجب أن يكون لدينا صحوة روحية. يجب علينا أن نطلب من الرب أن يغمرنا بروح القدس كما غمر الحواريين. لقد كانوا مثل الفئران أكثر من كونهم مثل الرجال إلى أن زارتهم الروح

القدس في عيد العنصرة. وكان جون فقط هو من يملك الشجاعة الكافية للبقاء مع المسيح أثناء آلامه. وقد كان العشرة الآخرين منزوين في غرفة في خوف وهم يرتعدون بسبب حياتهم البائسة. ولكن بعد عيد العنصرة كانوا كالأسُود. لقد مكنتهم قوتهم الروحية جميعاً من الموت من أجل سيدهم.

من ماذا نحن خائفون؟ لقد ضحى عشرون مليون شاب شجاع بحياتهم خلال الحربين الأخيرتين، لأنهم كانوا يؤمنون بأنهم كانوا يقاتلون من أجل الديمقراطية... يقاتلون من أجل الحرية... يقاتلون لجعل هذا العالم عالماً أفضل للعيش فيه. هل نحن جبناء لدرجة أننا نخشى الموت من أجل بلدنا وديننا؟ إن كل ما يمكن للعدو أن يأخذه منّا هو حياتنا. يجب علينا أن نضحي بحياتنا، بطريقة أو بأخرى، قبل أن نتمكن من الحصول على أجرنا الأبدي. ومن الواضح تماماً أن كافة أولئك الذين يخشون الموت يريدون إرجاء محنة مواجهة الرب لأطول وقت ممكن. إنهم يعلمون في قرارة أنفسهم أنهم جبناء أخلاقياً. يصيبني هلع شديد عندما أسمع جماعة من المصلين المسيحيين يغنون «دين آبائنا لا يزال يحيا بالرغم من الزنزانة والنار والسيف». ما فائدة الكلمات بدون عمل؟

يا للخوف ما أفظعه! لدي العديد من الأشخاص البارزين الذين تم إرسال ما يصل إلى 100 نسخة من كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» إليهم. لقد طلبوا مني أن أرسل الكتب بدون ذكر الإسم إلى أشخاص حددوا أسماءهم، وقالوا إنه إذا أصبح عملهم معروفاً فإنه ستتم ملاحقتهم سراً. إن المقصود من هذا كله هو إثبات أن المؤامرة حقيقية جداً، وليست من نسج الخيال. وقد تلقيت دعماً كبيراً من ناشر معين، ولكنه لم يجرؤ على طباعة «الضباب الأحمر». أي نوع من حرية الصحافة هذه؟ إنني لم أدعو إلى أي أعمال شريرة. لقد حاولت أن أخبر بالحقيقة؛ وإذا كانت بعض جوانب المؤامرة عسيرة الفهم علي، فإنني أقول إنني مجرد بشر وعرضة للخطأ، ولكنني على استعداد لأن تعرَض علي الحقيقة.

قبل أن نترك موضوع الدين لا تدعونا نغفل حقيقة أنه على الرغم من قوة الشيطان وأكاذيب وحيل عملاء النورانيين، فإن الغالبية العظمى من البشر لا تزال في حقيقة الأمر تتمتع بالشرف في أعماقها. إنهم يبحثون عن قيادة سياسية جيدة، وتوجيه روحي جيد.

وقد يبدو أن أولئك الذين هم في مركز يسمح باعطائها لهم، يفشلون في التصرف بسبب الخوف. إنني أطلب من المسيحيين العاديين عندنا أن لا يكتئبوا ويحزنوا. لا تُظهروا موقفاً انهزامياً. لا تقولوا «لقد تجاوزت الأمور كل الحدود... ولا يوجد أي شيء يمكن القيام به الآن». إن ذلك هو ما يريدنا العدو أن نقوله ونفكر به. إنني أحث جميع المسيحين واليهود على أن يبدؤوا بالعمل بنشاط وأن يتخلصوا من أغلال النورانيين من أجل مستقبل أطفالنا، ومن أجل أنفسهم ومن أجلنا.

ليس هناك مشهد أكثر إلهاماً من رؤية مئات الأطفال الأبرياء بملابس بيضاء وزرقاء وهم يعدّون العشاء الرباني الأول. إنه لأمر يبعث الارتياح في النفس أن ترى العديد من الشباب لا يزالون يتمتعون بنظافة الجسد ونقاء القلب على الرغم من الشيطانية (عبادة الشيطان). إن قداس منتصف الليل يحرك قلوب وأرواح أولئك الذين يحضرونه. إن معظم الناس يريدون أن يعرفوا الحقيقة، ولو لم يفعلوا لما استطاع بيلي غراهام أن يحشد الجموع التي يقوم بجذبها. ولكن حتى بيلي لا يمكنه أن يهزم الشيطان إلى أن يعرف الناس من يستخدمهم الشيطان للمضي في مؤامرته، وكيف يعملون. بعدأن قرأتَ هذين الكتابين قم بتشكيل مجموعات دراسة، ومن ثم اتخذ الإجراءات الموصى بها في «أحجار على رقعة الشطرنج». ادعموا بثبات الشباب الذين لم يقعوا في شرك النظرية الليبرالية. لا بد أن هناك قدر كبير من الخير في معظم الناس. لا تقف مكتوف الأيدي وتراقب الخير الذي بداخلهم يُسحَق من قِبل قوى الشر كما تسحق المعصرة العنب لاستخراج العصير منه. لا تخافوا، ادخلوا في المعركة عندما تكونوا في سن الشباب وأقوياء وأصحاء. قوموا بذلك قبل أن يصبح لديكم روابط عائلية، لأنه سيتم ملاحقتكم، لا ترتكبوا أخطاء بشأن ذلك.

ولتوضيح ما أعنيه، فقد تم تعييني بعد الحرب العالمية الثانية في طاقم موظفي دائرة التخطيط والتنمية لحكومة مقاطعة أونتاريو تحت رئاسة السيد دانا بورتر، وكان السيد جورج درو رئيس وزراء في ذلك الوقت. وقد قابلت ضابطاً سابقاً تم انتخابه في وقت لاحق عضواً في برلمان المقاطعة. وقدمت لعضو برلمان المقاطعة (M.P.P) الشاب هذا كافة المعلومات الواردة في هذا الكتاب، وقام هو بدوره بتمريرها إلى جورج درو. وقد أجريت مقابلة مع السيد درو بشأن هذا الأمر.

لقد اعتقدت بأنني ربما وصلت أخيراً إلى مكان ما في جهودي لتنبيه أشخاص من ذوي النفوذ للخطرالقومي، ولكن لم يكن هذا هو الحال. إن عضو البرلمان، الذي أشير إليه، حُرم لسبب غير معروف من دعم حزبه في الانتخابات القادمة. وقد تعرض الرجل الذي حصل على الترشيح، ودعم الحزب، لهزيمة نكراء في الانتخابات. لقد كان من الواضح تماماً أن معرفة أصدقائي فيما يتعلق بالمكيدة السياسية كانت محرجة لزعماء الحزب. إنني أذكر هذا الأمر لأنني لا أود أن تقوم الغلايات المحافظة بنعت الأباريق الليبرالية بالسوداء.

لقد أصبح من الضروري بالنسبة لي الذهاب إلى المستشفى في عام 1946 لتلقي المزيد من العلاج من إصابات عمودي الفقري. وتم إدخالي إلى قسم المحاربين القدامى في مستشفى إيست تورونتو جنرال. وتم اقتراح إجراء عملية في العمود الفقري، ولكن أخبرني الأخصائي الاستشاري (الذي كنت أعرفه جيداً جداً) أن لا أوافق على العملية بأي حال من الأحوال، وقال: «في حالتك الجسدية ستكون هناك حوالي خمس فرص في المائة، هذا إذا خرجت منها حياً أصلاً».

إضافة إلى الإصابة في العمود الفقري، كنت أعاني من السكري والتهاب الرتج (أكياس صغيرة تتكون في بطانة القولون وجداره). وسواء كان الإجراء مقصوداً أم مجرد «خطأ» آخر، فقد تم إخضاعي لنظام غذائي أدى إلى تفاقم التهاب الرتج. وقد عانيت من آلام في البطن، ومن أعراض أخرى ولم يكن بإمكاني النوم. ولم يكن يبدو أن تناول الحبوب التي وصِفت لي كانت تخفف الألم الذي كنت أعاني منه. وطلبت إعطائي نظاماً غذائياً لطيفاً، ولكن كل ما حصلت عليه كان 750 كالوري من أسوأ أنواع الطعام التي كان يمكن أن يتناوله شخص يعاني من التهاب الرتج.

في صباح أحد الأيام تم إدخال مريض آخر إلى غرفتي. وقال إنه كان يعاني من التهاب المفاصل. وقد بقي مستلقياً لمدة يومين على السرير الموضوع بجانب سريري وتحدث إلي. لقد كان يتظاهر بأنه كان مسروراً بحصوله على فرصة للتحدث إلى رجل ذكي ولديه مثل هذه الخبرة الواسعة. وقد طرح علي أسئلة حول كل موضوع يمكن تخيله. ولم أشك حتى بأنه كان يجري إخضاعي لتحليل نفسي إلى أن بدأ الطبيب النفسي يطرح

علي الأسئلة القديمة ذاتها التي طرحت علي في عام 1926. هل كنت أؤمن بالرب؟ هل كنت أؤمن بصدق بجهنم؟ لو كان الرب رحيماً، لماذا يسمح بوجود مكان مثل جهنم؟ إذا كان الرب قادراً على كل شيء، لماذا سمح بوجود الشيطان والشر؟ لقد استقصى في حياتي وشؤوني الخاصة. وهكذا استمر الحال لمدة يومين بدون انقطاع. أعتقد بأن القارئ سيوافق على أن هذا أحقر أسلوب لمعاملة جنود سابقين. وإذا لم تكن هذه أساليب الجستابو، فما هي؟

وقد أفضى لي هذا الرجل بأنه كان ابن كاهن الإنجيل. وزعم بأنه تخرج من جامعة ماكجيل. واعترف بأن تحول إلى ملحد، وبأنه كان يؤمن بتعاليم سيغموند فرويد. ولو أنه بقي في تلك الغرفة معي ليومين آخرين، فإنني أعتقد صراحة بأنني كنت سأقنعه بالحقيقة. وقد خضع لتحليل نفسي قبل أن يغادر. وبعد أن اعتبر أنه انتهى من فحوصاته، زعم بأنه كان يشعر بأنه أحسن حالاً بكثير، وطلب إخراجه من المستشفى. وقد صافحني قبل أن يغادر.

ودققت في شكوكي واكتشفت بأن زميلي في الغرفة لم يكن سوى الدكتور تيرتش، الذي كان في ذلك الحين من موظفي مستشفى تورونتو للطب النفسي. وبعد إخراجي من المستشفى، قمت بزيارة للدكتور تشيرتش لكي أتأكد من أنني لم أكن مخطئاً بشأن هويته الحقيقية، وقد فوجيء لرؤيتي.

ليس من المفترض أن أعرف ما يتضمنه تقرير الطبيب النفسي. إن السبب الوحيد للجوء إلى مثل هذا الخداع قد يكون لمحاولة الحصول على تقرير يمكن أن يستخدم لهز ثقة الناس في نزاهتي.

وقد أبلغني الأطباء الذين أداروا المجلس الطبي الخاص بي عند خروجي من المستشفى، بأنه لم تكن هناك وثائق أو صور أشعة شينية في ملفي تشير إلى أنه كان لدي في أي وقت إصابة في العمود الفقري. لقد حاول الطبيب أن يثبت أنني كنت أكذب عندما قدمت له تاريخ حالتي. وقد حاول إزعاجي لجعلني أفقد أعصابي. لقد أرغمني على الخضوع لفحص جسدي تسبب بضرر شديد لعمودي الفقري إلى درجة أنني اضطررت إلى العودة إلى الفراش لفترة طويلة من الزمن. وقد قام مفوضو مجلس معاشات التقاعد

بمنحي معاش تقاعد زهيد بسبب التهاب المفاصل والسكري اللذين تفاقما بسبب الخدمة. كما زعموا بأنه لم يكن هناك أي دليل على وجود كسر أو إصابة في العمود الفقري، على الرغم من أنني كنت أتلقى علاجاً لهذه الحالة في جناح المحاربين القدامى في مستشفى أوتاوا العام في عام 1943، وتم تزويدي بمشد تيلور من قِبل المختصين في مستشفى كريستي ستريت، في تورونتو، في عام 1944. وقد جعلني ارتداء هذا المشد قادراً على الخدمة في المقر الرئيسي للخدمة البحرية إلى ما بعد يوم الاحتفال بانتصار الحلفاء على دول المحور في أوروبا.

وعلى الرغم من أن مبلغ المعاش التقاعدي الذي تم منحه لي كان أقل من 50٪، فقد رفض مجلس إدارة صندوق زهرة الخشخاش إعادة تنصيبي كمدير للدائرة الصناعية بعد صرفي من الخدمة في القوات البحرية الكندية الملكية على أساس أنني لم أكن لائقاً بدنياً لتنفيذ المهام التي سوف *يطلبوها* مني. ويجب تذكُّر أنني كنت مبتكر فكرة الدائرة الصناعية في 1927-1928. وقد وضعت الفكرة موضع التنفيذ في 1930-1931. وقد أدرت الأعمال بنجاح وجعلتها تنمو حتى أيار/ مايو 1940. ومن ثم، عندما كنت بعيداً في الحرب في ترك للعمل بسبب الغياب، تولى التكل الدولي السيطرة. ومنذ ذلك الحين أخذت الأعمال التجارية وعدد المحاربين القدامى المستخدَمين بالانخفاض بشكل مطرد. ويعرف مسؤولو الحكومة الكندية ما الذي حدث، ويعرف مسؤولو الفيلق الكندي الحقيقة، إلا أنهم لم يتصرفوا. لماذا؟ إن الجواب الوحيد هو أن القوى «السرية» القابعة وراء حكومتنا، ومنظمات أخرى، هي التي تسيطر في واقع الأمر، بالضبط كما أثبتنا أنها تسيطر في الجمعية الطبية الأميركية والجمعية الطبية الكندية والجمعية الطبية البريطانية، وغيرها من المنظمات الطبية ومنظمات طب الأسنان.

وقد تطوع رجال بارزون من العاملين في المجال الطبي، بمن فيهم الدكتور الراحل ستيوارت رايت، لتقديم أدلة نيابة عني أمام مجلس الاستئناف. وقد شكر أعضاء مجلس الاستئناف الدكتور ستيوارت رايت على الطريقة التي قدّم فيها أدلته. وقد أكد لي مسؤول من المجلس بأنني قد كسبت الاستئناف. وبعد ذلك بوقت قصير استلمت مذكرة من أوتاوا تفيد بأنني خسرت استئنافي وأن قضيتي قد أغلقت. لقد كان بمقدوري في وقت

لاحق إثبات أن كاتب الاختزال الذي دوّن الأدلة أثناء جلسة الاستماع قد أصيب بنوبة قلبية على الفور بعد أن تم إغلاق جلسات الاستماع، *ولم يكن قد قام بنسخ ملاحظاته المدونة بطريقة الاختزال إلى الكتابة العادية عندما أصدر مفوضو مجلس معاشات التقاعد في أوتاوا حكمهم المجحف وأغلقوا القضية*». ويؤسفني أن أشير إلى أن الدكتور ستيوارت رايت كان قد توفي فجأة بنوبة قلبية قبل أن نتمكن من تجميع الأدلة التي كنا نتمنى أن نقدمها أمام اللجنة البرلمانية لشؤون المحاربين القدامى. وبعد ذلك قامت الحكومة بحل اللجنة البرلمانية.

لا يسمَح للمحاربين القدامي رؤية الملفات الطبية الخاصة بهم. لذا، فمن غير الممكن لأي منهم أن يدحض البيانات الكاذبة المكتوبة في السجلات. ولا يمكنه إثبات ما إذا كان قد تم إدارج صور أشعة إكس، وغيرها من الأدلة، أم تم حذفها. ولا يمكنه أن يثبت ما إذا تمت إضافة إفادات مسيئة أو مؤذية. إن وجود مثل هذه المؤامرة هو أمر مثبت بحقيقة بسيطة هي أن آلاف القرارات التي تم اتخاذها من قِبل مفوضي مجلس معاشات التقاعد تتعارض كلياً مع تاريخ الخدمة والتاريخ الطبي المفترض أن يكونا في ملف مقدّم الطلب. وهنا، مرة أخرى، لدينا «خلايا» الشيوعيين تعمل بمثابرة في «الأسفل» في حين يعمل عملاء الأمميين بمثابرة في «الأعلى».

* * *

الفصل XV

كيف تحكم المتآمرون السيطرة على السياسة والاقتصاد

لأن كندا كبيرة في مساحتها وصغيرة في عدد سكانها، فقد كان من السهل نسبياً تتبع الأساليب التي كان يتم استخدامها من قِبل عملاء النوارنيين الأوروبيين للتسلل من الولايات المتحدة الأميركية إلى السياسة الكندية.

لقد أصبحت مرتبطاً بتورونتو ستار في عام 1927. وكرجل يعمل في صحيفة، من عام 1928 إلى عام 1931، فقد كان بمقدوري الحصول على قدر كبير من المعلومات فيما يتعلق بالمؤامرات الشيوعية والرأسمالية في كندا.

وفي عام 1841 نشر كلينتون روزفلت في أميركا 'عِلم الحكم القائم على القوانين الطبيعية' (The Science of Government Founded on Natural Laws). ولم يكن هذا يعتبر شيئاً أكثر أو أقل من نسخة مسروقة من تعاليم البروفيسور آدم وايزهاوبت من جامعة فرانكفورت، في ألمانيا، وهو قس يسوعي مرتد قام بترتيبات لتمكين عملاء النوارنيين من التسلل إلى الماسونية الفرنسية في عام 1776، بحيث يمكن 'للقوة السرية' التي وجهت الحركة الثورية العالمية، ومؤامرة الشيطان في ذلك الوقت، أن تستخدم الماسونية لتعزيز خططها السرية وطموحاتها، وفي الوقت ذاته تخفي غرضها الشيطاني.

إن حقيقة أن 'البرنامج الاقتصادي الجديد' (NEW DEAL) الذي وضعه إف.دي. روزفلت، وقانونه للإنعاش القومي، وغيرهما من الخطط السياسية والوسائل الاقتصادية كانت ملائمة تماماً 'للخطط طويلة الأمد' للنورانيين، أثبتت أن استمرارية المؤامرة من عام 1841 إلى عام 1945. وفي نهاية الفصل X تم التوضيح أن أن روزفلت جعل كشف النقاب عن خططه السرية لإنشاء دكتاتورية في أميركا في آذار/ مارس من عام

1939 عندما باح بحديث سري لبعض اللجان الخاصة في حكومته. كما تمت الإشارة إلى أنه تم الإبقاء على روزفلت شبه سجين بعد مؤتمر يالطا وحتى وفاته، وذلك على ما يبدو لمنعه من قول الحقيقة في حال أصبح ضميره يؤرقه عندما أدرك أنه كان على وشك لقاء خالقه. إن الحقيقة التي حيرتني كانت كيف أصبح كلينتون روزفلت عميلاً للنورانيين في عام 1841؛ فلم أتمكن أبداً من سد الفجوة في المعلومات المتعلقة باستمرارية المكيدة في أميركا من عام 1776 إلى 1841.

ونتيجة لنشر «أحجار على رقعة الشطرنج» تم إعطائي المعلومات التي سدت الفجوة؛ ففي آب/ أغسطس من عام 1955 كتب أحد القساوسة وبيّن حقيقة أنه قد تمت طباعة شعار الماسونية على الوجه الخلفي للعملة الورقية من فئة الدولار الواحد الأميركي مع الختم العظيم للولايات المتحدة الأميركية. وقد ترجم الكلمات « .Annuit Coeptis Novus Ordo Seclorum» التي تعني «العناية تنظر بعين الرضا إلى أعمالنا. وولادة نظام عالمي جديد».

لقد كنت على يقين من أن الشعار كان شعار النورانيين قبل وقت طويل من اعتماده من قِبل الماسونيين. كما كنت مقتنعاً بأنه كان يستخدَم كشعار لعملاء 'القوة السرية' التي وجهت الحركة الثورية العالمية كجزء من المؤامرة الشيطانية قبل وقت طويل من إدخال نورانيي وايزهاوبت رسمياً في الماسونية الفرنسية والماسونية البروسية في عام 1776. وفي وقت قريب يصل إلى 20 تشرين الثاني/ نوفمبر اتضحت المشكلة المحيرة بكاملها عندما قام شخص آخر، كان قد قرأ «أحجار على رقعة الشطرنج»، بإرسال ملف إلي من إصدار تشيدني برس، يعلن عن نشر كتاب إيمانويل إم. جوزيفسون بعنوان «البيان الشيوعي لروزفلت» (Roosevelt's Communist Manifesto) الذي يجسد «عِلم الحكومة المؤسس على قانون الطبيعة» كما هو مفسّر من قِبل كلينتون روزفلت في عام 1841.

وتحت صورة الشعار الذي كان على ورقة الدولار الأميركي منذ عام 1933 عندما قدّم روزفلت برنامجه الاقتصادي «New Deal» توجد الكلمات

«شعار النورانيين الذي جعله النوراني جيفرسون الوجه الآخر لختم الولايات المتحدة»

ومن ثم يلي هذا التفسير، «إن شعار نظام النورانيين أعلاه قد تم اعتماده من قِبل وايزهاوبت في الوقت الذي أسس فيه النظام، في 1 أيار/ مايو، 1776. إن ذلك الحدث الذي يتم إحياء ذكراه في MDCCLXXVI (أي 1776) الموجود في قاعدة الهرم ، وليس في تاريخ توقيع إعلان الاستقلال كما كان يفترض غير المطلعين.

إن أهمية التصميم هي كما يلي: الهرم يرمز إلى المؤامرة الهادفة إلى تدمير الكنيسة الكاثوليكية، وإقامة حكم «العالم الواحد»، أو دكتاتورية الأمم المتحدة، «سر» النظام؛ والعين التي تطلق أشعة في كافة الاتجاهات هي «عين تتجسس على كل شيء»، وترمُز إلى وكالة تجسس إرهابية على نمط الجستابو، والتي أسسها وايزهاوبت تحت اسم «الأخوة المتسللون» لحراسة «سر» النظام، ولإجبار الناس على الخضوع لقوانينها عن طريق الإرهاب. وكان لهذه الوكالة (Ogpu) أول تجربة في حكم الإرهاب الذي أعقب الثورة الفرنسية، والتي كان لها دور حيوي في التنظيم. ومما يبعث على الدهشة أن يتساهل الناخبون الكاثوليك استمرار هذا الشعار كجزء من الختم العظيم للولايات المتحدة.

والكلمتان المحفورتان في أعلى الشعار « Annuit Coeptis» تعنيان: أن «مشروعنا (مؤامرتنا) قد تكلل بالنجاح». أما الكلمات المحفورة في أسفل الشعار « Novus Ordo Seclorum» فتفسر طبيعة المشروع: ومعناها «نظام اجتماعي جديد»، أو «البرنامج الاقتصادي الجديد».

وتجدر ملاحظة أن هذا الشعار لم يكتسب معنى ماسونياً إلا بعد دمج تلك النظام مع نظام النورانيين إبان مؤتمر فيلمسباد في سنة 1782.

وقام بنجامين فرانكلين وجون آدمز (أحد أقارب روزفلت) وتوماس جيفرسون، وهو نوراني متحمس ومدافع عن آدم وايزهاوبت، باقتراح ما ورد أعلاه كوجه خلفي للختم، حيث كان على الوجه الأمامي رمز النسر، على الكونغرس الذي اعتمده في 10 حزيران/ يونيو، 1782. وعند اعتماد الدستور، أصدر الكونغرس مرسوماً، بموجب قانون 15 أيلول/ سبتمبر، 1789، بإبقائه كختم للولايات المتحدة. ولكن تذكر وزارة الخارجية في نشرتها الأخيرة حول الموضوع (2860) أن **«الوجه الخلفي لم يتم نقشه أبداً واستخدامه كختم**، وأنه تم استخدام وجه العملة الأمامي فقط، والذي يحمل رمز النسر،

كختم رسمي وشعار. وقد تم نشره لأول مرة على الجانب الأيسر من الوجه الخلفي من الورقة النقدية من فئة الدولار في بداية البرنامج الاقتصادي الجديد في عام 1933.

ما هو معنى نشر رمز «الجستابو» هذا عند بداية البرنامج الاقتصادي الجديد، والذي تم إبقاؤه طي الكتمان بحرص شديد حتى ذلك التاريخ حيث أن قلة من الأميركيين كانوا يعلمون بوجوده، سوى أنه رمز ماسوني؟

إنه يمكن أن يعني فقط أنه مع ظهور البرنامج الاقتصادي الجديد اعتبر المتآمرون النوارنيون -الاشتراكيون- الشيوعيون، وأتباع البروفيسور وايزهاوبت، أن جهودهم بدأت تكلل بالنجاح. وفي الواقع أن هذا الختم يعلن لشعب الولايات المتحدة أن **كامل قوة حكومتهم تدعم المؤامرة لتقويضه وتدميره مع الدستور الذي يرتكز عليه - لأنها حكومة من الخونة.** كل ذلك يجب أن يثبت أنه مهما عمل الباحثين بشكل منفصل عن بعضهم البعض أو بشكل مستقل، فإنهم سوف يصلون إلى النتائج ذاتها إذا رفضوا أن يتم توجيههم على مسارات كاذبة من قِبل دعاية تستخدَم بذكاء.

لذا، فإننا نرى أن النورانيين، باستخدام أموال روتشيلد، قد تسللوا إلى الولايات المتحدة في الجزء الأخير من القرن الثامن عشر. وقد سيطر العملاء بقبضة خانقة على السياسة والاقتصاد الأميركين بحلول عام 1865. وقد أصدروا أوامرهم باغتيال لينكولن للتخلص من رجل عرف أكثر مما يجب عن خططهم الشيطانية. وقد سجلت تفاصيل هذه المرحلة من التاريخ الأميركي في «أحجار على رقعة الشطرنج». واعتبار أن يهودا بي. بنجامين، عميل روتشيلد في أميركا، كان القوة الدافعة خلف بوث القاتل، هو الآن حقيقة تاريخية.

وقد تم الحصول على أدلة لإظهار أن ماسونيي الشرق الأكبر قاموا بمحاولة التسلل إلى المحافل الأميركية والكندية في النصف الأول من القرن التاسع عشر بغرض إفساد ماسونيي الدرجة العالية ليصبحوا أعضاء في المؤامرة الدولية. لقد كان غرضهم المساعدة في تفكيك الامبراطورية البريطانية من خلال جعل المستعمرات الأميركية تقوم بثورات.

ويمضي بحثي لإظهار أنه تمت مفاتحة أعضاء المحفل الأيوني في هاملتون، أونتاريو، بذلك ورفضوا بسخط المقترحات. وقد بلغني أن ماسونيي الشرق الأكبر قاموا بمحاولات

مشابهة لإفساد ماسونيين ذوي النفوذ في شلالات نياغارا، نيويورك، في عام 1848. إن الحصول على التفاصيل أمر صعب، ولكن بلغني أن هذا المخرِّب بعينه وجد مقتولاً بالقرب من وادي نياغارا على الجانب الكندي من النهر. وفي «أحجار على رقعة الشطرنج» حاولت أن أشرح بصدق الحقائق التاريخية بشأن الطريقة التي تسلل فيها عملاء النورانيين إلى الماسونية القارية، أو «الزرقاء» في أوروبا بين عامي 1773 و1789، وأسسوا محافل الشرق الأكبر لتعزيز خطتهم الشيطانية وطويلة الأمد لتحقيق السيطرة الاستبدادية على العالم من خلال عبادة الجشع والشيطان. وقد وجه إلي رجل إنجليزي، يعتبره كثير من الناس بأنه ثقة، انتقاداً شديد اللهجة في منشور معاد للسامية. وقال إنه لا بد بأنني ماسونياً حتى أكتب مادة مضللة من هذا القبيل.

ولو لم أكن مصدقاً بأن معظم الرجال والنساء المشاركين في المؤامرة الدولية هم شرفاء ومخلصون في أعماقهم لما قمت بتأليف «أحجار على رقعة الشطرنج»، و«الضباب الأحمر». إن غرضي الوحيد من تأليف هذين الكتابين هو إقناع الكثير من الناس بأنهم تعرضوا للكذب والخداع للتكاتف مع الشر، بحيث أن كثيراً منهم يعتقدون في الواقع بأنهم يؤدون واجباً للرب وإخوانهم البشر.

لقد حاولت تقديم حقائق من التاريخ بأسلوب غير متحيز بحيث يمكن للقراء أن يدرسوا الحقائق بأنفسهم.

ويعترف أولئك الذين يوجهون الخطة طويلة الأمد من أجل فرض استبداد الشيطان، في بروتوكولاتهم بأنه ستتم هزيمة خطتهم برمتها إذا أدرك «الغوييم» في أي وقت أن خلاصنا الوحيد يكمن في العودة إلى النظام القديم بناء على خطة الرب للخلق. لذا، يجب علينا أن نرفض أن نُساق أكثر من ذلك رغم أنوفنا من خلال المراعي التي تبدو خضراء لما يسمى «بالليبرالية» إلى خضوع وعبودية مطلقين.

إنني أعتذر عن هذا الاستطراد الطويل نوعاً ما، ولكنه ضروري لإدراك هذه الحقائق من أجل أن نتمكن من فهم كيف تبنى رجال مثل تشرتشل وإيدن وروزفلت وماكينزي كينغ، وكثير غيرهم، خطط سياسية خدمت مصالح أولئك الذين اعتزموا فرض الاستبداد الشيطاني على الجنس البشري. لقد كانوا على استعداد لقبول النظرية القائلة إن

حكومة عظمى عالمية واحدة من شأنها أن تضمن السلام والأمن الاقتصادي: وقد اتفقوا مع لينين الذي قال: «إن الشعب لا يعرف ما هو الجيد بالنسبة له». لقد كانوا يريدون إقرار أن الأشخاص الذي كانوا أذكياء بما يكفي للحصول على سيطرة مطلقة على ثروات العالم وسياسته واقتصاده، من الواضح أنهم مؤهلون لحكم «الدهماء» أكثر من «الدهماء» حتى يحكموهم. ولكن المسيح أثبت أن الرب لا يفكر بتلك الطريقة. إن الرب يعمل من خلال أولئك البسطاء وأصحاب القلوب النقية والأرواح المتواضعة في المجتمع.

لقد عمل رجال الدولة خلال القرن الماضي لإنشاء دكتاتورية دولية رأسمالية مع التظاهر بأنهم قوميون أوفياء. وقد مارسوا هذا الخداع لأنه تم إقناعهم من قِبل عملاء النورانيين بأن الحكومة العظمى الدولية الرأسمالية كانت هي المفضلة من جميع النواحي سواء بالنسبة للنوع الشيوعي أو النازي من الدكتاتورية الدولية. وهذا يعيدنا إلى ماكينزي كينغ وكندا والولايات المتحدة الأميركية.

لقد نشأ ماكينزي كينغ في عائلة متمردة ضد أفعال وتصرفات رجال تم إرسالهم إلى كندا لتمثيل الحكومة البريطانية. ومن الواضح تماماً أنه كان مراقباً بعناية شديدة أثناء أيام دراسته في الجامعة من قِبل عملاء المتآمرين الذين خططوا لتدمير الإمبراطورية البريطانية لأنها وقفت في طريق طموحاتهم الاستبدادية. لقد لاحظوا أن ماكينزي كينغ كان شاباً غير عادي مع مسحة من العبقرية، لا سيما فيما يتعلق بالاقتصاد السياسي والعلوم الاجتماعية.

وبالضبط في الوقت الذي دخل فيه ماكنزي كينغ الجامعة، أعلنت جماعة تعمل لصالح النورانيين عن أفكارها «الجديدة» و«الحديثة». وقد كانت قائمة على الليبرالية وكان المتآمرون حذرين في البداية من عدم إعطاء أي تلميح بشأن أن أفكارهم «الليبرالية» وتشديدهم على السلوك «الجماعي» والعمل «الجماعي»، لم تكن سوى خطوات تمهيدية وضعت بشكل ملائم لطلاب اختاروهم ليكونوا عوناً لأسيادهم السريين. ولم يكن يهتم هؤلاء التربويون «الحديثون» بما إذا كان الطالب يميل نحو الأيديولوجية الشيوعية أو الرأسمالية، فكل ما كانوا يريدونه كان جعلهم يتقدمون في مجال التعليم بحيث كان من الممكن إقحامهم ببطء في إطار المؤامرة في «الأعلى» أو في «الأسفل». وقد أصبح طلابهم المختارون معروفين باسم «المفكرون الرواد». وقد صدقوا، في إنجلترا والولايات المتحدة

وكندا، بكل أمانة وإخلاص، كما صدقتُ أنا عندما كنت أصغر سناً، أنه كان لا بد من تغيير النمط الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي.

وتم وضع الخطة بسرعة في إنجلترا في تحت إشراف الجمعية الفابية البريطانية التي بسطت نفوذها إلى الولايات المتحدة. وقد أصبحت معروفة على أنها فلسفة ديوي. وفي عام 1905 تم تشكيل الجمعية الاشتراكية بين الجامعات في نيويورك «لتعزيز اهتمام عقلاني ذكية في الاشتراكية بين رجال ونساء الجامعات».

وفي عام 1921، تطورت «المكيدة» إلى مرحلة أصبحت فيها الجمعية ما بين الجامعات رابطة الديمقراطية الصناعية. وكان الغرض منها هو «التعليم من أجل نظام اجتماعي جديد قائم على أساس الإنتاج من أجل المنفعة وليس من أجل الربح.» وقد تم تعيين جون ديوي نائب رئيس في منتصف ثلاثينيات القرن العشرين ما يبين إلى أي مدى كان أولئك الذين يوجهون الحركة الثورية العالمية حذرين في لعب أوراقهم. وقد أعلنت الجمعية الفابية البريطانية أن «رابطة الديمقراطية الصناعية تقوم بدعاية نشطة في الولايات المتحدة تسير على خطوط مماثلة لعملنا هنا» ... الليبرالية العالمية، وليس الاشتراكية أو الشيوعية أو الرأسمالية... فقط «الليبرالية». إن أي كلمة أخرى كان من شأنها أن تُنفِّر الكثير من الناس من الحركة.

كان البروفيسور جون ديوي في هيئة تدريس كلية المعلمين، في جامعة كولومبيا، في نيويورك. ومن بين المبادئ التي قام بتدريسها كان: 1. أنه لا توجد حقائق مطلقة أو أبدية؛ و2. أنه لا يوجد شيء يدعى روح بشرية أو عقل بشري بالمعنى المسيحي؛ و3. أنه لا توجد قوانين أخلاقية ثابتة. وقد أكد أن الأخلاق تتكون من تكييف المرء لنفسه مع بيئته، بمن في ذلك الجماعة الخاصة التي يجد المرء نفسه فيها. 4. أن سلوك الإنسان يعتمد على أنماط العادات والنزوات. لقد صُممت مبادئ ديوي لكي تقود الطلاب الذين تقبلوا فلسفته إلى معسكرات الأمميين إما الشيوعيين أو الرأسماليين. وقد صرح ديوي بمعاداته للشيوعية، وبسبب هذه الحقيقة جمع حوله المعادين للشيوعية. وبحلول عام 1933 كان لديه 5,652 تابعاً من ذوي النفوذ ينادون بالثورة الاجتماعية في مدارسنا وكلياتنا وجامعاتنا. وقد استطاع الخريجون أن يتبؤوا مراكز استراتيجية، وقد خرجوا في مسيرة

تحت شعار «نظام التعليم التقدمي».ولكنهم كانوا يعملون في السر لتغيير نظام التعليم «القديم» إلى نظام التلقين «الجديد» المقترَح.

وفي 3 أيار/مايو، 1933، قام الدكتور روغ، وهو «متخصص» في الدراسات الاجتماعية، برئاسة اجتماع عُقِد في كلية المعلمين في جامعة كولومبيا. وكان الموضوع المطروح للنقاش هو «ضرورو بناء «نظام اجتماعي جديد»، وإمكانية استخدام المعلمين والمدراس للتعبير بوضوح عن الفكرة».

وقد حث الدكتور نيولون أن يتم إدخال مادة تدريس طريقة إقامة «نظام اجتماعي جديد» في المناهج الدراسية للمدارس.

وقد قامت هيئة التدريس بمناقشة «الطرق والوسائل» لوضع هذا المقترَح موضع التنفيذ. وقد اعترف أولئك الذين يحضرون الاجتماع بأن عملية إرشاد المعلمين إلى طريقتهم في التفكير من شأنه أن يستغرق وقتاً طويلاً جداً لخدمة غرضهم. ومن الممكن اتخاذ إجراء سريع لو كان بالإمكان إرغام المعلمين على قبول أفكارهم. عندئذ تم اقتراح أن تتم السيطرة على مشرفي ومديري المدارس وإرغامهم على «إقناع» المعلمين. وقال الدكتور روغ: «إنني أستنتج أنكم في اتفاق عام بأن هناك قاعدة جديدة للمشرف والمدير عندما تقولون له إنه لا يمكننا الانتظار لحين قيام نظام جديد. ألن تقولوا إن النظام الجديد يجب أن يسبق التنوير؟»

إن الكثير من الناس الطيبين والمخلصين الذين درسوا هذه المسألة قد حاولوا إثبات أن البروفيسورات روغ ونيولون وديوي كانوا شيوعيين، وأنا أعرف أنهم لم يكونوا كذلك. لقد كانوا يعملون كعملاء لأشخاص يوجهون المؤامرة الدولية، وأن أولئك الأشخاص يعملون على الطرفين، الرأسمالية العالمية في «الأعلى» والشيوعية العالمية في «الأسفل». إنهم يشعلون الشمعة من طرفيها بحيث تلتقي الشعلتان التوأم معاً في المنتصف وتنطلق النورانية، استبداد الشيطان.

لقدكانت نتيجة ذلك اللقاء هي أنه بالسيطرة على مشرفي ومديري المدارس، سيكون بإمكانهم إرغام المعلمين على قبول مبدأ تنظيم تلاميذهم في مجموعات وتعليمهم

السلوك الجماعي. وبدلاً من شغل أنفسهم بالصف بكامله، كان على المعلمي أن يركزوا جهودهم على الطلاب الذين يصبحون قادة مجموعات، وأن يزكوهم لإكمال التعليم العالي، وأن يتأكدوا من حصولهم على منح دراسية، وعلى مساعدات أخرى قد يحتاجونها للوصول إلى الجامعة. هؤلاء الطلاب كانوا بعد ذلك سيوضعون تحت تأثير بروفيسورات يقومون بغسل أدمغتهم لتحويلهم إلى طريقة تفكيرهم.

وقد قال الدكتور نيولون: «لقد كنا نتحدث عن تكتيكات في حين أن ما نحتاجه هو استراتيجية كبرى... يجب أن يكون لدينا سياسة القوة في التعليم... يجب أن نتحالف مع العمال ومع آخرين يكافحون بجد من أجل الغايات التي في ذهننا».

واقترح الدكتور برونر أن يتم تشكيل نوع ما من المنظمات الوطنية لإقامة علاقات متبادلة من ذلك النوع.

واقترح الدكتور واطسون أن يتم استخدام رابطة التربية التقدمية.

وتساءل الدكتور ميك (الذي أعتقد بأنه هو ذات الشخص الذي ظهر في أعمال شغب كوينز بارك في تورونتو في عام 1929): «هل يجب أن يكون كافة المعلمين شيوعيين؟ إن ذلك اللقاء نُظم لتغيير كل شيء».

وأجاب الدكتور روغ: «هل يعمل الشيوعيون بأفكار أم بمفاهيم؟ طالما أنهم يعملون بأفكار سيكون بإمكاننا العمل معهم».

وقال الدكتور نيولون: «إنه من المحتم علينا التفكير من خلال هذه الأفكار الاجتماعية والاقتصادية ومعرفة ما هو نوع البرنامج التعليمي الذي نريد في هذا البلد... في هذه العملية لتحقيق هذه الظروف التي أعتقد أن بإمكاننا العمل بها مع الشيوعيين، وفي أحيان أخرى مع الاشتراكيين (الليبراليين)».

الدكتور روغ: «إننا بحاجة إلى تنظيم جذري بشكل شامل وبشكل كامل. ومن المرجح أن الرابطة التربوية التقديمة هي الآن أفضل الموجود. ويجب أن يتولى التقدميون القيادة».

وقال الدكتور واطسون، عالم النفس التربوي، «يجب أن تسعى الرابطة التربوية التقدمية إلى إيجاد علاقة مع محفزين شيوعيين واشتراكيين بحيث يمكن لهؤلاء الشعور بأن لديهم حليف بين المعلمين». وقد وضع مجلس التعليم العام هذه المؤامرة موضع التنفيذ.[1]

والغرض من هذا الاستطراد هو إظهار كيف تم تدريب ماكينزي كينغ، وأولئك الذين اختارهم ليكونوا أتباعه المخلصين، من الطفولة ليصبحوا «متخصصين» و«مستشارين» يتحدثون في «ما يبدو جيداً ولكن من المستحيل تحقيقه» في الوقت الذي يقودون فيه رفاقهم إلى شفا منحدر نحو هاوية سحيقة لاستبداد الشيطان. إنني مقتنع بأن الكثير من أولئك الذين يلعبون دور الخائن يهودا اليوم يفعلون ذلك بدون معرفة جزء الخيانة والدموية من المسرحية.

لقد اكتشف أولئك الذين أرادوا التأثير على ماكنزي كينغ أن لديه سمات فريدة مكنته من الهيمنة على الناس بدون منحهم أي صداقة أو ثقة حقيقية بالمقابل. إنني أشك في ما إذا كان يوجد في كندا رجل بلا أصدقاء أكثر منه. (لقد كان بلا أصدقاء لدرجة أنه حاول في سنوات عمره الأخيرة أن يتصل مع أشخاص في عالم الأرواح للتخفيف من وحدته).

لقد درست ماكنزي كينغ عن كثب من عام 1927 إلى عام 1945، وقد وجدت أنه كان ذلك النوع من السياسيين المحترفين الأذكياء والباردين وغير العاطفيين. وعندما كانت يصافحني، كانت التجربة تذكرني دائماً بالإمساك بسمكة ميتة. كما كانت له عينان غريبتان. لقد أصبح متورطاً إلى حد كبير في المؤامرة لدرجة أنه لم يجرؤ على الزواج خشية من أنه قد يتحدث في نومه.

وقام جون روكفلر بضم ماكنزي كينغ إلى منظمة روكفلر في عام 1914 لأنه على ما يبدو كان كل شيء تفعله عائلة روكفلر لزيادة ثروتها وقوتها يثير كراهية الناس. وقد

---

(1) للاطلاع على مزيد من المعلومات اقرأ «التعليم أم التلقين» (EDUCATION or INDOCTRINATION)، تأليف ماري إل. آلن (تجده في نهاية الكتاب)

كان جون دي. بحاجة إلى رجل مثل ماكنزي كينغ ليعلم أبناءه كيف يستغلون «الفلاحين» في الولايات المتحدة الأميركية، ويدمرون المنظمات الصناعية المعارضة، ويسيطرون على المسؤولين في الحكومة، ويستولون على سلطات الحكومة، وكيف يفعلون ذلك بطريقة من شأنها تجعل الناس يحبون ذ لك.

وفي عام 1914 قام موظفو شركة كلورادو للوقود والحديد في لودلو، في ولاية كولورادو، بإضراب من أجل تحسين ظروف العمل وزيادة الأجور، فقامت عصابات روكفلر، مدعومة بالمليشيات، بإطلاق النار على الموظفين وأضرمت النيران في الخيام التي تشغلها زوجاتهم وأطفالهم. وقد تم قتل أربعة وأربعين رجلاً وامرأة وطفلاً، بالرصاص أو حرقهم حتى الموت. وتعرض العديد غيرهم لحروق أو إصابات بليغة. وظهر وضع بشع للغاية. لقد كان الجو مشحوناً جداً بمشاعر الكراهية بحيث أن شرارة أخرى من الاستياء كانت كل ما يحتاجه الأمر للبدء بالمزيد من أعمال العنف. لقد منح هذا الوضع ماكنزي كينغ فرصته الكبيرة، فقد أقنع جون دي. الابن بتغطية ذئابه بصوف الخراف. ونصح عائلة روكفلر بإخفاء ضراوتهم بالتظاهر بأنهم ليبراليون؛ وأن يخفوا عدم مراعاتهم القاسية لمصالح الآخرين من خلال التظاهر بأنهم قلقون بشأن رفاههم؛ وأن يخفوا عدم مبالاتهم بمعاناة الآخرين من خلال إظهار اهتمام متعاطف تجاه أمراضهم؛ وأن يخفوا قسوتهم بعرض معدّ بشكل جيد لسحر الشخصية؛ وأن يخفوا غرضهم في تحويل الولايات المتحدة إلى دكتاتورية من خلال تمويل حركات قومية ومؤسسات خيرية.

لقد كان تأثر جون دي. الابن من جرأة هذه السياسة كبيراً إلى درجة أنه وافق فعلياً على زيارة العائلات المنكوبة في منطقة لودلو. وقد تعاون ماكنزي كينغ مع إيفي لي وقاما بتنظيم حملة دعائية كلفت الآلاف. وقد أثبت كيف أن عرضاً للسحر الشخصي قد تمكن من تضليل الناس ليلقوا باللائمة لفجيعتهم على أكتاف أشخاص غير عائلة روكفلر. لقد جعل الأرامل والأيتام يشعرون بأنه كان من المستحيل تماماً لرجل مفعم بالرحمة والكياسة أن يكون مذنباً باستئجار قتلة لإكراه موظفيه على العمل بلا رحمة مقابل أجور متدنية حتى يتمكن من جمع ثروة أكبر من تلك التي جمعها أصلاً. وقد أثبت كينغ أن ذلك السحر لا يكلف شيئاً.

وما لبث أن عرف ماكينزي كينغ وإيفي لي القس فريدريك تي. غيتس، المروج للعديد من ما يسمى مؤسسات روكفلر الخيرية. وقد بين هؤلاء الثلاثة، كينغ ولي وغيتس، لروكفلر الحكمة من سحب اسمه وأسماء أبنائه من العديد من الشؤون الدولية التي كانوا يسيطرون عليها. لقد بينوا لعائلة روكفلر كيف يستطيعون السيطرة على العمال من خلال تنظيم اتحادات تديرها الشركات بدلاً من إطلاق النار على العمال وحرق عائلاتهم.

لقد بينوا لعائلة روكفلر كيف يمكنهم السيطرة على التعليم والدين والطب بواسطة الوسيلة البسيطة المتمثلة بإنشاء مؤسسات خيرية يديرها وكلاء يسيطرون عليهم. لقد عملت توجيهات السادة كينغ ولي وغيتس على تمكين عائلة روكفلر، وشركائها كوهين، لويب وشركاهم، وهنري مورغان وشركاه، وكارنيجي من الحصول على السيطرة السياسية والاقتصادية في الأميركيتين. لقد وضعوا خططهم للسيطرة على الشيوعية العالمية بحيث كان من الممكن استخدام العنصر الثوري، إذا لزم الأمر، لخدمة غرضهم أيضاً.

وفي عام 1907، تم توظيف المصرفي الألماني، بول واربورغ، لرسم الخطط التي حصل بواسطتها المصرفيين الأميركيين على سيطرة مطلقة على نظام البلاد النقدي. وكانت صياغة التشريع قد جعلت عامة الناس يعتقدون بأن السيطرة على المال ستكون في أيد حكومتهم. لقد تم إقرار هذا التشريع في عام 1913.

وفي تلك السنة ذاتها تم دمج المصرفيين الأميركين والأوروبيين، وتم تمهيد الطريق للحرب العالمية الأولى.

وتم اختيار ماكنزي كينغ لرئاسة مؤسسة روكفلر للبحوث الصناعية، وذلك لأنه تم تدريبه في مجال العلوم الاجتماعية في جامعات يسيطر عليها الفكر، تورونتو وشيكاغو وهارفارد، ومدعومة مالياً من قِبل مجلس التعليم العام. وأصبح خبيراً في فن التسوية في التفسير «الليبرالي» لبسمارك وماركس وروكفلر. وقد كتب ماكنزي كينغ قانون المنازعات الصناعية لنيويورك في عام 1907. وقد نزع ماكينزي اللعنة عن اسم روكفلر. وقد خدع الكثير من العمال وجعلهم يقبلون نظرياته للأمن الاجتماعي. وبعد ذلك فرضها على الكنديين.

لقد كان من سوء حظ ماكنزي كينغ أنه لم يتمكن من سحر جميع أولئك الذين اتصل بهم. فقد أدرك الكثير من قادة العمال في الولايات المتحدة نفاقه وخداعه، واكتشفوا أدلة أثبتت أن للهيئة الأميركية، برئاسة فرانك بي. ويست في عام 1917، أن مؤسسة روكفلر كانت ببساطة عبارة عن ستار استخدِم لتغطية مكيدة كانت تهدف إلى جرّ العمالة المنظمة إلى شكل من أشكال العبودية. وأثبتت تحقيقات أخرى أجريت في الولايات المتحدة في عام 1938 أن «الاتحادات التي تديرها الشركات» التي أوجدها ماكنزي كينغ لم تكن في مصلحة العمال.

وقد أوضحت في «أحجار على رقعة الشطرنج» كيف قام المصرفيون الدوليون بتنظيم وتمويل وتوجيه المرحلة الثانية من الثورة الروسية على النحو الذي نفذه تروتسكي ولينين في عام 1917. ويُذكَر أن خطة المصرفيين الدوليين، للإطاحة بحكومة كيرينسكي المؤقتة وتحويل روسيا إلى دكتاتورية مطلقة تحت حكم لينين، قد فشلت تقريباً لأنه تم اعتراض تروتسكي من قِبل السلطات البحرية وتم احتجازه في هاليفاكس، في نوفا سكوتشا.

إن الأمر الذي لم أذكره في «أحجار على رقعة الشطرنج» كان حقيقة أنني أبْلغت بأن ماكينزي كينغ كان قد استغل مناصبه الجيدة في الحكومة الكندية لإطلاق سراح تروتسكي من الحجز في هاليفاكس. ومن ثم توجّه تروتسكي إلى الانضمام إلى لينين في روسيا. وكان ثمن هذا التعاون بين الرأسماليين والشيوعيين العالميين بالنسبة للإمبراطورية البريطانية أن أصبحت روسيا حليفة.

وفي حالة أن هناك أي قارئ لا يزال يرتاب في أن الأحزاب الثورية الشيوعية منظمة وممولة وموجّهة من قِبل الأمميين الرأسماليين الدوليين، أقتبس الفقرة 7 من المادة 3 من البروتوكولات التي يرد فيها:

«نظهر على المسرح كمنقذين مزعومين للعمال من الظلم، بينما ننصحهم بالالتحاق بصفوف قواتنا المقاتلة... من اشتراكيين - فوضويين - شيوعيين - الذين نمنحهم دعمنا على الدوام وفقاً لمبدأ أخوة مزعومة، (تضامن البشرية جمعاء) لبنيتنا الاجتماعية»، أي ماسونية الشرق الأكبر.

وبمجرد أن أخفقت خطة ماكنزي كينغ لإخضاع العمال لنظام صارم، تحت ستار مؤسسة روكفلر لدراسة علاقات العمال الصناعية، أشير على روكفلر تأسيس ذكرى لورا سبيلمان روكفلر، وقد تم القيام بذلك من أجل الغرض *المعلن* المتمثل في دعم الجمعيات الخيرية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية ذات الصلة بالصحة والدين وجماعات الأقليات العرقية. وقد تم اختيار إيفي لي لاستخدام أموال هذه الجمعيات الخيرية لإنشاء منظمات جبهة شيوعية في الولايات المتحدة وكندا. وقد استخدم بيردزلي رومل منظمات «الجبهة» الشيوعية المختلفة للمساعدة في دعم المكيدة الرأسمالية الهادفة إلى تحويل الولايات المتحدة وكندا إلى دكتاتوريتين رأسماليتين. واستمرت هذه الظروف حتى عام 1928 عندما تم دمج مجلس التعليم العام، الذي جلب رومل وطبّق برامجه الراديكالية، في مؤسسة روكفلر مرة أخرى. وبهذا الدمج دخلت مؤسسة روكفلر كلياً في حملة الحكومة العظمى العالمية الواحدة. ويرد في التقرير السنوي لمجلس التعليم العام لعام 1928 في الصفحة XI: «كانت جمعيات روكفلر الخيرية عبارة عن أجزاء من كلٍ منظم بشكل جيد».

عندما كنت في نيويورك في شباط/ فبراير 1930 بشأن نشر كتابي الأول «بالتخمين وبالرب» (By guess and by God)، قابلت العديد من رجال الأدب والصحافة البارزين. وجلست إلى جانب رئيس تحرير صحيفة يومية مشهورة في نيويورك في مأدبة أقيمت في نادي المستكشفين (إكسبلوررز كلَب). وأثناء تناول الوجبة انحرف الحديث باتجاه ماكنزي كينغ وإمكانية أن تصبح كندا جزءاً من الولايات المتحدة في المستقبل غير البعيد جداً. وقد صرحت برأيي في أن الشعب الكندي قد لا يوافق أبداً على أي خطة لفصل كندا عن الدولة الأم. لن يسمحوا أبداً بانهيار الامبراطورية البريطانية، ولن يصبحوا أبداً جزءاً من الولايات المتحدة الأميركية.

وأجاب رئيس التحرير: «لن يكون للشعب الكندي كلمة في هذا الشأن. إذا عاش ماكنزي كينغ لفترة طويلة بما يكفي فسوف يستخدم النمط الماركسي البسماركي «لليبرالية» لدفع شعب كندا نحو الدكتاتورية على غرار ما يفعله المؤيدون لإقامة حكومة عالمية واحدة في الولايات المتحدة. ويصدق الشعب هذه السياسة «غير الواقعية التي لا يمكن تحقيقها» مثل الخراف التي تأكل العشب قبل ذبحها».

ووفقاً لرفيقي في مأدبة العشاء، فإن ماكنزي كينغ قد كتب إلى ويليام جينينغ بريان، الذي كان وزيراً للخارجية في مجلس وزراء ودرو ويلسون في عام 1914، يحث على أن تقف الولايات المتحدة على الحياد، وأشاد ببريان على البرقية التي أرسلها في 4 أيلول/ سبتمبر، 1914 إلى جيه. بي. مورغان وشركاه، المصرفيون الدوليون، مشيراً إلى أن منح قروض لمساعدة فرنسا كان بالنسبة لهم مخالفاً لسياسة حكومة الولايات المتحدة.

وأخبرني رفيقي بأن ماكنزي كينغ قد كتب كذلك رسائل إلى رئيس جامعة هارفاد، إليوت، يعبر فيها عن رأيه بأنه إذا حافظت الولايات المتحدة على حياد صارم، فإن الحرب في أوروبا من الممكن أن تمتد لفترة أطول، إلا أن مثل هذه الظروف من الممكن أن تساعد في دعم أسس حضارة العالم، وفي الوقت ذاته في دعم الغايات الدبلوماسية للولايات المتحدة إلى حد كبير.

بعد ذلك تم إطلاعي على حقيقة أنه بينما حث فيه ماكنزي كينغ على الحياد التام من جانب الحكومة الأميركية بغرض الحد من المدى الذي من الممكن أن تشارك فيه فرنسا في الحرب كحليفة لبريطانيا، فقد كان في الوقت ذاته متورطاً في المؤامرة التي انضم إليها المصرفيون الأميركيون لمساعدة لينين وتروتسكي لإطلاق ثورة في روسيا وإخراجها من الحرب كحليفة لبريطانيا أيضاً.

كانت القصة تبدو رائعة، وقضيتُ ورفيقي الجزء الأكبر من تلك الليلة معاً. لقد أخبرني بأن المصرفيين البريطانيين، الذين يعملون بالتواطؤ مع رفاقهم الأميركيين، قد تسببوا في جعل مصانع الذخيرة تبطئ الإنتاج بحيث لا يتحقق الوعد، الذي أعطي في عام 1914، بإرسال الأسلحة إلى روسيا. وقد تم القيام بذلك لتمهيد الطريق لثورة في روسيا. وأخبرني رفيقي: «ماكنزي كينغ هو متمرد بطبعه، ويؤمن بأن مصير كندا هو مع الولايات المتحدة. وقد استخدم نفوذه مع الحكومة الكندية لإطلاق سراح تروتسكي بعد أن قبض عليه وهو في طريقه إلى روسيا واحتجازه في هاليفاكس. وكان يتم إملاء الخطة السياسية التي ينفذها في كندا عليه من قِبل رجال يوجهون المؤامرة الدولية».

وأضاف رفيقي: «في رأيي أفكار ماكنزي كينغ صحيحة. فإذا اتحدت كندا والولايات المتحدة في أي وقت من الأوقات، سيكون بإمكاننا القول لبقية العالم اذهبوا إلى الجحيم بأي طريقة ترغبون بها».

«ولكن إذا كان ما تقوله صحيحاً فإن ماكنزي كينغ يعتبر خائناً»، وأطلقت تنهيدة.

رد رفيقي بسرعة، «حاول أن تكون واقعياً». ثم قال : «إن المصرفيين الدوليين يريدون فلسطين لسببين. أولاً، لأنهم يعرفون عن الثروات المعدنية الهائلة المخفية تحت البحر الميت، وأنه سيتم العثور على النفط في المناطق المحيطة بها. والثاني هو أنهم يريدون دولة صغيرة ذات سيادة في محور السياسة العالمية. إنهم لا يهتمون من يقيم الحكومات الدولية الأولى. إنهم يعتزمون توليها بمجرد أن يتم إنشاؤها. ويعمل كينغ لدى روكفلر المرتبط مع المصرفيين الدوليين، وسياستهم هي سياسة السيد كينغ. وكان لا بد من وضع بريطانيا في موقف حرج جداً بحيث تضطر حكومتها إلى الموافقة على شروط المصرفيين المنصوص عليها في «الانتداب على فلسطين» أو تخسر الحرب ضد ألمانيا».

عندما عدت إلى كندا في عام 1930 بعد القيام بعمل بحثي في أوروبا، حاولت أن أقنع رجال أعمال وسياسيين بارزين بوجود المؤامرة. وقد تمكنت حتى من إجراء مقابلة مع السيد آر. إم. بينيت عندما كان رئيساً للوزراء، ولكن لا بد أنه اعتقد بأنني كنت مجنوناً لأنه أرسل في طلب شرطة الخيالة الكندية الملكية لطردي من مكتبه. وفي كل مرة كنت أجد فيها أي شخص مهتم بما يكفي للخوض في هذه المسألة كان من المحتم أن يقابل مسؤول حكومي يرفض كل ما قلته بوصفة شكل من أشكال الاضطراب العصبي الناجم عن فترة الخدمة الطويلة في الغواصات، ولكن حقيقة ما قلته في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين تبدأ الآن بالخروج إلى النور. ومنذ صدور الطبعة الأولى، تم إثبات حقيقة ما قلته عن ماكنزي كينغ من قِبل مؤرخين مستقلين.

إن الأمميين، سواء شيوعيين أو رأسماليين، مسيطر عليهم من قِبل النورانيين. عندما تمرد ستالين ضد السلطات كنا على وشك الدخول في حرب عالمية ثالثة. سيكون لدينا سلام فقط مادامت خطط النورانيين طويلة الأمد تتقدم بدون عائق أو عرقلة. إن مديري النورانيين هم ضد المسيح ومع الشيطان. وسوف يبقون في الخلفية يتآمرون ويخططون لكل ما هو شر. وسيواصل عملاؤهم تقديم الرشاوى لمسؤولين حكوميين وإفسادهم وإفساد المواطنين العاديين. وسوف يقومون بإغواء الناس للابتعاد عن الرب من خلال منحهم الذهب والعالم واللحم والشيطان. وسوف يستولون على الحكومة العظمى

العالمية الواحدة بمجرد أن يتم تشكيلها. وسوف يحولون تلك الحكومة العظمى إلى استبداد عالمي للشيطان.

إن السبب الوحيد الذي تم لأجله نشر هذا الكتاب هو محاولة إقناع جميع أولئك الذين تم خداعهم أو الإطراء عليهم أو رشوتهم للانحياز إلى طرف الشيطان بأنهم مخطؤون بشكل خطير ولكن، طالما يبقى في أجسادهم الفانية نفس، يكون الأوان لم يفت بعد لنبذ خيلاء الشيطان وغطرسته، والاعتراف بأخطائهم. يمكنهم التعويض عن الضرر الذي ارتكبوه من خلال تكريس باقي حياتهم للترويج لمملكة الرب على هذه الأرض.

إن لدى مدبرو المؤامرة العالمية أشخاص غير اليهود في خدمتهم، وذلك لأن الفقرة 4 من المادة الرابعة من البروتوكولات تذكر: «*نسخر في خدمتنا أشخاصاً من جميع الاعتقادات ومن جميع المعتقدات والمطالبون بالعروش الملكية والديماغوجيين والاشتراكيين والشيوعيين والحالمين بالمدينة الفاضلة من كل نوع. لقد سخرناهم جميعهم للمهمة؛ كل منهم على طريقته الخاصة ينسف ما بقي من السلطة ويطيح بكافة الأشكال القائمة من النظام. وبهذه الأفعال تتعذب كافة الحكومات وتصرخ طلباً للسكينة، وهي على استعداد لبذل كل شيء من أجل السلام؛ ولكننا لن نمنحها السلام قبل أن تعترف جهاراً بحكومتنا العظمى الدولية*».

هل كان من الممكن ذكر هدفهم بشكل أوضح من ذلك؟ لذا، يجب علينا العمل والدعاء ليتحد البشر في نهاية الأمر روحياً في أخوة البشر في ظل أبوة الرب. ويمكننا العمل باتجاه اليوم الذي سيأتي فيه المسيح من جديد لاستعادة الدكتاتورية الوحيدة وذات الشأن – دكتاتورية الرب العظيم الخيّرة.

حقاً أن التاريخ يعيد نفسه، فمنذ تم نشر «أحجار على رقعة الشطرنج» تم إعطائي تقارير مفصلة حول الأيام الأخيرة لفرانكلين روزفلت، وجيمس في. فوريستال، وماكنزي كينغ. وقد جعلتني الرسائل أفكر بالكلمات الأخيرة الشهيرة للكاردينال ولسي: «لو أنني فقط خدمت ربي – كما خدمت مليكي». نعم لقد خدم مليكه الذي قام بدوره بخدمة الشيطان. لقد خدم روزفلت، وفوريستال، وماكنزي كينغ قضية الأممية – ولكنها لم تكن قضية الرب.

وقد بلغني، فيما يتعلق بـ إف. دي. روزفلت، من مصدر موثوق، أنه بعد مؤتمر يالطا تدهورت صحته تماماً، وقد أخبر الكثير من الناس بأنه كان أخيراً على دراية بالحقيقة فيما يتعلق بكافة زوايا المؤامرة الدولية. وبلغني أنه نجح في إعلام ستالين بأنه أدرك كيف تم خداعه. وقد توفي في اليوم الذي وصلت فيه رسالته إلى ستالين.

ربما سيكشف التاريخ في وقت ما في المستقبل لماذا تم إبقاؤه شبه سجين بعد مؤتمر يالطا؟ ولماذا كانت السيدة شاواماتوف ترسم صورته وهو يرقد على فراش الموت؟ ربما سيتم يوماً ما كشف سبب اختفائها تماماً وما الذي حدث لها؟ لماذا تم إخفاء حقيقة أن السيدة روثفورد حاضرة خلال المراحل الأخيرة من هذه المأساة التاريخية؟ لماذا لم يقم الدكتور بولين، المرافق الطبي لروزفلت، أبداً بالإعلان للعامة عن ما يتعلق باللحظات الأخيرة من حياة هذا الرجل المشهور؟ وقد يكون من المثير للاهتمام معرفة لماذا بقي روزفلت يسأل بشكل متكرر لعدة أيام قبل أن يموت، «كم عدد الجنود الأميركيين المتمركزين هنا في ورم سبرينغز؟» لماذا لم يتم وضع جثته في نعش رئاسي؟ لماذا لم يقم الحانوتي، باترسون، أبداً بالتصريح ببيان عام؟

هناك شيء واحد مؤكد - الرب يعلم الإجابات على كافة هذه الأسئلة. إن الاستنتاج الوحيد الذي يمكن للمرء أن يصل إليه فيما يتعلق بهذا الشأن هو هذا: عندما قدّم روزفلت التنازلات التي قدمها لستالين اعتقد أن كلاً من ستالين والمنادين بالحكومة العالمية الواحدة كانوا يلعبون لعبة واحدة، وهي اللعبة ذاتها. وكان من الواضح أنه كان يعتقد بأن ستاين كان مستعداً لأن يكون تابعاً للرأسماليين الغربيين. وعندما أدرك بأن ستالين كان يعتزم خداع الأمميين الغربيين، وخطط في نهاية المطاف لمحاولة تدميرهم، اعتبر روزفلت هذا خيانة.

ومن المشوّق تذكّر أن دبليو. إل. ماكنزي كينغ كان مهتماً لفترة من الوقت قبل وفاته بمحاولة الاتصال برجال ونساء كانوا قد غادروا هذه الحياة أصلاً. قد يكون من الممكن أنه كان يحاول اكتشاف كيف كانوا يعيشون قبل أن يرحل لملاقاة خالقه.

ويُعرَف إيوستيس سي. مولينز على أنه خبير في الجوانب المالية للمؤامرة الدولية، وكمؤلف لكتاب « مؤامرة الاحتياطي الفدرالي » (The Federal Reserve Conspiracy)، فقد كتب لي بعد قراءة «أحجار على رقعة الشطرنج»، وقال: «عزيزي الكوماندر كار:

«إنني أدين لك بامتنان كبير على كتابك «أحجار على رقعة الشطرنج»، الذي يعتبر أحد أثمن جمع للمعلومات الحيوية التي لم أطلع عليها من قبل. إنني مندهش من أنه كان بمقدورك جمع هذا القدر الكبير من المعلومات الهامة حقاً في كتاب واحد، والذي يعتبر إشادة كبيرة بقدراتك على تقييم الأهمية النسبية للحقائق المختلفة. إن معظم المؤلفات المشابهة التي اطلعت عليها تهيم عادة في نظرية مفضلة لدى المؤلف وتكون متنافية تماماً مع الحقائق المقدّمة، وذلك ببساطة لأن الكاتب لا يتمتع بالذكاء والخلفية للحكم على المعلومات التي لديه، ولادراك نمط عمليات العدو. ونظراً لأننا منخرطون في كفاح حياة أو موت مع قوى الشيطان، فإننا حقاً محظوظون لحصولنا على خدماتك نيابة عنا.

وبسبب دراستي المفصلة عن الانتماءات والعمليات المشتركة بين الأعضاء الأكثر أهمية في بيوت الأعمال المصرفية الدولية في القرن الماضي، فإنني قادر على أن أقدم لك حقائق تكميلية عن بياناتك بشأن جيمس في. فوريستال، الصفحة 14. لقد قام بيرنارد باروخ بحل شركته الإخوان باروخ في عام 1917 للدخول في خدمة الحكومة. وقام وأخوه بشراء شركة هينتز وشركاه لإخفاء عملياتهما، وهما يمتلكانها حتى الآن. وفي الآونة الأخيرة فقط حصل جون كابلان من شركة هينتز وشركاه على حساب ستافروس نياكروس، مليونير الشحن اليوناني الأسطوري. وفي عام 1919، كان في حيازة باروخ عشرة مليارات من أرباح الحرب، ومن احتكاره للتنغستين خلال الحرب. وقد اشترى بيت جينتايل للأعمال المصرفية لريد وشركاه سابقاً، وعيّن يهودياً، كلارنس لابويتز الذي كان مساعداً له في مجلس الصناعات الحربية، مسؤولاً عنه. واتخذ لابويتز اسم ديلون؛ وأصبحت الشركة معروفة باسم ديلون- ريد. كيف يتم استثمار أرباح الحرب؟ في حرب جديدة، بالطبع. وضعت شركة ديلون- ريد مبلغ خمسة وعشرين مليون دولار لصالح المتحدة لأعمال الصلب (Vereinigte Stahlwerke) في منطقة الرور، لتمويل تيسين وهتلر. وكان فوريستال شريكاً في الشركة في هذا الوقت، وتفيد تقاريره في سجل الشخصيات البارزة بأنه كان يتقدم بسرعة، حيث كان شاباً ذكياً. وقد أصبح الشريك الرئيسي، واجهة جينتايل، لباروخ وديلون. والدليل هو أن فوريستال لم يكن بريئاً، أو أنه اكتشف فجأة الشبكة الشريرة للمكيدة الدولية. وما كان من الممكن له أن يتصرف بدون

معرفة عمليات باروخ السرية. ويبدو أنه أصيب بانهيار عصبي. لقد أصبح ضعيفاً ومكتئباً، وقد نُقِل إلى فلوريدا من قِبل الأخوين براون، وشريك هاريهان، روبرت لوفيت الذي خلفه كوزير للدفاع. وقد أفاد لوفيت، الذي حاول أن يشد من أزره، أن حالته كان ميئوس منها. علاوة على ذلك، أراد فوريستال الاعتراف بكل شيء. لقد أعيد إلى مستشفى نيفال بيثيسدا في واشنطن - حيث تلقى الكثير من القضاة وأعضاء مجلس الشيوخ من العلاج المجاني، فتم إسكاتهم للأبد. وعلى الرغم من تصنيفه على أنه يعاني من حالة عقلية مع ميول انتحارية، فقد تم وضع فوريستال في غرفة، بدون قضبان حماية على النافذة، في الطابق العلوي من برج المستشفى. هل من غير المنطقي افتراض أنه قتِل على طريقة ماساريك؟ إنني أقترح هذا كمجرد تفسير لاضافته لمعلوماتك. وأنت مدعو لاستخدامها في طبعات قادمة من كتابك إن شئت». ويتم التطرق إلى وفاة مكارثي، في ذات المستشفى، في الملحق.

يعتبر النورانيون أن تطبيق ما يسمى «الليبرالية» هو أمر هام جداً لتحقيق النجاح المطلق لمؤامرتهم لدرجة أنهم يتطرقون إلى الموضوع في عدة مواد وفي ثماني عشرة فقرة:

المادة الأولى في الفقرات 6-7-9-14-16 -المادة الثالثة في الفقرتين 3-13- المادة الخامسة في الفقرة 9 -المادة التاسعة في الفقرتين 2-9- المادة العاشرة في الفقرتين 9-10 -المادة الثانية عشرة في الفقرة 6- المادة الثالثة عشرة في الفقرة 4 - المادة الخامسة عشرة في الفقرات 4-9-14-17.

ولضيق المساحة سيتم هنا اقتباس الفقرة 6 من المادة الأولى، والتي يرد فيها: *«الحرية السياسية إنما هي فكرة وليست حقيقة. ويتعين على المرء أن يعرف كيف يجب أن يطبقها حيثما تدعو الضرورة، (ليتخذها) طعماً لجذب الجماهير إلى حزبه ابتغاء سحق حزب آخر بيده السلطة. وهذه المهمة إنما تصبح أيسر إذا كان الخصم قد أصيب بعدوى هذه الفكرة، ومستعد للتنازل عن بعض سلطاته. وهنا بالضبط يكون مطلع انتصار نظريتنا؛ فما للحكومة من زمام يكون قد استرخى وأخذ بالانحلال فوراً ، وهذا بفعل قانون الحياة، وتقبض عليها اليد الجديدة وتجمَعها مع بعضها البعض، وذلك لأن القوة العمياء للأمة لا تقوى على البقاء يوماً واحداً بدون إرشاد وتوجيه، وتحل السلطة الجديدة محل السلطة القديمة التي أضعفتها الليبرالية حتى أودت بها.»*

إن نوع «الليبرالية» الموضح في البروتوكولات هو ذلك النوع الذي قام بتعليمه ماكنزي كينغ. ويجري وضع تعاليمه موضع التنفيذ من قِبل تلاميذه، بيرسون ومارتن وهوي، وغيرهم. ويراقب بابا سانت لوران بعين متيقظة عدم خروج أحد عن الصف؛ وحتى ابنه لم يكن مسموح له أن ينطق علناً بأي كلمة لم تتم كتابتها له. والطريقة التي تمت فيها السيطرة عليه في الانتخابات الفرعية في عام 1955 تثبت هذا الأمر.

لقد حصل ماكنزي كينغ على موافقة الممولين الدوليين. وقد تظاهر بأنه كان فقيراً، ولكنه كان في الواقع ثرياً. ولإثبات أنه كان قد تم اتخاذ الخطوات أصلاً لوضع خطط المتآمرين لإقامة الدكتاتوريات المستبدة في كندا والولايات المتحدة، سأقوم بالاقتباس من يو إس نيوز ومن ورلد ريبورت، تموز/ يوليو، 1955:

«دكتاتورية عسكرية، سريعة وتامة، ستتولى زمام الأمور في نفس اللحظة التي يشن فيها هجوم نووي كبير على المدن الأميركية.

«هذا أمر من مصادر رسمية عليا في واشنطن، بعد تدريب «الإنذار الوهمي»، تدريب الدفاع المدني انتهى تماماً.

«الفكرة القديمة «للسيطرة الاحتياطية» التي كانت تثير قلق بعض رجال الأعمال، لم يعد لها أي مكان في التخطيط الرسمي.

«بدلاً من ذلك، سيقوم الرئيس ببساطة بتولي زمام أمور - الأعمال التجارية، والبنوك، والبضائع، والأسعار، والأجور، وكل شيء تقريباً - وسيهتم بشأن السلطة القانونية فيما بعد.

«سيتم فرض القانون العرفي على الدولة بكاملها. وسيكون هذا هو أول عمل رسمي للرئيس بعد أن تبدأ القنابل بالسقوط. وبذلك الفعل سيتسلم الرئيس سلطات حربية تكاد تكون غير محدودة. وسيتم دعم الدكتاتورية من واشنطن أو من المنطقة القريبة من مخبأ الرئيس، من قِبل القوات العسكرية...

«سيتم حجب الأعمال التجارية بواسطة تشريعات، مكتوبة أصلاً وجاهزة للصدور. وسيتم تقنين المواد الخام. وستكون الأدوات والشاحنات والإمدادات عرضة

للمصادرة. وستقوم الحكومة بإصدار أوامر للبنوك. وسيتم الاقتصاد في الأموال. وسيتم تقييد المودعين، إن لزم الأمر، من حيث المبالغ التي يمكنهم سحبها من البنوك.

«في ظل القانون العرفي القومي، هكذا يستمر التفكير، لن يكون هناك وقت للمساومة على السلطة الفدرالية، ولن يكون هناك وقت للأفراد، أو للشركات، للاعتراض على فعل ما يطلب منهم فعله.

«بمجرد أن ينقشع الغبار فإنه سيتم الطلب من الكونغرس أن يقر التدابير الخاصة بالطوارئ التي يأمر بها الرئيس».

وفي الوقت ذاته بالضبط حاول رئيس وزراء كندا، معالي إل. سانت لوران، خلال الأيام الأخيرة من الجلسة الثانية للبرلمان الثاني والعشرين، أن يمرر تشريعاً من شأنه أن يمنح معالي «الدكتاتور» هوي في كندا السلطات الاستبدادية ذاتها التي يتمتع بها الرئيس الآن في الولايات المتحدة. وقد حدث أن بدأت المعارضة الموالية لصاحبة الجلالة «بمحاولة إعاقة التصديق على مشروع القانون» التي استمرت إلى أن وافق رئيس الوزراء على مضض بجعل حق هوي في ممارسة السلطة المطلقة مقتصراً على مدة ثلاث سنوات. وقد دلّ تنازل رئيس الوزراء على أن الأزمة المتوقعة سوف تحدث في غضون السنوات الثلاث القادمة.

وبافتراض أن المصرفيين الدوليين قرروا، في أي وقت من الآن فصاعداً، أنهم سيحاولون القيام بهجوم مفاجئ (غادر) للحصول على سيطرة نهائية وبلا منازع على شؤون العالم، على النحو الذي يتم فيه تكرار نيتهم المعلنة مراراً وتكراراً في البروتوكولات. عندئذ كان بإمكان عملائهم في أميركا تحفيز هجوم وهمي من شأنه توفير الذريعة للرئيس ليضع الدكتاتورية العسكرية موضع التنفيذ، وعندها من الممكن شن هجوم خارجي شامل على الدول الخاضعة للسيطرة الشيوعية. وقد يعلن أولئك الذين يديرون الهجوم أنه كان مبرراً للأسباب التالية:

(أ) انتقاماً من الأعمال العدائية التي مارسها الشيوعيون.
(ب) لإنقاذ العالم من أجل المسيحية.
(ج) للحفاظ على أميركا «حرة».

وقد تم في «أحجار على رقعة الشطرنج» إثبات أن التاريخ يعيد نفسه. إن التاريخ يعلّم أن المتآمرين أمروا عملاءهم في إسبانيا أن يقوموا بثورة من خلال شن هجمات «وهمية» ضد الممتلكات والوكالات الحكومية بعد أن يكون عملاؤهم قد رتبوا الأمور بحيث يلقى باللوم في الهجمات على القوات الفاشية. وتتم الإشارة إلى هذه الحقيقة لإثبات أن رئيس النورانيين لن يتردد في إثارة هجوم «وهمي» في كندا أو في الولايات المتحدة الأميركية.

وتثبت دراسة الخطة طويلة الأمد أنه في التحليل النهائي سترزخ كافة الجنسيات وكافة الأعراق وكافة المذاهب تحت استبدادية رجل واحد سيتم تتويجه ملكاً لدكتاتورية العالم. ويشار إلى الملك المستبد في عشرة مواد واثنتين وعشرين فقرة من «الخطة طويلة الأمد» من أجل غزو العالم في نهاية المطاف. ويكفي الاقتباس من المادة الثالثة والعشرين لإثبات وجهة نظري. يرد في الفقرة 3: «*يجب على الحاكم الأعظم، الذي سوف يحل محل كافة الحكام الموجودين الآن ويجتث وجودهم في المجتمعات التي قمنا بإفساد الأخلاق فيها، مجتمعات رفضت حتى سلطة الرب وتندلع من وسطها نيران الفوضى لتنتشر في كافة الاتجاهات، أن يقوم قبل كل شيء بإخماد هذا اللهب الذي يلتهم كل شيء. لذا، فإنه سيكون مضطراً لقتل تلك المجتمعات القائمة، على الرغم من أنه يتعين عليه إغراقها بدمه، بحيث يمكنه إحياءها من جديد على شكل جنود مرتبين بشكل نظامي ويحاربون بوعي كل نوع من أنواع الاصابات التي يمكن أن تغطي جسم الدولة بقروح*».

من ناحية أخرى، هناك احتمالية أن الزعماء الشيوعيين سيكونون على دراية تامة بشأن خطط النورانيين، وقد يقرروا أخذ زمام المبادرة والبدء بعمل عدواني. وقد يدعون إلى القيام بإضراب سياسي عام دولي مدعوم بجهود ثورية، ويدعمون الثورات بكامل قوة القوات المسلحة السوفيتية.

إن التفسير المنطقي الوحيد للسبب الذي من أجله تبنى الزعماء في كافة البلدان الرأسمالية سياسة ليّنة ومتعقلة فيما يتعلق بالشيوعية في بلدانهم هو أن هذه الاحتمالية موجودة. ومن الواضح أن المسؤولين رفيعي المستوى في بريطانيا وكندا والولايات المتحدة مقتنعون بأن أي تحرك من جانبهم لحظر الحزب الشيوعي، وتفكيك المنظمات

السرية الشيوعية، في البلدان الخاصة بكل منها، من شأنه أن يؤدي إلى وقوع أعمال انتقامية فورية من قِبل الشيوعيين في أوروبا وآسيا. ويعلم الدكتاتوريون الشيوعيون بأنه لا أمل لديهم في تدمير الرأسماليين العالميين ونورانيهم وعملاء نورانيهم بدون تعاون كامل ودعم من منظماتهم السرية في باقي البلدان الرأسمالية.

من ناحية أخرى، يدرك أولئك الذين يوجهون المؤامرة الرأسمالية أنه من أجل تدمير الشيوعية العالمية في الداخل وفي الخارج يتعين عليهم أن يهاجموا كلتا المنظمتين في وقت واحد. وقد يعني هذا أن الأمر بحظر وتصفية الشيوعية في باقي البلدان غير الخاضعة للسيطرة السوفيتية سوف يصدر بالضبط في اللحظة التي تكون فيها طائرات الحلفاء في وضع لبدء إسقاط القنابل على أهداف تم تحديدها مسبقاً في بلدان شيوعية في أوروبا وآسيا. وقد تفسر هذه النظرية سياسة تطويق البلدان الخاضعة لسيطرة الشيوعيين بمطارات في أميركا وأوروبا وآسيا وشمال أفريقيا.

إن مسار التفكير المنطقي هذا يفسر كذلك لماذا قامت المنظمات الشيوعية في بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية وكندا بتقليص عدد «خلاياها» في عام 1950 من ست خلايا إلى ثلاث خلايا لأسباب تتعلق بمزيد من الأمن. ويفسر لماذا يتعمق الطابور الخامس الشيوعي أكثر وأكثر في السرية. ويفسر لماذا يتدرب الشيوعيون ورفاقهم المتعاطفون على عملية «الإخلاء» من المدن الكبرى في كل إجازة طويلة من عطل نهاية الأسبوع، وفي الوقت ذاته يعارضون كافة المقترحات التي يقدمها مسؤولون في الدفاع المدني لخطط إخلاء المراكز السكانية الأكبر لدينا. ويفسر لماذا يزعم كل من مكتب التحقيقات الفدرالي وشرطة الخيالة الكندية الملكية أنهم بحاجة إلى ستة رجال لتعقب الشيوعيين وأنشطتهم مقارنة برجل واحد في عام 1945.

إن سياسيينا البارزين لا يحبون مؤلفاً ينبش في أحداث ماضية. لقد رأينا في فصل سابق كان وزير الزراعة الحالي، معالي جيمس غارفيلد غاردينر متورطاً بدليل تم تقديمه أمام الهيئة الملكية في مصلحة الجمارك والمكوس. وكان لوزير الصحة والرعاية الاجتماعية الحالي، معالي بول مارتن، كذلك ماض مثير للاهتمام، وهو مسؤول الآن عن صياغة برنامج الدفاع المدني لكندا. وعندما كنت مديراً للدفاع المدني لمقاطعة صدبيري في شمالي

أونتاريو، وهي منطقة يوجد فيها عدد أكبر من الشيوعيين بالنسبة لعدد السكان من أي مقاطعة أخرى في كندا، أصبحت لا أحظى بشعبية لدى المسؤولين في أوتاوا لأنني كنت أكرر القول في المؤتمرات: «إن السياسة والتخطيط المقترحين من قِبل المسؤولين الفدراليين يجعلان من الممكن للطابور الخامس الشيوعي أن يتولى زمام أمور مؤسسة الدفاع المدني وأن يستخدمها للمساعدة في إخضاع سكان كندا والولايات المتحدة بدلاً من حماية الشعب ضد أعدائهم الداخليين والخفيين». وقد أبديت رأيي بشأن أن الدفاع المدني يجب أن يعمل تحت إشراف وزارة العدل وشرطة الخيالة الكندية الملكية وليس تحت إشراف وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية، وذلك لأن للدفاع المدني علاقة بأمننا الداخلي.

وبالرغم من أن ذلك صحيحاً، فإن النقطة التي أشير إليها الآن هي أن معالي بول مارتن أقام سياسته على أساس سياسة الولايات المتحدة. ويذهب السيد مارتن كذلك إلى الولايات المتحدة ويناقش مشاكلنا الأمنية الداخلية والخارجية مع المندوبين السوفيت. وهذا كله مثير جداً للاهتمام وذلك لأنه ظهر في عدد «نيو آدفانس» لشهر نيسان/ إبريل 1938، في الصفحة 12، صورة جماعية كُتِب تحتها التعليق التالي:

«أرسل كونغرس أوتاوا (منظمة شباب شيوعية واجهة) مندوبين رسميين اثنين وأقرّ إرسال ثلاثين مندوباً آخر إلى مؤتمر الشباب العالمي الأول المنعقد في جنيف، في سويسرا، في نهاية آب/ أغسطس 1936». وتظهر الصورة جزءاً من الوفد على متن إس. إس. أورانيا. ورئيس الوفد هو مارتن إم. بي. وقد ضمت المجموعة التي رافقت بول مارتن، مردوك كيث من مجلس شباب تورونتو؛ وويليام كاشتون من رابطة الشباب الشيوعيين في كندا؛ وروي ديفيس الذي أصبح فيما بعد ريموند آرثر ديفيز. لقد حوكم لحصوله على جواز سفر مستخدماً ادعاءات كاذبة. وهو معروف بأنه من كبار المسؤولين التنفيذيين في آلة الدعاية اليسارية. وسيكون من الجدير بالذكر أنه في 25 آب/ أغسطس، 1952 أفادت تقارير في الصحافة العامة أن شقيقة بول مارتن قد شاركت بفعالية في عمليات احتيال بطاقات الفيزا المزورة. وكان المحتالون يحصلون على جوازات سفر لأشخاص لم يكن بإمكانهم الحصول عليها قانونياً من السلطات المختصة. وقد نأى معالي ول مارتن بنفسه عن أنشطة شقيقته، وذلك هو الأمر المناسب جداً للقيام به؛ فمثل هذه الفضائح تعتبر مزعجة جداً لأشخاص يشغلون مناصب على مستوى مجلس الوزراء.

وكان هناك أعضاء آخرون في وفد الشباب الكندي، وهم ويليام سمارت من حركة الشباب الزنوج الكنديين، ونورمان ليفي، رئيس مؤتمر الشباب الكندي، وليون كاتز من مجلس شباب كينغستون، وكين ودزويرث، أمين سر مؤتمر الشباب الكندي، وتي. سي. دوغلاس، عضو برلمان، وهو الآن رئيس وزراء ساسكاتشوان. وقد كان في عام 1936 زعيماً في حركة شباب الكومنولث التعاونية.

وكانت هناك منشورتان لـ «غلوبل آند ميل» مؤرختان في 11 آب/ أغسطس، 1938، وفي 14 أيلول/ سبتمبر، 1938، تنشران رسائل على صفحة المقالات الافتتاحية تتناول السيدين مارتن ودوغلاس، والصداقة التي حافظا عليها أثناء حضور مؤتمر الشباب العالمي في جنيف. ويبدو أن إم. ليتفينوف، عضو عصابة سابق وجاسوس دولي، قد خاطب المندوبين. والاسم الحقيقي لليتفينوف هو فنكلشتاين، وقد كان أحد الرفاق المقربين لمانويلسكي الذي قام، كرئيس للكومنتيرن، بالتدبير والتخطيط «للثورة العالمية الشعبية»، قبل عام 1944.

وكان من *المفترض* أن يكون ليتفينوف بلشفياً، والرجل الذي يعتبر اليد اليمنى لستالين، ولكن خلال الحرب العالمية الثانية كان يقوم بمهام سرية في كل من ألمانيا وبريطانيا لصالح المتآمرين الرأسماليين العالميين. وقد كان له داعمون أقوياء إلى درجة أنه أطلق سراحه بعد أن تم القبض عليه في كل من إنجلترا وألمانيا كجاسوس. لماذا لا يطلب أعضاء البرلمان أن يعرفوا بأوامر من تم إطلاق سراح تروتسكي في الحرب العالمية الأولى وليتفينوف في الحرب العالمية الثانية؟ لم يكن من الممكن توفير مثل هذه الحماية لجواسيس معروفين دولياً سوى من رجال كانوا فوق حكومتي كل من بريطانيا وألمانيا. هؤلاء الرجال هم النورانيون الذين تكمن قدرتهم في حقيقة أنهم *يسيطرون على كافة زوايا كل من المؤامرتين الشيوعية والرأسمالية ويوجهونها*. إنهم يحولون إلى مهزلة ما نعتقد بأنه حكومة دستورية.

لقد تم تقديم ليتفينوف إلى مندوبين في مؤتمر الشباب العالمي في عام 1936 على أنه إله غريب. وبعد عشر سنوات انضم مندوبونا الكنديون لمنظمة الأمم المتحدة إلى أبناء عمومتهم الأميركيين وعينوا مانيولسكي رئيساً لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. إن

مانيولسكي هو رجل قام، بتبجح، بنقل معلومات أعطاه له بات سوليفان إلى زعماء الحركة الثورية العالمية في عام 1944، تفيد بأنه في ذلك التاريخ كان لدى الحزب الشيوعي في كندا 18,000 عضو وما يقرب من 300,000 رفيق متعاطف جاهزون للثورة عندما تصدر الأوامر بذلك. ويمكننا أن نغني أيضاً «آه يا كندا».

وسوف ينكر كل من معالي بول مارتن ومعالي تي. سي. دوغلاس أنهما شيوعيان أو أنهما كانا في أي وقت شيوعيين. وأنا سأقبل إنكارهما لسبب واحد، فالسؤال هو هل هما من مؤيدي إقامة الحكومة العالمية الواحدة أم لا؟ هل يعملان من أجل إخضاع شعوب العالم بكامله لهيمنة «المتخصصين» و«المستشارين»؟ إن فكرة الحكومة العالمية الواحدة التي تتجاوز الحدود القومية قد راقت لي ذات مرة، وفقط عندما أدركت أن «المتخصصين» و«المستشارين»، الذين يحيطون بالسياسيين، كان يتم تعليمهم وتدريبهم لوضع بروتوكولات النورانيين موضع التنفيذ قمت بتغيير رأيي. وأنا آمل بصدق أن المعلومات المقدمة هنا سوف تؤدي إلى جعل الكثير من الآخرين يتوقفون ويفكرون أيضاً.

إنني لا أعتقد بأن السيد «مايك» بيرسون يعرف الحقيقة كلها بشأن المؤامرة الدولية. لقد قابلته في صدبيري وطرحت عليه أسئلة لم يتمكن هو أيضاً من الإجابة عنها، أو أنه لم يشأ أن يجيب عنها.

وفي رأيي، فإن السيد بيرسون هو نموذج للرجال الذين يتم اختيارهم ليصبحوا أدوات سليمة النية لرجال يشكلون الحكومة الدولية السرية. وعن هذا تذكر الفقرة 2 من المادة الثانية من البروتوكولات: «*المدراء الذين سوف نختارهم من صفوف الشعب مع مراعاة صارمة لاستعدادهم الكامل الطاعة العمياء، لن يكونوا أشخاصاً مدربين على فنون الحكم، وبالتالي سيصبحون بسهولة أحجار شطرنج في أيدي أشخاص ذوي علم وعبقرية ليكونوا مستشاريهم والمتخصصين الذين تمت تنشئتهم منذ الصغر ليكونوا مؤهلين لتصريف شؤون العالم بأسره.*» ربما لو يدرك السيد بيرسون وآخرون أنه يجري فقط استخدامهم كأحجار في لعبة شطرنج دولية، فإنهم سوف يتركون خدمة الحكومة السرية ويبدؤون بخدمة الأشخاص الذين ينتخبونهم.

لقد تلقى معالي ليستر بيرسون تعليمه بعناية وتم صقله من قِبل ماكنزي كينغ لتولي مهام الشؤون الخارجية. وأثناء تدريبه، كان السيد بيرسون على اتصال وثيق جداً بدكستر وايت وغيره من المسؤولين في الحكومة الأميركية الذين تم اتهامهم فيما بعد بأنهم كانوا متورطين في المؤامرة الشيوعية. وثبت أن بعضهم كانوا شيوعيين، وتمت تبرئة آخرين. إلا أن أغرب شيء هو أنه لم يتم اتهام أي مسؤول حكومي، حتى هذا اليوم، على أنه عميل لأولئك الذين يوجهون كافة مراحل الحركة الثورية العالمية. والرجال الذين صاغوا معاهدات «السلام» بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية لم يكونوا بالتأكيد شيوعيين أو ديمقراطيين أو مسيحيين. وعلاوة على ذلك، فقد كان هؤلاء الرجال ذاتهم هم الذين صاغوا ميثاق الأمم المتحدة، والذين أدى نفوذهم إلى تقسيم العالم إلى معسكرين عدوين - المعسكر الشيوعي الشرقي والمعسكر الرأسمالي الغربي.

وربما لن يدرك السيد هيكي أبداً أنه قد أصاب عين الحقيقة عندما كتب في «غلوب آند ميل»، في 12 أيلول/سبتمبر، 1955: «إن الخطاب الارتجالي الذي ألقاه (السيد بيرسون) ليلة السبت، في كينغستون، حول علاقات كندا مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة قد تم تقديمه بعبارات تهدف إلى التسبب في نشر الذعر بين مستشاريه الإداريين». وها هي بين يديك. فالسيد بيرسون يكشف أحد أسرار المتآمرين، عن غير قصد على ما يبدو، ويعلن السيد هيكي أنه ليس من المفترض أن يقول السيد بيرسون أي شيء... ولا شيء على الإطلاق... إلا إذا كان معداً ومكتوباً له من قِبل مستشاريه.

ولكي لا يبقى السيد بيرسون جاهلاً بالشخصية الحقيقية والسجل الحقيقي لبعض مستشاريه، فإننا نكشف الحقائق التالية. لقد تم نقل هذه المعلومات إلى معالي ستوارت غارسون، وزير العدل، في رسالة مؤرخة في 20 أيلول/سبتمبر، 1955. ومن الممكن أنه لم يتم تمرير المعلومات المتعلقة «بمستشاريه» إلى السيد بيرسون، وذلك لأنه لم يقم بإجراء أي تغييرات حتى وقت إرسال هذا الكتاب إلى المطبعة.

وقد كان ثلاثة من «مستشاري» بيرسون الرئيسيين هم رفاق منذ فترة طويلة.

1. إيغرتون هيربيرت نورمان. 2. تشستر رونينغ. 3. إسكوت إم. ريد.

وفي التقرير الذي نشرته الحكومة الفدرالية، والذي من المفترض أنه غطى كافة الأدلة المقدمة أمام أعضاء الهيئة الملكية التي حققت في التجسس السوفيتي بعد أن فرّ إيغور غوزينكو من السفارة السوفيتية، لم يرد أي ذكر عن مؤتمر عُقِد في مخبأ في مونت تريمبلانت شمالي مونتريال.[1] وقد أشرت سابقاً إلى هذا المكان في الفصل الذي يتناول المؤامرة داخل القوات المسلحة.

وبالحديث عن هذا المخبأ أشرت إلى كيفية هروب أولئك الذي كانوا يديرونه بكل ما هو غير قانوني بدون تدخل من الشرطة. ومنذ أن كتبت ذلك الفصل، تم التحقيق في هذه الزاوية من المؤامرة من قِبل شخص سرّي سابق يعمل لصالح شرطة الخيالة الكندية الملكية. وأثبتت التحقيقات أنه عندما تولى رئيس الوزراء غودباوت حكومة كيبيك في عام 1940 وعلق قانون بادلوك، قام بإلغاء فرقة مكافحة التخريب التابعة لشرطة المقاطعات. وأصبحت كيبيك ملاذاً للمخربين من كِلتا المجموعتين الشيوعية والرأسمالية.

يتستر المخربون باستخدام أسماء ذات وقع طيب لمنظماتهم «الواجهة». لقد ثبت من قِبل مكتب التحقيقات الفدرالي ومجلس الشيوخ الأميركي أن معهد العلاقات الباسيفيكية كان مرتعاً لمؤامرة تتعلق بالسياسة الخارجية الأميركية. وتؤكد الوثائق والملفات والتواقيع وسجلات لجنة تحقيق الحقائق التي نقدمها هنا. وقد قدمت مداهمة شنها مكتب التحقيقات الفدرالي على منزل فردريك فاندربيلت فيلد وثائق أكدت أدلة أخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن إف. في. فيلد والدكتور ريموند بوير قد تبادلا زوجتيهما بعد أن مكنتهما الملايين الخاصة بكل منهما من الحصول على الطلاق في وقت واحد. وقد تم إيداع كل من فيلد وبوير في السجن من قِبل الحكومة الخاصة بالدولة التي يقيم فيها كل منهما لاضطلاعهما بأنشطة تخريبية. ولم يتم أبداً إثبات ما يريحني بشأن ما إذا كان هذان الرجلان يعملان لصالح المتآمرين الشيوعيين أم الرأسماليين - من المرجح أنهما يعملان لصالح الرأسماليين.

---

(1) أثناء القيام بتنقيح هذه الطبعة الثانية تم استلام رسالة تفيد بأن الكثير من الأمميين الذين اجتمعوا في جزيرة السانت سايمون من 14 إلى 17 شباط/ فبراير، 1957 من المقرر أن يجتمعوا في مونت تريمبلانت في وقت لاحق من هذه السنة.

ويسمى الفرع الكندي لمعهد العلاقات الباسيفيكية المعهد الكندي للشؤون الدولية. وقد أوقفت هذه المنظمة أنشطتها العامة لفترة من الزمن عقب إفشاءات أدت إلى إدانة أوين لاتيمور. ولكن المعهد الكندي للشؤون الدولية ازدهر في الآونة الأخيرة ليعود إلى نشاطه السابق من جديد. وقد تم منحه دعاية جيدة في هيئة الإذاعة الكندية، ومن قِبل البروفيسور ماركوس لونغ. لقد كان نشطاً جداً في ساك فيل، في نيو برونزويك، في حزيران/ يونيو 1955، عندما سافر إيسكوت ريد، المفوض السامي لكندا إلى الهند، في طائرة خاصة إلى كندا من أجل تمثيل السيد بيرسون في المؤتمر. وكان نشطاً جداً في 11 و12 و13 أيلول/ سبتمبر في مؤتمر مقاطعة كوتشيتشينغ الذي كان تحت رعاية هيئة الإذاعة الكندية والمعهد الكندي للشؤون الدولية. والسيد إدغار ماكلنيز هو رئيس المعهد الكندي للشؤون الدولية، وقد كان صديقاً شخصياً لأوين لاتيمور. وقد ذكِر اسم ماكلنيز حوالي خمسين مرة خلال التحقيق الذي أجراه مجلس الشيوخ الأميركي في أنشطة لا تتفق مع المباديء الأميركية قام بها أشخاص معينون. وماكلنيز هو كذلك صديق لآلجر هيس وفرد بولاند والدكتور ريموند بوير الذين أدينوا جميعهم بممارسة أنشطة تخريبية. لقد كان أحد المتحدثين الرئيسيين في كل من مؤتمر ساكفيل ومؤتمر كوتشيتشينغ. ويوجد لمعهد العلاقات الباسيفيكية فروعاً في كل دولة في العالم تقريباً، وهدفه المُعلَن هو إجراء الأبحاث العلمية حول الشؤون الآسيوية. والنتيجة التي توصلت إليها اللجنة الفرعية للأمن الأميركي، بعد سنتين من التحقيق الشامل هي أن معهد العلاقات الباسيفيكية:

(أ) استخدِم من قِبل الحزب الشيوعي الأميركي والمسؤولين السوفيت كأداة من أدوات السياسة والمخابرات العسكرية والدعاية السوفيتية.

(ب) أن جميع أولئك الذين يديرون معهد العلاقات الباسيفيكية ويسيطرون عليه كانوا يعرّفون على أنهم شيوعون أو نوع آخر من المخربين.

(ج) كان معهد العلاقات الباسيفيكية يستخدَم من قِبل المخربين لتوجيه السياسات الأميركية في الشرق الأقصى نحو الفوضى التي هي فيها اليوم.

ولا بد أن القارئ يعرف كيف تم الإفراج عن شيوعيين بارزين في كندا من قِبل الحكومة الكندية في تشرين الأول/ أكتوبر 1942 بعد أن ثبت أنهم مذنبون بارتكاب

جرائم تحريض وخيانة وجهت إليهم من قِبل شرطة الخيالة الكندية الملكية. وقد ترك هؤلاء الخونة أحراراً للترتيب للمؤتمر الذي عُقِد في المخبأ الممتاز في ماونت تريمبلانت من 4 إلى 14 كانون الأول/ ديسمبر، 1942. وقد أرسى هذا اللقاء الأساس لشبكة التجسس السوفيتية الكندية التي كشف عنها غوزينكو بعد أربع سنوات. وقد جمع هذا المؤتمر العديد من أعضاء معهد العلاقات الباسيفيكية الأميركي وغيرهم من المندوبين الذين ينتمون إلى معهد العلاقات الباسيفيكية في كندا وفي بلدان أخرى.

وفي 14 تشرين الثاني/ نوفمبر، 1942، قام إدوارد كارتر، الأمين العام لمعهد العلاقات الباسيفيكية في أميركا، بإرسال برقية إلى في. إم. مولوتوف. وقد أعطت البرقية المرسلة بالكابل عنوان كارتر على أنه 129 إيست الشارع الثاني والخمسون، نيويورك، ولاية نيويورك، كان عنوان مولوتوف قد أعطي على أنه ناركوميندال، موسكو، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، وجاء في الرسالة:

«إني أدعوكم بكل احترام وبشكل عاجل لتفويض بعض أعضاء سفارة الاتحاد السوفيتي في واشنطن وأعضاء الوفد السوفيتي في أوتاوا، لحضور المؤتمر الثامن لمعهد العلاقات الباسيفيكية، في مونتتريمبلانت في مقاطعة كيبيك، من 4 إلى 14 كانون الأول/ ديسمبر. نقطة هناك زعماء ذوو نفوذ قادمون من إنجلترا والصين وفرنسا المقاتلة والفليبين وهولندا واستراليا ونيوزيلاندا وكندا والولايات المتحدة الأميركية. نقطة إن فارغو وفورتينسكي وأومانسكي وموتيليف هم على اطلاع على أغراض المعهد. نقطة ستكون مناقشات المؤتمر سرية نقطة».

لقد اكتشف روبرت موريس، المستشار القانوني لمجلس الشيوخ الأميركي في التحقيق في معهد العلاقات الباسيفيكية أن الدكتور ريموند بوير قد اقترح على إف. في. فيلد أن يتم عقد المؤتمر في مونت تريمبلانت *لأن ذلك كان سيجعل المندوبين مطمئنين من أنه لن يكون هناك أي تدخل من جانب الشرطة.*

وقد كان الرجل الذي عرفني على المخبأ في آب/ أغسطس 1943 ثرياً جداً، وهو اليوم سياسي ليبرالي بارز جداً في كيبيك. لقد كان مؤيداً قوياً لرئيس الوزراء غودباوت الذي علّق قوانين بادلوك في عام 1940 وألغى أنشطة شرطة مقاطعة كيبيك في مكافحة

الأعمال التخريبية. إن مثل هذا التدخل السياسي جعل من الصعب على شرطة الخيالة الكندية الملكية أداء واجباتها فيما يتعلق بالأمن الداخلي.

وقد اعترف أوين لاتيمور، أثناء محاكمته، بأنه قابل في مونت تريمبلانت الكثير من الشيوعيين الكنديين الذين اعتقِلوا في وقت لاحق وأدينوا كجواسيس وفقاً للأدلة التي قدمها غوزينكو. وبولاند هو أحد هؤلاء الشيوعيين الذي كان على اتصال متواصل مع بافلوف، رئيس مفوضية الشعب للشؤون الداخلية - جهاز الشرطة السرية السوفيتية (N.K.V.D) (التي تعرف الآن باسم وزارة الداخلية السوفيتية M.V.D). والأمر الأعظم أهمية هو حقيقة أنه كان بين هذه المجموعة من المخربين الذين اجتمعوا معاً في مونت تريمبلانت السادة إيغرتون هيربيرت نورمان، وتشستر رونينغ، وإيسكوت إم ريد المدرجون اليوم بين مستشاري السيد ليستر الأكثر ثقة.

إذا كان السيد بيرسون لا يعرف خلفياتهم، فيتعين على معالي الوزير سؤال مستشاره السيد غارسون، وزير العدل، لماذا لم يتم إعلامه بشيء لفترة طويلة.

1. *إيغرتون هيربيرت نورمان* هو اليوم المفوض السامي من كندا إلى نيوزيلاندا. وقد تم نقله من طاقم موظفي السيد بيرسون إلى هذا المنصب بعد أن تم التعرّف على أنه موال للشيوعيين أو مخرب في تحقيق معهد العلاقات الباسيفيكية في الولايات المتحدة الذي أجراه الدكتور كارل ويتفوجيل، المدير السابق للحزب الشيوعي الألماني. ويمكنني أن أتذكر نورمان قبل عشرين سنة عندما كان عضواً في منظمة معروفة باسم «رابطة مناهضة الحرب والفاشية» التي هي واجهة لمنظمة شيوعية.

وكتب كارتر، رئيس معهد العلاقات الباسيفيكية في الولايات المتحدة الأميركية، إلى رجل اسمه هولاند، أحد رؤساء معهد العلاقات الباسيفيكية في استراليا، تحت التاريخ 5 أيلول/ سبتمبر، 1940. أقتبس: «من الممكن أن يتم إرسال أي رسائل سرية بواسطة هيربيرت نورمان في البعثة الكندية في طوكيو». ويفترض أنه تم الزج به في شبكة تجسس أنشأها الدكتور ريتشارد سورج. ولدى محققينا وثائق تثبت أن نورمان قد تدخّل بعد الحرب من أجل إطلاق سراح شيوعيين يابانيين. وقد ولد نورمان في اليابان، وهو صديق رائع للدكتور جيه. إنديكوت الذي حصل على جائزة ستالين للسلام في عام

1953. وقد ساهم في كتابة مقالات للمجلة الشيوعية «أميرازيا». تم تمرير هذه المعلومات إلى وزير العدل عندما أصبحت متاحة. وربما يسأل الناخبون أيضاً «لماذا لم يتخذ أي إجراء؟» يوجد المزيد عن نورمان في الملحق.

2. *تشستر رونينغ*، ولد في الصين. وقد سمعت عنه لأول مرة عندما كنت في شنغهاي في عام 1911. لقدكان في ذلك الوقت متطوعاً في جيش صن يات سين الثوري. وكان يعمل تحت الأوامر المباشرة من مايكل بورودين، مبعوث الكومنتيرن في الصين؛ وإيرل براودر، الذي أصبح فيما بعد زعيم الحزب الشيوعي في الولايات المتحدة الأميركية؛ وجاك دوكلو الذي تحوّل فيما بعد عن الشيوعيين وحارب ضدهم إلى أقصى حد. وبعد وصول رونينغ إلى كندا أخبر معهد العلاقات الباسيفيكة صراحة وتسلل إلى دائرة الشؤون الخارجية التابعة لبيرسون. وسرعان ما أشار إليه السيد بيرسون على أنه ««الخبير» الأعظم في الشؤون الآسيوية». خبيراً لمن؟ إن رونينغ هو صديق شخصي لتشو إن لاي وماو تسي تونغ. وقد نظم المحادثات التي جرت بين تشو إن لاي وليستر بيرسون في جينيف، ورتب جزءاً من جدول رحلته عام 1955 إلى السوفيت والصين. ورونينغ هو كذلك صديق للدكتور إنديكوت الذي تم تعيينه، كما سيتم التنويه، مستشاراً كندياً لتشيانغ كاي شيك في عام 1942. وكان نظيره الأميركي، أوين لاتيمور، الجاسوس السوفيتي، والسيدة صن يات سين. لقد كان جميع هؤلاء الأشخاص مخربين دوليين.

وفي الآونة الأخيرة قام رونينغ، بوصفه «مستشاراً» في جنيف، بالترتيب مع تشو إن لاي من أجل إطلاق سراح ماكنزي، قائد سرب الطيارين الكنديين. كما رتب الأمور بحيث تم وضع الملايين من مسيحيي الهند الصينية تحت حكم هو تشي منه الاستبدادي.

3. *إيسكوت إم. ريد*، هو الآن المفوض السامي من كندا إلى الهند التي يحكمها نهرو. ومن بين كافة المخربين في معهد العلاقات الباسيفيكية، ريد هو، على الأرجح، الأذكى وأفضل من عيّن للقيام بأعمال أسياده. وهو معروف في واشنطن باسم «الألجر هيس - أوين لاتيمور في كندا».

وعندما قام معالي لويس سانت لوران برحلته حول العالم، كان إيسكوت ريد هو الذي رتب أن يحل مسؤولان شيوعيان رفيعا المستوى من الصين الشيوعية ضيفان على

منزل رئيس الوزراء نهرو عندما وصل السيد سانت لوران إلى الهند. وقد نشرت مجلة تايم صورة لرئيسي الوزراء وهما يجلسان مع المسؤولين الشيوعيين. وظهرت هذه الصورة ذاتها في الصحف الكندية، ولكن تم قص الشيوعيين الاثنين من الصورة. ومما لا شك فيه أن السيد ريد كان هو المسؤول عن ذكر السيد سانت لوران للأشياء التي فعلها بشأن الاعتراف بالصين الشيوعية. وقد رتب السيد ريد للمؤتمر الصحفي في عام 1954 الذي أعلن فيه رئيس الوزراء الكندي ما يلي: «إنني لا أقترح أن يجري تغيير نظام الحكومة القائم في روسيا اليوم، حيث أن هذا الأمر يخص الشعب الروسي فقط». وقد تم تقديم النصح لرئيس وزرائنا أيضاً بأن يدلي بهذا الإعلان الخطير: «إن حكومة فورموزا (القومية) لا تمثل السواد الأعظم من الشعب الصيني. وأعتقد بأنه سيكون من الضروري يوماً ما أن نكون واقعيين ونعترف بأن الحكومة الحالية للصين الشيوعية هي الحكومة التي يرغب بها الشعب».

إن تمثيل الحكومات الشيوعية للشعب هو ضئيل، كما هو الحال مع حكومتنا.

إن هؤلاء الرجال، وآخرون على غرارهم، هم «الخبراء» و«المتخصصون» و«المستشارون» الذين يُحاط بهم أعضاء مجلس الوزراء الكندي. إذن فإنه ليس من المستغرب أن السيد بيرسون قد تسبب بإثارة ذعر بين جماعته عندما قال ما قاله بشأن ربط مستقبل كندا مع الولايات المتحدة الأميركية أكثر من ربطه مع بريطانيا.

وفقط من أجل إثبات أن السادة بيرسون ومارتن وغاردينر وسانت لوران وغارسون وأيزنهاور ودولس، إلخ. ليسوا وحدهم في رفقة السوء التي يحتفظون بها، وأقتبس دليلاً تم كشفه من قِبل إيه. كيه. تشيسترتون، إم. سي. في صحيفته الأسبوعية «كاندور». سوف يأتي الأمر بمثابة صدمة للكثيرين عندما يعلمون أنه على الرغم من أن وينستون تشرتشل رفض بغضب في البداية الموافقة على مقترحات مورغنتاو لتحويل ألمانيا إلى دولة فلاحين زراعية، وهي خطة كانت تعني في الواقع ما هو أقل بقليل من الإبادة الجماعية للشعب الألماني، فإن تشرتشل قد تعرض لضغط كبير من قِبل عملاء النورانيين لدرجة أنه قام هو بنفسه في النهاية بإعداد الصياغة الفعلية للكلمات المدرجة في وثيقة الانتقام الشيطانية تلك، التي أصبحت معروفة باسم خطة مورغنتاو.

وكان الرجل الذي مارس الضغط على تشرتشل هو اللورد شيرويل. وكان اسمه عند ولادته فريدريك ألكسندر ليندمان. لقد تم تدريبه من مرحلة الشباب ليكون مؤهلاً «كمتخصص» و«مستشار» للحكومة البريطانية. ومن المعروف جيداً أنه عمل لمصالح الممولين الدوليين. وقد قام بعمله بشكل جيد جداً بحيث أصبح لورداً بين أفراد الطبقة الأرستقراطية البريطانية.[1]

ويتم إثبات أن المتآمرين يعملون من أجل إنشاء حكومة عالمية واحدة ستقوم بإغراق كافة الحكومات القومية في أعماق بحر الاستبداد، في حقيقة أن الاتحاد العالمي لبرلمانات الحكومة العالمية قد اجتمع في كوبنهاغن في الدنمارك، في آب/ أغسطس 1953. وأقر مؤتمر كوبنهاغن قراراً لصالح تبني حكومة عالمية استناداً إلى مخططات الدستور الدولي تحت مظلة الأمم المتحدة على النحو الذي صاغته اللجنة الخاصة التي تم تعيينها لمعالجة هذا الأمر في مؤتمري لندن البرلمانيين اللذين عقدا في أيلول/ سبتمبر 1951 وفي أيلول/ سبتمبر 1952. وهذا الدستور المقترَح للحكومة العالمية يدمر كافة الحقوق السيادية. إن نائب رئيس منظمة الحكومة العالمية هو عضو الكونغرس آدم كلايتون باول من الولايات المتحدة الأميركية، وقد تم إدراجه من قِبل لجنة التحقيق في الأنشطة التي لا تتفق مع المباديء الأميركية بحيث كان اسمه موضوعاً على البيانات الإدارية للجنة التنفيذية للحزب الشيوعي، ومع إيرل برودر، كمدير تنفيذي لمجلة الحزب «فايت»، التي كانت كذلك المجلة الرسمية الناطقة بلسان الرابطة الأميركية للسلام والديمقراطية، التي ثبت كذلك أنها واجهة لمنظمة شيوعية. ويكشف السيد إيه. كيه. تشسترتون في كتيب صدر مؤخراً بعنوان «خطر الحكومة العالمية الواحدة» (The Menace of One World Government)[2] حقيقة أن مائة عضو من أعضاء البرلمان البريطاني يدعمون هذه الحركة التخريبية على الرغم من أدائهم يمين الولاء لصاحبة الجلالة الملكة إليزابث الثانية. وقد

---

(1) نُقل عن اللورد أستور أنه قال في حديث أمام مجلس اللوردات في 22 تشرين الثاني/ نوفمبر إن الخدمة المدنية البريطانية مليئة بالمخربين حتى أعلى المستويات.

(2) للحصول على نسخ من: «خطر الحكومة العالمية» (The Menace of World Government) انظر قائمة المنشورات في نهاية الكتاب.

اضطلعت رابطة الموالين للإمبراطورية بتنظيم حملة لإطلاع جمهور الناخبين على هذه الحقيقة والطلب منهم سؤال أعضاء البرلمان هؤلاء عن كيف يمكنهم التوفيق بين رعايتهم لهذه الخطة الرامية إلى إنهاء السيادة البريطانية وبين أدائهم ليمين الولاء للملكة.

إن السيد أيزنهاور معروف على أنه أمي. وقد أشارت الصحف إليه على أنه كذلك خلال مرضه في أيلول/ سبتمبر 1955. ويتعين علينا أن لا ننسى أن أيزنهاور كان هو الذي أوقف الجنرال باتون ومكّن الروس من احتلال القطاع السوفيتي من برلين.

ربما أن السيد أيزنهاور والسيد سانت لوران مقتنعان بأن شعب الولايات المتحدة وشعب كندا يجهلان، بشكل ميؤوس منه، بأنهما لم يعودا مؤهلين لصياغة آراء والوصول إلى قرارات وإخبار ممثليهما المنتخبين بما يريدان أن يتم فعله لتنظيم الفوضى التي نجد أنفسنا فيها اليوم. ربما كانا على حق. ولكن إذا كانت الغالبية العظمى من الشعب جاهلة فإن هذا لأنه تم إبقاؤها بشكل مستمر غير مطلعة على أمور ذات أهمية قومية ودولية منذ أن دخلت الدبلوماسية السرية حيز التنفيذ، وأصبحت الصحافة تحت سيطرة الممولين الدوليين.

وقبل أن يتم تنفيذ الحكم الاستبدادي المزمع، فإنه يتعين على الشعب المطالبة بأن يتم إطلاعه على كل شيء بشكل كامل. وفي الوقت الحالي ينص الدستور على أن إرادة جمهور الناخبين هي الأهم وليست إرادة أعضاء البرلمان. وبموجب الدستور فإن البرلمانيين هم «خدم» الشعب، ولا يملكون أي حق قانوني لإدخال الحكم الاستبدادي.

ويشكّل نموذج ماكينزي كينغ «لليبرالية»، والذي استمر به رجال تم تدريبهم بشكل خاص، الخطر الأعظم الذي يواجهه المجتمع المتحضر اليوم. ودعماً لآرائي يتم اقتباس الفقرتين 14-15 من المادة 3: *«عندما يلاحظ الجمهور أن كافة الامتيازات والترف والانغماس قد تم التخلي عنها له باسم الحرية، تخيّل نفسه أنه سيكون سيداً مُطاعاً وأنه اندفع بعنف شاقاً طريقه نحو السلطة، ولكنه بطبيعة الحال، شأنه شأن كل رجل أعمى آخر، صادف ركاماً من الحجارة فعثر، وهرع يبحث عن مرشد يكشف له الطريق، ولم يكن لديه مطلقاً من سلامة التفكير ما يجعله يعود إلى وضعه السابق، فيقوم بوضع*

الصلاحيات المطلقة تحت أقدامنا. تذكروا الثورة الفرنسية التي أطلقنا عليها نحن لقب الكبرى، فإن أسرار تدابيرها معروفة لنا جيداً لأنها كانت بكاملها من صنع أيدينا».

«ونحن منذ ذلك الحين (1789) نقود الشعوب قدماً من خيبة إلى خيبة بحيث أنهم لا بد أن يتحولوا عنّا في النهاية من أجل ملك مستبد تجري في عروقه دماء صهيون نقوم بتهيئته لحكم العالم.

«ونحن، في الوقت الحاضر (1897)، بصفتنا قوة دولية، لا نقهر، لأنه لو هاجمتنا بعض الدول فإننا نتلقى دعماً من دول أخرى. إنها دناءة في شعوب الغوييم التي لا حدود لها، إنهم يزحفون على بطونهم نحو القوة، ولكنهم لا يعرفون الرحمة تجاه الضعفاء، وقساة بوحشية تجاه الأخطاء، ومتساهلين تجاه الجرائم، وغير مستعدين لتحمل تناقضات نظام اجتماعي حر، ولكنهم صبورين على الشهادة تحت قسوة الاستبداد الفاجر... إن تلك الصفات هي التي تساعدنا على الحصول على الاستقلال. وإذا نظرنا إلى الغوييم من أول قيام المستبدين المتسلطين في الأرض حتى هذه الساعة، نجدهم قد تحملوا العذاب وطاقوا من الجراحات ما كان جزء قليل منه يكفي للإطاحة بعشرات من رؤوس الملوك».

وعندما نتذكر أن الكلام أعلاه قد قيل في عام 1897، هل يمكن لأي شخص عاقل أن ينكر أن أتباع هتلر وأتباع موسولويني وأتباع تشرتشل وأتباع روزفلت وأتباع ماكنزي كينغ لم يكونوا من أوائل المستبدين الذين قال المتحدث إنهم سوف يتخذوا الترتيبات اللازمة ليتم انتخابهم للتحكم بالناس وقيادتهم إلى مرحلة ينصرف فيها الناس عن كل شيء من أجل ذلك الملك المستبد الذي كان المتآمرون رفيعو المستوى في النورانيين يهيئونه لحكم العالم؟

وبوضع كل هذه الأمور نصب أعيننا، فإنها قد تبدو سياسة سليمة إن قام الناس من كافة ما تبقى من ما يسمى «الدول الأممية الحرة» بإعلام ممثليهم المنتخَبين بأنهم يرغبون في أن يتم في وقت واحد اعتقال كافة الرجال والنساء الذين هم على صلة بالمتآمرين الرأسماليين والشيوعيين. إن هذا الإجراء من شأنه أن يجعل كلاً من الدكتاتوريين الشيوعيين وعملاء النورانيين عاجزون عن القيام بثورة أوشن حرب على نطاق دولي.

وإذا كان أي شخص يعتقد بأن هذا الاقتراح غير عملي، فاسمحوا لي بأن أذكر ذلك الشخص بأنه في أيار/ مايو 1940، قام تشرتشل، بدون تهمة أو محاكمة، بسجن كافة أولئك الذين عارضوا خطط النورانيين لتحويل الحرب «الباردة»، أو «الزائفة»، إلى حرب «ساخنة» يجري فيها تبادل لإطلاق النيران. وقد بدأ قصف المدن الألمانية في الليلة ذاتها تماماً، في أيار/ مايو 1940، عندما تولى تشرتشل الحكومة بدلاً عن تشامبرلين. وقد أبقى أولئك الرجال الإنجليز المخلصين والوطنيين، الذين عارضوا هذه السياسة، في السجن لمدة أربع سنوات ونصف. إذا كان تشرتشل قد تمكن من فعل ذلك، فإنه لا يوجد سبب يعلل عدم مطالبة جمهور الناخبين أن تقوم السلطات التي تم تشكيلها حسب الأصول باعتقال كافة أولئك الذين يدبرون ويخططون للثورات والحروب والمجاعات وحالات الكساد.

وفي «أحجار على رقعة الشطرنج» تم سرد كيف كان تشرتشل على اتصال سري مع روزفلت منذ أن تم إعلان الحرب في عام 1939 إلى أن حل محل تشامبرلين وتولى منصب رئيس الوزراء. وحتى السيد تشامبرلين لم يكن يعلم أن السيد تشرتشل كان يستغل الامتيازات الدبلوماسية الممنوحة للسفارة الأميركية للقيام بمثل هذه المكيدة السرية. كيف يمكن لأي شخص أن يفعل مثل هذا الشيء بعد أن أدى يمين توليه للمنصب؟ وعندما كان تشرتشل على اتصال مع روزفلت، كان الأمر بالضبط كما لو كان على اتصال مع بيرنارد باروخ شخصياً. وعندما قام تشرتشل بزيارة الولايات المتحدة بعد الحرب للحديث مع الرئيس أيزنهاور، قام قبل كل شيء بزيارة باروخ حتى يتم إطلاعه إلى أي مدى الرئيس الجديد يعرف عن المكيدة الدولية. وكان يتعين عليه أن يعرف بالضبط ما كان بإمكانه أن يقوله، وما لا ينبغي أن يقوله. وبعد المحادثات مع الرئيس، حل السيد تشرتشل ضيفاً على السيد باروخ في منزله. ومن البديهي أنه أخبر السيد باروخ بكل ما حدث في البيت الأبيض.

وقد كانت الاجتماعات الحقيقية للقمة تتم في نيوورك.

وقبل أن يعود مولوتوف إلى روسيا، بعد اجتماع سان فرانسيسكو 1955، قام بزيارة باروخ ومما لا شك فيه أنه تلقى أوامره. وكان يتعين على مولوتوف أن يؤيد أفكار المصرفيين الدوليين من أجل إقامة دكتاتورية دولية، كما يفعل تيتو بشكل جلي، وإلا لما كان

ستالين عزله من منصبه في الجمعية العمومية للأمم المتحدة ونفى زوجته إلى سيبيريا. وقد تخاصم تيتو مع ستالين لأنه فضّل خطة الرأسماليين الدولية. وربما تم تفسير ذلك له من قِبل ابن تشرتشل عندما هبط بالمظلة في يوغسلافيا عدة مرات خلال الحرب العالمية الثانية. ويتم تعزيز هذا من قِبل «فيدراليو العالم» الذين يعززون، عن علم أو عن جهل، الخطط السرية للنورانيين.

وقبل أن يغادر الرئيس أيزنهاور إلى اجتماع «الأربعة الكبار» في جنيف، إختلى به بيرنارد باروخ لفترة طويلة من الوقت. ومما لا شك فيه أن باروخ قد «نصحه» بشأن ما ينبغي عليه قوله وفعله. ورئيس الولايات، إذا كانت التقارير صحيحة، لا يقرأ كتباً أبداً، ونادراً ما يقرأ مقالات المجلات، وقلما ينظر في الصحف. إنه يعتمد بشكل كلي تقريباً على ما يخبره به «المتخصصين» و«المستشارين» لديه. ويعلق المراسلون الصحفيون، الذين يغطون مؤتمراته الصحفية، بين بعضهم بعضاً عن جهله فيما يتعلق بالمكيدة الدولية. وقد علق درو بيرسون ذات مرة عن «الصبيّة الذين يديرون الأمور نيابة عن أيك.» هذا الدليل يساعد على دعم رأي أولئك الذين يشعرون بأن الرئيس هو عبارة عن ضحية خداع للرجال الذين يعينهم بيرنارد باروخ ليكونوا مستشاريه.

هل كان بإمكان أي رجل يعيش اليوم أن يطابق وصف «المتخصصين» و«المستشارين» الوراد في البروتوكولات أكثر من باروخ، - «*تمت تنشئتهم منذ الصغر ليكونوا مؤهلين لتصريف شؤون العالم بأسره*»؟

إن النقطة التي أرغب في طرحها هي ما يلي: لقد تم منح رئيس الولايات المتحدة، والسيد سي. دي. هوي، الحق في ممارسة سلطات استبدادية إذا وعندما يعتبران أن هناك ضرورة لفعل ذلك. ويتعين على الناخبين المطالبة بمعرفة لمصلحة من يعتزم هذان الرجلان ممارسة مثل هذه السلطة الاستبدادية؟ هل ستكون لصالح أولئك الذين يعارضون المؤامرتين الشيوعية والرأسمالية على حد سواء أم هل سيتصرفون لصالح واحدة من الجماعات الأممية أو أخرى، كما فعل تشرتشل في أيار/ مايو من عام 1940؟

لقد «نشرت» الصحف الأميركية كذلك الخبر الذي يفيد بأن الرئيس خطط، في ظل ظروف معينة، لنسف كافة الجسور الدولية وإغلاق الحدود بين كندا والولايات

المتحدة. وقد نوقشت هذه الحقيقة في مجلس الشيوخ. وقد أصيب الأعضاء بالحيرة لمعرفة ما هي الظروف التي يمكن أن تبرر، بأي حال، مثل هذا الفعل المتطرف. لقد كان من الممكن أن يكون هذا الفعل مفيداً فقط في حالة فشل الحكومة الكندية والحكومة الأميركية في الاتفاق على سياسة دولية. إن نسف الجسور وإغلاق الحدود لن يعرقل بشكل جدي العمليات العسكرية إذا قرر الدكتاتوريون الشيوعيون مهاجمة أميركا، *ولكن مثل هذه السياسة تنسجم تماماً مع مكيدة ترمي إلى إخضاع الشعب على النحو المبين في الفقرة 13 من المادة التاسعة من البروتوكولات، والتي يرد فيها «قد تقولون إن الغوييم سيهبون في وجهنا وبيدهم السلاح إذا ما اكتشفوا ما يجري قبل الأوان؛ ولكن لدينا في الغرب مناورة ضد هذا الأمر مروعة للغاية وترتعد منها أجرأ القلوب* - إنها سكك الحديد تح الأرض، *الميتروات، تلك الأنفاق الممتدة تحت الأرض التي سيتم شقها، قبل أن يحين الوقت، تحت كافة العواصم ومنها، ومن تلك الأنفاق سيتم تفجير تلك العواصم لتتناثر في الهواء مع كل منظماتها وسجلاتها.»*

إن النقطة التي أود أن أوضحها هي ما يلي: إن من واجب الحكومات توضيح كل جزء من تفاصيل ما يجري وراء الكواليس لأعضاء البرلمان الخاص بكل منها. وبعد ذلك يجب على كل عضو برلمان إطلاع الناس بشكل كامل على ذلك بحيث يمكنهم أن يقرروا مسار العمل الذي يرغبون أن تسلكه الحكومة لحل المشاكل. ويجب علينا أن لا نذهب بالعربة أبعد من ذلك أمام الحصان، وإنما يجب إعادة الحصان من جديد إلى المكان الواقع بين عمودي العربة.

إذا رفض ممثلو الشعب المنتخَبون الانصياع لمطالب الناس، عندئذ يمكن أن يطالب الناخبون أن تقوم الملكة - الحاكم العام - أو الرئيس، حسب واقع الحال، بصرف كافة أولئك الذين يرفضون الانصياع لأوامر ناخبيهم من مناصبهم. ويمكن عندئذ أن يقوم الناخبون بانتخاب أشخاص يعدون بتنفيذ يمين تولي لمنصب. ليس من الضروري أن ينتظر الناخبون إلى أن تستقيل الحكومة وتتم الدعوة لإجراء انتخابات أخرى، حيث أن للناخبين الحق القانوني في ممارسة امتيازاتهم في أي وقت وبشأن أي قضية ذات أهمية قومية.

إن الثورات والحروب هي عدة المتآمرين والطغاة. إن كل ما يلزم لوضع مبادئ النظام الاجتماعي المسيحي الحقيقي موضع التطبيق الفعلي هو أن يعبر الناس عن أنفسهم بعبارات لا لبس فيها، ويجب على البرلمان أن يطيع ولاية الشعب. وبمجرد أن يسن البرلمان التشريع اللازم، فإنه يتعين على *الشرطة*، وليس القوات المسلحة، تطبيق تلك القوانين.

ويمكن تبرير قيام دكتاتورية مؤقتة فقط في حال قام المتآمرون بمنع الناس من ممارسة حقوقهم وامتيازاتهم، والمثال الحديث الوحيد هو اسبانيا.

من المفترض أنه تم خوض الحرب العالمية الأولى «لإنقاذ الديمقراطية» و«لجعل العالم مكاناً أفضل للعيش فيه». وتم خوض الحرب العالمية الثانية «لإنقاذ العالم من النازية الوثنية». ومن المفترض أن تعمل الثورات الشيوعية على تحرير العمال من أشكال الاستبداد والاضطهاد المتنوعة. هل يمكن لأي شخص عاقل أن يقول بصدق أن ديمقراطية اليوم مأمونة أكثر؛ أو أن حرياتنا أكثر أمناً؛ أو أن العمال محررين من العبودية الاقتصادية؟ هل حققت المسيحية تقدماً باتجاه اليوم الذي سيحكم فيه المسيح كملك؟ العكس هو الصحيح.

لقد كتب إدموند بروك حقيقة رائعة، فقد قال: **«إن كل ما يلزم لانتصار الشر هو أن يجلس الأشخاص الطيبون ولا يفعلون شيئاً»**.

يخبرنا الكتاب المقدس أن هذه الأشياء التي أصفها سوف تنقضي. وقد تنبأ النبي دانيال أن ظروف النوائب والتخريب والنذالة سوف تسبق المجيء الثاني للمسيح. ويرد على لسان القديس ماثيو نقلاً عن المسيح أنه أكد نبوءات دانيال. اقرأ الفصل الرابع والعشرين، الآيات 15 إلى 34. ولكن حقيقة أن قوة الشيطان سوف تسود فعلياً على هذه الأرض لفترة زمنية محددة لا تسمح لأي شخص، يؤمن بالرب، أن يجلس في قنوط ولا يفعل شيئاً. كما يخبرنا الكتاب المقدس «أنه من أجل المصطفين (المؤمنون) فإنه سيتم تقصير تلك الأيام» . وقد أبلغنا بأنه إذا لم يضع الرب حداً لحكم الشيطان، من خلال إرسال المسيح مع جند السماء، فلن يبقى كائن حيّ على قيد الحياة.

كل هذه الأدلة تشير بوضوح إلى أنه لا يكفي أن تركع وتصلي ليتم خلاصك، بل يجب علينا أن نعمل ونكسب خلاصنا. ويزعم العديد من الناس أنهم مهتمون فقط بإنقاذ أرواحهم، ويعتزمون فعل هذا بالصلاة والدعاء. إن الصلوات وحدها لن تجلب لهم تصريح مرور إلى الجنة. يجب علينا أن نعمل وأن نحارب بكل الوسائل الدستورية المتاحة لكي نهزم خطة الشيطان.

* * *

الفصل XVI

إلى أين أنت ذاهب

المخاطر التي تلوح في الأفق حُجبت تقريباً «بالضباب الأحمر» للدعاية

إن غرض النورانيين هي إقناع شعوب الدول الأممية، التي لا تزال تعتبر نفسها «حرة»، بأن الحكومة العالمية الواحدة هي الحل الوحيد لمشاكلهم الكثيرة. وتم استخدام منظمة الأمم المتحدة من أجل هذا الغرض.

إن زعماء الشيوعيين على دراية بالوضع. إنهم يعرفون أن اقتراح التعايش السلمي من قِبل القوى الغربية هو لا شيء أكثر من محاولة جبارة للخداع. إن المشكلة الوحيدة التي يتعين على الدكتاتوريين الشيوعيين حلها هي ما إذا كان عليهم أن يخضعوا لإملاءات الرأسماليين العالميين أم ما إذا كان عليهم أن يقرروا، مثل هتلر وستالين، محاولة تدميرهم.

إن النوارنيين يقيدون العالم بعبودية اقتصادية، ويملي عملاؤهم سياسة الحكومة، وذلك لأننا نعترف بحماقة أننا ندين لهم بمبالغ فلكية يزعمون بأنها دَيننا القومي. دعونا ندرس المراحل الأخيرة من خطتهم «المدى الطويل».

باستخدام النازية والشيوعية للإطاحة تقريباً بكافة الرؤوس المتوجة؛ وبالقيام بطريقة أو بأخرى عملياً باجتثاث الأرستقراطيين والزعماء بحكم الولادة: بإخضاع الدول الأممية لعبودية الربا، يرغب المديرون الآن أن يستغلوا منظمة الأمم المتحدة لتُدخِل إلى حيز الوجود، من خلال طرق سلمية إن أمكن، الحكومة العظمى العالمية الواحدة. ومن الواضح أنهم لا يستطيعون تحقيق هذا الأمر طالما أن الدكتاتوريين الشيوعيين يتحدون قدرة الأممين على الاستيلاء على السلطة الاستبدادية. لذا، فإنه يتعين عليهم قبل كل شيء أن يدمروا الشيوعية في الداخل وفي الخارج.

والطريقة الوحيدة التي تمكنهم من تحقيق هذا الغرض هو القيام أولاً بتحويل ما تبقى من ما يسمى الحكومات الديمقراطية إلى دكتاتوريات رئيسية، وقد نجحوا بالتأكيد في القيام بهذا، وذلك لأنه لم يكن لدينا شيء آخر غير دكتاتوريين رئيسيين على مدى السنوات الخمسين الماضية. كم عدد الاستفتاءات الشعبية التي أجراها وزراء التاج على مدى الخمسين سنة الماضية؟ والاستفتاء الشعبي يعني، «تصويت عامة الشعب، لا سيما التصويت المباشر لكافة الناس بشأن مسألة السياسة العامة».

وما لا يجب أن ينساه الجمهور أبداً، ويجب أن يواصلوا تذكير ممثليهم المنتخَبين بتلك الحقيقة، هو أن زعماء النورانيين يعتقدون بأن إبليس هو صاحب القوة الخارقة للطبيعة المطلقة. ويعتزم النورانيون استخدام الشيوعية الإلحادية، والصهيونية، والأممية، وغيرها من «العقائد الفلسفية (ISMS)» إلى درجة معينة، ولكن بعد أن يتم دمج الدول الأممية في دولة عالمية، يعتزم النورانيون عندئذ تتويج زعيمهم ملكاً مستبداً للعالم والاستيلاء على سلطات الحكومة العالمية.

وسيمضي النورانيون قدماً بعد ذلك لاجتثاث الخصائص العرقية عن طريق مزج الأعراق من سود وحمر وصفر وبيض. وقد تم تنفيذ هذه التجربة أصلاً على نطاق واسع. وقد دعا الدكتور بروك تشيشولم على هيئة الإذاعة الكندية إلى أنه «من خلال مزج الأعراق فإن كل المشاكل العرقية من شأنها أن تختفي». وقد دعا إلى أنه يتعين على أفراد العرق الأبيض تحديد عدد أفراد عائلاتهم وتبني أطفال ملونين من البلدان المتخلفة.

والخطوة التالية في الخطة الشيطانية ستكون جعل الجماهير سهلة الانقياد ومنصاعة لأسيادها. ويجب أن يتم تحقيق هذا الأمر باعطاء الدواء بشكل جماعي. وقد تم إجراء تجارب على طول هذه الخطوط بشكل واسع منذ عام 1900، كما ذكر سابقاً. والفلورة تنسجم تماماً مع هذه المرحلة من المؤامرة.

وتجب السيطرة بصرامة على زيادة عدد سكان العالم بحجة أن الأرض لا تستطيع أن تطعم الأعداد التي ستنجم عن ولادات غير مقيدة، على الرغم من حقيقة أن سبب المجاعة والعوز هو الهيمنة الشيطانية، وأن كندا والولايات المتحدة لا تعرفان كيف تسوقان الفائض من الحبوب واللحوم والزبدة.

وسوف يقرر الملك المستبد العدد اللازم من البشر لخدمة الدولة. وسيقوم خبراؤه المؤهلون بتقديم النصح له بشأن كم هو العدد الذي يجب إنجابه من كل نوع من البشر. وسيكون الذكور المختارون لميزاتهم العقلية والجسدية، هم مصدر الجنس البشري عن طريق التلقيح الاصطناعي. وسيتم استخدام النساء، اللواتي يتم كذلك اختيارهم خصيصاً، كآلات تفريخ بشرية. وقد تم بالفعل إجراء تجارب واسعة النطاق خلف الستار الحديدي في هذا المجال من العلوم على مدى السنوات السبع والثلاثين الماضية.

وبعد أن يتم إنجاز هذه الخطوات في المؤامرة الشيطانية، سيكون محو كل المعرفة بالرب من عقول البشر أمراً بسيطاً، وذلك بواسطة «غسيل دماغ» علمي يطبّق بشكل منهجي. وسيتولى حكم الشيطان السلطة بدلاً من حكم المسيح الملك. هذا هو علم فرويد المعروف بعلم النفس السياسي.

يجب إعادة تنظيم الحكومات القومية لتعمل على النحو المنصوص عليه بموجب دساتير الدول الديمقراطية المسيحية التي تستند، في شكلها الأصلي، إلى المبادئ السامية للقانون والعدالة الإلهيين وإلى كرامة الإنسان. لذا يمكن وضع حكم الرب العظيم موضع التنفيذ على هذه الأرض. وعندئذ يمكن أن يتم تمهيد الطريق للمسيح لكي يعود ويحكم كملك. وبالتالي يمكن إحباط خطط أولئك الذين يعبدون الشيطان ودحضها وتدميرها تماماً. إن الأمر بمجرد تلك البساطة، فلا يوجد شيء معقد في إحداث نظام من الفوضى الحالية، وكل ما يلزم هو عمل موحد من جانب أولئك الذين تتعرض حرياتهم للخطر. ويجب وضع العمل الموحد موضع التنفيذ بهدوء ولكن بحزم، ووفقاً للأحكام المنصوص عليها في دساتيرنا والتي تنص بوضوح على أنه يتعين على أولئك الذين ينتخَبون لتمثيل الشعب أن ينفذوا إرادة الشعب.

لقد حدثت الكثير من الأشياء، التي هي على قدر كبير من الأهمية، لتثبت وجود المؤامرة الشيطانية المستمرة، منذ تم نشر «أحجار على رقعة الشطرنج» و«الضباب الأحمر فوق أميركا» في عام 1955. لقد قام باحثون وسياسيون ورجال دين من عدة أديان، وحتى زعماء ثوريون، بالكتابة من كافة أجزاء العالم مقدمين المزيد من الأدلة الموثقة لإثبات وجود المؤامرة الشيطانية على النحو الذي تم كشفه من قِبل الحكومة البافارية في «الكتابات الأصلية (البروتوكولات) لنظام وطائفة النورانيين» كما نشرت في عام 1786.

وقد قدّم لنا العد من المؤرخين قدراً كبيراً من المعلومات الأخرى فيما يتعلق بوايزهاوبت وكتاباته وأنشطته التخريبية. وقد أرسل لنا قارئ آخر نسخة من كتاب «كشف النقاب عن سر الماسونية» (The Mystery of Freemasonry Unveiled) الذي كتبه الكاردينال كارو واي. رودريغيز من تشيلي، والذي نشر لأول مرة في عام 1925. ويشرح هذا الكتاب كيف قام وايزهاوبت بتنظيم محافل الشرق الأكبر للماسونية العالمية لتكون المقر السري للنورانيين الذين يوجّهون كافة مراحل المؤامرة الشيطانية المستمرة، ويروي كيف سيطر النورانيون على الماسونية في الأعلى.

وتم استلام أدلة أخرى تثبت، بشكل قطعي، ما يلي على أنه حقائق. لقد تلقى وايزهاوبت تدريباً يسوعياً. ويُذكَر أنه كان كاهناً مُرسماً وتم تجريده من ثوبه وسلطته بسبب أنشطته. وقد أصبح دكتوراً في القانون الكنسي، ودرّس في جامعة إنغولشتادت في النصف الأخير من القرن الثامن عشر. وأصبح تحت تأثير عائلة روتشيلد، وارتد في نهاية المطاف عن الدين المسيحي لأنه أصبح على اقتناع بأن خطة الرب لحكم الخلق كانت ضعيفة إلى درجة تجعلها غير عملية. لذا، فقد قبِل بالخطة الشيطانية القائمة على أساس إنشاء النوع الشيطاني من الدكتاتورية الشمولية ليقوم الاستبداد الشيطاني بتنفيذها.

وفي ظل هذه الدكتاتورية سيقوم النورانيون، من خلال عملائهم، بالسيطرة على الجنس البشري، جسداً وعقلاً وروحاً. وقد قام وايزهاوبت بتنقيح وتحديث بروتوكولات النورانيين لتحقيق الاستفادة الكاملة من التقدم الذي يجري إحرازه في العلوم التطبيقة، والتغيير في الظروف الاجتماعية والاقتصادية. وكانت الخطة المنقحة تتطلب أن يتم اختيار رجال ونساء، تمت تنشئتهم تنشئة جيدة وعلى مستوى عال من الذكاء، في مرحلة مبكرة من شبابهم، ثم يعلّمون ويدرَّبون بحيث يكون بإمكان النورانيين تعيينهم في مناصب تنفيذية في مجالات التمويل الدولي والصناعة والبحث العلمي والسياسة والدين.

لقد كان يتعين على هؤلاء العملاء صياغة سياسات كافة الحكومات ليتمكنوا، على المدى الطويل، من تعزيز الخطط السرية للنورانيين لإنشاء أي شكل من أشكال الحكومة العالمية الواحدة، التي يُنتظر أن يستولي النورانيون على سلطاتها.

ومن أجل تحقيق هذه الغاية المنشودة، أوعز وايزهاوبت إلى النورانيين لتنظيم الشيوعية العالمية والنازية والصهيونية السياسية والحروب الطبقية والأحقاد العنصرية وتوجيها وتمويلها والسيطرة عليها، بحيث يكون بإمكانهم إثارة الحروب والثورات على نطاق متزايد بشكل دائم.

وقد فكر وايزهاوبت بأنه إذا كان من الممكن فرض هذا البرنامج للتدمير الذاتي على الجماهير لفترة طويلة بما فيه الكفاية، فإن ذلك سوف يضعف مؤسساتهم القومية والدينية إلى درجة يصبح معها من الممكن في نهاية الأمر جعل الغوييم يقبلون الحكومة العالمية الواحدة، واستعبادهم، في نهاية المطاف، جسدياً وعقلياً وروحياً. وقد أكد على أن نجاح الخطة يعتمد على قدرة أولئك المكلفين بوضعها على الحفاظ على سرية هوياتهم وأهدافهم.

وقد أعطى وايزهاوبت تعليماته للنورانيين بجعل عملائهم يتسللون إلى الماسونية، وكافة المجتمعات السرية الأخرى، والدعوة إلى القضاء على كافة الأديان القائمة لصالح الأخوة العالمية البشرية. وقد كان سيحل محل هذا ظهور العقيدة الشيطانية عندما قاموا بتتويج زعيمهم ملكاً مستبداً على العالم. لقد تلقى النورانيون تعليمات بتوحيد كافة المنظمات الثورية المؤيدة للعدمية والإلحادية من أجل تحقيق الهدف المشترك المتمثل بالإطاحة بسلطة قياصرة روسيا، وإخضاع الشعب الروسي بحيث يتسنى للنورانيين تحويل الإمبراطورية الروسية إلى معقل للشيوعية الإلحادية واستخدام سلطاتها التدميرية لاجتثاث المؤسسات السياسية والدينية المتبقية إلى أن لا يبقى بينهم وبين هدفهم النهائي سوى الشيوعية الإلحادية والمسيحية.

وكان ينبغي جعل الصهيونية السياسية تخدم غرضين، (1) توفير ذريعة للنورانيين لإنشاء دولة ذات سيادة في فلسطين حيث كان النورانيون سيقومون في نهاية المطاف بتتويج زعيمهم ملكاً مستبداً على العالم بأسره. و(2) تمكين النورانيين من إشعال حرب عالمية ثالثة يقوم فيها المؤيدون للصهاينة والمؤيدون للمسلمين بتدمير بعضهم بعضاً، وبالتالي إيصال العالم إلى تلك المرحلة من المؤامرة عندما لا يكون هناك سوى الشيوعية الإلحادية والمسيحية تقفان بين النورانيين واليوم التي سيقومون فيه بتتويج زعيمهم ملكاً

مستبداً على العالم. وإضافة إلى تنقيح البروتوكولات المؤامرة الشيطانية، قام وايزهاوبت كذلك بكتابة «الأخلاق والعقائد» الذي أظهره على أنه مؤمن بالخطة الشيطانية من أجل حكم العالم بناء على فرضية أن «القوة هي الحق». وقد أثبت أنه ملهم شيطانياً عندما بين تفاصيل الخطة التي كان سيتم فيها جعل الشيوعيين والمسيحيين يدمرون أنفسهم في حرب كان النورانيون سيثيرونها لجعلهم يحاربون بعضهم بعضاً. وكان بايك قد كتب رسالة إلى ماتزيني في 15 آب/ أغسطس، 1871 ليشرح هذه المرحلة النهائية من المؤامرة. وأوضح وايزهاوبت أنه من أجل ضمان استمرارية غير منقطعة، فإنه يتعين على النورانيين أن يختاروا خلفاءهم من بين حاشيتهم المباشرة، قبل أن يموتوا.

كما أوضح كيف يمكن للنورانيون، وعملاؤهم، النجاة من مخاطر الحروب والثورات التي يثيروها من خلال تهيئة مناطق كان يمكنهم استخدامهم كملاجئ. وقال: «إنهم لن يمسوهم (مقاتلينا) أبداً، لأننا قبل الموعد بكثير سنكون مستعدين» (لمثل هذه الحالات الطارئة).[1]

وقد قرر وايزهاوبت الشروع بالخطط المنقحة من أجل الهيمنة على العالم بالثورة الفرنسية التي حدد موعداً لحدوثها في 1789. وقد خطط، مع رفاقه، أن يتم استخدام «حكم الإرهاب» من أجل خلق جو من شأنه أن يمكن عملاءهم من تصفية كافة

---

(1) قدّم الكاتب دليلاً قاطعاً على أن جزر بحر الكاريبي قد تم تخصيصها لتكون «ملجأ». وقد اشترت مجموعة من أكثر الصهاينة السياسيين ثراء في تورونتو (الملتي مليونيران إي. بي. تيلور، وبرونفمان) أفخر المواقع. ومما لا شك فيه أنهما تصرفا بناء على نصيحة المليونير آرثر فينينغ ديفيز، رئيس مجلس إدارة ألكوا، التي تقوم مجموعتها بالترويج لفلورة مياه شرب العامة في جميع أنحاء العالم. وقد حصل ديفيز على 100,000 فدان من الحكومة الكوبية على جزيرة الصنوبر (Isle of Pines) الجميلة الواقعة في منطقة البحر الكاريبي، ويستغرق الوصول إليها 80 دقيقة بالطائرة من كي ويست في ولاية فلوريدا. ومنذ أن حصل ديفيز على هذا العقار، ارتفعت أسعار مواقع أخرى متاحة من أقل من 5.00 دولارات للفدان إلى ما يزيد عن 10,000دولار. وهذا يضمن عدم حصول أي من الغوييم «القطعان البشرية» على إقامة على جزيرة الصنوبر إلا كخدم (عبيد) لديفيز ومؤيدي الحكومة العالمية الواحدة المختارين أو المعتمَدين التابعين له.

الأشخاص الذين، بحكم تأثيرهم في المجتمع أو السياسة أو الدين، كانوا يعتبرون عقبات في طريقهم إلى الهيمنة على العالم.

وبمكر شيطاني توقع وايزهاوبت خطر الرأي العام في حال تسرب سرهم الشيطاني، فأمر بأنه إذا اشتبه النورانيون بأي ضعف أو خيانة، فعليهم تصفية أولئك المشتبه فيهم بطريقة من شأنها أن تجعل الجمهور يعتقدون بأنهم ماتوا منتحرين أو في حادث أو لأسباب طبيعية. إن يمين الولاء يتطلب البدء بأداء يمين الطاعة المطلقة لرئيس مجلس الثلاثة والثلاثين، النوراني، والاعتراف بعدم وجود سلطة لأي فانٍ فوق سلطته.

وقد بيّن وايزهاوبت أنه لم يكن من المهم كم هو عدد الغوييم (القطعان البشرية) الذين يُذبحون أثناء تقدّم النورانيون نحو هدفهم، وذلك لأن نظامهم الجديد، في التحليل النهائي، سوف يتألف من النورانيين وعملائهم وبضعة مليونيرات واقتصاديين، وعدد كافٍ من الجنود وأفراد الشرطة للسيطرة على أولئك الذين يشكلون البروليتاريا (الطبقة العاملة) الذين نجوا من الكارثة النهائية. وقد جادل وايزهاوبت أنه يجب أن يتم تنظيم عدد سكان العالم من أجل توفير العقول اللازمة للحكم والعبيد اللازمين للخدمة في النظام الجديد. ويجب اعتبار أي فائض في عدد السكان على أنه عبء على الدولة.

لقد تلقى النورانيون أوامر بإلبقاء في الظلام ومجهولين. ويتعين عليهم إدراة الحكومة من وراء الكواليس بواسطة عملائهم. وقد أوضح وايزهاوبت أنه يتعين على العملاء استخدام الرشاوى المالية والجنسية، والابتزاز السياسي، والتخويف لإرغام ذلك العدد الذي يحتاجونه لتنفيذ أوامرهم. وبيّن أنه يجب استخدام أولئك الذين «يتم شراؤهم» «كمليون زوج من العيون» التي من شأنها أن تمكّن النورانيين من توجيه خطط مؤامرتها بذكاء.

وقد حذر وايزهاوبت من أنه يجب عدم القيام بأي محاولة لكشف حقيقة أن النورانيين يعبدون إبليس إلى ما بعد انتهاء الكارثة الاجتماعية النهائية بين الملحدين والمسيحيين، وبعد أن يكونوا قد توّجوا زعيمهم حاكماً مستبداً على العالم بأسره. وعند ذلك الحين، وليس قبل ذلك الحين، «عندما لا يوجد مكر أو قوة يمكنها منعهم»، فإنهم

سيعلنون، للمرة الأولى، الأيديولوجية الشيطانية وإرغام الناس على قبولها من خلال ممارسة علم النفس السياسي الذي يفرضه الاستبداد الشيطاني.

وقد تم اكتشاف التفاصيل الشيطانية للمؤامرة الشيطانية المستمرة من قِبل الحكومة البافارية في عام 1786 وأرسلت رسائل إلى زعماء الكنيسة والدولة في أوربا في تلك السنة ذاتها. وحقيقة أن هذا التحذير، وغيره من التحذيرات التي أرسلت منذ ذلك الحين، قد تم تجاهلها يوضح قوة ونفوذ النورانيين وقوتهم السياسية، ويفسر لماذا تقدمت خطة وايزهاوبت الشيطانية إلى أن وصلت إلى مرحلتها شبه النهائية.

موجز تاريخ المؤامرة منذ عام 1786

معظم القراء على دراية بقصة الثورة الفرنسية. وفي «أحجار على رقعة الشطرنج» بيّنت كيف نظم وايزهاوبت محافل الشرق الأكبر لتكون المقر الرئيسي السري للنورانيين. وقد ذكرت كذلك أن النورانيين اعتزموا دس عملاءهم في كل فرع ودرجة من فروع ودرجات الماسونية. وأوضحتُ أن النورانيين قد اتخذوا تدابير احتاطية بالقضاء على ماسونيين أفراد كانوا قد بدؤوا بالارتياب بغرضهم الشيطاني وأثبتوا أنهم غير راغبين بالاستمرار مع المتآمرين.

وقد قام العديد من القراء، بمن فيهم ثلاثة ماسونيين من الدرجة 32، وعدد من الكهنة الكاثوليك، بتقديم أدلة قدمت مزيداً من التأكيد على حقيقة هذه التصريحات. وقد ساعدني أحد القراء لأكون على اتصال مع المبجل الأب إيوستاس إيلرز، من أعضاء إرساليات آلام المسيح التبشيرية، في بيرمنغهام في ولاية آلاباما. وبعد تبادل أوراق الاعتماد، زودني الأب إيلرز بنسخة من «كشف النقاب عن سر الماسونية» الذي كتبه نيافة الكاردينال كارو واي. رودريغز، أسقف مدينة سانتياغو عاصمة تشيلي، وتم نشره لأول مرة في عام 1925. وقد أكد هذا الكتاب كل شيء قلته بشأن الطريقة التي فرض فيها النورانيون السيطرة على الماسونية العالمية في الأعلى. وهم يطبقون هذه السياسة على كافة المجتمعات السرية والمنظمات والمؤسسات السياسية والدينية. وبعبارة أخرى، ينصبون أنفسهم «الحكومة السرية وغير المرئية». وقد أقام الكاردينال رودريغز الدليل على ما قام

بنشره بأدلة وثائقية حصل عليها، بلا ريب، بشكل أساسي من الأرشيفات السرية في الفاتيكان. ويقول إنه لا يوجد ماسوني واحد من كل مائة، تحت الدرجة 32، لديه أدنى شك بأن النورانيين يسيطرون في الأعلى. وأولئك الماسونيون من الدرجة 32 الذين هم على اتصال معنا، منذ ذلك الحين، يتفقون مع ما يقوله.

كما يؤكد الكردينال أن النسخة المنقحة والمحدّثة لوايزهاوبت من المؤامرة القديمة كانت تتطلب أن يقوم النورانيون بتنظيم الشيوعية العالمية والنازية والصهيونية السياسية وتوجيها وتمويلها والسيطرة عليها من أجل تمكينهم من تقسيم سكان العالم إلى معسكرات متعارضة بشأن قضايا سياسية وعِرقية ودينية، وجعلهم يتحاربون وبالتالي يدمرون المؤسسات السياسية والدينية القائمة. ولإثبات هذا التصريح، يقتبس الكاردينال من رسالة موقعة من قِبل الجنرال ألبرت بايك. لقد كان الحبر الأعظم للماسونية العالمية، ورئيس النورانيين،ويساعده عشرة من كبار محفل الشرق الأكبر الأعلى في تشارلستون، في الولايات المتحدة الأميركية، في ذلك الوقت.

والرسالة مؤرخة في 15 آب/أغسطس، 1871، وهي موجهة إلى شقيق بايك المشهور جوزيبه (جوزيف) ماتزيني الذي كان يوجه برنامج النورانيين الثوري، وفقاً لخطة وايزهاوبت، منذ عام 1834. وقد وجهَت الرسالة ماتزيني إلى الطريقة التي كان يتعين عليه فيها القيام بتوحيد منظماته الثورية العديدة من أجل تحقيق الغرض المشترك المتمثل في تدمير سلطات القياصرة وإخضاع الشعب الروسي، وذلك لكي يتمكن النورانيون من تحويل الامبراطورية الروسية إلى معقل للشيوعية الإلحادية. وقد أوضح بايك أن نية النورانيين كانت تنظيم وتمويل الشيوعية الإلحادية ومن ثم استخدام قوتها المدمِّرة للقضاء على ما تبقى من المؤسسات السياسية والدينية التي بقيت واقفة بين النورانيين واليوم الذي يمكنهم فيه تتويج زعيمهم ملكاً مستبداً على العالم بأسره. وفي الصفحة 188، يذكر الكاردينال أسماء عدد من الثقات الذين أشاروا إلى رسالة بايك وخطته في عامي 1895 و1896. ويذكر أن رسالة بايك مفهرسة في مكتبة المتحف البريطاني، في لندن، في إنجلترا.

وقد أوضح بايك، باستخفاف قاس بالمصالح الإنسانية والقيم الروحية، كيف سيقوم النورانيون في المرحلة النهائية من المؤامرة بإثارة كارثة اجتماعية مرعبة سيقهرون

نتيجة لها الشيوعية الإلحادية والمسيحية من خلال جعلهما تبيدان بعضهما بعضاً، «كلتاهما في الوقت ذاته».

وقد أكدت رسالة بايك كذلك على ما نشرته بشأن خطة النورانيين الرامية إلى جعل الصهاينة والمسلمين يدمروت بعضهم بعضاً كقوتين عالميتين في حرب من شأنها أن تشمل عدة بلدان أخرى. ولو تم السماح باندلاع حرب بين الصهاينة السياسيين والإسلام، كما يجري التحريض عليها الآن، فإن ما سيتبقى عندما تنتهي هو فقط الشيوعية الإلحادية والمسيحية كقوتين عالميتين. وعندئذ سيتم تشكيل الحكومة العالمية الواحدة على النحو المفصّل في رسالة بايك إلى ماتزيني، وسيتوج النورانيون زعيمهم ملكاً مستبداً على العالم بأسره. وإذا كان أحد الكرادلة يعرف كل ذلك بشأن كل مرحلة وتفصيل للمؤامرة الشيطانية المستمرة، كيف يحدث أن باقي التدرج الهرمي الكاثوليكي الروماني يحتفظون بمثل هذا الصمت القاتل فيما يتعلق بهذا الشأن؟ لماذا يُستخدَم القصاص الكنسي لإسكات أي قسيس يجرؤ على كشف الحقيقة لجماعته من المسيحيين؟ لقد كان وايزهاوبت يتباهى بأن النورانيين كانوا سيتسللون إلى الفاتيكان، ويحفرون من الداخل إلى أن يتركوه وهو لا شيء سوى قشرة خالية. هل من الممكن أن النورانيين حققوا ما تباهوا به؟ هل يمكن أن يكون هناك أي تفسير آخر؟ يؤسفني أن أشير إلى أن الأب إيلرز توفي فجأة، *بنوبة قلبية*، بعد وقت قصير من الترتيب معي لجعل كتاب الكاردينال متاحاً للجمهور. ومنذ أن كشفت أحداث معينة تدل على أن عملاء النورانيين قد تسللوا إلى الفاتيكان، استلمت رسائل من عدد من القساوسة الذين درسوا في الفاتيكان. ويقيم هؤلاء القساوسة في أجزاء متباعدة من العالم. وقد أكّد لي أولئك الذين كتبوا إلي أن المخاوف التي أعبر عنها هي أكثر من مبررة. وقد أبلغني أحد القساوسة بأن البابا كان محاطاً «بمتخصصين» و«خبراء» و«مستشارين» مختارين لدرجة أنه كان أفضل بقليل من سجين في قصره الخاص. وأبلغني قسيس آخر عن المراقبة الأبدية التي تمارَس على البابا. ويتظاهر أولئك الذين يواصلون المراقبة بأنهم مدفوعين بالحب والتفاني، ولكنهم لا يمنحونه أي حرية تصرف حتى في خصوصية الغرف الخاصة به. وقال الكاهن، «إن أولئك الذين

يمارسون هذه المراقبة هم جميعهم أعضاء نظام معين مختارون بعناية شديدة، ويحضرون جميعهم من المؤسسة ذاتها في ألمانيا، والواقعة بالقرب من المكان الذي كان يعيش فيه وايزهاوبت ويرسم الخطط السرية، عندما كان حياً على وجه هذه الأرض».

وعلّق قسيس آخر على المقالة في «نيوز بهايند ذا نيوز» التي تم فيها الكشف عن أن البابا قد طلب من المؤمنين الصلاة من أجل «الكنيسة الصامتة». ويقال إنه قد أطلق هذه المناشدة أثناء مرضه الشديد الأخير، عندما تم التخفيف من المراقبة التي تمت الإشارة إليها. وقال القسيس «إن تفسيرك بأنه يقصد الكنيسة الموجودة في ما يسمى البلدان 'الحرة' هو، في رأيي، تفسير صحيح.»

وكتب كاهن آخر، أمضى خمس سنوات داخل الفاتيكان، ليقول إن النوارنيين في الفاتيكان. وقد شرح كيف قاموا بتوريط المونسينيور تشيبيكو مع أرملة جنرال فاشي، وفي سرقة بالجملة لبضائع تم إرسالها إلى إيطاليا، والفاتيكان، من أجل أغراض إغاثة. وقد قال هذا القسيس إن أحد الأطباء الذين قاموا على رعاية البابا أثناء مرضه الشديد كان متورطاً في قضية مونتيسي. وقيل إن اسمه هو أحد أولئك، بوليتو، رئيس شرطة روما السابق ، المتهم الآن بإعاقة التحقيق في موت ويلما مونتيسي.

إن هذا كله مروع جداً، ولكن الكتب المقدسة تشير إلى أن النورانيين قد قدموا رشوة إلى يهودا، أحد الحواريين الاثني عشر الذين جعلهم المسيح حوارييه. ويذكر التاريخ كيف قاموا بدس عملائهم في كافة الحكومات التي دمروها حتى الآن. ما الذي يمنع أعوان الشيطان، الذين يكونون في شكل إنسان، من التسلل إلى الفاتيكان؟ وبقيامهم بمهاجمة الراعي يمكنهم تشتيت القطيع المكون من 400,000,000 من الروم الكاثوليك المقيمين في كافة أنحاء العالم. أليس من الضروري لنجاح المؤامرة الشيطانية أن يكون النورانيون في مراكز تمكنهم من إسكات الصوت الذي يمكنه أن يأمر 400,000,000 شخص بأن لا يسمحوا لأنفسهم بأن يصبحوا متورطين في الكارثة الاجتماعية النهائية التي تجري إثارتها الآن كما توقع بايك ما ستكون عليه الحال في عام 1871؟ وإذا رفض 400,000,000 كاثوليكي، مقيمون في جميع أنحاء العالم، أن

يشاركوا في الحرب، وصرخوا بصوت واحد ضد النورانيين، وكشفوا خططهم الشيطانية، فإن قوة الرأي العام من شأنها أن تلقي بالنورانيين في الجحيم حيث ينتمون.(*)

هناك حقيقة أخرى تخص البابا، وهي على قدر كبير من الأهمية. لقد تم إرسال قصاصة إلي من صحيفة باللغة الفرنسية تصدر في كندا؛ ومن المفترض أن تكون برقية من روما، ويرد فيها أن البابا كان مؤيداً للحكومة العالمية الواحدة. وفي رأيي أن ذلك الخبر هو كذبة. إن المقصود منه هو التأثير على الكاثوليك الفرنسيين الكنديين المؤيدين لإقامة «حكومة عالمية واحدة». وقد قال المسيح، «إن مملكتي ليست مملكة هذا العالم» ولكنه أخبرنا بشكل مؤكد بأن أولئك الذين تمنوا أن يخدموا الرب يجب أن يعملوا على إقامة *خطته* في حكم الخلق على هذه الأرض، وذلك من أجل أن يتم تحقيق مشيئته هنا كما هو الحال في السماء. لقد أمرنا المسيح بذلك عندما منحنا صلاة الرب. إن البابا ما كان ليدعو أبداً عن طيب خاطر إلى شكل أو آخر من أشكال الحكومة الاستبدادية. وتدعو الكنيسة العالمية الكاثوليكية إلى الأخوة الروحية للبشر في ظل أبوة الرب، ولكن ليس إلى أخوة البشر كما يُروج لها من قِبل أولئك الذين ينادون بالعلمانية والإلحادية والوثنية والإنسانية والفدرالية العالمية والأيديولوجية الشيطانية.(**)

لماذا لا يقوم الأساقفة بتوضيح هذه الأمور الهامة لرعاياهم؟ وإذا كان النورانيون ينشدون السيطرة، فإنها ستكون على مستوى الكرادلة والأساقفة. وقد أثبتنا أنه من المستحيل لأعضاء الروم الكاثوليك من العامة الحصول على إقرار من البابا عندما يكتبون رسائل تتطرق إلى وجود المؤامرة الشيطانية المستمرة، كما يديرها النورانيون. ويبدو من غير المرجح أنها تصل إلى قداسته. وقد تم توجيه رسائل كذلك إلى قساوسة، هم أمناء سر لكرادلة، من أجل الحصول على معلومات من شأنها تمكيننا من رفع الغطاء وكشف

(*) كل كاثوليكي يحضر القداس الخفيض (بدون جوقة) يسأل القديس مايكل، بقدرة الرب، أن يلقي في جهنم الشيطان وكافة أعوانه الأشرار، (عملاء النورانيين) الذين يتجولون في هذا العالم ويسعون إلى إفساد الأرواح. إن كل ما يحتاج أن يفعله الـ400,000,000 كاثوليكي هو ترجمة صلواتهم إلى عمل.

(**) منذ كتابة هذا سمعت أنه تمت دعوة الكرادلة الكنديين والأميركيين إلى روما لمناقشة هذه الأمور ذات الأهمية القصوى.

أولئك الذين يطبّقون مؤامرة الصمت. ولكن على الرغم من أنه كان يتم تسجيل الرسائل وإرسالها بخدمة البريد الخاصة، فقد بقيت جميعها غير معترف بها. أي نوع من الرعاة هؤلاء الذين يتجاهلون مناشدات يقدمها أعضاء من رعاياهم؟ إن هذا الوضع ليس جديداً، فقد كان يوجد في زمن إبراهام لينكولن، وإلا لماذا كتب «إن ارتكاب خطيئة اللجوء إلى الصمت عندما يجب عليهم أن يحتجوا - يجعل الرجال جبناء!»

إن القوة الشيطانية الخارقة فقط هي التي بإمكانها تمكين عملاء النورانيين من تنصيب أنفسهم «كخبراء» و«مستشارين»، في مناصب رئيسية، وراء كواليس *كافة* الحكومات، السياسية والكنسية. ومثبت في الكتب المقدسة (أفسس 6، 10-17) أن هذا الوضع وجِد منذ زمن طويل حتى قبل عهد لينكولن، وتتضمن هذه الرسالة «*تَسَلّحوا بِسِلاحِ اللهِ الكامِلِ لِتَقدِروا أنْ تُقاوِموا مَكايِدَ إبليسَ. فَنَحنُ لا نُحارِبُ أعداءً مِنْ لَحمٍ ودَمٍ، بَلْ أصحابَ الرِّئاسَةِ والسّلطانِ والسّيادَةِ على هذا العالَمِ، عالَمِ الظّلامِ والأرواحِ الشّرّيرَةِ في الأجواءِ السّماوِيّةِ.*» هل من الممكن طلب أي دليل آخر منّا يذكر أنه «تم تدبير المؤامرة الشيطانية في الجنة من أجل فصل الكائنات الخارقة بعيداً عن الرب كلي القدرة، ونقلها إلى هذه الأرض في جنة عدن؟» ألم يثبت التاريخ أنها استمرت بشكل تدريجي منذ ذلك الحين حتى اليوم حيث هي في مرحلتها قبل النهائية؟ وقد كشف المسيح هذه الحقيقة العظيمة للجماهير، ولكن عملاء النورانيين، المسيطرين في الأعلى، جعلوا الجماهير الذين يخططوا لإخضاعهم، يصمّون أذانهم عن تعاليمه. وحتى القساوسة المُرسَمين يرضون أنفسهم غالباً بتعليم *طيبة الرب*، ولكنهم يفشلون في تعليم خبث *إبليس*، أو توضيح كيف يتآمر النورانيون لمنع تنفيذ خطة الرب، من أجل حكم الخلق، على أرضنا الصغيرة هذه. وبمنعهم من إقامة حكم الرب، كما أوضح لنا المسيح، وغيره من الأنبياء، فإن أولئك الذين يخدمون القضية الشيطانية يجعلون من المستحيل لمشيئة الرب أن تنفَّذ على هذه الأرض كما تنفَّذ في السماء.

إن القضية الحقيقية بسيطة جداً جداً. لو تم إطلاع الجمهور ***بشكل تام*** على هذا الموضوع الحيوي لكان من الممكن توحيدهم في القضية المشتركة المعنية بإقامة خطة الرب من أجل حكم خلقه على وجه هذه الأرض، وذلك بالضبط كما ينظم النورانيون جميع

المخربين والمنحرفين من أجل تعزيز القضية الشيطانية. ومن الممكن أن يتحد المسلمون واليهود، وكافة الناس الذين يعبدون إلهاً واحداً لا إله غيره، خالق السموات والأرض، في هذه القضية المشتركة. وهذا من شأنه أن يوقف النورانيين عن تفريقنا وتحريضنا ضد بعضنا البعض. إن قوة الرأي العام الموحد هذه من شأنها أن تهزم خطط النورانيين بشكل تلقائي، وذلك لأن أكاذيبهم وخداعهم لا يمكنها اختراق درع الرب الذي من شأنها أن يحمي كل من يقبل الحقيقة كما كشفها للجنس البشري المسيح وكثير غيره من أنبياء الرب القادر. إن الحروب والثورات هي أسلحة مصممة لتستخدَم من قِبل أعوان إبليس لإرغام السكان على إذعان مطلق. لذا، فإنه يتعين على أولئك الذين يرغبون في إقامة خطة الرب لحكم الخلق أن يعملوا على منع وقوع الحروب وإلغاؤها.

إن لدى أولئك الذين يعملون *في سبيل* الرب، و*ضد* إبليس، سلاحاً واحداً فقط تحت تصرفهم - وهو تعليم الحقيقة، كل الحقيقة، ولا شيء سوى الحقيقة. ذلك هو درع الرب. إن الناس الذين يقبلون الحقيقة الكاملة يكونون قادرين على «إخماد السهام النارية لأولئك الأكثر شراً». وحتى الكؤوس المسمومة لن تؤذيهم. إنهم محصنون ضد الأكاذيب والخداع التي يستخدمها النورانيون وعملاؤهم. وتصبح لديهم مناعة ضد تعاليم القساوسة والأنبياء المزيفين، وضد مكائد ومكر أعداء المسيح الحديثين، الذين كانوا يعملون، على مدى القرن الأخير، الأعاجيب لخداع حتى النخبة، إذا كان ذلك ممكناً. إن أولئك الذين قد يستخدمون الطاقة النووية لأغراض *تدميرية* هم النورانيون.

وأولئك الذين جعلوا أسرار الأبحاث النووية متاحة للزعماء السوفيت، قاموا بذلك من أجل إبقاء الشيوعية مكافئة بالقوة والسلطة لكل المسيحية بما يتفق مع خطط وايزهاويت وبايك. وإذا لم يكن من الممكن إخافتنا لقبول حكم النورانيين قسراً، فإنهم عندئذ يعتزمون قصفنا لإرغامنا على الخضوع.

كيف يسيطر النورانيون على الشيوعية

في تموز/ يوليو من عام 1955، طلب معالي السيد ستيوارت إس. غارسون، وزير العدل، من البرلمان الكندي منحه مزيداً من الأموال لينشئ فيها قوات شرطة الخيالة الكندية الملكية، التي تكون مسؤولة عن أمن كندا الداخلي. وقد قال إن عدد كبير جداً من

ضباط شرطة الخيالة الكندية الملكية كانوا مشاركين في أنشطة مكافحة التخريب، ولم يتبقى ما يكفي لأداء الواجبات الشرطية العادية المطلوبة منهم.

وقام السيد جون بلاكمور، عضو برلمان ممثل عن ليثبريدج، في مقاطعة ألبرتا، بسؤال الوزير ما إذا كان يعرف أن الشيوعيين كانوا يديرون سبع عشرة مدرسة في تورونتو، ومدارس أخرى في كل مركز سكاني في كندا، حيث كان يتم تعليم الأطفال الكنديين التخريب السياسي والارتداد عن وصايا الرب؟

وقد حاول السيد غارسون بصعوبة التهرب من الإجابة، ولكن السيد بلاكمور لوح بنسخة من «أحجار على رقعة الشطرنج» عالياً في الهواء، وسأل، «هل تُقر أم تنكر حقيقة التصريحات الواردة في الصفحة 125 من هذا الكتاب؟»

عندئذ اعترف السيد غراسون بأن التصريحات المنشورة في «أحجار على رقعة الشطرنج» كانت صحيحة. بعد ذلك سأله السيد بلاكمور ما إذا كان من المنطقي أكثر أن تقوم شرطة الخيالة الكندية الملكية بإغلاق هذه المدراس، وبالتالي وقف نمو براعم الشيوعية، بدلاً من السماح لها بمواصلة أنشطتها التخريبية ضد الرب والدولة، ومن ثم طلب زيادة في موازنة وزارة العدل لتغطية التكاليف الإضافية التي يتم إنفاقها من أجل المحافظة على العدد المتزايد باستمرار من الخريجين الشيوعيين تحت مراقبة الشرطة؟

وقال السيد غارسون إنه لم يكن من ضمن سياسة الحكومة التدخل في هذه المدارس. وأوضح أن الحكومة قد أقامت سياستها على أساس الحقوق الديمقراطية في حرية التعبير. هل سبق أن تم النطق بمثل هذا الهراء المطلق في قاعة البرلمان البريطاني؟ وتتبع المحكمة العليا في الولايات المتحدة الأميركية سياسة مماثلة. ما الذي تفعلونه أنتم الشعب حيال هذا؟ وقد اعترف وزير العدل الكندي في قاعة البرلمان بأن الحكومة الكندية سمحت لزعماء من الحزب الشيوعي تعليم أطفالكم وأطفالي ارتكاب الخطيئة تجاه الرب، وعدم الولاء لحاكمتنا الملكة إليزابث الثانية. ويتعين على الشعب أن يتذكر أن الوزراء محلفون ليحموا مصالح وشخص جلالتها. وما يسمى «بالمعارضة الموالية» لجلالتها لم تطلب حتى اتهام أولئك الذين اعترفوا علناً بعدم ولائهم، وتدهورت الظروف إلى أن وصلت إلى وضع فظيع.[1]

(1) لم يقم السيد دايفنبيكر بفعل أي شيء لتصحيح هذا الوضع الخطير منذ أن أصبح رئيساً للوزراء في 12 تموز/ يوليو.

وعندما حاول السيد بلاكمور التوسع في هذا الشأن البالغ الأهمية، والذي يؤثر على أمن بلدنا وعلى حياة كل مواطن كندي، سارع أعضاء من أحزاب سياسية أخرى إلى الدفاع عن الوزير وأرغموا الجميع على وضع حد للمناقشة، ما يثبت مرة أخرى أن النورانيين يسيطرون على كافة الأحزاب السياسية في الأعلى. ولا يمكن لعضو عادي القيام بأداء واجبه إلى أن يتم تحطيم هذه السيطرة في الأعلى.

ومن أجل التأكيد، فإننا نكرر مرة أخرى أن النورانيين يسيطرون على الحزب الشيوعي *في كل دولة في العالم*، ويستخدمون قواهم التخريبية والتدميرية لتدمير مؤسساتنا السياسية والدينية. ويقوم عملاء النورانيين داخل الحكومتين الكندية والأميركية بحماية أعضاء الحزب الشيوعي من أي إجراء تتخذه شرطة الخيالة الكندية الملكية ومكتب التحقيقات الفدرالي، الذي كان بإمكانه، لو سمِح له بذلك، اعتقال كل ثوري محتمل في أمريكا الشمالية في غضون 48 ساعة من صدور أمر بذلك؛ إلا أن النورانيين يستخدمون الشيوعيين إلى الحد الذي يخدمون فيه غرضهم، وبعد أن يستولي عملاء النورانيين على السلطة، كما فعل لينين، يتم إجراء عملية «تطهير» للشيوعيين؛ والثوريون الوحيدون الذين يُسمَح لهم بالعيش هم أولئك الذين يخدمون النورانيين.

وقد *طلب* مني ضباط شرطة الخيالة الكندية الملكية مراراً وتكراراً عدم القيام بإدانة أنشطة الشيوعيين علناً في كندا، وذلك استناداً إلى أن فعل ذلك يسبب لهم صعوبة في التحرك في كل مكان، ويغير سياستهم الأمنية، وهذا يجعل من الصعب عليهم (شرطة الخيالة الكندية الملكية) تتبع أثرهم.

يتم الحفاظ على الشيوعية السرية سليمة، وعلى أهبة الاستعداد لإشعال ثورة عندما يعتبر النورانيون، الذين يوجهون الخطط الشاملة للحركة الثورية العالمية، بأن فعل ذلك يكون في صالحهم. وسيواصل النورانيون اتباع هذه السياسة إلى أن يتم إيقافها بضغوطات الرأي العام. إن النورانيين يستخدمون الثورة الشيوعية ليخلصوا أنفسهم من رجال ونساء كان بإمكانهم، بسبب مراكزهم وتأثيرهم في مجالات السياسة والصناعة والفنون والعلوم والمجتمع والدين، معارضة خطتهم الرامية إلى الهيمنة المطلقة على العالم. وبعد أن تتم تصفية أولئك الذين يحددونهم في مرحلة «حكم الإرهاب» يقوم بعدئذ

عملاء النورانيين باستخدام «حكم الإرهاب» كذريعة لهم لفرض ما يسمى بدكتاتورية البروليتاريا بحجة أن هذا الإجراء ضروري لكبح عنف الدهماء واستعادة القانون والنظام. وفي كل ثورة قامت حتى الوقت الحاضر، كان عملاء النورانيين دائماً يحوّلون ما يسمى بدكتاتورية البروليتاريا إلى دكتاتورية مطلقة على الفور بعد أن يتم إقامة ما يشبه القانون والنظام. ولهذا السبب، وليس لغيره، تم تعيين عملاء النورانيين في المستويات العليا في حكوماتنا ما منع الشرطة من القيام بواجبها وحماية المواطنين ضد زعماء كافة الحركات التخريبية.

بمقدور القارئ أن يكوّن رأيه الخاص فيما يتعلق بمدى حرية ما يسمى بالصحافة الحرة والمستقلة. لقد دافع السيد غارسون عن سياسة الحكومة أو عدم وجود سياسة لها تجاه المدارس الشيوعية على أساس أن إغلاقها من شأنه أن يكون انتهاكاً لمبدأ «حرية التعبير»، ولكن أعضاء المؤسسة الصحفية يخضعون لسيطرة كبيرة جداً بحيث أن الصحيفة الوحيدة في كندا التي نشرت هذا الخبر المذهل كانت «نيوز بيهايند ذا نيوز» في طبعتها الأولى في تشرين الأول/ أكتوبر 1956. ويتعين على الأباء وقساوسة الدين وغيرهم، من الذين صعقوا بهذا الكشف عن مثل هذا الوضع في كندا، أن يكتبوا رسائل إلى الأعضاء الذين يمثلونهم في البرلمان ويطلبون منهم أن يرسلوا إليهم محاضر جلسات البرلمان المجلد 97، رقم 124، ومن ثم أن يقرؤوا الصفحة 5882 فما بعد من طبعة الثامن من تموز/ يوليو.

وفي حزيران/ يونيو 1957 توطد عملاء النورانيين في وزارة العدل في الولايات المتحدة الأميركية، بحماية الزعماء الشيوعيين في الولايات المتحدة الأميركية بموجب حكم صادر عن المحكمة العليا يجعل من غير الممكن تقريباً بالنسبة لمكتب التحقيقات الفدرالي ولجنة مجلس الشيوخ كبح أنشطة الشيوعيين التخريبية إلى ما بعد أن يكونوا قد خدموا أغراض النورانيين الذين يوجهون المؤامرة الشيطانية المستمرة. وأقول مرة أخرى إن الكنديين والأميركيين، بصرف النظر عن ما إذا كانوا من غير اليهود أو من اليهود؛ أو من ذوي البشرة السوداء أو البيضاء؛ أو من الكاثوليك أو البروتستانت؛ أو من الديمقراطيين أو الجمهوريين؛ أو من الليبراليين أو المحافظين؛ يمكنهم، ويجب عليهم، أن يتحدوا في

القضية المشتركة لطرد أعوان إبليس من داخل حكوماتنا واستبدالهم برجال أدوا اليمين الدستورية لإدخال تشريع من شأنه أن يقيم خطة الرب لحكم خلقه على هذه الأرض. وإذا قمنا بهذا في أميركا، فسرعان ما ستحذو بلدان العالم حذوها. إن 97٪ من سكان العالم يريدون السلام، وكل ما تحتاجه الجماهير هو المعرفة فيما يتعلق بالمؤامرة الشيطانية لاستنهاضهم لاتخاذ أشكال قانونية من الإجراءات. ويجب علينا، نحن المسيحيون العاديون، بوصفنا جزء من جسد المسيح السري، أن نحث قساوستنا على تولي القيادة.

وإذا كان هناك أي قارئ يرتاب في حقيقة ما أقوله، في هذا الصدد، دعوني أذكره بأنه في تموز/ يوليو من عام 1956 أجاز كل من البرلمان الكندي ومجلس النواب الأميركي تشريعاً مكّن عملاء النورانيين من إحكام المسكة الخانقة التي يطبقونها الآن على حكوماتنا. وفي الولايات المتحدة الأميركية تم منح الرئيس الحق في إعلان حالة الطوارئ، وفرض شكل عسكري من الدكتاتورية على البلاد، في حال أنه قرر هو أن مثل هذه التدابير الصارمة ضرورية. ضرورية من أجل ماذا؟(*) وفي كندا تم منح الصلاحيات ذاتها للسيد سي. دي. هوي. ويشار إلى السيد هوي من قِبل كثيرين على أنه «السيد 'الدكتاتور' هوي» وذلك بسبب كلماته وموقفه في البرلمان، حيث استخدمها للتعبير عن احتقاره لأي عضو يتجرأ على التشكيك في الحكمة المطلقة لاقتراحاته وقراراته.

إن تشريعاً يمنح الأفراد سلطات دكتاتورية هو أمر يتعارض مع أحكام دستوري كندا والولايات المتحدة. وبالنسبة لكندا، فقد طُلِب في عام 1950 من المحكمة العليا المكونة من تسعة قضاة إصدار حكم يتعلق باتفاقيات الضريبة التأجيرية التي كان قد تم إبرامها بين مشرعي المقاطعات والحكومة الفدرالية. وبموجب اتفاقيات الضريبة التأجيرية تقوم حكومات المقاطعات يمنح الحكومة الفدرالية الحق في فرض ضرائب على الدخل الشخصي ودخل الشركات. وفي الثالث من تشرين الأول/ أكتوبر من عام 1950، اتفق سبعة من تسعة قضاة استمعوا إلى الحجج بالإجماع على قرارهم بأنه «لا يمكن قانونياً للحكومة الفدرالية وحكومة المقاطعة تبادل صلاحياتها التشريعية، وذلك

(*) منذ كتابة هذا، استخدم هذه السلطة في ليتل روك.

لأن برلمان كندا وهيئات المقاطعات التشريعية العديدة هي ذات سيادة ضمن مجالها المحدد من قِبل قانون أميركا الشمالية البريطانية، *إلا أنه لم يكن لدى أي منها الصفة الشخصية غير المحدودة.*»

وبعد ذلك قام القضاة المحنكون بإصدار حكم بشأن اتفاقيات الضريبة التأجيرية وقالوا «يمكنها فقط ممارسة السلطات التشريعية الممنوحة لكل منها بموجب القسمين 91 و92 من قانون أميركا الشمالية البريطانية، ولا بد من أن تكون تلك السلطات في أي من هذين القسمين.»

«إن قانون كندا (كما هو منصوص عليه في قانون أميركا الشمالية البريطانية) لا ينتمي إلى البرلمان أو إلى الهيئات التشريعية: إنه ينتمي إلى الدولة، وهو موجود بحيث أن مواطني الدولة سيجدون حماية لهم في الحقوق المؤهلين لها».

إن هذا الحكم يعني أن كلاً من الهيئات التشريعية للمقاطعات والحكومة الفدرالية قد اغتصبت سلطات الشعب المتعلقة بفرض الضرائب في تحدٍ لأحكام الدستور. وكان زعماء الاتحاد الكونفدرالي يعلمون، أكثر من ما يعلم السياسيون اليوم، أنه من المقرر أن تقوم مجموعة صغيرة من الأمميين الأثرياء بالهيمنة على العالم. وكانوا يعلمون أن النورانيين اعتزموا إرغام الشعوب على الامتثال لإرادتهم من خلال وسيلة بسيطة تتمثل في فرض ضرائب عليهم لإخضاعهم لعبودية اقتصادية وبإرغام الدول على شن حروب ضد بعضها البعض ومن خلال إدخال سياسات تبدو جيدة ولكن لا يمكن تحقيقها وتسمى 'قانون الضمان الاجتماعي' من شأنها أن تقود المواطنين على طول طريق مفروش بالمسرات والترف إلى عبودية اقتصادية وجسدية وعقلية وروحية مطلقة.

وبمعرفة هذه الأمور قام زعماء الاتحاد الفدرالي، على غرار الزعماء المؤسسين، بإدخال فقرات وأقسام إلى الدستور من شأنها أن تمنع الحكومة الفدرالية من الاستيلاء على صلاحيات لا حق لها فيها. لذا، فقد قرر زعماء الاتحاد الفدرالي أن صلاحيات فرض ضرائب على الدخل الشخصي ودخل الشركات ينبغي أن تبقى دائماً في أيدي الهيئات التشريعية للمقاطعات في كندا، والهيئات التشريعية للولايات في الولايات المتحدة الأميركية، ليتم فرضها على النحو المتفق عليه من قِبل المواطنين الذين انتخبوا حكومة

المقاطعات وحكومة الولايات. وإذا لم يكن هذا هو القصد، فلن يكون هناك أي مبرر لوجود حكومات المقاطعات والولايات.

إن الغرض من إدراج القسمين 91 و92 في قانون أميركا الشمالية البريطانية كان منع الحكومة الفدرالية من الدخول في حروب خارجية بدون إجراء استفتاء عام، ومن تبني سياسات مالية متطرفة وتتسم بالبذخ والإسراف، وبرامج ضمان اجتماعي من شأنها أن ترغم المواطنين، على المدى البعيد، على التعامل بالربا لصالح المصرفيين الدوليين. ويزعم أولئك الذي أدخلوا القسمين 91 و92 في قانون أميركا الشمالية البريطانية أنه في حال سيطر الشعب على الهيئات التشريعية للمقاطعات، وإذا كان يتعين على الحكومة الفدرالية الاعتماد على المقاطعات من أجل إنتاج المال اللازم لتحقيق التوازن في الموزانة الفدرالية، فإن الشعب سيكون قادراً على السيطرة على الموازنات التي تقدمها الحكومة الفدرالية. إن هذا الإجراء المتخَذ من جانب زعماء الاتحاد الفدرالي كان منطقاً سليماً محضاً؛ فقد وضع حدوداً على سلطات الحكومات الفدرالية في إداراة شؤون الأعمال التجارية للأمة بطريقة سليمة وكفؤة.

وقد وافق رجال الدولة الكنديون على الاتحاد الفدرالي بناء على تفاهم بأن الحكومة الفدرالية ستكون مجلس إدارة الأمة المنتخَب لتولي الأعمال التجارية للأمة تماشياً مع رغبات جمهور الناخبين. وفي هذا الصدد كانت أفكار ومثاليات زعماء الاتحاد الفدرالي في كندا مماثلة لتلك الخاصة بالزعماء المؤسسين في الولايات المتحدة الأميركية. وقد قام النورانيون في كِلا البلدين *بشراء* ما يكفي من مسؤولي الدولة والمسؤولين الفدراليين لتمكينهم من إرغام الشعوب والدول على التعامل بالربا كما نجد أنفسنا اليوم.

تعتبر الربا جريمة جنائية في كِلا البلدين. لذا فإن التشريع الذي تم إقراره، والذي مكّن السلطات الفدرالية من الاستيلاء على صلاحيات الشعب في هذا الصدد، هو تشريع غير دستوري وغير قانوني، كما سبق وأن حكم سبعة قضاة من قضاة المحكمة العليا التسعة في كندا.

لقد تم فرض ديوننا القومية ذات المبالغ الفلكية على مواطنينا بواسطة دعاية زائفة وكاذبة أرغمتنا على خوض حروب أشعل فتيلها المصرفيون الدوليون تماشياً مع الخطط

السرية للنورانيين. لذا، فإن السيطرة المالية التي يمارسها المصرفيون الدوليون، الذين هم عملاء للنورانيين، قد تم الحصول عليها بالكذب والخداع والادعاءات الزائفة. ومع كون الحال هكذا، فإنه يمكنهم التنصل من ذلك قانونياً. ويُزعَم أننا ندين للمصرفيين الدوليين بمليارات الدولارات، ومع ذلك لم يتكلف أولئك الذين يزعمون أننا ندين لهم بتلك الأموال أكثر من جرة قلم لإيجاد الديون التي يدعون بأننا ندين لهم بها. إننا غير مضطرين لشن ثورة لتصحيح هذا الوضع السخيف. إننا بحاجة إلى رأي عام ثائر، ويجب أن نطالب بأن يتم وضع إنتاج العملة وقيمتها بين أيدي الشعب حيث يجب أن تكون، وعلى النحو المنصوص عليه في دستوري كندا والولايات المتحدة الأميركية.

ولأن المصرفيون الدوليون قاموا بحشد مواردهم، وتمويل الطرفين على حد سواء في كل نزاع منذ عام 1770، فقد حققوا أرباحاً هائلة من كل حرب بدون المخاطرة بسنت واحد. وفي كل حرب أثاروها كانت القضية هي قضية « نحن الرؤوس نكسب ــ وأنتم الأذيال تخسرون». لقد كانوا كذلك قادرين على صنع مليونيرات من عملاء أرادوا أن يسيطروا عليهم؛ وجعلوا الضرائب المفروضة على الشعب تمول الأبحاث التي يجريها علماؤهم من أجل منح النورانيين الخوف من الحرب النووية الذي يعطيهم مزيداً من السيطرة التي تمكنهم من استخدامها على الشعوب التي يخططون لإخضاعها. وما كانوا ليتمكنوا أبداً من استخدام عقدة الخوف على الشعب لو لم يمكّنوا جماعاتهم في روسيا من تطوير الأسلحة النووية في الوقت ذاته كما فعلت بريطانيا وأميركا. لقد كان عملاء النورانيين، وليس الشيوعيين، هم من أعطى أسرارانا النووية إلى إخوانهم النورانيين الذين كانوا يسيطرون على الشيوعية العالمية. وقد كان أولئك الذين خانوا كندا وبريطانيا والولايات المتحدة، أشخاص تعرضوا للخداع أو الرشوة أو الابتزاز لتنفيذ إرادة النورانيين، وليسوا جواسيس شيوعيين.

أثناء قيامي بكتابة هذه الكلمات في 8 تموز/ يوليو، 1957، هناك ثمانية وثلاثون من الرجال الأذكياء يتجمعون في منزل سيروس إيتون الواقع في قرية هادئة من قرى بوغواش، في نوفا سكوتشا. إنهم يحضرون من 14 دولة، بمن فيهم أولئك المقيمين وراء الستار الحديدي وستار الخيرزان. إنهم جميعهم أمميون. وبهذا فإنهم يعززون الخطط السرية

للنورانيين، ومعظم هؤلاء الأشخاص هم علماء، ومن بينهم الدكتور بروك تشيشولم، والبروفيسور جون ستيوارت فوستر، من جامعة ماكجيل. إنهم يتشاورون مع بعض الأشخاص الذين حضروا كذلك إلى الاجتماع السري في جزيرة السانت سايمون في الفترة من 14-17 شباط/ فبراير من هذه السنة. ويمكننا القول بكل ثقة إن هذه العقول الخاضعة للنورانيين تقرر كيف يجب أن يتم اختيار أولئك الذين يجب أن ينجوا من الكارثة الاجتماعية النهائية من أجل أغراض التكاثر؛ وكيف سيتم إطعامهم؛ وكيف سيتم تعليمهم، وكيف سيتم تدريبهم ليصبحوا خدماً مطيعين للحكومة العالمية التي يعتزمون السيطرة عليها. ومما لا شك فيه أنهم سيقررون إلى متى سيتم السماح لفئات مختلفة من الجنس البشري بالعيش، وكيف سنموت كأتباع طيبين ومخلصين لإبليس. إن هؤلاء الرجال قد أعلنوا جميعهم، في وقت أو آخر، على الملأ عدم موافقتهم على خطة الرب لتوجيه وحكم الخلق، إنهم يحاولون أن يقنعوا المزيد والمزيد من الناس بأنهم مؤهلون لمعرفة ما هو الأفضل للجنس البشري بشكل أفضل من الرب القادر نفسه. إن المجموعة بكاملها تتوق إلى حد فظيع للحصول على سلطة غير محدودة. إنهم يشكلون خطراً على المجتمع، ويجب أن يتم الزج بهم في السجن.

الجنرال آلبرت بايك

عندما كان آلبرت بايك هو الحبر الأعظم للماسونية العالمية، ورئيساً للنورانيين خلال سبعينيات القرن التاسع عشر، قام بتنقيح وتحديث طقوس القداس الأسود التي يحتفل بها للتأكيد على النصر الإبليسي والشيطاني الذي تحقق في جنة عدن، وعلى المسيح لإنهاء مهمته على الأرض. ويؤدي الكاهن الذي يقيم القداس الأسود دور الشيطان، ويقدّم لكاهنة عذراء مُتع الاتصال الجنسي ويطلعها على سر التناسل. وتتضمن نسخة بايك كذلك مفارقة بشأن الخيانة، وصلباً للمسيح. إن تدنيس خبز القربان الذي يقدسه كاهن الروم الكاثوليك هو جزء من هذا العمل البغيض. إن الإبليس يُعبَد بوصفه «واهب النور الحقيقي»، وينبوع كل حكمة؛ وعلى أنه الأعظم بين كافة الكائنات الخارقة. ويُعبَد الشيطان على أنه رئيس وزراء إبليس. ويشار إليه على أنه الضحية البريئة لسلطة

الرب الاستبدادية الذي جعله رفيقاً في سلاسل جميع المضطهدين. وإحدى عبارات التحية المستخدَمة هي «تعال أيها الشيطان، المطرود من قِبل القساوسة، ولكن المبارك من قلبي.»

ويلي القداس الأسود عادة طقوس عربدة. ويتم تزويد أولئك الذين يحضرون هذه الطقوس بمخدرات ومشروبات محفزة للجنس. إنهم يعبدون الجسد وينغمسون في تجاوزات وانحرافات جنسية، من كافة الأنواع، ويتم توفير كاهنات من أجل هذه المناسبة. ولم يتم أبداً تزويدي بأي دليل من شأنه حتى أن يشير إلى أنه كان يُسمَح لماسونيين من درجات أدنى بالمشاركة في هذه الفواحش. وكان حضور قداس أسود حقيقي يقتصر على ماسوني الشرق الأكبر الذين تم ضمهم إلى «نظام وطائفة النورانيين»، وأشخاص مختارين مجردين من الأخلاق يرغب النورانيون في السيطرة عليهم. ويبدو أن الأشخاص الذين أشاروا بطريقة فيها تأكيد على أنهم فقدوا كل إيمان واعتقاد بالرب القادر، هم فقط الذين تتم حتى مفاتحتهم بأن يصبحوا أعضاء في نظام وطائفة النورانيين. من ناحية أخرى، هناك العديد من الطرق الثانوية لعبادة الجسد والجنس، وتعتبر الأفلام الإباحية وعروض «السيرك» اثنتان منها.

وهناك أدلة كثيرة لإثبات أن الرجال والنساء، الذين يرغب عملاء النورانيين رفيعو المستوى في السيطرة عليهم، يتم إغوائهم للمشاركة في عربدة جنسية تستخدم فيها مخدرات. ويمكن عادة أن يتم «إقناع» أولئك الذين يتم توريطهم أو «ابتزازهم» في وقت لاحق لتنفيذ إرادة أولئك الذين يعرفون أسرارهم المخزية.

قام قسيس مُرسَم من أتباع الدين المسيحي في إنجلترا بإرسال تقرير يسرد فيه طقوس العربدة التي كلفت ما يزيد عن 50,000 جنيه استرليني. وذكر أنه تم تجريد أكثر من خمسين «كاهنة». وقال إن من بين أولئك الذين شاركوا كان هناك أشخاص رفعو المستوى في الحكومة والمجتمع. وزعم أن بعض المشاركين كانوا على صلة بالعائلة المالكة. وأوضح القسيس أن الكثير من أولئك المشاركين لم يكونوا يعرفون ما هو سبب السماح لهم بالحضور عندما قبلوا الدعوات. لقد اكتشفوا أنه لم يكن بإمكانهم الانسحاب بمجرد أن انطلقت العربدة. وقال إن بعض العروض كانت بغيضة إلى حد بعيد، ومثيرة للاشمئزاز لدرجة أن مخبره تقيأ، وقد أمّنه على أسراره ليريح ضميره. وقد يبدو هذا التقرير معد

لتوضيح العلاقات المتوترة التي نشأت بين أفراد العائلة المالكة، كما ورد في الصحافة الأميركية في وقت مبكر من هذه السنة. ومن الممكن كذلك أن يوضح السلسلة المتلاحقة من حالات الطلاق التي ضربت المجتمع الراقي في إنجلترا منذ ذلك الحين. ويذكر أن سكوتلاند يارد (المركز الرئيسي لشرطة لندن) يحقق الآن في هذه القضية بالذات.

وقبل فترة طويلة من ظهور تقرير عن قضية مونتيسي في الصحافة الأميركية، استلمت معلومات من إيطاليا تفيد بأن ويلما مونتيسي، البالغة من العمر 21 عاماً، قد انهارت من الإرهاق نتيجة تعرضها لاعتداءات جنسية متكررة. وقد أفاد التقرير بأنها توفيت بسبب جرعة زائدة من المخدرات تم وصفها لها في محاولة للمحافظة على حياتها في بداية الأمر ومن ثم لإنعاشها. ويقال إنها كانت تؤدي دور الكاهنة في القداس الأسود الذي يحتفل به في منزل ريفي يستخدم في موسم الصيف يمتلكه أرستقراطي إيطالي. وقد أبلغني مخبري بأن كثيراً من الأشخاص، أصحاب مراكز عالية في شؤون الكنيسة والدولة، كانوا متورطين بحيث أنه كان من غير المرجح على الإطلاق أن تنكشف الحقيقة لعامة الشعب. لقد عثر على جسد ويلما الجميل مسجى على شاطئ إيطالي، وقد كانت الأمواج تلاطمه، في 7 نيسان/ إبريل 1953. وقد قدّم التحقيق حكماً مفاده أنها ماتت نتيجة حادثة غرق. وتم السماح بإسدال الستار على الموضوع.

ولكن القول القديم «الجريمة لا بد أن تنكشف» أثبت أنه صحيح في هذه القضية، فقد كان لدى سيلفانو موتو الشجاعة لنشر حقائق تتعلق بموتها في مجلة يقوم هو بنشرها. وقد أثارت القصة الرأي العام بقوة أرغمت الحكومة على تعيين ليوناردو تشيركولي للتحقيق في الملابسات المحيطة بموتها. وهذا هو ما حدث، تمت إقامة القداس الأسود وطقوس العربدة الماجنة في كازا ديلا تيرره، الذي كان ذات مرة المنتجع المفضل لدى ملك إيطاليا السابق فكتور إيمانويل. وقد تم إلقاء القبض على جيان بيير بيكتشوني، فيما يتصل بموت مونتيسي، في 24 أيلول/ سبتمبر 1954. وقد كان موظفاً لدى إذاعة الدولة الإيطالية في قسم موسيقى الجاز التابع لها. وقدكان والد جيان وزير خارجية إيطاليا والمندوب لدى الأمم المتحدة. وقد تفضل بتقديم استقالته بعدما لم يعد بالإمكان الاحتفاظ بالفضيحة سراً.

وكان يتم سجن أولئك الذين يجرون التحقيق في كل مرة من قِبل مسؤولين كبار في الشرطة والحكومة من الواضح أنهم كانوا تحت سيطرة المبتزين المخربين والأعضاء في عالم الإجرام والرذيلة. وفي نهاية الأمر، أسفرت جهود صارمة عن اعتقال فرانسيسكو سافيريو بوليتو، رئيس شرطة روما. وقد وجهت إليه تهمة كتم أدلة عمداً، فيما يتعلق بالقضية، تم الحصول عليها في وقت مبكر من التحقيق. ويجب أن تمنح هذه الحقائق تشجيعاً كبيراً لأولئك الذين يعملون من أجل إنشاء خطة الرب لحكم الخلق على هذه الأرض، وذلك لإثبات أن النورانيين لم يحصلوا بعد على سيطرة *مطلقة* على كافة أولئك الذي يشغلون مناصب عليا في الكنيسة والدولة.

ومع إلقاء القبض على رئيس الشرطة تم فتح القضية. كما تم القبض على أوغو مونتانا، الذي كان الرئيس يحميه وكان يعتبر نفسه فوق القانون، ما أشاع البهجة بين المواطنين الإيطاليين العاديين. ويعتبر مونتانا نموذجاً للعميل النوراني رفيع المستوى، وهو مجهول الأصل، وظهر بسرعة كبيرة، فقد أصبح بارزاً في الحياة السياسية في إيطاليا بعد أن استولى موسوليني على السلطة، وكان لديه قدرة على الوصول إلى أموال غير محدودة. وقد مكنته الأموال من شراء شخصيات هامة وقوة ونفوذ. وكان بإمكانه، وجماعته، تحدي القانون وكافة أعراف المجتمع من غير أن ينال أي منهم جزاؤه. ومن الواضح أنه قد تم تعيينه من قِبل النورانيين لمراقبة كل حركة من حركات موسوليني. لقد كان يراقب موسوليني عن كثب لدرجة أنه كان قادراً على مواصلة علاقة غرامية غير مشروعة مع كلاريت بيتاتشي عندما كانت عشيقة موسوليني المفضلة.

لقد كان مونتانا ذو كياسة وحنكة وجاذبية بطريقة شيطانية.لقد كان قادراً على التأثير على الرجال والنساء أصحاب المراكز العليا في المجتمع والمستويات الرفيعة في الكنيسة والدولة. وقد استخدم الابتزاز السياسي لإرغام الكثير من الناس على تنفيذ إرادة أسياده، النورانيون.

وقد أشيع في نادي السانت هوبيرت أن النورانيين قد قرروا أن موسوليني قد أصبح عدم النفع لهم في الوقت ذاته تقريباً الذي سئم فيه مونتانا من العلاقات الجنسية مع كلاريت بيتاتشي. ويقال إن مونتانا، وتحت ستار الصداقة، قد رتب لموسوليني وكلاريت

الهرب من قوات الحلفاء الآخذة بالاقتراب، ومن غضب الشعب الإيطالي المتصاعد؛ ومن ثم وشى بهما سراً لزميل نوراني داخل الحزب الشيوعي ليعترض طريقهما. ويروي التاريخ كيف تم إلقاء القبض على موسوليني وعشيقته من قِبل الشيوعيين، وتلقيا معاملة وحشية جداً وبأكثر الطرق فظاعة. فبعد إخضاعهما للكثير من الأعمال البذيئة تم تعليقهما رأساً على عقب حتى ماتا. وقد تم إلصاق بطاقتين على جسديهما جاء فيهما «لحم خنزير».

إن نادي السانت هوبيرت هو مكان اجتماع جماعة فائقي الحداثة في إيطاليا. وتتم رعايته من قِبل أشخاص قد أشبعوا كل شهوة جسدية. ويكون الرجال والنساء الجالسون إلى طاولات مصابون بملل شديد، فهم على الدوام «يبحثون عن إثارة»، ويريدون شحذ شهيتم الجنسية المتراخية.

وقد التقط موتو طرف الخيط الذي مكّنه من كشف السبب الحقيقي لموت مونتيسي في نادي السانت هوبيرت. وقد علم أن ممثلات بريطانيات وفرنسيات وإيطاليات وأميركيات، ونساء مجتمع قد وافقن على اقتراح مونتانا بأن يكن قسيسات في طقوس القداس الأسود التي يحتفل بها في كازا ديللا تيرره. وبالتحقق من هذا الدليل، مع بعض أولئك الذين كانوا مشاركين، سمع موتو عن مشاهد من الفجور الشيطاني التي تجاوزت الحدود القصوى التي مارسها نيرو للترفيه عن ضيوفه في روما القديمة.

أخبرتنا إحدى النساء عن الانحرافات الجنسية التي كانت تحدث في شقة سرية كاتمة للصوت، ومبطنة بفراء حيوانات برية. وقد زعمت أن خمسة عشر رجل وخمسة عشرة امرأة قد شاركوا في وقت واحد. وكانت هناك فواحش أخرى ذات صلة ضمت رجالاً وفتيان، ونساء وفتيات صغيرات. وأخيراً علم موتو أن ويلما مونتيسي قد شاركت في مسابقة تحمل جنسي شارك فيها العديد من النساء الأخريات والعديد من الرجال. وانهارت من إرهاق جسدي كلي، وتوفيت نتيجة لتناولها جرعة مفرطة من المخدرات من المفترض أنها تناولتها من أجل التحفيز لإنعاشها. وتم إلقاء جثتها في البحر.

وما كان لنشر مثل هذه الحقائق البغيضة أن يكون له ما يبرره إن لم يكن بغرض تحذير الآباء من أنه يتم اختيار الفتيان الصغار والفتيات المراهقات وتدريبهم من قِبل عملاء النورانيين لأداء فواحش مماثلة في كندا والولايات المتحدة. وفي عام 1944 عُثِر على فتاة

فاقدة للوعي وملقاة عارية على طرف المياه في أرض المعارض في تورونتو، وتم نقلها إلى مقصورة المستشفى على سفينة جلالة الملكة «يورك»، وإعطاءها علاج خاص بحالات الطوارئ، ومن ثم تم نقلها بسرعة إلى مستشفى في المدينة. لقد كانت إحدى المشاركات في ماراثون جنسي. وعلى الرغم من الجهود الجبارة التي بذلها أفراد الشرطة وضباط المخابرات البحرية، فقد رفضت أن تقدم أي معلومات من شأنها أن تكشف المكان الذي جرت فيه هذه الأفعال الفاحشة. ورفضت اتهام آخرين كانوا مشاركين في ذلك. وقد اعترفت، بصراحة تامة، بأنها فعلت ما فعلته بمحض إرادتها. وعللت أن التعب هو ما سبب لها الانهيار.

لقد كان مونت تريمبلانت، في كيبيك، على الدوام مسرحاً لمثل هذه العربدة الفاجرة إلى أن حُرق قبل سنتين. وقد قمت بكشف الطابع الحقيقي لهذا المنتجع الفاخر في عام 1955.[1] وبالضبط كما كانت الملاذات الكبيرة، ولا تزال، معدّة لإيواء النورانيين وعملائهم خلال الكارثة الاجتماعية المقبلة المخطط لها، كذلك هناك ملاذات صغيرة تستخدَم كمنازل صيفية ومنتجعات مقامة على أراض كبيرة كانت ذات يوم مزارع منتجة تقع على بعد عشر إلى عشرين ميلاً من حدود مدن كبرى. ولكي نثبت للمتشككين أن أولئك الذين تخلوا عن الرب وقبلوا بعقيدة إبليس، يتبعون النمط ذاته من عبادة الشيطان المنتشرة في جميع أنحاء العالم، طلبت من ثلاثة رجال القيام بإجراء تحقيقات في هذا الجانب بالذات من المؤامرة الشيطانية في مواقع متباعدة. أحدهم في شرقي كندا، والثاني في وسط كندا، والأخير في غربي كندا. وإليكم ما اكتشفوه:

يجري شراء المزارع الواقعة وراء خط الخطر من أهداف نووية محتملة من قِبل أشخاص أثرياء. وتوجد في شرقي ووسط وغربي كندا نواد خاصة تمارَس فيها هذه العربدة الماجنة. ومن أجل الحفاظ على العزلة المطلقة لأحد منتجعات هؤلاء المليونيرات تمت ممارسة ضغوط على الحكومة وعلى نظام النقل القومي، وذلك لقطع الخدمة العامة التي كانت تعمل على مدى خمسين عاماً. ونظراً لأنه تم إيقاف هذه الخدمة فإنه يمكن الوصول إلى

(1) انظر الصفحة 212 من الطبعة الأولى من «ضباب أحمر فوق أميركا». لقد تمت إعادة بنائه منذ ذلك الحين.

المنتجع الفخم الآن بواسطة قوارب وطائرات خاصة فقط. والقائم على تصريف أعمال هذا المنتجع هو مثقف أميركي يجد من الأفضل البقاء بعيداً عن الأنظار خوفاً من الفضيحة. وهو يسكن في منفى بمحض إرادته مع ابنة عضو برلمان كندي، وهما غير متزوجين. ويتم عقد اجتماعات غامضة من وقت لآخر. ويتم نقل جميع الأشخاص الذين يحضرون الاجتماع وكافة الإمدادات ولوازم الترفيه بواسطة الطائرة. وقد قدمتُ هذه الحقائق في تقرير مع أدلة تصويرية لدعم تصريحاتي إلى عضو برلمان، ولكنه لم يقم بفعل أي شيء، أو لم يتمكن من فعل أي شيء، لكشف هذه الظروف في قاعة البرلمان. لماذا؟

ويُعمَد إلى تشجيع الفحش الجنسي بين شباب أمتنا من أجل إضعافهم أخلاقياً بحيث يتخلون عن مثلهم العليا، ويقومون بانتهاك أوامر الرب وبتحدي الأعراف الاجتماعية. وقد كانت هذه ممارسة شائعة في كل دولة خاضعة حتى يومنا هذا. وأن يتم تحويل مباريات كرة القدم التي كانت تجري بين الكليات، في وقت لاحق، إلى عربدة جنسية في فنادق محلية، هو أمر لا يحدث، كما ذكر سابقاً، بمحض الصدفة. إن أي طالب مدرسة ثانوية يعلم أن دفع شبابنا إلى الانحطاط هي عملية منظمة جيداً ومنهجية وتدريجية. وبفضل المراهقين الحاليين فإن الغالبية العظمى لا تزال في حالة حسنة أخلاقياً وتلتزم بالأعراف الحضارية. إنهم يثورون بشكل فطري عند التفكير بالاختلاط الجنسي بسبب مشاعر الفخر الحقيقي. وما يخالف قانون الرب أن يكون البشر على استعداد لأن يصبحوا عبيداً وألعوبة لكل شخص تجذبهم إليه حاجاتهم الجنسية.

وقد أثبت البروفيسور بيتريم سوروكين من جامعة هارفارد في كتابه «ثورة الجنس الأميركية» أنه يجري تعزيز الاختلاط الجنسي والشذوذ الجنسي عن عمد بغية مساعدة النورانيين للحصول على سيطرة مطلقة على الجنس البشري جسداً وعقلاً وروحاً. ويقول الكاتب إن السلوك الجنسي المنحرف يلعب دوراً رئيسياً في الحياة السياسية الأميركية الحديثة، وأن الرشوة والابتزاز الجنسي منتشران الآن بقدر انتشار الفساد المالي. ويذكر أنه «يتم تعيين الأشخاص سيئي السمعة من الناحية الجنسية، أو من هم تحت وصايتهم، في مناصب سفراء وغيرها من المناصب العليا، وفي بعض الأحيان يصبح الأشخاص الماجنون رؤساء بلديات مدن كبرى أو أعضاء في مجلس الوزراء أو زعماء أحزاب سياسية،

ويحظون بشعبية. ومن بين مسؤولينا العامين هناك عدد كبير من الداعرين، من ذوي الميول الجنسية المغايرة والمثلية على حد سواء. لقد تغيرت أخلاقنا بشكل ملحوظ، حيث أصبح النظر إلى الضبط الذاتي للرغبات الجنسية والعفة والإخلاص على أنها أمور غريبة في تزايد.»

وأنا أتفق مع ذلك الكلام لأن تحقيقاتي، التي أجريتها عندما توظفتُ في مستويات عليا في كل من الحكومة الفدرالية وحكومة المقاطعات، قد أثبتت أن الخدمات المدنية متخمة برجال ونساء سيكون لديهم، أو سيمنحون، ما يشار إليه بشكل لائق «أوقاتاً بهيجة». وقد أصبح الفحش الجنسي مترسخاً بقوة على كافة مستويات الحكومة، والخدمة المدنية، لدرجة أن المواطنين الشرفاء يجدون صعوبة في الحصول على توظيف، أو استبقاء الوظيفة في حال الحصول عليها. وإذا رفض أي شخص قبول الفوضى الجنسية القائمة، فإنه يخشى من التعرض للعقوبة.

وقد تم إثبات وجود الاختلاط الجنسي في الحكومة بطريقة مروعة ومأساوية قبل وقت ليس بالبعيد عندما قتِل أحد أعضاء برلمان المقاطعات عن طريق الخطأ. وقد كان في مسرح الجريمة أحد المراسلين الصحفيين عندما قامت الشرطة بالبحث عن الجثة. وقد وجِد في حوزة هذا الرجل كتاباً احتوى على أسماء العديد من موظفات الخدمة المدنية اللواتي كان من الممكن استخدامهن «كفتيات حفلات» للترفيه عن 'رجال الإطفاء الزائرين'؛ وإضافة إلى الأسماء كان يتم تسجيل أرقام الهواتف والأطوال والمقاسات ولون الشعر والعمر والخصائص الجنسية. وقد نشر ما يعرف عادة باسم «كتاب الفحول».

وفقط لإثبات أن هذه الظروف ليست محلية وإنما تؤثر على كافة المراكز السكانية إضافة إلى كافة المستويات في الحكومة، يتم تقديم المزيد من المعلومات.

كان هناك دهّان يقوم بتزيين قصر فخم يقع على بعد اثنين وعشرين ميلاً من تورونتو، وقد أصبح لديه فضول بشأن ما كان يجري في عطل نهاية الأسبوع لدرجة أنه ظل يراقب المكان. وقد قام هذا الدهّان بإخبار محققي عن الحفلات الصاخبة التي كانت تقام في هذا المكان، وعن أنه كان يتم ضمان عزلته من قِبل 'حراس منطقة صيد' مسلحين،

وكلاب متوحشة كانوا يحرسون المنطقة عندما كانت تقام هذه الفعاليات. وذكر مخبرنا أنه كان يتم نقل الفتيات جواً من مونتريال للمشاركة في ما كان يجري من لهو وصخب في هذا المبنى.

وغالبية كبار المسؤولين في الشرطة يعرفون ما الذي يجري، ومعظمهم يرغب في القضاء على هذه الفوضى. وحقيقة أنه يتم منعهم يسبب الإحباط الذي عادة ما يقود إلى أحد أمرين، إما أن يسبحوا مع تيار سياسات ملتوية ومنحطة، أو يستقيلوا. لقد سئموا من التخلص من صغار المجرمين والمحتالين في الوقت الذي تفلت فيه العقول المدبرة من العقوبة.

ويستقيل عدد كبير نسبياً من شرطة الخيالة الكندية الملكية بمجرد أن يصبحوا مؤهلين للحصول على المعاش التقاعدي بعد عشرين سنة خدمة. هذه الحقيقة تثبت وجهة نظري. لم يكن هناك جهاز شرطة في العالم أفضل من شرطة الخيالة الكندية الملكية، ولكن الظروف قد تغيرت خلال السنوات العشرين الماضية؛ فأفرادها هم في الغالب مثال جيد، ولكن حقيقة أنه يتم في الغالب منعهم من أداء واجبهم تتسبب في استقالة الكثير من الرجال الأفضل بينما يكونوا في بداية الأربعينيات من عمرهم. إن الإحباط يجعل من غير الممكن الاستمرار بالنسبة لهم. وتضيع على دافعي الضرائب الكنديون فرصة الاستفادة من خدماتهم عندما يكونوا في ذروة حياتهم المهنية. ويعمل القطاع الخاص على توظيفهم كضباط أمن، فيجنون فوائد تدريبهم، ويتم دفع رواتبهم من أموال جامعي الضرائب. لقد أرادت الغالبية العظمى من أولئك الذين استقالوا خدمة بلادهم، ولكن القوى الخفية للنورانيين، التي تسيطر من وراء كواليس الحكومة، تقول يجب ألا يؤدوا واجبهم، لذا فإنهم يستقيلون.

لقد اتهمني بعض الأساقفة، وأصحابي، بأننا نثير المخاوف بدون داع، وأنا أنفي ذلك الادعاء. لقد خدمت براً وبحراً، وتحت البحر وفي الجو: أنا لست من النوع الذي يثير مخاوف بدون داع. لقد سافرت واختلطت مع أشخاص، من جميع مشارب الحياة، أكثر من رجل الدين العادي. إنني أعرف، على خلاف ما يقوم الكثير من رجال الدين والعلماء بجعل الجماهير تعتقده، أن أفراد الجنس البشري هم أشخاص متعقلون جداً. إن

الأغلبية هم في حالة حسنة في الصميم. ولو تم توضيح الخطر، الذي يشكل تهديداً، بشكل كامل وواضح لهم فإن الغالبية العظمى سوف تواجه ذلك الخطر بهدوء وبثبات باسل. إن ما يثبت هذه العبارة هو الطريقة التي قامت فيها شعوب بريطانيا وألمانيا واليابان وغيرها من الدول التي تعرضت للقصف، بتدبر أمورها خلال الحرب الأخيرة.

إنني أب لسبعة أطفال، وجد لسبعة وعشرين طفلاً. وأشعر بأن لدي مسؤولية تجاههم وتجاه الأجيال المقبلة. إن أطفالنا هم فخر وراحة لزوجتي ولي، وذلك لأننا علمناهم لماذا لا ينبغي عليهم فعل هذا، أو الذهاب إلى هناك. إنني أقوم بنشر ما أفعله بحيث يدرك آباء آخرون الأهمية الحيوية لإعلام أطفالهم عن من هم النورانيون، وكيف يختارون ويدربون عملاءهم، وكيف ينصبون أفخاخهم ويحفرون حفرهم للإيقاع بالأبرياء والغافلين.

وقد تسبب مجرد حادث بجعل رجل دين يشتبه في أن أحد المربين كان يروج عن عمد الاختلاط الجنسي بين المراهقين من طائفته. وعندما انتهى التحقيق أثبتت أدلة تم تقديمها في المحكمة أن هذا الرجل قد قام بتنظيم عمليات لإفساد الشباب ودفعهم إلى الانحراف الجنسي في أكثر من تسعين مركزاً سكانياً في الولايات المتحدة الأميركية. ولم يتم نشر تفاصيل عن أنشطة هذا الرجل الشيطانية على الملأ، وكان ينبغي نشرها. ويجب أن يتم جعل حقيقة أن النورانيين يقومون بتوظيف رجال من هذا القبيل لتعزيز خططهم الشيطانية أمراً معلناً على أوسع نطاق.

لقد سُمح لهذا الرجل بعينه بالدخول إلى مدراس ومنازل المناطق التي زارها «كخبير» و«كمستشار». وقد كسب ثقة المعلمين والآباء والتلاميذ، وترك انطباعاً قوياً لدى أولئك الذين قابلهم كرجل ودود، ذو شخصية لطيفة ومهذب. وقد أصيبوا بصدمة عندما أثبتت الأدلة أنه قد سعى للحصول على ثقتهم للحصول على أسماء الجانحين الشباب، ومن ثم قام سراً بتنظيمهم وتمويلهم لخدمة الأغراض الشيطانية لأولئك الذين يخدمهم.

وقال بيلي غراهام في عام 1957، أثناء إعداد حملته الصليبية في نيويورك، «إن الاعتداءات الجنسية والانحرافات الجنسية والفجور قد كانت مسؤولة عن انهيار

امبراطوريات ودول أكثر من أي خطيئة أخرى». لقد ذكر الحقيقة. لقد لعبت الانحرافات الجنسية الدور الرئيسي في المؤامرة الشيطانية بدءاً من جنة عدن إلى يومنا هذا. إن الجنس، عند ممارسته على النحو الذي أراده الرب، هو تجربة جميلة يريد منها خالق الكون أن يلبي غاية أساسية. لقد أراد الرب أن يمنح متعة واسترخاء، إضافة إلى الإنجاب، ولكن الجماع يجب أن يكون مقتصراً على الرجل وزوجته. إن الانحرافات الجنسية والاختلاط الجنسي، كما يروج له أولئك الذين يعززون المؤامرة الشيطانية، هما فحش ومنكر. لماذا لا يتم توضيح هذا الأمر بشكل منطقي لشباب دولنا بدلاً من تركهم في جهل وعرضة لمكائد عملاء الشيطان»؟ إن الكتب المقدسة تحذرنا من أنهم سوف يطوفون حول العالم سعياً وراء خراب النفوس. ولو ألقى أولئك الذين يقرون بأنهم مسيحيون آذاناً صاغية للكتب المقدسة لما كان من الممكن أن توجد الظروف التي كشفتها، وما كان الرأي العام المستنير ليسمح بذلك.

من هم النورانيون وعملاؤهم؟

الكثير من رجال الدين والمعلقين على الأخبار والمحررين والسياسيين، إلخ. يلومون الشيوعيين واليهود على أنهم أصل كل الشرور. والأمر ليس كذلك. إن إبليس هو أصل كل الشرور. والشيطان «أمير هذا العالم» هو رئيس وزراء إبليس. ومؤامرة إبليس ضد الرب والجنس البشري يتم توجيهها باستمرار في هذه الأرض من قِبل النورانيين. وقد وعد الشيطان بمكافآت مادية لأولئك الذين كانوا يودون المساعدة في الحيلولة دون تنفيذ خطط الرب لحكم الخلق على هذه الأرض. واليوم فإن أولئك الذين يخدمون النورانيين يتمتعون بسيطرة دنيوية وثروات غير محدودة، وملذات جسدية. إنهم يسيطرون على العالم في الأعلى كمكافأة لهم لبيع أرواحهم الخالدة لإبليس.

إن الرجال والنساء أصحاب الثروات والعقول والقدرات الخاصة الذين لا يستخدمون مواهبهم لتعزيز خطة الرب من أجل حكم الخلق، والذين لا يعملون على إقامة حكم الرب على هذه الأرض، يكونون بشكل تلقائي عملاء للنورانيين. إن كلمة النورانيين تعني متوقدي الذهن... والمتألقين... والأذكياء... واللبيبين. إن أولئك الذين

يستخدمون مواهبهم لتعزيز الشر ولأغراض هدامة، بدلاً من استخدامها لأغراض بناءة، يتم منحهم فرصة ليصبحوا، بشكل سري، أعضاء منضمين في «نظام وطائفة النورانيين» داخل محافل ماسونية الشرق الأكبر.

والأشخاص الذين يتمتعون بقدرة استثنائية ويستخدمون معرفتهم من أجل المساعدة على إقامة حكم الرب على هذه الأرض، سوف يتلقون مكافأتهم في الآخرة. ومن غير المرجح أنهم سيحققون نجاحاً في هذه الحياة.

إن الأمر بتلك البساطة. لنأخذ العلماء على سبيل المثال، إنهم منقسمون إلى معسكرين، أولئك الذين يؤمنون بالرب على أنه خالق الكون وكل ما فيه، وأولئك الذين لا يؤمنون بذلك. وبعضهم ينسبون الفضل إلى الرب ويشكروه على المواهب والنعم الخاصة؛ وآخرون لا يفعلون ذلك. بعضهم يقبلون الملَكات العقلية بكل تواضع ويدركون مسؤولياتهم تجاه الرب والبشر، مثل بانتنغ وبست، وآخرون، مثل الدكتور بروك تشيشولم وكثير من رفاقه في الآداب والعلوم، هم بالمعنى الحرفي «متكبرون بقدر تكبر إبليس». إنهم في الواقع يؤمنون بأنهم يعرفون كيف يحكمون الجنس البشري أفضل من الرب. وقد أقنعوا أنفسهم، ويحاولون أن يقنعوا آخرين، بأن خطة إبليس قائمة على أساس مبدأ أن «القوة هي الحق»، ويمكنها ضمان سلام وازدهار دائميين. إنهم يعتبرون أن خطة الرب، كما تم تفسيرها لأبوينا في جنة عدن، مخنثة جداً... وطفولية جداً... ولينة جداً... وغير عملية أبداً. إنهم مقتنعون بأن الحق في الحكم منوط بهم.

هناك نورانيون، مثل البروفيسور آدم وايزهاوبت والجنرال بايك وفرويد وأينشتاين، وعشرات غيرهم، موثق أنهم قالوا إنهم كانوا «ملهمين من الشيطان».

ولا يمكن أن يكون هناك شك بشأن حقيقة أن أولئك الذين انضموا إلى «نظام وطائفة النورانيين» هم رجال أذكياء للغاية. ويتمتع معظمهم بذكاء يقارب ذكاء الشيطان نفسه. لماذا يجد الناس من الصعب قبول أن الحقيقة المتعلقة بوجود المؤامرة الشيطانية المستمرة هو أمر يتجاوز فهمي، بالرغم من أن القرار *الوحيد* الهام المطلوب من *كل* إنسان اتخاذه، خلال وجوده على وجه هذه الأرض، هو ما إذا كان يعتزم خدمة الرب أم خدمة

إبليس. ويجد عدة ملايين أنه من الملائم التظاهر بأنهم يريدون خدمة الرب في حين أنهم يخدمون الشيطان في السر. ولكنهم لا يخادعون الرب القادر ولا يخدعون إبليس.

إن النورانيين *ليسوا* ملحدين، إنهم يؤمنون بالقوة الخارقة للطبيعة، ويؤمنون بأن أولئك الذين يخدمون القضية الشيطانية على هذه الأرض سوف يتمتعون بالامتيازات والملذات ذاتها في الآخرة. والزعماء الشيوعيون الذين يخدمون النورانيين سراً ليسوا ملحدين. ما المعنى الذي كان يمكن أن يحمله التأليه للينين لو أن أولئك الذين يروجون للفكرة هم ملحدون بدلاً من أن يكونوا نورانيين؟ لقد كان لينين، وأولئك الذين يؤلهونه، من النورانيين.

والسبب الوحيد أنه يوجد التباس في عقول الجمهور بشأن هذا الأمر بالغ الأهمية هو أن القساوسة الذين يعلمونا خطة الرب لحكم الخلق لا يوضحون الخطة الشيطانية أيضاً. ومن الواضح أنهم يخشون من أنهم إذا فعلوا ذلك، فإن المزيد من الناس قد يعرضون عن الرب ويذهبون فعلياً إلى الشيطان. وأؤكد أنه قد يكون من الأفضل أن يذهب الناس إلى الجحيم وهم على دراية بكل ما يحدث بدلاً من الذهاب وهم جاهلون بما يحدث.

وما لا أقدر على فهمه هو لماذا يجب أن يكون القساوسة المسيحيون خائفين من فضح المؤامرة الشيطانية. إن الإيمان بالرب ليس قائماً على أساس مبدأ العاطفية، وإنما يقوم على محبة الرب بسبب كماله المطلق. إن الإيمان المطلق يمكّن الشخص من رفض كافة الاعتبارات الدنيوية والجسدية. والإيمان المطلق بالرب يمكّن الإنسان من أن يكون مقتنعاً بوعد المسيح بأن *مباهج الجنة وراء نطاق فهم البشر*. والمسيح لا ينطق كلاماً سدى ولن يحنث بوعوده. لقد سمح للقلة المختارة من بين حوارييه أن يروه يمجّد إلى كائن روحي سماوي، على صورة وشكل الرب. والطائفة المسيحية الوحيدة التي أعرف أنهم يعلمون أطفالهم الحقيقة بشأن هذا الأمر هم الدوخوبور، تلك الطائفة المهمشة التي تعيش في غربي كندا. إنهم يعلمون أطفالهم أن آدم وحواء، قبل أن يهبطا من الجنة بسبب إغواء الشيطان ومعصية الرب، كانا مملوءان بالنور الروحي للنعمة الإلهية التي جعلتهما على صورة وشكل الرب. وتعلّم طائفة دوخوبور أطفالها أن معصيتهما للرب قد تسببت في

حرماننا من ذلك النور الروحي الذي لن يُعاد إلينا حتى نموت. إنها تعلمهم أن الطريقة التي نعيش بها على هذه الأرض سوف تحدد ما إذا كنا نخدم الرب أم إبليس للأبد بعد أن نموت وتبقى طائفة دوخوبور خارج الأديان المنظمة، وذلك لأنها ترى أن الدين تحول إلى تجارة ولم يعد يعلّم هذه الحقائق الأساسية. ويبدو أن أولئك الذين ينتقدونها يحسنون صنعاً إن هم أزالوا اللوح الخشبي من أمامهم بدلاً من الإشارة إلى البقع التي في عيونها.

إنها تعترض على إرسال أطفالها إلى مدارس حكومية لأنها تزعم، وهي محقة في ذلك، أن المربين الحديثين يعلمون العلمانية والمادية والعسكرية التي هي جميعها تتنافى مع تعاليم المسيح. وتزعم، وهي محقة في ذلك، أن الرب قد كلف الآباء برفاه أبنائهم الروحي والدنيوي، وقد أحسنت صنعاً بإلقاء مسؤولية تعليم ذريتها على عاتق الآباء. وينبغي تعليم الأطفال المؤمنين بحزم بما يتفق مع التعاليم والأمثلة التي قدمها المسيح بحيث يرفضون السماح بأن يتم تلقينهم من قِبل ما يسمون «بالحداثيين» الذين يخدمون النورانيين، أو المعادين للمسيح. ومن ناحية دستورية لا يمكن لأي سلطة الاستيلاء على سلطة الآباء فيما يتعلق بتعليم أبنائهم شريطة أن يعلّموهم خطة الرب لحكم الخلق، وذلك لأن أولئك الذين يعلمون العلمانية والمادية والعسكرية يعززون خطة النورانيين الرامية إلى تحويل هذه الأرض إلى دكتاتورية شيطانية شمولية.

النهاية

الملحق I

الاجتماع السري على جزيرة سانت سايمون

في كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» قلت إنه كان من ضمن أولئك الذين خدموا النورانيين في عهد وايزهاوبت، أمميون وصلوا إلى قمة عالم الأعمال التجارية، والآداب والعلوم، والمهن، إضافة إلى بضعة اقتصاديين، ورجال دولة رفيعي المستوى وسياسيين.

إن النورانيين، وعملاءهم رفيعو المستوى، هم مثل النمر، لا يغيرون أنفسهم. وقد كتب إلي الكثير من الناس الذين قرؤوا كتبي وطلبوا مني تحديد أعضاء «نظام وطائفة النورانيين». لقد طلبوا مني ذكر أسماء عملائهم رفيعي المستوى. لقد أخبروني بأنهم لن يصدقوا ما نشرته إلى أن أذكر أسماءهم. وحتى وقت قريب لم تكن لدي تلك المعرفة.

يميل الناس إلى أن يكونوا غير منطقيين. إن «نظام وطائفة النورانيين» هي المنظمة القائمة الأكثر سرية على وجه الأرض. ويُقسِم كل عضو متنسب على أن يحافظ على السرية المطلقة فيما يتعلق بكل شيء يتصل بطقوسهم ومنظمتهم ومؤامرتهم للحصول على الهيمنة المطلقة على العالم وبدون منازع. ويُقسِم كل عضو على أن يقدم طاعة بلا حدود لرئيس النورانيين، وأن لا يعترفوا بسلطة أي انسان فوق سلطته. إن الأشخاص الوحيدين الذين بإمكانهم ذكر الأسماء لا بد أن يكونوا أعضاء نورانيين رفيعي المستوى. ومن غير المرجح أن يقوم أي منهم بفعل ذلك.

من ناحية أخرى، وكما تمت الإشارة سابقاً، من كرم الرب أنه سمح من وقت لآخر لأكثر الكتابات سرية «لنظام وطائفة النورانيين» أن تقع بين أيدي آخرين غير المقصودين أثناء عملية التوزيع. وكنتيجة لأفعال متكررة من الرب كنا قادرين على معرفة تفاصيل عن خطط النورانيين طويلة الأمد الرامية إلى الهيمنة المطلقة على العالم وفرض الأيديولوجية الشيطانية على البشر. وقال هنري فورد الأب في أوائل عشرينيات القرن

العشرين «لا يمكن لأي شخص أن ينكر أن المؤامرة، كما هو مفصّل في البروتوكولات، قد تطورت بالضبط كما كان متوقعاً.»

وكون هذه حقيقة، فإنه ليس لدينا سوى دراسة الشؤون الحالية لمعرفة ما الذي يفعله أولئك الذين يشكلون الحكومة الخفية الآن لتطوير المؤامرة إلى المرحلة النهائية. لقد كان النورانيون قادرين على تطوير مؤامرتهم، بالضبط كما أراد وايزهاوبت، وذلك لأنهم كانوا قادرين على وضع عملائهم وراء كواليس الحكومات المتعاقبة «كخبراء» و«متخصصين» و«مستشارين». ويمكننا أن نثبت أن «الخبراء» و«المتخصصين» و«المستشارين» يجتمعون بسرية، ومن المنطقي افتراض أن أولئك الذين يجتمعون هكذا لا بد أن يكونوا أعضاء من النورانيين أو عملاء النورانيين.

لقد قلنا إنه من أجل تحقيق المؤامرة الشيطانية المستمرة من مرحلتها الحالية إلى مرحلتها النهائية، فإن الخطة تتطلب أن تنخرط الصهيونية السياسية والعالم الإسلامي في حرب مع بعضهم البعض. وقد أوضحنا لماذا يعتبر النورانيون أن مثل هذه الحرب ضرورية. ونكرر مرة أخرى أنه ما لم يتمكن النورانيون من إخافة شعوب العالم لإرغامهم على قبول حكمهم صاغرين، فهم عازمون على إثارة حربين أخريين لإرغام الجماهير على الخضوع لإرادتهم. الحرب الأولى ستكون بين أولئك الذين سيتم إرغامهم على دعم الصهيونية السياسية، وأولئك الذين سيتم إرغامهم على دعم العالم الإسلامي. وستكون الحرب الثانية والأخيرة، إذا اعتبرَت ضرورية، بين أولئك الذين يجبرون على دعم الشيوعية الإلحادية، وأولئك الذين سيجبرون على القتال للمحافظة على المسيحية.

وكون هذه الأقوال حقيقية تماماً، فمن غير المنطقي سوى استنتاج أن «الخبراء» و«المتخصصين» و«المستشارين» الذين يجتمعون سراً، في فندق كينغ آند برينس، على جزيرة سانت سايمون الواقعة قبالة سواحل جورجيا، وراء أبواب مغلقة وبحماية حراس مدججين بالسلاح، من 14 إلى 17 شباط/ فبراير، 1957، هم أعضاء في النورانية أو عملاء رفيعو المستوى للنورانيين. وقد لا يكون الكثير من الذين يحضرون هم *أعضاء مقبولون في 'نظام وطائفة النورانيين*'، وربما أنهم لا يدركون بأنهم كأعضاء في مجال الأنشطة الإنسانية أو فدراليين عالميين أو شيوعيين أو فاشيين أو أي شيء آخر من ما يخطر

في بالك، فإنهم بالرغم من ذلك عملاء للنورانيين. إن ما يفعلونه، والسياسات التي يُكرهون الحكومات على اتباعها، تعزز الخطط السرية للنورانيين لتحقيق الهيمنة المطلقة على العالم. وأولئك الذين ليسوا أعضاء في النورانية كمن يلعب ببندقية ماسورتيها محشوتين بالطلقات. ويجري استخدامهم للضغط على الزناد. ومن غير المهم ما إذا كان أولئك الذين يضغطون على الزناد يعرفون ما إذا كانت البندقية التي يحملونها محشوة أم لا، فالحقيقة تبقى أنهم إذا استمروا في ممارسة الضغط على الزناد فإن تلك البندقية ستطلق النار وتقتل أولئك الذين تم تصويبها نحوهم. وفي حالتنا الخاصة، فإن الانفجار سوف يدمر كل ما تبقى من المؤسسات السياسية والدينية، وعندئذ لن يبقى هناك شيء يمنع النورانيين من الاستيلاء على السيطرة المطلقة على أجساد وعقول وأرواح البشر.

كثيراً ما نقول «قضاء الرب وقدره »، ولكننا لا نتوقع أبداً أن نشهد «قضاء وقدراً للرب». فقبل عيد الميلاد في عام 1956 لم أكن قد فكرت في القيام برحلة إلى فلوريدا في شباط/ فبراير 1957. ولو اقترح أي شخص مثل هذا الأمر لاستغربت كثيراً. ومن ثم حدث الجزء الأول من المعجزة الحديثة؛ فقد أصبت بالمرض من جديد. ولم يتم السماح لي بالخروج من المستشفى إلا في تشرين الثاني/ نوفمبر 1956. ويبدو أن طبيبي لم يتمكن من إيجاد أي سبباً منطقياً لانتكاستي، لذا فقد اقترح أن آخذ قسطاً من الراحة والتغيير، مما أدهشني. ومن ثم، وبشكل غير متوقع تماماً، نجحت وزوجتي في كسب القليل من المال؛ ما يكفي لتمويل عطلة لمدة شهر. وقررنا أن نذهب إلى فلوريدا. وفي الدقيقة الأخيرة قمنا بتغيير طريقنا لأنه طُلب منا التحدث في عدة أماكن. إن حقيقة أنني قبلت هذه الدعوات قد مكنني من أن أعرف عن الاجتماع السري الذي يُعقَد في جزيرة سانت سايمون من 14 إلى 17 شباط/ فبراير.

إنني أطلب من القارئ أن يدرس الأنشطة السياسية للرجال الذين أذكر أسماءهم وهم يحضرون ذلك المؤتمر السري. تحرى عن حياتهم الخاصة، وتحقق لمعرفة ما إذا كانوا في الواقع يعيشون وفقاً لما يعلنون عن من يكونون. وقلة منهم اعترفوا بانتمائهم إلى أديان تعلّم الإيمان بالرب القادر كخالق للسماء والأرض. تحقق واعرف ما إذا كانوا حقاً يعبدون الرب أم شيطان الجشع. وبصرف النظر عن ما يتظاهرون بمن يكونون، فإن أياً منهم لا يستطيع أن ينكر بأنهم،بشكل جماعي، من مؤيدي قيام الحكومة العالمية الواحدة.

إن الأشخاص ذوي النوايا الحسنة لن يحاولوا إخفاء أفعالهم أو الحفاظ على هوياتهم أو الحفاظ على سرية نواياهم. والأشخاص الذين يعملون على تعزيز إقامة خطة الرب من أجل حكم الخلق على هذه الأرض، لا يحصلون عادة على فواكهة وخضروات في غير موسمها، وبط بري، وطيور التدرج، وطيور الحجل، وسمك السلمون المرقط، وأندر أصناف الحلوى، وأسماك وطرائد الصيد، وأفضل قطع اللحوم الحمراء ولحوم الدواجن، والخمور العتيقة، وأفضل أنواع النبيذ التي تأتي جواً من كافة أنحاء العالم لتزين طاولات مآدبهم. ولكن ذلك هو ما كان يجب أن يأكله ويشربه أولئك الذين يحضرون الاجتماع في جزيرة السانت سايمون. لقد كان يأكله ويشربه المندوبون في تناقض غريب مع العشاء الأخير الذي تناوله المسيح وحواريوه.

إن ما هو مسجل هنا ليس خيالاً أو نسخة حديثة من ألف ليلة وليلة، ففي الساعة الثالثة عصراً من اليوم الخامس عشر من شباط/ فبراير، نقلت طائرة هوارد هيوز، دي سي-3، أوتو ولف من المطار بالقرب من برونزويك، في ولاية جورجيا. وهو رئيس صناعات الصلب الألمانية التي تحمل اسمه. وفي الساعة 6.10 مساء قامت بيتشكرافت جديدة بإنزال سي. دي. جاكسون، وآرثر هيز سولزبيرغر من صحيفة نيويورك تايمز، ومايكل هيلبيرين (يدرّس الآن في جنيف). وفي الساعة 7.30 مساء حطت طائرة غيلورد بوكس غو، دي سي-3، وفيها 9 أجانب من بينهم بول فان زيلاند، وهو مصرفي بلجيكي ورئيس وزراء سابق. وفي الساعة 7.45 مساء نقلت طائرة دي سي-3 تخص إتش. دي. هاينز (رجل المخللات ولحم الخنزير والفول) 13 شخصاً بمن فيهم الأمير برنهاردت من هولندا. وفي الساعة 7.50 مساء، عندما حل الظلام، خرج عضوي مجلس الشيوخ ويلي وفولبرايت من طائرة مستأجرة من الخطوط الجوية إيسترن إيرلاينز. وفي الساعة 9.25 هبطت طائرة تعود إلى بنك تشيس القومي وعلى متنها ديفيدروكفلر، وونثروب آلدريتش، وتوم ديوي.

وقد علمنا من مصدر موثوق أن الغرض من الاجتماع كان جعل أولئك المدعون يدركون أنه كان من العبث بالنسبة لحكوماتهم أن يكون لديها أمل في التغلب على سياسة الشيوعيين القائمة على أساس «حروب وثورات دائمة إلى أن يتم ضمان تحقيق سلام

دائم». وتم حث المندوبين على «تقديم النصح والمشورة» إلى حكوماتهم لقبول فكرة قيام حكومة عالمية واحدة ونظام نقدي عالمي واحد، على أنها البديل الوحيد. وقد طلب منهم وضع هذه الفكرة موضع التفيذ في أقرب وقت ممكن.

وقد اعترف جميع أولئك الذين تمت دعوتهم علناً، في وقت أو آخر، بأنهم كانوا يؤيدون قيام حكومة عالمية واحدة. وقد تم إبلاغهم في هذا الاجتماع بأن يقوموا بتهديد حكوماتهم بحرب نووية وانتفاضات ثورية إذا لم يقوموا بتنفيذ أفكارهم.

وبعد ذلك قام أولئك الذين خاطبوا المندوبين بتملقهم، فقد صرحوا أن أولئك الحاضرون يمثلون 'العقول المفكرة' في بلدانهم، وجعلوهم يشعرون بأنهم كانوا مؤهلين لحكم العالم بشكل أفضل بكثير من الدهماء غير المثقفين من الشيوعيين. لقد تم التوضيح لهم بأنهم إذا شكلوا الحكومة العالمية الأولى، فإن من شأن العقول المفكرة أن تحكم بدلاً من القوة الغاشمة: سيتم منح الجماهير ما كان يعتبر جيداً بالنسبة لهم؛ قوة شرطة عالمية من شأنها أن تجعل من الحروب والتمرد أمراً مستحيلاً. ومن ثم سيستمتع العالم بالسلام والرخاء. لقد بدا ما قيل عملياً جداً، وقد طُلِب من المندوبين الموافقة على الأفكار التي تم التعبير عنها لهم. وقد فعلوا ذلك، وتم إعلام رئيس وزراء بريطانيا، هارولد ماكميلان، والرئيس أيزنهاور بهذه الحقيقة. وهذا يفسر الاجتماع الذي تم ترتيبه على عجل بين الاثنين في برمودا بعد ذلك بوقت قصير.

ولكن ما لم يتم تفسيره للمندوبين كان حقيقة أن موافقتهم على المقترحات قد عززت خطة النوارنيين السرية من حيث استعدادهم للاستيلاء على سلطات الحكومة العالمية الواحدة الأولى التي ستتم إقامتها. وكان هذا المؤتمر استمرارية لسلسلة معروفة باسم مؤتمرات بيلديربيرغ التي سميت على اسم الموقع في ألمانيا الذي عقدت فيه السلسلة الأولى من هذه المؤتمرات.

لقد كان بول مارتن، وزير الصحة والرعاية الاجتماعية الكندي، وآرنولد دي. بي. هيني، السفير الكندي لدى واشنطن، يمثلان في الاجتماع المؤيدين للحكومة العالمية الواحدة في كندا. ويقول أصدقاء الرجلين إنهم لا يستطيعون أن يفهموا لماذا قبلا دعوة من هذا القبيل. من الممكن أنهما لا يعرفان أنه يُطلب منهما بيع بلدهما وشعبه وكل شيء آخر

للنورانيين. وقبل الانتخابات الفدرالية بالضبط تمت إعادة السيد هيني إلى أوتاوا وتم تنصيبه كرئيس للجنة الخدمة المدنية في كندا، وبهذا يمكنه أن يعين في الخدمة المدنية، أو يصرف منها، أي شخص يرغب في تعيينه أو صرفه. ويبدو وكأن التاريخ فيما يتعلق بهذا الصدد في عام 1925 يعيد نفسه.

وقد لا تكون هناك أي صلة، ولكن هذا الذي يحدث. لقد كان إيه. دي. بي. هيني كاتباً في المجلس الملكي الخاص في كندا عندما تم تعيين الهيئة الملكية في حزيران/ يونيو 1946 «للتحقيق في الحقائق، والظروف المحيطة، المتعلقة بنقل معلومات سرية وخصوصية من قِبل مسؤولين عامين وأشخاص آخرين موضع ثقة، إلى عملاء قوى أجنبية.» وكان هذا هو التحقيق في أنشطة التجسس السوفيتي في كندا. ولا يمكنني أن أجد أي إشارة مسجلة إلى حقيقة أن المسؤولين السوفيت قد اجتمعوا مع مسؤولين كنديين وأميركيين في اجتماع سري مماثل عقِد في مونت تريمبلانت، في مقاطعة كيبيك، من 4 إلى 14 كانون الأول/ ديسمبر، 1942.

وفيما يلي يوجد 72 اسماً من أسماء 91 رجل الذين حضروا الاجتماع.

1. صاحب السمو الملكي برنهارد، أمير هولندا
2. جي. إتش. ريتينجر، القائم بالاعمال البولندي في روسيا 1941
3. جوس. إي. جونسون. رئيس منظمة السلام العالمي
4. فخامة. إف. دي. آستر، بي دي للـ «أوبزيرفر»، المملكة المتحدة
5. جورج دبليو. بيل، وكيل عن كليري، وغوتليب، وفريندلي، وبيل
6. فريتز. بيرغ، رئيس مجلس إدارة اتحاد الصناعات الألمانية، ألمانيا
7. إم. نوري بيرجي، أمين عام وزارة الشؤون الخارجية، تركيا
8. يوجين آر. بلاك، رئيس البنك الدولي
9. روبرت آر. باوي، مساعد وزير الدولة لشؤون التخطيط السياسي، الولايات المتحدة الأمريكية
10. ملك جورج بندي، عمادة كلية الآداب والعلوم، جامعة هارفارد
11. هاكون كريستيانسون، رئيس مجلس إدارة شركة الشرق الآسيوي، الدنمارك

12. والتر سيزير، رئيس منتدى الصناعات النووية، الولايات المتحدة الأمريكية
13. بيير كومين، أمين الحزب الاشتراكي الفرنسي
14. بي. دي. كوك، مدير شركة مؤسسة دومينيون، المملكة المتحدة
15. آرثر إتش. دين، الشريك القانوني لجون فوستر دوليس
16. دين دي لا غارديه، السفير الفرنسي إلى المكسيك
17. توماس إي. ديوي، الحاكم الأسبق لنيويورك
18. السير دبليو إم. إليوت، قائد سلاح الجو، المعهد الملكي، المملكة المتحدة
19. فريتز أيرلير، عضو الحزب الاشتراكي، ألمانيا
20. جون فيرغسون، محام، كليري، وغوتليب، وفريندي وبيل
21. لينكولن غوردون، بروفيسور، مستشار « حكماء الناتو الثلاث »
22. السير كولينز غبينز، صناعي، المملكة المتحدة
23. لورينس آر. هافستاد، المستشار الفني لهيئة الطاقة الذرية
24. السيناتور دبليو إم. جيه. فلبرايت، الولايات المتحدة الأمريكية
25. غبرايل هاوغ، مساعد إداري للرئيس آيزنهاور في الشؤون الاقتصادية
26. جينس كريستيان هاوغ، عضو الحزب الإشتراكي، النرويج
27. بروكا هايز، لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب
28. دينيس هيلي. عضو حزب العمال، المملكة المتحدة
29. آرنولد دي. بيه. هيني، السفير الكندي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، كاتب سابق لـ بيه. سي.
30. مايكل إيه. هيليبيرا، اقتصادي، الولايات المتحدة الأمريكية
31. –
32. ليف هوغ، مصرفي دولي، النرويج
33. بول جي. هوفمان، المدير السابق للإدارة الاقتصادية، يو. إن. ديليغ
34. سي. دي. جاكسون، مؤسسة التايم، المساعد الخاص السابق للرئيس آيزنهاور
35. بيه. جاكوبسون، المدير الإداري لصندوق النقد الدولي، السويد
36. –

37. جورج بيه. كينان، سفير أمريكي سابق إلى روسيا
38. جورج كيرت. كيسيجر، رئيس لجنة السياسة الخارجية، ألمانيا
39. فيسكاونت كيلموير، لورد مستشار، المملكة المتحدة
40. هينري كيسينجر، مدير الدراسات الخاصة. مؤسسة روكيفيلير
41. بييتر ليفنيك، مدير صندوق النقد الدولي، هولندا
42. إمبرياني لونغو، مدير عام بانكو ناسيونالي ديل لافاورو، إيطاليا
43. بول مارتن، وزير الصحة والرعاية الاجتماعية، كندا
44. ديفيد جيه. ملك دونالد، مدير اتحاد عمال أمريكا للحديد والصلب
45. جورج. سي. ملك جي، مدير معهد الشرق الأوسط
46. رالف إي ملك جيل، محرر، دستور أتلانتا
47. أليكس دبليو. ميني، رئيس الصناعات الكيماوية الألمانية المتحدة، ألمانيا
48. رادولف ميولر، محامي شركات، ألمانيا
49. روبرت ميرفي، نائب وكيل وزارة الخارجية، الولايات المتحدة الأمريكية
50. فرانك سي. ناش، مساعد وزير الدفاع سابق، الولايات المتحدة الأمريكية
51. جورج نيبوليسين، محام لكوديرت برس.، الولايات المتحدة الأمريكية
52. بول إتش. نيتزا، رئيس التخطيط السياسي، وزارة الخارجية، الولايات المتحدة الأمريكية
53. مورهيد باترسون، نائب مفوض نزع السلاح، الولايات المتحدة الأمريكية
54. دون جي. برايس، نائب رئيس مؤسسة فورد، الولايات المتحدة الأمريكية
55. هينري ليثغو روبرتس، مدير المؤسسة الروسية، كولومبيا يو إن. آر إس
56. ديفيد روكفلر، رئيس مجلس الإدارة، تشيس بانك الدولي
57. إم. فان رويجين، هولندا، سفير إلى الولايات المتحدة الأمريكية
58. دين رسك، رئيس مؤسسة روكفلر
59. بول ريكانز، صناعي، هولندا
60. جيه. إل. إس ستيل، رئيس مجلس إدارة، غرفة تجارة المعهد البريطاني
61. آرثر هايز سولزبيرغر، رئيس نيويورك تايمز

62. تيركل إم. تيركلسون، محرر، الدنمارك
63. جون إم. فوريز، عضو لجنة الشؤون الخارجية، الولايات المتحدة الأمريكية
64. أليكساندر وايلي، سيناتور، لجنة الشؤون الخارجية، الولايات المتحدة الأمريكية
65. فراسور بي. وايلد، لجنة التنمية الاقتصادية
66. أوتو فون. أميرونغين ولف، شريك أوتو ولف. ألمانيا
67. دبليو. تي. رين، رئيس مجلس إدارة، مؤسسو الحديد المتحالفون، المملكة المتحدة
68. بول فان زيلاند، خبير مالي، رئيس وزراء بلجيكي سابق

وقد علمنا من مصدر موثوق أنه بالإضافة إلى أولئك المذكورة أسماؤهم فإن القاضي فيليكس فرانكفورتر، وهارولد ستيسن، وأنطوان بيناري، رئيس سابق لفرنسا، وبول وربيرغ من شركة كوهين لوب وشركاه، وهم مصرفيون دوليين في نيويورك، كانوا جميعهم حاضرين. وترد أسماء الأشخاص غير المعروفين الباقين الذين حضروا الاجتماع في القائمة التالية لأسماء المدعوين. إلا أنه لم يحضر جميع الأشخاص الذين تمت دعوتهم.

1. نيلسون إيه. روكفلر، مصرفي دولي ومقرب من الرئيس آيزنهاور، ديفيد، رئيس مجلس الإدارة، تشيس بانك، قام بتمثيل روكفلر كلان في سي آيلاند
2. ديفيد سارنوف من آر سي إيه، رئيس سابق للجنة الأمن الوطني للتدريب
3. روبرت جي. اوبنهيمر
4. جوزيف سي. هارسو من كريستيان ساينس مونيتور
5. دين أتشينسون، وزير الدولة في عهد ترومان
6. ريموند بوسديك، قسيس
7. توماس إس. لامينت، مصرفي دولي
8. فيليب سي. جيساب، وزير خارجية سابق
9. بروكس إيمري
10. كارل تي. كومبتون، عالم
11. أوين لاتيمور

12. ماج. جين. لايمان إل. ليمنتزر، مساعد رئيس الأركان
13. هاري إف. غوغنهايم
14. بالمر هويت من منشورات دينفر بوست
15. السيناتور رالف إي. فلاندرز
16. أدولف إيه. بيرلي
17. بنجامين بي. كوهين من الأمم المتحدة
18. هاري دي. جيديونز
19. إيلمر ديفيس
20. سيندي وينبيرغ، مصرفية دولية ومقربة من البيت الأبيض
21. هارولد كيه. غينسبيرغ
22. والتر جيه. ليفي
23. لويس ستراوس من لجنة الطاقة الذرية
24. ألين دبيلو. دولس من وكالة المخابرات المركزية
25. آرثر إم آنديرسون من بنك التصدير والاستيراد
26. جين. آلفرد إم. غرونثر
27. جون غونثر، كاتب ومعلق
28. والتر ليبمان
29. ويليام إس. بيلي من السي بي إس
30. تشاس. إي. سالتزمان من شركة كوهن لوب
31. جيرارد سووب، الإبن
32. إريك إم. واربيرغ
33. جوزيف بارنز
34. غاردنر كاويلز، ناشر
35. ديفيد إي. ليلينثال، رئيس سابق للجنة الطاقة الذرية
36. أليكساندر ساكس من مصرفيي ساكس - غولدمان

37. إيزادور لوبين
38. إدوارد آر. مورو
39. هنري آر. لوك
40. إزادور رابي، استشاري، لجنة الطاقة النووية
41. واين كوبي
42. كورد ماير، الإبن
43. هيربرت بايارد سووب
44. شيرمان آدامز، مستشار العاملين في البيت الأبيض (رئيس غير رسمي)

أليس هذا أروع خبر كتب على الإطلاق؟ إنه يثبت القول المأثور إن الحقيقة أغرب من الخيال. والآن لندع القارئ يتذكر الأحداث التي وقعت على الفور بعد انتهاء الاجتماع. طار ستيسن إلى لندن للمشاركة في ما يسمى بمناقشات نزع السلاح. وقد اتضح أنها كانت مهزلة كبيرة. لقد قام المندبون الأميركيون والسوفيت بوضع قانون للضغط على الجماهير لجعلهم يصدقون بأن إقامة حكومة عالمية واحدة يمكن أن ينقذهم من الموت بأسلحة نووية. وأولئك الذين قرؤوا حتى الآن يدركون أن المندوبين السوفيت والأميركيين مسيطر عليهم من قِبل «القوة السرية»، «الحكومة الخفية»، التي هي النورانية.

والشيء التالي هو الإبلاغ عن موت نورمان. من الواضح أنه تم القبض عند اكتشاف أنه يقوم بتحريض الطرفين ضد الوسط على المستوى الدولي من المكيدة. وقد أصدر النورانيون أو الشيوعيين الماركسيين أمراً بقتله على أن يبدو بأنه قد انتحر.

وتمت الموافقة على «برنامج الشرق الأدنى» الذي وضعه أيزنهاور من قِبل مجلس الشيوخ ومجلس النواب. وقد تم منحه سلطة مطلقة لإعلان الحرب إذا كان يرى ذلك مناسباً. لن يناقش أي شخص سوى الأحمق بأن أيزنهاور يمكنه ممارسة إرادته. إذا لم يفعل ما يُشار عليه به فإنه لن يستمر بأكثر من ما تدوم كرة ثلج في الجحيم.

لقد اجتمع رئيس الوزراء البريطاني الجديد وأيزنهاور في برمودا. لقد تلقوا تعليماتهم بحيث لا تكون هناك نسخة مكررة عن اللقاء الفرنسي البريطاني سوز شاموزيل. لقد قيل

لهم إن السياسة الحالية تقضي بأن يرعبوا الناس لإرغامهم على قبول إقامة حكومة عالمية واحدة. وإذا فشل هذا الأمر فإنه ينبغي تقسيم العالم إلى معسكرين عدوين، وإجباره على المعاناة من حرب شاملة أخرى.

وقد اتخذت المحكمة العليا في الولايات المتحدة الأميركية إجراءات لحماية الجواسيس الشيوعيين للنورانيين من 'ملاحقة' لجان التحقيق التابعة لمكتب التحقيقات الفدرالي ومجلس الشيوخ. ولا يستطيع النورانيون تفكيك الحزب الشيوعي في الوقت الذي لا يزالون يعتزمون استخدامه لإثارة ثورة تمكّن أيزنهاور من إعلان «حالة الطوارئ» وفرض دكتاتورية عسكرية على الشعب الأميركي. ويبدو أن قلة من الناس يمكنهم إدراك أن الدكتاتورية هي دكتاتورية بصرف النظر عن ما إذا كانت توصف بالشيوعية أو بالشيطانية. والدكتاتور المرئي سوف يقوم فقط بفرض ما يؤمره النورانيون أن يفرضه إلى أن يصبحوا مستعدين لتتويج زعيمهم ملكاً مستبداً على العالم. إنهم يعتزمون تأجيل هذا الحدث إلى أن لا تكون هناك قوة أو مكر يمكنه منعهم من إرغام شعوب العالم على قبول حكومتهم العظمى الدولية بإذعان. والشيء التالي الذي سوف يحدث فشل صواريخ الولايات المتحدة الأميركية الموجهة في الوقت الذي قام فيه السوفيت بإطلاق أول قمر صناعي من صنع البشر.

إن بروتوكولات النورانيين تذكر في الفقرة 4 من المادة التاسعة كيف سينزلون بلاء المجاعة والأوبئة (الانفلونزا الآسيوية) والحروب بالشعب. «إلى أن تعاني كافة الحكومات من التعذيب؛ وتلك الدول التي تحض على إحلال الهدوء مستعدة للتضحية بكل شيء من أجل الحصول على السلام؛ ولكننا لن نمنحها السلام إلى أن تعترف صراحة بحكومتنا العظمى الدولية... وأن تفعل ذلك مستسلمة صاغرة.» قم بالاطلاع على المواد والفقرات التالية من البروتوكولات: الأولى-24؛ والخامسة 6-11؛ والسادسة، 3؛ والتاسعة 3-4؛ والحادية عشرة، 8؛ والثانية عشرة، 5؛ وسوف تعرف بالضبط ما الذي يخبؤه لك النورانيون. تذكر أنه عندما يستخدمون كلمة 'الرب' فإنهم يشيرون إلى إبليس. وعندما يذكرون 'الشعب المختار' فإنهم يقصدون النورانيين وعملائهم رفيعو المستوى، وبضع مليونيرات مكرسين انفسهم لقضيتهم، وأولئك الاقتصاديون وبروفيسورات الآداب والعلوم الذين ارتدوا عن ربنا وباعوا أنفسهم للشيطان.

ويجري التخطيط لهذه الأشياء المرعبة، ومع ذلك فكل ما علينا أن نفعله لإيقاف المتآمرين تماماً وبشكل مفاجئ هو إنشاء قوة الرأي العام، وبدون التدخل المباشر من قِبل الرب القادر فذلك هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يوقفهم. وأقول مرة أخرى ما قلته من قبل: إنه في أيدي سكان العالم أن يقرروا ما إذا كان تدخل الرب القادر سيأتي عاجلاً أو آجلاً. إنه سيتدخل باسم نخبته بمجرد أن يثبت ما يكفي من البشر أننا مخلصون في طلب تدخله. وهناك طريقة واحدة فقط يمكن بها لأي شخص أن يثبت إخلاصه، وهي ترجمة ما يصلون من أجله إلى عمل. وبمجرد أن يكون هناك عدد كاف من الناس يعملون لدحر المؤامرة الشيطانية، فإن الرب سيرسل المسيح لإكمال المهمة. وعندئذ، وليس قبل ذلك الحين، سوف نتمتع بالسلام والرخاء، وننعم بالهدوء والسكينة.

إن الطريقة التي يخوف فيها مؤيدو الحكومة العالمية الواحدة الجماهير لإرغامهم على قبول المؤامرة الشيطانية من خلال تهديدهم بالموت بقنابل نووية وغاز الأعصاب، تذكرني بجنديين في الفوج العسكري الإيرلندي. لقد كانا في الخنادق في فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى، والموت حولهما يتربص بهما، والقذائف تنفجر بالقرب منهما، وكانا يراقبان طائرتين اشتبكتا في نزال جوي في السماء الزرقاء. وفجأة اصطدمت إحدى الطائرتين بالأخرى، وتسبب الاصطدام في تحطمهما. قال بات لاهثاً لمايك، «بحق الرب يا مايك! كيف تود أن تموت عاجلاً... بتصادم أم بانفجار؟» فقال مايك «حسناً يا بات إنه من السهل أن تقرر ذلك. إنني أفضل الموت بتصادم.»

سأله بات، «لماذا؟»

«بالتأكيد يا بات. في التصادم تكون أنت هناك. وفي الانفجار أين تكون؟»

إن المغزى من هذه القصة هو ما يلي: لأنه من أجل الاستمتاع بحياة أبدية، يجب أن نموت جميعنا؛ ولا يهم في الواقع متى أو كيف نموت. إن الشيء الوحيد الذي يهم حقاً هو هل نحن مستعدون للموت؟ إذا كان الشخص الذي على وشك أن يموت مصمم على إيمانه في الرب القادر، فإنه لا يهم ما إذا كان مرضاً أو انفجاراً نووياً أو غاز أعصاب أو رصاصة هي ما ستقطع الحبل الرفيع الذي يبقي الروح مشدودة إلى الأرض. ولا يضطر

أي شخص للخوف أو لأن يكون قلقاً بشأن التفكير بالاضطهاد أو الموت شريطة أن يكون قد فعل ما بوسعه لتعزيز إقامة حكم الرب أثناء وجوده على وجه هذه الأرض.

إن الناس الذين لديهم إيمان خالص لا يخشون قوى الشر. إنهم في حماية الرب القادر إلى أن يرى من المناسب أن يرفع عنهم الصليب الذي تطوعوا لحمله. وقد قال المسيح: «وإن شربوا سماً مميتاً لا يضرهم». ومقابل كل شخص كتب ليقول إن كتاباتي قد جعلته خائفاً، هناك المئات الذين كتبوا ليقولوا إنهم وجدوا سلام الروح وطمأنينة البال نظراً لأنه تم تفسير الحقيقة بشأن المؤامرة الشيطانية المستمرة لهم.

وأود أن أؤكد للكهنة والقسيسين، من كافة الديانات التي تعلّم الإيمان بالرب القادر، أننا نحتاج إلى تعاونهم، وسنرحب بذلك التعاون، فبمساعدتهم سيكون بإمكاننا كشف الحقائق الأساسية بشأن المكيدة الشيطانية التي يديرها النورانيون بغرض استعباد الجنس البشري، جسدياً وعقلياً وروحياً.

إنني لا أرى أي سبب وجيه لماذا يجب أن يتصادم تعليم الحقيقة بشأن وجود المؤامرة الشيطانية المستمرة مع كل قناعات دينية أخرى. يجب أن نريد جميعاً إقامة خطة الرب من أجل حكم الخلق على هذه الأرض. وهذا شيء يمكن لكل شخص يؤمن بالرب أن يوافق عليه. ثم لماذا لا نتحد من أجل هذا الغرض المشترك ونضع الفكرة موضع التنفيذ؟

الملحق II

قضية نورمان

قبل سنتين وفي الطبعة الأولى من هذه الكتاب ذكرت أن إيغرتون هربيرت نورمان لم يكن شيوعياً ولكنه كان مخرباً. إنني الآن أطلب من معالي ليستر بيرسون أن يجيب عن الأسئلة التالية بشأن «خبيره» الراحل في شؤون الشرق الأقصى، علماً بأنه يعرف أن كافة المعلومات الضرورية قد أصبحت متاحة لوزير العدل، ويمك الحصول عليها من شرطة الخيالة الكندية الملكية ومكتب التحقيقات الفدرالي. وإنني أقترح أن يقوم القراء بطرح هذه الأسئلة ذاتها على أعضاء برلمان كندا وأن يطلبوا الإجابات الصادقة. ولا يتم الاقتراح هنا إلى أن يكون جميع السياسيين محتالين أو حمقى. بل يُعتقَد أن الغالبية العظمى من ممثلينا المنتخَبين هم رجال شرفاء ومخلصون، ولكنهم مضلَّلون أو يُساء إعلامهم بشكل رديء بشأن المكيدة السياسية على المستويين القومي والدولي. وقد سمح البعض لأنفسهم أن يُستدرَجوا إلى أوضاع وظروف تتيح لعملاء النورانيين ممارسة ابتزاز سياسي. وقد قام N.B.N بإجراء دراسة شاملة للمؤامرة الشيطانية المستمرة. إننا مقتنعون بأن النورانيين يحصلون على السيطرة في الأعلى ويستفيدون من كافة المجتمعات السرية، وكافة أشكال التخريب والانحراف لتعزيز خططهم السرية للحصول على الهيمنة المطلقة على العالم من أجل أن يتمكنوا عندئذ من تتويج زعيمهم ملكاً مستبداً على العالم بأسره، والذي سيقوم بعد ذلك بفرض الدكتاتورية الشيطانية على الجنس البشري بواسطة الاستبداد الشيطاني. إننا نعتقد بأن السبيل الوحيد لإفشال خطتهم طويلة الأمد، التي دخلت الآن المرحلة شبه النهائية، هو كشف الحقيقة المتعلقة بتاريخ ونوايا نظام وطائفة النورانيين المعروفين لدى الذين يتفكرون من الناس في جميع أنحاء العالم. وبوضع هذا الغرض نصب أعيننا فإننا نطلب من السيد بيرسون، وغيره من المتورطين في قضية نورمان، أن يجيبوا على الأسئلة التالية، أو أن يحصلوا على إجابات عنها.

1) هل يستطيع السيد بيرسون أن ينكر أنه قد أرسِل إليه نسخة من «الضباب الأحمر فوق اميركا» في مطلع عام 1956، وأنه قد تم لفت انتباهه إلى السجل التخريبي لـ إي. إتش. نورمان كما هو موضح في الصفحات 192 إلى 218؟

2) هل يستطيع السيد بيرسون أن ينكر بصدق أن إي. إتش. نورمان أصبح عضواً في رابطة الشباب الشيوعيين، والمنظمة الشيوعية الواجهة المعروفة باسم «رابطة مكافحة الحروب والفاشية» في 1938-1940؟

3) هل يمكنه أن ينكر أنه يوجد أدلة مسجلة في وثائق رسمية لإثبات أن نورمان قد شارك، خلال أيام دراسته، في تجارب أجريت على استخدام المخدرات لأغراض تخريبية، وأن إحدى تلك التجارب تضمنت إدخال مُسهل قوي جداً على المرطبات التي كانت تقدَّم إلى الطلاب الزملاء التي كانوا يحضرون حفلات الرقص؟ ألم تكن تأثيرات هذا العقار شديدة لدرجة أن العديد من أولئك الذين تناولوه مع طعامهم قد أصبحوا عاجزين تماماً؟ أليس صحيحاً أن تقريراً مقدماً *لتورونتو ديلي ستار* قد فضح هذه المؤامرة وأفاد بأنه سمع عن أحد الطلاب المتورطين يعلق قائلاً، «أوه! يا إلهي، إذا كان بإمكانك فقط أن تدخِل هذه المادة في وجبات طعام جيش العدو فإنه يمكنك أن تقتادهم جميعاً إلى السجن بدون إطلاق رصاصة واحدة»؟ إن لهذا العقار نفس تأثيرات الفلورين ولا يمكنني أن أحدد ما إذا كان فلورين أم لم لا.

4) ألم يكن إي. إتش. نورمان عضواً في منظمة شيوعية واجهة معروفة باسم «هيئة الشباب الكندية» خلال أيام دراسته؟ ألم يقم معالي بول مارتن، وزير الصحة والرعاية الاجتماعية الحالي، وزميل السيد بيرسون في شؤون الأمم المتحدة، ومعالي تي. سي. دوغلاس، رئيس وزراء ساسكاتشوان، بأخذ مجموعة كبيرة من هؤلاء الراديكاليين الشباب إلى جنيف، في سويسرا، في عام 1936، حيث قام بتقديمهم هناك إلى أعضاء رفيعي المستوى من النورانيين الذين استولوا على السطة في روسيا في نهاية ثورة عام 1917؟ ألم يكن من بين الزعماء الثوريين ليتفينوف ومانويلسكي؟

5) أليس صحيحاً أن صلات نورمان مع بول مارتن وتي. سي. دوغلاس، قد مكنته من الحصول على مساعدة مالية من مؤسسة روكفلر التي تكفلت بمصاريف دراسته وتدريبه «كخبير» في شؤون الشرق الأقصى، في جامعة هارفارد؟

6) أليس صحيحاً أنه أثناء وجود نورمان في هارفارد قد تم تدريبه من قِبل موسى فينكليشتاين، والياباني تسورو شيغاتو، والدكتور الألماني كيه. إيه. ويتفوجل؟ ألم يتم اتهام هؤلاء البروفيسورات الثلاثة في وقت لاحق بممارستهم لأنشطة تخريبية؟

7) هل يستطيع السيد بيرسون أن ينكر أنه بعد أن قام مكتب التحقيقات الفدرالي باعتقال تسورو شيغاتو، حيث تم احتجازه لترحيله، إدعى نورمان أنه «يمثل الحكومة الكندية» عندما حاول الحصول على ممتلكات شيغاتو التي كان من بينها نسخة من تقرير حول «مصنع ناي للذخيرة»، والذي قام بإعداده بشكل أساسي آلجر هيس، الذي أدين في وقت لاحق بالحنث باليمين عندما تم اتهامه بأنه أحد جواسيس السوفيت الرئيسيين في الولايات الأميركية المتحدة؟ أليس صحيحاً أنه عندما باءت محاولة نورمان في الحصول على تقرير ناي بالفشل، أخبر مكتب لتحقيقات الفدرالي بأن اهتمامه بشيغاتو كان اهتماماً «شخصياً بحت». ألم يفعل هذا للتغطية على مسؤولين كنديين كبار كان يعمل لحسابهم؟ ألم يجعله هذا الولاء لمخربين كنديين آخرين ينتحر، في وقت لاحق، مفضلاً ذلك على خيانتهم؟

8) أليس صحيحاً أن نورمان انضم إلى «معهد العلاقات الباسيفيكية» الذي تم التحقيق في أنشطته التخريبية من قِبل لجنة مجلس الشيوخ الأميركي التي كان القاضي روبرت موريس مستشاراً لها؟ ألم تعرّف هذه اللجنة معهد العلاقات الباسيفيكية على أنه (i) أداة للسياسة الشيوعية والدعاية والمعلومات العسكرية؛ و(ii) يُدار من قِبل مجموعة صغيرة تعرّف على أنها من الشيوعيين أو من مؤيدي الشيوعيين؛ و(iii) أداة تستخدَم لتوجيه السياسة الأميركية في الشرق الأقصى نحو أهداف شيوعية؟ أليس معهد العلاقات الباسيفيكية مسيطر عليه في الواقع من قِبل النورانيين؟

9) ألم تكن سياسة النورانيين، الذي دفعوا تكاليف تعليم وتدريب نورمان كمخرب لبناء قوة الشيوعية العالمية حتى تصبح مكافئة لقوة ما يسمى بالأمم المسيحية؟ ألم يتم شرح هذه السياسة بوضوح في رسالة مؤرخة في 15 آب/ أغسطس، 1871، كان قد كتبها الجنرال ألبرت بايك من تشارلستون، في ولاية ساوث كارولينا في الولايات المتحدة الأميركية، إلى جوزيف مازيني، وهذه الرسالة مفهرسة في مكتبة المتحف

البريطاني؟ أليس صحيحاً أن الجنرال بايك كان رئيساً للنوارنية في الوقت الذي كتب فيه الرسالة، وأن مازيني كان يوجّه أنشطة النورانية الثورية في أوروبا من عام 1834؟

10) ألا تشير هذه الأدلة بوضوح إلى أنه بعد أن كان نورمان شيوعياً، تحول منها وأصبح عميلاً للنورانيين، وأن أولئك الذي يخدمون النورانية في كندا والولايات المتحدة الأميركية قد اقنعوه بتنفيذ هذا التحول لأنه كان يتحدث الصينية واليابانية بطلاقة؟

11) ألم يرد في رسالة بايك أن سياسة النورانيين في عام 1871 كانت ترمي إلى إخضاع روسيا من أجل أن يتمكن النورانيون من تحويل تلك الامبراطورية إلى معقل للشيوعية العالمية، ومن ثم استخدام قواها التخريبية إلى أن يتم جعل كافة المؤسسات السياسية والدينية القائمة تدمر نفسها في حروب وثورات يثيرها النورانيون لجعلها تحارب بعضها بعضاً؟ هل يستطيع السيد بيرسون أن ينكر أن سياسة النورانيين، كما شرحها بايك لمازيني، لم يتم تنفيذها منذ عام 1871 بالضبط كما أرادها بايك؟ هل يمكنه أن ينكر أن السيد نورمان لم يكن يعمل على تعزيز خطط النورانيين السرية في الشرق الأدنى؟

12) ألم تنص الفقرة الختامية من رسالة بايك إلى مازيني إلى أنه بعد أن يصل برنامج النورانيين إلى المرحلة التي تبقى فيها الشيوعية الإلحادية والمسيحية هما وحدهما القوتان العالميتان اللتان تقفان بين النورانيين واليوم الذي سيتوجون فيه زعيمهم ملكاً مستبداً على العالم بأسره، فإن النورانيين سيثيرون عندئذ كارثة اجتماعية هائلة لجعل الشيوعيين والمسيحيين يبيدون بعضهم بعضاً. ألم يتم اختتام رسالة بايك بالتصريح بأنه عندما ينتهي حمام الدم هذا فإن أولئك الذين ينجون «*سيتلقون النور الحقيقي من خلال إظهار العقيدة الخالصة لإبليس لإبرازها أخيراً للرأي العام، إظهار سينجم عن الحركة الرجعية العامة التي ستتبع تدمير المسيحية والإلحادية اللتين سيتم دحرهما وإبادتهما في الوقت ذاته*»؟

13) هل يستطيع السيد بيرسون أن ينكر أن مستشاريه الثلاثة الرئيسيين، في شؤون الشرق الأقصى، إيغرتون هيربيرت نورمان، وتشستر رونينغ، وإيسكوت إم. ريد، قد

أثروا بشكل فعال على السياسة التي تخص شؤون الشرق الأقصى بحيث يتم تحقيق أغراض النورانيين، وتكون الشيوعية العالمية اليوم مكافئة في قوتها لقوى العالم المسيحي؟

14) أليس من الواضح أنه تم اكتشاف نورمان، عندما كان يتظاهر بالعمل كعميل سري للشيوعيين، من قِبل زعماء شيوعيين على أنه عميل للنورانيين؟ ألم يكن هذا الاكتشاف لازدواجيته هو الذي جعل « الاستمرار في الحياة أمراً ميؤوساً منه»؟

15) هل يستطيع السيد بيرسون إنكار أن نورمان كان عضواً في معهد العلاقات الباسيفيكية عندما تم تعيينه في البعثة الكندية في طوكيو في عام 1940؟ هل يستطيع السيد بيرسون أن ينكر أنه هو الذي قام بهذا التعيين على الرغم من حقيقة أن بات ولش، عميل سري لشرطة الخيالة الكندية الملكية، قد أبلغ عن أن نورمان كان شيوعياً؟ أليست حقيقة أن الخطأ الوحيد الذي ارتكبه بات ولش كان الإشارة إلى أن نورمان هو شيوعي في حين أنه كان عميلاً للنورانيين؟

هل يستطيع السيد بيرسون أن ينكر أنه فور وصوله إلى اليابان قام نورمان بتنظيم البعثة الكندية لتكون 'الرسالة المحلية' لتستخدَم من قِبل عملاء معهد العلاقات الباسيفيكية؟ ألم يتم إثبات هذه الحقيقة بأدلة قاطعة تم تقديمها لسلطات أميركية كشفت أن إد. سي. كارتر، الذي كان أميناً عاماً لمعهد العلاقات الباسيفيكية في ذلك الوقت، مع مكاتب في 129 إي. شارع 52، نيويورك، قد كتب إلى دبليو.إل. هولاند، وهو وكيل لمعهد العلاقات الباسيفيكية في نيوزيلاندا، وأخبره أن «فيل سوف يكون في اليابان تقريباً في 18 أيلول/ سبتمبر وحتى 6 تشرين الأول/ أكتوبر ويمكن الوصول إليه بواسطة معهد العلاقات الباسيفيكية الياباني. ويمكن إرسال الرسائل السرية إلى إتش. نورمان في البعثة الكندية في طوكيو.» وإذا لم تكن هذه الرسائل السرية جداً بعينها تخريبية، فهل سيفسر السيد بيرسون لماذا لم يكن يتم إرسالها بواسطة القنوات الدبلوماسية المعتادة؟

16) هل يستطيع السيد بيرسون إنكار أنه في الوقت الذي كان فيه نورمان يخدم في اليابان، أفاد رجال المخابرات الأميركية أنه تصادق مع إسرائيل هالبرين، وهو شيوعي كندي ولِد لأبوين روسيين؟ ألم يذكر التقرير أن نورمان كان يحاول استغلال نفوذه ،

كعضو في البعثة الكندية، للحصول على إفراج عن الشيوعيين المدانين الذين أرادهم هالبرين خارج السجن؟ أليست حقيقة أن نورمان استمر في التشارك مع هالبرين بعد أن عاد كلاهما إلى كندا. ألم يعمل هالبرين في تعاون وثيق مع الدكتور ريموند بوير ونورمان عندما رتبوا لعقد المؤتمر الثامن لمعهد العلاقات الباسيفيكية في مونت تريمبلانت، في مقاطعة كيبيك، من 4 إلى 14 كانون الأول/ ديسمبر، 1942؟ ألم يتم اتهام هالبرين فيما بعد و إدانته من قِبل الهيئة الملكية الكندية على أنه جاسوس سوفيتي؟

17) أليس صحيحاً أنه أثناء تعيينه «كخبير» و«مستشار» من قِبل السيد بيرسون، قام نورمان بالتعاون مع الدكتور ريموند بوير، العالم المليونير الكندي، و إف، في، فيلدز، المليونير الأميركي المؤيد لقيام حكومة عالمية واحدة، بالترتيب لعقد المؤتمر الثامن لمعهد العلاقات الباسيفيكية في منتجع مونت تريمبلانت من خلال التأكيد لكافة الأمميين الذين تمت دعوتهم للحضور بأنه يمكنهم الاطمئنان بأنه لن يتم التدخل في مداولاتهم السرية لا من قِبل شرطة الخيالة الكندية الملكية ولا من قِبل قسم مكافحة التخريب في شرطة مقاطعة كيبيك؟ هل سيفسر السيد بيرسون من الذي خوّل نورمان بأن يعطي مثل هذا التأكيد؟

18) هل يجرؤ السيد بيرسون أن ينكر أنه يوجد دليل قاطع مصنف في الولايات المتحدة الأميركية يثبت أنه بمجرد أن أكد نورمان لأعضاء معهد العلاقات الباسيفيكية بأنهم سيكونون في أمان من تدخل الشرطة في كندا، قام إد. سي. كارتر، أمينهم العام في نيويورك، على الفور بالإبراق إلى في. إم. مولوتوف على عنوانه في ناركومندال في موسكو، وقال، أقتبس من البرقية: ـ «إني أدعوكم بكل احترام وبشكل عاجل لتفويض بعض أعضاء سفارة الاتحاد السوفيتي في واشنطن وأعضاء الوفد السوفيتي في أوتاوا، لحضور المؤتمر الثامن لمعهد العلاقات الباسيفيكية، في مونت تريمبلانت، من 4 إلى 14 كانون الأول/ ديسمبر، في مقاطعة كيبيك. نقطة هناك زعماء ذوو نفوذ قادمون من إنجلترا والصين وفرنسا المقاتلة والفليبين وهولندا واستراليا ونيوزيلاندا وكندا والولايات المتحدة الأميركية. نقطة إن فارغو وفورتينسكي وأومانسكي وموتيليف هم على اطلاع على أغراض المعهد. نقطة ستكون مناقشات المؤتمر سرية نقطة.» أليست حقيقة أن أولئك

الذين حضروا هذا الاجتماع كانوا من الفدراليين العالميين الذين عززوا الخطط السرية للنورانيين؟ ألم يكن الغرض من هذا الاجتماع هو الترتيب بحيث يكون بإمكان علماء الذرّة، الذين يعملون على تطوير القنبلة النووية، أن يمرروا بيانات علمية إلى زملائهم العاملين في مجال العلوم النووية خلف الستار الحديدي؟

هل يستطيع السيد بيرسون، أو أي شخص آخر قرأ «أحجار على رقعة الشطرنج»، و«الضباب الأحمر فوق أميركا»، أن ينكر أن هذه المكيدة السياسية، التي لعب فيها نورمان الدور الرئيسي، لم تكن مصممة لتمكين النورانيين من بناء قوة الشيوعية الإلحادية إلى أن أصبحت مكافئة بكل الطرق لقوة دول ما يسمى بالعالم المسيحي؟ ألم يتصرف نورمان، وأولئك الذين كانوا يوجهون أنشطته، بتوافق مطلق مع خطط النورانيين طويلة الأمد لتحقيق الهيمنة المطلقة عَلى العالم، على النحو الذي نقحه وايزهاوبت عندما ترأس النورانية في النصف الأخير من القرن الثامن عشر؟ ألم تكن هذه المكيدة تتلاءم مع تعليمات النوراني الجنرال ألبرت بايك المكتوبة إلى غوسيبي مازيني في 15 آب/ أغسطس، 1871؟ ألم تثبت هذه الحقائق بوضوح أن الشيوعية الإلحادية العالمية مُسيطر عليها ومُستغلَة، وكانت دائماً كذلك، من قِبل النورانيين لتعزيز خططهم السرية وطموحاتهم الشيطانية؟ ويجب أن يعترف كل شخص ذكي بأن المليونيرات والعلماء والاقتصاديين والسياسيين ذوي التوجه العقلي الدولي، الذين دعاهم نورمان لحضور المؤتمر الذي عقد في مونت تريمبلانت، لم يكونوا شيوعيين إلحاديين. لقد كانوا بالتأكيد عملاء لنظام وطائفة النورانيين الذين يستغلون كافة الحركات التخريبية لتعزيز خططهم السرية للاستيلاء على سلطات أول حكومة عالمية واحدة التي ستتم إقامتها.

19) أليس صحيحاً أن الأدلة المقدمة أمام الهيئة الملكية الكندية، (التي حققت في أنشطة السوفيت التخريبية في كندا في عام 1946) قد أدانت الكثير من أولئك الذين حضروا المؤتمر الثامن لمعهد العلاقات الباسيفيكية بتورطهم في أنشطة تخريبية باسم السوفيت. أليس من الصحيح أيضاً أن فقط أولئك الذين كانوا يدعمون الشيوعية الإلحادية هم الذين اتهُموا وأدينوا، لا سيما على أساس أدلة قدمها إيغور غوزينكو الذي فر من السفارة السوفيتية في عام 1945؟ أليس صحيحاً كذلك أن الأدلة التي أشارت إلى

تورط، وربما أدانت، نورمان ورونينغ وريد، مستشارو السيد بيرسون للشؤون الخارجية، قد تم كتمها إلى جانب أدلة ضد آخرين كانوا عملاء للنورانيين؟

20) هل يستطيع السيد بيرسون أن ينكر أن أوين لاتيمور وبي. في. فيلدز قد اعترفا كلاهما للجنة مجلس الشيوخ الأميركي، التي تحقق في أنشطة غير أميركية، بأن كل إفادة تم الإدلاء بها في فقرات الدعوة هي إفادة صحيحة؟ وكون هذا حقيقة، كيف يمكن للسيد بيرسون أن يبرر السياسة التي اعتمدها تجاه لجنة مجلس الشيوخ الأميركي في عام 1957 عندما اتهمت نورمان بكونه مخرباً وأرادت أن يتم التحقيق في أنشطته تحقيقاً وافياً؟ وقد اعترف كل من لاتيمور وفيلدز، عند الإدلاء بشهاديتهما، أن نورمان، ورونينغ، وريد قد حضروا المؤتمر الثامن لمعهد العلاقات الباسيفيكية. أليس صحيحاً أن تعلّقاً كهذا ورابطة المودة من هذا القبيل قد نشأت بين الدكتور ريموند بوير وزوجته، وإف.في. فيلدز وزوجته، نتيجة لأنشطتهم التي كانت لصالح النورانيين، بحيث أنهما من أجل التوافق مع المبادئ الشيطانية النموذجية، فيما يتعلق بالجنس، وافق كلاهما على تبادل زوجتيهما؟ من برأي السيد بيرسون يمكن لرجال من هذا القبيل أن يخدموا... الرب أم إبليس؟

21) هل يستطيع السيد بيرسون أن ينكر أنه في المؤتمر الثامن لمعهد العلاقات الباسيفيكية، الذي عقد في مونت تريمبلانت، تم تنظيم حلقات التجسس السوفيتية، على النحو الذي كشفه غوزينكو في عام 1945؟ أليس هذا هو السبب الحقيقي الذي جعل السيد بيرسوزن يعترض على السماح لغوزينكو بالإدلاء بشهادته أمام لجنة مجلس الشيوخ الأميركي المعينة للتحقيق في هذه الأمور؟ أليس الدليل الذي أقدمه هنا هو السبب الحقيقي الذي جعل السيد بيرسون، ورفاقه مؤيدي الحكومة العالمية الواحدة، في مجلس الوزراء الكندي، يرغمون غوزينكو على قصر إجاباته على الأسئلة (المطروحة عليه من قِبل مسؤولين أميركيين أجروا معه مقابلة في كندا) التي كانت تخص فقط المواطنين الأميركيين؟

22) يعترف السيد بيرسون بأنه كان يعرف عن التقرير السلبي الذي أعدته شرطة الخيالة الكندية الملكية في عام 1940 ضد نورمان. ويعترف بأنه كان يعرف عن علاقات نورمان الشيوعية قبل عام 1940، في الوقت الذي استخدمه فيه «كخبير» و«مستشار» في شؤون الشرق الأقصى، إذن لماذا وظفه لديه؟ هل كان ذلك لأنه، السيد بيرسون، كان قد

علم أن نورمان لم يعد شيوعياً وأصبح عميلاً للنورانيين جيد التنشئة وعلى درجة عالية من التعلم ومدرَّباً جيداً؟

23) هل سيقوم السيد بيرسون بتفسير سبب إرساله للسادة نورمان ورونينغ وريد إلى نيوزيلاند والصين والهند على التوالي في عام 1950 عندما مارست لجان التحقيق الأميركية ضغوطاً من خلال استدعاء شهود ربطوهم بأشكال مختلفة من التخريب؟ هل يستطيع السيد بيرسون إعطاء أي تفسير مقنع للناخبين الكنديين بشأن إرسال هؤلاء المتخصصين الثلاثة إلى مناطق اضطرابات تقع في الشرق الأدنى والشرق الأوسط للعمل رسمياً كممثلين لكندا في حين أنهم يعملون بشكل غير رسمي، وسري، لإيجاد ظروف في آسيا وآسيا الصغرى تمكّن النورانيين من إقحام الجنس البشري في حرب عالمية ثالثة في حال أصرّ الناس على رفض قبول حكم النورانيين الاستبدادي صاغرين؟

24) أليست حقيقة أنه منذ أن تم إرسال هؤلاء «المتخصصين» الثلاثة إلى الشرق الأدنى والشرق الأوسط، تطورت الظروف بالضبط كما طلب بايك أن تتطور في الرسالة التي وجهها إلى مازيني في عام1871؟ هل يستطيع السيد بيرسون أن ينكر أنه منذ موت نورمان ورجال المخابرات الأميركية في تلك المنطقة تشير إلى رونينغ وريد على أنهما «مجموعة كندا المشابهة لـ آلغر هيس - أوين لاتيمور»؟

25) هل يستطيع السيد بيرسون أن ينكر أنه عندما كشفت لجان التحقيق الأميركية الأنشطة التخريبية لمعهد العلاقات الباسيفيكية، الفرع الكندي (برئاسة إدغار مك إينز، وهو صديق مقرب من نورمان ورونينغ وريد) قام بتغيير اسمه بسرعة إلى «المعهد الكندي للشؤون الدولية»؟ ألم يتم منح هذه المنظمة التخريبية دعماً كبيراً من قِبل هيئة الإذاعة الكندية؟ وأعني بتخريبية أي حركة يدعو أعضاؤها إلى التخلي عن سيادتنا القومية لأي نوع من أنواع الحكومة العالمية الواحدة.

26) هل يستطيع السيد بيرسون أن ينكر أنه في حزيران/ يونيو 1955، قام بالسماح للسيد إيسكوت ريد، الذي كان قد عينه في منصب المفوض السامي الكندي إلى الهند، باستخدام طائرة خاصة والطيران إلى ساكفيل، في نيو برونزويك، حيث كان معهد العلاقات الباسيفيكية يعقد مؤتمراً؟ ألم يكن السيد ريد مخولاً بتمثيل السيد بيرسون رسمياً

في هذا المؤتمر؟ ألم يقدم الاقتراح الذي مفاده أن يغيّر الفرع الكندي لمعهد العلاقات الباسيفيكية اسمه إلى «المعهد الكندي للشؤون الدولية»؟ أليس صحيحاً أن هؤلاء الرجال، الذين يخدمون الرأسمالية العالمية (النورانيين)، قد حاولوا السيطرة على أولئك الذين يحضرون مؤتمرات بحيرة كوتشيتشنغ منذ ذلك الحين! هل يستطيع السيد بيرسون تفسير سبب السماح لهيئة الإذاعة الكندية بمنح أولئك الفدراليين العالميين دعماً غير محدود؟ لماذا تجعل مجالس التعليم في المقاطعات إدغار ماكجينيس مستقلاً مالياً من خلال استخدام كتبه ككتب مدرسية مقررة في مدارسنا إذا كان مؤيدو الحكومة العالمية الواحدة لا يسيطرون على التعليم كما يسيطرون على السياسة في كندا؟

27) هل يستطيع السيد بيرسون أن ينكر أن الحقائق، كما تم كشفها في الفقرات السابقة، تثبت وجود المؤامرة الدولية المستمرة، على النحو الذي جري فيه توجيهها الآن من قِبل أعضاء نظام وطائفة النورانيين؟ هل يمكنه أن ينكر أنهم يستخدمون عملاء على درجة عالية من التعليم ومدربين تماماً، أمثال الراحل إي. إتش. نورمان، لتعزيز خططهم السرية وطموحاتهم الشيطانية؟ وكون الحال هكذا، كيف يستطيع السيد بيرسون التأهل كزعيم للحزب الليبرالي في كندا؟ لا يمكن لأي شخص أن يخدم سيدين. والزعيم الصادق لحزب سياسي قومي لا يمكن أن يسمح لنفسه بالتورط في مكيدة دولية بصرف النظر عن ما إذا كانت تسمى نازية أو فدرالية عالمية أو شيوعية أو صهيونية سياسية. وكافة هذه المنظمات، والحركات، الدولية خاضعة لسيطرة من الأعلى من قِبل النورانيين الذين أعلنوا أن الغرض هو الاستيلاء على سلطات أول حكومة عالمية سيتم إنشاؤها. كان لا بد للسيد بيرسون من أن يعرف ذلك الأمر، حيث أنه وفقاً لخطة النورانيين، إذا لم يتمكن المدبرون من إقناع باقي الحكومات بإقناع شعوبها على قبول فكرة الحكومة العالمية الواحدة، فإنهم سيخضِعون سكان العالم لضغوطات اقتصادية متزايدة باستمرار، ولحروب أكثر شمولية وأكثر فتكاً. لماذا لا يقول الحقيقة ويخزي الشيطان؟ هل هو خائف؟ أم هل هو عميل مطيع للنورانيين؟

28) هل يستطيع السيد بيرسون أن ينكر أنه تم تزويده بدليل موثوق وإيجابي بشأن أن نورمان قد انتحر لأنه كان يخشى من أن يجعله المزيد من التحقيق والاستجواب من

قِبل مسؤولين أميركيين يتسبب في توريط عدد كبير من المسؤولين الحكوميين الكنديين المتورطين تماماً في المكيدة الدولية؟ ألا يعلم السيد بيرسون أن من ممارسات أولئك الذين يديرون مؤامرة النورانيين التخلص من العملاء الذين يبدؤون بفقدان أعصابهم. ألا يعلم أنه يتم تعليم أولئك الذين يدرسون علم السياسة النفسي أن الوسيلة الأفضل للتخلص من هؤلاء الضعفاء هي إعطاؤهم مخدرات تثير لديهم ميولاً انتحارية. هل سيجيب السيد بيرسون على سؤال الـ64,000 دولار هذا. «لماذا سمحت بنقل جثة نورمان جواً إلى إيطاليا وحرقها قبل أن يحدد تشريح الجثة ما إذا كانت المخدرات أم الخوف هو ما دفع نورمان إلى الانتحار؟»

* * *

الملحق III

قضية مكارثي

إن تقدم المؤامرة الشيطانية المستمرة يندفع إلى الأمام بوتيرة مرتفعة إلى درجة أننا ما أن قمنا بإدراج قضية نورمان كملحق II إلا وكان السيناتور جوزيف مكارثي قد توفي في ظروف غامضة في مستشفى بيثيسدا. وهذه هي ذات المنشأة الحكومية التي من المفترض أن جيمس فورستال كان قد انتحر فيها، وكذلك بالقفز من النافذة. لقد كان في جناح أمراض الأعصاب عندما قفز. وفي جناح أمراض الأعصاب تستخدَم العقاقير التي تحفز الميول الانتحارية لأغراض التشخيص. ويسبب تناول جرعة زائدة من هذه العقاقير إثارة ميول انتحارية.

ويجب سبر الظروف المحيطة بموت السناتور مكارثي إلى أن يتم كشف السبب الحقيقي. وقد تم نقله هو أيضاً إلى جناح أمراض الأعصاب قبل أن يموت. هل من الممكن أن يكون قد مات قبل التمكن من جعله ينتحر مثلما فعل نورمان وفورستال؟

إن بعض الظروف المحيطة بموت السيناتور مكارثي التي تجعل من التحقيق أمراً ضرورياً هي:

1) تم السماح لمكارثي بالمضي قدماً فقط طالما أنه كان يصف أولئك الذين كان يتهمهم بالتخريب على أنهم شيوعيين، أو مؤيدين للشيوعيين. ولم يتم دفعه إلى فقدان مكانته السياسيه إلى أن تم إبلاغه بأن النورانيين سيطروا على الشيوعية العالمية في الأعلى.

2) خف الضغط عندما بدا أنه قبل الهزيمة صاغراً. ولكنه عندما أوضح لآخرين، حلّوا محله، كيف قام وايزهاوبت في عام 1776 وبايك في عام 1871 بوضع الطريقة التي كان يجب فيها استخدام الشيوعية الإلحادية من قِبل النورانيين لتعزيز خططهم السرية وطموحاتهم، عندئذ كان أولئك الذين يشكلون «القوة السرية» وراء كواليس حكوماتنا المنتخبَة، قد قرروا على ما يبدو بأن الوقت قد حان للتخلص منه.

3) من المعروف أنه تم إخضاع مكارثي لفحص جسدي شامل بالضبط قبل أن يتم إدخاله إلى مستشفى بيثيسدا. وقد أبلغنا صديق حميم بأن طبيبه الخاص لم يجد أي خلل خطير، ولم يكتشف أي علامات على وجود التهاب كبد وبائي.

7) يستند الكتاب الأكاديمي المستخدَم لتعليم علم السياسة النفسي في معهد لينين في موسكو إلى نظريات فرويد. ويرد فيه أن يجب منع كافة الأشخاص المزعجين من التحرك من خلال اعتبارهم مجانين بشكل مؤقت بإعطائهم حقن عقاقير مثل بيوت وميسكالاين وأسيد الليسرجيك ديثيلاميد. ويمكن عندئذ المصادقة رسمياً على أن الضحية مجنون ويوضع في 'مستشفى' للأمراض العقلية. ويُقال إن جرعة زائدة من العقاقير المذكورة تحفز الميول الانتحارية.

كما يذكر الكتاب الأكاديمي أنه يجب التخلص من الناس الذين لديهم تأثير كبير مع الجماهير التي تعارض تقدّم المؤامرة نحو الهيمنة على العالم، ولكنه يحذر من أنه يجب جعل موتهم يبدو كما لو أنهم ماتوا نتيجة حوادث، أو لأسباب طبيعية، أو انتحاراً.

8) ألقى بيريا، الذي كان ذات يوم رئيساً للشرطة السرية السوفيتية، خطاباً لمجموعة من الأطباء الأميركيين الذين كانوا يدرسون علم السياسة النفسي في معهد لينين، وأخبرهم بأنه يجب أن يتم دس الدارسين لعلم السياسة النفسي في كافة أجنحة الأمراض العصبية ومستشفيات الأمراض العقلية حيث يمكنهم إطاعة أوامر أولئك الذين كانوا يديرون المؤامرة الدولية بدون خوف من اكتشافهم. ومن بين الأشياء العديدة العظيمة الأخرى التي أخبرهم بها بيريا هو ما يلي، اقتبس: «يجب أن تعملوا إلى أن تهيمنوا على عقول وأجساد كل شخص مهم في دولتكم. ويجب عليكم أن تعملوا إلى أن يصبح كل طبيب عام وطبيب نفسي إما عالماً في علم السياسة النفسي أو مساعد يخدم أهدافنا بدون دراية.» هل من الممكن أن الأطباء الأميركيين، الذي درسوا علم السياسة النفسي في موسكو، كانوا، ولا يزالون، يفلتون في الواقع بجرائمهم؟

9) دعماً لتصريحاتي، ولتبرير تعليقاتي على هذا الموضوع، فإنني أطبع نسخة من شهادة وفاة السيناتور مكارثي، ومعها التعليقات التي عبر عنها الدكتور إيمانويل إم. جوزيفسون، وهو طبيب عام.

4) وفقاً لأحد أصدقاء لمكارثي الآخرين، فإن السناتور قد ذكر له أنه كان ذاهباً إلى مستشفى بيشسدا، وسأله الصديق «لماذا أنت ذاهب إلى ذلك المكان؟ هل سبق أن سمعت عن شخص يدعى جيمس فورستال؟» كان لا بد للمحققين أن يكتشفوا ما إذا كان مكارثي قد طلب أن يذهب إلى المستشفى من أجل إجراء فحصوات لإعاقته التي سببتها له الحرب، أم تلقى أوامر بأن يبدى استعداده للخضوع لعلاج طبي.

5) أفادت تقارير صحفية أنه تم تحويل مكارثي من جناح طبي إلى جناح أمراض الأعصاب حيث توفي، وكان يتعين على المحققين أن يحددوا لماذا تم القيام بهذا الأمر. لقد تم دس الدراسين لعلم السياسة النفسي، الذين يخدمون النورانيين بعد يتم تدريبهم في معهد لينين في موسكو، في أجنحة أمراض الأعصاب ومؤسسات الصحة العقلية في كافة أنحاء ما يسمى العالم الحر. وقد يحصل القراء على مزيد من المعلومات بشأن هذه المراحل الخاصة بمؤامرة النورانيين من خلال دراسة «غسيل الدماغ» (Brainwashing) المنشور من قِبل كينيث غوف.

6) ومن أجل أن لا يعتقد القراء بأننا نتخيل هذه الأشياء، فإننا سوف نقتبس الفقرة 9 من المادة الخامسة عشرة من البروتوكولات المستندة إلى «الكتابات الأصلية لنظام وطائفة النورانيين.» أقتبس: «الموت هو النهاية الحتمية للجميع، ومن الأفضل أن نقرّب آجال أولئك الذين يعترضون سبيلنا ويعوقون شؤوننا بدلاً من أن نقرب آجالنا، نحن الواضعين لهذه الخطة» أي المؤامرة الدولية كما يوجهها النورانيون. «إننا مستعدون لإعدام ماسونيين بطريقة حكيمة بحيث لا يمكن أن يشتبه أحد بذلك ما عدا الأخوة الماسونية، ولا يدري حتى الضحايا أنفسهم بحكمنا عليهم بالإعدام، إنهم يموتون جميعهم كما هو مطلوب كما لو كان ذلك نتيجة نوع عادي من المرض... وبينما نُعنى بنشر الليبرالية في آفاق الغوييم، (القطعان البشرية التي يخططون لإخضاعها) فإننا في الوقت ذاته نبقي على شعبنا وعملائنا في حالة من الخضوع التام لنا بدون أي اعتراض.» إن ما سبق يوضح كيف يتخلص النورانيون من ماسونيي الشرق الأكبر الذين لم تعد هناك فائدة ترجى منهم. أليس من المنطقي افتراض أن النورانيين سيتخلصون من آخرين يكرهونهم أو يخشونهم بطريقة مماثلة إن أمكن ذلك؟

«شهادة وفاة مكارثي»

MARYLAND STATE DEPARTMENT OF HEALTH—BALTIMORE, 18

CERTIFICATE OF DEATH

Hepatitis, acute cause unknown

إن شهادة الوفاة التي أصدرها اللوتينانت س. يو. شيلينغ، من مستشفى البحرية الأميركية في بيشسدا، في ولاية ميريلاند، وتاريخ الصحيفة التي نشرت بها بجوار شهادة الوفاة، والتي تم وضع صورة عنها أدناه، تقول أنه لم يتم تحديده قبل الوفاة. ويرد في الشهادة: «... السبب غير معروف».

إن قوانين الحكومة الفدرالية، وقوانين كل ولاية في الاتحاد، تعتبر دفن شخص مات بسبب غير معروف جريمة؛ وتتطلب تشريحاً للجثة في كل حالة من هذه الحالات لتحديد سبب الوفاة ولاستبعاد إمكانية ممارسة عمل عنيف أو ارتكاب جريمة قتل. لماذا لم يتم إجراء تشريح لجثة مكارثي امتثالاً للقانون؟ لماذا رفضت السلطات الامتثال للقانون على الرغم من المطالب الملحة من قِبل الجمهور؟ أي عصابة من القتلة ارتكبت هذه الجريمة؟ هل كانت هي العصابة ذاتها المسؤولة عن قتل فورستال ولاري دوغان ومئات غيرهما؟